واحد سماه ابا وان المسيح كلمة الله وابنه على طريق الاصطفا وهو مخلوق قبل العالم
وهو خالق الاشيا وان الله روح القدس مخلوق اكبر من سايرالارواح وانها واسطة
بين الاب والابن يودي اليه الوحي واما النيطوسية فهم اصحاب نيطوس زعموا
ان الاله واحد وان المسيح ولد مريم وانه عبد صالح مخلوق الا انه شرفه وسماه
ابنا على سبيل التبني لا على الولادة واما البوليه فهم اصحاب بولي الشمشاطي
وقال ابن سعيد المغربي في ليابه ان اسم الشريعة عندهم اليمانوت والبطارقة
لهم بمنزله الايمة اصحاب المذاهب للمسلمين والمطارقة بمنزلة القضاة والاساقفة
بمنزله المفتيين والقسيسون بمنزلة القرا والشمامسه بمنزلة المؤذنين وقومة
المساجد والجاثليق بمنزلة الذي يؤم في الصلاة واما صلواتهم فانها سبع عند
الفجر والضحى والعصر والمغرب والعشا ونصف الليل يقرون فيها الزبور المنزلة
على داوه تبعا لليهود في ذلك والسجود في صلاتهم غير محدود قد يسجدون في
الركعة الواحدة خمسين سجدة ولا يتوضاون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين
واليهود ويقولون الاصل طهارة القلب ولهم صيامات واعيادمن
صياماتهم الصوم الكبير وهو صوم شهرين ثمانية جمع يفطرون في كل جمعة يومين
وقال المويد هو اربعون يوما اولها يوم الاثنين وفطرهم ابدا يكون يوم الاحد
الخمسين من هذا الصوم ومنها صوم السليحين وهو ستة واربعون يوما اولها
يوم الاثنين بعد الفطر الكبير بخمسين يوما ولهم فيه خلاف ومنها صوم نينوي وهو
صوم ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذي قبل صوم الصوم الكبير باثنين وعشرين
يوما ومنها صوم العذارى وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين يتلو الدنح
وفطره يوم الخميس واما اعيادهم فمنها العيد الكبير وهو يوم الاحد اليوم
الخمس من صيامهم الكبير ومنها عيد السعانين الكبير وهو الاحد الثاني
والاربعون من الصوم وتفسير السعانين التسبيح لان المسيح دخل يوم الشعنينة
المذكور الى القدس راكب اتان يتبعها جحش فاستقبله الرجال والنساء والصبيان
وبايديهم ورق الزيتون وقروا بين يديه التوراة الى ان دخل بيت المقدس
واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثا والاربعا وغسل في يوم الاربعا ايدي
اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك يفعله القسيسون باصحابهم
في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالخبز وصار الى منزل واحد من اصحابه

النيطوسيه
البوليه
البطارقة عندهم بمنزله الائمه المحاسا المذاهب
المطارقة والاساقفة والقسيسون والشمامسة والجاثليق
الاباهم
صيام كبولد
اعيادهم

ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجبل فسعى به احد تلامذته الى اليهود واخذ منهم
ثلاثين درهما رشوة ودلهم عليه فالقى الله شبه المسيح عليه فاخذوه وصلبوه
الى اخر ما ذكرناه فيما مضى ثم على زعمهم انه مكث فى القبر ليلة السبت ونهار السبت
وليلة الاحد ثم قام صبيحة الاحد يوم الاحد الذي يفطرون فيه ويسمون ليلة السبت
بشارة المولى بقدوم المسيح ومنها عيد السلاقا وهو يكون يوم الخميس بعد اربعين
يوما وفيه تسلق المسيح مصعد الى السما من طور سينا ومنها عيد القبط قسطي
وهو يوم الاحد بعد السلاقا بعشرة ايام واسمه مشتق من الخمس بلسانهم وفيه
تجلى المسيح لتلامذته ومنها الذبح وهو سادس الكانون الثاني وهو اليوم الذي
غمس فيه يحيى بن زكريا المسيح فى نهر الاردن ومنها عيد الصليب وهو مشهور
ومنها الميلاد وهو ليلة ولد المسيح ويصومون قبله اربعين يوما اولها السادس عشر
من العشرين الاخر وكان الميلاد فى الليلة الرابعة والعشرين من الكانون الاول
ومنها عيد الجلبانة وهو نصف الصوم من صومهم الكبير وفي تاريخ النوبري
واما الانجيل فهو كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت
خروجه من هذا العالم كتبها اربعة نفر من اصحابه وهم متى كتبه بفلسطين
بالعبرانيه ومرقوس كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية ولوقا كتبه بالاسكندرية
باللغة اليونانيه ويوحنا كتبه بافسس باللغة اليونانية ايضا والله اعلم بالصواب

النوع الثاني عشر في ملة اهل الاسلام وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم واختلافهم

مذاهبهم اعلم ان الامم كلها تنقسم الى اهل الديانات والملل والى اهل الاهواء والنحل
فالاول مثل المسلمين واليهود والنصاري والمجوس والثاني مثل الفلاسفة والدهرية
والصابية وعبدة الاوثان وعبدة الكواكب والبراهمة فهؤلاء لا تنضبط
مقالتهم فى عدد معلوم واما الاول فقد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت
المجوس على سبعين فرقه واليهود على احدى وسبعين فرقة والنصاري على اثنين وسبعين
فرقه والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقه والناجية فرقة الفرق كلها واحدة كما ورد به
الخبر الصحيح وروى ابو حاتم الرازي عن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو اسرائيل
على اثنين وسبعين فرقه وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقه واحدة ناجية
وسايرها هالكة فى النار قيل يا رسول الله من الفرقة الناجية قال اهل السنة وجماعة
قيل فمن اهل السنة والجماعة قال ما انا واصحابي عليه اليوم ثم لنتكلم فى تفصيل هذه

الثلاث والسبعين فرقة فنقول كبار الفرق الاسلاميه ستة المعتزله وهم القدريه
اصحاب العدل والتوحيد والجبريه والصفاتيه وهم الذين يثبتون لله الصفات الازليه
من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام والجلال والجود والانعام
والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات وصفات الفعل فوقعوا فى التشبيه
الصرف والخوارج والمرجيه والشيعة فهؤلاء ست فرق فيتفرع من كل فرقه فرق
مختلفة فيصير المجموع اثنين وسبعين فرقه اما فرق المعتزله فالاولى منهم
الواصلية اصحاب ابي حذيفة واصل بن عطا الغزالي وكان تلميذ الحسن البصري رضي الله عنه
يقرأ عليه العلوم والاخبار وكان فى ايام عبد الملك وهشام بن عبد الملك وبالمغرب الان منهم
شرذمة قليلة فى بلاد ادريس بن عبد الله الحسني الذي خرج بالمغرب فى ايام ابي جعفر المنصور
يقال لهم الواصلية واعتزالهم يدور على اربع قواعد احدها القول بنفي صفات الباري
من العلم والقدرة والارادة والحياة الثانية القول بالقدر وانما سلك فى ذلك مسلك
معبد الجهني وغيلان الدمشقي الثالثة القول بالمنزلة بين المنزلتين وهو ان صاحب الكبيرة
لا مومن مطلق ولا كافر مطلق بل هو فى منزلة بين المنزلتين لا مومن ولا كافر الرابعة ان
احد الفريقين من اصحاب الجمل واصحاب صفين لا بعينه وكذلك القول فى عثمان
رضي الله عنه وقاتليه وخاذليه فاحد الفريقين فاسق لا محالة كما ان احد المتلاعنين فاسق
لا بعينه ووافقه عمرو بن عبيد على مذهبه فى هذا وزاد عليه حكمه فى تفسيق احد الفريقين
لا بعينه وكان عمرو من رواة الحديث معروفا بالزهد وواصل مشهور بالفضل والعبادة
الفرقة الثانية من المعتزلة الهذيلية اصحاب ابي الهذيل حمدان بن الهذيل العلاف
شيخ المعتزله ومقدم الطايفة ومقرر الطريقة والمناظر عليها اخذ الاعتزال عن عثمان بن
خالد الطويل من واصل بن عطا ويقال اخذه واصل عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفيه
ويقال اخذ واصل عن الحسن البصري وانما انفرد عن اصحابه بعشر قواعد احدها
ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته قادر بقدرة وقدرته ذاته حي بحيوة وحيوته
ذاته الثانية انه اثبت ارادات لا محل لها يكون الباري مريدا بها وهو اول من احدث
هذه المقالة وتابعه عليها المتاخرون الثالثة قال فى كلام الباري تعالى ان بعضه
لا فى محل وهو قوله كن وبعضه فى محل كالامر والنهي والخبر والاستخبار وكان امر
التكوين عنده غير امر التكليف الرابعة قوله فى القدر مثل ما قاله اصحابه الا انه قدري
الاول جبري الاخر فان مذهبه فى حركات اهل الخالدين فى الاخرة انها كلها ضرورية

البدن مداخل للغالب بجزايه مداخلة المايه في الورد والذهبيه في السمسم والسمنية
في اللبن وقال ان الروح هي التي لها قوة واستطاعة وحيوة ومشية وهي مستطيعة
بنفسها والاستطاعة قبل الفعل الخامسة حكي الكعبي عنه ان كل ما جاز
حمل القدرة من الفعل فهو من فعل الله تعالى باجماع الخلقة السادسة وافق الفلاسفة
في نفي الجزء الذي لا يتجزي السابعة قال ان الجوهر مولف من اعراض اجتمعت وافق
هشام بن الحكم في قوله ان الالوان والطعوم والروايح اجسام فتارة تقضي بكون الاجسام
اعراضا وتارة تقضي بكون الاعراض اجساما الثامنة من مذهبه ان الله خلق الموجودات
دفعة واحدة على ما هي عليها الان معادن ونباتا وحيوانا وانسانا ولم يتقدم خلق
ادم خلق اولاده غير ان الله اكمن بعضها في بعض فالتقدم والتاخر انما يقع من ظهورها
من مكامنها دون حدوثها ووجودها التاسعة في اعجاز القران انه من حيث الاخبار
عن الامور الماضية والاتية ومن جهة صرف الدواعي عن المعارضة ومنع العرب
عن الاهتمام به جبرا وتعجيزا حتى لو خلاهم لكانوا قادرين على ان ياتوا بسورة من
مثله بلاغة وفصاحة ونظما العاشرة ان الاجماع ليس بحجة في الشرع وكذلك القياس
في الاحكام الشرعية لا يجوز ان يكون حجة وانما الحجة في قول الامام المعصوم الحادي عشر
ميله الى الرفض وقيعته في كبار الصحابة رضي الله عنهم الثانية عشر قد زعم
ان من خان في حبة وتسعة وتسعين درهما بالسرقة او الظلم يفسق بذلك حتى يبلغ
خيانته نصاب الزكاة وهو مائتا درهم فصاعدا حينئذ يفسق الفرقة الرابعة
الحابطية اصحاب احمد بن حابط وكذلك الجدبيه اصحاب فضل بن الجدبي كانا من اصحاب
النظام وطالعا كتب الفلاسفة وخلطا كلامهما بكلامهم وضما الى مذهب النظام ثلاث
بدع الاولى اثبات حكم من الاحكام الاهيات في المسيح عليه السلام موافقة للنصارى عني
اعتقادهم ان المسيح عليه السلام هو الذي يحاسب الخلق في الاخرة الثانية القول
بالتناسخ الثالثة حملهما كل ما ورد في الخبر من رويته الباري مثل قوله عليه السلام انكم
سترون ربكم كحديث في رويته على رويته العقل الاول الذي هو اول مبدع وهو
العقل الفعال الذي منه تفيض الصور على الموجودات الفرقة الخامسة
البشرية اصحاب بشر بن المعتمر كان من افضل علماء المعتزلة وهو الذي احدث القول
بالتولد وافرط فيه الفرقة السادسة المعمرية اصحاب معمر بن عباد السلمي
وهو اعظم القدرية غلوا في تدقيق القول بنفي الصفات ونفي القدر خيره وشره

لا قدرة للعباد عليها وكلها مخلوقة للباري تعالى اذ لو كانت مكتسبة للعباد لكانوا مكلفين
بها الخامسة قوله ان حركات اهل الخالدين تنقطع وانهم يصيرون الى سكون دايم جوزا
وتجتمع اللذات في ذلك السكون لاهل الجنة وتجتمع الالام في ذلك السكون لاهل النار وهذا
قريب من مذهب جهم اذ حكم بفناء اهل الجنة والنار السادس قوله في الاستطاعة
انها عرض من الاعراض غير السلامة والصحة السابعة قوله في المفكر قبل ورود
السمع انه يجب عليه ان يعرف الله بالدليل من غير خاطر وان قصر في المعرفة استوجب
العقوبة ابدا الثامنة قوله في الاجال والارزاق ان الرجل ان لم يقتل مات في
ذلك الوقت ولا يجوز ان يزاد في العمر وينقص التاسعة حكي الكعبي عنه انه قال
ارادة الله غير المراد وارادته للخلق هي خلقه له وخلقه للشيء عنده غير الشيء
بل الخلق عنده قول لا في محل وقال انه تعالى لم يزل سميعا بصيرا بمعنى سيسمع ويبصر
وكذلك لم يزل عفوا رحيما محسنا خالقا رازقا مثيبا معاقبا موليا معاونا امرانا ها
بمعنى ان ذلك سيكون العاشرة حكي عنه انه قال المجتهد لا تقوم فيما غاب الاخبر عشرين
فيهم واحد من اهل الجنة او اكثر ولا تخلو الارض عن جماعة من اولياء الله معصومون
لا يكذبون ولا يرتكبون الكبايير فهم الحجة لا التواتر اذ يجوز ان يكذب جماعة ممن لا يحصون
عددا اذ لم يكونوا اولياء الله ولم يكن فيهم واحد معصوم وصحب ابا الهذيل ابو يعقوب
الشحام والاسدي وهما على مقالته وكان سنه مايه سنة توفي في اول خلافة المتوكل
سنة خمس وثلاثين ومايه الفرقة الثالثة النظامية اصحاب سيار بن هاني النظام
وكان قد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط كلامه بكلامهم وانفرد عن اصحابه بمسايل
الاولى انه لا يوصف بالقدرة على الشرور والمعاصي وليست هي مقدورة للباري
خلافا لاصحابه فانهم قضوا بانه قادر عليها لكنه لا يفعلها لانها قبيحة الثانية انه تعالى
ليس موصوفا بالارادة على الحقيقة فاذا وصف بها شرعا في افعاله فالمراد بذلك انه
خالقها ومنشيها على حسب ما علم واذا وصف بكونه مريدا لافعال العباد فالمعنى
انه امرها وعنه اخذ الكعبي مذهبه في الارادة الثالثة قوله ان افعال العباد
كلها حركات فحسب والسكون حركة اعتماد والعلوم والارادات حركات النفس
ولم يرد بهذه الحركة حركة النقلة وانما الحركة عنده سبب التغير تماما قالت الفلاسفة
من اثبات حركة في الكيف والكم والوضع والاين ومتى الى اخواتها الرابعة موافقتهم
ايضا في قولهم ان الانسان في الحقيقة هو النفس والروح والبدن آلتها وقالبها مشابك

من الله والتكفير والتضليل على ذلك وانفرد عن اصحابه بمسايل منها انه قال ان الله
تعالى لم يخلق شيئا غير الاجسام فاما الاعراض فانها هي اختراعات الاجسام اما طبعا
كالنار التي تحرق الاحراق والشمس المحمارة والقمر التلوين واما اختيارا كالحيوان
يحدث الحركة والسكون والاجتماع والافتراق ومنها ان الاعراض لا تتناهى في كل نوع
ومنها ما حكى الكعبي عنه ان الارادة من الله لشيء غير الله وغير خلقه للشيء وغير
الحكم والامر والاخبار فاشار الى امر مجهول لا يعرف الفرقة السابعة
المردارية اصحاب عيسى بن صبيح الملقب بابي موسى الملقب بالمردار ويسمى راهب
المعتزلة لتزهده وتلذذ بلبس ثوب المعتمر واخذ العلم منه وانما انفرد عن اصحابه
بمسايل الاولى قوله في القدر ان الله تعالى يقدر على ان يكذب ويظلم ولو كذب وظلم
كان الها كاذبا ظالما تعالى عن قوله الثانية قوله في التوالد مثل قول استاذه وزاد عليه
بان جواز وقوع فعل واحد من فاعلين على سبيل التوليد الثالثة قوله في القرآن
ان الناس قادرون على مثل القرآن فصاحة ونظما وبلاغة وهو الذي بالغ في القول
بخلق القرآن والكفر من قال بقدمه والكفر من قال ان افعال العباد مخلوقة
للباري ومن قال انه مرئي بالابصار الفرقة الثامنة الثمامية اصحاب ثمامة
ابن اشرس النميري من كبراء المعتزلة كان جامعا بين سخافة الدين وخلاعة النفس
مع اعتقاده بان الفاسق يخلد في النار اذا مات على فسقه من غير توبة وهو
في حال حياته في منزلة بين المنزلتين الفرقة التاسعة الهشامية اصحاب
هشام بن عمرو الفوطي وبالغته في القدر اشد واكثر من مبالغة اصحابه وكان
يمتنع من اطلاق اضافات افعال العباد الى الباري تعالى وان ورد بها التنزيل منها
قوله ان الله لا يؤلف بين قلوب المؤمنين بل هم المؤتلفون باختيارهم وقد ورد
في التنزيل ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم الفرقة العاشرة الخياطية
اصحاب ابي الحسن بن ابي عمرو الخياط استاذ ابي القاسم بن محمد الكعبي وهما من
معتزلة بغداد على مذهب واحد الا ان الخياط غالى في اثبات المعدوم شيئا
الفرقة الحادية عشرة الجاحظية اصحاب عمرو بن بحر الجاحظ كان من فضلاء المعتزلة
والمصنف لهم وقد طالع كثيرا من كتب الفلاسفة وخلط وروج بعبارته البليغة
وحسن براعته اللطيفة وكان في ايام المعتصم والمتوكل وانفرد عن اصحابه بمسايل
منها قوله ان المعارف كلها ضرورية طباع وليس شيء من ذلك من افعال العباد

وليس

وليس للعبد كسب سوى الارادة وتحصل افعاله منه طباعا كما قال ثمامة ومنها قوله في اهل
النار انهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار ومذهبه مذهب الفلاسفة
في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة الفرقة
الثانية عشر الجبائية والبهشمية اصحاب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
وابنه ابي هاشم عبد السلام وهما من معتزلة البصرة وانفردا عن اصحابها بمسايل
منها انه حي بكونه تعالى متكلما بكلام يخلقه في محل وحقيقة الكلام عندهما اصوات
مقطعة وحروف منظومة والمتكلم من فعل الكلام لا من قام به الكلام ومنها
انهما اتفقا على ان الله تعالى لم يرد خير عن عباده شيئا مما علم انه اذا فعل بهم اتوا بالطاعة
والتوبة من الصلاح والاصلح واللطف واما فرق الجبرية فالاولى منهم الجهمية اصحاب
جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله سالم بن احوز
المازني بمرو في آخر دولة بني امية وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم بامور
منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري بصفة يوصف بها خلقه ومنها اثباته علوما حادثة
للباري لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه لانه لو علم خلق افبقي علمه على
ما كان ام لا يبقى فان بقي فهو جهل فان العلم بان سيوجد غير العلم بان قد وجد وان
لا يبقى فقد تغير والمتغير مخلوق ليس بقديم ووافق في هذا مذهب هشام بن الحكم ومنها
قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو
مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله الافعال فيه على حسب
ما يخلق في سائر الجمادات وتنسب اليه الافعال مجازا كما تنسب الى الجمادات واذا ثبت الجبر
فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها ان الجنة والنار تفنيان بعد دخول اهلهما فيهما ومنها
ان الايمان لا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد والفرقة الثانية
النجارية اصحاب الحسين بن محمد النجار واكثر المعتزلة على مذهبه لكن انفرد عنهم باشياء منها
قوله ان كلام الباري اذا قرئ فهو عرض واذا كتب فهو جسم وحكى الكعبي عن النجار انه
قال الباري تعالى موجود بكل مكان لا على معنى العلم والقدرة والفرقة الثالثة
البوغوثية اصحاب محمد بن عيسى الملقب ببوغوث اثبت كونه تعالى مريدا لمريد لكل ما علم
انه سيحدث من خير وشر وايمان وكفر وطاعة ومعصية وعامة المعتزلة يابون
ذلك والفرقة الرابعة الزعفرانية ومن مقالتهم ان كلام الله غيره وكل ما هو غيره
فهو مخلوق والعجب منهم قالوا هذا الكلام ثم قالوا من قال ان القرآن مخلوق فهو

وهذا تناقض ظاهر والفرقة الخامسة المستدركة وهم وافقوا الصفاتية في خلق الافعال
والفرقة السادسة الضرارية اصحاب ضرار بن عمرو وكان من المعتزلة الا انه يخالفهم بالقول
في الامامة ويقول انها تصلح في اقيا الناس من قريش وغيرهم فاذا اجتمع قرشي ونبطي
وليا النبطي وتركا القرشي لانه اقل عددا واهون شوكة وحكي عن ضرار انه كان حرف
عبد الله بن مسعود وحرف ابي بن كعب رضي الله عنهما ويقطع بان الله لم ينزله والفرقة
السابعة المفضلية اصحاب مفضل الفرد وهو متفق مع ضرار في التعطيل والفرقة
الثامنة الغيلانية اصحاب غيلان بن مروان ويقال لهم مرجئة اهل الشام وفي الحقيقة
لا يعد هؤلاء من المرجئة واما فرق الصفاتية فكثيرة ولكن نحتاج الى بيانهم على
وجه يعلم منهم اهل السنة والجماعة ويميزون من غيرهم فنقول لجماعة كثيرة من السلف
كانوا يثبتون لله تعالى صفات ازلية من القدرة والعلم والحياة والسمع والبصر والارادة
والكلام والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون بين صفات الذات
وصفات الفعل وكذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه فلذلك سموا صفاتية
لكن منهم من لم يتعرض للتاويل ولا تهدف للتشبيه وقالوا نؤمن بما ورد من ذلك ولا نشتغل
بالتاويل وهم اهل السلامة كالائمة الاربعة ومن تابعهم على ذلك ومنهم من اشتغل
بتاويلات ذلك على وجوه حتى ادى كلام بعضهم الى التشبيه فسموا مشبهة واما
المعتزلة فانهم نفوا ذلك بالكلية حتى سموا معطلة ثم لما انتشى ابو الحسن الاشعري وهو
علي بن اسمعيل بن ابي بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال
ابن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري الصحابي قام بنصرة اهل السنة والجماعة
ونفح الكلام في هذا الباب حتى صار ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة واستقلت سمة
الصفاتية الى هوة فسميت اشعرية واما المشبهة فانهم وان كانوا من الصفاتية
ولكنهم بالغوا حتى انتهوا الى التجسيم والتشبيه وهم طوايف يبلغ عددهم الى اثنى عشر
فرقة واصولهم ستة الحابدية والونية والرزنية والاسحاقية والواحدية والهيصم
واقربهم الهيصمية المنسوبون الى محمد بن الهيصم ومنهم من مال الى مذهب الحلولية وقال
يجوز ان يظهر الباري تعالى بصورة شخص كما كان جبريل عليه السلام ينزل في صورة
اعرابي وعليه حمل قوله النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي في احسن صورة والغلاة من
الشيعة مذهبهم الحلول ومن المشبهة الحشوية من اصحاب الحديث الذين صرحوا
بالتشبيه فحكى الاشعري عن محمد بن عيسى انه حكى عن مضر وكهمس واحد الهجيمي انهم

اجازوا على ربهم الملامسة والمصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في الدنيا والاخرة
اذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد حد الاخلاص وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز
الرؤية في الدنيا وان يزوره ويزورهم وقال ابو حاتم وانما لقبوا حشوية لاحتمالهم
كل حشو روي من الاحاديث المختلفة المتناقضة حتى قال فيه بعض الملحدين نروي
احاديث ونروي نقضها وقال الشهرستاني زادوا في الاخبار الكاذيب ووضعوها
ونسبوها الى النبي عليه السلام واكثرها مقتبسة من اليهود فان التشبيه فيهم طباع حتى
قالوا استكت عيناه فعادته الملايكة وبكى على طوفان نوح عليه السلام حتى رمدت عيناه
وان العرش لياط من تحته كاطيط الرحل الجديد وانه ليفضل من كل جانب اربعة اصابع
وروت المشبهة عن النبي عليه السلام انه قال لقيني ربي فصافحني وكافحني ووضع يده
بين كتفي حتى وجدت برد انامله ومن الصفاتية الكرامية اصحاب ابي عبد الله كرام بن
الكرام وهو ممن يثبت الصفات الا انه ينتهي فيها الى التجسيم والتشبيه فصار من المجسمة
والمشبهة ومن الحلول طايفة تسمى الغمامية وهم يزعمون ان الله تعالى ينزل في الغمام
في كل سنة في ايام الربيع فيطوف الارض كلها فلذلك تكون الارض كما تكون واما الخوارج
فكثيرون ولكن كبارهم ستة الازارقة والنجدات والعجاردة والثعالبة
والاباضية والصفرية والباقون فروعهم اما الازارقة فهم اصحاب ابي راشد نافع بن
الازرق الذين خرجوا مع نابع من البصرة الى الاهواز فغلبوا عليها وعلى كورها وما
وراءها من بلدان فارس وكرمان في ايام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وقتلوا عماله بها
النواحي وكان مع نافع من امراء الخوارج عطية بن الاسود الحنفي وعبد الله بن ماخوز
واخواه عثمان والزبير وعمرو بن عبيد العمري وقطري بن الفجاة المازني وعبيدة بن
هلال السكوني واخوه معوذ ومخنف بن جنا التميمي وصالح بن مخراق وعبد ربه
الكبير وعبد ربه الصغير في رهاء ثلاثين الف فارس فيمن يرى رايهم ويخرط في سلكهم
فانفذ اليهم عبد الله بن الحارث بن نوفل بصاحب جيشه مسلم بن عبس بن كريز فقتله
الخوارج وهزموا اصحابه واخرج اليهم عثمان بن عبد الله بن معمر التيمي فهزموه فاخرج
اليهم حارثة بن زيد في جيش كثيف فهزموه وخشي اهل البصرة على انفسهم وبلدهم
من الخوارج فاخرج اليهم المهلب بن ابي صفرة فبقي في حرب الازارقة سبع عشرة سنة
الى ان فرغ من امرهم في ايام الحجاج ومات نافع قبل وقايع المهلب مع الازارقة وبايعوا
بعده قطري بن الفجاة المازني وسموه امير المومنين وبدع الازارقة ثمانية

احدها انه اكفر عليا رضي الله عنه وقال ان الله انزل في شانه ومن الناس من يعجبك قوله
في الحياة الدنيا الاية وصوب عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وقال انا الله انزل في شانه
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وقال عمران حطان وهو مفتي الخوارج
وزاهدها وشاعرها في تصويبه ابن ملجم

ياضربة من تقي ما اراد بها ... الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره يوما فاحسبه ... اوفى البرية عند الله ميزانا

وعلى هذه البدعة مضت الازارقة وزاد واعليه تكفير عثمان وطلحة والزبير وعايشة
وعبد الله بن عباس وساير المسلمين معهم وتخليدهم في النار والثانية انه اكفر القعدة
وهو اول من اظهر البراة عن القعدة عن القتال وان كان موافقا على دينه واكفرين
لم يهاجر اليه والثالثة اباح قتل اطفال المخالفين والنسوان والرابعة اسقط الرجم
عن الزاني اذ ليس في القران ذكره واسقط حد القذف عن قذف المحصن من الرجال
مع وجوب الحد على قاذف المحصنات من النسآ الخامسة حكم بان اطفال المشركين
في النار مع ابايهم السادسة ان التقية غير جايزة في قول ولا عمل السابعة جوز ان
يبعث نبيا يعلم انه يكفر بعد نبوته اذا كان كافرا قبل البعثة وفي الامة من صور الكباير
والصغاير على الانبيا عليهم السلام فهو كفر الثامنة اجمعت الازارقة على ان من ارتكب
كبيرة من الكباير كفر كفرا ملة خرج به عن الاسلام جملة ويكون مخلدا في النار مع ساير الكفار
واما النجدات فهم العاذرية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي وكان من شانه انه خرج
من اليمامة مع عسكر يريد اللحوق بالازارقة فاستقبله ابو فديك وعطية بن الاسود
الحنفي في الطايفة الذين خالفوا نافع بن الازرق فاخبروه باحداثه نافع من الخلاف وتكفيره
القعدة عنه وساير الاحداث والبدع وبايعوا نجدة وسموه امير المومنين ثم اختلفوا
على نجدة فاكفره قوم منهم لامور يعدونها عليه واستحل نجدة من عامر دما اهل العهد والذمة
واموالهم وقال من نظر نظرة او كذب كذبة صغيرة فاصر عليها فهو مشرك وغلظ على
الناس من شرب الخمر تغليظا شديدا ولما كانت ايام عبد الملك بن مروان واعطاه الرضى
تمم عليه اصحابه فيه فاستتابوه فاظهر التوبة وتركوا اللحوق عليه والتعرض له
وفارقه ابو عطية وابو فديك ووثب عليه ابو فديك ثم برئ ابو فديك من عطية
وعطية من ابي فديك واتفد عبد الملك بن مروان بجرو بن عبد الله بن معمر الى حرب
ابي فديك فحاربه اياما فقتله ولحق عطية بارض سجستان ويقال لاصحابه العطوية

ومن اصحابه عبد الملك بن عجرد زعيم العجاردة وانما قيل للعجدات العاذرية لانهم
بالجهالات في احكام الفروع ومنهم صنف يقال لهم البيهسية اصحاب ابي
بيهس الهيصم بن جابر وهو احد بني سعد بن ضبيعة وكان الحجاج طلبه ايام الوليد
فخرج الى المدينة فطلبه بها عثمان بن حيان المري فظفر به وحبسه وكان يسامره
اليالي ورد كتاب الوليد بان يقطع يديه ورجليه ثم يقتله ففعل به ذلك وكفر ابو بيهس
ابراهيم وميمون في اختلافهما في بيع الامة ومن البيهسية قوم يقال لهم العوفية
وهم فرقتان فرقة تقول من رجع من دار الهجرة الى القعود برينا منه وفرقة تقول
بل نتولاهم لانهم رجعوا الى امر كان حلالا لهم والفرقتان اجتمعتا على ان الامام
اذا كفر كفرت الرعية الغايب منهم والشاهد ومن البيهسية صنف يقال لهم
اصحاب التفسير وزعموا ان من شهد من المسلمين شهادة اخذ بتفسيرها وكيفيتها
وصنف يقال لهم اصحاب السوال قالوا ان الرجل يكون مسلما اذا شهد الشاهدين
وتبرا وتولى وامن بما جا من عند الله جملة وصنف يقال لهم الصالحية اصحاب صالح
ابن مسرح الذي خرج على بشر بن مروان فبعث اليه بشر الحارث بن عميرة او الاشعث
ابن عميرة الهمداني انفذه الحجاج لقتاله فاصابت صالحا جراحة في قصر حلولا فاستخلف
مكانه شبيب بن زيد الشيباني ويكنى ابا الصحاري وهو الذي غلب الكوفة وقتل بن حبيش
الحجاج اربعة وعشرين اميرا كلهم امر الجيوش ثم انهزم الى الاهواز وغرق في نهر الاهواز
واما العجاردة فهم اصحاب عبد الكريم بن عجرد وافق النجدات في بدعتهم وقيل انه
كان من اصحاب ابي بيهس ثم خالفه وتفرد بقوله تجب البراة عن الطفل حتى يدعى
الى الاسلام ويجب دعاوه اذا بلغ واطفال المشركين في النار مع ابايهم ويحكى عنهم انهم
ينكرون كون سورة يوسف من القران ويزعمون انها قصة من القصص قالوا ولا يجوز
ان تكون قصة العشق من القران ثم العجاردة افترقت اصنافا
ولكل صنف مذهب على حياله منهم صنف يقال لهم الصلتية اصحاب عمران بن
ابي الصلت وتفردوا عن العجاردة بان الرجل اذا اسلم تولياه وتبرانا من اطفاله
حتى يدركوا فيقبلوا الاسلام ومنهم صنف يقال لهم الميمونة اصحاب ميمون بن عمران
وتفردوا عن العجاردة باثبات القدر خيره وشره من العبد واثبات الفعل
للعبد خلقا وابداعا واثبات الاستطاعة قبل الفعل والقول بان الله يريد الكفر
دون الشر وليس له مشيئة في معاصي العباد وذكر الكراسي في كتابه الذي

حكى نبه مقالات الخوارج ان الميمونية يجيزون نكاح بنات البنات وبنات الاولاد الاخوة والاخوات وحكى الكعبي والاشعري عن الميمونية انكارهم سورة يوسف من القران وقالت بوجوب قتل السلطان وحده وصنف منهم يقال لهم الحمزية اضافوا حمزة بن ادرك واقروا الميمونية في القدر في سايربدعها الا في اطفال مخالفيهم والمشركين فانهم قالوا هما كلهم في النار وجوز حمزة اماتين في عصر واحد مالم تجمع الكلمة ولم يقم لاعدا وصنف منهم يقال لهم الاطرافيه على مذهب حمزة الا انهم عذروا اصحاب الاطراف في ترك ما لم يعرفوا من الشريعة اذا انوا بما يعرف وصنف منهم يقال لهم الخلفيه اصحاب خلف الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران خالفوا الحمزية في القول بالقدر واضافوا القدر خيره وشره الي الله وسلكوا في ذلك مسلك اهل السنه وصنف منهم يقال لهم الخازمية اصحاب خازم بن علي وهم على قول شعيب بن محمد في ان الله تعالى خالق اعمال العباد ولا يكون في سلطانه الا ما يشا وحكى عنهم انهم يتوقفون في امر علي رضي الله عنه ولا يصرحون بالبراة في حق غيره وصنف منهم يقال لهم الشعيبيه اصحاب شعيب بن محمد وقد ذكرنا الان ما ذهب اليه وكان مع ميمون من المجاردة الا انه تبرا منه حين اظهر القول بالقدر واما الثعالبه فهم اصحاب ثعلبة ابن فلان وكان مع عبد الكريم بن عجرد يدا واحدة الى ان اختلفا في امر الطفل فتبرات العجاردة من ثعلبة وكان يرى اخذ الزكوات من عبيدهم اذا استغنوا واعطائهم منها اذا افتقروا وهما ايضا فرق منهم صنف يقال لهم الاخنسيه اصحاب اخنس ابن قيس من جملة الثعالبه وانفرد عنهم بان قال اتوقف في جميع من كان في دار التقيه من اهل القبلة الا من عرف منه ايمان فاتولاه عليه او كفر فاتبرا منه وصنف يقال لهم المعبديه اصحاب معبد بن فلان من جملة الثعالبه ولكنه خالف الاخنس في الخطا الذي وقع له في تزويج المسلمات من مشركي قومهم من اصحاب الكباير وصنف يقال لهم الرشيديه اصحاب رشيد الطوسي ويقال لهم العشريه لانهم كانوا يوجبون فيما سقي بالانهار والغني نصف العشر وصنف يقال لهم الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم وهو المعين له ولعيلي بن الكرماني على نصر بن سيار وكان من الثعالبه فلما اعانهما برئت منه الخوارج وصنف منهم يقال لهم المكرميه اصحاب مكرم بن فلان العجلي وهو من جملة الثعالبة وتفرد منهم بان قال تارك الصلاة كافر لا من اجل ترك الصلاة ولكن يجهله بالله وطرد هذا في كل كبيرة يرتكبها الانسان

وصنف

معلق المعلوميه والمجهوليه

معلق المباضيه منهم

معلق الخفصيه منهم

معلق اليزيديه

معلق الذين زعموا بعد محمد

معلق الحارثيه

معلق الصفريه الزياديه

معلق فرق المرجئه اربع

معلق اليونسيه منهم

وصنف يقال لهم المعلومية والمجهولية كانوا في الاصل خازمية الا ان المعلومية قالت من لم يعرف الله بجميع اسمايه وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيكون مومنا واما المجهولية قالت من علم بعض اسمايه الله تعالى وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه تعالى واما الاباضيه فهم اصحاب عبد الله بن اباض الذي خرج في ايام مروان بن محمد فوجه اليه عبد الله بن محمد فقاتله بتبالة قال ان مخالفينا من اهل القبلة كفار غير مشركين ومناكحتهم جايزة وموارثهم حلال وغنيمة اموالهم من السلاح والكراع عند الحرب حلال وما سواه حرام وهم ايضا فرق واصناف وصنف منهم يقال لهم الحفصيه اصحاب ابن ابي المقدام تميز عنهم بان قال ان من الشرك والايمان خصلة واحدة وهي معرفة الله وحده فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسوله او كتابه او قيامة او جنة او نارا او ارتكب الكباير من الزنا والسرقة وشرب الخمر فهو كافر لكنه بترك من الشرك وصنف يقال لهم اليزيديه اصحاب يزيد بن انيسة الذي قال تولي المحكمة الاولي قبل الازارقه وتبرا من بعدهم الاباضيه فانه تولاهم وزعم ان الله يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا قد كتب في السما عليه جملة واحدة وتترك شريعة محمد المصطفى عليه السلام ويكون على ملة الصابية المذكورة في القران وليست هي الصابية الموجودة بحران وواسط وقال ان اهل الحدود من موافقيه وغيرهم كفار مشركون وكل ذنب من صغير وكبير فهو شرك وصنف يقال لهم الحارثيه اصحاب الحارث الاباضي في قوله بالقدر على مذهب المعتزلة واما الصفريه ويقال لهم الصفرية الزيادية فهم اصحاب زياد بن الاصفر خالفوا الازارقة والنجدات والاباضية في امور منها انهم لم يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين والاعتقاد ولم يسقطوا الرجم ولم يحكموا بقتل اطفال المشركين وتكفيرهم وتخليدهم واما فرق المرجيه فاربعة اصناف المرجية الخالصه ومرجية الجبريه ومرجية الخوارج ومرجية القدريه واما المرجية الخالصة فاصناف منهم صنف يقال لهم اليونسية اصحاب يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مومن وما سوي المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين خالصا وزعم ان ابليس كان عارفا بالله وحده غير انه كفر باستكباره

عليه ابى واستكبر وكان من الكافرين وصنف يقال لهم العبيدية اصحاب عبيد
المكتب حكى عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات
على توحيده لم يضره ما اقترف من الاثام واجترح من السيات وصنف يقال لهم
الغسانيه اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان يزيد ولا ينقص وقال الشهرستاني
ومن العجب ان غسان كان يحكي عن ابي حنيفة رضي الله عنه مثل مذهبه ويعده من
المرجية ولعله كذب عليه لعمري كان يقال لابي حنيفة واصحابه مرجية السنة
وعده كثير من اصحاب المقالات من جملة المرجية ولعل السبب فيه انه لما كان يقول
الايمان هو التصديق بالقلب وهو لا يزيد ولا ينقص ظنوا انه يوخر العمل عن الايمان
والرجل مع تحرجه في العمل كيف يفتي بترك العمل وله سبب اخر وهو انه كان يخالف
القدرية والمعتزلة الذين ظهروا في الصدر الاول والمعتزلة كانوا يلقبون كل من خالفهم
في القدر مرجيا وكذلك الوعيدية من الخوارج فلا يبعد ان اللقب انما لزمه من
فريقي المعتزلة والخوارج واما مرجية الجبرية فمنهم التوبانية اصحاب ابي توبان
المرجي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة وهو الاقرار بالله ورسله واخر العمل كله من الايمان
ومن القايلين بمقالته ابو مروان بن عيلان بن مروان الدمشقي وابو ثمر ويونس بن
عمران والفضل بن الرقاشي ومحمد بن شبيب واما مرجية الخوارج فهم التومنية
اصحاب ابي معاذ التومني زعم ان الايمان هو ما عصم عن الكفر والى هذا مال ابن
الراوندي وبشر المريسي واما مرجية القدرية فمنهم الصالحية اصحاب صالح
ابن عمرو الصالحي ومحمد بن شبيب وغيلان وهولاء قد جمعوا بين القدر والارجاء وزعم
الصالحي ان الصلاة ليست بعبادة لله وانه لا عبادة له الا الايمان به واما فرق الشيعه
فكثيرون وكبارهم خمسة فرق الكيسانيه والزيديه والاماميه والاسماعيليه
والغلاة والباقون فروعهم وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى
السنة وبعضهم الى التشبيه واما الكيسانيه فهم اصحاب كيسان مولى امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقيل هو تلميذ محمد بن الحنفية رضي الله عنه وهم فرق
صنف يقال لهم المختاريه اصحاب ابي عبيد مختار بن عبيد كان خارجيا ثم صار زبيريا
ثم صار شيعيا وكيسانيا وقال بامامة محمد بن الحنفيه بعد علي رضي الله عنهما وقال
لا بل بعد الحسن والحسين رضي الله عنهما وكان يدعو الناس اليه ويذكر علوما من خرفة
بترهاته ولما وقف محمد بن الحنفيه عليه برا منه وانما انتظم له ما انتظم بامرين احدهما

انتسابه

العبيديه

الغسانيه

من اصحاب المقالات عدا ابا حنيفه من المرجئه

مرجيه الجبريه ومنهم الشبيبانيه

مرجيه الخوارج ومنهم التومنيه

مرجيه القدريه ومنهم الصالحيه وفرق كثيره خمسه

الكيسانيه

المختاريه

انتسابه الى محمد بن الحنفية علما ودعوة والثاني قيامه بثار الحسين رضي الله عنه واستغاله
ليلا ونهارا بقتال الظلمة الذين اجتمعوا على قتل الحسين رضي الله عنه في مذهب المختار
انه يجوز البداء على الله تعالى وصنف يقال لهم الهاشميه اصحاب ابي هاشم محمد بن الحنفيه
قالوا بامامة الامام بعد ابيه ابي هاشم بن محمد بن الحنفية بعهده وصنف يقال لهم البيانيه
اصحاب بيان بن سمعان النهدي قالوا بامامة الامام من ابي هاشم اليه وهو من
الغلاة القايلين بالهية امير المومنين علي بن ابي طالب قالوا جل في علي جزء الهي واتحد
بجسده فيه كان يعلم الغيب اذا خبر عن الملاحم وبه كان يحارب الكفار وله النصر
والظفر وبه قلع باب خيبر قال وربما يظهر علي في بعض الازمان وقال في تفسير
قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اراد به عليا فهو الذي
ياتي في الظلل والرعد صوته والبرق مبسمه وصنف يقال لهم الرزامية اصحاب
رزام بن فلان ساقوا الامامة من علي الى ابنه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم منه الى
علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم ساقوها الى محمد بن علي واوصى محمد الى ابنه
ابراهيم الامام وهو صاحب ابي مسلم الذي ادعى اليه وقال بامامته وهولاء
ظهروا بخراسان في ايام ابي مسلم حتى قال ان ابا مسلم كان على هذا المذهب وقالوا
بتناسخ الارواح والمقنع الذي ادعى الالهية لنفسه على طريق اخر جها كان
في الاول على هذا المذهب وتابعه ببيضة ماوراء النهر وهولاء صنف من الخرميه
دانوا بترك الفرايض واما فرق الزيديه فهم اتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي
رضي الله عنهم ساقوا الامامة في اولاد فاطمة ولم يجوزوا ثبوت الامامه في غيرهما
ومن فرقهم صنف يقال لهم الجارودية اصحاب ابي الجارود زعموا ان النبي عليه السلام
نص على علي رضي الله عنه بالوصف دون التسمية والامام بعده علي والناس حيث
لم يعرفوا الوصف لم يطلبوا الموصوف ونصبوا ابا بكر باختيارهم فكفروا بذلك
ومنهم صنف يقال لهم السليمانيه اصحاب سليمان بن جرير كان يقول ان الامامة
شورى فيما بين الخلق ويصح ان تنعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين واثبت امامة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باختيار الامة حقا اجتهاديا وطعن في عثمان رضي الله عنه
للاحداث التي احدثها واكفره بذلك واكفر عايشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم باقدامهم
على قتال علي رضي الله عنه ومنهم صنف يقال لهم الصالحية اصحاب الحسن بن صالح
ابن حي والابترية اصحاب كثير النوى الابتر وهما متفقان في المذهب وقولهم في الامامة

من مذاهب المختار ثم

الهاشميه البيانيه

الرزاميه منهم

من القايلين بالهيته

المقنع

فرق الزيديه

الجارودية

السليمانيه

في تكفير عثمان

الصالحيه منهم

الابترية منهم

يقم وبعده الحسن العسكري الزكي وبعده ابنه محمد القايم المنتظر الذي هو بزعمي
وابي وهو الثاني عشر هذا هو طريق الاثني عشريه في زماننا واما فرق الغلاة
ويقال الغاليه وهو الذين غلوا في حق ايمتهم حتى اخرجوهم عن حدود المخلوقين
وحكموا فيهم باحكام الالهية فربما شبهوا واحدا من الايمة بالاله وربما شبهوا الاله بالخلق
وهم على طرفي الغلو والتقصير وانما نشات شبهاتهم من مذاهب الحلولية ومذاهب
التناسخية ومذاهب اليهود والنصاري اذ اليهود شبهت الخالق بالخلق والنصاري
شبهت الخلق بالخالق فسرت هذه الشبهات في اذهان الشيعة الغلاة حتى حملت باحكام
الالهيه في حق بعض الايمة ولم يكمل بلد القاب يقال لهم باصبهان الخرميه والكودية
وبالري المزدكية والسنباذيه وبآذربيجان الدقوليه وبماوراء النهر المبيضه وهم فرق
منهم صنف يقال لهم السباسه اصحاب عبدالله بن سبا الذي قال لعلي رضي الله عنه انت
انت يعني الاله فنفاه علي الى المدايف وزعموا انه كان يهوديا فاسلم وكان في اليهودية
يقول في يوشع كما قال لعلي رضي الله عنه وهو اول من اظهر القول بالفرض بامامة علي
رضي الله عنه وزعم ان عليا حي لم يقتل وان فيه الجزء الالهي وهو الذي يجيء في السحاب والرعد
صوته والبرق نوره وانه ينزل بعد ذلك الارض فيملاها عدلا كما ملئت جورا ومنه تشعبت
اصناف الغلاة ومنهم صنف يقال لهم الكاملية اصحاب ابي كامل وهو الذي كفر
جميع الصحابه بتركهم بيعة علي رضي الله عنه وطعن في عليا ايضا بتركه حقه ولم يعذره
في القعود قال وكان عليه ان يخرج ويظهر الحق وكان يقول الامامة نور يتناسخ
من شخص الى شخص وذلك النور يكون في شخص نبوة وفي شخص يكون امامة وربما تناسخ
الامامة فصير نبوة وقال بتناسخ الارواح وقت الموت والغلاة اصناف كلهم
متفقون على التناسخ والحلول تلقوا ذلك من المجوس المزدكيه والهند البرهميه ومن
الفلاسفة والصابية ومنهم صنف يقال لهم العلباسه اصحاب العلباء بن ذراع
الاسدي وقيل الدوسي وكان يفضل عليا على النبي عليه السلام ويسميه الهنا
وقال الشهرستاني زعم ان محمدا بعث ليدعو الى علي رضي الله عنه فدعى الى نفسه وسمون
هذه الفرقه الذميه ومنهم من قال بالهيتهما جميعا ويقدمون عليا في الالهية
وتسمى هذه الفرقة الميمية ومنهم من يقول ان جبريل عليه السلام اخطا في الرسالة
الى محمد وانما ارسل لعلي رضي الله عنه فاخطا لان محمدا وعليا كانا اشبه من الغراب بالغراب
وتسمى هذه الفرقة الغرابيه ومنهم من قال بالالهية لخمسة اشخاص اصحاب الكسا

كقول السليمانية الا انهم توقفوا في عثمان رضي الله عنه اهو من امام كافر وامام
فرق الامامية القايلين بامامة علي رضي الله عنه بعد النبي عليه السلام نصا ظاهرا
وتعيينا صادقا من غير تعيين بالوصف بل الاشارة اليه بالعين فكثيرون منهم
صنف يقال لهم الباقرية والواقفية والجعفرية اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر
وابنه جعفر الصادق وقالوا بامامتهما وامامة والدهما ذين العابدين الا ان منهم من
توقف على واحد منهما وما ساق الامامة الى اولادهما ومنهم من ساق ومنهم من توقف
على الباقر وقال برجعته ومنهم صنف يقال لهم الناوسيه اتباع رجل يقال
له ناوس وقيل نسبوا الى قريه ناوسيا قالوا ان الصادق حي بعد ولم يمت
حتى يظهر فيظهر امره وهو القايم المهدي وحكى ابو حامد الزوزني ان الناقم
زعمت ان عليا رضي الله عنه مات وستنشق عنه الارض قبل يوم القيامة فيملا العالم
عدلا ومنهم صنف يقال لهم الافطحية اصحاب عبدالله الافطح قالوا بانتقال
الامامة من الصادق الى ابنه عبدالله الافطح وهو اخو اسمعيل لابيه وامهما
فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم ومنهم صنف يقال لهم الشميطية
اصحاب يحيى بن ابي شميط قالوا قال جعفر فان صاحبكم اسمه اسم نبيكم وقد
قال له والده ان لذلك ولدا فسميته باسمي فهو امام فالامام بعده ابنه محمد وما
فرق الاسماعيلة الواقعة فانهم قالوا ان الامام بعد جعفر اسمعيل فصا عليه
باتفاق من اولاده فمنهم الموسوية والمفضلية وهم فرقة واحدة قالوا بامامة
موسى ابن جعفر نصا عليه بالاسم وكان موسى هو الذي تولى الامر وقام به بعد
موت ابيه فرجعوا اليه واجتمعوا عليه مثل المفضل بن عمر وزرارة بن اعين
وعمار الساباطي ثم ان موسى لما خرج واظهر الامامة حمله هرون الرشيد من المدينة
فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك
وقيل ان يحيى بن خالد بن برمك سمه في رطب فقتله وهو في الحبس ثم اخرج
ودفن في مقابر قريش ببغداد واختلف الشيعة بعده فمنهم من توقف في موته
وقال لا يدري امات ام لم يمت ومنهم من قطع بموته وسيخرج بعد الغيبة ويقال
لهم الواقفة ومن الامامية الاثني عشريه الذين قطعوا بموت موسى بن جعفر
الكاظم ساقوا الامامة بعده في اولاده فقالوا الامام بعد موسى علي الرضى ومشهده
بطوس ثم بعده محمد التقي وهو في مقابر قريش ثم بعده علي بن محمد النقي ومشهده

قوله السليمانية
ثم اشرون
فرق الغلاة
منشأ شبهات الغلاة
السبائيه
الكاملية
٣
الخلولية على التناسخ
العلبائيه
الميميه
الغرابيه
الذين قالوا بالالهية لخمسة اشخاص

وهم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا خمستهم شئ واحد والروح حالة فيهم
بالسوية ولا فضل لواحد على الاخر وتسمى هذه الفرقة الخمسة وكرهوا ان يقولوا
فاطمة بالتاء الفي للتانيث بل قالوا فاطم وفي ذلك يقول بعض شعرايهم

تواليت بعد الله في الدين خمسة نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومنهم صنف يقال لهم المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي زعم ان الامام
بعد محمد علي بن الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن الخارج بالمدينة وزعم انه
حي لم يمت وكان المغيرة مولى خالد بن عبد الله القسري وادعى الامامة لنفسه
بعد محمد الامام وبعد ذلك ادعى النبوة لنفسه وغلا في حق علي رضي الله عنه علوا
لا يعتقده عاقل ولما ان قتل اختلف اصحابه فمنهم من قال بانتظاره ورجعته
ومنهم من قال بانتظار امامة محمد كما كان وقد قال المغيرة لاصحابه انتظروه
فانه يرجع وجبريل ومكائيل بايعاه بين الركن والمقام ومنهم صنف يقال لهم
المنصورية اصحاب ابي منصور العجلي وهو الذي عزا نفسه الى ابي جعفر محمد بن علي
الباقر في الاول فلما تبرا عنه الباقر وطرده زعم انه هو الامام ودعى الناس الى نفسه
ولما توفي الباقر قال انتقلت الامامة الي وتظاهر بذلك وخرجت جماعة منهم
بالكوفة في بني كندة حتى وقف يوسف بن عمر الثقفي والي العراق في ايام هشام بن عبد الملك
على قضيته وخبث دعوته واخذه وصلبه ومما ابدعه العجلي ان قال اول ما خلق
الله تعالى هو عيسى بن مريم ثم علي بن ابي طالب ومنهم صنف يقال لهم الخطابية اصحاب
ابي الخطاب محمد بن ابي زينب الاسدي الاجدع زعم ان الائمة انبياء ثم الهة وقال
بالهية جعفر بن محمد والهية اباه وهما ابنا الله واخواه والالهية نور في النبوة
والنبوة نور في الامامة ولملاك العالم من هذه الانوار وزعم ان جعفر هو الاله في زمانه
ولما وقف عيسى بن موسى صاحب المنصور على خبث دعوته قتله بسبخة الكوفة
وافترقت الخطابية بعده فرقا فزعمت فرقة ان الامام بعد ابي الخطاب رجل يقال له
محمد وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي التي تصيب الناس من خير ونعمة وعافية
وان النار هي التي تصيب الناس من شر ومشقة ويليه واستحلوا الخمر والزنا وساير
المحرمات واتوا بترك الفرايض والصلاة وتسمى هذه الفرقة محمدية وزعمت
طايفة ان الامام بعد ابي الخطاب بزيع وكان يزعم ان جعفرا هو الاله وتسمى هذه
الطايفة البزيعية وزعمت طايفة ان الامام بعده عمير بن بنان العجلي وكانوا يصلون

خيمة

خيمة بكناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة الصادق ورفع خبره الى يزيد بن عمر
هبيرة فاخذ عميرا فصلبه في كناسة الكوفة وتسمى هذه الطايفة العجلية وزعمت طايفة
ان الامام بعد ابي الخطاب مفضل الصيرفي وكان يقول بربوبية جعفر دون نبوته ورسالته
وتسمى هذه الطايفة المفضلية وصنف من الغلاة يقال لهم الكيالية اتباع محمد بن الكيال
وكان من دعاة واحد من اهل البيت بعد جعفر بن محمد الصادق ولما وقفوا على بدعته
تبرؤا منه ولعنوه ولما عرف ذلك صرف الدعوة الى نفسه وصنف يقال لهم الهشامية
اصحاب الهشامين هشام ابن الحكم صاحب المقالة في التشبيه وهشام بن سالم الجواليقي
الذي نسج على منواله في التشبيه وصنف يقال لهم الزرارية اصحاب زرارة وصنف
يقال لهم النعمانية اصحاب محمد بن النعمان بن جعفر الملقب بشيطان الطاق واتفق هشام
ابن الحكم في ان الله لا يعلم شيا حتى يكون والتقدير عنده الارادة والارادة فعله
وهو من مشبهة الشيعة وقد صنف كتابا في ذلك وصنف يقال لهم اليونسية اصحاب
يونس بن عبد الرحمن القمي مولى ابي يقطين وصنف يقال لهم النصيرية والاسحاقية
وهم من غلاة الشيعة ينصرون مذهبهم وبينهم خلاف في كيفية اطلاق اسم الالهية
على الايمة من اهل البيت وصنف يقال لهم الباطنية يقولون ان لكل ظاهر باطنا ولكل
تنزيل تاويلا وحل مذهبهم مخالف لكتاب الله وسنة رسول الله عليه السلام وما كان عليه السلف
الصالح ولهم القاب كثيرة يسمون الباطنيه والمزدكيه والتعليمية والقرامطة والملحدة
وصنف يقال لهم الظاهريه وهم ضد الباطنية يجرون القران والحديث على الظاهر ولا
يؤولون شيا وقد تمت تفاصيل الفرق الاثنتين والسبعين الذين عليه السلام
انها فرق هالكة وهم اهل البدع والضلال كما بيناه وبقيت فرقة واحدة وهي الفرقة
الناجية وهم اهل السنة والجماعة وهم ايضا فرق واصحاب مذاهب ولكن اعظمها
واشهرها مذاهب الايمة الاربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة التي لا
عدول عنها الى غيرها والاختلاف الذي بينهم رحمة لهذه الامة وليس ذلك كاختلاف
اهل الاهوا والبدع ومع هذا فهذه الفرقة على نوعين نوع منهم موصوفون بالتقوى
كما امر الله تعالى ونوع منهم ملوثون بالمعصية فالنوع الاول هم اهل الجنة بلا اتباع
والنوع الثاني على قسمين ايضا قسم منهم عصاة غير مصرين وقسم عصاة مصرون
فالقسم الاول يغفر لهم بايانهم الحسنات والقسم الثاني على قسمين ايضا قسم عصاة
مصرون تايبون وقسم عصاة مصرون غير تايبين فالاول يغفر لهم بتوبتهم والقسم

الثاني في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبهم بعدله وان شاء غفر لهم بفضله والله ذو الفضل العظيم فوايد تتعلق بهذا الباب المعتزلة يسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركا وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله احترازا من وصمة اللقب اذ كان الذم به متفقا عليه لقول النبي عليه السلام القدرية مجوس هذه الامة وقال ابو حامد الوازي يقال ان اول ما وقع اسم الاعتزال ايام امير المومنين علي رضي الله عنه حين اعتزل عنه جماعة مثل سعد بن ابي مالك ابن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة الكلبي مولى النبي عليه السلام ثم من بعد ذلك الاحنف بن قيس وغيرهم فسموا معتزلة على ان هولا لم يعترفوا بالقول بالقدر ويقال اول من لقب بالاعتزال من كان يقول بالقدر عمرو بن عبيد قالوا وكان السبب فيه انه كان جالس الحسن البصري ويغشى مجلسه وجالس اصحابه فلما مات الحسن اعتزل عن تلك الحلقه واتخذ لنفسه مجلسا فقيل صار عمرو معتزليا وكان عمرو مشهورا بالقول بالقدر فلقب بعد ذلك كل من قال بالقدر بالاعتزال ولزمهم هذا اللقب دون غيرهم ودرس الذكر الاول الذي جرى في اولئك الذين اعتزلوا عليا عليه رضوان الله وقد لقبت المعتزله بلقب اخر فقالوا نحن اهل العدل والتوحيد يعنون بالتوحيد انهم خرجوا من شرط التشبيه ولعمري انهم خرجوا من شرط التشبيه ولكنهم سقطوا عن حكم التنزيل لان ظاهر التنزيل يدل على التشبيه والتمثيل ولا يصح تجريد التوحيد الا بالتاويل ومن خرج من حكم ظاهر التنزيل من غير معرفة التاويل دخل في التعطيل ويعنون بقولهم اهل العدل انهم خرجوا من حد الجبار وراء الجبار عندهم جور وقال الشهرستاني سئل الحسن البصري عن مسئلة في الكباير فتفكر الحسن في ذلك وقبل ان يجيب قال واصل بن عطا عن ذلك انا اعتزل الي اسطوانة من اسطوانات المسجد فقال الحسن اعتزل عنا واصل فسمي هو واصحابه معتزلة والجبرية من الجبر وهو نفي الفعل حقيقة عن العبد واضافته الى الرب تعالى والخوارج جمع خارجي اي طايفة والخارجي كل من خرج على الامام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه سواء كان الخروج في ايام الصحابة على الايمة الراشدين او كان بعدهم على التابعين باحسان والايمة في كل زمان واول من خرج على امير المومنين علي رضي الله عنه جماعة ممن معه في حرب صفين واشدهم خروجا عليه ومروقا من الدين الاشعث ابن قيس ومسعود

ابن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطايي حين قالوا لقوم يدعونا الى كتاب الله وانت تدعونا الى السيف حتى قال انا اعلم بما في كتاب الله والخوارج يسمون ايضا المارقة وقال ابو حاتم الرازي المارقة لهم خمسة القاب يقال لهم المارقة والشراة والخوارج والحرورية والمحكمة فاما اللقب القديم التي جات فيه الاخبار عن النبي عليه السلام فهو المارقة وسموا شراة لانهم قالوا شرينا انفسنا من الله نقاتل في سبيل الله فنقتل ونقتل وذهبوا في ذلك الى قول الله عز وجل ان الله اشتري من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ويقال ان اول من شرى نفسه رجل من بني يشكر جا منكرا للتحكيم فقتل رجلا من اصحاب علي رضي الله عنه فوثب عليه قوم من همدان فقتلوه وقال فيه شاعر همدان

ما كان اغنى الشكري عن التي نصلى بها جمرا من النار حاميا
غداة ينادي والرماح شوسه حملت عليا بادیا ومعاويا

وواحد الشراة شار ومعنى شرى نفسه من الله باعها يقال شريت بمعنى بعت وشريت بمعنى اشتريت والحرورية نسبة الى حرورا وهو موضع بالنهروان قيل لهم الحرورية لانهم نزلوا هناك واجتمعوا فناظرهم علي رضي الله عنه فرجع منهم الالاف فقال علي رضي الله عنه ما انتم الا الحرورية لاجتماعهم بحرورا وانما سموا بالمحكمة ايضا لانه لما جرى امر الحكمين بصفين اجتمع قوم من جملة اصحاب علي رضي الله عنه فيما ذكر انهم عبد الله بن الكوا وعروة بن جرير وزيد بن عاصم المحاربي وجماعة معهم فاعتزلوا وبايعوا عبد الله بن وهب الراسبي في منزل زيد بن حصين وبرءوا من الحكمين وممن رضي بهما وصوب امرهما وكفروا عليا رضي الله عنه وقالوا لا حكم الا لله وان الله قد حكم في التنزيل فقال فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقالوا ان عليا ترك حكم الله وحكم الحكمين فلا حكم الا لله وقالوا ان اول من لفظ بها رجل من بني سعد بن مناة يقال له الجاح بن عبيد الله يلقب بالبرك وهو الذي ضرب معاوية على اليته لما سمع بذكر الحكمين وقال انا حكمت في دين الله لا حكم الا لله بما حكم به القران فسموا المحكمة بذلك والمرجيه من ارجا من باب افعل يقال ارجا يرجي ارجاء وهو التاخير وقال الشهرستاني الارجا على معنيين احدهما التاخير قالوا ارجه واخاه اي امهله واخره والثاني اعطاء الرجا اما اطلاق اسم المرجية على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يوخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل

الا رجاء خير حكم صاحب الكبيرة الي يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم في الدنيا من كونه من
اهل الجنة او من اهل النار وقيل الارجاء خير علي رضي الله عنه عن الدرجة الاولى الى
الرابعة فعلى هذا المرجية والشيعة فيتان متقابلتان ومن جملة ما يلقب المرجية بالمقاتلين
ونواصب وهم المرجية الذين يبغضون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل ذلك
ان النبي عليه السلام نصب عليا رضي الله عنه واشار اليه وامر الناس بموالاته يوم غدير خم
كما ورد ذلك في الحديث والشيعة لقب لقوم كانوا قد التفوا عليا في حياة رسول الله
عليه السلام وعرفوا به مثل سلمان الفارسي وابي ذر الغفاري والمقداد بن اسود
وعمار بن ياسر وغيرهم كان يقال لهم شيعة علي رضي الله عنه واصحاب علي ثم لزم
هذا اللقب كل من قال بتفضيله بعده الى يومنا هذا وانشعبت من هذه الفرقة
فرق كثيرة كما ذكرنا وسميت باسما مفترقة والقاب شتى فمنها الرافضة قال ابن
قتيبة بلغني عن الجرمي انه قال سميت الرافضة لانهم رفضوا زيد بن علي وتركوه
قلت واصل ذلك ان طايفة من الشيعة كانوا مجتمعين علي امر واحد قبل ظهور
زيد بن علي فلما ظهر انحازت منهم طايفة الى جعفر بن محمد وقالوا بامامته فسماهم
اصحاب زيد الرافضة لرفضهم زيدا ويقال سموا بذلك لانهم رفضوا الدين وقد
ورد في الحديث عن النبي عليه السلام قال يخرج قوم في اخر الزمان يقال لهم الرافضة
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون والرافضة لا تنكر هذا اللقب ولكن
يقولون نحن رفضنا الباطل واتبعنا الحق وورد في الحديث ايضا الرافضة
نصارى هذه الامة وانما شبههم رسول الله عليه السلام بالنصارى لانهم ضاهوهم
في القول في علي رضي الله عنه فقالوا فيه مثل قول النصارى في المسيح عليه السلام
وقد ذكرنا ان الغلاة منهم ادعوا الالهية علي رضي الله عنه كما ادعت النصارى
الهية المسيح عليه السلام تعالى الله عن ذلك وعصمنا الله من ذلك وحفظنا

فصل في قصة اصحاب الفيل

قال الله تعالى الم تر
كيف فعل ربك باصحاب الفيل السورة وقد ذكرنا ان ملك الحبشة لما سمع بدي
نواس انه يحرق النصارى نصرة لملته وبعث ابن عمه ارياط في سبعين الفا لقتاله
اليمن ثم ان ابرهة احد قواد الحبش خرج على ارياط فقتله واستولى على اليمن وهو
صاحب الفيل الذي اخبره الله تعالى وقيل هو جد النجاشي الذي كان في زمن
النبي عليه السلام ولما استمر بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها وبطل

الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب واحدث في تلك الكنيسة فغضب ابرهة لذلك وحلف
ليهدمن الكعبة وسار بجيشه ومعه الفيل وكان معه ثلاثة عشر فيلا وكان اسم الفيل
محمود وقصد هدم الكعبة وسمعت بذلك العرب فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم
حين سمعوا انه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من اشراف
اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر بفتح النون وسكون الفاء وفي اخره راء وهو
قيل من اقيال حمير ويقال كان من اشراف اليمن فدعى قومه ومن اجابه من سايير
العرب الى حرب ابرهة وجهاده عن بيت الله وما يريد من هدمه فاجابه من اجابه الى
ذلك ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه وهزم ذو نفر فاتى به الى ابرهة فلما
اراد قتله قال له ذو نفر ايها الملك لا تقتلني فانه عسى ان يكون بقاي معك خيرا لك
من قتلي فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى
ابرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خثعم وهو اقتل بن انمار
ابن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملكان بن زيد بن كهلان عرض له نفيل بن
حبيب الخثعمي من اكلب بن وبيعة بن عقرش في قبيلي خثعم شهران وناهس ومن تبعه
من قبايل العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فاتي به فلما هم بقتله
قال له نفيل ايها الملك لا تقتلني فاني ادليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه
يدله حتى اذا مر بالطايف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد
ابن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف وقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك
مطيعون ليس عندنا لك خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد
البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطايف
كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة قال ابن اسحق فبعثوا معه ابو رغال قال ابن الاثير
هو دليل الحبشة حين جاوا الهدم اللعينة وقيل هو جاهلي قديم كان عاملا لصالح
النبي عليه السلام فارسله الى قوم ثمود فاحل لهم الحرام وقيل انه اول من اتجر
العشر يضرب به المثل في الظلم والشوم وهو الذي يرجم الحاج قبره الى الان وانما
بعثوا معه ابا رغال ليدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال حتى انزله
المغمس بضم الميم الاولى وفتح الثانية بينهما غين معجمة وفي اخره سين مهملة ويروى بكسر
الميم الثانية وصححه ابن دريد وهو موضع على طريق الطايف فيه قبر ابي رغال المذكور
وهو على ثلثي فرسخ من مكة فلما انزله به مات ابو رغال هناك فرجمت العرب قبره

فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبش يقال له الاسود ابن مقصود على خيل
له حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل تهامة من قريش وغيرهم واصاب فيها
مائتى بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها فهمت قريش
وكنانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك
وبعث ابرهة حناطة الحميرى الى مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد
وشريفهم ثم قل له ان الملك يقول لكم انما جئت لهدم هذا البيت
فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لى بدمائكم فان هو لم يرد حربى فأتنى به
فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم
فجاءه فقال له ما امرنى به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نريد حربه وما لنا
منه بذلك طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام او كما قال فان
يمنعه منه فهو بيته وحرمته وان يخل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال له
حناطة فانطلق اليه فانه قد امرنى ان آتيه بك فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض
بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذى نفر وكان له صديقا حتى دخل عليه وهو فى محبسه
فقال له يا ذا نفر هل عندك من غنا بفتح الغين اى نفع فيما نزل بنا فقال له ذو نفر
وما غناء رجل اسير بيدى ملك ينتظر ان يقتله غدوة او عشية ما عندى غنا فى شىء مما
نزل بك الا ان انيسا سايس الفيل صديق لى فسأرسل اليه واوصيه بك واعظم عليه
حقك واسأله ان يستأذن لك الملك فتكلم بما بدا لك وتشفع لك بخير عنده ان قدرت
على ذلك فقال حسبى فبعث ذو نفر الى انيس فقال له ان عبد المطلب سيد قريش
وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال وقد اصاب
له الملك مائتى بعير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استطعت قال افعل فكلم
انيس ابرهة فقال له ايها الملك هذا سيد قريش ببابك يستأذن عليك وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم الناس بالسهل والوحوش فى رؤس الجبال فاذن
له عليك فليكلمك فى حاجته قال فاذن له ابرهة وكان عبد المطلب اوسم الناس
واجلهم واعظمهم فلما راه ابرهة اجله واكرمه عن ان يجلسه تحته وكره ان تراه الحبشة
يجلس معه على سريره ملكه فقال ابرهة عن سريره فجلس على بساطه واجلسه
معه عليه الى جانبه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك ففعل الترجمان فقال حاجتى
ان يرد الملك علىّ مائتى بعير اصابها لى فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له

كنت اعجبتنى حين رايتك ثم قد زهدت فيك انكلمنى فى مائتى بعير اصبتها لك وتترك
بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه لا تكلمنى فيه قال له عبد المطلب انى اناذب
الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمنع منى قال انت وذاك فرد ابرهة
على عبد المطلب الابل التى اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب الى قريش
فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة والتحرز فى شعف الجبال والشعاب تحرزا
عليهم من معرة الجيش اى من شدتهم ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة
وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على ابرهة وجنده فقال عبد المطلب
وهو اخذ بباب الكعبة لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
وانصر على الصليب وعابديه اليوم الك ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك
قوله لاهم اى اللهم قوله رحله اى متاعه والمحال بالكسر المتاع ويجوز ان يكون
المراد هو القوم المحتول فى ارض والمحال بكسر الميم المماحلة وهى شدة المماكرة والمكايدة
قال ابن اسحق ثم ارسل عبد المطلب حلقة الباب ثم انطلق هو ومن معه من قريش
الى شعف الجبال فتحرزوا فيها ينتظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما اصبح
ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبى جيشه وابرهة مجمع على هدم البيت
ثم انصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب
الفيل ثم اخذ باذنه فقال له ابرك محمودا وارجع راشدا من حيث جئت فانك فى بلد الله
الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل يعنى سقط على الارض لان الفيل لا يبرك وخرج
نفيل بن حبيب يشتد حتى اصعد الجبل وضربوا الفيل ليقوم فابى فضربوا راسه
بالطبرزين ليقوم فابى فادخلوا محاجن فى مراقه فبزغوه اى ادموه بالمحاجن
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل
ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل كذلك ووجهوه الى مكة فبرك ونيأهم كذلك اذ
ارسل الله عليهم من ناحية البحر لا يحصى كثرة امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة
احجار فى منقاره وفى رجليه امثال الحمص فقذفتهم بها فلم تصب احدا منهم الا هلك
وروى انها كانت ضفادع تكسر الروس وروى ان مخالب الطير كانت كالكف الكلاب
وفى رواية يونس عن ابن اسحق قال جاتهم طير من البحر كرجال الهند وليس كلهم
اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذى جاوا منه ويسألون عن نفيل بن حبيب
ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل بن حبيب حين راى ما انزل الله من نقمته وعذابه

ابن المغرور الا له الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب

وارد بالاشرم

ابرهة فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة من جسده وخرجوا به معه فسقط انملة انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها مدة تمت فيحاورد ما حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير فلما مات حتى انصدع صدره عن قلبه وقال ابن اسحق اول ما رؤيت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رؤى مرابر الشجر الحرمل والحنضل والعشر بضم العين وفتح الشين المعجمة وفي اخره را وهو شجر مر يحمل ثمرا كالا ترج وليس فيه منتفع كل ذلك في ذلك العام ولما جرى ما جرى خرجت قريش وغنموا من اموالهم شيا ولما هلك ابرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ابنا ابرهة ومنهم اخذت العجم على ما ذكرنا وقال ابن اسحق اقام ارياط بارض اليمن سنتين ثم نازعه ابرهة الاشرم وكان ارياط رجلا جميلا عظيما طويلا تخرج اليه وفي يده حربة وخلفه غلام له يسمي عتودة يمنع ظهره فوقع ارياط الحربة وضرب ابرهة يريد يافوخه فوقعت علي جبهته فشرمت حاجبه وعينيه وانفه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله واستولى على اليمن ثم انه بنى القليس بضم القاف وتشديد اللام وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره سين مهملة وبعضهم ضبطه بفتح القاف وكسر اللام المخففة والاول اصح قال الصغاني هذه بيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها ابرهة وهدمها حمير وقال السهيلي سميت هذه الكنيسة القليس لارتفاع بنايها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعالي الرؤس قال ايضا انما بنى ابرهة استدل اهل اليمن بناء هذه الكنيسة وسخرهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها مثل الرخام والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ وكان فيه بقايا من قصرها فاستعان بذلك على ما اراده في هذه الكنيسة من بهجتها وبنايها ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان رفع بنايها حتى تشرف على عدن وكان حكمه في العامل اذا طلعت الشمس قبل ان ياخذ في عمله يقطع يده فقام رجل منهم ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا ان يقطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال وعك ما قلت فقالت ثم اصار

هذا الملك من غيرك اليك فلذلك يصير منك الى غيرك فاخذته موعظتها واعفى الناس عن العمل فيه بعد فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة لم يعمرها احد وكثرت حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ شيا منها اصابته الجن فبقيت من ذلك بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمن ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جنها وحياتها فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله علي اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربوها وحصلوا فيها ما لا كثيرا يبيع ما امكن بيعه من رخامها وآلتها فعفى بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الي كعيب وامراته صنمين كانت الكنيسة بنيت عليها فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسره بخدام فافتتن بذلك رعاع اليمن وسفلتهم وقالوا اصابهم كعيب وذكر الازرقي ان كعيبا كان من خشب طوله ستون ذراعا وقال ابن اسحق كان طول كل منها سبعين ذراعا ثم اعلم انهم تكلموا في تلك الطير التي هي الاباييل وقال كثيرون الاباييل الفرق من الطير التي يتبع بعضها بعضا من ههنا وهاهنا وعن ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة كانت رؤسها كرؤس السباع خرجت عليهم من البحر وكانت خضرا وقال عبيد بن عمير كانت سودا بحرية في منقار كل واحد منها وكفها حجارة وعن ابن عباس كانت اشكالها كعنقا مغرب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اصغر حجر منها كراس الانسان ومنها ما هو كالابل وقيل كانت صغارا والاباييل جمع ابول كعجاجيل جمع عجول وقال الكسائي جمع ابيل وقال اخرون جمع ابالة وامّا السجيل فهو عند العرب الشديد الصلب قاله يونس وابو عبيدة وذكر بعض المفسرين انه كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب كلمة واحدة وانما هو سنج كل يعني بالسنج الحجر وكل الطين يعني الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين وسنج اصله بالفارسية سنك بفتح السين المهملة وسكون النون وفي آخره كاف اسم فلما عرب قيل سنج بالجيم موضع الكاف وكسر السين لانهم يغيرون الكلمة بالحروف والحركات عند التعريب وجل بكسر الجيم اصله في الفارسية كل بالكاف فلما عرب قيل جل ثم لما جمعوا بينها حذفوا النون واد غموا الجيم في الجيم فقالوا سجيل

يعني هذا حجر من حجر وطين وقال الصاغاني قالوا هي حجارة من طين طبخت بنار جهنم مكتوب عليها اسما القوم كقوله تعالى لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة عند ربك قال الله تعالى فجعلهم كعصف ماكول والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب واحدة عصفة وعن الحسن البصري اي كزرع قد اكل حبه وبقي تبنه وقال السهيلي وكانت قصة الفيل في المحرم سنة ست وثمانين وثمان مائة من ذي القرنين وفي عامها ولد رسول الله عليه السلام على المشهور نص عليه ابن اسحق عن الجمهور وروى البيهقي عن ابن عباس كذلك وقيل ولد رسول الله عليه السلام بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وعن ابي جعفر الباقر كان قدوم الفيل للنصف من المحرم وولد رسول الله عليه السلام بعده بخمس وخمسين ليلة وقال الآخرون بل كان عام الفيل قبل مولد رسول الله عليه السلام بعشر سنين قاله ابن ابزي وقيل بثلاث وعشرين سنة رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقيل بعد الفيل بثلاثين سنة قاله موسى بن عقبة عن الزهري وقال ابو زكريا النجلاني باربعين عاما رواه ابن عساكر وهذا غريب جدا واغرب منه ما قال خليفة بن خياط حدثني شعيب عن جبان ابن عبد الواحد بن عمرو عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال ولد رسول الله عليه السلام قبل الفيل بخمس عشرة سنة وهذا غريب ومنكر وضعيف ايضا

تاريخ قصة الفيل

تاريخ ولادة النبي

فصل في قصة تجديد حفر زمزم على يدي عبد المطلب

ابن هاشم الذي قد درس رسمها بعد طم جرهم لها الى زمانه قال محمد بن اسحق ثم ان عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر اذ اتى فامر بحفر زمزم وكان اول ما ابتدى به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن ابي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله ابن زبير الغافقي انه سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني لنائم في الحجر اذ اتاني آت فقال لي احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني قال فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر برة قال قلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فجاءني فقال احفر المضنونة قال قلت وما المضنونة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدا ولا تذم تسقي الحجيج الاعظم وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل قال فلما بين له شانها ودل على موضعها

وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب وليس له يومئذ ولد غيره فحفره فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش انه ادرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل فان لنا فيها حقا فاشركنا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير تاركيك حتى نحاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم احاكمكم اليه قالوا كاهنة سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر فرحوا والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعضها نفد ما عبد المطلب واصحابه فعطشوا حتى استيقنوا بالهلاك فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة وانا نخشى على انفسنا مثل ما اصابكم فقال عبد المطلب لاصحابه انى لرى ان يحفر كل رجل منكم حفرته لنفسه بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه الى حفرته ثم واروه حتى يكون آخرهم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فحفر كل منهم لنفسه حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه ان القانا انفسنا بايدينا هكذا للموت ولا نضرب في الارض ونبتغي لانفسنا لعجز فعسى ان يرزقنا الله ماء ببعض البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا بعث عبد المطلب راحلته انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم ثم دعى القبايل من قريش وهم ينظرون اليهم في جميع هذه الاحوال فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله فجاءوا فشربوا واستقوا اكلهم ثم قالوا قد والله قضى لك علينا والله ما نخاصمك في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم وقال ابن اسحق وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم شرفه الله ثم ادع بالماء الروا غير الكدر يسقى الحجيج كل مبر ليس يخاف منه شي ما عمر الروا بكسر الراء والقصر واذا فتحت الراء مددت وهو الماء الذي فيه للواردة ري وقوله الكدر بفتح الكاف وكسر الدال من الكدر بفتحتين والحجيج جمع حاج ومبر مفعل من البر يريد مناسك الحج وهو اضع الطاعة قوله ما عمر بفتح العين وكسر الميم اي ما عمر هذا الماء فانه لا يودي ولا يخاف منه ما يخاف

فيما يتعلق بالسقاية فلما كان العام المقبل لم يكن مع ابي طالب شيء فقال لاخيه العباس
اسلفني اربعة عشر الفا ايضا الى العام المقبل اعطك جميع مالك فقال له العباس
بشرط ان لم تعطني تترك السقاية لي اكملها فقال نعم فلما جاء العام المقبل لم يكن
مع ابي طالب ما يعطي الناس فترك السقاية له فصارت اليه ثم من بعده صارت
الى عبد الله ولده ثم الى علي بن عبد الله بن عباس ثم الى داود بن علي ثم الى سليمان
ابن علي ثم الى عيسى بن علي ثم اخذها المنصور واستناب عليها مولاه ابا زنين
ذكره الاموي رحمه الله

فصل في قصة نذر عبد المطلب ذبح احد ولده

قال ابن اسحق رحمه الله وكان عبد المطلب فيما يزعمون نذر حين لقي من قريش
ما لقي عند حفر زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن
احدهم لله عند الكعبة فلما اكمل بنوه عشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم وهم
الحارث والزبير وحجل وضرار والمقوم وابو لهب والعباس وحمزة وابو طالب
وعبد الله ثم اخبرهم بنذره وهم وداعاهم الى الوفاء لله عز وجل بذلك فاطاعوه
وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم ائتوني ففعلوا
ثم اتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت
تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة وكان عند هبل قداح سبعة كل قدح
منها فيه كتاب قدح فيه العقل اي الدية اذا اختلفوا في العقل وقدح فيه لا والمقصود
انها هي السهام التي كانوا يتعاملون بها اذا اعضل عليهم امر من عقل او نسب او امر
من الامور وكانوا يستقسمون بها فما امرتم به ائتمروا وانتهوا عنه انتهوا
لصاحب القداح اضرب على بني هؤلاء بقداحهم لهبله واخبره بنذره الذي نذر
فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب اصغر
بني ابيه هكذا قال ابن هشام وقال السهيلي هذا غير معروف ولعل الرواية
اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس اصغر من حمزة قلت
ويمكن ان يقال انه اصغر ولد ابيه حتى اراد نحره ثم ولده له بعد ذلك حمزة والعباس
رضي الله عنهما ولما اخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عند
هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فاخذ عبد المطلب
بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونائلة ليذبحه فقامت اليه قريش من اندية
وقالوا ما اذا تريد يا عبد المطلب قال اذبحه قالت له قريش وبنوه اخوة عبد الله

من الماء اذا افرط في شربها بل هو بركة على كل حال وقال ابن اسحق لما غذا عبد المطلب
ومعه ابنه الحارث فوجد قرية النمل ووجد الغراب فنقر عندها بين الوثنين
اساف ونائلة اللتين كانت قريش تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث ذد
عني حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين
الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدا له الطي فكبر وعرف انه قد صدق
فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب اللذين كانت جرهم قد دفنتها وجد
فيها اسيافا قلعية بفتح اللام موضع بالبادية وادرعا فقالت له قريش يا عبد المطلب
لنا معك من هذا شرك اي نصيب وحق قال لا ولكن هلم الي امرا نصف بيني
وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة قدحين
ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه
فلا شيء له قالوا انصفت فجعل للكعبة قدحين اصفرين وله اسودين ولهم ابيضين
ثم اعطوا القداح للذي يضرب عند هبل وهو اكبر اصنامهم الذي في جوف الكعبة وهو
الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد قال اعل هبل وذكر يونس بن بكير ان عبد المطلب
جعل يقول

لاهم انت الملك المحمود ... ربي فانت المبدئ المعيد
وممسك الراسية الخلود ... من عندك الطارف والتليد
ان شئت الهمت كما تريد ... لموضع الحلية والحديد
فبين اليوم لما تريد ... ان نذرت الناذر المعهود
اجعله ربي فلا اعود

قال وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان
على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف
بابا للكعبة وضرب في البابين الغزالين من ذهب فكانا اول ذهب حليته فيما يزعمون
قلت الغزالان والاسياف كان ساسان او سابور ملك الفرس قد اهداها
الى الكعبة وكانت ملوك الفرس في الاوايل تحج الكعبة ولما علم الحارث بن مضاض الاصغر
خروج جرهم من مكة لاسباب اقتضت ذلك جاء تحت الليل حتى دفن ذلك في زمزم وعفى
عليها ولم تزل دارسة عافية اثرها الى هذا الوقت ثم ان عبد المطلب اقام سقاية
زمزم للحاج ثم صارت الى ابنه ابي طالب مدة ثم اتفق املاق في بعض السنين فاستدان
من اخيه العباس عشرة الاف الى الموسم فصرفها ابو طالب في الحجيج عامة ذلك

فيما يتعلق

واسه لاتذبحه ابدا حتى تعذر فيه لين فعلت هذا لايزال الرجل ياتي بابنه حتى يذبحه وجا العباس واجتذب عبد اسه من تحت رجل ابيه حين وصعها عليه لتذبحه فيقال انه شج وجهه شجة لم يزل في وجهه الى ان مات ثم اشار قريش الى عبد المطلب ان يذهب الى الحجاز فان به عرافة تسمى قطيلة وعن ابن اسحق تسمى سجاح لها تابع من الجن فيسئلها عن ذلك ثم انك على راس امرك ان امرنك فاذبحه وان امرنك بامر لك وله فيه فرج قبلته فانطلقوا حتى اتوا المدينة فوجدوها بخيبر فركبوا اليها حتى جاوزها فسالوها وقص عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه فقالت ارجعوا عني اليوم حتى ياتي تابعي فاساله فرجعوا من عندها فلما خرجوا قام عبد المطلب يدعو اسه ثم غدوا عليها فقالت لهم قد جاني الخبر كم الدية فيكم قالوا عشر من الابل وكانت كذلك يعني الدية كانت عشرا من الابل فاول من وُدِيَ بالمايه عبد اسه وذكر الاصبهاني عن ابي اليقضان ان اباسيارة هو اول من جعل الدية مايه من الابل واما اول من وُدِيَ بالابل من العرب فزيد بن بكر هوازن قتله اخوه معاويه وهو جد بني عامر بن صعصعة قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا عليها وعليه بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم وان خرجت على الابل فاخروها عنه فقد رضي ربكم ونجى صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة سرفها اسه تعالى فلما اجمعوا على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو اسه ثم قربوا عبد اسه وعشرا من الابل ثم ضربوا فخرج القدح على عبد اسه فزادوا عشرا فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا وخرج القدح على عبد اسه حتى بلغت الابل مايه ثم ضربوا فخرج القدح على الابل فقالت عند ذلك قريش لعبد المطلب وهو قايم عند هبل يدعو اسه قد انهى رضى ربك يا عبد المطلب فزعموا انه قال لا حتى اضرب عليها بالقداح ثلاث مرات فضربوا ثلاثا فوقع القدح فيها على الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يمنع وقال ابن هشام ويقال ولا سَبُع ويقال ان القدح ما خرج على الابل الا بعد الثلثماية من الابل والصحيح الاول وذكر ابن كثير ان ابن عباس رضي اسه عنهما سالته امراة نذرت بذبح ولدها عند الكعبة فامرها بذبح مايه من الابل وذكر لها هذه القصة عن عبد المطلب وسالت عبد اسه بن عمر رضي اسه عنهما فلم يفتها بشئ فبلغ ذلك مروان بن الحكم وهو امير على المدينة فقال انها لم يصبها الفتيا ثم امر المراة ان تفعل ما استطاعت من خير ونهاها عن ذبح ولدها ولم

يامرها

يامرها بذبح الابل واخذ الناس يقول مروان في ذلك واسه اعلم قلت للجواب في هذه المسئلة اليوم ايضا وقعت بان نذر شخص ذبح ولده لايلزمه شئ بهذا النذر عند ابي حنيفة وزفر والشافعي وعند ابي حنيفة ومحمد يلزمه ذبح شاة في ايام النحر في الحرم اتباعا بقصة الخليل عليه السلام ولو نذر بذبح عبده يصح نذره عند ابي يوسف خلافا لهما ولو نذر بذبح نفسه فالنذر باطل عند ابي حنيفة وقال محمد يصح ويجب ذبح شاة في الحرم او في ايام النحر في غير الحرم

فصل فيما وقع من قصة تزويج عبد المطلب ابنه عبد اسه

قال ابن اسحق ثم انصرف عبد المطلب اخذا بيد عبد اسه فمر به فيما يزعمون على امراة من بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر واسمها رقيقة بنت نوفل وتكنى ام قتال وهي اخت ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه اين تذهب يا عبد اسه قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع علي الان قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا مفارقته فخرج به عبد المطلب حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد زهرة سنا وشرفا فزوجه ابنته آمنه بنت وهب وهي يومئذ افضل امراة في قريش نسبا وموضعا هي لبرة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر وبرة لام حبيبة بنت اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي ابن غالب بن فهر وام حبيبة لبرة بنت عوف بن عبيد بفتح العين بن عوج بفتح العين بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليها حين املكها مكانه اراد انه دخل عليها حين تزوجها مكانه من غير تاخير فوقع عليها فحملت برسول اسه عليه السلام قال الزبير بن بكار حملت به امه في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى ثم خرج من عندها فاتى المراة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها ما لك لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالامس قالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي اليوم بك حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة ابن نوفل وكان قد تنصر واتبع الكتب انه كائن في هذه الامة نبي فطمحت ان يكون منها فجعله اسه في اشرف عنصر واكرم محتد واطيبه اصلا ويقال لما عرضت نفسها على عبد اسه قال عبد اسه حينيذ • اما الحرام فالمحمام دونه • والحل لا حل فاستبينه • فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه • وذكر البرقي عن هشام

ابن الكلبي قال انما مرّ على امراة اسمها فاطمة بنت مرّ كانت من اجمل النساء واعفه
وكانت قرات الكتب فرات نور النبوة في وجهه فدعته الي نكاحها فابي وفي غريب
ابن قتيبة ان التي عرضت نفسها عليه هي ليلى العدوية وما قالت ام قتال بنت نوفل
من الشعر تاسف علي ما فاتها من الامر الذي رامته وذلك فيما رواه البيهقي من طريق
يونس بن بكير عن محمد بن اسحق رحمه الله

عليك بال زهرة حيث كانوا ... وآمنة التي حملت غلاما
يري الهدي حين تراعليها ... ونور قد تقدمه اماما
فقال الخلق نرجوه جميعا ... يسود الناس مهديا اماما
وذلك صنع ربك اذ حباه ... اذا ما سار يوما او اقاما
يهدي اهل مكة بعد كفر ... ونفرض بعده ذلك الصياما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان عبد المطلب قدم اليمن في رحلة الشتاء
فنزل على حبر من اليهود قال فقال لي رجل منهم يعني من اهل الكتاب
يا عبد المطلب اتاذن لي ان انظر الي بعضك قال نعم ما لم يكن عورة قال فكشف
احدي منكبي فنظر فيه ثم نظر في الاخري فقال اشهد ان في احدي يديك ملكا وفي
الاخري نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فكيف ذلك قلت لا ادري هل لك من شاعة
قلت وما الشاعة قال زوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا رجعت فتزوج فيهم
فسار عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة فولدت
حمزة وصفية ثم تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب فولدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قريش حين تزوج عبد الله بآمنة فلم عبد الله
افضل من ابيه عبد المطلب رواه ابو نعيم الحافظ في كتاب دلايل النبوة وكان
تزوج عبد المطلب ابنته عبد الله بنكاح صحيح وكذلك ابا النبي عليه السلام الي ادم عليه السلام
كما قال عبد الرزاق انا ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه ابي جعفر الباقر في
قوله تعالي لقد جاءكم رسول من انفسكم قال لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح وهذا
مرسل جيد وهكذا رواه البيهقي باسناده الي ابي جعفر الباقر قال قال رسول الله
عليه السلام ان الله اخرجني من النكاح ولم يخرجني من السفاح ولم يخرجني من سفاح
وقد رواه ابن عدي موصولا فقال حدثنا احمد بن حفص حدثنا محمد بن ابي عمر

العدوي الكي

غريب ان شبه

الشاعة زوجة

كل اباء النبي عليه السلام الي آدم منكاح صحيح

حديث غريب طريق البيهقي الي ابي جعفر الباقر

حادث من طريق الصادق

الحنفي المكي حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين قال اشهد علي ابي حدثني عن ابيه
عن جده عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجت
من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الي ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح
الجاهلية شيء وقال ابن كثير وهذا غريب من هذا الوجه ولا يكاد يصح وقال
هشيم حدثني المديني عن ابي الحويرث عن ابن عباس قال قال رسول الله عليه السلام
ما ولدني من نكاح اهل الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح اهل الاسلام وهذا ايضا غريب
اورده الحافظ ابن عساكر من اسنده من حديث ابي هريرة وفي اسناده ضعف
وقال محمد بن سعد اخبرنا هشام بن الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي عليه السلام

ممن كتب حسبها ام ليس عليه السلام

خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيأ مما كان من امر الجاهلية وعن ابن عباس
قال سالت رسول الله عليه السلام فقلت فداك ابي وامي اين كنت وادم في الجنة فتبسم
حتي بدت نواجذه ثم قال كنت في صلبه وركب بي السفينة في صلب ابي نوح وقذف
بي في صلب ابي ابراهيم عليه السلام لم يلتق ابواي قط علي سفاح لم يزل ينقلني
من اصلاب المستهلين الي ارحام الطاهرة رواه الحافظ ابن عساكر ثم قال وهذا
حديث غريب جدا

فصل في مولد النبي عليه السلام

ولد رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لما روي عن ابي قتادة ان اعرابيا قال يا رسول الله
ما تقول في صوم الاثنين فقال ذاك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه رواه مسلم
وتابعه وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلي الله عليه وسلم يوم الاثنين
ويوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ورفع الحجر الاسود يوم الاثنين رواه احمد
وتفرد به وهذا مما لا خلاف فيه انه ولد عليه السلام يوم الاثنين وابعد الخطا
من قال ولد يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من ربيع الاول نقله الحافظ ابن دحية
في كتابه اعلام البرزخ لبعض الشيعة ثم ضعفه وهو جدير بالتضعيف اذ هو خلاف
النص ويقال ابن عبد البر عن الزبير بن بكار انه ولد في رمضان وهو قول غريب
جدا وكان سنده انه عليه السلام اوحي اليه في رمضان بلا خلاف وذلك علي راس
اربعين سنة من عمره فيكون مولده في رمضان وهذا فيه نظر وروي عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال حملت امنة برسول الله عليه السلام في يوم عاشوراء
ووضعته لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان وهذا ايضا قول ضعيف وكذا قول
الواقدي في رواية عنه انها ولدته يوم الجمعة والجمهور علي ان ذلك كان في شهر ربيع الاول

فقيل لليلتين خلتا منه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ورواه الواقدي عن مجاهد
وقيل لثمان خلون منه حكاه الحميدي عن ابن حزم عن عكرمة ونقل ابن عبد البر
عن اصحاب الزيج انهم صححوه وقطع به الحافظ قاسم بن موسى الخوارزمي ورجحه ابن دحية
في كتابه التنوير وقيل لعشر خلون منه نقله ابن دحية في كتابه ورواه ابن عساكر
عن ابي جعفر الباقر وهو قول عطاء بن يسار ايضا وقيل لثنتي عشرة خلت منه
نص عليه ابن اسحق ورواه ابن ابي سيبة في مصنفه عن عفان عن سعيد بن ميناء
عن جابر وابن عباس انهما قالا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين
الثاني عشر من شهر ربيع الاول وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه هاجر وفيه
مات وهذا هو المشهور عند الجمهور وفي المراة وهو قول ابن عباس وعبد الله
ابن مسعود وعبد الله بن عمرو انس وابي هريرة وعايشة وعامة الصحابة
والتابعين والمورخين وقيل لسبع عشرة خلت منه نقله ابن دحية عن محمد
الشيعة وقيل لثمان بقين منه نقله ابن دحية من خط الوزير ابي رافع ابن
الحافظ ابي محمد بن حزم عن ابيه والصحيح عن ابن حزم الاول انه لثمان مضين
كما نقله عنه الحميدي وذكر الموفق في الانساب قال ولد رسول الله عليه السلام
في شعب بني هاشم والمشهور ما ذكره الزبير بن بكار ولدته امه في ايام التشريق
في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى وقيل بمكة بالدار المعروفة بمحمد بن يوسف
اخي الحجاج ابن يوسف ويقال ولد بالروم ويقال بعسقلان وقال الواقدي
ولد رسول الله عليه السلام بمكة في ايام كسرى انو شروان لاربعين سنة خلت
من ملكه في نيسان في الدار التي تدعى لمحمد بن يوسف اخي الحجاج بن يوسف وهذه
الدار كانت لرسول الله عليه السلام بمكان يقال له زقاق المولد وكان رسول الله
عليه السلام وهبها لعقيل بن ابي طالب فباعها ورثته من محمد بن يوسف اخي الحجاج
ابن يوسف فادخلها في داره ثم اشترت الخيزران جارية المهدي الدار واخرجت
منها ذلك البيت الذي ولد فيه رسول الله عليه السلام فجعلته مسجدا فهو يعرف بها
الى اليوم وذكر السهيلي ان مولده عليه السلام كان في العشرين من نيسان وهذا
اعدل الازمان والفصول وذلك لسنة ثنتين وثمانين وثمان مايه لذي القرنين
فيما ذكره اصحاب الزيج وزعموا ان الطالع كان لعشرين درجة من الجدي وكان المشتري
وزحل معترضين في بيت درج العقرب وهي درجة وسط السماء وكان موافقا من

البروج

البروج الحمل وكان ذلك عند طلوع الفجر اول الليل نقل ذلك كله ابن دحية
قلت ذكر اهل الحساب ان مولده عليه السلام وافق من الشهور الشمسية
نيسان فكان لعشرين مضت منه وولد بالخفر من المنازل وهو مولد النبيين
عليهم السلام ولذلك جعل خير منزلتين في الابد بين الزبانى والاسد لان الخفر ليه
من العقرب زبانا ها ولا ضرر في الزبانى انما تضر العقرب لذنبها ويليها من الاسد
البيته وهو السماك والاسد لا يضر بالبيته انما يضر بخلبه وبنابه وقال ابن اسحق
وكان مولده عليه السلام عام الفيل وهو المشهور عن الجمهور ورواه البيهقي عن
ابن عباس فقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وهو
الاشهر وعن ابي جعفر الباقر كان قدوم الفيل للنصف من المحرم ومولد رسول الله
عليه السلام بعده بخمس وخمسين ليلة وقال الاخرون بل كان عام الفيل قبل مولد
رسول عليه السلام بعشر سنين قاله ابن ابزي وقيل بثلاث وعشرين سنة
رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقيل بعد الفيل بثلاثين سنة قاله
موسى بن عقبة عن الزهري وقال ابو ذكريا العجلاني باربعين عاما رواه ابن عساكر
قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمس عشرة وهذا غريب ومنكر وضعيف
ايضا وفي المراة واختلفوا في عام ولد فيه على اقوال [illegible] الصحيح ما قاله ابن عباس عام الفيل
بعد قدومه بخمس وخمسين ليلة وبه قال [illegible] انس والحسن البصري وعامة
التابعين وعن ابن عباس ولد رسول الله عليه السلام [illegible] قصد الفيل بمكة ولقد رايت
روث الفيل وقال ابو القاسم السهيلي اتفق اهل السير على هذا وان من هبوط
ادم الى عام الفيل ستة الاف سنة وثلاثا وتسعين سنة وكذا قال الهيثم
ابن عدي ولد رسول الله عليه السلام عام الفيل في اليوم الثاني والعشرين من نيسان سنة
اثنين وثمانين وثمان مايه من تاريخ الاسكندر الرومي وكان هذا ايضا معجزة للنبي عليه
السلام فان الله رد الفيل وابرهة عن البيت الحرام بيركة حلول قدومه بمكة ودفع
عنها كيدهم ومزقهم كل ممزق وحكى عن عبد الملك بن مروان انه قال لقباث بن اشيم
الكناني انت اكبر ام رسول الله عليه السلام فقال هو اكبر مني وانا اسن منه ولد عام
الفيل ولقد اوقعتني امي على روث الفيل وقال ابن اسحق حدثني المطلب
ابن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة قال ولدت انا

ورسول الله عليه السلام عام الفيل فتحن لِدان وروي ابن اسحق ايضا باسناده
عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان اعقل كل ما
سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ على اطم يثرب يا معشر يهود حتى اذا اجتمعوا اليه
قالوا ويلك مالك قال طلع الليلة نجم احمد الذي ولد به قال ابن اسحق فسألت سعيد
ابن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله
عليه السلام المدينة فقال ابن ستين سنة وقدمها رسول الله عليه السلام
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين واحكمه
في زمان حمله على اقوال احدها انه الحمل المعروف تسعة اشهر قاله ابن عباس
والثاني عشرة اشهر قاله مقاتل والثالث ستة اشهر قاله الزهري والرابع
ثمانية اشهر وهذا اشبه لانه لا يعيش لها مولود لما دونها فكان ذلك معجزة
له كما روينا ان عيسى عليه السلام ولد لثمان شهور وكان ذلك معجزة له وقال
ابن كثير توفي ابوه عبد الله وهو حمل في بطن امه على المشهور له يوم توفي بمكة
سنة قال الواقدي وهذا أثبت الاقاويل في وفاة عبد الله وسنه عندنا وقال
حدثني معمر عن الزهري ان عبد المطلب بعث عبد الله الى المدينة يمتار لهم تمرا
فمات وقال ابن سعد وقد انبانا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه
وعن عوانة بن الحكم قالا توفي عبد الله بن عبد المطلب بعد ما اتى على رسول الله
عليه السلام ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر وقال الزبير بن بكار
حدثني محمد بن الحسن عن عبد السلام عن ابي جرير ثوذ قال توفي عبد الله بالمدينة
ورسول الله عليه السلام ابن شهرين وماتت امه وهو ابن اربع سنين وماتت
جده وهو ابن ثمان سنين فاوصى به الى عمه ابي طالب وقال الواقدي ولد
عبد الله في ايام كسرى انوشروان لاربعة وعشرين سنة خلت من ملكه قال
وكنيته ابو احمد واختلفوا في زمان موته على اقوال احدها انه مات ورسول الله
عليه السلام حاملة به امه وعامة المورخين قبل ولادته بشهرا وبشهرين
والثاني بعد ولادته بثمانية وعشرين شهرا قاله مقاتل والثالث بعد ولادته
بسبعة اشهر وقال الواقدي واثبت الاقاويل عندنا انه مات ورسول الله
عليه السلام حمل وكانت وفاته بالمدينة في دار النابغة عند اخواله من بني النجار
ويقال دفن في دار الحارث بن ابراهيم ابن سراقة العدوي وهو من اخوال

عبد المطلب

عبد المطلب وفي المراة واختلفوا في سبب خروجه من مكة الى المدينة على قولين
احدهما ان اباه عبد المطلب بعثه يمتار له تمرا من المدينة والثاني انه خرج في تجارة
الى الشام في عير لقريش قال ابن سعد باسناده عن محمد بن كعب القرظي قال
خرج عبد الله بن عبد المطلب في تجارة الى الشام في عير لقريش ثم انصرفوا ومروا
بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي فاقام عندهم مريضا
شهرا ومضى اصحابه نحو مكة فلما قدموا سالهم عبد المطلب عنه فقالوا خلفناه
في المدينة مريضا وكان نجبة حباشديدا فبعث اليه الحارث اكبر ولده فوجده
قد توفي ببدار النابغة ودفن هناك عن يسار الداخل اليها والنابغة رجل من بني
عدي بن النجار فرجع الى عبد المطلب فاخبره فحزن عليه حزنا شديدا قال
ورسول الله عليه السلام يومئذ حمل وقال الواقدي وتوفي عبد الله وهو ابن خمس
وعشرين سنة وقيل ابن ثلاثين سنة وترك ام ايمن واسمها بركة وكانت تحضن
رسول الله عليه السلام وترك خمسة اجمال واوراك اي تاكل الاراك وكانت
ام ايمن جارية حبشية رضي الله عنها قال الواقدي رثت امنه بنت وهب زوجها
عبد الله فقالت

عفى جانب البطحاء من ال هاشم ... وجاور لحدا بعد صوب الغمائم
دعته المنايا دعوة فاجابها ... وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشية راحوا يحملون سريره ... يغادره اصحابه التراحم
فان تك غالته المنايا وريبها ... فقد كان مفضالا شديد الدعائم

فصل في صفة مولده صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق كانت امنة
بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدث انها اتيت حين حملت برسول الله
فقيل لها انك قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد
من شر كل حاسد في كل بر عاهد وكل عبد رايد فانه عبد الحميد الماجد حتى اراه
قد اتى المشاهد وآية ذلك انه خرج معه نور يملا قصور بصرى من ارض الشام
فاذا وقع فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السما واهل الارض
واسمه في الانجيل احمد يحمده اهل السما والارض واسمه في القران محمد قلت وهذا
دل على ان امه هي التي سمته محمدا وقيل سماه محمدا جده عبد المطلب حتى
قيل له كيف سميته باسم ليس لاحد من ابايك وقومك فقال اني لارجو ان يحمده
اهل الارض كلهم وذلك لرويا رأها عبد المطلب راى كان سلسلة من فضة
سلسلة

خرجت من ظهره لها طرف فى السما وطرف في الارض وطرف فى المشرق وطرف في المغرب
ثم عادت كانها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب كانهم يتعلقون
بها فقصها فحبلت بمولود يكون من صلبه يتبعه اهل الارض من المشرق والمغرب
ويعبده اهل السما والارض فلذلك سماه محمدا وعن ابن عباس ان امنة بنت وهب
قالت لقد علقت به يعنى برسول الله عليه السلام فما وجدت له مشقة حتى وضعته
فلما انفصل خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع الى الارض يعتمد على
يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السما وقال بعضهم وقع جاثيا
على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رات اعناق
الابل ببصرى رافعا راسه الى السما رواه الواقدي وذكر ابو نعيم فى دلايل النبوة
وما ذكره شداد بن اوس في حديثه من وجود ثقل امه امنة حين حملت به
كالثقل ما يحمل به الناس يحمل على انها وجدت الثقل به فى ابتداء حملها به وما
ذكره غيره من قولها فما وجدت له مشقة فذلك عند استمرار الحمل بها فيكون
كلا الحالين خارجا عن المعتاد والمعروف تنبيها على ما كان الله عز وجل اراده به
من الاكرام بالنبوة فان قلت ما الحكمة فى انه خرج منها نور رات به امنة
قصور بصرى فما وجه تخصيص بصرى من بين سايز المدن من الشام قلت لما
احدا ذكر الحكمة فى هذا فالذي لاح لي من الانوار الربانيه والاسرار الروحانيه وبركة
كثرة الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم انه اشارة الى ان امنة شاهدت بالنور الذي خرج
منها موضع وصول سفره الى ناحية الشام الذى ظهرت له فيه ايات من اخبار الرهبان
بحيرا ونسطورا وتظليل الغمامة فى طريقه وتهصر اغصان الشجرة التي استظل
عليه السلام تحتها وسجود الشجر والحجر له كل ذلك فى سفره الى بصرى فانه عليه السلام
سافر اليها مرتين مرة مع عمه ابى طالب ومرة مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنها فى تجارة
لها على ما يجى بيانه ان شا الله تعالى وعن عثمان ابن ابي العاص حدثتني امي انها شهدت
ولادة امنة بنت وهب رسول الله عليه السلام ليلة ولدته قالت فما شي انظر اليه من
البيت الا نورا واني انظر الى النجوم تدنو حتى اني اقول ليقعن علي رواه البيهقي وعن
العباس قال ولد رسول الله عليه السلام مختونا مسرورا قال فاعجب جده
عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان فكان له شان رواه البيهقي
وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرامتي على الله

انى ولدت

انى ولدت مختونا ولم ير سوتى احد رواه ابن عساكر وعن ابى بكرة ان جبريل
عليه السلام ختن النبى عليه السلام حين طهر قلبه رواه ابن عساكر وهذا غريب جدا
وقد روي ان جده عبد المطلب ختنه وعمل له دعوة جمع قريشا عليها والتوفيق بين
هذه الاحاديث ان كونه مختونا عند الولادة كان حقيقة صونا للنبى عليه السلام عن
يطلع على عورته احد فلذلك قال ولم ير سوتى احد ثم نسبة الختان بعد ذلك
الى عبد المطلب يكون مجازا حيث اخبر به عند دعوته له عليه السلام وقد ولد
جماعة اخرى من الانبيا مختونين ذكرهم ابن الجوزى فى كتابه التلقيح وهم ادم وشيث
وادريس ونوح وسام وهود وصالح ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان
وزكريا ويحيى وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس وقال كعب الاحبار
كلهم ولد واو مختونين الا ابراهيم عليه السلام ليكون اماما للناس وقال السبط
فان قيل فقد عرفنا انهم ولدوا على هذه الصفة فقطع السرة ما معناه قلنا
خص به رسول الله عليه السلام ليلا يتالم ويحتمل ان الكل ولدوا على هذه الصفة وعن
العباس رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله دعاني الى الدخول فى دينك امارة
لتبوتك ولبيتك فى المهد تناغى القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال
قال انى كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته تحت العرش رواه
البيهقي وقال ابو نعيم فى دلايل النبوة حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر اخبرنا
محمد بن احمد بن يزيد حدثنا سعيد بن محمد المدني عن عمرو بن قتيبة قال سمعت ابي
وكان من اوعية العلم قال لما حضرت ولادة امنة قال الله عز وجل لملايكته
افتحوا ابواب السما كلها وابواب جناني كلها وامر الله تعالى الملايكة بالحضور فنزلت
يبشر بعضها بعضا وتطاولت جبال الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها فلم
يبق ملك الا حضر واخذ الشيطان فغل بسبعين غلا والقى منكوسا فى لجة البحر
الاخضر وغلت الشياطين والمردة والبست الشمس يومية نورا عظيما واقيم
على راسها سبعون الف حورا فى الهوا ينتظرون ولادة محمد عليه السلام وكانت قد
اذن الله سبحانه وتعالى بتلك السنة لفسا الدنيا ان يعلن ذكور الكرامة لاحمد عليه السلام
وان لا تبقى شجرة الا حملت ولا خوف الاعادا منا فلما ولد النبى عليه السلام امتلات
الدنيا كلها نورا وتباشرت الملايكة وضرب فى كل سما عمود من زبرجد وعمود من ياقوت
قد استنارت به السموات وهي معروفة فى السما قد راها النبي عليه السلام ليلة اسري به

قيل هذا ما ضربت لك استبشر ابو لادنك وقد اثبت الله تعالى ليلة ولد على ما
نهر الكوفة سبعين الف شجرة من المسك الاذفر جعلت ثمارها بحور اهل الجنة
وكل اهل السموات يدعون الله عز وجل بالسلامة ونكست الاصنام كلها واما اللات
والعزى فانها خرجا من خرائبها وهما يقولان ويح قريش جاءهم الامين جاءهم المصدق
لا تعلم قريش ماذا اصابها فاما البيت فايا ما سمعوا من جوفه وهو يقول الان برد
علي نوري الان بجيني زواري الان اطهر من انفاس الجاهلية اتيتها العزى هلكت
قال ولم تسكن زلزلة البيت ثلاثة ايام ولياليهن وهذا اول علامة رات
قريش من مولد النبي عليه السلام وقال ايضا حدثنا سليمان بن احمد بن ايوب
الطبراني اخبرنا حفص بن عمر بن الصباح الرقي اخبرنا يحيى بن عبد الله البابلتي
اخبرنا ابو بكر بن ابي مريم عن سعيد بن عمرو الانصاري عن ابيه عن كعب الاحبار
في صفة النبي عليه السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما وكان من دلالات
حمل بمحمد عليه السلام ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله
عليه السلام ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة في قريش
ولا في قبيلة من قبايل العرب الا حبست عن صاحبتها وانتزع علم الكهنة منها ولم يبق
بيت سرير ملكه من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا ينطق يومه
ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار
بشر بعضهم بعضا وله كل شهر من شهوره نداء في الارض وندا في السما ان ابشروا
فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا قال ويقي في بطن امه تسعة
اشهر كما لا تشكوا وجعا ولا ريحا ولا مغسا ولا ما يعرض للنسا من ذوات
الحوامل وهلك ابوه عبد الله وهو في بطن امه فقالت الملايكة الهنا وسيدنا بقي
نبيك هذا يتيما فقال الله عز وجل للملايكة انا اله ولي وحافظ ونصير وبركة
بمولده فمولده ميمون مبارك وفتح الله عز وجل لمولده ابواب السما وجناته
فكانت امنة تحدث عن نفسها وتقول اتاني آت حين مر من حملي ستة اشهر
فوكزني برجله في المنام وقال لي يا امنة انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدته
فسميه محمدا واكتمي شانك قال فكانت تحدث عن نفاسها وتقول لقد اخذ
ما يأخذ النسا ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى فاني لوحيدة في المنزل
وعبد المطلب في طوافه قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فانى ذلك

وذلك يوم الاثنين فرايت كان جناح طير ابيض قد مسح فوادي فذهب عني كل روع
وكل فزع ووجع كنت اجده ثم اتيت فاذا بشربة بيضا طعنتها لبنا وكنت عطشى فتناولتها
فشربتها فاضا مني نور عالم رايت نسوة كالنخل الطوال كانهن من بنات عبد مناف
محدقات بي فبينا انا اعجب واقول واغوثاه من اين علم بي هؤلا واشتد بي الامر
وانا اسمع الوصبة في كل ساعة اعظم واهول فاذا انا بديباج ابيض قد مد بين السما
والارض واذا قايل يقول خذوه عن اعين الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا
في الهوا بايديهم اباريق فضة وانا ارشح عرقا كالجمان اطيب ريحا من المسك الاذفر
وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب عني نائ قالت فرايت
قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي منا فيرها من الزمرد
واجفتها من اليواقيت فكشف الله تعالى عن بصري فابصرت ساعتي تلك مشارق
الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب
وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض واشتد بي الامر جدا فكنت كاني مستند
الى اركان النسا وكثرت علي حتى لا ارى معي في البيت احدا وانا لا ارى شيا فولدت
محمدا عليه السلام فلما خرج من بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجد قد
رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رايت سحابة بيضا قد اقبلت من السما تنزل
حتى غشيته فغيب عن وجهي فسمعت منادي ينادي ويقول طوفوا بمحمد عليه السلام
شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه ونعته وصورته وتعلموا
انه سمي الماحي لا يبقى شي من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت
فاذا انا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشد بياضا من اللبن وتحته حريرة خضرا
قد قبض محمد على ثلاثة مفاتيح من اللولو الرطب الابيض واذا قايل يقول قبض محمد على
مفاتيح النصر ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى اعظم من الاولى
يسمع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة من كل مكان وكلام الرجال حتى
غشيته فغيب عن عيني اطول واكثر من المدة الاولى فسمعت منادي يقول
طوفوا بمحمد الشرق والمغرب وعلى مواليد النبيين واعرضوا على كل روحاني من
الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة نوح وخلة ابراهيم
ولسان اسمعيل وصبر يعقوب وجمال يوسف وصوت داود وزهد عيسى
وكرم عيسى واغمروه في اخلاق الانبيا ثم تجلت عنه في اسرع من طرف العين

ما اعطيه عليه السلام من صفات الانبياء

فاذا انا به قبض على جزيرة خضراء يطؤنه طيا شديدا ينبع من تلك الجزيرة ماء
معين واذا قايل يقول لخ لخ قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل
فى قبضته طايعا باذن الله ولا قوة الا بالله قالت امنة فبينا انا اتعجب اذا انا بثلاثة
نفر طلعت الشمس تطلع من خلال وجوههم فى يد احدهم ابريق من فضة وفى
ذلك الابريق ريح المسك وفى يد الثانى طست من زمرد اخضر عليها اربعة نواح
كل ناحية من نواحيها لولوة بيضاء واذا قايل يقول هذه الدنيا شرقها وغربها
وبرها وبحرها فاقبض يا حبيب الله على اى ناحية شيت قالت فدرت لانظر
اين قبض من الطست فاذا قبض على وسطها فسمعت القايل يقول قبض على الكعبة
ورب الكعبة اما ان الله تعالى قد جعلها لك قبلة ومسكنا ومنسكا مباركا والثالث
فى يد الثالث حريرة بيضاء مطوية طيا شديدا فنشرها فاخرج منها خاتما يجاد
ابصار الناظرين دونه ثم حمل ابنى فناوله صاحب الطست وانا انظر اليه فغسله
بذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ختما واحدا ولفه فى الحريرة
واستدار عليه خطا من المسك الاذفر ثم حمله فادخله بين اجنحته ساعة
قال ابن عباس كان ذلك رضوان خازن الجنة قالت فبينا انا كذلك اذا انا به
قد دنى على كالبدر وريحه يسطع كالمسك وقال ابن سعد قالت امنة
ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما ويشير باصبعه الابهام ثم قبض قبضة من
الارض واهوى ساجدا فغطيته بيرمة او بانا فانفلق عنه واذا به يمص ابهامه
وهو يشخب لبنا قالت وسمعت قايلا يقول ابشرى يا امنة فقد ولدت سيد
هذه الامة فان قيل فما معنى فلق البرمة عنه قلنا لانها عجزت عن اخفا اسرار
النبوة وكيف يخفى النور فكانه عليه السلام يقول ما خلقت للاختفا بل للظهور وقال
ابن سعد ايضا باسناده عن على بن زيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته
قالت لما ولدت امنة رسول الله عليه السلام ارسلت الى عبد المطلب وهو فى الحجر مع
اولاده فجاءه البشير فبشره بغلام فدخل على امنة فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها
وما امرت به فاخذه عبد المطلب على يديه وجا به الى الكعبة وقام يدعو ويقول

الحمد لله الذى اعطانى هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد فى المهد على الغلمان اعيذه بالبيت ذى الاركان
حتى يكون ملغة الفتيان حتى اراه بالغ البنيان

اعيذه

اعيذه من كل ذى شنان من حاسد مضطرب الجنان
ذى همة ليس له عيان حتى اراه رافع اللسان
انت الذى سميت فى القرآن فى كتب ماسة السيان احمد مكتوب على اللسان

قال الهيثم لما دخل على امنة قالت له يا ابا الحارث ولدك اليوم مولود امره عجيب
قال وما ذاك قالت خرج معه نور اضات منه قصور الشام وطرابين كسرى وقصور
صنعا ونوديت سميه محمدا فان اسمه فى التوراة احمد فقال عبد المطلب وانا والله
رايت الساعة عجبا كنت اطوف بالبيت فرايت هبل قد مال حتى كاد يسقط
فجعلت امسح على عينى واقول انا نايم او يقظان ثم اخذه وانصرف الى الكعبة
فطاف به وقال يا رب كل طايف وهاجد ورب كل غايب وشاهد ادعوك يا رب دعاء
لاهم فاصرف عنه كيد الكايدة واحطه به كل عدو وحاسد

فصل فيما وقع من الايات فى ليلة مولده عليه السلام

حكى السهيلى ان ابليس عليه اللعنة رن اربع رنات حين لعن وحين اهبط وحين ولد رسول الله عليه السلام
وحين انزلت الفاتحة وقال محمد بن اسحق كان هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن
عايشة رضى الله عنها قالت كان يهودى قد سكن مكة يتجر بها فلما كانت الليلة التى ولد
فيها رسول الله عليه السلام قال فى مجلس من قريش يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة
مولود فقال القوم والله ما نعلم فقال الله اكبر اما اذا اخطاكم لشى لا باس انظروا
واحفظوا ما اقول لكم ولد هذه الليلة نبى هذه الامة بين كتفيه علامة
فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس لا يرضع لبلبين وذلك ان عينه فيها من
الجن ادخل اصبعه فى فيه فمنعه الرضاع فتصدع القوم من مجلسهم وهم يتعجبون
من قوله وحديثه فلما صاروا الى منازلهم اخبر كل انسان اهله فقالوا قد ولد لعبد الله
ابن عبد المطلب غلام سموه بينهم فالتقى القوم فقالوا هل سمعتم حديثا لليهودى وهل يبلغكم
مولد هذا الغلام فانطلقوا حتى جاوا اليهودى فاخبروه الخبر قال فاذهبوا معى حتى
انظر اليه فخرجوا به حتى ادخلوه على امنة فقالوا اخرجى الينا ابنك فاخرجته وكشفوا
له عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودى مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك
قال ذهبت والله النبوة من بنى اسرايل افرحتم به يا معشر قريش لما والله ليسطون
بكم سطوة يخرج خبرها من المشرق والمغرب وعن زيد بن ثابت قال كان احبار
يهود بنى قريظة والنضير يذكرون صفة النبى عليه السلام فلما طلع الكوكب الاحمر اخبروا

انه نبي وانه لا نبي بعده اسمه احمد ومهاجره الى يثرب فلما قدم رسول الله عليه السلام انكروا
وحسدوا وكفروا رواه ابو نعيم ورويي ايضا باسناده الى زيد بن عمرو بن نفيل قال
قال لي حبر من احبار الشام قد خرج في بلدك نبي او هو خارج قد خرج بمكة فصدقه
فاتبعه ورويي انه لما كانت ليلة ولد رسول الله عليه السلام ارتجس ايوان كسرى
ووقعت منه اربع عشرة شرفه وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو عالم الفرس وقاضي القضاة لهم ابلا
صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
افزعه ما راه من انشقاق الايوان ووقوع الشرفات فتصبر عليه تشجعا ثم
راي انه لا يدخر ذلك عن مرازبته فجمعهم وليس تاجه وجلس على سريره ثم بعث
اليهم فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيما بعثت اليكم قالوا الا ان يخبرنا الملك
بينما هم كذلك اذ ورد عليهم كتاب بخمود النيران فازداد غما الى غمه ثم اخبرهم
ما راي وما هاله فقال الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة
ثم قص عليه رويا من الابل فقال اي شي يكون هذا قال حدث يكون في ناحية
العرب وكان اعلمهم في انفسهم فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان
ابن المنذر وهو على الحيرة اما بعد فوجه الي برجل عالم بما اريد ان اسالك عنه
فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن نفيلة الغساني فلما
ورد عليه قال له الملك علم بما اريد ان اسالك عنه فقال ليخبر في الملك اوليسالني
الملك عما احب فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه فاخبر بما الذي
وجه اليه فيه قال علم ذلك عند خالي لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح
قال فانه فاساله عما سالتك عنه ثم ايتني بتفسيره وعجل بالجواب فركب
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح وقد اشفى على الضريح فسلم عليه وكلمه فلم يرد
عليه سطيح جوابا وفي المراة وكان سطيح بالجابية من الشام انشا عبد المسيح يقول

اصم ام يسمع غطريف اليمن ام قاد فازلمّ به شأو العنن
يا فاضل المخطه اعيت من وعن اتاك شيخ الحي من السنن
وامه من آل ذئب بن عجن ازرق مهمى الناب صرار الاذن
ابيض فضفاض الرداء والبدن رسول قيل العجم يبري للوسن
يجوب في الارض علندات سجن لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن

ترفعني

ترفعني وجناء تهوي من وجن حتى اتى عاري المآجي والقطن
تلفه في الريح برعا الدمن كانما حمحث من حصني تكن

الغطريف السيد الشريف قوله فاد من فاد يفود اذا مات قوله فازلمّ به

فلما سمع سطيح شعره رفع راسه وقال جا عبد المسيح على جمل مسيح جا الي
سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاج الايوان وخمود النيران
ورويا الموبذان راي ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجله وانتشرت
في بلادها ثم قال يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوه وظهر صاحب الهراوه فليس
الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات عد الشرفات وكلما
هو آت ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى راحلته وهو يقول

شمر فانك ماضي العزم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير
ان يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوارا دهاريز
فربما ربما اضحوا بمنزلة يخاف صولهم الاسد المهاصير
منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور
والناس اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور
وهم بنو الام اما ان راوا نشبا فذاك بالغيب محفوظ ومنصور
والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع والشر محذور

قال فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بما قال سطيح فقال كسرى
الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور وامور فملك منهم عشرة في اربع سنين
وملك الباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه رواه الحافظ ابو بكر محمد بن جعفر الخرايطي
في كتابه هواتف الجان ورواه البيهقي ايضا وقال ابن كثير كان آخر ملوكهم الذي
استلب الملك من يده يزدجرد بن شهريار بن برويز بن هرمز بن انوشروان
وهو الذي انشق الايوان في زمانه وكان لاسلافه في الملك ثلاثة الاف سنة وثمانية

من الموبذان رويا في الليلة
وكون عبد المسيح ان سطيح
كتاب مصاحف الجان
من مدة ملك كسرى
آخر ملوك كسرى الذي استلب الملك من يده

والكلام فيه على انواع **الاول** فى ذكر يوم جبلة وهو يوم من اعظم ايام العرب واشهرها وكانت عبس لما حاربت بنى ذبيان اتوا بنى عامر وقصدوا الاتفاق معهم على حرب ذبيان وسمعت بذلك بنو ذبيان حشدوا واستعدوا وعليهم حصن ابن حذيفة بن بدر وجمع عظيم من اوباش العرب يطلبون الغنيمة فجمعوا جمعًا لم يكن فى الجاهلية قط مثله ولم يشك العرب فى هلاك بنى عامر فلما سمعت بنو عامر بمسيرهم اجتمعوا الى الاحوص بن جعفر بن كلاب وهو يومئذ شيخ كبير قد ذهب حاجباه على عينيه وترك الغزو وغيره انه يدبر امر الناس وكان مجربا حازما ميمون النقيبة فاخبروه الخبر وراى لهم ان قال احملوا اثقالكم وضعفاءكم ففعلوا ثم قال احملوا اظعانكم فحملوها ثم قال اركبوا فركبوا وجعلوه فى محفة وقال انطلقوا حتى تعلوا فى اليمن فان ادركتكم احد حملتم عليهم وان انجوتم مضيتم فسار الناس ثم ان عمرو بن عبد الله بن جعفر انكر على عمه الاحوص هذا الراى وقال اردت ان تقضضنا وتخرجنا هاربين من بلادنا ونحن اعز العرب واكثرها عددا وتريد ان تجعلنا موالى فى العرب اذ خرجت بنا هرابا قال وكيف افعل وقد جاما لا طاقة لنا به فما الراى قال نرجع الى شعب جبلة فنجعل النساء والضعفة والذراري والاموال فى راسه ونكون فى وسطه فيه خصب وماء فان اقام من جاك من اسفل اقاموا على غير ما ولا طعام لهم وان صعدوا اليك قاتلتهم من فوق روسهم بالحجارة وكنت فى حرز وكانوا فى غير حرز فقال هذا والله الراى ارجعوا فرجعوا فدخلوا شعب جبلة وهو جبل عظيم لا يرى الجبل الا من قبل الشعب والشعب متقارب وداخله متسع فدخلت بنو عامر شعبا منه يقال له مسلح فحصنوا الذراري والنساء والاموال فى اعلى الجبل واقتسمت القبايل شعاب الوادي بالقرعة والقداح فجعل لكل منهم جانب وشهد هذه الحرب من العرب بنو عبس بن رفاعة من سليم وكان لهم رياس وحزم وعليهم مرداس ابو العباس بن مرداس وكانوا حلفا بنى عمرو بن كلاب وشهدت غنى وباهلة وناس من سعد بن بكر وقبايل بجيلة كلها فبلغ جمعهم ثلاثين الفا وبعد امر طويل غلبت بنو عامر فجعلوا يقتلون من جاءوا اليهم من القبايل وينصرعونهم بالسيوف فى اثارهم وانهزموا شر هزيمة واخذ شريح بن الاحوص فى فرسان معه الجرف فقتلوا الناس قتلا شديدا هناك وكان لقيط بن

يوم جبلة وهو من ايام العرب بين عبس وذبيان

ابن عبيد بن رفاعة من سليم

واربعة وستون سنة وكان اول ملوكهم جيومرت بن اميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وفى المراة وكسري هذا الذي طلب عبد المسيح هو انوشروان وقتل وقيل هرمز وقيل ايضا ان عبد المسيح عاش ثلثمائة وخمسين سنة وادرك الاسلام ولم يسلم وكان نصرانيا وذكر فى العقد ان سطيحا كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذي قسم الميراث بين نزار واخوته وفى المراة واسم سطيح الربيع بن ربيعة ابن مسعود بن مازن بن غضب بن عدي بن مازن بن الازد ويقال الربيع بن مسعود الغساني الذيبي ولد فى زمان سيل العرم وعاش الى زمان كسرى انوشروان وذلك نحو من عشرة قرون وقيل عاش الف سنه وقال ابن الجوزي فى اعمار الاعيان عاش سطيح ستمائة سنه وقيل خمسمائة سنة وقيل ثلثمائة سنة ونزل البحرين فاقام بها مدة ثم استقل الى الشام ونزل بمشارقه وقيل بالجابية وحكي ابن عساكر انه عاش نحوا من ثلاثين قرنا وامه رومية بنت سعد بن الحارث الجوزي ويزعم قيس والازد انه منها وتوفى فى العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس خلق سطيح لحما على وضم وكان يحمل على وضمة اي شريحة من جريد النخل فيوتى به حيث شاء ولم يكن فيه عظم ولا عصب الا الجمجمة والعنق والكتفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شئ يتحرك الا لسانه وذكره الجوهري فقال وسطيح كاهن بنى ذيب يقال انه ما كان فيه عظم سوى راسه قال والسطيح المستلقي على قفاه من الزمانة وقال المعافى ابن زكريا اخبار سطيح كثيرة وقد اخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه وعاش سبعمائة سنة وكان كاهنا لبنى ذيب وكان سطيح جسدا ملقى لا جوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب استوى فجلس وقال ابن خلكان وكان وجهه فى صدره لم يكن له راس ولا عنق وعمر ستمائة سنة وعن وهب ابن منبه انه قال قيل لسطيح انى لك هذا العلم فقال لى صاحب من الجن استمع اخبار السما من طور سيناحين كلم الله منه موسى عليه السلام فهو يوحي الي من ذلك ما يوحيه وكان فى زمانه كاهن اخر يقال له شق بكسر الشين المعجمة وكان شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وعمر ستمائة سنة وكلما سيل واحد منهما عن شئ اخبر عنه بكلام مسجوع يقدمه اليه تابعه من الجن فصل فيما وقع من الحوادث فى السنة الاولى من مولده

اول ملوكهم جيومرت من نوح خاسي جده

معاصر عمر عبد المسيح ٥٠٠ سنة

سطيح كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وانه ولد فى زمن ملك العرم

مدة عمر سطيح

وفاة سطيح

صفة خلقة سطيح

اصل اسم سطيح

شق الكاهن وصفته وعمره

والكلام فيه

زيارة يوميد على الجرف على برذون له بخفيف بديباج اعطاه كسرى اياه وكان اول عربي
خفيف فلم يبر به احد من الجيش الا قالوا انت والله شامتنا فجعل يرتجز ويقول

• يا قوم قد احرقتموني بالذم • ولم اقاتل عامرا قبل اليوم
• فاليوم اذ قاتلتهم فلا لوم • تقدموا وقد موني للقوم
• سيان هذا والعناق والنوم والمضجع البارد في ظل الدوم

فقال سابن يحبيه لكني قاتلتها قبل اليوم • اذ كنت لا تعصى امورى في القوم

وجعل لبيط يقول بن كرفله خمسون ناقة ثم ان لبيطا ضرب فرسه فاقتحم الجرف فطعنه شريح وقيل طعنه جرير بن خالد بن جعفر وقيل عوف بن المنفق العقيلي فقتله والاول اصح وارتث وبه طعنتان فبقي يوما ثم مات وقتل يوميد قرط بن معبد بن زرارة وزيد بن عمرو بن عميس قتلهما الاخنب بن الابرص العقيلي واسر حسان بن خون الكندي اسره طفيل بن مالك بن جعفر وشد عوف بن الاحوص على معاوية بن خون الكندي فاسره وجز ناصيته واعتقه فلقيته بنو عبس فاخذه قيس بن زهير فقتله وشهد هذه الوقعة لبيد الشاعر وهو ابن تسع سنين وقيل ابن بضع عشرة سنة وقيل ان بني عامر قتل يوميد من تميم ثلاثين غلاما وذكر انه لما انهزم الناس يوميد اتبعهم بنو عامر وحلفاؤهم يقتلون ويأسرون واسر عيينة بن الحارث بن شهاب يوميد فقيد بالقد فكان يسير على قدمه حتى عفن فلما دخل الشهر الحرام هرب فافلت منهم بغير فداء وقال السهيلي في المراة ذكر ما بعده من الحوادث في السنة الاولى من مولد النبي عليه السلام يوم جبلة وقال ابو الفرج الاصفهاني وذكر ان يوم شعب جبلة هذا كان قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة وقيل مولد النبي عليه السلام بتسع عشرة سنة وذكر ان عامر بن الطفيل ولد يوم شعب جبلة عند فراغ الناس وقدم على النبي عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وكان قد وهمه عليه في السنة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم النوع الثاني في قصة الفيل وقد ذكرنا انها كانت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الاكثرين وقد مر ذكرها مستقصى

النوع الثالث في ارضاعه عليه السلام واختلفوا في اول من ارضعه عليه السلام على قولين احدهما ان امه ارضعته ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام ذكره الهيثم بن عدي والثاني ثويبة جارية ابي لهب وهو الاشهر بلبن ابنها مسروح قال ابن سعد باسناده عن عميرة بنت عبد الله عن برة بنت ابي تجراة قالت اول من ارضع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ثويبة ارضعته بلبن ابن لها يقال له مسروح اياما قبل قدوم حليمة مكة وكانت قد ارضعت قبله حمزة بن عبد المطلب ثم ارضعت بعده ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرضت عليه امامة بنت حمزة قال انها ابنة اخي من الرضاعة لا تحل لي ارضعتني وابا ه ثويبة ولذا قال عليه السلام لما قالت له ام حبيبة بنت ابي سفيان يا رسول الله بلغنا انك تخطب درة بنت ام سلمة فقال ارضعتني وابا ها ثويبة يعني ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي اعتق ابو لهب ثويبة فكانت تدخل على النبي عليه السلام بعد ما تزوج خديجة رضي الله عنها فكان يكرمها ويكرم ها خديجة وكلم رسول الله عليه السلام يوما خديجة فيها فوهبت لها ائلة من غنم وقيل انما اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر رسول الله عليه السلام وسالته خديجة ان يبيعها منها فابى وكان رسول الله عليه السلام بعد ما هاجر بعث اليها بكسوة وصلة وتوفيت ثويبة في سنة سبع من الهجرة عند رجوع رسول الله عليه السلام من خيبر وذكر ابو نعيم الاصبهاني في اسلامها قولين وقال ابن الجوزي في الصفوة لا نعلم احدا ذكر انها اسلمت غير ما حكى ابو نعيم الاصبهاني ان بعض العلماء قال قد اختلف في اسلامها وقال ابن سعد باسناده عن عائشة وفي رواية لم يذكر عائشة وانما هو من قول عروة قال وكانت ثويبة مولاة ابي لهب فاعتقها فارضعت رسول الله عليه السلام فلما مات ابو لهب راه بعض اهله في المنام بشر وخيبة فقال له ما لقيت يا ابا لهب فقال ما رايت بعدكم رخاء غير اني سقيت في هذه واشار الى نقير بين ابهامه وسبابته قال بعتقي ثويبة واما ارضاع حليمة اياه عليه السلام فقد ذكره البلاذري وابن اسحق ومقاتل وغيرهم فاما البلاذري فقال هي حليمة بنت ابي ذويب عبد الله بن الحارث بن سعنة بن جابر بن رزام ابن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خفصة ابن قيس عيلان بن مضر وزوج حليمة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن وكان له من الولد عبد الله وهو الذي ارضعت حليمة رسول الله عليه السلام بلبانه وانيسة وحذافة بنو الحارث وحذافة هي الشيما لقب لها وذكروا انها تحضن رسول الله عليه السلام مع امه اذ كان عندهم وقيل الشيما هي انيسة وكانت تحضن رسول الله عليه السلام وهي التي سبيت يوم حنين وقالت اني اخت نبيكم وسنذكرها ان شاء الله في غزوة حنين

وكان كليمة ابن يقال له ضمرة وقيل هو الذي ارضعت رسول الله عليه السلام بلبنه
واما ابن اسحق فروى باسناده قال حدثت عن حليمة انها خرجت في نسوة
من بني سعد وقال حدثني باسناده عن عبد الله بن جعفر عن حليمة ابنة الحارث
السعدية ام رسول الله عليه السلام التي ارضعته قالت خرجت على اتان لي في نسوة
من بني سعد بن بكر بن هوازن نلتمس الرضعا بمكة وخرجنا في سنة شهباء فقدمت
علي اتان لي قمراء كانت اذمت بالركب وزوجي الحارث بن عبد العزى قالت ومعنا
شارف لنا والله ما يبض عليها بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلتنا من بكائه
ما في ثديي من لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج
فلما قدمنا مكة لم يعرض منا امراة الا عرض عليها رسول الله عليه السلام فتاباه اذا
قيل انه يتيم وانما كنا نرجو الكرامة في رضاعة من يرضع له من والد المولود وكان
عليه السلام يتيما فقلنا ما عسى ان تصنع بنا امه فوالله ما بقي من صواحبي احد الا
اخذت رضيعا غيري فلما لم نجد غيره واجمعنا الانطلاق قلت لزوجي الحارث والله
اني ان ارجع من بين صواحبي ليس معي رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه
فقال لا عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة قالت فذهبت فاخذته
فوالله ما اخذته الا اني لم اجد غيره فما هو الا ان اخذته فجئت به رحلي فاقبل عليه
ثديي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام صاحبي
الي شارفنا تلك من الليل فاذا هي كافل فحلب منها ما شاء فشرب وشربت حتى روينا
فبتنا بخير ليلة وقال صاحبي حين اصبحنا يا حليمة والله اني لارجو انك قد
اخذت نسمة مباركة الم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلما
نزل الله عز وجل يزيدنا خيرا ثم خرجنا راجعين الي بلادنا فوالله لقد قطعت
اتاني بالركب حتى ما سعلق بها حمار حتى ان صواحبي ليقلن ويلك يا بنت ابي ذؤيب
هذه اتانك التي خرجت عليها معنا فاقول نعم والله انها لهي فيقلن والله ان لها
شانا حتى قدمنا ارض بني سعد وما اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها
وان كان غنمي لتسرح ثم تروح لبنا ففحلب ما شئنا وما جد الينا احد ولنا احد
تبض له شاة بقطرة لبن وان اغنامهم لتروح جياعا حتى انهم ليقولون لرعاتهم
اويلكم انظروا حيث تسرح غنم بنت ابي ذؤيب فاسرحوا معهم
فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فيروحون اغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن

وتروح

وتروح غنمي شباعا لبنا فحلب ما شئنا فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين
وكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا
فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على مكثه فينا لما رأينا فيه من البركة فلما رأته
امه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الاخرى فانا نخشى عليه وبا مكة فوالله
ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فاقمنا به شهرين او ثلاثة وذلك بعد السنتين
وقال ابن قتيبة انما اقام عندهم خمس سنين قالت فبينما هو خلف بيوتنا مع اخ
له من الرضاعة في بهم لنا جاءنا اخوه ذاك يشتد فقال ذاك اخي القرشي جاءه رجلان
عليهما ثياب بيض فشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد معه فنجده قائما منتقعا
لونه فاعتنقه ابوه وقال يا بني ما شانك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني
فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رددا ما كان قال فرجعنا به معنا
قال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب فانطلقي بنا نرده الى اهله
قبل ان يظهر به ما يتخوف قالت حليمة فاحتملناه فلم ترع امه الا به فقدمنا به عليها
فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه وعلى مكثه عندكما قالت قلت قد كفلناه
وادينا ما علينا من الحق فيه ثم تخوفنا عليه الاحداث فقلنا نرده على اهله فقالت
ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعاني حتى اخبرتها خبره فقالت اخشيتما عليه
الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل والله ان لابني هذا لشانا
فاخبرتها ما قائل فذكر في كتاب المبتدا عن اشياخه قال قالت حليمة فلما قصدنا
مكة لطلب الرضعا اتاني ات في المنام فقال يا حليمة ابشري بالنور الساطع والغيث
الهامع ثم قال اد خلي نهرا اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فدخلت
فقال اشربي فشربت ثم انتهيت وثدياي كانهما حرتان عظيمتان تقطران لبنا ونسا
بني سعد بطونهن لاصقة بظهورهن سمع ابنهن من شدة البيس فقلن ويحك
يا حليمة اصبحت تشبهين ببنات الملوك وقد فارقتنا بالامس ويحك من الجهد
شانا بابنا فكمت شاني عنهن فبينما نحن على ذلك اذ سمعت قائلا يقول من السماء
الا انه قد ولد في قريش مولود هو شمس النهار وبدر الدجى فطوبى ثم طوبى
للذي ارضعه وسمع النساء ذلك فبادرن يخبرن ازواجهن بما سمعن وجعلن
ينسابقن الي مكة وحتى اتاني قد اضعها الحمد تمشي وآخر الركب من شدة
الجوع فسبقتني الي مكة فاخذت كل واحدة رضيعا من قريش ولم يبق لي رضيع

فبينما انا اطوف في ازقة مكة اذا برجل وسيم له ذري الملوك فسألت عنه فقالوا هذا
عبد المطلب سيد بني هاشم ثم قالت فنظر الي وقال من انت قلت حليمة السعدية
فضحك فقال يخ يخ حلم وسعد فيهما غنا الابد وعز الدهر يا حليمة عندي يتيم هو
ولد ولدي وقد عرضته على المرضعات فابين ان يقبلنه وقلن ما عند اليتيم راحة
وانما نلتمس كرامة الاباء فهل لك ان ترضعيه فقلت حتى استأمر صاحبي يعني
زوجها فرجعت اليه واخبرته بما قال عبد المطلب فقال خذيه لتسعدين
به سعادة الابد ان كان هو المشار اليه وقال ابن اختي يا خالة ترجع بنا بني
سعد بالخير من الاباء وترجعين انت بيتيم تزدادين به ضعفا وجهدا قالت
فادركتني له رقة ورقة وقلت والله لآخذنه وان كان يتيما هذا ابن هاشم جد
وردياي لا تذهب باطلة فرجعت الى عبد المطلب وقلت ابن الصبي فاسلمه
به فرحا وانطلق بهرول بين يدي حتى ادخلني الى بيت امنة واذا هي امرأة هلالية
تزهر كالزهرة الكوكب مستلمة عليها فقالت اهلا وسهلا بك يا حليمة جليلة
بيدي وادخلتني الى بيت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مدرج في ثوبه
من الصوف الابيض وتحته حويرة خضراء تفوح منها رائحة المسك وهو يعطو في فدنوت منه رويدا ووضعت يدي على صدره ففتح عينيه وتبسم ضاحكا الي
تدي الايمن وانا متفكرة في حسنه وجماله فشرب منه ثم ناولته الايسر فابى ان يشرب
منه وارادة فازددت يقينا لانه كان لابني عبد الله اولا بنيّ ضمرة ما كان يشرب
الا منه ولم يشرب من الايمن ابدا فعلمت ان الله الهمه العدل حتى في الرضاع وادرجت
به الى صاحبي فلما راه قال ابشري فما رجع احد مثل ما رجعت به ولا عاد احد
بالغنا الاكبر الا من قالت فلما خرجت من مكة على اتاني سبقت الركب وذكر بعضنا
ذكر ابن اسحق قالت فاكثر الله الحيا والخصب ببلادنا وكنت اذا غبت عنه اعود فاراه
عنده شابا عليه ثياب خضر وهو جالس عند رأسه بتلالا نورا وهو يقبل ما بين
عينيه فاذا حضرت غاب وكثر الله ماشيتنا حتى عاش الناس في اكنافنا ولم يزل
عندي على احسن حال حتى رددته الى امه قال الواقدي اقام رسول الله عليه
السلام عند حليمة سنتين وشهرين ثم ردته الى امه واخذته فاقام عندها
ثلاث سنين وقال ابن قتيبة خمس سنين كما ذكرناه عن قريب والله اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة

فمضى

قد مضى السنة الثانية والثالثة والرابعة وبعض السنة الخامسة والنبي عليه السلام
عند حليمة وفي السنة الثالثة ولد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان رسول الله
عليه السلام اسن منه بثلاث سنين فلما استكملها ابو بكر رضي الله عنه توفي كما نذكره
ان شاء الله تعالى وفي السنة الخامسة من مولده شق صدره عليه السلام في المشهور
من الاخبار وقد اخرج الواقدي عن شداد بن اوس قال جاء رجل من بني عامر
الى النبي عليه السلام فقال انت الذي تزعم انك رسول الله فاخبرني عن بدو امرك فقال
يا اخا بني عامر بدو امري دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى واني كنت مسترضعا
في بني سعد فبينما انا ذات يوم نشتد مع اتراب لي من الغلمان في وادي مسيد عزاهلي
اذا بثلاثة رهط معهم طست من ذهب قد ملئ ثلجا فاخذني واخذهم فذهب اترابي
ووقفوا على شفير الوادي ثم اقبلوا على القوم وقالوا يا قوم ان هذا الغلام ليس منا
انما هو مسترضع فينا وهذا ابن سيد قريش وهو يتيم فما اردتم عليكم قتله فان كتم لا بد
قاتليه فاتئدوا بي اياسيم فاقتلوه عوضه فلم يردوا عليهم جوابا فانطلقوا هاربين يستغيثون
الجن فدنا احدهم فاضجعني اضجاعا رفيقا ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي ولم
اجد لذلك ايلاما ثم اخرج احشائي بطني فغسلها بماء ثلج فانعم غسلها ثم ردها الى مكانها
ثم جاء اخر فاخرج من قلبي مضغة سوداء فرمى بها واذا بيده خاتم النبوة من نور فختم
قلبي فامتلأ نورا ثم رده الى مكانه فوجدت برد الخاتم في قلبي دهرا ثم امر الثالث بيده على
صدري فانشق باذن الله ثم اخذ بيدي فانهضني ثم قال لصاحبه زنه بعشرة من امته
وذكر بعضهم انه قدم قال ثم اقعدوني وقبلوا راسي وقالوا يا حبيب لا ترع انك لا تدري
ما اذا يراد بك او بك لو علمت لقرت عيناك قال فيما انا كذلك واذا بالحي قد اقبلوا
كعاريم اي باسرهم واذا ابي وهي ظئري يستف في وابلهم وتقول باعلى صوتها يا
يا ضيعة فقال احدهم جيئوا به ضعيف فقالت يا يتيماه فقال اخر جيئوا به من
وصيدم فمتخنا بصدرها وجعلت استضعفت من بين اترابك وتبكي فوالذي نفسي بيده
اني لفي حجرها واذا يدي في يد بعض القوم وانا التفت اليهم اظن ان القوم يبصرونهم فقال
بعض اهل اخي هذا الغلام قد اصابه لمم فانطلقوا به الى الكاهن لينظر اليه فذهبوا الى
الى الكاهن فاخبرناه عن قصتي فاخبرته فضمني الى صدره وصاح باعلى صوته يا معاشر العرب
اقتلوه واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه ليدينن دينكم فضاحت امي انظر لنفسك
قاتلا غيرنا فان ولدنا ما به مما قلت شيا ولقد شبه عليك وقال الواقدي لما تم

له خمس سنين قدمت به حليمة مكة وقدرات غمامة تظله في الطريق اني سار سارت
وان وقف وقفت فما زعها ذلك فلما قربت من مكة نامت في بعض الاباطح ثم انتبهت فلم
تجده وقد ذكر الثعلبي في تفسيره القصة عن كعب الاحبار قال لما قضت حليمة حق
الرضاع اتت بالنبي عليه السلام الي مكة لتردده الي عبد المطلب قالت فاتيت به الي الباب
الاعظم من ابواب مكة فسمعت منادياً ينادي قسماً لك يا بطحاء مكة اليوم يرد عليك
النور والزين والجمال والبهاء قالت فوضعته عند الباب وذهبت لاصلح شاني فسمعت
هدة شديدة فالتفت فلم اره فقلت يا معشر الناس اين الصبي فقالوا اي الصبيان تعني
قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي نظر اليه وجهي واغنى عيلتي ويتمه حتى
ادركت فيه سروري واملي اختلس من يدي قبل ان تمس قدماه الارض واللات
والعزى لين لم اره لارمين نفسي من شاهق هذا الجبل ولاقطعن اربا اربا فقالوا
ما رايناه احداً قالت فلما ايسوني وضعت يدي على ام راسي وقلت واحمداه واولداه
فابكيت الجواري والابكار بكائي واذا شيخ قائم متوكئ علي عصىً فقال ما لك يا سعدية
فقلت فقدت ابني محمداً فقال لا تبكي انا ادلك على من يعلم فان شاء رده عليك
فعلت قلت فدتك نفسي من هو قال الصنم الاعظم هبل قالت فدخل جانب هبل
وقبل راسه وناداه ايها الاله الاعظم لم تزل مبتذلاً على قريش عامة وقديمة
وهذه السعدية تزعم ان ابنها محمداً قد ضل فرده عليها قالت فاكب هبل على وجهه
وتساقطت الاصنام وقالت اليك عنا يا شيخ فانما هلاكنا على يديه فقال الشيخ
وانا اسمع لاسنانها اصطكاكاً ولركبتيه ارتعاداً وقال يا خليمة ان لابنك ربا
لا يضيعه فاطلبيه على مهل قالت فاتيت الى عبد المطلب فلما راني كذلك قال اسعد
نزل بك امر نحس فقلت نحس فقهم وقال لعل ابنك ضل منك قلت نعم فسل سيفه
وكان لا يثبت له احد ونادي يا آل غالب يا آل غالب فاجابته قريش باجمعها فاخبرهم
الخبر وركب وركبوا معه وقالوا ان تسمت جبلاً تسنمناه معك وان خضت البحر خضناه
معك ثم خرج الي اعلا مكة واسفلها فلم يجد شيئاً فاتى الي الكعبة فطاف اسبوعاً
ثم قال يا رب ارده ولدي بما وردته الي واتخذ عندي يداً
فسمع منادياً من الهوي ايها الناس ان لهذا ربا لا يضيعه فقال عبد المطلب وايم
قال بوادي تهامة عند شجرة السمرة فخرج عبد المطلب ولقيه ورقة بن نوفل وسارا
جميعاً الي ذلك المكان واذا به تحت الشجرة فاحتمله عبد المطلب ع

ورجعه

وعاد به الي مكة فذلك قوله تعالي ووجدك ضالاً فهدي وروى ابن ابي الدنيا وغيره
باسناد يرفعه الي ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي
وانت علمت حتى استيقنت قال يا اباذر اتاني ملكان وانا ببطحاء مكة فوقع احدهما
بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو
هو قال فزنه برجل قال فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني بالف فرجحتهم حتى
جعلوا يتساقطون علي من كفة الميزان فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني
فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال احدهما للصاحب
اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملآء ثم قال احدهما لصاحبه خط
بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان وولياني عني فكانا عاينا الامر معاينة
فبين في هذا الحديث ما ابهم في حديث ابن اسحق المذكور في ارضاعه عليه السلام لانه
قال فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم ومغمز الشيطان في كل مولود الا عيسى
ابن مريم وامه عليهما السلام لقول امها حنة اني اعيذها بك وذريتها فانه لم يصل اليه
وذلك انه لم يخلق من مني الرجال واعيذ من مغمزه وانما خلق من نفخة روح القدس
ولا يدل هذا على فضل عيسى عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً عليه السلام
قد نزع منه ذلك المغمز ومليء قلبه حكمة وايماناً بعد ان غسله روح القدس بالثلج
والبرد وانما كان ذلك المغمز فيه لموضع الشهوة المحركة للمني والشهوات بحضرة
الشيطان لا سيما شهوة من ليس بمؤمن فكان ذلك المغمز راجعاً الي الاب لا الي الام
المطهرة عليه السلام وثبت في صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه
وصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه وجاء الغلمان
يسعون الي امه يعني ظئره فقالوا ان محمداً قد قتل فاستقبلوه وهو ممتقع اللون
قال انس وكنت اري اثر ذلك الخيط في صدره عليه السلام وفي رواية عن انس وان
ملكين اتيا رسول الله عليه السلام فذهبا به الي زمزم فشقا بطنه فاخرجا حشوته فرمي
طشت من ذهب فغسلاه بماء زمزم ثم كبساجوفة حكمة وعلماً رواه ابن عساكر وفي
رواية كان هذه الليلة الاسراء حين عرج به الي السماء بعد ما بعث باعوام وفيه انه اتي

ولما هاجر عرفها ولما خرج مع امه الي المدينة اختلف قوم من اليهود الي الدار
وراوا رسول الله عليه السلام وجعلوا يقولون هذا نبي هذه الامة وهذه دار
هجرته ولما رجعت به الي مكة توفيت بالابواء فهناك قبرها وكانت معها ام ايمن
فرجعت بالنبي عليه السلام الي مكة ولما مر رسول الله عليه السلام بالابواء في عمرة
الحديبية زار قبرها لما تذكر هناك وروي بريدة انها توفيت بمكة فانه قال لما
فتح رسول الله عليه السلام مكة جلس الي جذم يبكي فقيل له مالك فقال هذا قبر
امي والاول اصح وقد روي ان قبرها بالحجون فروي ابن الجوزي في الموضوعات
حديثا عن عايشة مسندا قالت حج بنا رسول الله عليه السلام حجة الوداع فمر
على عقبة الحجون فبكى ثم نزل وعاد الي وهو مسرور فقلت مالك فقال ذهبت
الي قبر امي آمنة فسالت الله تعالى ان يحييها فاحياها فامنت بي ثم قال ابن الجوزي
قال ابو الفضل بن ناصر هذا حديث موضوع وام رسول الله عليه السلام ماتت
بالابواء بين مكة والمدينة ودفنت هناك وليست بالحجون وقال ابن الجوزي
المتهم بوضعه محمد بن زياد هو النقاش وهو في اسناده قال والذي وضعه قليل
الفهم عديم العلم لان من مات كافرا لا ينفعه ان يومن بعد الرجعة وقال قوم قد
قال الله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والدعوة لم تبلغ اباه وامه فاذا بعثا
قاله في المراة قلت قوله لا ينفعه ان يومن بعد الرجعة فيه نظر لانه انما يسلم ما قاله
اذا كانت الرجعة يوم القيمة وقد اخبر الله بذلك في كتابه بقوله يوم لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل الاية وهذه الرجعة المذكورة في الحديث المذكور كانت
في الدنيا فلم لا ينفع الايمان حينيذ فالدليل على ذلك وقد سمعت بعض
مشايخي الكبار ذكروا ان عيسى بن مريم عليه السلام اذا نزل الي الارض قرب الساعة
ياتي الي قبرها فيحييها باذن الله فيومنان بالله وبالنبي عليه السلام حسبما مع هذا
هو اللايق بحضرة الرسالة فان قلت روي عن ابي بريدة عن ابيه قال خرجنا
مع رسول الله عليه السلام حتى اذا كنا بودان قال مكانكم حتى اتيكم فانطلق ثم جاءنا
وهو مقبل فقال اني قد اتيت قبر امي فسالت ربي الشفاعة لها فمنعنيها
واني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال زار النبي عليه السلام قبر امه فبكى وابكى من حوله ثم قال استاذنت
ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار لها فلم ياذن لي فزوروا

موضع قبر آمنة

ان احياء امنه واياه موضوع

فاتة

بطست من ذهب ممتلى حكمة وايمانا فافرغ في قلبه كما سياتي ان شاء الله تعالى ولا منافاة
بين هذه الروايات لاحتمال وقوع ذلك مرتين مرة وهو صغير في حال الطفولية ليبقى
قلبه من مغمز الشيطان وليطهر من خلق ذميم حتى لا يتلبس بشيء مما يعاب على الرجال
وحتى لا يكون في قلبه شيء الا التوحيد ومرة في حال الاكهال وبعد ما نبي وعند ما
اراد الله تعالى ان يرفعه الي الحضرة القدسية التي لا يصعد اليها الا مقدس وعرج به
هنالك ليفرض عليه الصلاة وليصلي بالملائكة السموات ومن شان الصلاة الطهور فقدس
ظاهرا وباطنا وغسل بماء زمزم وفي المرة الاولي بالثلج لما يشعر به الثلج من برد اليقين
وبرده علي الفواد فان قلت ان في هذه القصة لم تعرض للنبي عليه السلام الا وهو
في بني سعد مع حليمة في رواية ابن اسحق وغيره وقد وقع في رواية ابن ابي الدنيا انها
كانت في بطحاء مكة كما مر الان قلت قالوا ان هذا وهم من بعض النقلة فان قلت
ما الحكمة في كون الطست من ذهب قلت هو مناسب للاذهاب فان الله اراد ان
يذهب عنه الرجس ويطهره تطهيرا ومن جهة المعنى ايضا فانه يقال في المثل اتقى
من الذهب فناسب لما اريد بالنبي عليه السلام من تنقية قلبه فان قلت ما الحكمة في
ختم النبوة قلت الاوعية المملوة من اشياء عزيزة ثمينة كالدر والياقوت والمسك
تختم صيانة لها وحفظا عن وصول الايدي اليها ولا شيء اعز وانفس من الايمان والحكمة
فاتة عليه السلام لما ملي قلبه من ذلك ختم عليه ليحفظ من وساوس الشيطان وخزانة
ذلك وضع عند نغض كتفه لان ذلك الموضع منه يوسوس الشيطان والنبي
عليه السلام معصوم من ذلك وفي المراة واما حليمة فانها اسلمت واسلم زوجها
وقال ابن اسحاق قدمت مكة بعد ما تزوج رسول الله عليه السلام خديجة
فنزلت اليه جذب البلاد فكلم خديجة فاعطتها اربعين شاة وبعيرا ثم قدمت
عليه بعد النبوة فاسلمت واسلم زوجها الحارث بن عبد العزى وقال الواقدي
لما قدمت عليه قال امي امي وبسط لها رداءه فجلست عليه

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة من مولده عليه السلام

وفيها توفيت والدته عليه السلام وقال ابن سعد باسناده الي الزهري لما بلغ
رسول الله عليه السلام ستة سنين خرجت به امه الي المدينة الي اخوالها
من بني عدي بن النجار فنزلت دار النابغة التي مات فيها ابوه فاقامت
بها شهرا ثم رجعت به الي مكة قال الزهري وفي تلك الدار قبر ابيه

وفاة آمنة

ولما هاجر

القبور تذكركم الموت رواه مسلم وعن انس رضى الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله
اين ابي قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي وابالك في النار رواه مسلم
قلت يجوز ان يكون وقوع حديث الاحيا بعد وقوع هذه الاحاديث فلا تعارض
حينيذ فافهم **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السابعة**
من مولده عليه السلام وفيها كفله جده عبد المطلب بعد وفاة امه آمنة حكى
ابن سعد عن جماعة من اهل العلم منهم مجاهد والزهري ان عبد المطلب ضمه
اليه ورق عليه رقة لم يرقها على اولاده فكان لا يفارقه ويدخل عليه ويجلس على
فراشه عند الكعبة فاذا نهاه احد يقول دعوا ابني فانه ليونس ملكا وما كان
احد يجلس على فراش عبد المطلب من ولده اجلالا لا لرسول الله عليه السلام
قال الواقدي وقدم مكة قوم من القافة من بني مدلج فلما نظروا اليه قالوا
لعبد المطلب احتفظ بهذا الغلام فانا لم نجد قدما اشبه بالقدم الذي في المقام
من قدمه فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما تقول هؤلاء واحتفظ به وقال
ابن اسحق قال عبد المطلب لام ايمن احتفظي بابني فان اليهود تزعم انه نبي هذه
الامة **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة** من مولده عليه السلام
وفيها توفي عبد المطلب وقد ذكرناه فكفله عمه ابو طالب حكى ابن سعد عن الواقدي
وغيره قالوا لما احتضر عبد المطلب اوصى به الى ابي طالب فقبضه وضمه اليه
واحبه حبا شديدا وقدمه على اولاده وكان لا يفارقه وكان عيالا بابي طالب
انكل لمبارك وكان يجلس على وسادة ابي طالب وقال ابن اسحق انما اوصى عبد المطلب
الى ابي طالب رسول الله عليه السلام لان عبد الله ابا رسول الله عليه السلام كان
شقيق ابي طالب وقال عكرمة ان عبد المطلب اوصى رسول الله عليه السلام الى ولده
الزبير فكفله الزبير الى ان مات الزبير ثم كفله ابو طالب وذكر الاموي اقام
رسول الله عليه السلام عند امه حتى كان عمره ثمان سنين ثم ماتت فكفله
جده عبد المطلب فمات وله عليه السلام عشر سنين فكفله عماه شقيقا
ابيه الزبير وابو طالب فلما كان له بضع عشرة سنة خرج مع عمه الزبير الى اليمن
فذكرانهم راوا منه ايات في تلك السفرة منها ان فحلا من الابل كان قد قطع
بعض الطريق في واد ممرهم عليه فلما راى رسول الله عليه السلام برك حتى حك
بكلكله الارض فركبه عليه السلام ومنها انه خاض بهم سيلا غزيرا لما فايبسه الله

حتى جازه ثم مات عمه الزبير وله اربعة عشر سنة فانفرد ابو طالب به وعن ابن عباس
كان ابو طالب يقرب الى الصبيان صحفتهم اول البكرة فيجلسون وينهبون ويكف
رسول الله عليه السلام يده ولا ينهب معهم فلما راى ذلك عمه عزل طعامه على حدة وقال
الواقدي وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله عليه السلام
دهينا كحيلا وفيها توفي انوشروان كسرى العادل وولي بعده هرمز وكان في اول
ملكه عادلا محسنا الى الرعية وكان اذا سافر نادى مناديه من تعرض لزرع ضمن
قيمته الا انه اساء السيرة في اخر امره فتغيرت قلوب الرعية عليه فقتلوه وقد مر ذكره
في ملوك الفرس وفيها توفي حاتم الطايي وقد ذكرنا ترجمته **فصل فيما وقع**
من الحوادث في السنة الثامنة عشر من مولده عليه السلام وفيها خرج ابو طالب
برسول الله عليه السلام الى الشام قال الواقدي وكان لرسول الله عليه السلام
اثنتي عشرة سنة وشهران وعشرة ايام وقال الطبري كان له تسع سنين والاول
اصح وقال ابن اسحق كان ابو طالب فقيرا لا مال له فعزم على الخروج الى الشام في بضاعة
وعزم ان يخلف رسول الله عليه السلام بمكة فقال له يا عم الى من تكلني لا اب لي ولا امّ
واخذ بزمام ناقته واضبّ به اي لصق لصوق الضب وقال له لا افارقك فرق له
وخرج وفي هذه السفرة كانت قصة بحيرا الراهب واختلفت الروايات فيها فذكر
ابن سعد عن الواقدي عن ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين وعبد الله بن جعفر
الزهري قالا خرج ابو طالب الى الشام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
اثنى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام فنزل الركب بيصرى وبها راهب يقال له
بحيرا في صومعة له وكان ذا علم بالنصرانية صاغرا عن كابر وفيها كتب يدرسونها
وكان كثيرا ما يمر به الركب فلم يكلمهم حتى اذا كان في ذلك العام نزلوا منزلا قريبا من
الصومعة كانوا ينزلونه فصنع لهم طعاما ودعاهم اليه وانما حمله على ذلك انهم حين اطلع
راى غمامة تظل رسول الله عليه السلام دون القوم فلما نزلوا تحت شجرة فنظر
الى الغمامة وقد اظلت تلك الشجرة فاخضلت اغصانها على رسول الله عليه السلام
دون القوم ولما راى ذلك بحيرا نزل من صومعته وامر بذلك الطعام فحضر وارسل
الى القوم يقول يا معشر قريش احب ان تحضروا طعامي ولا يتخلف منكم صغير ولا
كبير ولا حر ولا عبد فانه شي تكرمونني به فقال رجل منهم ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت
تصنع بنا قبل هذا اليوم مثل هذا فقال اني احب ان اكرمكم فلكم حق فاجتمعوا وتخلف

وفاة ابن عبد المطلب
وله ثمان سنة

قصة بحيرا الراهب

وسول الله عليه السلام من بين القوم لصغر سنه فنظر بحيرا الي الغمامة فلم يرها علي احد
احد من القوم وهي علي راس رسول الله عليه السلام فقال الم اقل لا يتخلف احد
عن طعامي فقالوا ما تخلف منا الا غلام صغير وهو اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا
الرجل يعنون ابا طالب فقال ابو طالب للحارث بن عبد المطلب او قال الحارث
لابي طالب والله انه للوم بنا ان يتخلف عنا بهم فقام الحارث فاحتضنه واقبل به حتى
اجلسه بين القوم والغمامة علي راسه وبحيرا يلاحظه لحظا شديدا وينظر الي جسده
فيجد ما يجده عنده من الصفة فلما تفرقوا قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك
باللات والعزي الا ما اخبرتني عما اسالك عنه فقال له رسول الله عليه السلام لا تسالني
باللات والعزي فوالله ما ابغضت شيا كبغضهما قال فبالله اخبرني قال اسال
فساله عن اشيا حتى عن قومه والنبي عليه السلام يخبره فوافق ما عنده فكشف
ظهره فراي خاتم النبوة بين كتفيه فقبله وجعلت قريش تقول ان لمحمد عند هذا
الراهب لقدرا وجعل ابو طالب يخاف عليه من الراهب فقال بحيرا لابي طالب
ما هذا الغلام منك فقال ابني قال ما هو ابنك وما ينبغي ان يكون ابوه حيا
قال فانه ابن اخي قال ما فعل ابوه قال هلك وامه حامل به قال فما فعلت
امه قال هلكت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الي بلده واحذر عليه من اليهود
فوالله لين عرفوا منه ما اعرف ليبغنه غيلا والعين الامر الشاق وانه كائن لابن اخيك
هذا شان عظيم نجده في كتبنا وتوريه اكابرنا عن ابائنا فلما فرغوا من التجارة
عاد به ابو طالب سريعا الي مكة وكان بها رجال من اليهود فقدموا ورسول الله
عليه السلام وعرفوا صفته في التورية فاراد وا ان يغتالوه فذكروا ذلك لبحيرا
فنهاهم عنه اشد النهي وقال قد وجدتم صفته في التوريه فلا سبيل لكم عليه
فتركوه ورجع به ابو طالب الي مكة فلما خرج بعدها به في سفر خوفا عليه وذكر
ابو بكر الخرايطي في هذه القصة فنزل يعني بحيرا وهم يحلون رحالهم فجعل
يتخللهم حتى جاه فاخذ بيد رسول الله فقال هذا سيد العالمين وفي رواية
البيهقي زيادة هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين
فقال له اشياخ من قريش وما علمك به فقال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرفه بخاتم
النبوة اسفل من غضروف كتفه وساق القصة الي ان قال فقال الراهب لشيخ

اسايكم

اسايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده وبعث معه ابو بكر بلالا
وزوده الراهب من الزيت والكعك وهكذا روي الترمذي والحاكم وابن عساكر وغير
واحد من الحفاظ قال ابن كثير فيه غرابة من وجوه منها قوله وبعث معه ابو بكر
بلالا ان كان عمره عليه السلام اذ ذاك اثنتي عشرة سنة فقد كان عمر ابي بكر اذ ذاك
تسع سنين وعمر بلال اقل من ذلك فاين كان ابو بكر اذ ذاك ثم اين كان بلال كلاهما
غريب اللهم الا ان يقال ان هذا كان ورسول الله عليه السلام كبير اما ان يكون
في سفرة بعد هذا او ان القول بان عمره كان اذ ذاك اثنتي عشرة سنة غير محفوظ
فانه انما ذكره مقيدا بهذا الواقدي **فصل فيما وقع من الحوادث**
في السنة الخامسة عشر فيها روي ان النبي عليه السلام راي قس بن ساعدة
الايادي في سوق عكاظ وفي السنة السابعة عشر من مولده وصل ملك الترك يقال
له اشابة الي هراة في اربع ماية الف فارس يريد المداين لقتال هرمز وقصده
ملك الروم في ماية الف مقاتل ووصل الي الصوافي وقصده ملك الخزر وباب الابواب
في ستماية الف وقصده من العرب رجلان عباس الاحول وعمرو الازرق في جموع
العرب والقبايل ونزلا علي شاطي الفرات وشنا الغارات علي السواد وارسل
ملك الترك يقول لهرمز اصلح لي القناطر والجسور لاعبر اليك فعز علي هرمز ذلك
وبعث اليه هرمز بهرام جوبين مرزبان الذي سرحه في اثني عشر الفا واقام هرمز
بالمداين في سبعين الفا علي عزم المسير لقتال الترك خلف بهرام فسار بهرام
فبعث ملك الترك ابنيه بارض هراة والتقي القوم فرماه بهرام بسهم فذبحه وانهزمت
الترك وغنم بهرام اموال الترك وخزاينه واخذ ابنه اسيرا فبعث به الي هرمز وبعث
معه بالجواهر والاموال حيث انها كانت علي الف بعير ثم وقع بين بهرام وهرمز بسبب
هذه الاموال وقد مر بيانه مستقصي وفي السنة الثامنة عشر من مولد النبي
عليه السلام عاد برويز الي المداين من عند قيصر وكان قد خرج مستنصرا به
علي بهرام فانجده فهرب بهرام من المداين الي الترك فقتل هناك وفي السنة
العشرين من مولده كانت حرب الفجار قال ابن اسحق هاجت حرب الفجار
ورسول الله عليه السلام ابن عشرين سنة وانما سميت حرب الفجار بما استحل
هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قايد قريش وكنانة
حرب بن امية ابن عبد شمس وكان الظفر في اول النهار لقيس علي كنانة حتى اذا كان

في وسط النهار وكان الظفر لكنانة على قيس وقال ابن هشام فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة سنة او خمس عشرة سنة فيما حدثني ابو عبيدة النحوي عن ابي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان ابن المنذر فقال له البراض بن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة اتجيزها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بتيماء ذي طلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار وقال البراض في ذلك

وداهية تهم الناس قتلى شددت لها بني بكر صلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وارضعت الموالي بالضروع
رفعت لعابدي طلال فخرا يمد كما لجذع الصريع

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب

ابلغ ان عرضت بني كلاب وعامرا والخطوب لها موالي
وبلغ ان عرضت بني نمير واخوال القتيل بني هلال
بان الوافد الرحال امسى مقيما عند تيماء ذي طلال

واتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر بلهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم اخرجه بعض اياميه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها وقال ابو الفرج الاصفهاني الفجار فجاران الاول والثاني اعظمهما فاما الفجار الاول فكانت الحرب فيه ثلاثة ايام ولم يسم باسما لشهرته وكان اول امر الفجار ان بدر بن معشر الغفاري كان رجلا شريفا مسطيلا ممنعا على بن ورد سوق عكاظ وهذه سوق كانت تقام للعرب في اول ذي القعدة من كل سنة ولا تزال قائمة يباع فيها ويشترى الى حضور الحاج وكان قيامها فيما بين نخلة والطايف عشرة اميال ويباع فيها الاموال وتجمل

لتعريف فاخذ بدر بن معشر الغفاري مجلسا بسوق عكاظ وقعد فيه وجعل يبذخ على الناس ويقول

نحن بنو مدركة بن خندف من يطعنوا في عينه لا يطرف
ومن يكونوا قومه يعطرف كانهم لجة بحر مسدف

ويذكر هذا باسطر رجله يقول انا اعز العرب فمن ذعم انا اعز منى فليضربها بالسيف فانه امن منى فوثب رجل من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن يقال له الاحمر بن مازن بن ذئب ابن النابغة فضربه بالسيف على ركبتيه فاندرها ثم قال خذها اليها ايها المخندف وهو ماسك سيفه وقام ايضا رجل من هوازن فقال

انا ابو الدهقان ذو التعطرف يجر عودا خرثيا يزخرف
نحن ضربنا ركبة المخندف اذ مدها في شهر المعرف

وهذا هو اليوم الاول من ايام الفجار الاول واما اليوم الثاني فكان سببه ان شابا من قريش وبني كنانة راوا امراة جميلة من بني عامر وهي جالسة في سوق عكاظ في درع فاطافوا بها وسالوها ان تسفر عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها وحل طرف درعها وشده الى فوق عجزها وشده الى فوق عجزها بشوكة فلما قامت انكشف درعها عن دبرها فضحكوا وقالوا منعتنا النظر الى وجهك وجدت لنا بالنظر الى دبرك فنادت يا آل عامر فثاروا وحملوا السلاح وحملت كنانة واقتتلوا قتالا شديدا ووقعت بينهم دماء فتوسط حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واحتمل دماء القوم وارضى بني عامر عن سفلة صاحبهم واما الثالث فكان سببه انه كان لرجل من بني جشم بن بكر بن هوازن دين على رجل من بني كنانة فلواه به فطال اقتضاؤه اياه فلم يعطه شيا فلما اعياه وافاه الجشمي في سوق عكاظ بعد ثم جعل ينادي من يبيعني مثل هذا الرباح بما لي على فلان بن فلان رافعا صوته فلما طال نداوه بذلك وطال تعييره به بنى كنانة مر به رجل منهم فضرب القرد بسيفه فقتله فهتف الجشمي يا آل هوازن وهتف الكناني يا آل كنانة فتجمع الحيان واقتتلوا حتى تجارحوا ولم يكن بينهم قتلى وافصل عبد الله بن جدعان بين الفريقين فهذه ايام الفجار الاول واما اليوم الاول من الفجار الثاني فذكر زياد بن عبد الله ابن هشام واما اليوم الثاني منه فان قريشا تجمعت وبنو كنانة باسرها وسبوعبد مناة والاحابيش حلفا كنانة واعطت قريش روس القبايل اسلحة تامة واعطى عبد الله ابن جدعان خاصة من ماله مايه رجل من كنانة اسلحة تامة وجمعت هوازن وخرجت

ولم يخرج معهم بنو كلاب ولا كعب ولا شهد هذان البطنان من ايام الفجار الا يوم
نخلة مع ابي براء عامر بن مالك وكان القوم جميعا متساندين على كل قبيلة سيد هو كان
على بني هاشم وبني المطلب ولفهم الزبير بن عبد المطلب قالوا وحضر مع بني هاشم
هذا اليوم رسول الله عليه السلام وعمره اربع عشرة سنة وذلك قبل ان يبعثه الله
بست وعشرين سنة وكان ينا ول عمومته النبل وكان على بني عبد شمس ولفها حرب
ابن امية ومعه اخوه ابو سفيان وسفيان ومعهم بنو نوفل بن عبد مناف براسهم
بعد حرب مطعم بن عدي بن نوفل وكان على بني عبد الدار ولفها خويلد بن اسد ابو
ام المومنين خديجة رضي الله عنها وعلى بني زهرة ولفها مخرمة بن نوفل واخوه صفوان
وعلى بني تيم ولفها عبد الله بن جدعان وعلى بني مخزوم هشام بن المغيرة ابو عدو الله
ابي جهل وعلى بني سهم العاص بن وايل ابو عمرو بن العاص وعلى بني جمح ولفها اميه
ابن خلف وعلى بني عامر بن لوي عمرو بن عبد شمس بن عبد ود ابو سهيل بن عمرو
بني الحارث بن فهر عبد الله بن الجراح ابو ابي عبيدة وعلى بني بكر بلعا ابن قيس وعلى
بني عدي بن كعب زيد بن عمرو بن نفيل والخطاب بن نفيل ابو عمر رضي الله وعلى الاحابيش
الجليس بن يزيد وهذا اليوم يقال له يوم شمطة فسبقت هوازن قريشا فنزلت
شمطه من عكاظ فاقتتلوا فكانت الكرة في اول النهار لقريش وكنانة وفي اخر النهار
تداعت هوازن وصبروا وكثر القتلى في قريش وانهزم الناس واما اليوم الثالث
من الفجار الثاني وهو يوم العبلاء فانه جمع القوم بعضهم لبعض فالتقوا على راس
الحول وهو موضع قريب من عكاظ ورساهم على ماكانوا عليه يوم شمطة فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزمت قريش وكنانة واما اليوم الرابع من الفجار الثاني وهو يوم
عكاظ فانهم التقوا في هذا الموضع على راس الحول وقد جمع بعضهم لبعض والروسا
بحالهم وحمل عبد الله بن جدعان يومئذ الف رجل من بني كنانة على الف بعير وفي
قريش ان تجري عليها مثل ما جرى يوم العبلاء فقيدت حرب وسفيان وابو سفيا
بنو امية بن عبد شمس انفسهم وقالوا لا نبرح حتى تموت مكانا وعلى ابي سفيان
ابن امية يومئذ درع لعثمان فظاهر بينها فسمي هو وكل الثلاثة يومئذ العا
وهو جمع عنبسه وهو الاسد واقتتل الفريقان يومئذ قتالا شديدا واثبت
الفريقان حتى همت بنو بكر بن عبد مناة وسايرهم بطون كنانة بالهرب وحافظت
بنو مخزوم حفاظا شديدا وكان اشدهم يومئذ المغيرة فانهم صبروا

وابلوا

وابلوا بلاء حسنا وحملت قريش وكنانة على قيس من كل وجه فانهزمت قيس كلها
واما اليوم الخامس فهو الفجار الثاني وهو يوم الحريرة وهي حرة الى جانب عكاظ
فانهم التقوا عند راس الحول بهذا المكان فانهزمت كنانة وقريش في هذا اليوم
وقتل يومئذ ابو سفيان بن امية وثمانية رهط من بني كنانة قتلهم عثمان بن
اسد من بني عمرو بن عامر بن ربيعه وقتل وقاء بن الحارث من بني عمرو بن عامر
من بني كنانة خمسة نفر ثم كانت بعد ذلك حرب بين هوازن وكنانة انتصرت فيها
كنانة اول النهار وهوازن آخره وكان ممن قتل في حرب الفجار من قريش العوام
ابن خويلد ابو الزبير رضي الله عنه قتله مرة بن معبث وقتل حزام بن خويلد بن حكيم
ابن حزام ومعبر بن حبيب الجمحي وقتل من قيس الصمة ابو دريد ثم وقع التراضي بين
الفريقين بان يعدوا القتلى فيدوا من فضل فكان الفضل لقيس على قريش وكنانة
فاجتمعت القبايل على الصلح وتعاقدوا ان لا يعرض بعضهم لبعض فرهن حرب
ابن امية ابنه ابا سفيان بن حرب ورهن الحارث بن كلدة ابنه النضر حتى ادى
الفضول وذكر ان عتبة بن ربيعه بن عبد شمس تقدم يومئذ فقال يا معشر هذا
الى صلة الارحام والصلح قالوا وما صلحكم فقال علي ان ندي قتلاكم ونتصدق عليكم
بقتلانا فرضوا بذلك وساد عتبه مذ يومئذ ولما رات هوازن رهائن قريش
في ايديهم رغبوا في العفو فاطلقوهم قال ابو الفرج وذكر ان النبي عليه السلام شهد
الايام المذكورة كلها الا يوم نخله وقد قيل انه شهدها وهو ابن عشرين سنة وانه
طعن ابا براء ملاعب الاسنة وذكر ان النبي عليه السلام سيل عن شهده يومئذ
فقال ما سرني اني لم اشهده لانهم تعدوا علي فرضوا عليهم ان يدفعوا اليهم
التراضي صاحبهم فابوا ذلك وقال ابن كثير وكانت الفجارات في العرب اربعة
ذكرهن المسعودي واخرهن فجار البراض وكان القتال فيها اربعة ايام يوم شمطة
ويوم العبلاء وهما عند عكاظ ويوم الشرب وهو اعظمها يوما وهو اليوم الذي
حضره رسول الله عليه السلام وفيه قيد رئيس قريش وبني كنانة وهو حرب بن
امية واخوه سفيان انفسهما ليلا يفرا ويوم الحديرة عند نخلة وقال السهيلي
الفجار بكسر الفاء على وزن قتال بمعنى المفاجرة وذلك انه كان قتالا في الشهر الحرام
فجروا فيه جميعا فسمي الفجار قوله اجاز لطيمة للنعمان اللطيمة بفتح اللام وكسر
الطا المهملة العير التي تحمل الطيب وبز التجار وربما قيل لسوق العطارين لطيمة

ضبط تيمن وطلال

قوله بتيمن ذي طلال بتيم بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وكسر الميم وفتحها من اليمن واليمين وطلال بفتح الطاء المهملة وتشديد اللام وهو اسم موضع وخففه لبيد في شعره للضرورة والبراض بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وفي آخره ضاد معجمة وشمطة بفتح الشين المعجمة والعبلاء بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالمد والسرب بفتح الشين المعجمة والراء وبكسر الراء الجديرة بضم الجيم المهملة وفي هذه السنة ايضا كان حلف الفضول قال ابن كثير وكان قبل المبعث بعشرين عاما في شهر ذي القعدة وكان بعد حرب الفجار باربعة اشهر وذلك لان الفجار كان في شعبان من هذه السنة وكان حلف الفضول اكرم حلف سمع به واشرف به في العرب وكان اول من تكلم به ودعى اليه الزبير بن عبد المطلب وكان سببه ان رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وايل وكان ذا قدر بمكة وشرف وحسب فحبس عنه حقه فاستعدي عليه الزبيدي الاحلاف عبد الدار ومخزوما وجمح وعدي بن كعب فابوا ان يعينوا علي العاص بن وايل وزبروه اي نهروه فلما راي الزبيدي الشر اوفى على ابي قبيس عند طلوع الشمس وقريش في انديتهم حول الكعبة فنادى باعلى صوته

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر
ومحرم اشعث لم يقض حرمته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر
ان الحرام لمن تمت كرامته ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر
اقايم من بني سهم بذمتهم ... ام ذاهب في ضلال مال معتمر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب وقال ما لهذا متروك فاجتمعت هاشم وزهرة وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما وتحالفوا في ذي القعدة في شهر حرام فتعاقدوا وتحالفوا بالله ليكونن يدا واحدة لمظلوم على ظالم حتى يودي اليه حقه فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقالوا دخل هؤلاء في فضل من الامر قال ثم مشوا الى العاص بن وايل فانتزعوا منه سلعة الزبيدي فدفعوها اليه وقال الزبير بن عبد المطلب في ذلك

ان الفضول تعاقدوا وتحالفوا ... ان لا يقيم ببطن مكة ظالم
امر عليه تعاهدوا وتواثقوا ... فالجار والمعتر فيهم سالم

وقد قيل انما سمي هذا حلف الفضول لان الداعي اليه كان ثلاثة من اشرافهم اسمائهم

واحد منهم

واحد منهم فضل وهم الفضل بن فضاله والفضل بن وداعة والفضل بن الحارث وعن طلحة بن عبد الله قال قال رسول الله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان خلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت رواه ابن اسحق

بصرى سفرة كتابته الى الشام

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والعشرين من مولده عليه السلام

فيها كانت سفرة النبي عليه السلام الى الشام في تجارة وهي المرة الثانية لانه خرج في المرة الاولى مع عمه ابي طالب وقد ذكرناه وفي المرتين لم يتعد بصرى وقيل انه وصل الى دمشق ولم يثبت وفيها تزوج النبي عليه السلام بخديجة بنت خويلد بن اسد ابن عبد العزى بن قصي قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امراة تاجرة ذات شرف ومال تستاجر الرجال على مالها مضاربة فلما بلغها عن رسول الله عليه السلام ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فعرضت عليه افضل مما تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الروض الباسم استاجرته على اربع بكرات وخرج في ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله عليه السلام في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت الشجرة فقال له ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله عليه السلام سلعته يعني تجارته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيما يزعمون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة بمالها باعت ما جاء به باضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه وكانت خديجة امراة حازمة سريعة لبيبة مع ما اراد الله بها من كرامته فلما اخبرها ميسرة بما اخبرها به بعثت الى رسول الله عليه السلام فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك واما نتك وحسن خلقك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت اوسط نساء قريش نسبا واعظمهن شرفا واكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه فلما قالت ذلك لرسول الله عليه السلام ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة حتى دخل على خويلد بن اسد

فخطبها اليه فتزوجها عليه السلام وقال ابن هشام واصدقها عشرين بكرة وكانت
اول امراة تزوجها ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت وكان عمر رسول الله
عليه السلام حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وقال يعقوب بن سفيان
كتبت عن ابراهيم بن المنذر حدثني عمر بن ابي بكر المولي حدثني غير واحد ان عمرو بن
اسد زوج خديجة من رسول الله عليه السلام وعمره خمس وعشرون سنة
وقريش تبني الكعبة وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم انه كان عمر رسول الله عليه
حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وكان عمر خديجة اذ ذاك خمسا وثلاثين
سنة وذكر الزهري في سيرته ان ابا هالة زوجها منه حكاه السهيلي قال
المولي والمجتمع عليه ان عمرو بن اسد هو الذي زوجها منه وهذا هو الذي
رجحه السهيلي وحكاه عن ابن عباس وعايشة رضي الله عنهم قال وكان خويلد
قد مات قبل الفجار وهو الذي نازع تبعا حين اراد ان اخذ الحجر الاسود الى اليمن
فقام في ذلك خويلد وقام معه جماعة من قريش ثم راي تبع في منامه ما روعه
فنزع عن ذلك وترك الحجر الاسود مكانه وذكر ابن اسحق في اخر السيرة
ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي زوجها من رسول الله عليه السلام وفي رواية
ابي سعيد عن نفيسة بنت منبه ان خديجة ارسلت الى عمها عمرو بن اسد فزوجها
منه فحضر واخبر رسول الله عليه السلام في عمومته فتزوجها وهو ابن خمسة وعشرين
سنة وخديجه يومئذ بنت اربعين سنة وذكر ابن اسحق ان حمزة بن عبد المطلب هو
الذي خطب خديجة لرسول الله عليه السلام من عمها عمرو وقد حكاه الطبري في تاريخه
وذكر ابن الجوزي في الصفوة قال وذكر بعض العلما ان ابا طالب حضر العقد
قال وذكر بعضهم ان العلما ان ابا طالب حضر العقد ومعه بنو هاشم ورؤسا مضر فخطب
وقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضي معد وعنصر
مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل
الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل وهو من قد
عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما اجله وعاجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر
جزيل فتزوجها رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد ان ابا طالب ذكر ذلك ايضا

بكرة واثنتي عشرة اوقيه وذكر ابن سعد في الطبقات عن هشام بن محمد عن ابيه
وحكاه الطبري في تاريخه ان خديجة سقت اباها الخمر والقت عليه حلة حبرة وانه
زوجها من رسول الله عليه السلام وضمخته بالخلوق فلما صحى قال ما هذه الحلة وما
هذا العبير وما هذا العقير وكانت خديجة قد نحرت جزورا فقالوا هذه الحلة
كساك اياها ختنك محمد بن عبد الله والخلوق ضمختك به ابنتك فغضب ولبس السلاح
وقال خطبك اكابر قريش فلم يفعل وتزوجت بعبد وقال السبط هذه الرواية
باطلة وقد انكرها الواقدي وان هذا غلط والثبت عندنا ان اباها مات قبل
هذا وان عمها عمرو بن اسد زوجها من رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد فيما
حكاه عن هشام ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال كانت خديجة
اول ما ذكرت للازواج لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزي فلم يقض بينها نكاح
فتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك النباش بن زرارة بن وقدان التميمي
فولدت له هندا وهالة وهما ذكران وقيل هالة ذكر وهند انثى ثم تزوجها
بعده عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وقال الزبير وامّ
خديجة فاطمة بنت زايدة بن الاصم من ولد لوي بن غالب ومنزله بمكة معروف اليوم
اشتراه معاوية بن ابي سفيان وجعله مسجدا ولم يغيره احد وجميع اولاد
رسول الله عليه السلام من خديجة الا ابراهيم بن مارية لما نذكره ان شا الله تعالى
ولم يحدث من الحوادث من سنة ست وعشرين الي سنة احدى وثلثين ما يستطرف
ذكره

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية والثلاثين من مولده عليه السلام

وفيها قتلت الروم ملكها واسمه موريق لفساده وظلمه وكان له ولد اسمه
موق فهرب الي كسري مستصرخا به فانجده كسري ابرويز بثلاثة من مرازبته رزمون
وشاهك وفرجان فسار رزمون في جيوش عظيمة فاما ريون فدوخ بلاد الشام
ونزل على القدس فطلب من الاساقفه صليب الصلبوت وهددهم وكانوا قد
دفنوه في تابوت من ذهب في مبقلة فخافوا منه القتل فاستخرجوه وناولوه
اياه فبعث به الي كسري واما شاهك فسار الي المغرب فدوخها وبعث مفاتيح
الاسكندرية الي كسري واما فرجان فسار حتى اناخ على خليج القسطنطينيه
فدوخ البلاد وقتل وسبي فلم يستقم لابن موريق امر لان الروم ملكوا عليهم
رجلا صالحا يقال له هرقل فلما راي ما الروم فيه مسال الله ان ينقذهم من

الفرس فراي في المنام رجلا ضخما في عنقه سلسلة واخر يقوده ويقول هذا كسرى
قد دعوناه اليك فخرج بالجيوش فانهزم بين يديه فرخان وجنود فارس وسار
حتى اناخ على مدائن كسري فحصر كسري فيها وردوخ البلاد فقتل وسبى ولم يكن لكسري
به طاقة فاقام مدة وعاد الى الروم سالما غانما ولم يتجدد في الثالثة والرابعة ما
نذكره فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الخامسة والثلاثين من مولده
وفيها هدمت قريش الكعبة ذكر علماء السير كهشام بن الكلبي والواقدي واسحق وغيرهم
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان امر البيت بعد اسمعيل عليه السلام الى ولده نبت
اونابت ولد بكر ولد اسمعيل فغلب جرهم على البيت فاول من وليه منهم مضاض الجرهمي
فلم يزل البيت في ايديهم حتى استحلوا حرمته واكلوا ما يهدى اليه ولم يقتنعوا بهذا حتى
ان الرجل منهم كان اذا اراد ان يزني ولم يجد مكانا دخل البيت فزنى فيه وكان رجل
من جرهم يقال له اساف وامراة يقال لها نايلة زنيا في الكعبة فمسخا حجرين فمسخ
الله الوعاف والفعل على جرهم فافناهم وليت خزاعة البيت بعد جرهم قال هشام
وكانت الكعبة رضمة فوق القامة قال الجوهري الرضام صخور عظام يرضم بعضها
فوق بعض في الابنية الواحدة رضمة وكان كنز الكعبة في بئر في جوفها وكان في حيطانها
صور الانبياء بانواع الاصباغ وصورة ابراهيم عليه السلام وفي يده الازلام يستقسم
بها واسمعيل عليه السلام ولده الى جانبه على فرس غير الناس وصورة اولاد
الى عدنان وسيرة كل واحد وكانت ستين صورة فسرق كنز الكعبة دويك
مولى بني مليح فقطعت قريش يده ولم يكن للكعبة مسقفة فعزموا على تسقيفها
وكانت فيها حية تاوي الى البير التي يطرح فيها ما يهدى الى الكعبة وكانت تخرج من الى
فتمتد على جدار الكعبة فاذا قصدها احد فتحت فاها وطلبته فانهزم فامتنعوا من
رفع جدار الكعبة وتسقيفها فبعث الله طايرا فاختطف الحية ومضى فقالت قريش
ان الله قد رضي عنا وقبل ما قد عزمنا عليه لانه كفانا امر الحية وحكى بن سعد
عن الواقدي باسناده الى ابن عباس قال كان السيل ياتي مكة فيدخل الكعبة
فانصدعت فخافوا ان تنهدم وكان باب البيت موضوعا لازقا بالارض فاقبلت
سفينة في البحر فيها روم وراسهم رجل يقال له باقوم فالقتها الريح الى الشعيبة
وكانت مرسى السفن قبل جدة فتحطمت فخرج الوليد ابن المغيرة في نفر قريش فاخذوا
خشبها وكلموا باقوم ان يقدم مكة معهم فقدم وقال هذه السفينة بعشرة من

الى الحبشة في بحر القلزم ليبنى هناك كنيسة واجمعوا على هدم الكعبة فقام ابو وهب
ابن عمرو المخزومي فاخذ حجرا من الكعبة فوثب من يده حتى رجع الى مكانه فقال يا معشر
قريش لا تدخلوا في بنايها من كسبكم الا طيبا ولا يكون فيه مهر بغي ولا ربا ولا مظلمة
وقيل ان القايل لهذا الوليد بن المغيرة المخزومي والاصح انه قول ابي وهب بن عمرو
وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاب الناس هدمها فاخذ الوليد بن
المغيرة المعول وصعد عليها وقال اللهم لا نرع فيما نريد الا الخير ثم هدم ناحية
منها فتربص الناس وقالوا ننظر هذه الليلة فان نزل بالوليد امر والا هدمنا ما
فاصبح الوليد غاديا اليها وقريش معه فنزعوا منها حجرا فتحركت مكة باسرها ثم هدموا
فظهر في الاساس حجارة خضر كانها اسنمة البخت ثم شرعوا في جمع الحجارة ورسول الله
عليه السلام ينقل معهم وكانوا يرفعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة على
رؤسهم ففعل ذلك رسول الله عليه السلام واكب لوجهه ونودي عورتك فكان
ذلك اول ما نودي به من النبوة فقال له ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك
فقال ما اصابني ما اصابني الا حين تعريت فما رؤيت لرسول الله عليه السلام عورة
بعد ذلك ثم اقترعوا على بنا البيت بعد هدمه فوقع لبني عبد مناف وبني زهرة ما بين
الركن الاسود الى ركن الحجر ووجه البيت ووقع لبني اسد بن عبد العزى وبني عبد الله
ما بين ركن الحجر الى الركن الاخر ووقع لبني تيم ما بين ركن الحجر الى الركن اليماني ووقع
لبني سهم وبني جمح ما بين الركن اليماني الى الركن الاسود فلما اجمعوا موضع الركن
اختصمت القبايل كل قبيلة تريد ان ترفعه وشرعوا في القتال واقاموا ايا ما على ذلك
وكان ابو امية بن المغيرة اسن قريش يوميذ فقال احعلوا بينكم اول داخل من باب
المسجد فرضوا فكان رسول الله عليه السلام اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين
قد رضينا به وكانوا يسمونه الامين من صغره فقال لهم هلموا ثوبا فجاوا به فوضعه
فيه وقال ليا خذ وا به فوضعوه فيه وقال ليا خذ سيد كل قبيلة بناحية منه
فلبرفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه اخذه رسول الله عليه السلام
بيده فوضعه مكانه وقال الواقدي اتفقوا على ان اول داخل من باب بني شيبة
يحكمونه فدخل رسول الله عليه السلام فقالوا رضينا بالامين لما يعلمون من هديه
وسمته ووقاره وصدق لهجته واجتنابه الاذناس فلما اخبروه الخبر بسط
رداه على الارض ووضع الركن فيه ثم قال ليات كل ربع من ارباع قريش رجل

وكان في ربع بني عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وفي الربع
الثاني ابو بيعة وفي الثالث ابو حذيفة بن المغيرة وفي الرابع قيس بن عدي وذكر
يعني ما تقدم فلما بلغوا خمسة عشر ذراعا سقفوه على ستة اعمدة فذهب رجل من
اهل نجد ليناول رسول الله عليه السلام حجرا يشد به الركن فقال كذا وكذا وناول العباس
رسول الله حجرا فشد به الركن فغضب النجدي فقال رسول الله عليه السلام انه ليس
ينبغي معنا في هذا البيت الا رجل منا وكان ذلك اول تحكيمهم رسول الله عليه السلام فقال
النجدي ليس قد حكموا اصغرهم سنا فواللات والعزى ليكونن له شان وقيل ان النجدي
كان ابليس تصور بصورة رجل من اهل نجد وبه يضرب المثل فيقال الشيخ النجدي
وقال الواقدي واخرجوا الحجر من البيت لعلة نفقتهم ولما تم بناؤها كساها الزعما
ازديتهم وكانت من الوصايل واعادوا الصور التي ما كانت عليه ولم يكسها احد
بعد ذلك حتى كساها رسول الله عليه السلام المجبرات في حجة الوداع وحكى
ابن سعد عن الواقدي ان قريشا كانت تفتح باب الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس وكانت السدنة يجلسون على بابه فاذا اراد احد ان يدخلها احد
دفعوه فسقط فرهامات او عطب وقال هشام بين بنا الكعبة والمبعث خمس
سنين وقيل ان بنا الكعبة كان في سنة ستة وثلاثين من مولده عليه السلام
وذكر البيهقي بنا الكعبة قبل تزوجه عليه السلام خديجة رضي الله عنها والمشهور
ان بنا قريش الكعبة بعد تزوج خديجة بعشر سنين فيكون عمره عليه السلام
اذ ذاك خمسة وثلاثين سنة وهو الذي نص عليه محمد بن اسحق وقال موسى بن عقبة
كان بنا الكعبة قبل المبعث بخمس عشرة سنة وهكذا قال مجاهد وغيره وعن علي
رضي الله عنه ان الله اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا في الارض فضاق به
ذرعا فارسل الله السكينة وهي ريح تجوج لها راس فاتبع احدهما صاحبه
حتى انتهت ثم تطوقت في موضع البيت كطوق الحية فبنى ابراهيم حتى اذا بلغ مكان
الحجر قال لابنه ابغني حجرا فاتاه بحجر فوجد الحجر الاسود قد ركب
فقال لابيه من اين لك هذا قال جاء به من لا يتكل على بنايك جاء به جبريل عليه السلام
من السما فانه قال الخرب عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة ثم انهدم فبنته جرهم
ثم انهدم فبنته قريش ورسول الله عليه السلام يومئذ شاب فلما اراد ان يرفعوا
الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة

فكان رسول

فكان رسول الله عليه السلام اول من خرج فقضى بينهم ان جعلوه في مربط ثم يرفعه جميع
القبايل كلهم رواه البيهقي وفي رواية ابي داود الطيالسي فدخل رسول الله عليه السلام
من باب بني شيبة فاخذه رسول الله ووضعه وقال موسى بن عقبة وانما حمل قريشا
على بنيانها ان السيول كانت تاتي من فوقها من فوق الردم الذي صنعوه فاخربه
فخافوا ان يدخلها حتى لا يدخلها الا من شاءوا وقال السهيلي عن رزين ان سارقا
دخل الكعبة في ايام جرهم ليسرق كنزها فانهارا البير عليه حتى جاءوا فاخرجوه واخذوا
منه ما كان اخذه ثم سكنت هذه البيرحية راسها اكراس النجدي وبطنها ابيض وظهرها
اسود فاقامت فيه خمس ماية عام وكان في يد نوائبها احد الا كسته وفتحت فاها
فكانوا يرونها بينما هي يوما تسترق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا
فاختطفها فذهب بها وفرحوا بذلك وقال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن
كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا فيه انا الله ذو بكة
خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك
حنفا لا تزول حتى تزول اخشباها قال ابن هشام يعني جبلاها مبارك لاهلها في الما
والبن وقال ابن اسحق وكانت الكعبة على عهد النبي عليه السلام ثمانية عشر ذراعا
وكانت تكسى القباطي ثم كسيت بعد القباطي البرود واول من كساها الديباج الحجاج
ابن يوسف

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثامنة والثلاثين

من مولده عليه السلام وفي المراة وفيه راي الصوت والضوء قال احمد باسناده عن
ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين
يرى الضوء النور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه وفي هذه خلاف نذكره
في موضعه ان شاء الله فان الروايات المشهورة انه اقام بمكة ثلاث عشرة سنة
وقال ابن اسحق كانت الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى والكهان
من العرب قد تحدثوا بامر رسول الله عليه السلام قبل مبعثه لما تقارب من زمانه
اما الاحبار من اليهود والرهبان من النصاري فيما وجدوا في كتبهم من صفته
وزمانه وما كان من عهد انبيائهم اليهم فيه واما الكهان من العرب فيما ياتيهم به الشيطان
من الجن مما يسترقون من السمع اذ كانت وهي لا يحجب عن ذلك بالقذف بالنجوم وكان
الكاهن والكاهنة لا تزال تقع منهما ذكر بعض امره ولا تلقى العرب لذلك فيه بالا
حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وحضر زمان مبعثه حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها فرموا بالنجوم فعرفت الجن ان ذلك لامر حدث من امر الله وفي ذلك انزل الله تعالى على رسوله قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة وقال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس انه حدث ان اول العرب فزع للرمي بالنجوم حين رمي بها هذا الحي من ثقيف وانهم جاءوا الى رجل منهم يقال له عمرو ابن امية احد بني علاج وكان ادهى العرب وابكرها رايا فقالوا له ياعمرو الم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر وتعرف بها الانواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في امر معاشهم هي التي يرمى بها فهو والله على الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كان نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا لامر اراد الله به هذا الخلق فما هو وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت اليهود بخيبر تقاتل غطفان فكلما التقوا هزمت يهود خيبر فعاذت اليهود بهذا الدعاء فقالوا اللهم انا نسالك بحق هذا النبي الامي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في اخر الزمان الا نصرتنا عليهم قال فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزموا غطفان فلما بعث النبي عليه السلام كفروا به فانزل الله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا الاية رواه البيهقي وعن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني عبد الاشهل من اليهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام في ازار رقد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى بيت الله الحرام فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله عليه السلام واسلمنا وهو في اظهرنا ولم يسلم حسدا وبغيا رواه ابو نعيم في الدلايل **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الاربعين من مولده عليه السلام** وفيها قتل كسرى ابرويز النعمان بن المنذر قال الواقدي قبل المبعث بتسعة اشهر وفيها كان يوم ذي قار وكان لبني شيبان على كسرى وهو اول يوم انتصفت او انتصرت فيه العرب على العجم قال ياقوت في كتاب الاذواء ذو قار موضع به ماء معروف وكان به يوم من اعظم ايام العرب واشهرها لبني شيبان على الاعاجم وكان الملك انو شروان غزاهم جيشا فظفرت به بنو شيبان وكان سببه قتل النعمان بن المنذر اللخمي عدي بن زيد العبادي وفيه يقول بكير بن الاصم احد قيس بن ثعلبة

هم يوم ذي قار وقد حمس الوغى خلطوا لها ما جحفلا بلهام

ضربوا بني الاحرار يوم لقوهم بالمشرفي على صميم الهام

وذكر ابو الفرج الاصفهاني كانت وقعة ذي قار بين الفرس وبكر بن وايل فانتصف فيها العرب يوميد من العجم وكانت بعد وقعة بدر والنبي عليه السلام قال ذاك يوم انتصفت فيه العرب من العجم وبي نصروا وروى ان النبي عليه السلام تمثلت له فرفع يديه ودعي لبني شيبان وجماعة ربيعة بالنصر ولم يزل يدعو لهم حتى اري هزيمة الفرس وروي انه عليه السلام قال ايها بني ربيعة اللهم انصر بني ربيعة **ونعقد ههنا فصلا فيه اشيا من البشارات بوجوده عليه السلام** وبظهوره ونبوته وعن ابي بكر بن عبد الله بن ابي الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت اباطالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر اذ رايت رويا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرخز وحمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير وانا يومئذ سيد قومي فقالت مالابي السيد قد اراك متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شي فقلت لها يلي وكان لا يكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ثم يضع يده على ام راسها ثم يذكر حاجته ولم افعل لاني كنت كبير قومي فجلست فقلت اني رايت الليلة وانا نايم في الحجر كان شجرة نبتت قد نال راسها السما وضربت باغصانها المشرق والمغرب وما رايت نورا ازهر منها اعظم نورا من الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفي وساعة تزهر ورايت ربطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخرهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها قضيبا فقلت لمن القضيب فقال لهوازن الذين تعلقوا بها وسيقودك اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت رويا ك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قال يعني عبد المطلب **لاطالب** لعلك تكون هذا المولود قال فكان ابو طالب يحدث هذا الحديث بعد ما ولد رسول الله عليه السلام وبعد ما بعث ثم قال كانت الشجرة والله اعلم ابا القاسم الامين فيقال لابي طالب الا تومن فيقول السبة والعار رواه ابو نعيم وعن ابي هريرة رضي الله عنه سيل النبي عليه السلام متى وجبت لك النبوة قال بين خلق ادم ونفخ الروح فيه رواه ابو نعيم في دلايل النبوة ورواه الترمذي وقال حسن غريب ورواه

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت اخبرني عن صفة رسول الله عليه السلام
في التورية فقال اجل والله انه لموصوف في التورية بصفته في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل لا فظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا رواه الامام احمد ورواه البخاري ولفظه قريب من هذا
وفيه زيادة وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلم مكتوب في الانجيل
لا فظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها بل يعفو ويصفح رواه
البيهقي وعن مقاتل بن حيان قال اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام
جد في امري واسمع واطع يا ابن الطاهرة البكر البتول اني خلقتك من غير فحل
وجعلتك اية للعالمين فاياي فاعبد فبي فاامن واهل سوراى بالسريانية فبلغ
من بين يديك اني انا الحق القايم الذي لا ازول وصدقوا بالنبي الامي العربي صاحب
الجمل والمدرعة والعمامة وهي التاج والنعلين والهراوة وهي القضيب يكحل العين
الكك اللحية عرقه في وجهه كاللولو ريح المسك ينفح منه كان عنقه ابريق فضة وكان
الذهب يجري في تراقيه له شعرات من لبته الى سرته جعدي كالقضيب ليس على بطنه
شعر غيره مشثن الكف والقدم اذا جامع الناس غمرهم واذا مشى كانما ينحط من
الصعر وينحدر من صبب ذو النسل القليل وكانه اراد الذكور من صلبه رواه البيهقي
في دلايل النبوة وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة
وذلك بعد مولد النبي عليه السلام بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها
تهنيه وتمدحه وفيهم وفد قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس
وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد في اناس من وجوه قريش فاذن لهم باعلاه
بصنعا فاذا هو في راس غمدان فاذن لعبد المطلب فاقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا
بكم واهلا بالانزال فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم ان
لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فاذن له في مجلسه واخلاه ثم قال يا عبد المطلب اني
مفوض اليك من سر علمي ما ان لو يكون غيرك لم ابح به فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله
فيه فان الله مالخ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لانفسنا

ابو نعيم قال قال رسول الله متى جعلت نبيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعلت نبيا وادم منجدل في الطين وروي ايضا عن ابن عباس قال قيل يا رسول الله
متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وعن العرباض بن سارية قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عبد الله لخاتم النبيين وان ادم
لمنجدل في طينته وسانبئكم باول ذلك دعوة ابراهيم وبشارة عيسى بي ورويا امي
التي رات وكذلك امهات المومنين رات حين وضعته نورا اضات منه قصور الشام وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لما
اقترف ادم الخطية قال يا رب اسالك بحق محمد الا غفرت لي فقال الله تبارك
وتعالى يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد فقال يا رب لانك لما خلقتني
بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فراايت على قوايم العرش مكتوبا لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال صدقت
يا ادم انه لاحب الخلق الي وادع قد سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
رواه الحاكم في مستدركه من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال البيهقي تفرد به
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم وهو ضعيف وعن خالد بن معدان عن اصحاب
رسول الله عليه السلام انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال دعوة
ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت كانه خرج منها نور اضات له بصري
من ارض الشام رواه محمد بن اسحق قال ابن كثير وفيه بشارة لاهل مجلنا ارض بصري
اول بقعة من الشام خلص اليها نور النبوة ولهذا كانت اول مدينة فتحت من ارض
الشام وكان فتحها صلحا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقد قدمها رسول الله عليه السلام مرتين الاولى صحبة عمه ابي طالب وهو ابن اثنتي
عشرة سنة وكانت عندها قصة بحيرا الراهب والثانية صحبة ميسرة مولى
خديجة في تجارة لها وهي مبرك الناقة التي يقال ان ناقة رسول الله عليه السلام
بركت عليه فاثرة لك فيها يذكر وبني عليه مسجد مشهور اليوم وهي المدينة التي اضات
اعناق الابل عندها من نور النار التي خرجت في ارض الحجاز سنة اربع وخمسين وستمائة
وفق ما اخبر به رسول الله عليه السلام في قوله تخرج نار من ارض الحجاز تضيء لها اعناق
الابل ببصري وسياتي الكلام عليه ان شاء الله وعن عطاء بن يسار قال لقيت

عبد الله

خبرا عظيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس كافة ولرهطك عامة ولك خاصة
قال عبد المطلب ما هو قال اذا ولد مولود بتهامة غلام بين كتفيه شامة كان له
الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة وهذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد
واسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه بكسر الاوثان وخمد النيران ويعبد
الرحمن ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف وينعله وينهى عن
المنكر ويبطله وقال والبيت ذي الحجب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر
عبد المطلب ساجدا فقال ايها الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رقيقا فزوجته
كريمة من كرايم قومه آمنة بنت وهب فجات بغلام سميته محمدا مات ابوه وامه
وكفلته انا وعمه فما لهذا ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحتفظ بابنك واحذر
عليه اليهود فانهم له اعداء لئن جعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون
هولا الرهط الذين معك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي
ورجلي حتى اصير بيثرب داري ملكي فانى اجد من الكتاب ان يثرب استحكام امره
واهل نصرته وموضع قبره ثم امر لكل رجل منهم بعشرة اعبد وعشر اماء وبماية
من الابل وحلتين من البرود وبخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش
مملوا عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول
فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول ذكره الحافظ ابو بكر الخرايطي في هواتف
الجان باسناده الى ابن عباس بابسط من هذا ورواه الحافظ ابو نعيم في الدلايل
وعن جابر بن عبد الله قال اول خبر كان بالمدينة بعث رسول الله عليه السلام
ان امراة من المدينة كان لها تابع من الجن فجاءني صورة طاير ابيض فوقع على حايط
لهم فقالت له لم لا تنزل الينا فقعدنا وغدنك وتحدثنا وتحدثك فقال لها انه
قد بعث نبي بمكة حرم الزنا ومنع منا القرار رواه ابو نعيم وذكر الواقدي انه
كان قد غاب عنها مدة ثم لما قدم عاتبته فقال اني قد جيت الرسول فسمعته يحرم
الزنا فعليك السلام وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه خرجنا في عير الى الشام
قبل ان يبعث رسول الله عليه السلام فلما كنا باقواله الشام وهي كاهنة فتعرضنا
فقالت انا نصاحبي فوقف على بابي فقلت لا تدخل فقال لا سبيل الى ذلك فخرج
احمد وجا امر لا يطاق ثم انصرفت الى مكة فوجدت رسول الله عليه السلام خرج
بمكة يدعو الى الله عز وجل رواه الواقدي وعن عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال

لمازن

له مازن بن العصوبة يسدن صنما بقرية يقال لها سُمايا من عمان وكانت تعظمه بنو الصامت
وبنو حطامة ومهرة وهم اخوال مازن امه زينب بنت عبد الله بن ربيعة بن حُويص
احد بني نمران قال مازن فعترنا ذات يوم عيد الصنم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت صوتا
من الصنم يقول يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله
اكبر فدع بغيتا من حجر تسلم من حر سقر قال فقرعت لذلك ثم خرنا بعدا يا مرعية
اخرى فسمعت صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع ما لا تجهل هذا نبي مرسل
بماعق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها الجندل قال مازن
فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي وقدم علينا رجل من اهل الحجاز فقلت له الخبر
وراك فقال ظهر رجل يقال له احمد يقول لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا
ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته جذاذا وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله عليه السلام
فسرح لي الاسلام فاسلمت وقلت

- كسرت باجرا جذاذا وكان لنا ربا نطيف ضلالا بتضلال
- بالهاشمي هدانا من ضلالتنا ولم يكن دينه مني على بال
- يا راكبا بلغن عمرا واخوتها اني لمن قال دبي باجر قال

يعني بعمرو بن الصامت واخوتها حطامة رواه ابو نعيم وروى الواقدي عن ابن ابي ذيب
عن مسلم بن جندب عن النضر بن سفيان الهذلي عن ابيه قال خرجنا في عير الى الشام
فاذا كنا بين الزرقا ومعان قد عرسنا من الليل فاذا بفارس يهوي من السما والارض تهتز
ايها النيام هبوا فليس حين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد فقمنا وخف
رفقه حزاورة كلهم قد سمع بهذا فرجعنا الى اهلنا فاذا هم يذكرون ابتلاء مكة بين
قريش في بني خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد ذكره ابو نعيم وعن يحيى بن عروة
عن ابيه ان نفرا من قريش منهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن
ابن عمرو بن نفيل وعبيد الله بن جحش بن رياب وعثمان بن الحويرث كانوا عند صنم لهم
يجتمعون اليه قد اتخذوا ذلك اليوم من كل سنة عيدا كانوا يعظمونه وينحرون له الجزر
ثم ياكلون ويشربون الخمر ويحلفون عليه فدخلوا عليه في الليل فراوه مكبوبا على وجهه
فانكروا ذلك فاخذوه فردوه الى حاله فلم يلبث ان انقلب انقلابا عنيفا فاخذوه فردوه
الى حاله فانقلب الثالثة فلما راوا ذلك اعتموا له واعظموا ذلك فقال عثمان بن الحويرث
ما له قد اكثر التنكيس ان هذا الامر قد حدث وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول الله

عليه السلام فجعل عثمان يقول

ايا صنم العيد الذي صنع وله ... صناديد وفد من بعيد ومن قرب
تكوست مغلوبا وياذاك قل لنا ... اذاك سفيه ام تكوست للعتب
فان كان عن غي تبعتنا فانتا ... بنوء باقرار ونلوي من الذنب
وان كنت معلوبا تكوست صاغرا ... فانت بالا وثان بالسيد الربي

قال فاخذوا الصنم فردوه الى حاله فلما استوى هتف بهم هاتف من الصنم بصوت جهير وهو يقول تردي لولوج انارت بنوره ... جميع فجاج الارض في الشرق والغرب
وخرت له الاوثان طرا وارعدت ... قلوب ملاك الارض طرا من الرعب
ونار جميع الفرس باخت واظلمت ... وقد تاه شاه الفرس في اعظم الكرب
وصدت عن الكهان ما لعيب جنها ... فلا مخبر عنهم بحق ولا كذب
فيا قومي ارجعوا عن ضلالكم ... وهبوا الى الاسلام والمنزل الرحب

قال فلما سمعوا ذلك خلصوا نجيا فقال بعضهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض فقالوا اجل فقال لهم ورقة بن نوفل تعلمون والله ما قومكم على دين ولقد اخطاوا المحجة وتركوا دين ابراهيم عليه السلام ما حجر تطوفون به لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر يا قوم التمسوا لانفسكم الدين قال فخرجوا عند ذلك يضربون في الارض ويسالون عن الحنيفية دين ابراهيم عليه السلام فاما ورقة فتنصر وقرا الكتب حتى علم علما واما عثمان بن الحويرث فصار الى قيصر فتنصر فحسنت منزلته عنده واما زيد بن عمرو بن نفيل فاراد الخروج فحبس ثم انه خرج بعد ذلك يضرب في الارض حتى بلغ الرقة من ارض الجزيرة فلقي راهبا عالما فاخبره بالذي يطلب فقال له الراهب انك لتطلب دينا ما تجد من يعلمك عليه ولكن قد اظلك زمان نبي يخرج من بلدك يبعث بدين الحنيفية فلما قال رجع يريد مكة فغارت عليه لخم فقتلوه واما عبد الله بن جحش فاقام بمكة حتى بعث النبي عليه السلام ثم خرج مع من خرج الى ارض الحبشة فلما صار تنصر وفارق الاسلام فكان بها حتى هلك هنالك نصرانيا رواه الخرايطي وعن العباس بن مرداس قال اول اسلامي ان مرداسا ابي لما حضرته الوفاة اوصاني بصنم له يقال له ضماد فجعلته في بيت وجعلت اتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي عليه السلام سمعت صوتا اقرب ملا في جوف الليل داعيا فوثبت الى ضماد مستغيثا فاذا بالصوت من جوفه وهو يقول

قل للقبيلة من سليم كلها ... هلك الانيس وعاش اهل المسجد

اودى ضماد وكان يعبد مرة ... قبل الكتاب الى النبي محمد
ان الذي ورث النبوة والهدى ... بعد ابن مريم من قريش مهتد

قال فكتمته الناس فلما رجع الناس من الاحزاب بينا انا في ابلي بطرف العقيق من ذات عرق اذ سمعت صوتا فاذا برجل على جناح نعامة وهو يقول النور الذي وقع ليله الثلثاء مع صاحب الناقة العضباء في ديار اخوال بني الصفا فاجابه هاتف عن شماله وهو يقول بشر الجن والملا انها ... ان وضعت المطي احلاسها
قال فوثبت مذعورا وعلمت ان بها رسولا فركبت فرسي واخببت السير حتى اتيت اليه فبايعته ثم انصرفت الى ضماد فاحرقته بالنار ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشدته شعرا اقول فيه

لعمرك اني يوم اجعل جاملا ... ضمادا لرب العالمين مشاركا
وتركي رسول الله والله وليه ... اولياك انصارا له ما اولكا
كذاركي سهل الارض والحزن بعده ... ليسلك في وعث الامور المسالكا
فامنت بالله الذي انا عبده ... وخالفت من امسى يريد الهالكا
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا ... ابايع نبي الاكرمين المباركا
نبي اتانا بعد عيسى بناطق ... من الحق فيه الفصل فيه كذلكا
امين على القرآن اول سابق ... واول مبعوث يجيب الملائكا
تلافى عرى الاسلام بعد انتقاضها ... فاحكمها حتى اقام المناسكا
عنيتك يا خير البرية كلها ... توسطت في القرعين والمجد مالكا
وانت المصطفى من قريش اذا سمت ... على صهوات الخيل تعني القرونا الملوكا

رواه ابو نعيم في الدلايل ورواه الخرايطي من طريق اخر وذكر في اخره فلما اتى رسول الله عليه السلام قال لي يا عباس كيف كان اسلامك فقصصت عليه القصة قال فسر بذلك واسلمت انا وقومي وعن تميم الداري يقول كنت بالشام حين بعث رسول الله عليه السلام فخرجت لبعض حاجتي فادركني الليل فقلت انا في جوار عظيم يعني هذا الوادي الليلة قال فلما اخذت مضجعي اذا انا بمنادي ينادي لا اراه عذ بالله فان الجن لا تجير على الله فقلت ايم الله لتقولن فقال فخرج الرسول الامين رسول الله وصلى خلفه بالجون فاسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الى مهر رسول الله رب العالمين فاسلم قال تميم فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال

الراهب قد صدق وكان يخرج من الحرم ومهاجره الحرم وهو خير الانبيا عليهم السلام فلا تسبق اليه قال فتكلفت الشخوص حتى حيت رسول الله عليه السلام فاسلمت رواه ابو نعيم وفي ابو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب يقال له لهيب او لهيب قال حضرت مع رسول الله عليه السلام فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وابي نخر اول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسعر اخبركم الخبر ام من اولا من ام حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر اتيناه فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاومى الينا اسكتوا فاسكتنا فانقض نجم عظيم من السما وصرخ الكاهن رافعا صوته اصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه ثاكله حوبته يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا وهو يقول يا معشر بني قحطان اخبركم بالحق والتبيان اقسمت بالكعبة والاركان والبلد المؤتمن السدان لقد منع السمع عتاة الجان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والقرآن وبالهدى وفاصل القران تبطل به عبادة الاوثان قال فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر امرا عظيما فما ذا ترى لقومك فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خير بني الانس يريد انه مثل شعاع الشمس يبعث من مكة دار الحمس بحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر ومن هو فقال والحياة والعيش ان لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من آل قحطان وآل ايش فقلنا بين لنا من اي قريش هو فقال واليت ذي الدعائم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان ثم قال اسكت جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر ثم سكت واعمي عليه فما افاق الا بعد ثالثة فقال لا اله الا الله فقال رسول الله عليه السلام سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة امة وحده

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية والاربعين من مولده عليه السلام وفيها اختصه الله

تعالى برسالته وبعثه الى كافة خلقه وما مكث له اربعون سنة بعثه الله نبيا ورسولا الى جميع

بجيلة

بجيلا واتفقوا على انه بعث في ايام كسرى ابرويز يوم الاثنين وانما اختلفوا اي الاثنين كان ذلك على اقوال احدها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ظهر له جبريل عليه السلام بالرسالة قاله جمهور الصحابة عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وزيد بن ثابت وانس وابي بن كعب في آخرين ومن التابعين ابن المسيب وابن جبير والحسن وابن سيرين والشعبي والزهري وغيرهم والثاني لثمان عشرة ليلة خلت في ربيع الاول قاله ابو هريرة والثالث بسبع وعشرين خلت من رجب قاله ابو هريرة ايضا والرابع لاربعة وعشرين خلت من رمضان قاله ابن اسحق وقال مجاهد لسبع وعشرين خلت منه وفي المراة والقول الاول اشهر واثبت وعليه العمل عند اهل العلم وقال ابن كثير والمشهور انه عليه السلام بعث في شهر رمضان لما نص على ذلك عبيد بن عمير ومحمد ابن اسحق وغيرهما فقيل في ثاني عشرة وقيل في السابع عشر منه وقيل في الرابع والعشرين منه وعن واثلة بن الاسقع ان رسول الله عليه السلام قال انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان رواه احمد وابن مردويه في تفسيره ولهذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين الى ان ليلة القدر ليلة اربع وعشرين واتفقوا على انه بني على راس سنة ثلاث واربعين على ما ذكره الشعبي ان رسول الله عليه السلام نزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل عليه السلام ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل القران فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل عليه السلام فنزل القران على لسانه عشرين سنة عشر بمكة وعشر بالمدينة فمات وهو ابن ثلاث وستين سنة رواه الامام احمد باسناد صحيح وهذا يقتضي ان اسرافيل قرن معه بعد الاربعين ثلاث سنين ثم جاءه جبريل عليه السلام وفي صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها اول ما بدي به رسول الله عليه السلام من الوحي الرويا الصالحة في النوم فكان لا يرى رويا الا جات مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان يخلو بغار حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا قال ما انا بقاري قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الحديث فان قلت

كيف التوفيق بين الحديثين قلت قد قال الشيخ ابو شامه وحديث عايشة لا ينافي
هذا فانه يجوز ان يكون اول امره الرويا ثم وكل به اسرافيل عليه السلام في تلك المدة
التي كان يخلو بها رحمة فكان يلقى اليه الكلمة بسرعة ولا يقيم معه تدريجا له وتمرينا
وتدريبا الى ان جاءه جبريل عليه السلام فعلمه بعد غطه ثلاث مرات فلعل عايشة
رضي الله عنها ما جري له مع جبريل عليه السلام ولم تحك ما جري له مع اسرافيل اختصارا
للحديث او لم تكن وقفت على قصة اسرافيل عليه السلام وعن ابن عباس انزل القران
على النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا
ومات وهو ابن ثلاث وستين رواه احمد وروى ايضا عن ابن عباس انه قال بعث رسول الله عليه السلام وانزل
عليه القران وهو ابن اربعين سنة فمكث بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين
ومات وهو ابن ثلاث وستين وروى ايضا عن ابن عباس قال اقام النبي عليه السلام
بمكة خمس عشرة سنة سبع سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى
اليه واقام بالمدينة عشر سنين وقال ابو شامة وقد كان رسول الله عليه السلام
يرى عجايب قبل بعثته فمن ذلك ما روي في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه
الان وقال ابن اسحق ان رسول الله حين اراد الله كرامته وابتداءه النبوة كان اذا خرج
لحاجته ابعد حتى تغيب البيوت عنه ويفضي الى شعاب مكه وبطون اوديتها فلا يمر
بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله قال فيلتفت حوله عن يمينه وشماله
وخلفه فلا يرى الا الشجر ة فمكث كذلك يري ويسمع ما شاء الله ان يمكث ثم جاءه جبريل
عليه السلام بما جاءه به من كرامة الله وهو بحرا في رمضان وقال موسى بن عقبة من حديث
الزهري عن سعيد بن المسيب اول ما راي به رسول الله عليه السلام اراه رويا في
المنام فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة رضي الله عنها فحصها الله عن التكذيب وشرح
صدرها للتصديق فقالت ابشر فان الله لن يصنع بك الا خيرا ثم انه خرج من عندها
ثم رجع اليها فاخبرها انه راي بطنه شق ثم غسل ثم طهر ثم اعيد كما كان قالت هذا والله
خير فابشر ثم استعلن له جبريل عليه السلام وهو بأعلى مكة فاجلسه على مجلس
كريم معجب كان النبي عليه السلام يقول اجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه
الياقوت واللولو فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمان رسول الله عليه السلام
فقال له جبريل اقرا فقال كيف اقرا فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان

مخلوق

زملوني زملوني فانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز
فاهجر قال ثم حمي الوحي وتتابع بعد هذا كان اول ما نزل من القران بعد فترة الوحي مطلقا
وقد ثبت عن جابر رضي الله عنه ان اول ما نزل يا ايها المدثر والذي حمل كلامه على ما قلناه
ومنهم من زعم ان اول ما نزل بعد فترة الوحي سورة والضحى والليل اذا سجى الى اخرها
قاله محمد بن اسحق قال بعض القراء ولهذا كبر رسول الله عليه السلام فرحا وما روي في الصحيح
من ان اول القران نزولا بعد فترة الوحي يا ايها المدثر قم فانذر يريد هذا القول ولكن نزلت
سورة والضحى بعد فترة اخرى كانت ليالي يسيرة كما ثبت في الصحيحين وغيرهما من
حديث الاسود عن قيس عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله
عليه السلام فلم يقم ليلة او ليلتين او ثلاثا فقالت امراة ما اري شيطانك الا تركك
فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وهذا الامر حصل الايمان
الى الناس وبالاول حصلت النبوة وقال بعضهم كانت مدة الفترة قريبا من سنتين
او سنتين ونصفا والظاهر والله اعلم انها المدة التي اقترن معه اسرافيل عليه
السلام كما قال الشعبي وغيره ثم حصلت الفترة التي اقترن معه اسرافيل عليه
السلام ثم اقترن معه جبريل بعد نزول يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك
فطهر والرجز فاهجر ثم حمي الوحي بعد هذا وتتابع وقام حينئذ رسول الله عليه
السلام في الرسالة اتم القيام وشمر عن ساق العزم ودعى الى الله القريب والبعيد
والاحمر والعبيد فآمن به حينئذ كل لبيب وسعيد واستقر على مخالفته وعصيانه
كل جبار عنيد فكان اول من بادر الى التصديق من الرجال الاحرار ابو بكر الصديق
ومن النساء خديجة بنت خويلد زوجته عليه السلام ومن الموالي زيد بن حارثة الكلبي
مولاه ومن الصبيان علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال ابن هشام وقد اختلف
العلماء في تعبده عليه السلام قبل البعثة هل كان على شرع ام لا وما كان ذلك الشرع
فقيل شرع نوح عليه السلام وقيل ابراهيم والاشبه الاقوى وقيل موسى عليه
السلام وقيل عيسى عليه السلام وقيل ما ثبت انه شرع عنده اتبعه وعمل به وقال
ابن سعد حدثنا الواقدي ان جبريل عليه السلام حاء بحرا فخص بعقبه الجبل
فنبع منه عين ما فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين وذلك اول ما افترض عليه الوضوء
والصلاة وان جبريل امه به وقال مجاهد كان ذلك في يوم الجمعة وقت الظهر وهي
اول صلاة افترضت عليه فان قلت كيف كانت كيفية الوحي قلت روي عن عايشة

رضي الله عنها ان الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله
كيف ياتيك الوحي فقال احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم
عني وقد وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت
عايشة رضي الله عنها ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم
عنه وان جبينه ليتفصد عرقا رواه البخاري ومسلم والامام احمد وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا انزل على رسول الله عليه السلام الوحي كرب لذلك وتربد وجهه
وفي رواية وغمض عينيه وكنا نعرف ذلك منه رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر
قلت يا رسول الله هل تحس بالوحي قال نعم اسمع صلاصل ثم استثبت عند ذلك وما
من مرة يوحى الي الا ظننت ان نفسي تقبض منه رواه احمد وعن ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان رسول الله عليه السلام اذا انزل عليه الوحي تربد لذلك جسده ووجهه
وامسك عنه اصحابه ولم يكلمه احد منهم رواه ابو داود الطيالسي وعن ابي هريرة كان
رسول الله عليه السلام اذا انزل عليه الوحي صدع وغلف راسه بالحنا رواه ابو نعيم
وهذا حديث غريب جدا وعن القعقاع بن عاصم رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله
عليه السلام وكان اذا انزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما
ياتيه من الله عز وجل رواه ابو يعلى الموصلي وعن شهر بن حوشب عن اسماء بنت
يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله عليه السلام اذ نزلت
عليه المايدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة رواه احمد وردي بن
مردويه من حديث صباح بن سهل عن عاصم الاحول حدثتني ام عمرو عن
عمها انه كان في مسير مع رسول الله عليه السلام فنزلت عليه سورة المايدة
فاندق عنق الراحلة من ثقلها وهذا غريب من هذا الوجه وقال ابن اسحق قالت له
خديجة يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك الذي ياتيك قال نعم فجاء جبريل عليه
السلام فقال لها قد جاء فقالت له قم فاجلس على فخذي اليمنى فجلس فقالت هل تراه
قال نعم قالت فتحول الى فخذي اليسرى فتحول فقالت هل تراه قال نعم فكشفت عن
راسها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فانه ملك وليس بشيطان وعساه ان الملايكة
تتورع ان تنظر الى راس المراة مكشوفا والشياطين لا ولهذا يدخلون في بني ادم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الجن يصعدون الى السما يستمعون الوحي فاذا
سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فاما الكلمة فتكون حقا واما ما زادوا فيكون باطلا

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم منعوا عن مقاعدهم فذكروا ذلك لابليس ولم يكن النجوم
يرمى بها قبل ذلك فقال لهم ابليس هذا لامر قد حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا
رسول الله عليه السلام قايما يصلي بين جبلين فاتوه فاخبروه فقال هذا الامر الذي قد
حدث في الارض رواه ابو نعيم وقال السدى لم تكن السما تحرس الا ان يكون في الارض
نبي او دين ظاهر فكان الشياطين قبل مبعثه قد اتخذت المقاعد في السما الدنيا يستمعون
ما يحدث في السما من امر فلما بعث الله محمدا نبيا صلى الله عليه وسلم رجموا الليلة من الليالي ففزع
لذلك اهل الطايف فقالوا هلك اهل السما لما رأوا من شدة النار في السما واختلاف
الشهب فجعلوا يعتقون رقابهم ويسيبون مواشيهم فقال لهم عبد يا ليل بن عمرو بن
عمير ويحكم يا معشر اهل الطايف امسكوا عن اموالكم وانظروا الى معالم النجوم فان رأيتم
مستقرة في امكنتها فلم يهلك اهل السما وانما هذا الامر حدث وان انتم لم تروها
فقد هلك السما فنظروا فراوها فكفوا عن اموالهم وفزعت الشياطين في تلك الليلة
فاتوا ابليس فقال ائتوني من كل ارض بقبضة من تراب فاتوه فشم فقال صاحبكم
بمكة فبعث سبعة نفر من جن نصيبين فقدموا مكة فوجدوا رسول الله عليه السلام
في المسجد الحرام يقرا القرآن فدنوا منه حرصا على القرآن حتى كادت تلاكمهم نصيبين
صدره ثم اسلموا فانزل امرهم على نبيه عليه السلام وقال الواقدي حدثني طلحة
ابن عمرو عن عطا عن ابن عباس قال كانت الشياطين يسمعون الوحي فلما بعث محمد عليه السلام
منعوا فشكوا ذلك الى ابليس فقال لقد حدث امر في فوق ابي فتيسموها واجعل
وضع على الارض فراى رسول الله عليه السلام يصلي خلف المقام فقال اذهب فاكسر عينه
فما يخطر وجبريل عنده فركضه جبريل عليه السلام فطرحه في كذا وكذا فولى الشيطان
هاربا رواه الواقدي وابو احمد الترمذي كلاهما عن رباح بن ابي معروف عن قيس بن
سعد عن مجاهد فذكر مثل هذا وقال فركضه برجله ورماه بعدن وهذا

فصل عقدناه فيمن اسلم اولا ومن اسلم قديما قال ابن جرير حدثني ابن حميد
حدثنا عيسى بن سوادة بن المجمد عن محمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن وابي
حازم والكلبي قالوا علي رضي الله عنه اول من اسلم قال الكلبي اسلم وهو ابن تسع سنين
وقال ابن اسحق اول ذكر امن برسول الله عليه السلام وصلى معه وصدقه علي
ابن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وكان في حجر رسول الله عليه السلام قبل الاسلام قال
الواقدي واجمع اصحابنا على ان عليا رضي الله عنه اسلم بعد خديجة رضي الله عنها نبي رسول الله

وقال محمد

وقال محمد بن كعب اول من اسلم من هذه الامة ابو بكر وعلي رضي الله عنهما واسلم علي قبل
ابي بكر وكان علي يكتم ايمانه خوفا من ابيه حتى لقيه ابوه فقال اسلمت قال نعم قال
وازر بن عمك وانصره قال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول من اظهر الاسلام
وروى ابن جرير في تاريخه عن جابر قال بعث النبي عليه السلام يوم الاثنين وصلى علي
يوم الثلثا وروى من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي حمزة رجل من الانصار سمعت
زيد بن ارقم يقول اول من اسلم مع رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال فذكرته للنخعي فانكره وقال ابو بكر اول من اسلم ثم قال حدثنا عبد الله بن موسى
اخبرنا العلا عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله سمعت عليا رضي الله عنه يقول انا
عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر صليت قبل
الناس بسبع سنين وهكذا رواه ابن ماجه وقال ابن كثير وهذا الحديث منكر
ولا يقوله علي وكيف يمكن ان يصلي قبل الناس بسبع سنين هذا لا يصور اصلا وقال
اخرون اول من اسلم من هذه الامة ابو بكر الصديق وبه قال النخعي ورواه الواقدي
باسانيده عن جماعة من السلف اول من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقيل
ابن عباس من اول من امن فقال ابو بكر الصديق رواه يعقوب بن سفيان وابن ابي
شيبة وابو القاسم البغوي وروى ابن عساكر عن سعد بن ابي وقاص ومحمد بن الحنفية
انهما قالا لم يكن ابو بكر اسبقهم اسلاما ولكن كان افضلهم اسلاما قال سعد وقد آمن قبله
خمسة وثبت في صحيح البخاري عن عمار بن ياسر قال رايت رسول الله عليه السلام وما معه
الا خمسة ثلاثة اعبد وامراتان وابو بكر رضي الله عنهم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله عليه السلام وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب
وبلال والمقداد رضي الله عنهم فاما رسول الله عليه السلام فمنعه الله بعمه وابو بكر
منعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم
في الشمس فما منهم من احد الا وقد رايا لهم على ما اراد وا الا بلالا فانه هانت عليه
نفسه في الله وهان على قومه فاخذوه فاعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب
مكة وهو يقول احد احد رواه احمد وابن ماجه والترمذي وقال اخرون كان
اول من اسلم زيد بن حارثة وروى ابن جرير من طريق الواقدي عن ابن ابي ذيب
سالت الزهري عن اول من اسلم من النسا قال خديجة قلت فمن الرجال
قال زيد بن حارثة وقد اجاب ابو حنيفة رضي الله عنه بالجمع بين هذه الاقوال

بان اول من اسلم من الرجال الاحرار ابو بكر ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد بن
حارثة ومن الغلمان علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروي ابن جرير حدثنا ابن حميد
حدثنا البابة بن جبلة عن ابراهيم بن طهمان عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن محمد بن
سعد بن ابي وقاص قال قلت لابي تكلم اولكم اسلاما قال لا ولقد اسلم قبله اكثر من
خمسين ولكن كان افضلنا اسلاما قال ابن كثير هذا حديث منكر اسنادا ومتنا وقال
ابن اسحق كانت خديجة رضي الله عنها اول من اسلم بالله ورسوله وصدق بما جاء به محمد
جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه السلام حين افترضت عليه الصلاة فعلمه الوضوء
بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت له عين من ماء زمزم فتوضأ جبريل عليه السلام
وتوضأ محمد عليه السلام ثم صلى ركعتين وسجد اربع سجدات ثم رجع النبي عليه السلام
قد اقر الله عينه وطابت نفسه وجاءه ما يحب من الله فاخذ بيد خديجة حتى اتى بها العين
فتوضأ كما توضأ جبريل ثم ركع ركعتين واربع سجدات ثم كان هو وخديجة يصليان
سرا وهذه الصلاة فرضت في اول الاسلام قبل فرض الخمس ليلة المعراج على ما سنحكي
بيانه ان شاء الله تعالى ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه جاء بعد ذلك اليوم بيوم وهما
يصليان فقال علي يا محمد ما هذا فقال دين الله الذي اصطفى لنفسه وبعث به رسله
فادعوك الى الله وحده لا شريك له والى عبادته واكفر باللات والعزى فقال
علي رضي الله عنه هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امر احتى احدث
بها ابا طالب فكره رسول الله عليه السلام ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن امره
فقال له يا علي اذا لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم ان الله تعالى اوقع في قلب علي الاسلام
فاصبح غاديا الى رسول الله عليه السلام حتى جاءه فقال ماذا عرضت علي يا محمد
فقال له رسول الله تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وتكفر باللات والعزى
وتبرأ من الانداد ففعل علي رضي الله عنه واسلم ومكث يأتيه علي خوف من ابي طالب
وكتم علي اسلامه ولم يظهر واسلم ابن حارثة يعني زيدا فمكثا قريبا من شهر يختلفان
الى رسول الله عليه السلام وكان مما انعم به على علي رضي الله عنه انه كان في حجر
رسول الله عليه السلام قبل الاسلام وذلك بسبب ان قريشا اصابتهم ازمة وكان
ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله عليه السلام لعمه العباس وكان من ايسر
بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى من
هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول الله عليه السلام عليا

فضمه اليه

فضمه اليه فلم يزل مع رسول الله عليه السلام حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وآمن به
وصدقه وممن اسلم قديما بعد ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم
ابو بكر الى الاسلام وجاءهم الى رسول الله عليه السلام فامنوا به وصدقوه فهؤلاء اول الناس
اسلاما ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وابو سلمة
والارقم وعثمان بن مظعون وفاطمة بنت خطاب امرأة سعيد بن زيد واسماء بنت
ابي بكر وهي صغيرة وقدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون وخباب بن الارت وعمير
ابن ابي وقاص ومسعود بن القاري وسليط ابن عمرو وعياش بن ابي ربيعة وامرأته
اسماء بنت سلامة بن مخرمة التيمي وحنش بن حذافة وعامر بن ربيعة وعبد الله بن
جحش وابو احمد بن جحش وجعفر بن ابي طالب وامرأته اسماء بنت عميس وحاطب بن
الحارث وفاطمة بنت المجلل واخوه حطاب بن الحارث وامرأته فكيهة امة يسار
ومعمر بن الحارث بن معمر الجمحي والسايب بن عثمان بن مظعون والمطلب بن ازهر بن
عبد عوف وامرأته رملة بنت ابي عوف والنحام واسمه نعيم بن عبد الله وعامر بن
فهيرة مولى ابي بكر وخالد بن سعيد وابنه خلف وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
وواقد بن عبد الله وخالد وعامل وعاقل واياس بنو البكير بن عبد يا ليل وصهيب
ابن سنان ثم دخل الناس ارسالا من الرجال والنساء حتى فشى الاسلام واستعلن

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الرابعة من النبوة

وفيها نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله تعالى تبت يدا ابي لهب الآية
ابي لهب عبد العزى ولقب بابي لهب لجماله وجهه وقد ذكرناه واسم امرأته ام جميل
اخت ابي سفيان بن حرب وفي معنى حمالة الحطب قولان احدهما انها كانت تحمل الحطب
وشوك العضاه فتلقيه في طريق النبي عليه السلام وطريق اصحابه فيصبحون يمشون
عليه كما يمشون على الحرير والقرفات ليلة بشوكا فالقته وقعدت تستريح على
حجر فجاءها ملك من خلفها فجذبها فاهلكها واراح الله المسلمين منها وقال ابن عباس
كانت هذه المرأة تؤذي رسول الله عليه السلام الكون زوجها والثاني ان هذا
كناية عن الذم والاغراء يقال فلان يحطب على فلان اذا ذم عليه واغرى به والجيد العنق
واختلفوا في المسد على اقوال احدها انه سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا

اعز قريش واشدها شكيمة فقالت له مولاة ابن جدعان يا ابا عمارة ماذا لقي ابن اخيك من
ابي جهل انفا وجده ههنا خاليا فسبه وشتمه وبالغ في اذاه ولم يكلمه ابن اخيك فغضب
حمزة رضي الله عنه ودخل المسجد وابو جهل جالس في نادي قومه عند الكعبة فقال له يا
مصفر استه اتشتم ابن اخي وانا على دينه اقول ما يقول ثم دخل حمزة في دار الخيزران فلقاه
رسول الله عليه السلام وقال له عمر اما آن لك ان تسلم فاسلم فعرفت قريش حينئذ ان
رسول الله عليه السلام قد عزوانه سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يأتون منه ويقال
السبب في اسلام حمزة انه خرج يوما الى الصيد فساق وراءه طبي فالتفت اليه وقال بلسان
فصيح يا حمزة ان ابن اخيك رسول رب العالمين يوذي من قريش فلم لا تدخل في دينه الحق
وتنصره وتمنع عنه اذي اعدايه فلما سمع بذلك حمزة ولى راجعا الى مكة وسمع ما نال النبي عليه
السلام من اذي ابي جهل وسبه ثم اتى الى نادي قريش وابو جهل فيهم ثم جرى منه ما ذكرناه
الان واما اسلام عمر رضي الله عنه فاختلفوا في سببه على اقوال احدها دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله له قال ابن سعد باسناده عن ابن عمر ان النبي عليه السلام
قال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام قال فكان
احبهما اليه عمر رضي الله عنه الثاني انه مر برسول الله عليه السلام وهو يقرا فوقع الاسلام
في قلبه قال احمد حدثنا باسناده عن شرح بن عبيد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
خرجت اتعرض لرسول الله عليه السلام قبل ان اسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت
خلفه فافتتح سورة الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القرآن قلت هذا والله شاعر كما قالت
قريش فقرا الله لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون فقلت كاهن فقال
ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون تنزيل من رب العالمين فوقع الاسلام في قلبي واسلمت والثالث
ان سبب اسلامه اخته فاطمة بنت الخطاب قال ابن سعد باسناده عن انس رضي الله عنه
قال خرج متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال
اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر
ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك
قال وما هو قال اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي انت عليه فمشى عمر ذا امراي
يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين رجل يقرئهم القرآن
فقال ما هذه الهينمة التي اسمعها عندكم وكانوا يقرأون طه فقالا ما عدا حديثا تحدثناه

يدخل في فيها ويخرج من دبرها قاله ابن عباس وقال عروة بن الزبير ويلوي في عنقها
والثاني المسد الليف وهو الحبل الذي كانت تحتطب به في الدنيا يصير نارا في الآخرة
قاله عطا والشعبي في آخرين والثالث انها كانت قلادة فاخرة في عنقها فقالت لئن لقيت
في عداوة محمد قاله الحسن وروى ابو طيبان عن ابن عباس انه قال لما خلق الله القلم
قال له اكتب ما هو كائن فكتب تبت يدا ابي لهب وكذا قال الحسن البصري وهل يستطيع
ابو لهب ان لا يصلى النار وانه في كتاب الله قبل ان يخلق ابو لهب وابواه وكان عمرو بن
عبيد المعتزلي يقول فيما حكى عنه الخطيب ان كان تبت يدا ابي لهب في اللوح المحفوظ
فما على ابي لهب من لوم وفي رواية فما على ابن ادم حجة وفي هذه السنة توفي اكثم
ابن صيفي بن تميم حكيم العرب وقد مر ترجمته وفي السنة الخامسة من النبوة اسلمت
سمية بنت خياط ام عمار بن ياسر مولاة حذيفة بن المغيرة اسلمت بمكة قديما وكانت تعذب
في الله لترجع عن دينها فما رجعت وقال الواقدي اول شهيدة في الاسلام سمية
مزقها ابو جهل بن هشام وهي تعذب في الله فطعنها بحربة في قبلها فماتت وليس في النساء
من اسمها سمية بنت خياط سواها

فصل في ما وقع من الحوادث في السنة السادسة من النبوة

وفيها اسلم حمزة بن عبد المطلب ثم عمر بن الخطاب بعده
بيوم وقيل بثلاثة ايام وقال ابن اسحق اسلما في سنة خمس من النبوة وقيل في سنة
اربع من النبوة والاصح ما قاله الواقدي وهو انهما اسلما في سنة ست من النبوة اما
اسلام حمزة رضي الله عنه فقد قال ابن اسحق رحمه الله ان ابا جهل اعترض رسول الله
عليه السلام عند الصفا فاذاه وشتمه ونال منه ما يكره من العيب لدينه وذكر ذلك
لحمزة بن عبد المطلب فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها ضربة
فشجه بها شجة منكرة وقامت رجال من قريش من بني مخزوم الى حمزة لينصروا
ابا جهل منه وقالوا ما نراك يا حمزة الا قد صبوت فقال حمزة وما يمنعني وقد استبان
لي منه انا اشهد انه رسول الله وان الذي يقول حق فوالله لا انزع فامنعوني ان كنتم صادقين
فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فاني والله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا فلما اسلم حمزة
عرفت قريش ان رسول الله عليه السلام قد عز ومنع فكفوا عما كانوا يبتنا ولون منه وراه
البيهقي ايضا وعن ابن وهب قال مر ابو جهل برسول الله عليه السلام ساكت فقام رسول الله
عليه السلام فدخل المسجد وجلس في ظل الكعبة وكانت مولاة لعبد الله بن جدعان
في مسكن لها على الصفا فسمع ذلك واقبل حمزة من القنص متوسحا قوسه وكان يسمي

اعز قريش

بينا فقال لعلكم قد صبوتم فقال له سعيد يا عمر ارايت ان كان الحق في غير دينك الذي
انت عليه فوثب عمر رضي الله عنه على ختنه فوطيه وطيا شديدا فجات اخته فدفعته
عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمّى وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك
يا عمر اشهد ان لا اله الا الله فلما ايس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم لاقرأه
وكان عمر يقرأ الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل
وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرأ طه حتى انتهى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا
فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت
او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام باعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام يعني
ابا جهل قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي عند الصفا فانطلق عمر اليها
وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضي الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى
حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به خيرا يسلم والا فقتله علينا هين وفي لفظ
فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي عليه السلام وان يرد به غير ذلك فقتله هين
قال ورسول الله عليه السلام داخل الدار فخرج رسول الله عليه السلام واخذ بمجامع
ثوبه وحمايل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال
ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر اشهد
ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله وفي رواية ابن سعد
ان عمر لما اتاه اخته الصحف فتحها فخرج الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان
فجعل يبكي ويقول الرحمن علم القرآن وانت يا عمر في الضلال والهتات واسلم وجعل
ابن سعد عن الزهري وداود بن الحصين انهما قالا لما اسلم عمر رضي الله عنه نزل
جبريل عليه السلام فقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام عمر وقال صهيب لما
اسلم عمر رضي الله عنه جلسنا حول البيت فطفنا واتصفنا من اغلظ علينا وفي رواية
ابن اسحق وكانت فاطمة اخت عمر قد اسلمت واسلم زوجها سعيد بن زيد وهم
مستخفون باسلامهم من عمر وكان نعيم بن عبد الله النحام رجل من قومه من بني عدي
قد اسلم ايضا مستخفيا باسلامه فرقا من قومه وكان خباب بن الارت يختلف الى
فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله
عليه السلام ورهطا من اصحابه قد ذكروا له انهم اجتمعوا في بيت عند الصفا وهم قريب

من اربعين

من اربعين رجلا ونساء مع رسول الله عليه السلام عمه وحمزة وابو بكر بن ابي قحافة الصديق
وعلي بن ابي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ممن كان اقام مع رسول الله عليه السلام
بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى ارض الحبشة فلقيه نعيم بن عبد الله فقال اين تريد يا عمر قال
اريد محمدا فذكر بعني ما تقدم الى ان قال ثم عمد الى رسول الله عليه السلام واصحابه فضرب
عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله عليه السلام فنظر من خلل الباب
فراه متوشحا السيف فرجع الى رسول الله عليه السلام وهو فزع فقال يا رسول الله
هذا عمر بن الخطاب متوشحا السيف فقال حمزة فاذن له الى آخر ما ذكرناه وقال ابن
اسحق وكان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله عليه السلام الى الحبشة
قال ابن كثير والصحيح ان عمر رضي الله عنه انما اسلم بعد خروج المهاجرين الى ارض الحبشة
وذلك في السنة السادسة من البعثة وهذا يرد قول من زعم انه كان تمام الاربعين
من المسلمين فان المهاجرين الى ارض الحبشة كانوا فوق الثمانين اللهم الا ان يقال انه
كان تمام الاربعين بعد خروج المهاجرين والذي يقول انه كان تمام الاربعين بعد
خروج المهاجرين والذي يقول انه كان تمام الاربعين يستدل بما روي عن عايشة
رضي الله عنها قالت لما اجتمع اصحاب النبي عليه السلام فكانوا ثمانية وثلاثين الحق ابو بكر
رضي الله عنه علي رسول الله عليه السلام في الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل ابو بكر
يلح حتى ظهر رسول الله عليه السلام وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته
وقام ابو بكر خطيبا ورسول الله عليه السلام جالس فكان اول خطيب دعى الى الله
والى رسوله وثار المشركون على ابي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا
شديدا ووطئ ابو بكر وضرب ضربا شديدا وحملت بنو تيم في ثوب حتى ادخلوه
منزله ولا يشكون في موته قالت واقاموا مع رسول الله عليه السلام في الدار شهرا وهم
تسعة وثلاثون رجلا وقد كان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر وعي
رسول الله عليه السلام لعمر بن الخطاب اولا بي جهل بن هشام فاصبح عمر رضي الله عنه وكانت
الدعوة يوم الاربعا فاسلم عمر يوم الخميس فلما سمع رسول الله عليه السلام واهل البيت تكبيرة
سمعت باعلى مكة فخرج رسول الله عليه السلام وخرج عمر وحمزة بن عبد المطلب حتى
طاف بالبيت وصلى الظهر وهو تمام فانصرف وثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود
انه قال ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال ابن مسعود ان اسلام عمر كان فتحا وان هجرته
كانت نصرا وان امرته كانت رحمة ولقد كنا وما نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر رضي الله عنه

فلما اسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وقال الواقدي لما اسلم عمر
رضي الله عنه قال شعرا فيما جري له مع اخته وهو هذا

الحمد لله المنّ الذي وجبت ... له علينا ايادي مالها غِيَرُ
وقد بدانا وكذبنا فقال لنا ... صدق نبي اتانا عنده الخبرُ
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى ... ربي عشية قالوا قد صبا عمرُ
وقد ندمت على ما كان من زلل ... بلطمها حين تبلى عندها السوَرُ
لما دعت ربها والعرس جاهدة ... والدمع من عينها مجلان يبتدرُ
ايقنت ان الذي تدعوه خالقها ... وان احمد فينا اليوم مشتهرُ
نبي صدق اتى بالحق مجتهدا ... واي الامانة ماني عوده حَوَرُ

وقال ابن عمر رضي الله عنهما اسلم ابي وله ست وعشرون سنة وكان لي يومئذ ست سنين وممن اسلم في مكة ضماد وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ضماد مكة وهو رجل من ازد شنوءة وكان يرقى من هذه الرياح فسمع من سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال اين هذا الرجل لعل الله ان يشفيه على يدي فلقيت محمدا فقلت انا ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من شاء فهلم فقال محمد ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثلاث مرات فقال والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هذه الكلمات هلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه رسول الله عليه السلام وقال له وعلى قومك قال وعلى قومي رواه مسلم والبيهقي ولنعقد ههنا فصلا نذكر فيه هجرة من هاجر من اصحاب رسول الله عليه السلام من مكة الى ارض الحبشة

قال ابن اسحق ثم ان الكفار عدوا على من اسلم واتبع رسول الله عليه السلام من اصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر وكان بلال مولى ابي بكر رضي الله عنه لبعض بني جمح مولدا من مولديهم وهو بلال بن رباح وكان اسم امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا والله لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك احد احد قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك وهو يقول احد احد فيقول احد احد

واسيا بلال

واسيا بلال واستشكل بعضهم على هذا من جهة ان ورقة توفي بعد المحنة في فترة الوحي واسلام من اسلم انما كان بعد نزول يا ايها المدثر فكيف يمر ورقة ببلال وهو يعذب وقال ابن اسحق وبنو مخزوم يخرجون بعمار بن ياسر وبابيه وامه وكانوا اهل بيت اسلام اذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله عليه السلام فيقول فيما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة وامّا امه فقتلوها وقد ذكرناه ولما احتمل المسلمون من اذي الكفار واشتد ذلك عليهم قصد بعضهم الهجرة فرارا بدينهم من الفتنة وروى الواقدي ان خروجهم الى الحبشة في رجب سنة خمس من النبوة وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر ما بين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله عليه السلام وابو حذيفة بن عتبة وامراته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة بنت ابي امية وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة العنزي وامراته ليلى بنت ابي حثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضا وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم وقال ابن جرير وقال الاخرون بل كانوا اثنين وثمانين رجلا سوي نسايهم وابنايهم وعمار بن ياسر يشك فيهم فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا قال ابن اسحق فلما راي رسول الله عليه السلام ما يصيب اصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله عز وجل ومن عمه ابي طالب وانه لا يقدر علي ان يمنعهم مما هم فيه من البلاء قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول الله عليه السلام الى ارض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا الى الله بدينهم فكانت اول هجرة كانت في الاسلام فكان اول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت رسول الله عليه السلام وعن قتادة عن النبي عليه السلام قال ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط عليه السلام رواه البيهقي قال ابن اسحق وابو حذيفة بن عتبة وزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بالحبشة محمد بن ابي حذيفة والزبير بن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسود وامراته سلمة بنت ابي امية بن المغيرة وولدت له بها زينب وعثمان ابن مظعون وعامر بن ربيعة وامراته ليلى وابو سبرة ابن ابي رهم العامري وامراته كبشة بنت سهيل بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وهو اول من قدمها فيما قيل

ان عمر اسلم وبين يدي ست وعشرين سنة
اسلام ضماد
المهاجرون الى الحبشة
اول هجرة كانت في الاسلام
ان اهل سفينة جعفر اول من هاجر باهله بعد لوط

وسهيل بن بيضا فهولاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى ارض الحبشة فيما بلغني قال ابن
هشام وكان عليهم عثمان بن مظعون فيما ذكر بعض اهل العلم قال ابن اسحق ثم خرج جعفر
ابن ابي طالب ومعه امراته اسما بنت عميس وولدت له بها عبد الله بن جعفر فتتابع المسلمون
حتى اجتمعوا بارض الحبشة وزعم موسى بن عقبة ان خروج جعفر بن ابي طالب انما كان في الهجرة
الثانية اليها وذلك بعد عود بعض من كان خرج اولا حين بلغهم ان المشركين اسلموا وصلوا
فلما قدموا مكة كان فيمن كان قدم عثمان بن مظعون فلم يجدوا ما اخبروا به من اسلام المشركين
معيصا فرجع منهم ومكث اخرون بمكة وخرج اخرون من المسلمين الى ارض الحبشة
وهي الهجرة الثانية كما سياتي بيانه ان شاء الله قال موسى بن عقبة وكان جعفر بن ابي طالب
ممن خرج ثانيا وما ذكره ابن اسحق من خروجه في الرحيل الاول اظهر لما سياتي لكنه كان
في زمرة ثانية من المهاجرين اولا وهو المقدم عليهم والمترجم عنهم عند النجاشي وغيره
كما سيذكره ان شاء الله ثم ان ابن اسحق سرد الخارجين صحبة جعفر رضي الله عنهم وهم
عمرو بن سعيد بن العاص وامراته فاطمة بنت صفوان بن امية واخوه خالد وامراته
امينة بنت خلف من اسعد الخزاعي وولدت له بها سعيدا وامه التي تزوجها بعد ذلك
الزبير فولدت له عمرا وخالدا وعبد الله محمش بن رياب واخوه عبيد الله ومعه امراته ام
حبيبة بنت ابي سفين وقيس بن عبد الله من بني اسد بن خزيمة وامراته بركة بنت يسار
مولاة ابي سفين ومعيقيب بن ابي فاطمة وسعيد بن العاص وابو موسى الاشعري واسمه
عبد الله بن قيس وعتبة بن غزوان وبزيد بن نهمة بن الاسود وعمرو بن امية بن الحارث
وطليب بن عمرو بن وهب وسويبط بن سعد وجهم بن قيس العبدري ومعه امراته حرملة
بنت عبد الاسود بن جديمة وولدا له عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم وابو الروم بن
عمير بن هاشم وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة وعامر بن ابي وقاص اخو سعد والمطلب
ابنا زهير بن عبد عوف الزهري وامراته رملة بنت ابي عوف بن صبيرة وولدت له بها عبد الله
وعبد الله بن مسعود واخوه عتبة والمقداد بن الاسود واسمه الاسود بن عبد يغوث
وامراته ريطة بنت الحارث وولدت له بها موسى وعايشة وزينب وفاطمة وعمر وعثمان
ابن عمرو بن كعب وشماس بن عثمان بن الشريد المخزومي وهبار بن سفيان بن عبد
الاسد المخزومي واخوه عبد الله وهشام بن ابي حذيفة وسلمة بن هشام بن المغيرة وعياش
ابن ابي ربيعة بن المغيرة ومعتب بن عوف بن عامر ويقال له عيهمة وقدامة وعبد الله
اخوة عثمان بن مظعون والسايب بن عثمان بن مظعون وحاطب بن الحارث بن معمر ومعه

امراته

امراته فاطمة بنت المجلل وابناه منها محمد والحارث واخوه خطاب وامراته فكيهة بنت يسار
وسفين بن معمر بن حبيب وامراته حسنة وابناه منها مهاجر وجنادة وابنهما من
غيره وهو سفيان بن عبد الله وهو الذي يقال له سفيان جمل بن حسنة وعثمان
ابن ربيعة بن اهبان بن وهب وخنيس بن حذافة بن قيس وعبد الله بن الحارث بن قيس وهشام
ابن العاص بن وايل وقيس بن حذافة بن قيس واخوه عبد الله وابو قيس بن الحارث
ابن قيس واخوه الحارث ومعمر والسايب وبشر وسعيد ابنا الحارث بن قيس بن عدي
وابو بشر بن الحارث بن قيس بن عدي لامه وهو سعيد بن عمرو التيمي وعمير بن رياب بن
حذيفة وحليف لبني سهم وهو حميه بن جزء الزبيدي ومعمر بن عبد الله العدوي وعروة
ابن عبد العزى وعدي بن نضلة بن عبد العزى وابنه النعمان وعبد الله بن مخرمة العامري
وعبد الله بن سهل بن عمرو وسليط بن عمرو واخوه السكران ومعه زوجته سودة
بنت زمعة وامراته عمرة بنت السعدي وابو حاطب بن عمرو العامريون وحليفهم
سعد بن خولة وهو من اليمن وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري وسهيل
ابن بيضا وهي امه واسمها دعد بنت جحدم بن امية بن ظرب بن الحارث بن فهر وعمرو
ابن ابي سرح وعياض بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة
وعمرو بن الحارث بن زهير وعثمان بن عبد غنم بن زهير وسعد بن عبد قيس بن لقيط
واخوه الحارث الفهريون قال ابن اسحق فكان جميع من لحق بارض الحبشة ممن هاجر
اليها من المسلمين سوى ابنايهم الذين خرجوا بهم صغارا وولد وا بها ثلاثة وثمانين رجلا ان كان
عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه وقال ابن كثير وذكر ابن اسحق ابا موسى الاشعري فيمن
هاجر من مكة الى ارض الحبشة غريب جدا وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثنا
رسول الله عليه السلام الى النجاشي وبضع وسبعون رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر
وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى فاتوا النجاشي وبعثت قريش عمرو بن
العاص وعمارة بن الوليد بهدية فقاد خلا على النجاشي سجد له ثم ابتدراه عن يمينه
وشماله ثم قالا له انه نفر من بني عمنا نزلوا ارضك ورغبوا عنا وعن ملتنا قال فاين هم
قالوا في ارضك فابعث اليهم فقال جعفر انا خطيبكم اليوم فاتبعوه فسلم ولم يسجد فقالوا
له مالك لا تسجد للملك قال انا لا نسجد الا لله تعالى قال وما ذاك قال ان الله بعث الينا
رسوله وامرنا ان لا نسجد لاحد الا لله عز وجل وامرنا بالصلاة والزكاة قال عمرو
فانهم يخالفونك في عيسى بن مريم وامه قال نقول كما قال الله هو كلمة الله وروحه القاها

الى العذرا البتول التى لم يمسها بشر ولم يعرضها ولد قال فرفع عودا من الارض ثم قال
يا معشر الحبشة والقسيسين والرهبان والله ما يزيد ون على الذي نقول فيه
ما سوي هذا مرحبا بكم وبمن جيتم من عنده اشهد انه رسول الله وانه نجده في الانجيل
وانه الرسول الذي بشر به عيسى بن مريم انزلوا حيث شيتم والله لولا ما انا فيه من
الملك لاتيته حتى اكون انا احمل نعليه وامر بهدية الاخرين فردت اليهما ثم تجلد عبد الله
ابن مسعود حتى ادرك بدرا وزعم ان النبي عليه السلام استغفر له رواه الامام احمد
باسناد جيد قوي وفيه ما يقتضي ان ابتا موسى كان ممن هاجر من مكة الى الحبشة
ان لم يكن ذكره مدحا من بعض الرواة وذكره ابو نعيم في الدلايل باسناده الى ابي موسى
وذكر في اخره وكان عمرو بن العاص رجلا قصيرا وكان عمارة رجلا جميلا وكانا اقبلا
في البحر فشربوا ومع عمرو امراته فلما شربوا قال عمارة لعمرو شر امرائك فلتقبلني
فقال له عمرو الا تستحي فاخذ عمارة عمرو فرمي به في البحر فجعل عمرو يناشد
عمارة حتى ادخله السفينة فحقد عليه عمرو في ذلك فقال عمرو للنجاشي انك اذا اخرجت
خلف عمارة في الملك فدعى النجاشي بعمارة فنفخ في احليله فطار مع الوحش وذكر
ابن اسحق هذه القصة باسط مما ذكر باسناده الى ام سلمة وذكر فيها فقال النجاشي
هل معك شيء مما جاء به وقد دعي اساقفته فامرهم فنشروا المصاحف حوله فقال
له جعفر نعم فقال هلم فاتل علي مما جاء به فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله
النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال ان هذا
الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى عليه السلام انطلقوا راشدين وذكر ابن
اسحق في روايته ان الاثنين اللذين بعثهما قريش الى النجاشي هما عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابي ربيعة وذكر غيره انهما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وذكر الاموي ان عمارة
قد توصل الى بعض اهل النجاشي فوشى به عمرو فامر به النجاشي فسجر حتى ذهب عقله
في البرية مع الوحوش وانه عاش الى زمن امارة عمر رضي الله عنه وانه مسكه بعض الصحابة
فجعل يقول ارسلني ارسلني والامت فلما لم يرسله مات في ساعته وقد قيل ان قريشا
بعثت الى النجاشي في امر المهاجرين مرتين الاولى مع عمرو بن العاص وعمارة والثانية مع عمرو
وعبد الله بن ابي ربيعة وقال يونس عن ابن اسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة
ابن الزبير قال انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن كثير والمشهور
الاول ان جعفر هو المترجم وعن محمد بن اسحق قال لما اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي

انك فارقت ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا فقال اركبوا فيها
وكونوا انتم فان هزمت فانصبوا حتى تلحقوا حيث شيتم وان ظفرت فابشروا ثم عمد
الى الكتاب فكتب فيه وهو يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى
عبده ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم ثم جعله في قبايه عند منكبه الايمن وخرج
الى الحبشة وصفوفهم وقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا بلى قال فكيف
رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما لكم قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبد
قال فما تقولون انتم في عيسى قالوا نقول هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره
على قبايه وهو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا
فبلغ رسول الله عليه السلام فلما مات النجاشي صلى عليه واستغفر له وثبت في الصحيحين عن ابي
هريرة ان رسول الله عليه السلام نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى
فصف بهم وكبر اربع تكبيرات وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
حين مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمة رواه البخاري
وفي بعض الروايات مصحمة وهو اصحمة بن ابجر وكان عبدا صالحا البياذ كيا عادلا
عالما رضي الله عنهم وقال يونس عن ابن اسحق اسم النجاشي مصحمه وفي نسخة صحيحة للبيهقي
اصحم وهو بالعربية عطية قال وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل قلت
كل من ملك ملك الحبشة يسمى النجاشي كما ان كل من ملك الشام مع الجزيرة مع بلاد الروم
يسمى قيصر وكل من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك مصر كافرا يسمى فرعون وكل من
الاسكندرية يسمى المقوقس وكل من ملك اليمن يسمى تبعا وكل من ملك الهند وقيل اليونان
يسمى بطليموس وكل من ملك الترك يسمى خاقان وكل من ملك اليهود يسمى القيطون وكل
من ملك الصابئة يسمى نمرود وكل من ملك البربر يسمى جالوت وكل من ملك العرب
من قبل العجم يسمى النعمان وكل من ملك فرغانه يسمى الاخشيد وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور رواه ابو داود وقال
ابن كثير وشهود ابي هريرة الصلاة على النجاشي دليل على انه انما مات بعد فتح خيبر التي
قدم بقية المهاجرين الى الحبشة مع جعفر بن ابي طالب يوم فتح خيبر ولهذا روي انه
عليه السلام قال والله ما ادري بايهما انا اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وقدموا معهم
بهدايا وتحف من عند النجاشي الى النبي عليه السلام وصحبتهم اهل السفينة اليمانية
اصحاب ابي موسى وقومه من الاشعريين ومع جعفر وهدايا النجاشي ابن اخي النجاشي

الى فارقت

تاريخ وفاة النجاشي

ذو خبر او ذو بخر ارسله ليخدم النبي عليه السلام عوضا عن عمه وقال السهيلي توفي النجاشي
في رجب سنة تسع من الهجرة وفي هذا نظر وعن ابي قتادة قال قدم وفد النجاشي
على رسول الله عليه السلام فقام يخدمهم فقال اصحابه نحن نكفيك يا رسول الله قال
انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم رواه البيهقي وعن محمد بن اسحق قال

كتاب رسول الله عليه السلام الى النجاشي

بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب
واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم
الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى
ابن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من
روحه ونفخته كما خلق ادم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة
على طاعته وان تتبعني فتومن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليكم ابن عمي
جعفرا ومن معه نفرا من المسلمين فاذا جاوك فاقرهم ودع التجبر فاني ادعوك وجنودك

كتاب النجاشي جوابه

الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي
الى رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم
ابن ابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمته وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى
الاسلام فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض
ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك

واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك
واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله بارها بن الاصحم بن الابجر
فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان ابيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق

قصة كتابة الصحيفة

ويما يذكرونها فصل في قصة مكاتبة قريش الصحيفة ونقضهم اياها
قال موسى بن عقبة عن الزهري ثم ان المشركين اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا
حتى بلغ المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء واجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم علانية فلما راى ابو طالب عمل القوم جمع بني عبد المطلب وامرهم
ان يدخلوا رسول الله عليه السلام شعبهم وامرهم ان يمنعوه ممن اراد قتله فاجتمعوا
على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا ويقينا فلما عرفت
قريش ان القوم قد منعوا الرسول عليه السلام واجمعوا على ذلك اجتمع المشركون من
قريش فاجمعوا ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله

عليه السلام

عليه السلام للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلون من بني هاشم
ابدا صلحا ولا ناخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم ثلاث
سنين واشتد عليهم البلاء والجهد وقطعوا عنهم الاسواق فلا يتركوا طعاما يقدم مكة
ولا يبيعا الا بادروهم اليه فاشتروه يريدون بذلك ان يدركوا سفك دم رسول الله
عليه السلام فكان ابو طالب اذا اخذ الناس مضاجعهم امر رسول الله عليه السلام فاضطجع
على فراشه حتى يرى ذلك من اراد مكرا به واغتيالا له فاذا نوم الناس امر احد بنيه
واخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله عليه السلام وامر رسول الله عليه السلام
ان ياتي فرش بعضهم فينام عليه فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد
مناف ومن بني قصي ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم
ورأوا انهم قد قطعوا الرحم واستغفوا بالحق واجمع امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا
عليه من الغدر والبرآءة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فلحست كل ما كان فيها من عهد
وميثاق وبقال كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله عز وجل الا لحسته وبقي ما
كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم واطلع الله عز وجل رسوله على الذي صنع بصحيفتهم
فذكر ذلك رسول الله عليه السلام لابي طالب فقال ابو طالب لا والثواقب ما كذبني قط
بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو حافل من قريش فحمار اوهم عابرين بجماعتهم
انكر واذ لك وظنوا انهم خرجوا من شدة البلاء فاتوهم ليسلموا رسول الله عليه السلام
فتكلم ابو طالب فقال قد حدث امور بينكم لم نذكرها لكم فاتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم
عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية ان ينظروا في الصحيفة
قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم مجمعين بها لا مشكدين ان الرسول عليه السلام قد وقع
اليهم فوضعوها بينهم وقالوا قد ان لكم ان تقبلوا وترجعوا الى امر جمع قومكم فانها قطع بيننا
رجل واحد جعلتموه خطر الهلاك قومكم وعشيرتكم وفسادهم فقال ابو طالب انما اتيتكم
لاعطيكم امرا لكم فيه نصيب ان ابن اخي قد اخبرني ولم يكذبني ان الله بعث منذ هذه
الصحيفة التي في ايديكم ومحى كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم ايانا وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان ابن اخي كما قال فافيقوا فوالله لا نسلمكم ابدا
حتى نموت من عند اخرنا وان كان الذي قال باطلا دفعناه اليكم فقتلتموه او استحييتم
قالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق قد صلى الله
عليه وسلم قد اخبر بخبرها فلما راتها قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان كان هذا

قط الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا بشرها كانوا عليه من كفرهم والشدة علي
رسول الله عليه السلام وعلى رهطه والقيام بما تعاهدوا عليه فقال اولئك النفر من
بني عبد المطلب ان اولي بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فانا نعلم ان الذي اجمعتم
عليه من قطيعتنا اقرب الي الخبث والسحر من امرنا ولولا انكم اجمعتم على السحر لتفسد
صحيفتكم وهي في ايديكم لمحى ما كان فيها من اسمه وما كان فيها من بغي تركه افعن السحرة
انتم فقال عند ذلك النفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء
من بني هاشم منهم ابو البختري والمطعم بن عدي وزهير بن ابي امية بن المغيرة وزمعة
ابن الاسود وهشام بن عمرو وكاتب الصحيفة عبدة وهو من بني عامر بن لوي في رجال
من اشرافهم ووجوههم نحن برآء مما في الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل
وانشا ابو طالب يقول الشعر في شان صحيفتهم ويمدح النفر الذين تبرؤا منها وتنقض
ما كان فيها من عهد ويمدح الحباشي وهي القصيدة التي سقناها بكمالها في قصة ابي طالب
التي اولها هو قوله خليلي ما ادنى لاول عاذل نصيحا في حق ولا عند باطل
وهي مائة وعشرة ابيات قد ذكرناها بمعانيها وقال ابن هشام كان كاتب الصحيفة منصور
ابن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن عبد الدار بن قصي ويقال النضر
ابن الحارث فدعي عليه رسول الله عليه السلام فشل بعض اصابعه وقال الواقدي
كان الذي كتب الصحيفة طلحة بن ابي طلحة العبدري وقال ابن كثير والمشهور انه
منصور بن عكرمة كما ذكره ابن اسحق وهو الذي شلت يده فما كان ينتفع بها وفي تاريخ
النويري واقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله عليه السلام ثلاث سنين وبلغ
المهاجرين الذين في الحبشة ان اهل مكة اسلموا فتقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا
ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيحا فلم يدخل احد منهم مكة الا مستخفيا وكان
من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وكلهم
دخلوا مكة الا عبد الله بن مسعود فانه رجع الى ارض الحبشة ثم قال فخرج رسول الله
عليه السلام من الحصر وهو ابن تسع واربعين سنة وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد
وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وقال ابن اسحق السبب في عود من هاجر
الى الحبشة من مكة ان رسول عليه السلام جلس يوما مع المشركين وانزل الله عليه
سورة والنجم اذا هوى فقرأها عليهم حتى ختمها وسجد فسجد من هناك من المسلمين
والمشركين والجن والانس والنائل لما راي المشركين قد سجدوا متابعة لرسول الله

عليه السلام

عليه السلام اعتقدوا انهم اسلموا واصطلحوا معه ولم يبق نزاع معهم وطار الخبر بذلك
وانتشر حتى بلغ مهاجرة الحبشة بها فظنوا صحة ذلك فاقبل منهم طايفة طايعين بذلك
وثبت جماعة وكلاهما محسن مصيب فيما فعل ومما يذكر ههنا

فصل في قصة اعشى بن قيس

قال ابن هشام ان اعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وايل قلت قال ابو الفرج الاصبهاني هو الاعشى الاكبر واسمه ميمون
ابن قيس ويكنى ابا بصير وكان يقال لابيه قيس بن جندل قتيل الجوع سمي بذلك
لانه دخل غارا يستظل به من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت فم الغار
فمات فيه جوعا والاعشى احد الاعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وسيل يونس النحوي
من اشعر الناس فقال لا اومي الى رجل بعينه ولكن اقول امرؤ القيس اذا غضب
والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وزهير اذا رغب وليس ذلك لغيره ويقول
هو اول من سال بشعره واتجع به اقاصي البلاد وكان يغنى من شعره وكانت العرب
تسميه صناجة العرب وحكى عن الشعبي انه كان يقول الاعشى اغزل الناس في
بيت واحد واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد فاما اغزل بيت
فقوله غراء فرعاء مصقول عوارضها تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل واما اخنث بيت
فقوله قالت هريرة لما جيت زايرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل واما اشجع بيت
فقوله قالوا الطراد فقلنا الجور عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

وقال ابن هشام خرج الاعشى هذا الى رسول الله عليه السلام يريد الاسلام فلما
كان بمكة او قريب منها اعترضه بعض المشركين من قريش فساله عن امره فاخبره
انه جاء يريد رسول الله عليه السلام ليسلم فقال له يا ابا بصير انه يحرم الزنا قال الاعشى
والله ان ذلك لامر مالي فيه من ارب فقال يا ابا بصير انه يحرم الخمر فقال الاعشى اما
هذه ان في النفس منها لعلالات ولكني منصرف فاتروى فيها عامي هذا ثم اتيه فاسلم
فانصرف فمات في عامه ذلك ولم يعد الى النبي عليه السلام وقال السهيلي هذه
غفلة من ابن هشام ومن تابعه فان الناس مجمعون على ان الخمر انما نزل تحريمها الا بالمدينة
بعد احد وقيل ان القايل للاعشى هو ابو جهل بن هشام في دار عتبة بن ربيعة
فان قيل كيف يتصور هذا الان ابو جهل مات في غزوة بدر في سنة ثنتين من الهجرة
والخمر انما حرمت في السنة الثالثة او الرابعة على الاختلاف قلت يمكن ان يجاب عنه
بعد تسليم صحة هذا القول بان يقال انما قال ذلك ابو جهل قصدا الى صده عن الاسلام

اول من سال بشعره

بطريق النقول والا فترا بطريق العلم بحرمتها من جملة الرسول لانها حلية ما كانت
حرمت ولكن لما راي ميل الاعشى الي شربها وانه لا يتركها اختلق هذا القول من عنده
ليمنعه بذلك عن الاسلام وقد منعه وذكر ابو عبيدة ان القايل له ذلك هو عامر ابن
الطفيل في بلاد قيس وهو مقبل الي رسول الله عليه السلام وقال ابو الفرج الاصبهاني
وذكر ان الاعشى وفد الي النبي عليه السلام وقد مدحه بقصيدته التي يقول فيها

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسهدا

وهي قصيدة مليحة نذكرها الان قال فبلغ خبرها قريشا فرصدوه علي طريقه
وقالوا هذا اصناجة العرب ما مدح احدا قط الا رفع قدره فلما بلغه ورد عليهم
فقالوا له اين اردت ابا بصير قال اردت صاحبكم هذا الاسلم فقالوا انه ينهاك
عن خلال وعرمها عليك وكلها لك رافق ولك موافق قال وما هن فقال ابو سفيان
ابن حرب الزنا قال لقد تركني الزنا وما تركته وماذا قالوا القمار قال لعلي ان
اصبته اصبت منه عوضا من القمار وماذا قالوا الربا قال ما دنت ولا
أدنت قط وماذا قالوا الخمر قال اوه ارجع الي صبابة بي قد بقيت في الهراس فاشرب
فقال له ابو سفيان هل لك في خير مما هممت به عني وهو الان في هدنة تاخذ ماية
من الابل وترجع الي بلدك سنتك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا فان ظهرنا
عليه كنت قد اخذت خلفا وان ظهر علينا اتيته فقال ما اكره ذاك
فقال ابو سفيان يا معشر قريش هذا الاعشى والله لين اتى يمرا واتباعه
ليضرن من عليكم بيوان العرب بشعره فاجمعوا له مايه من الابل فعلوا فاخذها وانطلق
الي بلده فلما كان بقاع منفوخة رمي به بعيره فقتله وحكى سليمان التوفلي قال لما بلغت
اليمامة واليا عليها فمررت بمنفوخة وهي قرية الاعشى فقلت اهذه قرية الاعشى فقالوا
نعم قلت فاين منزله قالوا ذاك واشاروا اليه فقلت واين قبره فاذا هو رطب
فقلت ما اليه رطبا قالوا ان الفتيان ينادمونه ويجعلون قبره مكان مدجل منهم
فاذا صار القدح اليه صبوا علي قبره لقوله ارجع الي اليمامة فاشبع من الاطيبين الزنا والخمر
وذكر ابن هشام قصيدته التي مدح بها النبي صلي الله عليه وسلم وهي هذه

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا وبت كما بات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما تناسيت قبل اليوم صحبة مهدد
ولكن اري الدهر الذي هو خاين اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا

كهولا وشبانا فقدت وثروة فلله هذا الدهر كيف تردد
وما زلت ابغي المال مذ انا يافع وليدا وكهلا حين شبت وامرد
واتلد لا اعيى لمرامي بعلة مسافة ما بين الغبير فصرخد
الا ايهذا السايلي اين يممت فان لها في اهل يثرب موعدا
فان تسالي عني فيارب سايل حفي عن الاعشى به حيث اصعدا
احدت برجليها الفلاة واجمعت يداها خناء ليتا غير اجرد
وفيها اذا ما هجرت مجرفية اذا خلت حربا الطهرة اصيدا
واليت لا اوي لها من كلالة ولا من جفى حتى تلاقي محمدا
متى ما الا دلجت فتري لها رقيبين حديا ما تغيب وفرقدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا
بنو ما يري ما لا يرون وذكره اغار لعمري في البلاد وانجدا
له صدقات ما تغب ونايل وليس عطا اليوم مانعه غدا
احدك لم تسمع وصاة محمد نبي الاله حيث اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت علي ان لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان ارصدا
فاياك والميتات لا تقربنها ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا
وذا النصب المنصوب لا تسكنه ولا تعبدا الوثان والله فاعبدا
ولا تقربن حرة كان سرها عليك حراما فانكحن او تاتدا
وذا الرحم القريي فلا تقطعنه لعاقبة ولا الاسير المقيدا
وسبح علي حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
ولا تسخرن من بايس ذي ضراوة ولا تحسبن المال للمرء خالدا

وما يذكر ههنا

فصل في قصة مصارعة ركانة مع النبي عليه السلام

قال ابن اسحق حدثني ابي اسحق بن يسار كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف اشد قريش فخلا يوما برسول الله عليه السلام في بعض شعاب مكة فقال
له رسول الله عليه السلام يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال اني اذا علم
ان الذي تقول حق لاتبعنك فقال رسول الله عليه السلام افرايت ان صرعتك اتعلم ان
ما اقول حق قال نعم قال فقم حتي اصارعك قال فقام ركانة اليه فصارعه فلما بطش به

رسول الله عليه السلام اضجعه لا يملك من نفسه شيأ ثم قال عد يا محمد فعاد فصرعه
فقال يا محمد والله ان هذا لعجب انصرعني قال فاعجب من ذلك ان شئت ان اريكه ان
اتقيت الله واتبعت امري قال وما هو قال ادعوك هذه الشجرة التي ترى فاتاني
قال ادعها فدعاها فاقبلت حتى وقعت بين يدي رسول الله عليه السلام قال فقال
لها ارجعي الي مكانك فرجعت الي مكانها قال فذهب ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف
ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي راي
والذي صنع ورواها ابن اسحق مرسلة ورواه الترمذي وابو داود من حديث
ابي الحسن العسقلاني عن ابي جعفر بن محمد بن ركانة ان ركانة صارع النبي عليه السلام فصرعه
النبي عليه السلام ثم قال الترمذي غريب ولا نعرف ابا الحسن ولا ابن ركانة قال
ابن كثير وقد روى ابو بكر الشافعي باسناد جيد عن ابن عباس ان يزيد بن ركانة
صارع النبي عليه السلام فصرعه ثلاث مرات كل مرة على راس مائة راس من الغنم فلما
كان في الثالثة قال يا محمد ما وضع ظهري الى الارض احد قبلك وما كان احد ابغض الي
منك وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقام عنه رسول الله عليه السلام

فصل في قصة المستهزئين

ورد عليه عنه وبما يذكر ههنا
قال الله تعالى انا كفيناك المستهزئين قال سفين عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث
الزهري والاسود بن المطلب ابو زمعة والحارث بن عيطل السهمي والعاص بن وايل
فاتاه جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله عليه السلام فاراه الوليد فاشار
جبريل الى اجله وقال كفيتكه ثم اراه الاسود بن عبد يغوث فاومى الى راسه وقال
كفيتكه ثم اراه الحارث بن عيطل فاومى الى بطنه وقال كفيتكه ومر به العاص فاومى
الى اخمصه وقال كفيتكه فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فاصاب
اجله فقطعها واما الاسود بن المطلب فعمي وكان سبب ذلك انه نزل تحت شجرة
فجعل يقول يا بني الا تدفعون عني قد قتلت فجعلوا يقولون ما نرى شيأ وجعل يقول
يا بني الا تمنعون عني قد هلكت هو ذا اطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون ما نرى
شيأ فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه واما الاسود بن عبد يغوث فخرج في راسه قروح
فمات منها واما الحارث بن عبد يغوث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خروجه
من فيه فمات منها واما العاص بن وايل فبينما هو كذلك يوما اذ دخل في راسه شبرقة

حتى امتلات منها فمات منها وقال غيره في هذا الحديث فركب الى الطايف على حمار فربض
به على شبرقة يعني شوكة فدخلت في اخمص قدمه شوكة فقتلته ورواه البيهقي بنحو من
هذا السياق

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة العاشرة من النبوة

وفيها توفيت خديجة زوج النبي عليه السلام القرشية الاسدية وعن
عروة بن ابي الزبير توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وقبل خروج رسول الله عليه السلام
الى المدينة وقال ابن اسحق ماتت خديجة قبل ابي طالب في عام واحد وقال البيهقي
يعني ان خديجة توفيت بعد موت ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي ان خديجة وابا
طالب ماتا قبل الهجرة بثلاث سنين عام خرجوا من الشعب وان خديجة توفيت قبل
ابي طالب بخمس وثلاثين ليلة وفي تاريخ النوبري والصحيح ان ابا طالب توفي في شوال سنة
عشر من النبوة بعد خروج النبي من الحصر بثمانية اشهر واحد وعشرين يوما وكان
عمره بضعا وثمانين سنة وقد مضت قصة وفاته ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة
ايام وكان موتها قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وقال ابن كثير مراد هم قبل ان تفرض
الصلوات الخمس ليلة الاسرا قلت انما قال ذلك لان اصل الصلاة قد فرض في حياة خديجة
كما تقدم ذكره عند مبعثه عليه السلام من ان جبريل عليه السلام صلى به ركعتين واربع
سجدات ولكن الصلوات الخمس بهيئتها ما فرضت الا ليلة الاسرا ولما توفيت خديجة
كان لها خمسة وستون سنة ولرسول الله عليه السلام احدى وخمسون سنة وقال
البخاري ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين ونزل رسول الله عليه السلام في قبرها
ولم تكن سنت الجنازة يومئذ ولا فرضت الصلوات الخمس ودفنت بالحجون وقال
البيهقي وكانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وسيدة نساء قريش وتكنى ام هند وام هما
وامها فاطمة بنت زايدة بن الاصم بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن لوي
ابن غالب بن فهر بن مالك وقال هشام بن محمد كان رسول الله عليه السلام يحترمها ويكرمها
ويواد هاويسا ورها في امورها كلها وكانت وزير صدق صاحبة عزم وحزم ميمونة النقيبة
واتفقت عليه مالا كثيرا قال وسئل الزهري اانفقت خديجة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعين الفا فقال واربعين الفا ذكرها ومن مناقبها ما رواه ابو هريرة قال اتى جبريل
عليه السلام الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها
اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب رواه البخاري ومسلم وعن عايشة رضي الله عنها

قالت كان النبي عليه السلام اذا ذكر خديجة اثنى عليها باحسن الثنا قالت فغرت يوما
فقلت ما اكثر ما تذكرها حمرا الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها قال ما ابدلني الله خيرا
منها قد امنت بي اذ كفربي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس
ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد الناس رواه احمد وتفرد به واسناده لا باس به
قال ابن كثير وقد استدل بهذا الحديث جماعة من اهل العلم على تفضيل خديجة
على عايشة وتكلم اخرون في اسناده وتاولوه اخرون على انها كانت خيرا عشيرة وقد
تكلمنا في ذلك في قصة مريم عليها السلام وفي المتفق عليه من حديث عايشة ايضا
قالت ما غرت من احد من نساء رسول الله عليه السلام ما غرت من خديجة وما رايتها قط
وتزوجني بعد موتها بثلاث سنين ولقد كان رسول الله عليه السلام يكثر ذكرها وربما
ذبح الشاة فيقطعها اعضاء فيبعثها الى صدايق خديجة فربما قلت له كان لم يكن في الدنيا
الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد والصدايق الخلايل وقولها وزوجني
بعدها بثلاث سنين اي دخل بي وفي المتفق عليه ايضا عن عايشة قالت قلت
يوما خديجة بالتصغير فزجرني وقال اني رزقت حبها فادركتني الغيرة فقلت وهل
كانت الا عجوزا قد ابدلك الله خيرا منها فغضب حتى اهتز مقدم شعره وقال والله
ما ابدلني الله خيرا منها لقد امنت بي اذ كفر الناس ورزقني ولدها اذ حرمني اولاد النساء
قالت فقلت في نفسي لا اذكرها ابدا ولا دهما قسمان قسم من غير رسول الله
عليه السلام وقسم من رسول الله عليه السلام فاما من غير رسول الله عليه السلام
فولدان وهما هند وهالة واختلفوا فيهما فقال بعضهم هما ذكران وقال بعضهم
احدهما ذكر والاخر انثى وهي هند وكانت هند تسمى ربيبة رسول الله عليه السلام
لانه لما تزوج خديجة كانت معها وكانت تقول انا اكرم الناس ابا واما واخا واختا
ابي رسول الله عليه السلام وامي خديجة واختي فاطمة واخي القاسم وذكر السهيلي
في شرح السيرة عن الزبير بن بكار قال ولدت خديجة لعتيق جارية اسمها هند ولدت
لابي هالة ايضا ابنا اسمه هند ايضا مات بالطاعون الجارف بالبصرة وكان قد مات
في ذلك اليوم سبعون الفا فشغل الناس بجنايزهم عن جنازته فلم يوجد من يحمله
فصاحت نادبته واهنداه ربيب رسول الله عليه السلام فترك الناس جنايزهم
واقبلوا فحملوا جنازته على رؤس الاصابع اجلالا لرسول الله عليه السلام قال السهيلي
هذا وهم من السهيلي لان الطاعون الجارف كان في سنة ست وتسعين من الهجرة ولم

يعش خديجة ولا الى ذلك الوقت وقال الواقدي والذي مات بالبصرة انما هو هند بن هند
بنت خديجة سموه باسم امه قلت وقد وقع بالبصرة طاعون في سنة اربعة وسبعين
فان كان الامر كما ذكره السهيلي احتمل ذلك الا ان الاول اشهر والله اعلم واما
اولادها من النبي عليه السلام فاول اولادها منه القاسم وبه كان يكنى مات قبل النبوة بسنين
في قول ابن اسحق وفي قول ابن الكلبي باربع سنين ثم عبد الله ولقبه الطاهر ثم الطيب وقيل
الطيب لقب عبد الله وقيل انها ولدا بعد النبوة ولهذا العبا بهذين اللقبين وقال
ابن اسحق وكان بين كل ولدين سنة وكانت تعوق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة
وقال احمد باسناده عن علي رضي الله عنه قال سالت خديجة رسول الله عليه السلام
عن ولدين لها ماتا في الجاهلية فقال رسول الله عليه السلام هما في النار فلما راى الكراهية
في وجهها قال لو رايت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة قال ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرا رسول الله عليه السلام والذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم الاية قال ابن الجوزي في جامع
المسانيد في اسناد هذا الحديث مجهولان لا يقبل حديثه ولا يحتج به ولا يصح في الاطفال
حديث قالوا وهذا يدل على انهم ولدوا في الاسلام لان الجنة لا يدخلها الا مسلم وهو الذكر
واما الاناث فزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة وسنذكرهن ان شاء الله وفي هذه
السنة تزوج رسول الله عليه السلام بعايشة رضي الله عنها وسودة بعد وفاة خديجة
رضي الله عنها قال احمد باسناده عن ابي سلمة ويحيى قالا لما هلكت خديجة جات بنت
حكيم امراة عثمان بن مظعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله الا
تتزوج فقال من قلت من ثيبة بكرا وان شيت ثيبا قال فمن البكر قلت بنت ابي بكر
احب خلق الله اليك واما الثيب فسودة بنت زمعة امنت بك واتبعتك على ما تقول
قال فاهبي فاذكريني عليهما قالت فدخلت بيت ابي بكر فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله
عليكم من البركة والخير قالت وما ذاك قلت ارسلني اليكم رسول الله عليه السلام اخطب عليه
عايشة فقالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجا ابو بكر رضي الله عنه فاخبرته فقال وهل تصلح
له انما هي ابنة اخيه قالت فاخبرت رسول الله عليه السلام فقال انه اخي في الاسلام وابنته
تحل لي قالت فاخبرت ابا بكر بذلك فقال انتظريني وخرج وكان المطعم بن عدي قد ذكرها
على ابنه وما وعد ابو بكر احدا فاخلفه فدخل على المطعم وعنده امراته ام الفتى فقالت
له يا ابن ابي قحافة لعلك تصبو صاحبنا وتدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك

فقال ابو بكر للطعم انقول هذه تقوله قال انها تقول ذاك فخرج من عنده وقد اهاب الله
من نفسه عدته التي وعده بها فقال لخولة ادع لي رسول الله فدعته فزوجها منه
وعايشة يومئذ بنت ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سودة فقالت لها
ان رسول الله عليه السلام يخطبك فقالت ادخلي علي ابي وكان شيخا كبيرا فاذكري له
ذلك فدخلت عليه فعيبته بعية الجاهلية فقال من هذه قالوا خولة بنت حكيم
قال فما شأنك قالت قلت ارسلني محمد بن عبد الله اخطب سودة فقال كفو كريم فما
قالت صاحبتك قالت فاجابت الى ذلك فقال ادعيها الي فدعتها فقال لها ايا بنية
احبين ما قالت خولة وهذه قالت نعم قال فاذهبي فادعيه الي قالت فدعوت
رسول الله عليه السلام فزوجه اياها قالت خوله وكان اخوها عبد الله بن ربيعة
حاجا فقدم فجئ التراب على راسه فقال بعدان اسلم اني لسفيه يوم احيني
التراب على راسي ان تزوج رسول الله عليه السلام بنت زمعة واختلفوا هل تزوج
سودة ودخل بها ولم يدخل بعايشة الا في المدينة على ما نذكره ان شاء الله تعالى فان قلت
روى يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه قال تزوج رسول الله عليه السلام
عايشة بعد موت خديجة بثلاث سنين وعايشة يومئذ ابنة ست سنين
وبنى بها وهي ابنة تسع ومات رسول الله عليه السلام وعايشة ابنة ثماني عشرة سنة
قلت هذا مرسل ولكنه في حكم المتصل وايضا البخاري روى عن عبيد بن اسمعيل
عن ابي اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال توفيت خديجة قبل مخرج النبي
عليه السلام بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك فنكح عايشة وهي بنت
ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين وقوله تزوجها وهي ابنة ست سنين
وبنى بها وهي ابنة تسع سنين مما لا خلاف فيه بين الناس وقد ثبت في الصحاح وغيرها
وكان بناؤه بها في السنة الثانية من الهجرة الى المدينة واما كون تزويجها كان بعد
موت خديجة بنحو من ثلاث سنين ففيه نظر فان يعقوب بن سفيان الحافظ
قال حدثنا الحجاج حدثنا حماد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت تزوجني
رسول الله عليه السلام متوفي خديجة قبل مخرجه من مكة وانا ابنة سبع او ست
سنين فقوله في هذا الحديث متوفي خديجة يقتضي انه على اثر ذلك قريبا اللهم الا ان
يكون قد سقط من النسخة بعد متوفي خديجة وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي
عليه السلام قال لها اريتك في المنام مرتين اري انك في سرقة من حرير وهو يقول لي هذه

امرأتك فاكشف عنها فاذا هي انت فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضه رواه البخاري
وعند الترمذي ان جبريل عليه السلام جاء بصورتها في خرقة من حرير خضراء فقال هذه زوجتك
في الدنيا والاخرة

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية عشرة من النبوة

وفيها كان المعراج قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الاية وروى البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن الزهري
انه قال اسري برسول الله عليه السلام قبل خروجه الى المدينة بسنة وعن السدي فرض
على رسول الله عليه السلام الخمس بيت المقدس ليلة اسري به قبل مهاجره بسنة عشر شهرا
فعلى قوله يكون الاسرا في شهر ذي القعدة وعلى قول الزهري يكون في ربيع الاول وعن جابر
وابن عباس رضي الله عنهم قالا ولد رسول الله عليه السلام عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر
من ربيع الاول وفيه بعث وفيه عرج به وفيه هاجر وفيه مات رواه ابن ابي شيبة وقيل كان
الاسرا ليلة السابع والعشرين من رجب وقد اختاره الحافظ عبد الغني بن سرور المقدسي
في سيرته ومن الناس من يزعم ان الاسرا كان اول ليلة جمعة من شهر رجب وهي ليلة
الرغائب التي احدثت فيها الصلاة المشهورة ولا اصل لذلك وفي تاريخ النويري ذكر صاحب
السيرة ان الاسرا كان قبل موت ابي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موت ابي طالب
في سنة اثني عشرة من النبوة وذلك لما بلغ احدى وخمسين سنة وتسعة اشهر
واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة
عشر للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقال ابن اسحق اسري برسول الله
عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس من ايليا واتي بالبراق وهو
الدابة التي كان يحمل عليها الانبيا عليهم السلام قبله عليه السلام تضع حافرها في منتهى طرفها
فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى الايات فيما بين السما والارض حتى انتهى الى بيت المقدس
فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبيا عليهم السلام قد جمعوا له فصلى بهم ثم اتي
بثلاثة اناية من لبن وخمر وما فذكر انه شرب انا اللبن فقال له جبريل عليه السلام هديت
وهديت امتك وذكر ابن اسحق في سياق الحسن البصري مرسلا ان جبريل عليه السلام
ايقظه ثم خرج به الى باب المسجد الحرام فاركبه البراق وهو دابة ابيض بين البغل والحمار
وفي فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه ثم حملني عليه ثم خرج معي
لا يفوتني ولا افوته وعن قتادة ان رسول الله عليه السلام لما اراد الركوب على البراق
شمس فوضع جبريل عليه السلام يده على معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنع

فراسه ما ركبك عبد الله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيى حتى ارفض عرقا
ثم قر حتى ركبه وقال ابن بطال في سبب نقرة البراق بعد عهده بالانبياء وطول
الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال غيره قال جبريل لمحمد عليهما السلام حين
شمس به البراق لعلك يا محمد مسستِ الصفرا اليوم يعني الذهب فاخبر النبي عليه
السلام انه ما مسها الا انه سبها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وسبا شمس للاذلك
ذكره السهيلي وسمع العبد الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه انما شمس
ليعدله الرسول عليه السلام بالركوب عليه يوم القيمة فلما وعد له ذلك قر وقال
الحسن البصري فمضى رسول الله عليه السلام ومعه جبريل عليه السلام حتى انتهى
به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام في نفر من الانبياء
عليهم السلام فامهم رسول الله عليه السلام فصلى بهم ثم ذكر اختياره انا اللبن على اناء الخمر
وقول جبريل عليه السلام له هديت وهديت امتك وحرمت عليكم الخمر قال ثم انصرف
رسول الله عليه السلام الى مكة فاصبح يخبر قريشا بذلك فذكر انه كذبه اكثر الناس وان
طائفة ارتدت بعد اسلامها وبادر الصديق الى التصديق وقال اني لاصدقه في خبر
السماء بكرة وعشيا فلا اصدقه في بيت المقدس وذكر ان الصديق سأله عن صفة
بيت المقدس فذكرها لرسول الله عليه السلام قال فيومئذ سمي ابا بكر الصديق
وذكر ابن اسحق فيما بلغه عن ام هاني انها قالت ما اسري برسول الله عليه السلام
الا من بيتي نام عندي تلك الليلة بعد ما صلى العشاء الاخرة فلما كان قبيل الفجر ايقظنا
فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة في هذا
الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت الغداة معكم الان كما ترين ثم
قام ليخرج فاخذت بطرف ردائه فقلت يا نبي الله لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك
ويؤذوك قال والله لاحدثنهم فاخبرهم فكذبوه فقال واية ذلك اني مررت بعير بني
فلان بوادي كذا وكذا فنفرهم خبس الدابة فندل لهم بعير فدللتهم عليه وانا موجه الى
الشام ثم اقبلت حتى اذا كنت بضجنان مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما
ولهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
واية ذلك ان عيرهم تصوب الان من ثنية التنعيم البيضاء يقدمها جمل اورق عليه غرارتان
احديهما سوداء والاخرى برقاء قال فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم شيء اولى من
الجمل كما وصف لهم وسالوهم عن الاناء وعن البعير فاخبرهم كما ذكر عليه السلام وعن

السدي ان الشمس كادت ان تغرب قبل ان يقدم ذلك البعير فدعا الله عز وجل
فحبسها حتى قدم كما وصف لهم قال فلم تحبس الشمس على احد الا عليه ذلك اليوم
وعلى يوشع بن نون رواه البيهقي وقال ابن كثير ثم اختلفوا في اجتماعه عليه السلام
بالانبياء وصلاته بهم اكان قبل عروجه الى السماء كما دل عليه ما تقدم او بعد نزوله منها
كما دل عليه بعض السياقات على قولين وقيل ان صلاته بالانبياء كانت في السماء وكذا
تحيره بين الاواني الثلاثة اللبن والخمر والماء هل كان ببيت المقدس كما تقدم او في
السماء ثبت في الحديث الصحيح والمقصود انه عليه السلام لما فرغ من امر بيت المقدس
نصب له المعراج وهو السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن الصعود على البراق كما يتوهمه
بعض الناس بل كان البراق مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليرجع عليه الى
مكة فصعد من سماء الى سماء المعراج حتى جاوز السابعة وكلما جاء سماء تلقاه منها
مقربون اكابر الملائكة والانبياء عليهم السلام وذكر اعيان من رأى من المرسلين كادم
في سماء الدنيا ويحيى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة
وموسى في السادسة على الصحيح وابراهيم عليه السلام في السابعة مسندا ظهره الى بيت
المعمور الذي يدخله كل يوم سبعون الفا من الملائكة يتعبدون فيه صلاة وطوافا ثم لا
يعودون اليه الى يوم القيمة ثم جاوز بهم كلهم حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف
الاقلام ورفعت لرسول الله عليه السلام سدرة المنتهى وقد مر وصفها ورأى هنالك
جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ما بين كل جناحين كما بين السماء والارض وهو الذي
يقول الله تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة
ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى اي ما زاغ يمينا ولا شمالا ولا ارتفع عن المكان الذي حد له النظر
اليه وهذا هو الثبات العظيم والادب الكريم وهذه الرؤية الثانية لجبريل عليهما السلام
على الصفة التي خلقه الله عليها كما نقله ابن مسعود وابو هريرة وابو ذر وعائشة رضي الله عنهم
والاولى هي قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنى فتدلى
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى وكان ذلك بالابطح تدلى جبريل عليه السلام
سادا اعظم خلقه ما بين السماء والارض حتى كان بينه وبينه قاب قوسين او ادنى هذا هو
الصحيح في التفسير كما دل عليه كلام اكابر الصحابة المتقدم ذكرهم فاما قول شريك عن انس
في حديث الاسراء ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فقد يكون من
فهم الراوي فاقحمه في الحديث والله اعلم وان كان محفوظا فليس بتفسير للاية الكريمة بل هو شيء اخر

غير ما دلت عليه الآية الكريمة وفرض الله سبحانه وتعالى على عبده محمد وعلى أمته
الصلوات الخمس ليلة الإسراء خمسين صلاة في كل يوم وليلة ثم لم يزل يختلف بين موسى وبين
ربه حتى وضعها الرب جل جلاله ولله الحمد والمنة الى خمس وقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل
القول لدي فصار الله التكلم من ربه عز وجل لليلة وأمة السنة كالمطبقين على هذا واختلفوا
في الرؤية فقال بعضهم رآه بفؤاده مرتين قاله ابن عباس وطائفة وأطلق ابن عباس
وغيره الرؤية وهو محمول على المقيد ومن أطلق الرؤية ابو هريرة واحمد بن حنبل وصرح
بعضهم بالرؤية بالعينين واختاره ابن خزيمة وتابعه على ذلك اخرون من المتأخرين
ومن نص على الرؤية بعينى رأسه الشيخ ابو الحسن الاسعري فيما نقله السهيلي عنه واختاره
النووي في فتاويه وفي تفسير القشاش عن ابن عباس انه سئل هل راي محمد ربه فقال رآه
رآه حتى انقطع صوته وقالت طائفة لم يقع ذلك لحديث ابي ذر وفي صحيح مسلم قلت يا رسول الله
هل رأيت ربك فقال نور أني أراه وفي رواية رأيت نورا ثم هبط رسول الله عليه السلام
الى بيت المقدس والظاهر ان الانبياء عليهم السلام هبطوا معه تكريما له وتعظيما عند رجوعه
من الحضرة الالهية العظيمة كما هي عادة الوافدين لا يجتمعون باحد قبل الذي طلبوا اليه و
كان كلما مر على واحد منهم يقول له جبريل عليه السلام عند ذلك تقدم السلام عليه هذا
فلان فسلم عليه فلو كان قد اجتمع بهم قبل صعوده لما احتاج الى المعرفة بهم مرة ثانية
ومما يدل على ذلك انه قال فلما حانت الصلاة امتهم ولم يحن وقت اذ ذاك الا الفجر فتقدم
اما ما عن امر جبريل عليه السلام فيما يرويه عن ربه عز وجل فاستعاذ بعضهم من هذا
ان الامام الاعظم يقدم في الامامة على رب المنزل حيث كان بيت المقدس محلهم ودار
اقامتهم ثم خرج منه فركب البراق وعاد الى مكة فاصبح بها وهو في غاية الثبات والسكينة
والوقار وقد عاين في تلك الليلة من الايات والامور التي لو راها او بعضها غيره لاصبح
منده شا او طائش العقل ثم اعلم ان جمهور السلف والخلف على ان الاسراء كان ببدنه
وروحه عليه السلام كما دل على ذلك ظاهر السياقات من ركوبه وصعوده في المعراج وغير ذلك
وايضا فلو كان مناما لما بادر كفار قريش الى التكذيب والاستبعاد له اذ ليس في ذلك
كبير امر وقول شريك عن انس ثم استيقظت فاذا انا في الحجر معدود في غلطاته شريك
او محمول على الانتقال من حال الى حال يسمى يقظة وحكى ابن اسحق حدثني بعض آل ابي بكر
عن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله عليه السلام
ولكن الله اسرى بروحه قال وحدثني يعقوب بن عتبة ان معاوية كان اذا سئل عن مسرى

رسول الله

رسول الله عليه السلام فاما كان رويا من الله تعالى صادقة ثم اجاب ابن اسحق وقال فلم ينكر
ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الآية نزلت في ذلك وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة
للناس وكما قال ابراهيم يا بني اني اري في المنام اني اذبحك وفي الحديث تنام عيناي وقلبي يقظان
قال ورأي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه امر الله على اي حاليه كان نائما او يقظانا كل ذلك حق
وصدق وقال ابن كثير قد توقف ابن اسحق في ذلك وجوز كلا من الامرين من حيث الجملة
ولكن الذي لا يشك فيه ولا يمتري انه كان يقظانا لا محالة لما تقدم وليس مقتضى كلام عايشة
ان جسده عليه السلام ما فقد انما كان الاسراء بروحه حقيقة وهو يقظان لا نائم وركب
البراق وجاء بيت المقدس وصعد السموات وعاين ما عاين حقيقة يقظة لا منامًا لما
هذا مراد عايشة ام المؤمنين ومراد من تابعها على ذلك لا ما فهم ابن اسحق من انهم ارادوا
بذلك المنام وقال ابن كثير ايضا ونحن لا ننكر وقوع منام قبل الاسراء طبق ما وقع بعد ذلك
فانه عليه السلام كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وقد اختلف العلماء في ان الاسراء
والمعراج هل كانا في ليلة واحدة او كل واحد في ليلة على حدة فمنهم من زعم ان الاسراء اليقظة
والمعراج في المنام وقيل الاسراء كان مرتين مرة بروحه منامًا ومرة بروحه وبدنه
يقظة ومنهم من يدعي تعدد الاسراء في اليقظة ايضا حتى قال انها اربع اسراءات وزعم
بعضهم ان بعضها كان بالمدينة ووفق ابو شامة في روايات حديث الاسراء بالجمع بالتعدد
فجعل ثلاث اسراءات مرة من مكة الى بيت المقدس فقط على البراق ومرة من مكة الى السموات
على البراق ايضا ومرة من مكة الى بيت المقدس ثم الى السموات ثم اعلم ان النبي عليه السلام
لما اصبح من صبح ليلة الاسراء جاءه جبريل عليه السلام عند الزوال فبين له كيفية الصلاة
واوقاتها وامر رسول الله عليه السلام اصحابه فاجتمعوا وصلى به جبريل عليه السلام في
ذلك اليوم الى الغد والمسلمون يأتمون بالنبي عليه السلام وهو مقتد بجبريل عليه السلام
كما جاء في صحيح مسلم واما ما ذكره البخاري عن عايشة رضي الله عنها قال فرضت الصلاة
اول ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر وزيدت في صلاة الحضر فمشكل والجواب
عن هذا انها لعلها اردت ان الصلاة التي كانت قبل الاسراء ركعتين ركعتين كانتها
عليه فيما قبل ثم لما فرضت الخمس فرضت حضرا على ما هي عليه ورخص في السفر ان يصلي
ركعتين كما كان الامر عليه قديما وعن مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة
ركعتين بالعشي ثم فرض الخمس ليلة المعراج والله اعلم ومما يذكر عقيب هذه المعجزة
الباهرة قصة انشقاق القمر الذي قرن باقتراب الساعة الساهرة قال الله تعالى اقتربت الساعة

وانشق القمر وقد اجمع المسلمون على وقوع ذلك في زمنه عليه السلام وعن انس بن مالك رضي الله
قال سال اهل مكة النبي عليه السلام اية فانشق القمر بمكة مرتين فقال اقتربت الساعة
وانشق القمر رواه احمد ومسلم وروى البخاري ان اهل مكة سالوا رسول الله عليه السلام
ان يريهم فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وعن محمد بن جعفر بن مطعم عن ابيه قال
انشق على عهد رسول الله عليه السلام فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا
الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم رواه احمد
وتفرد به ورواه ابن جرير والبيهقي وعن ابن عباس في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق
القمر قال اجتمع المشركون الى رسول الله عليه السلام منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام
والعاص بن وائل والعاص بن هشام والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب وزمعة
ابن الاسود والنضر بن الحارث ونظراوهم فقالوا للنبي عليه السلام ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان فقال لهم النبي عليه السلام ان فعلت
تومنوا قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسال الله عز وجل ان يعطيه ما سالوا فانشق القمر فرقتين
نصفا على ابي قبيس ونصفا على قعيقعان ورسول الله عليه السلام
ينادي يا ابا سلمة بن عبد الاسد وابا ارقم بن ابي ارقم اشهدوا رواه ابو نعيم وروى الضحاك
عن ابن عباس قال جاءت احبار اليهود الى رسول الله عليه السلام فقالوا ارنا اية
حتى نومن بها فسال ربه فاراهم القمر قد انشق فصار فرقتين احديهما على الصفا والاخرى
على المروة قدرها بين العصر الى الليل ينظرون اليه ثم غاب فقالوا هذا سحر مبين وعن
ابن عباس قال كسف القمر على عهد رسول الله عليه السلام فقالوا سحر القمر فنزلت اقتربت
الساعة وانشق القمر الى قوله مستمر رواه الطبراني باسناد جيد قال ابن كثير وفيه
انه كسف تلك الليلة فلعله جعل انشقاق القمر في ليلة كسوفه ولهذا خفي امره على كثير
من اهل الارض ولعل ذلك في بعض ليالي الشتا حيث يكون اكثر الناس في البيوت او
ستره غيم عن كثير من الارض ومع هذا فقد شوهد ذلك في كثير من بقاع الارض
ويقال انه ارخ ذلك في بعض بلاد الهند وهي ليلة تلك الليلة وارخ بليلة انشقاق القمر
وقال ابن كثير ايضا وما يذكره بعض المغاص من ان القمر سقط الى الارض حتى دخل
في كم النبي عليه السلام وخرج من الكم الاخر فلا اصل له وهو كذب مفتري ليس بصحيح
والقمر حين انشق لم يزايل السما غير انه اشار اليه النبي عليه السلام فانشق عن اشارته
حتى صار فرقتين فسارت واحدة حتى صارت فوق احراء ونظروا الى الجبل بين هذه

وهذه وما

وهذه وما وقع في رواية انس في مسند احمد فانشق القمر بمكة مرتين فيه نظر والظاهر
انه اراد فرقتين وما يذكر ههنا
فصل في قصة ذهابه عليه السلام
الى الطايف وعن عبد الله بن جعفر قال لما مات ابو طالب عرض لرسول الله عليه السلام
سفيه من سفها قريش فالقى عليه السلام ترابا فرجع الى بيته فاتته امراة من بناته تمسح عن
وجهه التراب فتبكي فجعل يقول اي بنية لا تبكين فان الله مانع اباك ويقول
ما بين ذلك ما قالت قريش شيا اكرهه حتى مات ابو طالب رواه البيهقي قال ابن اسحق
فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله عليه السلام من الاذى ما لم تكن تناله منه
في حياة عمه ابي طالب فخرج رسول الله عليه السلام الى الطايف يلتمس من ثقيف النصرة
والمنعة بهم من قومه ورجا ان يقبلوا منه ما جاهم به من الله تعالى فخرج اليهم وحده
فحدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله عليه السلام
الى الطايف عمد الى نفر من ثقيف هم سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد
يا ليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف
وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم لما جاهم
له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط
ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر اما وجد الله احدا ارسله غيرك وقال
الاخر والله لا اكلمك ابدا لين كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد
عليك الكلام ولين كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله عليه السلام
من عندهم وهو يئس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي ان فعلتم ما فعلتم فاكتموا
عني وكره رسول الله عليه السلام ان يبلغ قومه عنه فيذئ برهم ذلك عليه اي يجرهم
من ذير فلم يفعلوا واغروا به سفهاهم وعبدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع
عليه الناس والجاوه الى حايط لعتبة بن ربيعه وشيبة بن ربيعة وهما فيه ورجع
عنه من سفها ثقيف من كان يتبعه فعمد الى ظل جلة اي كرمة من العنب فجلس فيه
وابنا ربيعة ينظران اليه ويريان ما لقي من سفها اهل الطايف وقد لقي رسول الله
عليه السلام فيما ذكر لي المراة من بني جمح فقال لها ما ذا لقينا من احمائك فلما اطمان قال
فيما ذكر لي اللهم اليك اشكو اضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته
امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي

دعاء

اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بي عضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك قال فلما راه ابنا ربيعة عتبة وشيبة ومالقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب فضعه في هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ذلك ثم ذهب به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له كل فلما وضع رسول الله عليه السلام يده فيه قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله انه هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله عليه السلام ومن اي اهل البلاد انت يا عداس وما دينك قال نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله عليه السلام من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك ما يونس بن متى فقال رسول الله عليه السلام ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فانكب عداس الى رسول الله عليه السلام يقبل راسه ويديه وقدميه قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد افسده عليك فلما جاهما عداس قالا له ويلك يا عداس مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض شيء خير من هذا لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي قالا ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه وقد ذكر موسى ابن عقبة نحوا من هذا السياق وزاد وقعد لهما اهل الطايف صفين على طريقه فلما مر جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة حتى ادموه فخلص منهم وهما يسيلان الدما فعمد الى ظل نخلة وهو مكروب وفي ذلك الحايط عتبة وشيبة ولدا ربيعة فكره مكانهما لعداوتهما الله ورسوله ثم ذكر قصة عداس النصراني كنحو ما تقدم وزاد سليمان التيمي كان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذون بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وقال ابن سعد بقيه نفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا ثم رجع رسول الله عليه السلام ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي وازداد قومه عليه حنقا وغيظا وجراة وتكذيبا وعنادا وذكر محمد بن اسحق سماع الجن لقراءته عليه السلام بعد مرجعه من الطايف حين بات بنخلة فصلى الصبح فاستمع الجن الذين صرفوا اليه قراءته هنالك وكانوا سبعة نفر وانزل الله عز وجل فيهم قوله واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران وذكر الاموي في مغازيه ان رسول الله عليه السلام بعث عبد الله بن الاريقط الى الاخنس بن شريق يطلب منه ان يجيره بمكة فقال حليف قريش لا اجير على جماعتهم ثم بعثه الى سهل بن عمرو ليجيره فقال ان بني عامر بن لوى لا تجير علي

بني كعب بن

بني لهب بن لوي فبعثه الى المطعم بن عدي ليجيره فقال نعم قل له فليات فذهب اليه رسول الله عليه السلام فبات عنده تلك الليلة فلما اصبح خرج معه هو وبنوه ستة او سبعة متقلدين السيوف جميعا فدخلوا المسجد وقال لرسول الله عليه السلام طف واحتبوا بحمايل سيوفهم في المطاف فاقبل ابو سفيان الى المطعم فقال اجيرام تابع قال لا بل بجير قال اذا لا اتخفر فجلس معه حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم طوافه فلما انصرف انصرفوا معه وذهب ابو سفيان الى مجلسه قال فمكث اياما ثم اذن الله في الهجرة فلما هاجر النبي عليه السلام الى المدينة توفي المطعم بن عدي بعده بيسير وقال حسان بن ثابت والله لارثينه بما قال فلو كان امجد خالدا لقوم واحدا من الناس نجى بعدة اليوم مطعما

اجرت رسول الله منهم فاصبحوا ... ما لبني نجل واجرها

قال ابن كثير ولهذا قال النبي عليه السلام يوم اساري بدر لو كان المطعم بن عدي حيا ثم سالني من هؤلاء النتنى لوهبتهم له قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله عليه السلام مكة وقومه اشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين ممن اتبعه فكان رسول الله عليه السلام يعرض نفسه في المواسم اذا كانت على قبايل العرب يدعوهم الى الله عز وجل ويخبرهم انه نبي مرسل ويسالهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به وروى الامام احمد عن ابراهيم بن ابي العباس حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه اخبرني رجل يقال له ربيعة بن عباد من بني الديل وكان جاهليا فاسلم قال رايت رسول الله عليه السلام في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا والناس مجتمعون عليه ووراءه رجل وضيء الوجه احول ذو غديرتين يقول انه صابي كاذب يتبعه حيث ذهب فسالت عنه فقالوا هذا عمه ابو لهب ورواه البيهقي وابو نعيم قلت ذو المجاز سوق كانت تقام في الجاهلية على فرسخ من عرفة في ناحية كبكب وقال موسى بن عقبة عن الزهري وكان رسول الله عليه السلام في تلك السنين يعرض نفسه على قبايل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسالهم مع ذلك الا ان لا يوذوه ويمنعوه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي ادعوه اليه فذلك ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى ابلغ رسالة ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني بما شا فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبايل الا قال قوم الرجل اعلم به اترون ان رجلا يصلحنا وقد افسد قومه ولفظوه وكان ذلك مما ادخر الله للانصار واكرمهم به وقال الواقدي عرض نفسه

عليه السلام على بني عامر وغسان وبني فزارة وبني مرة وبني حنيفة وبني سليم وبني عبس
وبني نصر بن عدنان من هوازن وبني ثعلبة بن عكابة وكندة وكلب وبني الحارث بن
كعب وبني عذرة وقيس بن الخطيم وغيرهم وعن جابر بن عبد الله قال كان النبي عليه السلام
يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد
منعوني ان ابلغ كلام ربي عز وجل فاتاه رجل من همدان فقال ممن انت فقال
الرجل من همدان قال فهل عند قومك من منعة قال نعم ثم ان الرجل خشي ان يغدر قومه
فاتى رسول الله عليه السلام فقال اتيتهم فاخبرهم ثم اتيك عام قابل قال نعم فانطلق فجا
وفد الانصار في رجب رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وقال
الترمذي حسن صحيح وقال محمد بن اسحق كان رسول الله عليه السلام على ذلك من امره
كلما اجتمع له الناس بالموسم اتاهم يدعوهم بايل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه
وما جابه من الله من الهدى والرحمة ولا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم
وشرف الا تصدى له فدعاه الى الله تعالى وعرض عليه ما عنده قال وقدم
سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا وكان سويد انما يسميه
قومه فيهم الكامل لجلادة وشعره وشرفه ونسبه قال فتصدى له رسول الله
عليه السلام حين سمع به فدعاه الى الله والاسلام فقال له سويد فلعل الذي معك
مثل الذي معي فقال له رسول الله عليه السلام اعرض ما على فعرضها عليه فقال له ان
هذا الكلام حسن والذي معي افضل من هذا قرآن انزله الله علي هو هدى ونور فتلا
عليه رسول الله عليه السلام القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال ان هذا القول
حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتله الخزرج وان كان رجال
من قومه ليقولون انا لنراه قد قتل وهو مسلم وكان قتله قبل يوم بعاث وقال ابن
كثير بعاث موضع بالمدينة وكان يوم بعاث يوما مشهورا كانت فيه وقعة عظيمة قتل
فيها خلق من اشراف الاوس والخزرج وكبارهم ولم يبق من شيوخهم الا القليل وقد
روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله
لرسوله قدم رسول الله عليه السلام الى المدينة وقد افترق ملاهم وقتلت سراتهم
قلت بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة وبعد الالف ثاء مثلثة وقال الصاغاني
ووقع في كتاب العين بالعين المعجمة والصواب بالمهملة لا غير ويوم بعاث يوم كان بين الاوس
والخزرج في الجاهلية وقال ابو الفرج وكان لا يزال الحرب بينهم في الجاهلية وكانت الاوس

خاصة

خاصة تستعينون في حروبهم على الخزرج بقريظة والنضير من اليهود وهما ان القبيلتان
من ذرية هرون بن عمران عليه السلام كانوا نزلوا الحجاز ينتظرون ظهور النبي عليه السلام
لكثرة البشارة في كتبهم ليومنوا به فلما ظهر عليه السلام كفروا به بغيا وحسدا وسويد
ابن الصامت بن عطية بن عوف بن مالك بن الاوس وامه ليلى بنت عمرو اخت سلمى
بنت عمرو واخت عبد المطلب بن هاشم وسويد هو ابن خالة عبد المطلب جد رسول الله
عليه السلام وقال ابن اسحق لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني
عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع
بهم رسول الله عليه السلام فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جيتم له قال فقالوا
وما ذاك قال انا رسول الله اتاني العباد ادعوهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيا
وانزل علي الكتاب ثم ذكر لهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان
غلاما حدثا يا قوم هذا والله خير مما جيتم له قال فاخذ ابو الحيسر انس بن رافع حفنة
من تراب البطحا فضرب بها وجه اياس بن معاذ فقال دعنا منك فلعمري لقد جيا لغير
هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله عليه السلام وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة
بعاث بين الاوس والخزرج قال فلم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد
فاخبرني من حضره من قومه عند موته انهم لم يزالوا يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده
ويسبحه حتى مات فما كانوا يشكون انه قد مات مسلما لقد كان استشعر الاسلام في ذلك
المجلس حين سمع ما سمع من رسول الله عليه السلام وما يذكر ههنا

فصل

في قدوم نفر من الانصار

قال ابن اسحق لما اراد الله تعالى اظهار دينه واعزاز نبيه
وانجاز موعده له خرج رسول الله عليه السلام في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبايل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطا
من الخزرج اراد الله بهم خيرا فكلمهم ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا
والله انه للنبي الذي يوعدكم به يهود فلا يسبقنكم اليه فاجابوه فيما دعاهم اليه بان
صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم
من العداوة والشر ما بينهم فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك
ونعرض عليهم الامر الذي اجبناك اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز
منك ثم انصرفوا راجعين الى بلادهم قد امنوا وصدقوا قال ابن اسحق وهم فيما ذكر
لي ستة نفر كلهم من الخزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة

ابن غنم بن مالك بن النجار وعوف بن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النجار وهو ابن عفرا وعفرا بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وقطنة
ابن عامر بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج
السلمي ثم من بني سواد وتزيد بالتا ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق
الزرقي وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة
السلمي ايضا ثم من بني حرام وجابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد
ابن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة السلمي ايضا ثم من بني عبيد وهكذا روى عن الشعبي
والزهري وغيرهما انهم كانوا ستة نفر من الخزرج وذكر موسى بن عقبة فيما
رواه الزهري وعروة بن الزبير ان اول اجتماعه عليه السلام بهم كانوا ثمانية وهم
معاذ بن عفرا واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان هو ابن عبد قيس وعبادة
ابن الصامت وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة
فاسلموا وواعدوه الى قابل فرجعوا الى قومهم فدعوهم الى الاسلام وارسلوا الى
رسول الله عليه السلام معاذ بن عفرا ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا يفقهنا
فبعث اليهم مصعب بن عمير فنزل على اسعد بن زرارة وقال ابن اسحق فلما قدم
المدينة الى قومهم ذكروا لهم رسول الله عليه السلام ودعوهم الى الاسلام حتى فشا
فيهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله عليه السلام حتى اذا كان
العام المقبل وافى الموسم من الانصار اثنى عشر رجلا وهم ابو امامة اسعد بن زرارة
المتقدم ذكره وعوف بن الحارث المتقدم ذكره واخوه معاذ وهما ابنا عفرا ورافع بن مالك
المتقدم ايضا وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الزرقي قال ابن
هشام وهو انصاري مهاجري وعبادة بن الصامت بن قيس بن احرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم بن عوف بن الخزرج وحليفهم ابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم
البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن
عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج العجلاني وعقبة بن عامر بن نابي المتقدم ذكره وقطنة
ابن عامر بن حديدة المتقدم ذكره فهؤلاء العشرة من الخزرج ومن الاوس اثنان وهما
عويم بن ساعدة وابو الهيثم مالك بن التيهان قال ابن هشام التيهان خفف ويثقل
كميت وميت وقال السهيلي بن الهيثم بن التيهان اسمه مالك بن مالك بن عتيك بن عمرو
ابن مرغواة بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن مالك بن الاوس وقال وقيل انه إزاشيّ

وقيل بلوي

وقيل بلوي وهذا لم ينسبه ابن اسحق ولا ابن هشام وقال والهيثم فرخ العقاب
وضرب من البنات والمقصود ان هؤلاء الاثني عشر رجلا شهدوا الموسم عاميذ وعزموا
على الاجتماع برسول الله عليه السلام فلقوه بالعقبة فبايعوه عندها بيعة النساء وهي
العقبة الاولى وروى ابو نعيم ان رسول الله عليه السلام قرا عليهم من قوله في سورة
ابراهيم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا الى اخرها وعن عبادة بن الصامت
قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله عليه
السلام على بيعة النساء وذلك قبل ان يفترض الحرب علي ان لا نشرك بالله شيا ولا نسرق
ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيا فامركم الى الله ان شاء عذب
وان شاء غفر رواه البخاري ومسلم وقوله على بيعة النساء يعني على وفق ما نزلت
بيعة النساء بعد ذلك عام الحديبية وكان مصعب بن عمير يقرئهم القران ويعلمهم
الاسلام ويفقههم في الدين وقد روى البيهقي عن ابن اسحق ان رسول الله
عليه السلام انما بعث مصعبا حين كتبوا اليه ان ابعث الينا رجلا يقرئنا القران ويعلمنا
ابن عقبة كما تقدم الا انه جعل المرة الثانية هي الاولى قال ابن اسحق فحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة انه كان يصلي بهم وذلك لان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يؤمه
بعض وقد روى الدارقطني عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام كتب الى
مصعب بن عمير يامره باقامة الجمعة وفي اسناده غرابة والله تعالى اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة عشر من النبوة

وفيها كانت بيعة العقبة الثانية وكانت في اوسط ايام التشريق وذلك ان مصعب بن عمير
عاد الى مكة ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان بعضهم من الاوس
وبعضهم من الخزرج مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار فلما وصلوا الى مكة
واعدوا رسول الله عليه السلام ان يجتمعوا به ليلا في اوسط ايام التشريق بالعقبة
فجاءهم رسول الله عليه السلام ومعه عمه العباس وهو مشرك الا انه احب ان يوثق
لابن اخيه منهم فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه
من قومنا وهو في عز ومنعة في بلده وانه ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم تفون
عند ما دعوتموه اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه فمن الان دعوه فقالوا قد سمعنا فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك

ولربك ما احببت فتكلم رسول الله عليه السلام وتلا القرآن ثم قال اما بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون
به نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر ثم سالوا رسول الله عليه السلام
فقالوا ان قتلنا دونك ما لنا قال الجنة قالوا فابسط يدك فبسط يده فبايعوه ثم انصرفوا راجعين
الى المدينة وامر النبي عليه السلام اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام رسول الله
عليه السلام بمكة ينتظر الاذن من ربه في الخروج من مكة وبقي مع النبي عليه السلام ابو بكر الصديق
وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما هذا كله من كلام ابن اسحق وقال كعب وقد قال رسول الله
عليه السلام اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس قال ابن اسحق
وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس
ابن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن
عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن
مالك بن عجلان والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب
ابن سلمة بن سعد بن علي بن اسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن عمرو
ابن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي وعبادة بن الصامت بن
قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن لوذان بن الخزرج والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود
ابن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج فهؤلاء تسعة من الخزرج ومن
الاوس ثلاثة وهم اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس وسعد بن خيثمة بن
الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك
ابن الاوس ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن زيد بن امية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس وقال ابن هشام واهل العلم يعدون فيهم ابا الهيثم التيهان
بدل رفاعة هذا وهو كذلك في رواية يونس عن ابن اسحق واختاره السهيلي وابن الاثير
في العابة وقال ابن كثير وذكر سعد بن عاد وليس من النقبا بالكلية في هذه الليلة وعن
مالك كان الانصار ليلة العقبة سبعين رجلا وكان نقباؤهم اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج
وثلاثة من الاوس وحدثني شيخ من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير لرسول الله
عليه السلام الى من جعله نقيبا ليلة العقبة وكان اسيد بن حضير احد النقبا تلك الليلة

رواه البيهقي

رواه البيهقي وقال ابن اسحق فبنو النجار يزعمون ان اول من ضرب يده على يد رسول الله
عليه السلام ابو امامة اسعد بن زرارة وبنو اشهل يقولون بل ابو الهيثم بن التيهان وعن
كعب بن مالك قال فكان اول من ضرب على يد رسول الله عليه السلام البراء بن معرور
ثم بايع القوم رواه ابن اسحق وقال ابن الاثير في الغابة ان اول من بايعه لبيعة كعب
ابن مالك والله اعلم

فصل في اسما اصحاب البيعة الثانية

اختلفوا في عددهم قيل سبعون وقال عروة بن الزبير وموسى بن عقبة كانوا سبعين
رجلا وامراة واحدة منهم اربعون من ذوي اسنانهم واكبرهم ابو مسعود وجابر
ابن عبد الله وقال محمد بن اسحق خمسة وسبعون ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان وهذا
اثبت قال ابن اسحق من الاوس احد عشر رجلا اسيد بن الحضير احد النقبا وابو الهيثم
ابن التيهان بدري ايضا واسمه مالك بن رافع وعبيد بن الهيثم بن نابي بن مجدعة بن
حارثة وسعد بن خيثمة احد النقبا بدري قتل بها شهيدا ورفاعة بن عبد المنذر
ابن زنبر نقيب بدري وعبد الله بن جبير بن النعمان بن امية بن البرك واسم البرك كاسر
القيس بدري قتل يوم احد شهيدا اميرا على الرماة ومعن بن علي بن الجد بن عجلان
ابن الحارث بن ضبيعة البلوي حليف الاوس شهد بدرا وما بعدها وعويم بن ساعدة
شهد بدرا واحدا والخندق ومن الخزرج اثنان وستون رجلا ابو ايوب خالد
ابن زيد شهد بدرا وما بعدها ومات بارض الروم زمن معاوية شهيدا ومعاذ بن الحارث
واخوه عوف ومعوذ وهم بنو عفرا بدريون وعمارة بن حزم شهد بدرا وما بعدها
وقتل باليمامة واسعد بن زرارة ابو امامة احد النقبا مات قبل بدر وسهل بن عتيك بدري
واوس بن ثابت بن المنذر بدري وابو طلحة زيد بن سهل بدري وقيس بن ابي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن كان اميرا على الساقة يوم بدر
وعمرو بن غزية بن عمرو وسعد بن الربيع احد النقبا شهد بدرا وقتل يوم احد وخارجة
ابن زيد شهد بدرا وقتل يوم احد وعبد الله بن رواحة احد النقبا شهد بدرا
واحدا والخندق وقتل يوم مؤتة اميرا وبشير بن سعد بدري وعبد الله بن زيد
ابن ثعلبة بن عبد ربه الذي اري النداء وهو بدري وخلاد بن سويد بدري احد بني
حندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحى فشدخته ويقال ان رسول الله
عليه السلام قال ان له لاجر شهيدين وابو مسعود عقبة بن عمرو البدري سمي به
لنزوله بدرا ولم يشهد بدرا قال ابن اسحق وهو احدث من شهد العقبة سنا

وزياد بن لبيد بدري وفروة بن عمرو بن وذفة بدري وخالد بن قيس بن مالك بدري
ورافع بن مالك احد النقبا ودكوان بن عبد قيس بن خلدة بن محلد بن عامر بن زريق وهو
الذي يقال له مهاجري انصاري لانه اقام عند رسول الله عليه السلام بمكة حتى هاجر
منها وهو بدري قتل يوم احد وعباد بن قيس بن عامر بن زريق بدري واخوه الحارث
ابن قيس بن عامر بدري ايضا والبرا بن معرور احد النقبا واول من بايع فيما يزعم موسى بن عقبة
وقدمات قبل مقدم النبي عليه السلام المدينة واوصى له بثلث ماله فرده رسول الله
عليه السلام على ورثته وابنه بشر بن البرا وقد شهد بدرا واحدا والخندق ومات
بخيبر شهيدا من اكلة مع رسول الله عليه السلام من تلك الشاة المسمومة رضي الله عنه
وسنان بن صيفي بن خنساء بدري والطفيل بن النعمان بن خنساء بدري قتل يوم
الخندق ومعقل بن المنذر بن سرح بدري واخوه سويد بن المنذر بدري ومسعود
ابن زيد بن سبيع والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بدري ويزيد بن خذام بن سبيع
وجبار بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بدري والطفيل بن مالك بن خنساء بدري
وكعب بن مالك وسليم بن عمرو بن حديدة بدري وقطبة بن عامر بن حديدة بدري
واخوه ابو المنذر بشير بن عامر بن حديدة بدري وابو اليسر كعب بن عمرو بدري
وصيفي بن اسود بن سواد بن عباد وثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي بدري استشهد
بالخندق واخوه عمرو بن عنمة بن عدي بن نابي وعبس بن عامر بن عدي بدري
وخالد بن عمرو بن عدي بن نابي وعبد الله بن انيس حليف لهم من قضاعة وعبد الله
ابن عمرو بن حرام احد النقبا بدري واستشهد يوم احد وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ
ابن عمرو بن الجموح بدري وثابت بن الجذع بدري قتل بالطايف شهيدا وعمير بن الحارث
ابن ثعلبة بدري وخدج بن سلامة حليف لهم من بلي ومعاذ بن جبل شهد بدرا
وما بعدها ومات بطاعون عمواس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبادة
ابن الصامت احد النقبا شهد بدرا ومات بعدها والعباس بن عبادة بن
نضلة وقد اقام بمكة حتى هاجر منها فكان يقال له مهاجري انصاري ايضا وقتل
يوم احد شهيدا وابو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة بن خزمة بن اصرم حليف لهم
من بلي وعمرو بن الحارث بن لبدة ورفاعة بن عمرو بن زيد بدري وعقبة بن عمرو
بن كلدة حليف لهم بدري وكان ممن اقام بمكة حتى هاجر منها فهو منها جري انصاري
ايضا وسعد بن عبادة بن دليم احد النقبا والمنذر بن عمرو نقيب بدري احد

وقتل يوم

وقتل يوم بير معونة اميرا وهو الذي يقال له اعنق ليموت واما المراتان فام عمارة نسيبة
بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار المازنية النجارية
قال ابن اسحق وقد كانت شهدت الحرب مع رسول الله عليه السلام وشهدت معها
ابنها وزوجها زيد بن عاصم وكانت ممن خرج الى اليمامة مع المسلمين حين قتل مسيلمة
ورجعت وبها اثنى عشر جرحا بين طعنة وضربة والاخرى ام منيع واسمها اسما بنت عمرو
ابن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة رضي الله عنهم اجمعين

فصل في قصة الهجرة النبوية

قال ابن اسحق لما اذن الله
في الحرب بقوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين
اخرجوا من ديارهم الاية وبايع النبي عليه السلام هذا الحي من الانصار على الاسلام
والنصرة له امر رسول الله عليه السلام اصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة
من المسلمين بالخروج الى المدينة واللحوق باخوانهم من الانصار وقال ان الله
قد جعل لكم اخوانا ودارا تامنون بها فخرجوا ارسالا واقام رسول الله عليه السلام
بمكة ينتظر ان يؤذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة الى المدينة فكان اول من هاجر
الى المدينة من اصحاب رسول الله عليه السلام من قريش من بني مخزوم ابو سلمة عبد الله
ابن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانت هجرته اليها قبل بيعة
العقبة بسنة حين اذنة قريش مرجعه من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه
ان بالمدينة لهم اخوانا فعزم اليها ثم كان اول من قدمها من المهاجرين بعد ابي سلمة
عامر بن ربيعة حليف بني عدي معه امراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم عبد الله
ابن جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة
حليف بني امية بن عبد شمس احتمل باهله واخيه ابي احمد وكان ابو احمد رجلا ضريرا البصر
وكان يطوف مكة اعلاها واسفلها بغير قايد وكان شاعرا ونزل هؤلاء الثلاثة بقبا
على كلثوم بن الهدم ثم قدم المهاجرون ارسالا قال ثم عمر بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة
حتى قدما المدينة ونزلا في بني عمرو بن عوف بقبا وقال البخاري حدثنا ابو الوليد ساكنة
انا ابو اسحق سمع البرا قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم
عمار وبلال وحدثني محمد بن بشار ساعتدر ساشعبة عن ابي اسحق سمعت البرا بن عازب
قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم
بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي عليه السلام

ثم قدم رسول الله عليه السلام فما رايت اهل المدينة فرحوا بشئ فرحتهم برسول الله
عليه السلام حين حصل ورواه مسلم في صحيحه بنحوه وفيه التصريح بان سعد بن ابي
وقاص هاجر قبل قدوم رسول الله عليه السلام المدينة وقد زعم موسى بن عقبة
عن الزهري انه انما هاجر بعد رسول الله عليه السلام والصواب ما تقدم قال ابن اسحق
ثم تتابع المهاجرون فنزل طلحة بن عبد الله وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف اخي بني الحارث
ابن الخزرج بالسنح ويقال بل نزل طلحة على اسعد بن زرارة قال ابن هشام وذكر عن
ابي عثمان النهدي انه قال بلغني ان صهيبا حين اراد الهجرة قال له كفار قريش ايتينا
صعلوكا حقيرا فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ثم تريد ان تخرج بمالك ونفسك
والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب ارايتم ان جعلت لكم مالي اتخلون سبيلي قالوا نعم
قال فاني قد جعلت لكم مالي فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال ربح صهيب ربح
صهيب قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز
ابن الحصين وابنه مرثد الغنويان حليفا حمزة وانسة وابو كبشة مولى رسول الله
عليه السلام على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف بقبا وقيل على سعد بن خيثمة
وقيل بل نزل حمزة على اسعد بن زرارة ونزل عبيدة بن الحارث واخواه الطفيل وحصين
ومسطح بن اثاثة وسويبط بن سعد اخوا بني عبد الدار وطليب بن عمير اخو بني عبد
قصي وخباب مولى عقبة بن غزوان على عبد الله بن سلمة اخي بلعجلان بقبا ونزل
عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع ونزل الزبير بن العوام
وابو سبرة بن ابي رهم على منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح بالعصبة دار
بني صخر ونزل مصعب بن عمير على سعد بن معاذ ونزل ابو حذيفة بن عتبة وسالم
مولاه وقال الاموي على خبيب بن اساف اخي بني
حارثة ونزل عتبة بن غزوان على عباد بن بشر بن وقش في بني عبد الاشهل ونزل
عثمان بن عفان رضي الله عنه على اوس بن ثابت بن المنذر اخي حسان بن ثابت في
دار بني النجار قال ابن اسحق ونزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة
وذلك انه كان عازبا قال ولم يتخلف في مكة مع النبي عليه السلام الا من حبس او فتن
الا علي بن ابي طالب وابو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنهما وكان ابو بكر كثيرا ما يستاذن رسول الله
عليه السلام في الهجرة فيقول له لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكون
هو فلما رات قريش ان رسول الله عليه السلام قد صار له شيعة واصحاب من غيرهم

بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم نزلوا دارا واصابوا منعة فحذروا خروج رسول الله عليه السلام وعرفوا انه قد جمع لحربهم فاجتمعوا له في دار
الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون فيها
ما يصنعون في امر رسول الله عليه السلام حين خافوه وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة
وعرضهم ابليس لعنه الله في هيئة شيخ جليل عليه بت له فوقف على باب الدار فلما
راوه واقفا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر
معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا اجل فادخل فدخل
معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش عتبة وشيبة وابو سفيان وطعيمة بن عدي
وجبير بن طعم بن عدي والحارث بن عامر بن نوفل والنضر بن الحارث وابو البختري
ابن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام وابو جهل بن هشام ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج وامية بن خلف ومن كان منهم ومن غيرهم ممن لا يعد من قريش فقال بعضهم
لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما قد رايتم وانا والله ما نامن منه على الوثوب علينا
من غيرنا فاجمعوا فيه رايا قال فتشاوروا قال قايل منهم احبسوه في الحديد واغلقوا
عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله مثل زهير
والنابغة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي
لا والله ما هذا لكم براي والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن امره من وراء الباب
الذي اغلقتم دونه الى اصحابه فلا وشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من ايديكم ثم يكاثروكم
به حتى يغلبوكم على امركم ما هذا لكم براي فانظروا في غيره فتشاوروا قال قايل
منهم نخرجه من بين اظهرنا فنسفيه من بلادنا فاذا خرج عنا فوالله ما نبالي اين يذهب
ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ
النجدي لا والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على
قلوب الرجال بما ياتي به والله لو فعلتم ذلكم ما امنتم ان يحل على حي من العرب فيغلب
عليكم بذلك من قوله وحديثه حتى تتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطاكم به فتاخذوا
امركم من ايديكم ثم يفعل بكم ما اراد فبروا في رايه غيره فقال ابو جهل بن هشام
والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال ارى ان
ناخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى منهم سيفا
صارما ثم يعمدوا اليه فيضربوه بها ضربة رجل فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا

ذلك تفرق دمه في القبايل جميعها فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا
منا بالعقل فعقلناه لهم قال يقول الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الراي لا اري
غيره فتفرق القوم علي ذلك وهم مجمعون له فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة علي فراشك الذي كنت تبيت عليه قال فلما كانت عتمة
من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فينثبون عليه فلما راي رسول الله عليه السلام
مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي والتبح بردي هذا الحضرمي الاخضر فنم
فيه فانه لن يخلص اليك احد بشئ تكرهه منهم وكان رسول الله عليه السلام ينام في برد
ذاك اذا نام قال فخرج رسول الله عليه السلام فاخذ حفنة من تراب في يده فجعل
ينثر ذلك التراب على روسهم وهو يتلو هذه الايات يس والقران الحكيم الي قوله
فهم لا يبصرون ولم يبق منهم رجلا الا قد وضع على راسه ترابا ثم انصرف الى حيث
اراد ان يذهب فاتاهم اتٍ ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال
خيبكم الله قد والله خرج عليكم ما ترك رجلا منكم الا وقد وضع على راسه ترابا وانطلق لحاجته
افما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على راسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يتطلعون
فيرون عليا رضي الله عنه على الفراش متسجيا ببرد رسول الله عليه السلام فيقولون والله
ان هذا لمحمد نايما عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي رضي الله عنه عن الفراش
فقالوا والله لقد كان صدقنا الذي كان يحدثنا قال ابن اسحق فكان مما انزل الله في ذلك
اليوم وما كانوا اجمعوا له قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية وقوله ام يقولون شاعر
الاية قال فاذن الله لنبيه عليه السلام عند ذلك بالهجرة وكان ابو بكر رضي الله عنه قد
استاذن رسول الله عليه السلام في الهجرة فقال له لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا
فتطمع بان يكون رسول الله عليه السلام انما يعني نفسه فابتاع راحلتين فحبسهما في
داره يعلفهما اعداد الذلك قال الواقدي اشتراهما بثمان مايه درهم وقال ابن اسحق
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان لا يخطي رسول الله عليه السلام بان ياتي بيت ابي بكر
احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم الذي اذن الله فيه لرسوله
في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه اتانا رسول الله عليه السلام بالهاجرة
في ساعة كان لا ياتي فيها فقالت فلما راه ابو بكر قال ما جا رسول الله عليه السلام
هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر عن سريره فجلس رسول الله
عليه السلام وليس عند رسول الله احد الا انا واختي اسما بنت ابي بكر رضي الله عنها فقال

رسول الله

رسول الله عليه السلام اخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما
ذاك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر الصحبة
يا رسول الله قال الصحبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم ان احدا يبكي من
الفرح حتى رايت ابا بكر يومئذ يبكي ثم قال يا نبي الله ان هاتين راحلتان كنت اعددتهما
لهذا اليوم فاستاجرا عبد الله بن ارقط قال ابن هشام ويقال عبد الله بن اريقط رجلا
من بني الديل بن بكر وكانت امه من بني سهل بن عمرو وكان مشركا يدلهما على الطريق ودفعا
اليه راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعاد هما قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني
بخروج رسول الله عليه السلام احد حين خرج الا علي بن ابي طالب وابو بكر الصديق اما
ابو بكر اتبعه علي فان رسول الله عليه السلام امره ان يتخلف بمكة حتى يودي عن
رسول الله عليه السلام الودايع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله عليه السلام
ليس بمكة احد عنده شئ تخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته قال ابن
اسحق فلما اجمع رسول الله عليه السلام ان ابا بكر فخرج من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم قال
رسول الله عليه السلام الحمد لله الذي خلقني ولم اك شيا اللهم اعني على هول الدنيا وبوائق
الدهر ومصايب الليالي والايام اللهم اصحبني في سفري واخلفني في اهلي وبارك لي فيما رزقتني
وعلى صالح خلقي فعوذني واليك رب فحببني والي الناس فلا تكلني رب المستضعفين وانت
ربي اعوذ بوجهك الكريم الذي اشرقت له السموات والارض وكشفت به الظلمات وصلح
عليه امر الاولين والاخرين ان يحل علي غضبك او ينزل بي سخطك اعوذ بك من زوال
نعمتك وفجاة نقمتك وتحول عافيتك وجميع سخطك لك العتبى عندي حتى ما استطعت
ولا حول ولا قوة الا بك قال ابن اسحق ثم عمد الى غار بثور جبل باسفل مكة فدخله
وامر ابو بكر ابنه عبد الله ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا
امسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وامر عامر بن فهيرة مولاه ان يرعى غنمه نهاره ثم
يريحه عليهما اذا امسى في الغار فكان عبد الله بن ابي بكر في قريش ومعهم فيستمع به وما يقولون
في شان رسول الله عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه ثم ياتيهما اذا امسى فيخبرهما الخبر وكان
عامر بن فهيرة يرعى في رعيان اهل مكة فاذا امسى راح عليهما بغنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا
فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم يعفي عليه
حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجرا بعيرين لهما
ورحيله وكانت اسما بنت ابي بكر الصديق تاتيهما بسفرة من الطعام اذا امست بما يصلحهما قالت

اسما ولما خرج رسول الله عليه السلام وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادري
والله اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح
منها قرطي ثم انصرفوا وقالت ايضا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر
معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف او ستة الاف درهم فانطلق بها معه
قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال والله اني لاراه قد فجعكم
بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا
فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يا ابة يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان قد
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما ترك لنا شيا ولكن اردت
ان اسكن الشيخ بذلك وقال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن
ابي الحسن قال انتهى رسول الله عليه السلام وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل
رسول الله عليه السلام وهذا فيه انقطاع من طرفيه وقد قال ابو القاسم البغوي
حدثنا داود بن عمرو الضبي نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة ان النبي عليه السلام لما
خرج هو وابو بكر الى ثور فجعل ابو بكر يكون امام النبي عليه السلام مرة وخلفه مرة
فساله رسول الله عليه السلام عن ذلك فقال اذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من
امامك واذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك حتى اذا انتهى الى الغار من ثور
قال ابو بكر كما انت حتى ادخل هذه فاحسه واقصه فان كانت فيه دابة اصابتني
قبلك قال نافع فبلغنا انه كان في الغار جحر فالقم ابو بكر رضي الله عنه رجله ذلك الجحر تخوفا
ان يخرج منه دابة او شي يوذي رسول الله عليه السلام وروى البيهقي عن عمر رضي الله عنه
ان ابا بكر جعل يمشي بين يدي رسول الله عليه السلام تارة وخلفه اخرى وعن يمينه وعن
شماله وانه لما خيفت له رسول الله عليه السلام حملها الصديق على كاهله وانه
لما دخل الغار سد تلك الاجحرة كلها وبقي منها واحد فالقمه كعبه فجعلت الافاعي
تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول الله عليه السلام لا تحزن ان الله معنا قال
ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا قال فشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق
يريدون النبي عليه السلام وقال بعضهم بل اقتلوه فاطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك

فبات علي رضي الله عنه على فراش النبي عليه السلام تلك الليلة فلما راوا عليا رد الله مكرهم
فقالوا اين صاحبك فقال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في
الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال رواه الامام احمد باسناد حسن ونظم بعضهم هذا
في شعره حيث يقول نسج داود ما حمى صاحب الغار وكان الغار للعنكبوت
وقد ورد ان حمامتين عششتا على بابه ايضا وقد نظم ذلك الصرصري في شعره
فحمى عليه العنكبوت بنسجه وظل على الباب الحمام يبيض وقد رواه الحافظ
ابن عساكر ايضا وقال ان جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ويقال لما دخله
رسول الله عليه السلام وابو بكر ابت الله على بابه الرآة ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
قلت الرآة شجر وجمعها رآ واما الغايف الذي اقتفى لهم الاثر فهو سراقة بن مالك
المدلجي وروى الواقدي ان الذي اقتفى لهم الاثر كرز بن علقمة وقال ابن كثير ويحتمل ان
يكونا جميعا اقتصا الاثر قال وجعلوا لمن ردهما او احدهما مائة من الابل وعن انس بن مالك
ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما رواه الامام احمد والبخاري
ومسلم وقال ابن كثير وقد ذكر بعض اهل السير ان ابا بكر رضي الله عنه لما قال ذلك قال النبي
عليه السلام لو جاونا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب
الاخر واذا البحر متصل به وسفينة مسدودة الى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث
القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيا ليس
اسنادا ولكن ما صح او حسن قلنا به قال ابن اسحاق فاقام رسول الله عليه السلام في الغار
ثلاثا ومعه ابو بكر رضي الله عنه وجعلت قريش حين فقدوه مائة ناقة لمن رده عليهم
فلما مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيرهما
وبعيرله واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت
لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فلذلك يقال
لها ذات النطاق لذلك قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول الله عليه السلام
قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله عليه السلام اني لا اركب
بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول الله يا بي انت وامي قال ما الثمن الذي ابتعتها به
قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول الله وروى الواقدي باسانيد

اسما ولما خرج رسول اسه عليه السلام وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل بن هشام
فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ا
واسه اين ابي قالت فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة طرح
منها قرطي ثم انصرفوا وقالت ايضا لما خرج رسول اسه صلى اسه عليه وسلم وخرج ابو بكر
معه احتمل ابو بكر ماله كله معه خمسة الاف او ستة الاف درهم فانطلق بها معه
قالت فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره فقال واسه اني لاراه قد فجعكم
بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت احجارا
فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع ماله فيها ثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده
فقلت ضع يا ابة يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال لا باس اذ كان قد
ترك لكم هذا فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم ولا واسه ما ترك لنا شيا ولكن اردت
ان اسكن الشيخ بذلك وقال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن
ابي الحسن قال انتهى رسول اسه عليه السلام وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل
رسول اسه عليه السلام وهذا فيه انقطاع من طرفيه وقد قال ابو القسم البغوي
حدثنا داود بن عمرو الضبي نا نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة ان النبي عليه السلام لما
خرج هو وابو بكر الى ثور فجعل ابو بكر يكون امام النبي عليه السلام مرة وخلفه مرة
فساله رسول اسه عليه السلام عن ذلك فقال اذا كنت خلفك خشيت ان تؤتى من
امامك واذا كنت امامك خشيت ان تؤتى من خلفك حتى اذا انتهى الى الغار من ثور
قال ابو بكر لا انت حتى ادخل هذه فاحسه واقصه فان كانت فيه دابة اصابتني
قبلك قال نافع فبلغني انه كان في الغار جحر فالقم ابو بكر رضي اسه رجله ذلك الجحر تخوفا
ان يخرج منه دابة او شي يوذي رسول اسه عليه السلام وروى البيهقي عن عمر رضي اسه عنه
ان ابا بكر جعل يمشي بين يدي رسول اسه عليه السلام تارة وخلفه اخرى وعن يمينه وعن
شماله وانه لما خفيت رجلا رسول اسه عليه السلام حملها الصديق على كاهله وانه
لما دخل الغار سد تلك الاجحرة كلها وبقي منها واحد فالقمه كعبه فجعلت الافاعي
تنهشه ودموعه تسيل فقال له رسول اسه عليه السلام لا تحزن ان اسه معنا قال
ابن كثير وفي هذا السياق غرابة ونكارة وعن ابن عباس رضي اسه عنهما في قوله تعالى واذ
يمكر بك الذين كفروا قال فشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق
يريدون النبي عليه السلام وقال بعضهم بل اقتلوه فاطلع اسه نبيه عليه السلام على ذلك

فبات

فبات علي رضي اسه عنه على فراش النبي عليه السلام تلك الليلة فلما راوا عليا رد اسه مكرهم
فقالوا اين صاحبك فقال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا
الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو خل ههنا لم يكن نسج العنكبوت
على بابه فمكث فيه ثلاث ليال رواه الامام احمد باسناد حسن ونظم بعضهم هذا
في شعره حيث يقول نسج داود مع حمي صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت
وقد ورد ان حمامتين عششتا على بابه ايضا وقد نظم ذلك البصري في شعره
فعمى عليه العنكبوت بنسجه وظل على الباب الحمام يتيض وقد رواه الحافظ
ابن عساكر ايضا وقال ان جميع حمام مكة من نسل تينك الحمامتين ويقال لما دخله
رسول اسه عليه السلام وابو بكر انبت اسه على بابه الاراة ذكره قاسم بن ثابت في الدلايل
قلت الاراة شجر وجمعها اراء واما القايف الذي اقتفى لهم الاثر فهو سراقة بن مالك
المدلجي وروى الواقدي ان الذي اقتفى لهم الاثر كرز بن علقمة وقال ابن كثير ويحتمل ان
يكونا جميعا اقتصا الاثر قال وحملوا لمن ردهما او احدهما مايتين من الابل وعن انس بن مالك
ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي عليه السلام ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه
لابصرنا تحت قدميه فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين اسه ثالثهما رواه الامام احمد والبخاري
ومسلم وقال ابن كثير وقد ذكر بعض اهل السير ان ابا بكر رضي اسه عنه لما قال ذلك قال النبي
عليه السلام لو جاونا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار قد انفرج من الجانب
الاخر واذا البحر متصل به وسفينة مشدودة الى جانبه وهذا ليس بمنكر من حيث
القدرة العظيمة ولكن لم يرد ذلك باسناد قوي ولا ضعيف ولسنا نثبت شيا من تلقا
انفسنا ولكن ما صح او حسن قلنا به قال ابن اسحاق فاقام رسول اسه عليه السلام في الغار
ثلاثا ومعه ابو بكر رضي اسه عنه وجعلت قريش حين فقدوه مايتي ناقة لمن رده عليهم
فلما مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذي استاجراه ببعيرهما
وبعير له واتتهما اسما بنت ابي بكر بسفرتهما ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت
لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته عصاما ثم علقتها به فكان يقال
لها ذات النطاق لذلك قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى رسول اسه عليه السلام
قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابي وامي فقال رسول اسه عليه السلام اني لا اركب
بعيرا ليس لي قال فهي لك يا رسول اسه بابي انت وامي قال ما الثمن الذي ابتعتها به
قال كذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هي لك يا رسول اسه وروى الواقدي باسانيد

انه عليه السلام اخذ القصوا قال فكان ابو بكر اشتراها بثمان ماية درهم وروى
ابن عساكر من طريق ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت وهي الجذعاء
واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق وعن اسما انها قالت
لما خرج رسول الله عليه السلام وابو بكر مكثنا ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله
عليه السلام حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يتغنى بابيات من شعر فنا الجن
وان الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزايه رفيقين حلا خيمتي ام معبد
وقد نزلا بالبر ثم ترو حا فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد

قالت اسما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله عليه السلام وان توجهه
الى المدينة قال ابن اسحق وكانوا اربعة رسول الله عليه السلام وابو بكر رضي الله عنه
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن اريقط كذا يقول ابن اسحق والمشهور عبد الله
ابن اريقط الدلي وكان اذ ذاك مشركا وقال السهيلي ولا وجدنا من طريق صحيح انه
اسلم وقال ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن اريقط سلك بهما على اسفل امج ثم
استجاز بهما على عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما من كثب ذلك فسلك
بهما الخرار ثم اجاز بهما ثنية المرة ثم سلك لقفا ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن
بهما مدلجة مجاح ثم سلك بهما مرجح مجاح ثم بطن بهما مرجح من ذي العضوين ثم بطن
ذي كثيله ثم احد بهما على الجداجد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا
مدلجة تعهن ثم على العبابيد ثم اجاز بهما الفاحة ثم طهط بهما العرج وقد بطا عليهم
بعض ظهرهم فحمل رسول الله عليه السلام رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على
جمل يقال له اي الرداء الى المدينة ويعث معه غلاما يقال له مسعود بن هنيدة
ثم خرج بهما دليلهما مع العرج فسلك بهما ثنية العاير عن يمين ركوبة حتى هبط بهما
بطن ريم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم
الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل قلب امج بفتح الهمزة والميم
وفي اخره جيم قال الصغاني امج بالتحريك واد ياخذ من حرة بني سليم ويفرغ في
البحر وقديد بضم القاف وفتح الدال ما بالحجاز على ثلاث مراحل من مكة للذاهب الى
المدينة وام كانت خيمتا ام معبد والخرار بفتح الخا المعجمة وتشديد الراء الاولى موضع

قوله الجحفة

قرب الجحفة قوله لقفا بكسر اللام وكسر القاف بعدها الفا وفي بعض النسخ لقا بكسر اللام
وسكون القاف بعدها التا المثناة من فوق قال الصغاني عن العسكري هي ثنية جبل
قديد

وقال ابن كثير عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام خرج من مكة يوم الاثنين وحل
المدينة يوم الاثنين والظاهر ان بين خروجه عليه السلام من مكة ودخوله المدينة
خمسة عشر يوما لانه اقام بغار ثور ثلاثة ايام ثم سلك طريق الساحل وهو ابعد
من الطريق الجادة واجاز في مروره على ام معبد بنت كعب من بني كعب بن خزاعة
قاله ابن هشام وقال السهيلي وكان منزل ام معبد بقديد وقال يونس عن
ابن اسحق واسم عاتكة بنت خنيف بن منعد بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام
ابن حبشية بن كعب بن عمرو ولهذه المراة من الولد معبد ونضرة وجنيدة بنو
ابي معبد واسمه اكثم بن عبد العزى بن سعيد بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس وقال
يونس عن ابن اسحق فنزل رسول الله عليه السلام بخيمة ام معبد فاراد ان القرى
فقالت والله ما عندنا طعام ولا لنا منعة ولا لنا شاة الا حايل فدعي رسول الله ببعض
غنمها فمسح ضرعها بيده ودعى الله وحلب في العس حتى ارغى وقال اشربي يا ام
معبد فقالت اشرب فانت احق به فرده عليها فشربت ثم دعي بحايل اخري ففعل
بها مثل ذلك فشرب ثم دعى بحايل اخري ففعل بها مثل ذلك فسقى عامر بن فهيرة ثم تروح
وطلبت قريش رسول الله عليه السلام حتى بلغوا ام معبد فسالوا عنه فقالوا ما رايت

بهم امر حليمة كذا وكذا فوصفوه لها فقالت ما ادري ما تقولون قد ضافني حالب الحابل
فقالت قريش فذلك الذي نريده قال عبد الملك بن وهب يعني ان ابا معبد اسلم وهاجر
الى النبي عليه السلام وهكذا رواه الحافظ ابو نعيم وزاد في اخره قال عبد الملك يعني
ان ام معبد هاجرت واسلمت ولحقت برسول الله عليه السلام وعن البراء بن
عازب قال اشترا ابو بكر رضي الله عنه من عازب سرجا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر
لعازب مر البرا فليحمله الي منزلي فقال لا احدثك كيف صنعت حين خرج رسول الله
عليه السلام وانت معه فقال ابو بكر خرجنا فادلجنا فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى
اظهرنا وقام قائم الظهيرة فضربت بصري هل ارى ظلا نأوي اليه فاذا انا بصخرة
فاهويت اليها فاذا تفيأ ظلها فسويته لرسول الله عليه السلام وفرشت له فروة
وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل اري احدا من الطلب
فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته
فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم فقلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل
شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه من الغبار
ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القدح حتى برد اسفله
ثم اتيت رسول الله عليه السلام فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله
فشرب حتى رضيت ثم قلت هل آن الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا
احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك
فدعي عليه رسول الله عليه السلام فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوائم
فرسه الى بطنها في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله
ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ
سهما منها فانك ستمر بابلي وغنمي بموضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك قال فقال
رسول الله عليه السلام لا حاجة لي فيها قال ودعى له رسول الله عليه السلام
فانطلق ورجع الى اصحابه ومضى رسول الله عليه السلام وانا معه حتى
قدمنا المدينة وتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاكاجير اي السطوح
قلت قال الصغاني الاجار السطح بلغة اهل الشام والحجاز قال ابو عبيد
جمعه اجاجير والاكجار بالنون بعد الالف لغة يمانية في الاجار ويجمع على

الاكاجير

الاناجير واشتد الخدم والصبيان في الطريق يقولون الله اكبر جاء رسول الله
جاء محمد واستقبلته جواري الانصار بصرين بالدفوف ويقلن

نحن جوار من بني النجار ... يا حبذا محمد من جار

قال ابن اسحق وتنازع القوم ايهم ينزل عليه قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما
اصبح غدا انزل حيث امرنا قال البرا اول من قدم علينا من المهاجرين
مصعب بن عمير ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى احد بني فهر ثم قدم علينا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عشرين راكبا فقلنا ما فعل رسول الله قال
هو على اثري ثم قدم رسول الله عليه السلام وابو بكر معه قال البرا ولم يقدم
رسول الله عليه السلام حتى قرات سورا من المفصل رواه احمد واخرجاه
في الصحيحين بدون قول البرا اول من قدم علينا الى اخره وذكر البخاري
انه نزل في بني عمرو بن عوف بقبا واقام فيهم بضع عشرة ليلة واسس
مسجد قبا في تلك الايام على ما نذكره وعن عايشة رضي الله عنها لما قدم النبي
عليه السلام المدينة جعلن النساء والصبيان يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعي لله داع رواه البيهقي وقال ابن اسحق فنزل رسول الله
عليه السلام فيما يذكرون يعني حين نزل بقبا على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو
ابن عوف ثم احد بني عبيد ويقال بل نزل على سعد بن خيثمة ونزل ابو بكر
رضي الله عنه على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج بالسنح وقيل على
خارجة بن زيد بن ابي زهير اخي بني الحارث بن الخزرج وقال واقام علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بمكة ثلاث ليال وايام حتى ادى عن رسول الله عليه السلام الودايع
التي كانت عنده ثم لحق برسول الله عليه السلام فنزل معه على كلثوم بن
الهدم وكانت اقامته بقبا ليلة او ليلتين وكان يقول كانت بقبا امراة لا زوج
لها مسلمة فرايت انسانا يأتيها من جوف الليل فيضرب عليها بابها فتخرج اليه
فيعطيها شيا معه فتاخذه فاشتريت بشانه فقلت لها يا امة الله من هذا الرجل
الذي يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين اليه فيعطيك شيا لا ادري ما هو وانت
امراة مسلمة لا زوج لك قالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امراة لا احد
لي فاذا امسى غدا علي اوثان قومه فكسرها ثم جاني بها فقال احتطبي بهذا فكان

علي رضي الله عنه باثر ذلك من شان سهل بن حنيف حتى هلك عنده بالعراق
وقال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام بقبا في بني عمرو بن عوف يوم
الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس مسجدهم ثم
اخرجه الله تعالى من بين اظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون
انه مكث فيهم اكثر من ذلك وقال عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق وبنو
عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم اكثر من ذلك وقال عبد الله بن ادريس
عن محمد بن اسحق وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه عليه السلام اقام فيهم ثماني عشرة
ليلة وقد تقدم في رواية البخاري انه عليه السلام اقام فيهم بضع عشرة ليلة
وحكى يونس عن مجمع بن يزيد بن حارثة انه قال اقام رسول الله عليه السلام
فينا يعني في بني عمرو بن عوف بقبا ثنتين وعشرين ليلة وقال الواقدي
ويقال اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقال ابن اسحق فادركت رسول الله عليه السلام
الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن الوادي راتونا فكانتا اول
جمعة صلاها بالمدينة فاتاه عتبان بن مالك وعباس بن عبادة بن نضلة في رجال من بني
سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله اقم عندنا في العدد والعدة والمنعة قال
خلوا سبيلها فانها مامورة لناقته فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازت دار بني
بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني بياضة فقالوا يا رسول الله
هلم الينا في العدد والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها
فانطلقت حتى اذا مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن
عمرو في رجال من بني ساعدة فقالوا يا رسول الله هلم الينا في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا وازت
دار بني الحارث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد وعبد الله
ابن رواحة في رجال من الحارث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله هلم الينا في العدد
والعدة والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى
اذا مرت بدار عدي بن النجار وهم اخواله وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو
احدى نسايهم اعترضه سليط بن قيس وابو سليط اسيرة بن خارجة في رجال
من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله هلم الى اخوالك في العدد والعدة
والمنعة قال خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها فانطلقت حتى اذا اتت دار

بني مالك بن النجار بركت على باب مسجده عليه السلام اليوم وكان يصلي فيه رجالا
من المسلمين وهو مربد لغلامين يتيمين من بني مالك بن النجار وهما سهل وسهيل ابنا عمرو وكانا في حجر
معاذ بن عفرا وفي رواية البخاري انهما كانا في حجر اسعد بن زرارة وقال موسى بن
عقبة وكانت الانصار قد اجتمعوا قبل ان يركب رسول الله عليه السلام من بني
عمرو بن عوف فمشوا حول ناقته لا يزال احدهم يزاحم صاحبه زمام الناقة
شحا على كرامة رسول الله عليه السلام وتعظيما له وكلما مر بدور من دور
الانصار دعوه الى المنزل فيقول عليه السلام دعوها فانها مامورة فانما
انزل حيث انزلني الله تعالى فلما انتهت به الى باب ابي ايوب رضي الله عنه
بركت على الباب فدخل بيت ابي ايوب حتى اتى مسجده ومساكنه وعن
انس رضي الله عنه قال قدم رسول الله عليه السلام المدينة فلما دخلها
جاءه الانصار برجالهم ونسايهم فقالوا الينا يا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها
مامورة فبركت على باب ابي ايوب فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف
وهن يقلن نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار فخرج اليهم رسول الله
فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله فقال وانا والله احبكم وانا
والله احبكم وانا والله احبكم رواه البيهقي هذا غريب وقد خرجه الحاكم في
مستدركه وعن افلح مولى ابي ايوب عن ابي ايوب ان رسول الله عليه السلام
نزل عليه في السفل وابو ايوب في العلو فاتيه ابو ايوب فقال نمشي فوق راس رسول الله
عليه السلام فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي عليه السلام يعني في ذلك فقال السفل
ارفق بنا فقال لا اعلو سقيفة انت تحتها فتحول رسول الله عليه السلام
في العلو وابو ايوب في السفل فكان يصنع لرسول الله عليه السلام طعاما
فاذا جيء به سال عن موضع اصابعه فيتتبع موضع اصابعه فصنع له طعاما
فيه ثوم فلما رد اليه سال عن موضع اصابع رسول الله عليه السلام فقيل
له لم ياكل فقزع وصعد اليه فقال احرام فقال النبي عليه السلام لا ولكن اكرهه
قال فاني اكره ما كرهت قال وكان النبي عليه السلام ياتيه الملك رواه مسلم
والبيهقي وقد كان في المدينة دور كثيرة تبلغ تسعا كل دار بمحلة مستقلة
بمساكنها ونخيلها وزروعها واهلها كل قبيلة من قبايلهم قد اجتمعوا في محلتهم
وهي كالقرى المتلاصقة فاختار الله لرسوله دار بني مالك بن النجار وعن انس

ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار بنو النجار
ثم بنو عبد الاشهل ثم بنو الحارث بن الخزرج ثم بنو ساعده وفي كل دور الانصار
خير رواه البخاري ومسلم ثبت لجميع من اسلم من اهل المدينه وهم الانصار
الشرف والرفعة في الدنيا والاخرة قال الله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار الاية وعن البراء بن عازب يقول سمعت رسول الله عليه السلام
اوقال قال رسول الله عليه السلام الانصار لا يحبهم الا مومن ولا يبغضهم الا
منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله رواه الجماعة الا ابا داود
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض
الانصار رواه البخاري ومسلم وقد شرفت المدينة ايضا بهجرته عليه السلام
اليها وصارت كهفا لاوليا الله وعباده الصالحين وحصنا منيعا للمسلمين ودار
هدى للعالمين وحصنا منيعا للمسلمين ودار رهدا للعالمين والاحاديث في فضلها
كثيرة وقد ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وعن عايشه رضي الله عنها
قالت قال رسول الله عليه السلام وهو بوصد بمكة قد اريت دار هجرتكم
اريت سبخة ذات نخل بين لابتين رواه البخاري وعن ابي زرعة بن عمرو
ابن جرير ان النبي عليه السلام قال ان الله اوحى الي اني هذه البلاد الثلاث نزلت
نبي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين رواه البيهقي وهذا حديث غريب جدا
واعلم ان اسم المدينه يثرب لان الذي نزلها من العماليق اسمه يثرب بن عبيل بن مهلا
ابن عوص بن عملاق بن لاوذ بن ارم وبنو عبيل هم الذين سكنوا الجحفة فاجحفت بهم
السيول فيها فسميت الجحفه ولما نزل رسول الله عليه السلام المدينة سماها طيبة لما انه كره
لفظ اليثرب فان قلت كيف كره اسما ذكرها الله في القران به قلت ان الله ذكرها
بهذا الاسم حاكيا عن المنافقين فنبه بذلك على انهم قد رغبوا عن اسم سماها الله به
ورسوله والله تعالى قد سماها المدينة فقال غير حاك عن احد ما كان لاهل المدينه
ومن حولهم الاية وعن كعب الاحبار قال انا نجد في التوراة يقول الله للمدينه
يا طابه ويا طيبة ويا سكينة لا تقبل الكنوز ارفع اجاجيرك علي اجاجير القرى وقد
ورد هذا عن علي رضي الله عنه يرفعه وروى ايضا ان لها في التورية احد عشر اسما
المدينة وطابة وطيبة والسكينه والجابرة والمحبة والمحبوبة والفاصمة والمجبورة

والعذراء والمرحومة

فصل فيما وقع من الحوادث في سنة الهجرة

وهي السنة الاولى من التاريخ الاسلامي اعلم ان الصحابة رضي الله عنهم اتفقوا
في سنة ستعشرة او ثماني عشرة من الدولة العمرية على جعل ابتدا التاريخ الاسلامي
من سنة الهجرة وذلك ان امير المومنين عمر رضي الله عنه رفع اليه صك اي حجة
لرجل على اخر وفيه انه حل عليه في شعبان فقال عمر اي شعبان اشعبان هذه السنة
التي نحن فيها او الذي في السنة الماضية او الاتية ثم جمع الصحابة فاستشارهم في وضع
تاريخ يعرفون به حلول الديون وغير ذلك فقال قايل ارخوا كتاريخ الفرس وكره
ذلك وكانت الفرس يورخون بملوكهم واحدا بعد واحد وقال قايل ارخوا بتاريخ
الروم فكانوا يورخون بملك اسكندر بن قليس المقدوني فكره ذلك وقال اخرون
ارخوا بمولد رسول الله عليه السلام وقال اخرون بل بمبعثه وقال اخرون بل
بهجرته وقال اخرون بل بوفاته فمال عمر رضي الله عنه الى التاريخ بالهجرة لظهورة و
واتفقوا معه على ذلك وعن سهل بن سعد ما عدوا من مبعث النبي عليه السلام
ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة رواه البخاري وقال الواقدي
استشار عمر رضي الله عنه في التاريخ فاجمعوا على الهجرة وعن محمد بن سيرين
قال قام رجل الى عمر رضي الله فقال ارخوا فقال ما ارخوا فقال شي تفعله الاعاجم
يكتبون في شهر كذا من سنه كذا فقال عمر حسن فارخوا فقالوا اي السنين نبدا
فقالوا من مبعثه وقالوا من وفاته ثم اجمعوا على الهجرة ثم قالوا اي الشهور نبدا
فقال رمضان ثم قالوا المحرم فهو منصرف الناس من حجهم وهو شهر حرام فاجمعوا
على المحرم رواه ابو داود الطيالسي وعن عمرو بن دينار قال ان اول من ارخ الكتب
يعلى بن امية باليمن وان رسول الله عليه السلام قدم المدينه في ربيع الاول وان
الناس ارخوا الاول السنة رواه احمد وروى محمد بن اسحق عن الزهري وعن محمد
ابن صالح عن الشعبي انهما قالا ارخ بنو اسمعيل من تاريخ ابراهيم ثم ارخوا من
موت كعب لوي ثم ارخوا من الفيل ثم ارخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الهجرة
وذلك سنة سبع عشرة او ثماني عشرة والمقصود انهم جعلوا ابتدا التاريخ الاسلامي
من سنة الهجرة وجعلوا اولها من المحرم فيما اشتهر عنهم وهذا قول جمهور
الايمة وحكى السهيلي وغيره عن الامام مالك انه قال اول السنة الاسلاميه
ربيع الاول لانه اشهر من الذي هاجر فيه رسول الله عليه السلام واستدل

اسس قباء اول المساجد في الاسلام
اول الشهر ربيع

السهيلي على ذلك بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم حلول النبي عليه السلام بالمدينة وهو اول يوم من التاريخ كما اتفقت الصحابة على ان اول سنى التاريخ عام الهجرة ولا شك ان هذا الذي قاله الامام مالك مناسب ولكن العمل على خلافه وذلك لان اول شهور العرب المحرم فجعلوا السنة الاولى سنة الهجرة وجعلوا اولها المحرم كما هو المعروف ليلا يختلط النظام فتقول وبالله المستعان استهلت سنة الهجرة المباركة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة فقدم رسول الله عليه السلام المدينة يوم الاثنين قريبا من وقت الزوال قال الواقدي لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول وقال ابن اسحق لثنتي عشرة خلت منه وهذا هو المشهور الذي عليه الجمهور وكان اول نزوله عليه السلام في دار بني عمرو بن عوف وهي في قبا كما تقدم وقد اسس في مدة اقامته بقبا مسجد قبا وهو مسجد شريف فاضل نزل فيه قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى الاية وقد كان النبي عليه السلام فيما بعد يزوره ويصلي فيه وكان ياتي قباكل سبت تارة راكبا وتارة ماشيا وفي الحديث صلاة في مسجد قبا كعمرة وقد ورد في حديث ان جبريل عليه السلام هو الذي اشار الى النبي عليه السلام الى موضع قبلة مسجد قبا فكان هذا المسجد اول مسجد بنى في الاسلام بالمدينة بل اول مسجد جعل لعموم الناس من هذه البلدة واحترزنا بهذا عن المسجد الذي بناه الصديق بمكة عند باب داره يتعبد فيه ويصلي لان ذلك كان لخاصة نفسه لم يكن للناس عامة وفيها اسلم عبد الله بن سلام لما روى الامام احمد حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي عليه السلام المدينة انجفل الناس عليه فكنت فيمن انجفل فلما تبينت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء سمعته يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وابن ماجة قال ابن كثير ومقتضى هذا السياق يقتضي انه سمع بالنبي عليه السلام وراه اول قدومه حين اناخ بقبا في بني عمرو بن عوف وفي رواية عبد العزيز ابن صهيب عن انس انه اجتمع به حين اناخ عند دار ابي ايوب بعد ارتحاله من قبا الى دار بني النجار فلعله راه اول ما راه بقبا واجتمع به بعد ما صار الى دار بني النجار وفي سياق البخاري عن انس رضي الله عنه قال فلما جا النبي عليه السلام جا عبد الله ابن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جيت بحق وكان عبد الله بن سلام يهودي

اول مسجد بنى الاسلام في المدينة

اسلام عبد الله بن سلام

باب يوسف

اسلام سلمان الفارسي

باب يوسف وكان سيد اليهود وابن سيدهم وابن علمهم وفيه نزل قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله واسلم وفيها اسلم سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال ابن اسحق باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من اهل اصبهان من اهل قرية يقال لها جي وكان ابي دهقان قريته وكنت احب خلق الله اليه لم يزل به حبه اياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار التي توقدها لا تتركها تخبو ساعة قال وكانت لابي ضيعة عظيمة فشغل في بنيان له يوما فقال يا بني اني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب اليها فاطلعها فامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني فانك ان احتبست علي كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شيء من امري قال فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت والله هذا خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت اين اهل هذا الدين قالوا بالشام فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن امره كله فلما جيته قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت مررت باناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين ابائك خير منه قال قلت كلا والله انه لخير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في بيته قال وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار نصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم واراد وا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم قال فلما اراد وا الرجعة الى بلادهم اخبروني بهم فالقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة الفلانية قال فجيته فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك واخدمك في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا له شيا منها اكنزه لنفسه ولم يعطه

المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال وابغضته بغضا شديدا لما رايته
يصنع ثم مات واجتمعت له النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم
بالصدقة ويرغبكم فيها فاذا جيتموه بها اكبها لنفسه فلم يعطه المساكين منها شيا
قال فقالوا لي وما علمك بهذا قال قلت لهم وانا ادلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه
فاريتهم موضعه فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا فلما راوها قالوا
والله لا ندفنه ابدا قال فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل اخر فجعلوا مكانه قال
يقول سلمان فما رايت رجلا لا يصلي الخمس ارى انه افضل منه ولا ازهد منه في الدنيا
ولا ارغب في الاخرة ولا اداب ليلا ونهارا قال فاحببته حبا لم احبه شيا قبله
قال فاقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له اني قد كنت معك واحببتك
حبا لم احبه شيا قبلك وقد حضرك ما ترى من امر الله فالى من توصي بي وبم تامرني
قال اي بني والله ما اعلم اليوم احدا على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
اكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان على ما كنت عليه فالحق به قال فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا اوصاني عند موته ان
الحق بك واخبرني انك على امره فقال لي اقم عندي فاقمت عنده فوجدته خير رجل على
امر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا اوصاني
اليك وامرني باللحوق بك وقد حضرك من امر الله ما ترى فالى من توصي بي وبم تامرني
قال يا بني والله ما اعلم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان
فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فاخبرته خبري وما امرني به
صاحبي فقال اقم عندي فاقمت عنده فوجدته على امر صاحبه فاقمت مع خير رجل
فواالله ما لبث ان نزل به الموت فلما احتضر قلت له يا فلان ان فلانا قد اوصى بي اليك فلان
ثم اوصى بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال يا بني والله ما اعلم بقي احد على
امرنا آمركم ان تاتيه الا رجل بعمورية من ارض الروم فانه على مثل ما نحن فيه فان
احببت فاته فانه على امرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية فاخبرته خبري
فقال اقم عندي فاقمت عند خير رجل على عهد اصحابه وامرهم قال واكتسبت
حتى كان لي بقيرات وغنيمة قال ثم نزل به امر الله فلما احتضر قلت له يا فلان اني كنت
مع فلان فاوصى بي الى فلان ثم اوصى بي الى فلان ثم اوصى بي فلان الى فلان ثم اوصى
بي فلان اليك فالى من توصي بي وبم تامرني قال اي بني والله ما اعلم اصبح احد على

مثل ما كنا عليه من الناس آمركم به ان تاتيه ولكنه قد اظل زمان نبي هو مبعوث بدين
ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجره الى ارض بين حرتين بينهما نخل
به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت
ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكثت بعمورية ما شاء الله ان امكث
ثم مر بي نفر من كلب تجار فقلت احملوني الى ارض العرب واعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي
هذه قالوا نعم فاعطيتموها وحملوني معهم حتى اذا بلغوا وادي القرى ظلموني فباعوني
من رجل يهودي عبدا فكنت عنده ورايت النخل فرجوت ان يكون البلد الذي وصف
لي صاحبي ولم يحقق نفسي فينا انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بني قريظة من المدينة
فابتاعني منه فاحتملني الى المدينة فواالله ما هو الا ان رايتها فعرفتها بصفة صاحبي لها فاقمت
بها وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ما اقام لا اسمع له بذكر مع ما انا فيه
من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فواالله اني لفي راس عذق لسيدي اعمل فيه بعض
العمل وسيدي جالس تحتي اذ اقبل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله
بني قيلة واالله انهم الان لمجتمعون بقبا على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعم انه نبي
قال سلمان رضي الله عنه فلما سمعتها اخذتني العرواء اي الرعدة حتى ظننت اني ساقط
على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ماذا تقول ماذا تقول قال
فغضب سيدي فلكمني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا اقبل على عملك قال
قلت له لا شيء انما اردت ان استثبته عما قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما
امسيت اخذته ثم ذهبت به الى رسول الله عليه السلام وهو بقبا فدخلت عليه
وقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا
شيء كان عندي للصدقة فرايتكم احق به من غيركم قال فقربته اليه فقال رسول الله
عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك يده فلم ياكل قال قلت في نفسي هذه واحدة
ثم انصرفت عنه فجمعت شيا وتحول رسول الله عليه السلام الى المدينة ثم جيته
فقلت له اني قد رايتك لا تاكل الصدقة وهذه هدية اكرمتك بها قال فاكل رسول الله
عليه السلام منها وامر اصحابه فاكلوا معه قال فقلت في نفسي هاتان ثنتان قال ثم جئت
رسول الله عليه السلام وهو يتبع الجنائز قد شيع جنازة رجل من اصحابه عليه
سلمان لي وهو جالس في اصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل اري
الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما راني رسول الله عليه السلام استدبرته عرف

انا استثبت في شيء وصف لي فالقى رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فاكببت
عليه اقبله وابكي فقال لي رسول الله عليه السلام تحول فتحولت فجلست بين يديه
فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فاعجب رسول الله عليه السلام
ان يسمع ذلك اصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله عليه السلام
بدر واحد قال سلمان ثم قال رسول الله عليه السلام كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي
على ثلثمائة نخلة احييها له بالفقير واربعين اوقية فقال رسول الله عليه السلام
لاصحابه اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين وديه والرجل بعشرين
وديه والرجل بخمسة عشرة والرجل بعشر يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجمعت
لي ثلثمائة وديه فقال لي رسول الله عليه السلام اذهب يا سلمان ففقر لها فاذا
فرغت فاتني اكن انا اضعها بيدي قال ففقرت واعلمت اصحابي حتى اذا فرغت جئته
فاخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي يضعه
رسول الله عليه السلام بيده حتى اذا فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت
منها وديه واحدة فاديت النخل وبقي علي المال فاتى النبي عليه السلام بمثل بيضة
الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعيت له
فقال خذ هذه فاد بها عليك يا سلمان قال قلت واين تقع هذه يا رسول الله مما علي
فقال خذها فان الله سيوفي بها عنك قال فاخذتها فوزنت لهم منها والذي
نفس سلمان بيده اربعين اوقية فاوفيتهم حقهم وعتق سلمان فشهدت مع رسول
عليه السلام الخندق حرا ثم لم يفتني معه مشهد وقال ابن اسحق حدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة حدثني من لا اتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت
عن سلمان انه قال لرسول الله عليه السلام حين اخبره خبره ان صاحب عمورية
قال له ايت كذا وكذا من ارض الشام فان بها رجلا بين غيضتين يخرج كل سنة
من هذه الغيضة الى هذه الغيضة مستجيزا يعترضه دوابها فيسقط منها
فلا يدعو الا حد الا شفي فسله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال
سلمان فخرجت حتى جئت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا لمرضاهم
هناك حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزا من احدى الغيضتين الى الاخرى
فخشيته الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض الا شفي وعلبوني عليه فلم اخلص اليه
حتى دخل الغيضة التي يريد ان يدخلها الا منكبه قال فتناولته فقال من هذا

والتفت

والتفت الي قال قلت يرحمك الله اخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك لتسأل
عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من اهل الحرم
فاته فهو يحملك عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله عليه السلام لسلمان لئن كنت
صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم عليها السلام قال ابن كثير هكذا وقع في هذه
الرواية وفيه رجل مبهم وهو شيخ عاصم بن قتادة وقد قيل انه الحسن بن عمارة
ثم هو منقطع بل هو معضل بين عمر بن عبد العزيز وسلمان وقوله فيه لئن كنت صدقتني
يا سلمان لقد لقيت عيسى بن مريم غريب جدا بل منكر فان الفترة اقل ما قيل فيها انها
اربع مائة سنة وقيل ستمائة سنة بالمسيحية وسلمان اكثر ما قيل انه عاش ثلثمائة
سنة وخمسين سنة وحكى العباس بن بزيد البحراني اجماع مشايخه على انه عاش
مائتين وخمسين سنة فاختلفوا فيما زاد الى ثلثمائة وخمسين سنة والظاهر انه
قال لقيت وصي عيسى بن مريم فهذا يمكن ان يكون ذاك عمر وسلمان عمر بعده دهرا
آخر والله اعلم وقال السهيلي الرجل المبهم هو الحسن بن عمارة وهو ضعيف ولم
يكن فيه نكارة لان ابن جرير ذكر ان المسيح عليه السلام نزل من السما بعد ما رفع فوجد
امه وامرأة اخرى يبكيان عند جذع المصلوب فاخبرهما انه يقتل ويبعث الحواريين
لعمل ذلك قال واذا جاز نزوله مرة جاز نزوله مرارا ثم يكون نزوله الظاهر حين
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويتزوج حينئذ امرأة من بني جذام واذا مات دفن
في حجرة روضة رسول الله عليه السلام وروى البيهقي في دلايل النبوة قصة سلمان
هذه من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحق كما تقدم وروها ايضا من طريق اخر فذكر
قصة طويلة وذكر انه كان من زامهر مرو وساقها الى اخره وذكر فيها فاعانوني فاشتر
امرأة من الانصار وامر رسول الله عليه السلام ابا بكر الصديق فاشتراه من سيده
فاعتقه قال ابن كثير وسياق محمد بن اسحق اقوى اسنادا واحسن اقتصاصا واقرب
الى ما رواه البخاري عن سلمان الفارسي انه تداوله بضعة عشر من رب الى رب اي
من معلم ومرب الى مثله وقال السهيلي تداوله ثلاثون سيدا من سيد الى سيد
وذكر ابو نعيم ان اسم سيدته التي كاتبته خليسة والله اعلم وفيها بنى مسجد
الشريف في مدة مقامه بدار ابي ايوب رضي الله عنه وقد اختلف في مدة مقامه
عليه السلام بدار ابي ايوب فقال الواقدي ستة اشهر وقال غيره اقل من شهر
وكان المسجد مربدا وهو بيدر التمر ليتيمين وهما سهل وسهيل فساومهما فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فابى حتى ابتاعه منهما وبناه مسجدا
وذكر موسى بن عقبة ان اسعد بن زرارة عوضهما عنه نخلا له في بني بياضة وعن هشام
ابن عمر قال كان المسجد جدارا مجدرا من غير سقف وله قبلة الى البيت المقدس
وكان فيه عرقد ونخيل فامر به رسول الله عليه السلام فقطع والعرقد شوك
وقبل شجر له سوك وكان فيه قبور الجاهلية فامر بها رسول الله عليه السلام
فنبشت وامر بالعظام فغيبت ثم اسس رسول الله عليه السلام المسجد فجعل طوله
مما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي الجانبين مثل ذلك فهو مربع وجعل عرض
اساسه ثلاثة اذرع من حجارة وبنوا عليها باللبن وجعل له ثلاثة ابواب بابا يقال
له باب الرحمة وهو الذي يدعى باب عاتكة وبابا يدخل منه رسول الله عليه السلام
وهو الذي يلي دار عثمان وبابا في موخره وجعل ارتفاع الجدار قامة وبسطة وسقف
بجذوع النخل والجريد وبعضه من النخل الذي كان فيه فقيل الا تسقفه بخشب
الساج فقال عريش كعريش موسى عليه السلام ثم بنى الى جانبه بيوتا وسقفها
بجذوع النخل فلما فرغ من البنا جعل باب بيت عايشة رضى الله عنها شاردا في المسجد
وجعل سودة بنت زمعة في البيت الذي يليه وفي بنا المسجد قال رسول الله عليه السلام
لعمار تقتلك الفئة الباغية وفي المراة قال ابن عباس اقام رسول الله عليه السلام في منزل
ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنيت المساكن وعن الحسن رضى الله عنه قال لما بنى رسول
عليه السلام المسجد اعانه عليه اصحابه وهو معهم يناولهم اللبن حتى اغبر صدره فقالوا
ابوه عريشا كعريش موسى عليه السلام فقيل للحسن ما عريش موسى قال اذا رفع يده
بلغ العريش يعني السقف رواه البيهقي وهذا مرسل وعن عبادة ان الانصار جمعوا
مالا فاتوا به النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله ابن هذا المسجد وزينه الى متى
نصلي تحت هذا الجريد فقال ما لي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش رواه البيهقي
غريب وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان المسجد كان على عهد رسول الله عليه السلام مبنيا
باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر رضى الله عنه شيا وزاد
فيه عمر وبناه على بنائه في عهد النبي عليه السلام باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وغيره
عثمان رضى الله عنه وزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل
عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج رواه ابو داود وعن ام سلمة رضى الله عنها
ان رسول الله عليه السلام قال لعمار بن ياسر وهو ينقل الحجارة ويح لمك يا ابن سمية

تقتلك

تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم وقد قتله اهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي
رضى الله عنه واهل العراق كما سياتي ان شا الله تعالى قال ابن كثير ومن زاد في هذا
الحديث بعد قوله لا انالها الله شفاعتي يوم القيامة فقد افترى في هذه الزيادة
على رسول الله عليه السلام فانه لم يقلها اذ لم تنقل من طريق يقبل وعن سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جا ابو بكر بحجر فوضعه ثم جا عمر بحجر فوضعه ثم جا
عثمان بحجر فوضعه فقال رسول الله عليه السلام هو كما ولاة الامر بعدي رواه البيهقي
ورواه من طريق اخر هو لا الخلفا من بعدي قال ابن كثير وهذا الحديث بهذا السياق
غريب جدا والمعروف ما رواه الامام احمد باسناده الى سفينة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون بعد ذلك الملك ثم قال سفينة
امسك خلافة ابي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة عثمان اثني عشر سنة
وخلافة علي ست سنين رواه ابو داود والترمذي والنسائي وقال الترمذي
حسن ولفظه الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملكا عضوضا قال ابن كثير ولم يكن
في مسجد النبي عليه السلام اول ما بني منبر يخطب الناس عليه بل كان رسول الله عليه السلام
يخطب الناس وهو مستند الى جذع عند مصلاه في الحايط القبلي فلما اتخذ له عليه السلام
المنبر كما سياتي بيانه وعدل اليه ليخطب عليه وجاوز ذلك الجذع حن حنين العشار
لما كان يسمع من خطب النبي عليه السلام عنده فرجع اليه النبي عليه السلام فاحتضنه حتى
سكن كما يسكن المولود الذي يسكت وبنى لرسول الله عليه السلام حول مسجده الشريف
حجر لتكون مساكن لاهله وكانت مساكن قصيرة البنا قريبة الفنا وقال الحسن
البصري وكان علا مع امه خيرة مولاة ام سلمة لقد كنت انال اطول سقف في
حجر النبي عليه السلام بيدي قال ابن كثيرة قلت الا انه قد كان ابي الحسن شكلا ضخما
طوالا وقال السهيلي رحمه الله في الروض وكانت مساكنه عليه السلام مبنية من جريد
عليه طين وبعضها من حجارة مرصوصة وسقوفها كلها من جريد ثم حكى عن الحسن
وكانت حجرته عليه السلام اكسية من شعر مربوطة بخشب من عرعر وفي تاريخ
البخاري ان بابه عليه السلام كان يقرع بالاظافير فدل على انه لم يكن لابوابه حلق قال
وقد اضيفت الحجر كلها بعد موت ازواج رسول الله عليه السلام الى المسجد ثم جي باهل
رسول الله عليه السلام الى المدينة بعد قدوم النبي عليه السلام قال الواقدي
وابن جرير ولما رجع عبد الله بن اريقط الديلي الى مكة بعث معه رسول الله عليه السلام

وابو بكر زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله عليه السلام ليأتوا بها اليهم من مكة
وبعثا معهم بحملين وخمسمائة درهم ليشتروا بها ابلا من قديد فذهبوا فجاؤا وابتنى
النبي عليه السلام فاطمة وام كلثوم وزوجتيه سودة وعايشة وامها ام رومان
واهل النبي عليه السلام وال ابي بكر رضي الله عنه صحبة عبد الله بن ابي بكر وقد شرى
بها الجمل في اثنا الطريق فجعلت ام رومان تقول واعروساه وابنتاه فقالت عايشة
رضي الله عنها فسمعت قايلا يقول ارسلي خطامه فارسلت خطامه فوقف بافنا
وسلمنا الله عز وجل فقدموا فنزلوا بالسنح ثم دخل رسول الله عليه السلام بعايشة
في شوال وفيها بنى رسول الله عليه السلام بعايشة بالسنح في منزل ابي بكر
وعن عايشة قالت تزوجني رسول الله عليه السلام في شوال وبنى بي في شوال فاي
نساء رسول الله عليه السلام كان احظى عنده مني رواه الامام احمد ومسلم والترمذي
والنسايي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح فعلى هذا يكون دخوله بها عليه
السلام بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر وقد حكى ابن جرير القولين
وكان دخوله بها نهارا وهذا خلاف ما يعتاده الناس اليوم وفي دخوله بها في شوال
رد لما يتوهمه بعض الناس من كراهية الدخول بين العيدين خشية المفارقة
بين الزوجين وليس هذا بشيء لما قالته عايشة رادة على من توهمه من الناس في
ذلك الوقت تزوجني في شوال وبنى بي في شوال اي دخلني بي في شوال وفي الهداية وحكى
ابن سعد عن ابي عاصم المسلي قال انما كره الناس ان يدخلوا بالنساء في شوال لما
وقع فيه في الجاهلية فخالفهم عايشة في ذلك واختلفوا في سنها يوميذ على اقوال احدها
انها كانت بنت ست سنين ذكره الواقدي والثاني بنت سبع قاله ابن عباس والثالث
بنت تسع سنين وهو الاصح لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول
عليه السلام وهي بنت ثمانية عشر سنة وفي المراة واختلفوا في اي شهر دخل بها
على اقوال احدها في رمضان ذكره البلاذري والثاني في ذي القعدة بعد مقدمه
المدينة بثمانية اشهر ذكره ابن اسحق والطبري والثالث في شوال وهو الاصح
رواه مسلم المذكور انفا وفي مسلم وزفت اي عايشة اليه اي الى رسول الله عليه
ولعبها معها وهي البنات فان قيل اللعب بالصور حرام قلنا كان ذلك قبل تحريم الصور
او محمل على ان تلك اللعب لم يكن فيها صور ولو كان حراما لما كان رسول الله عليه
يبعث اليها بالجواري يلعبن معها وقال ابن سعد باسناده عن عروة عن عايشة رضي

قالت

قالت دخل علي رسول الله عليه السلام وانا العب بالبنات فقال ما هذه قلت خيل سليمان
فضحك قال السبط وهذا يدل على انها لم يكن فيها صور ظاهرة وفيها اصاب المهاجرين
من حمى المدينة وقد سلم الرسول عليه السلام عنها قال البخاري عن عايشة لما قدم
النبي عليه السلام المدينة وعك ابو بكر وبلال قالت فدخلت عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك
ويا بلال كيف تجدك قالت وكان ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته ويقول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل

وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت عايشة رضي الله عنها فجيت رسول الله عليه السلام فاخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كحبنا مكة وصححها وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة
قال ابن هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية فاز احها الله بدعا نبيه عليه السلام
وقال ابن هشام وكان المولود يولد بالجحفة فلا يبلغ الحلم حتى يصرعه الحمى ورواه البيهقي
في دلايل النبوة وفيها عقد رسول الله عليه السلام الالفة بين المهاجرين والانصار
بالكتاب الذي امر به فكتب بينهم والمواخاة التي امر بها وقررهم عليها وسوادعة اليهود
الذين كانوا بالمدينة وكان بها من احبار اليهود بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكان
نزولهم بالحجاز قبل الانصار ايام تحت نصر حين دوخ بلاد القدس فيما ذكره الطبري
ثم لما كان من سيل العرم وتفرقت سبا شذر مذر نزل الاوس والخزرج المدينة عند
اليهود فحالفوهم وصاروا يشهدون بهم لما يرون لهم عليهم من الفضل في العلم المأثور
عن الانبياء عليهم وفي تاريخ الفوري بنو النضير وبنو قريظة من نسل هرون بن عمران
عليه السلام وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام كتب كتابا
بين المهاجرين والانصار ان يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم بالمعروف والاصلاح
بين المسلمين رواه الامام احمد وفي صحيح مسلم عن جابر قال كتب رسول الله عليه السلام
على كل بطن عقولة وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث
المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي اخى النبي عليه السلام بينهم فلما نزلت
لكل جعلنا موالي نسخت رواه البخاري رحمه الله وقال ابن اسحق واخى رسول الله عليه
السلام بين اصحابه من المهاجرين والانصار فاخذ بيد علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان

رسول الله عليه السلام وعلي بن ابي طالب اخوين وكان حمزة اسد الله واسد رسوله و
ابن حارثة اخوين واليه اوصى حمزة يوم احد وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين ومعاذ
ابن جبل اخوين قال ابن هشام كان جعفر يومئذ غائبا بارض الحبشة قال ابن اسحق
وكان ابو بكر وخارجة بن زيد الخزرجي اخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك اخوين
وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين
والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش اخوين ويقال كان الزبير وعبد الله بن
مسعود اخوين وعثمان بن عفان واوس بن ثابت بن المنذر النجاري اخوين وطلحة
وكعب بن مالك اخوين وسعيد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو
ايوب اخوين ويقال بل كان عمار وثابت بن قيس اخوين وابو ذر بريد بن جنادة
والمنذر بن عمرو المعنق ليموت اخوين وحاطب بن ابي بلتعه وعويم بن ساعدة
اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وبلال وابو رويحة عبد الله الخثعمي اخوين
قال ابن كثير وفي بعض ما ذكره نظر اما مواخاة النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه
فان من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته ومستنده في ذلك ان هذه المواخاة انما
شرعت لاجل الارفاق بعضهم لبعض وليتألف قلوب بعضهم لبعض فلا معنى لمواخاة
النبي عليه السلام لاحد منهم ولانها جرى لها جرى اخر كما ذكره من مواخاة حمزة وزيد
ابن حارثة اللهم الا ان يكون النبي عليه السلام لم يجعل مصلحة علي الا في غيره فانه كان ممن
ينفق عليه رسول الله عليه السلام من صغره في حياة ابيه ابي طالب كما تقدم عن مجاهد
وغيره وكذلك حمزة يكون قد التزم بصالح مولاهم زيد بن حارثة فاخاه بهذا الاعتبار
وهكذا ذكره لمواخاة جعفر ومعاذ بن جبل فيه نظر كما اشار اليه ابن هشام فان جعفر
ابن ابي طالب انما قدم في فتح خيبر في اول سنة سبع كما سيأتي بيانه فكيف يواخي
بينه وبين معاذ بن جبل اول مقدمه عليه السلام اللهم الا ان يقال انه ارصده
لاخوته اذا قدم وقوله وكان ابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين مخالف لما رواه
الامام احمد حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثنا ثابت عن انس بن مالك ان رسول الله عليه
اخى بين ابي عبيدة بن الجراح وبين ابي طلحة ورواه مسلم ايضا وفيها في شوال
ميلاد عبد الله بن الزبير فكان اول مولود ولد للانصار بعد الهجرة وقد زعم بعضهم
ان ابن زبير ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا قاله ابو الاسود ورواه الواقدي عن بعض
يحيى بن سهل بن ابي حثمه عن ابيه عن جده وزعموا ان النعمان ولد قبل ابن الزبير بستة

اشهر على راس اربعة عشر شهرا من الهجرة والصحيح ما قدمنا وقال الطبري وقد قيل
ان المختار بن عبيد وزياد بن ابيه ولدا في هذه السنة وفيها زيد في صلاة الحضر فيما
قيل ركعتان وكانت صلاة الحضر والسفر ركعتين وذلك بعد مقدم النبي عليه السلام المدينة
بشهر في ربيع الاخر لمضي اثنتي عشرة ليلة منه قاله ابن جرير قال وزعم الواقدي انه لا خلاف
بين اهل الحجاز فيه وقد تقدم الحديث الذي رواه البخاري عن عايشة قالت فرضت الصلاة
اول ما فرضت ركعتين واقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وقد حكى البيهقي
عن الحسن البصري ان صلاة الحضر اول ما فرضت اربعا والله اعلم وفيها شرع الاذان
وفي المراة وفي هذه السنة يعني السنة الاولى من الهجرة راى عبد الله بن زيد الانصاري
الاذان في منامه في قول ابن اسحق وقال الواقدي في السنة الثانية من الهجرة وقال
امر حدثنا يعقوب باسناده عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه
قال لما اجمع رسول الله عليه السلام ان يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة وكان كارها
لموافقة النصاري طاف بي من الليلة طايف وانا نايم رجل عليه ثوبان اخضران وفي
يده ناقوس يحمله فقلت له يا عبد الله الا تبيع الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعوا
به الى الصلاة قال افلا ادلك على خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر
الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استاخر عني غير بعيد قال تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر
الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت
الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال عبد الله فلما اصبحت اتيت
رسول الله عليه السلام فاخبرته بما رايت فقال رويا حق ان شاء الله ثم امر بلالا ان يؤذن بذلك ويدعو رسول الله الى الصلاة فدعاه ذات غداة الى الفجر فقيل ان
رسول الله نايم فصرخ باعلى صوته الصلاة خير من النوم قال سعيد بن المسيب فادخلت
هذه الكلمة في التاذين لصلاة الفجر وقد اخرج ابن الجوزي في جامع المسانيد حدثنا
عن ابن عمر فقال حدثنا احمد باسناده عن نافع ان ابن عمر كان يقول كان المسلمون حين
قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة فليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك فقال
بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصاري وقال بعضهم بل قرنا مثل قرن اليهود
فقال عمر بن الخطاب اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله عليه السلام

يا بلال قم فناد بي الصلاة اخرجاه في الصحيحين وروى يزيد بن اسلم عن ابيه ان النبي عليه السلام
سمع بلالا يقولها فقال له ما احسن هذا اجعله في اذانك يعني الصلاة خير من النوم
وقال ابن سعد باسناده عن المسيب قال كان الناس على عهد رسول الله عليه السلام
قبل ان يومر بالاذان ينادي مناد رسول الله الصلاة جامعة فيجتمع الناس اليه فلما
صرفت القبلة الى الكعبة وكان رسول الله عليه السلام قد اهمه امر الاذان وانهم ذكروا
شيا يجمعون الناس به للصلاة فاشار بعضهم بالبوق وبعضهم بالناقوس فبينما هم على ذلك
نام عبد الله بن زيد الخزرجي فراى في المنام رجلا عليه ثوبان اخضران وذكر بمعنى
ما تقدم فقال له رسول الله عليه السلام قم فالقه على بلال فليوذن به ففعل وجا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق لقد رايت مارا
عبد الله فقال له رسول الله عليه السلام فما منعك ان تاتيني فقال استحييت لما سبقني
فقال رسول الله عليه السلام فلله الحمد وذكر السرخسي في شرح المبسوط ان سبعين
من الصحابة راوا في تلك الليلة مثل ما راى عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا ثبت هذا قلنا
الاذان ثبت بحديث عبد الله بن زيد باجماع الامة لا يعرف بينهم فيه خلافا الا ما روي
عن محمد بن الحنفية فانه كان ينكر هذا ويقول اتعمدون الى ما هو الاصل في شرايع الاسلام
ومعالم الدين فتثبتونه بكلام نمام كلا وانما اخبرني ابي انه ليلة اسري برسول الله
عليه السلام من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وجمع له الانبيا هناك قام جبريل فاذن
واقام وتقدم رسول الله عليه السلام فصلى بهم ثم اعاد جبريل الاذان في السما فسمعه عبد الله
ابن زيد وعمر بن الخطاب في الارض فالاذان ثبت بقول جبريل عليه السلام لا بمنام يحتمل الصدق
والكذب وقد يكون اضغاث احلام وفي المراة والجواب لو ثبت الاذان بقول جبريل
عليه السلام لما احتاجوا الى المشورة والمعراج كان قبل الهجرة فلو تقدم فيه توقيف لما
اشار البعض بالناقوس وغيره ومحمد بن الحنفية ولد بعد وفاة النبي عليه السلام لان امه
من سبي اليمامة في ايام ابي بكر رضي الله عنه وقوله اذن جبريل في السما فسمعه عمر في الارض
من رواية كثير بن مرة فانه لم ينكر فيه غير عمر رضي الله عنه وكثير ضعيف متروك الرواية
ويمكن التوفيق بين الروايتين فيجعل كان كل ذلك كان لا تداخل في حيز الامكان قلت
وروى البيهقي بسنده من طريق البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فذكر حديث
الاسرا وفيه فخرج ملك من وراء الحجاب فاذن بهذا الاذان وكلما قال كلمة صدقه
تعالى ثم اخذ الملك بيد محمد عليه السلام فقدمه فامر باهل السما وفيهم ادم ونوح عليهما السلام

قال السهيلي

قال السهيلي واخلق بهذا الحديث ان يكون صحيحا لما يعضده ويشاكله من حديث الاسرا
وقال ابن كثير وليس هذا الحديث كما زعم السهيلي بانه صحيح بل هو منكر تفرد به زياد
ابن المنذر ابو الجارود الذي تنسب اليه الفرقة الجارودية وهو من المتهمين ثم
لو كان هذا قد سمعه رسول الله عليه السلام ليلة الاسرا لاوشك ان يامر به بعد
الهجرة في الدعوة الى الصلاة **وفيها** اعد رسول الله عليه السلام مكانا يصلي فيه
على الجنايز غير المسجد قال الواقدي فهو الى اليوم يصلون فيه على الجنايز قلت
وهذا دليل لابي حنيفة ان الصلاة في المسجد على الجنازة مكروهة وعند الشافعي واحمد
لا تكره **وفيها** فرض القتال ونزل قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا **وفيها**
كانت قصة فاطمة بنت النعمان مع تابعها من الجن قال ابن سعد باسناده عن عاصم بن عمر
ابن قتادة عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة
بنت النعمان لها تابع من الجن فكان ياتيها فاتاها يوما حين هاجر رسول الله عليه السلام
فانقض على الحايط فقالت له مالك لم تات كما كنت تاتي فقال قد جانبي محرم الزنا والخمر
وفيها عقد رسول الله عليه السلام لحمزة بن عبد المطلب لوا ابيض قال الواقدي
وهو اول لوا عقده ببيده وكان يحمله ابو مرثد الغنوي واسمه كناز بن الحصين حليف
حمزة رضي الله عنه وذلك في شهر رمضان على راس سبعة اشهر من مهاجره وبعث
معه ثلاثين رجلا من المهاجرين ولم يبعث معه احدا من الانصار لانهم شرطوا عليه
ان يمنعوه في دارهم لا خارجا عنها وخرج حمزة يعترض لعير قريش فلقي ابا جهل
في ثلثمايه رجل واصطفوا للقتال فحال بينهم عدي بن عمرو الجهني وكان حليف قريش
للفريقين ومشى بينهم فلم يحر قتال وعاد حمزة الى المدينة ومضى ابو جهل الى الكعبة
وقال ابن اسحق وهذه اول السرايا **وفيها** عقد رسول الله عليه السلام لعبيدة
ابن الحارث بن عبد المطلب لوا في شوال وامره ان يسير الى بطن رابغ على راس ثمانية
اشهر من مهاجره وكان لواه مع مسطح بن اثاثة فبلغ ثنية المرة وهي بناحية الجحفة
في ستين من المهاجرين ليس فيهم انصاري وانهم القواهم والمشركون على ما
هناك او كان بينهم الرمي دون المسايفة قال الواقدي وكان المشركون مايتين عليهم
ابو سفيان صخر بن حرب وهو ثابت عندنا وقيل كان عليهم مكرز بن حفص **وفيها**
عقد رسول الله عليه السلام لسعد بن ابي وقاص لوا ابيض وارسله الى الخرار
وكان حامله المقداد بن عمرو البهراني وذلك في ذي القعدة على راس تسع اشهر

من مهاجره وبعث معه عشرين رجلا من المهاجرين وكانوا رجالة تعرض عير قريش
وعهد اليه ان لا يجاوز الخرار وهو واد من ناحية الجحفة ومكة قريبا من خم فقاتهم العير
الى مكة فعادوا الى المدينة قال الواقدي حدثني ابو بكر بن اسمعيل عن ابيه عن عاصم
عن سعد قال خرجت في عشرين رجلا على اقدامنا او قال احد وعشرين رجلا فكنا
نكمن النهار ونسير الليل حتى صبحنا الخرار صبح خامسة وكان رسول الله عليه السلام قد
عهد الي ان لا اجاوز الخرار وكانت العير قد سبقتني بيوم قبل ذلك وكانت العيرين
وقال ابن جرير وعند ابن اسحق ان هذه السرايا الثلاث التي ذكرها الواقدي كلها
في السنة الثانية من الهجرة وسنحرر ذلك ان شاء الله تعالى ذكر من توفي فيها او الحادث
ابو امامة اسعد بن زرارة بن عدس وامه سعادة بنت رافع خزرجية ويقال
لها الفريعة قال ابن سعد واسعد من الطبقة الاولى من الانصار وهو احد
النقباء الاثني عشر وحضر العقبة مع الانصار وكان اول من قدم بالاسلام
الى المدينة واخذته الذبحة فاتاه رسول الله عليه السلام فقال اكتوفاني لا
اللوم نفسي عليك وفي رواية لا ادع في نفسي منه حرجا فكره وكانت وفاته بالذبحة
وقال الجوهري الذبحة بضم الذال والفتح ذا اوجع في الحلق وقال ابن اسحق
توفي اسعد قبل ان يفرغ رسول الله عليه السلام من بنا مسجده ودفن بالبقيع
والانصار تقول هو اول من دفن فيه والمهاجرون يقولون اول من دفن فيه
عثمان بن مظعون وفي رواية كواه من الشوكة فطوق عنقه بالكي طوقا فمات بعد
ايام او فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وقال ابن سعد كان لاسعد من الولد حبيب
ومبايعة والفريعة مبايعة وكبشة مبايعة وامهم عمرة بنت سهل من بني النجار
ولم يكن لاسعد ذكر والعقب لاخيه سعد بن زرارة قال واوصى بنيانه
الى رسول الله عليه السلام فكن في عياله وعن الواقد حضر رسول الله عليه السلام
غسله وكفنه في ثلاثة اثواب منها برد وصلى عليه وروي رسول الله عليه السلام
يمشي امام الجنازة ودفنه بالبقيع وقال ابن سعد مات اسعد في شوال على رأس
تسعة اشهر من الهجرة ومسجد النبي عليه السلام يبنى فجاء بنو النجار فقالوا يا رسول
مات نقيبنا فنقب علينا من يقوم بامرنا كما كان اسعد فقال رسول الله عليه السلام
انتم اخوالي وانا منكم وانا نقيبكم فكان من فضل بني النجار على قومهم ان كان رسول الله
عليه السلام نقيبهم ولاسعد عصبة ورؤية وليست له رواية وليس في الصحابة من اسمه

اسعد بن

اسعد بن زرارة بن عدس بفتحتين فاما اسعد غير ابن زرارة فخمسة والله اعلم
والبراء بن معرور بن صخر بن خنسا احد النقباء الاثني عشر وامه الريا بنت النعمان
ابن امرئ القيس من الاوس والبراء من الطبقة الاولى من الخزرج شهد العقبتين وكانت
وفاته في صفر قبل قدوم النبي عليه السلام المدينة بشهر وهو اول من مات من النقبا
ولما قدم النبي عليه السلام المدينة صلى عليه وقال اللهم اغفر له وارض عنه وهو اول من اوصى
بثلث ماله واجازه رسول الله عليه السلام وليس في الصحابة من اسمه البراء بن معرور
سواه وجندع بن ضمرة الجندعي واختلفوا في اسمه فقال ابن اسحق جندع بن ضمرة
وقال الواقدي جندب الجندعي وقال سعيد بن جبير اسمه ضمرة وقول ابن اسحق
اشهر قال وكان قد مرض بمكة فقال لبنيه اخرجوني منها قالوا الى اين فاومى بيده
الى نحو المدينة وهو يريد الهجرة فلما بلغ اضاة بني غفار مات فانزل الله فيه ومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الاية وقال الواقدي مات بعد بدر والاول اصح
وقد اتفقوا انها نزلت في رجل من المهاجرين خرج من مكة مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق
واختلفوا في اسمه على ستة اقوال احدها ضمرة بن العيص وكان ضريرا موسرا فقال
لاهله اني مهاجر الى الله ورسوله فاحملوني فحمل وهو مريض فمات عند التنعيم فنزلت الاية قاله سعيد بن جبير والثاني
انه ابو العيص ضمرة بن زنباع الخزاعي والثالث انه ابن ضمرة الجندعي ذكره ابن اسحق
والرابع جندب بن ضمرة والخامس سبرة قاله قتادة والسادس انه خالد بن
حزام اخو حكيم بن حزام ذكره الزبير بن بكار وكلثوم بن الهدم قال ابن جرير كان
اول من توفي بعد مقدمه عليه السلام المدينة من المسلمين فيما ذكر صاحب منزله
كلثوم بن الهدم لم يلبث بعد مقدمه الا يسيرا حتى مات ثم توفي بعده اسعد بن زرارة
وقال ابن كثير كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك
ابن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري الاوسي وهو من بني عمرو بن عوف وكان
شيخا كبيرا اسلم قبل مقدم النبي عليه السلام المدينة وفيها توفي من رؤسا الكفار الاسود
ابن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام
واختلفوا في سبب هلاكه قال ابن اسحق خرج يوما الى البرية فعطش فاسود وجهه فاتى
داره فلم يعرفوه واغلقوا دونه وجهه الباب فمات عطشا وقال البلاذري اخذ جبريل
عليه السلام بعنقه فمشى ظهره حتى احدودف فاي اعوج فقال رسول الله عليه السلام
قال خالي فقال جبريل دعه دعه فهلك وقال الواقدي هلك الاسود حين هاجر رسول الله

عليه السلام الى المدينة وفيه نزلنا انا كفيناك المستهزئين ودفن بالحجون وفيها توفي العاص
ابن وايل السهمي ابو عمرو بن العاص وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام وهو
الذي قال لما مات ولد رسول الله عليه السلام القاسم او عبد الله ان محمدا الابتر ما يعيش
له ولد فنزل قوله تعالى ان شانئك هو الابتر وقيل نزلت في عقبة بن معيط وقيل نزلت
في كفار قريش وقال ابن اسحق خرج العاص من مكة يريد الطايف على حمار وكان له مال
فربض به الحمار على شبرقة فاصابت رجله شوكة فانتفخت وصارت مثل راس البعير
او عنقه فهلك منها وهو ابن خمس وثمانين سنة وحكى ابن سعد عن الواقدي قال
هلك العاص بعد هجرة النبي عليه السلام الى المدينة باشهر وكان يكنى ابا عمرو وفيها
توفي الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكنيته ابو عبد شمس وكان من المستهزئين
برسول الله عليه السلام وكان يسمى نفسه الوحيد والعدل اي انه وحيد قومه وليس
احد وكانت قريش اذا كسيت الكعبة كساها مقدارها يكسو الجميع وكان يوذي رسول الله
عليه السلام قال الواقدي وكان يقول محمد ليس بشاعر لان ما ياتي به لا يشبه الشعر
وليس بكاهن لان الكاهن يصدق ويكذب ومحمد لا يكذب وليس بمجنون لان المجنون
يخنق ومحمد لا يخنق وانما هو ساحر لان الساحر يفرق بين المرء وزوجه ومحمد يفرق
بين الوالد وولده وفيه نزل قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا الايات وقال ابن
عباس وفيه نزل وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقال الواقدي
وطئ الوليد سهما فخدشه فتمه جبريل عليه السلام فهلك وفيه نزل انا كفيناك المستهزئين
قال ومات بعد الهجرة بثلاثة اشهر وهو ابن خمس وتسعين سنة ودفن بالحجون

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثانية من الهجرة

وقع فيها كثير من المغازي
والسرايا والاحكام وسنبين كل واحد منها على حدة ان شاء الله تعالى ولنذكر اولا ما نزل في
اليهود وبغيهم العداوة للاسلام واهله وما نزل فيهم من الايات على ما ذكره ابن اسحق
رحمه الله منهم حيي بن اخطب واخواه ابو ياسر وجدي ابنا اخطب وسلام بن مشكم
وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام بن ابي الحقيق واخوه سلام بن الربيع وهو ابو رافع
العور تاجر اهل الحجاز وهو الذي قتلته الصحابة بارض خيبر كما سياتي ان شاء الله تعالى
ابن الربيع بن ابي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب بن الاشرف وخليفاه الحجاج بن عمرو
وكردم بن قيس وهو من بني النضير ومن بني ثعلبة بن العطيون عبد الله صور اليهود
ولم يكن بالحجاز احد اعلم بالتوراة منه وقد قيل انه اسلم وابن صلوبا ومخيريق

وقد اسلم يوم احد كما سياتي ان شاء الله وكان خير قومه ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت
وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن صيف وسويد
ابن الحارث ورفاعة قيس ونعمان واشيع ونعمان بن اضى وبحري بن عمرو وشاس
ابن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين
وعدي بن زيد ونعمان بن اوفى ابو انس ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب
ابن اسد وعاتك ورافع ابن ابي رافع وخالد وازار بن ابي ازار ورافع بن خارجة وابن
ابن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن زيد بن التابوت وعبد الله
ابن سلام وقد تقدم اسلامه وكان حبرهم وعالمهم وكان اسمه الحصين فلما اسلم سماه
رسول الله عليه السلام عبد الله ومن بني قريظة الزبير بن باطا وهب وعزال
ابن شموئيل وكعب بن اسد وهو صاحب عقدهم الذي نقض يوم الاحزاب وشموئيل
ابن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة والنحام بن زيد وقردم بن كعب ووهب بن زيد ونافع
ابن ابي نافع وعدي بن زيد والحارث بن عوف وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع
ابن رميلة وجبل بن ابي شعير ووهب بن يهوذا ومن بني زنيق لبيد بن اعصم الذي
سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يهود بني حارثة سلسلة بن برهام قال ابن اسحق وهم
احبار يهود واهل الشر ورؤس العداوة لرسول الله عليه السلام الا ما كان من عبد الله
ابن سلام وتخريق فانهما اسلما وقال عليه السلام لمخيريق خير يهود ثم ذكر ابن اسحق المنافقين
من الاوس والخزرج فمن الاوس زويّ بن الحارث وجلاس بن سويد بن الصامت وفيه
نزل يحلفون بالله ما قالوا الاية وذلك انه حين قال تخلف عن غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل
صادقا فلنحن شر من الحمر فرفع ذلك ابن امراة عمير بن سعد الى رسول الله عليه السلام
فانكر الجلاس ذلك وحلف ما قال فنزل فيه ذلك قال وقد زعموا انه تاب وحسنت توبته
حتى عرف منه الاسلام والخير مال واخوه الحارث بن سويد وهو الذي قتل المنذر بن زياد
البلوي وقيس بن زيد احد بني ضبيعة يوم احد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى
الناس عدى عليها فقتلها ثم لحق بقريش وكان رسول الله عليه السلام امر عمر رضي الله عنه
بقتله ان هو ظفر به فبعث الحارث الى اخيه الجلاس يطلب له التوبة ليرجع الى قومه فانزل الله
تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا الاية قال ونجاد بن عثمان بن عامر ونبتل بن الحارث وهو
الذي قال فيه رسول الله عليه السلام من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى هذا
وكان جسيما اذا لم ير شعر الراس احمر العينين اسفع الخدين وكان يسمع الكلام من

رسول الله عليه السلام ثم ينقلبه الى المنافقين وهو الذي قال انما محمد اذن
شيا صدقه فانزل الله فيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الاية
وابو حبيبة بن الازعر وكان من بني مسجد الضرار وثعلبة بن حاطب ومعتب
ابن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ثم نكثا فنزل
فيهما ذلك ومعتب هو الذي قال يوم احد لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا فنزل
فيه الاية وهو الذي قال يوم الاحزاب كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا لا يامن ان يذهب الى الغايط فنزل فيه واذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض الاية والحارث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة
والحارث ابنا حاطب وهما من بني امية بن زيد من اهل بدر وليسوا من المنافقين
فيما ذكر لي من اثق به من اهل العلم قال ابن اسحق وعباد بن حنيف اخو سهل
ابن حنيف وبحر وكان من بني مسجد الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل
وجارية بن عامر بن العطاف وابناه زيد ومجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد
الضرار كما سيأتي بيانه بعد غزوة تبوك وكان في ايام عمر رضي الله عنه سال اهل
قبا عمر رضي الله عنه ان يصلي بهم بمجمع فقال لا والله اوليس بامام المنافقين في
مسجد الضرار فخلف الله ما علمت بشي من امرهم فزعموا ان عمر رضي الله عنه تركه فصلى
بهم قال ووديعة بن ثابت وكان ممن بنى مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض
ونلعب فنزل فيه ذلك وخذام بن خالد وهو الذي اخرج مسجد الضرار من داره
ومزيد بن قيظي وكان اعمى وهو الذي قال لرسول الله عليه السلام حين جاز في
حايطه وهو ذاهب الى احد لا احل لك يا محمد ان كنت نبيا ان تمر في حايطي واخذ في
يده حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك لرميتك بها فابتدره
القوم ليقتلوه فقال رسول الله عليه السلم دعوه فهذا الاعمى اعمى القلب اعمى البصر
فضربه سعد بن زيد الاشهلي بالقوس فشجه واخوه اوس بن قيظي وهو الذي
قال ان بيوتنا عورة وما هي بعورة قال الله تعالى ان يريدون الا فرارا وحاطب بن
امية بن رافع وكان شيخا جسيما وبشير بن ابيرق وهو ابو طعمة سارق الدرعين
الذي انزل الله فيه ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم الايات وقزمان حليف
لهم الذي قتل يوم احد سبعة نفر من المشركين ثم لما اثبتته الجراحة قتل نفسه وقال
والله ما قاتلت الاحمية على قومي ثم مات وقال ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشهل

منافق ولا منافقة يعلم الا ان الضحاك بن ثابت كان منهما بالنفاق وحب يهود فهو لاكلهم من
الاوس ومن الخزرج رافع بن وديعه وزيد بن عمرو وعمرو بن قيس وقيس بن عمرو بن سهل
والجد بن قيس وهو الذي قال يا محمد ايذن لي ولا تفتني فانزل الله فيه ومنهم من يقول ايذن
لي الاية وعبد الله بن ابي بن سلول وكان راس المنافقين ورييس الاوس والخزرج ايضا وكانوا
قد اجمعوا على ان يملكوه عليهم في الجاهلية فلما هداهم الله للاسلام قبل ذلك شرق للعين
بريقه وغاضه ذلك جدا وهو الذي قال لين رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وقد نزلت فيه ايات كثيرة جدا ثم ذكر ابن اسحق من اسلم من احبار اليهود وكانوا كفارا
في الباطن واتبعهم بصنف من المنافقين وهم من شرهم وهم سعد بن حنيف وزيد بن
اللصيت وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله عليه السلم يزعم محمد انه ياتيه خبر
السما وهو لا يدري اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا اعلم الا ما علمني الله
وقد دلني الله عليها فهي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها كذلك ونعمان بن اوفى بن عمرو وعثمان بن اوفى ورافع بن خويلة وهو الذي قال
فيه رسول الله عليه السلام يوم مات قدمات اليوم عظيم من عظما المنافقين ورفاعة بن
زيد بن التابوت وهو الذي هبت الريح الشديدة يوم موته مرجع رسول الله عليه السلام
من تبوك فقال انما هبت لعظيم من عظما الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة قد
مات ذلك اليوم وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا فهو لا ممن اسلم من منافقي
اليهود

مجلس في بيان عدد مغازيه وسراياه وبعوثه

على انواع الاول في بيان اول غزوة غزاها قال البخاري قال ابن اسحق اول ما غزى
رسول الله عليه السلام الابوا وقال الواقدي وهي اول غزوة غزاها رسول الله عليه
السلام بنفسه ويقال لها ايضا غزوة ودان وقال حسل بن اسحق عن هلال بن العلاء
عن عبد الله بن جعفر الرقي عن مطرف من مازن اليماني عن معمر عن الزهري اول اية
نزلت في القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الاية بعد مقدم رسول الله عليه السلام
المدينة فكان اول مشهد شهده رسول الله عليه السلام يوم بدر يوم الجمعة لسبع
عشرة من رمضان ثم غزا بني سليم ثم غزا احدا في شوال يعني من سنة ثلاث ثم
قابل يوم الخندق في شوال سنة اربع ثم قابل يوم الفتح سنة ثمان وكانت حنين في
رمضان سنة ثمان وغزا رسول الله عليه السلام احدى عشرة غزوة يقاتل في فكانت
اول غزوة غزاها الابوا ثم العشيرة ثم غزوة الحديبية ثم غزوة النضير ثم غزوة تبوك

اخر غزوة قلت الابواء بفتح الهمزة وبالمد موضع معروف بين مكة والمدينة وهو الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بَوْء وهو جلد الحوار المحشو بالتبن ونحوه وقيل سمي بالابواء لتبوء السيول بها وهي عن الشمال من الجحفة على ثمان فراسخ وودان بفتح الواو وتشديد الدال مكان مقابل الابواء **النوع الثاني** في عدد مغازيه عليه السلام وفي صحيح البخاري عن بريدة قال غزا رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة وفي مسلم عنه انه غزا مع رسول الله عليه السلام ست عشرة غزوة وفي رواية عنه ان رسول الله عليه السلام غزا تسع عشرة غزوة وقاتل في ثمان منهن وقال الحسين ابن واقد عن بريدة ان رسول الله عليه السلام غزا تسع عشرة غزوة وقاتل في ثمان يوم بدر واحد والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر ومكة وحنين وبعث اربعا وعشرين سرية وقال يعقوب بن سفيان ساجد بن عثمان الدمشقي التوخي نا ابو الهيثم بن جميد اخبرني النعمان عن مكحول انه رسول الله عليه السلام غزا ثماني عشرة غزوة وقاتل في ثمان غزوات اولهن بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم قريظة ثم بير معونة ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة خيبر ثم غزوة مكة ثم حنين والطايف قال ابن كثير قوله ان بير معونه بعد بني قريظة فيه نظر والصحيح انها بعد احد كما سياتي وعن الزهري قال غزا رسول الله عليه السلام اربعا وعشرين غزوة رواه الطبراني وعن جابر رضي الله قال غزا رسول الله عليه السلام احدى وعشرين غزوة رواه عبد بن حميد في مسنده وعن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه كانت ثلاثا واربعين رواه الحاكم ثم قال لعله اراد السرايا دون الغزوات قال ابن كثير وهو الذي ذكره الحاكم غريب جدا وجملة كلام قتادة فيه نظر فقد روى الامام احمد عن ازهر بن القاسم الراسبي عن هشام الدستوائي عن قتادة ان مغازي رسول الله عليه السلام وسراياه ثلاث واربعون اربع وعشرون بعثا وتسع عشرة غزوة وخرج في ثمان منها بنفسه بدرا واحدا والاحزاب والمريسيع وقديد وخيبر وفتح مكة وحنين وقال ابن اسحق وكان جميع ما غزا رسول الله عليه السلام بنفسه الكريمة سبعا وعشرين غزوة غزوة ودان وهي غزوة الابواء وغزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة ثم غزوة بدر الاولى بطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر العظمى التي قتل الله فيها صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابا سفيان بن حرب ثم غزوة

غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة حمراء الاسد ثم غزوة بني لحيان ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصده المشركون ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك وقال ابن اسحق قاتل منها في تسع غزوات غزوة بدر واحد واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطايف **النوع الثالث** في عدد سراياه وبعوثه قال ابن اسحق كانت بعوثه عليه السلام وسراياه ثمانية وثلاثين ما بين بعث وسرية وقال ابن سعد عدد سراياه سبعة واربعون سرية وقال ابن كثير واول البعوث هو بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على الاختلاف وقال ابن هشام آخر بعث بعثه رسول الله عليه السلام بعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطي الخيل تخوم البلقا والداروم من ارض فلسطين **الاول** من البعوث بعث عبيدة بن الحارث الى اسفل من ثنية المرة **الثاني** بعث حمزة ابن عبد المطلب الى الساحل من ناحية العيص ومنهم من يقدم هذا على بعث عبيدة والله اعلم والعيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة وهو عرض من اعراض المدينة **الثالث** بعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار **الرابع** بعث عبد الله بن جحش الى نخلة **الخامس** بعث زيد بن الحارثة الى القردة وهو موضع قريب من المدينة **السادس** بعث محمد بن مسلمة الى كعب بن الاشرف **السابع** بعث مرثد بن ابي مرثد الى الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم قال ابن دريد هو ماء لهذيل وقال ابن سعيد بصدور الهدة على سبعة اميال منها والهدة على سبعة اميال من عسفان وقال الصغاني ومنه سرية مرثد بن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه بعثه رسول الله عليه السلام مع رهط عضل والقارة فغدروا بهم بالرجيع **الثامن** بعث المنذر بن عمرو الى بير معونة **التاسع** بعث ابي عبيدة رضي الله عنه الى ذي القصة من طريق العراق قلت هو بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرون ميلا مر به رسول الله عليه السلام لما خرج الى غزوة غطفان ونزل به ابو بكر رضي الله عنه في خلافته لما وجه خالد بن الوليد رضي الله عنه الى قتال اهل الردة **العاشر** بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة

من ارض بني عامر وتُرَبة بضم التاء المثناة من فوق وفتح الراء والباء الموحدة وفي آخرها
قال الصغاني تربة مثال تؤدة واد يصب بستان ابن عامر يسكنه بنو هلال
الحادي عشر بعث علي رضي الله عنه الى اليمن الثاني عشر بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى
الكديد فاصاب بني الملوح واغار عليهم في الليل فقتل منهم واستاق نعمهم والكديد
بفتح الكاف وكسر الدال وهو ما بين الحرمين بين عسفان وقديد على اثنين واربعين ميلا
من مكة الثالث عشر بعث علي رضي الله عنه الى ارض فدك وهو بفتح الفاء والدال اسم قرية
من قرى خيبر الرابع عشر بعث ابن ابي العوجا السلمي الى بني سليم اصيب هو واصحابه
الخامس عشر بعث عكاشة رضي الله عنه الى الغمرة وهي بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح
الراء وفي آخرها هاء قال الصغاني غمرة من اعمال المدينة قد وردتها واتيت بها اياما
السادس عشر بعث ابي سلمة بن عبد الاسد الى قطن وهو ما بين بعد لبني اسد السابع عشر
بعث محمد بن مسلمة الى القرطا من هوازن

الثامن عشر بعث بشير بن سعد الى بني مرة بفدك التاسع عشر بعث بشير ايضا الى
ناحية خيبر العشرون بعث زيد بن حارثة الى الجموم من ارض بني سليم الحادي والعشرون
بعث زيد ايضا الى جذام من ارض حسمى وقال ابن هشام وهي من ارض حسمى
الثاني والعشرون بعث زيد ايضا الى بني فزارة بوادي القرى الثالث والعشرون
بعث عبد الله بن رواحة الى خيبر مرتين احديهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام وكان
يجمع غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخرى قال ابن كثير واظن البعث الاخر
الى خيبر لما بعثه عليه السلام خارصا على نخيل خيبر والله اعلم الرابع والعشرون
بعث عبد الله بن عتيك واصحابه الى خيبر فقتلوا ابا رافع اليهودي الخامس والعشرون
بعث عبد الله بن انس الى خالد بن سفيان فقتله بعرنة السادس والعشرون بعث بين
ابن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة الى موتة من ارض الشام فاصيبوا السابع
والعشرون بعث كعب بن عمرو الى ذات اطلاح من ارض الشام فاصيبوا جميعا ايضا
ذات اطلاح بفتح الهمزة موضع من ناحية الشام على ليلة من البلقا وقيل موضع من
وراء وادي القرى الثامن والعشرون بعث علقمة بن حصن بن حذيفة من بني راية
بني العنبر من التاسع والعشرون بعث غالب
ابن عبد الله الى بني مرة الثلاثون بعث عمرو بن العاص الى ذات السلاسل من ارض
بني عذرة يستنفر العرب الى الشام الحادي والثلاثون بعث عبد الله ابن ابي

حدرد

حدرد الى بطن اضم وذلك قبل فتح مكة الثاني والثلاثون بعث عبد الله ايضا الى الغابة
الثالث والثلاثون بعث عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل الرابع والثلاثون
بعث ابي عبيدة بن الجراح واصحابه وكانوا قريبا من ثلثمائة راكب الى سيف البحر بكسر
السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وهو ساحل البحر الخامس والثلاثون بعث عمرو
ابن امية الضمري لقتل ابي سفيان صخر بن حرب السادس والثلاثون بعث سالم
ابن عمير احد البكائين الى ابي عفك احد بني عمرو بن عوف السابع والثلاثون
بعث عمير بن عدي الخطمي لقتل العصماء بنت مروان من بني اميه كانت تهجو الاسلام
واهله الثامن والثلاثون بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما اخذ بثار اخيه وقاص بن
مجزز يوم قتل بذي قرد وبجرد بجيم وزاين معجمتين الاولى مشددة مكسورة
التاسع والثلاثون بعث كرز بن جابر لقتل اولئك النفر الذين استاقوا لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاربعون سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العزى
الحادي والاربعون بسرية خالد ايضا الى بني جذيمة من كنانة الثاني والاربعون
سرية خالد ايضا الى اكيدر دومة الثالث والاربعون بعث خالد ايضا الى بني
الحارث الرابع والاربعون سرية عمرو بن العاص الى سواع الخامس والاربعون
سرية الطفيل الى ذي الكفين وهو صنم كان لخزاعة ودوس السادس والاربعون
سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الفلس صنم لطيء والفلس بكسر الفاء وسكون
اللام وفي آخره سين مهملة السابع والاربعون سرية اسامة بن زيد الى ابنى بضم
الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مفتوحة وهي من نواحي البلقا غزوة
الابواء قال ابن اسحق رحمه الله لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اقام
بقية شهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وجمادين ورجبا وشعبان ورمضان وشوالا
وذا القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج غازيا في صفر على راس اثني عشر
شهرا من مقدمه المدينة قال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة قال
ابن اسحق حتى بلغ ودان وهي غزوة الابواء قال ابن جرير ويقال لها غزوة ودان ايضا
يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعه فيها بنو ضمرة وكان الذي
وادعه منهم مخشي بن عمرو الضمري وكان سيدهم في زمانه ذلك ورجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا فاقام بقية صفر وصدرا من شهر ربيع قال
ابن هشام وهي اول غزوة غزاها عليه السلام قال الواقدي وكان لواؤه عليه السلام

مع عمه حمزة وكان ابيض **بعث عبيدة بن الحارث** قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه
في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين
او ثمانين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز يا سفل
من ثنية المرة فلقي بها جمعا عظيما من قريش فلم يكن بينهم قتال الا ان سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قد رمى يومئذ بسهم فكان اول سهم رمى به في الاسلام في سبيل الله
في هذه الامة وللمسلمين حامية وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني
حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار قال ابن اسحق وكان على المشركين يومئذ
عكرمة بن ابي جهل وروى ابن هشام عن ابي عمرو بن العلاء عن ابي عمرو المدني انه قال كان
عليهم مكرز بن حفص وعن الواقدي قولان احدهما مكرز والثاني انه ابو سفيان صخر
ابن حرب وانه دعج انه ابو سفيان قال ابن اسحق فكانت راية عبيدة فيما بلغنا اول راية
عقدها رسول الله عليه السلام في الاسلام لاحد من المسلمين وقد خالفه الزهري
وموسى بن عقبة والواقدي فذهبوا الى ان بعث حمزة رضي الله عنه قبل بعث عبيدة
ابن الحارث رضي الله عنه **بعث حمزة رضي الله عنه** قال ابن اسحق وبعث رسول الله
عليه السلام في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم الى سيف البحر من ناحية
العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ليس فيهم من الانصار احد فلقي ابا جهل بن هشام
بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من اهل مكة فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني وكان موادعا
للفريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وعن الواقدي
كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الاولى وبعدها سرية عبيدة في شوال
منها **غزوة بواط** من ناحية رضوى بُواط بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو
وبعد الالف طاء مهملة قال الصغاني بواط جبال جهينة من ناحية خُشُب وبين
بواط والمدينة ثلاثة برد واكثر قال حسان رضي الله عنه

لمن الديار اقفرت ببواط غير سُفع رواكد بالعطاط

والعطاط القطا وقال الجوهري رضوى جبل بالمدينة قلت قد ذكرت في الجبال
ان رضوى من جبال تهامة وبينه وبين المدينة سبع مراحل وهو من ينبع يوم واحد
قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام في شهر ربيع الاول يعني من السنة
يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السايب بن عثمان بن مظعون و

الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ رضي الله عنه وكان رسول الله عليه السلام
في مائتي راكب وكان لواءه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش
وكان فيه امية بن خلف ومائة رجل والفان وخمس مائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ ودان
من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض
جمادى **غزوة العشيرة** قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام قريشا
غزوة العُشَيْرة ويقال لها العشير والعُسَيْر ايضا ويقال بالكل بالسين المهملة
وقال الصغاني غزوة ذي العسرة بالسين المهملة ويقال ذو العشيرة بالشين المعجمة
وهو الاصح وقال ابن اسحق يُرِدُ والعشيرة موضع من ناحية ينبع فيما بينها وبين المدينة وكان
به غزوة النبي عليه السلام قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد قال
الواقدي وكان لواؤه مع حمزة بن عبد المطلب قال وخرج عليه السلام يتعرض لعيرات
قريش ذاهبة الى الشام وقال ابن اسحق فسلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الخبار
فنزل تحت شجرة بسطحا ابن ازهر يقال لها ذات الساق وصلى عندها فثم مسجده
عليه السلام وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه فرسوم اثاثه في البرمة
فيه معلوم هناك واستقى له من ماء به يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله
عليه السلام فنزل الخلايق يسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك
اسمها اليوم ثم صبت للسنا دحتى هبط بكبل فنزل بمجتمعه ومجتمع الصبوعة واستقى
له من بير بالصبوعة ثم سلك الفرش فرش مالك حتى لقي الطريق بصحبرات اليمام
ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادي الاولى والثاني
من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة
ولم يلق كيدا وقد قال البخاري ساعبد الله ساوهب ساشعبة عن ابي اسحق قال
كنت الى جنب زيد بن ارقم فقيل له كم غزا النبي عليه السلام عمرو قال تسع عشرة
قلت كم غزوت انت معه قال سبع عشرة قلت فايهن كان اول قال العشير او هذا
فالمراد في ان اول الغزوا العشيرة اللهم الا ان يكون المراد اول غزاة شهدها مع النبي
عليه السلام زيد بن ارقم العشيرة وحينئذ لا ينفي ان يكون قبلها غيرها لم يشهدها زيد
ابن ارقم وبهذا يحصل التوفيق بين ما ذكره محمد بن اسحق وبين هذا الحديث قال ابن
اسحق فحدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن ابي يزيد عن عمار
ابن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله

عليه السلام واقام بها راينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل فقال
لي علي رضي الله عنه يا ابا اليقظان هل لك في ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يعملون قال
قلت ان شئت قال فجينا هم فنظرنا الى عملهم ساعة فغشينا النوم فانطلقت
انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب فوالله ما ايقظنا
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي
نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ما لك يا ابا تراب لما رأى
عليه من التراب ثم قال الا احدثكم بأشقى الناس رجلين فقلنا بلى يا رسول
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي هذه ووضع يده
على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل
العلم ان رسول الله عليه السلام انما سمى عليا ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة
رضي الله عنها في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه كان ياخذ ترابا
فيضعه على راسه قال فكان رسول الله عليه السلام اذا راى عليه التراب عرف
انه عاتب على فاطمة فيقول مالك يا ابا تراب فالله اعلم اي ذلك كان وفي المراة
وقيل انما كانت الواقعة في المدينة فحكى الواقدي قال دخل علي رضي الله عنه
على فاطمة فخرج فنام في المسجد على التراب ودخل رسول الله عليه السلام على فاطمة
فقال اين ابن عمك قالت خرج الى المسجد فوجده نائما قد سقط رداؤه عن
ظهره وخلص اليه التراب فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول له اجلس يا تراب
والله ما سماه ابا تراب الا رسول الله عليه السلام وكان احب اسمائه اليه على
ما يجيء ان شاء الله في ترجمته لغات هذا الفصل قوله فيفاء الخبار قال الصغاني
الفيفاء الصحراء الملساء وقال المبرد الف فيفاء زايده وقد اضيفت الى عدة مواضع
منها فيفا الخبار وهي بالعقيق والخبار بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة المخففة
وبعد الالف راء وادبا لعقيق عقيق المدينة ويقال لها ايضا فيف الخبار وهو
في الاصل الارض الرخوة ذات الحجرة قوله ذات الساق قال ابن الاثير هي التي
نزل عندها النبي عليه السلام في بعض غزواته وله عندها مسجد وهو اسم موضع
قوله المشترب بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الباء المثناة من فوق
وكسر الراء وفي اخره باء موحدة

غزوة بدر الاولى

قال ابن اسحق ثم لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من العشيرة الا ليالي قلايل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن
جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله عليه السلام في طلبه واستعمل
على المدينة زيد بن حارثة فيما قاله ابن هشام قال ابن اسحق حتى بلغ وادي يقال
له سفوان من ناحية بدر وهي غزوة بدر الاولى وفاته كرز بن جابر ولم يدركه وقال
الواقدي وكان لواءه مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن اسحق فاقام بها بقية
جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وفي المراة وكانت غزوة سفوان في اخر ربيع الاول
لعشر رجعه من بواط ملت سوان بفتح السين المهملة قد فسر في الحديث انه وادي
في ناحية بدر وقال الجوهري سفوان بالتحريك موضع قريب من البصرة ٥

بعث سعد بن ابي وقاص

رضي الله عنه قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
خرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام وذكر بعض
اهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة رضي الله عنه وذكر الواقدي ان بعث
حمزة في رمضان وبعث عبيدة في شوال وبعث سعد في ذي القعدة كلها في السنة
الاولى والله اعلم

سرية عبد الله بن جحش

رضي الله عنه وكانت سريته
سببا لغزوة بدر العظمى وذلك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على شيء قدير
قال ابن اسحق وبعث رسول الله عليه السلام عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي
وجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم
احد من الانصار وهم ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعكاشة بن محصن

ابن حرثان وعتبة بن غزوان بن جابر حليف بني نوفل وسعد بن ابي وقاص الزهري
وعامر بن ربيعة العدوي حليف بني عدي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين
ابن ثعلبة بن يربوع التميمي حليف بني عدي ايضا وخالد بن البكير احد بني سعد بن
ليث حليف بني عدي ايضا وسهيل بن بيضا الفهري وثامنهم امير هم عبد الله
ابن جحش وقال يونس عن ابن اسحق كانوا ثمانية وامير هم التاسع والله اعلم
وكتب لهم كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين فينظر فيه ثم يمضي لما امره
ولا يستكره احدا من اصحابه فلما سار بهم يومين فتح الكتاب فنظر فيه اذا نظر
في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها عير قريش ولعلنا
ان اخبارهم فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة واخبر اصحابه بما في الكتاب وقال
قد نهاني ان استكره احدا منكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله عليه السلام فمضى ومضى معه
اصحابه لم يتخلف منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه
عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية اصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به
عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي قال ابن
هشام واسم الحضرمي عبد الله بن عباد احد الصدف واسم الصدف عمرو بن ما
احد السكون بن اشرس بن كندة قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
واخوه نوفل المخزوميان والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما راهم
القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد
حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم وبشار فيهم الصحابة
وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا والله لين تركتموهم هذه الليلة ليدخلن
فليمتنعن منكم ولين قتلتموهم لنقتلنهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا
الاقدام عليهم ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم واخ
ما معهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستا
عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان واقلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجز
واقبل عبد الله بن جحش واصحابه بالعير والاسيرين حتى قدموا على رس
عليه السلام وقد ذكر بعض ال عبد الله بن جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان

عليه السلام ما غنما الخمس فعزله وقسم الباقي بين اصحابه وذلك قبل ان ينزل الخمس
قال ولما نزل الخمس نزل كما قسمه عبد الله بن جحش وفاقا له قال ابن اسحق فلما
قدموا على رسول الله عليه السلام قال ما امرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير
والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيا فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام
اسقط في ايدي القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا
وقالت قريش قد استحل محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدم واخذوا فيه المال
واسروا فيه الرجال وقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا ما
اصابوا في شعبان وقالت يهود تفاءل بذلك على رسول الله عليه السلام عمرو بن
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمي حضرت للحرب وواقد بن
عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم فلما اكثر الناس في ذلك انزل الله على رسوله
عليه السلام يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه الي قوله ان استطاعوا اي ان كنتم قتلتم في
الشهر الحرام فقد صددتم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام واخراجكم منه واتم
اهله اكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة اكبر من القتل اي قد كانوا يفتنون المسلم
عن دينه حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل ثم هم مقيمون على
ذلك واعظم غير تايبين ولا نازعين ولهذا قال ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا الاية قال ابن اسحق فلما نزل القران بهذا من
امرهم وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من المشقة قبض رسول الله عليه السلام العير
والاسيرين وبعث اليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا يعني سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان
فانا نخشاكم عليهما فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة ففاداهما رسول الله
عليه السلام منهم فاما الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند رسول الله عليه السلام
حتى قتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان بن عبد الله فلحق بمكة فمات بها كافرا وكان
ابن الحضرمي اول قتيل قتل بين المسلمين والمشركين وقال ابن هشام هو اول قتيل قتله
المسلمون وهذه اول غنيمة غنمها المسلمون وعثمان والحكم بن كيسان اول من اسر من
المسلمون وفي عيون الاثر وفي هذه السرية سمي عبد الله بن جحش امير المومنين وذكر
السدي الكبير في تفسيره في قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام الاية ان رسول الله
عليه السلام بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش وهم عمار بن ياسر

وابو حذيفة بن عتبة وسعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان وسهيل بن بيضاء
ابن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب رضى الله عنهم وكتب لا
جحش كتابا وامره ان لا يقرأه حتى يترل بطن ملل ثم ساق بقية القصة قال وكان
له فى اول ليلة من رجب واخر ليلة جمادى الاخرة وقال ابن كثير لعل جمادي كان نا
فاعتقدوا بقاء الشهر ليلة الثلاثين وقد كان الهلال رؤي تلك الليلة وهكذا روى
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ذلك كان فى اخر ليلة من جمادى وكانت اول ليلة من رج
ولم يشعروا وقال الزهري عن عروة فبلغنا ان رسول الله عليه السلام عق
ابن الحضرمي وحرم الشهر الحرام كما كان يحرمه حتى انزل الله عليه براءة رواه البيهقي
وفى المراة واختلفوا فى القتال فى الاشهر الحرم هل هو باق ام نسخ فيه قولان اح
انه باق على حكمه لقوله تعالى فلا تظلموا فيهن انفسكم يعنى بسفك الدما واخذ الما
قاله الحسن البصري فى اخرين والثانى انه منسوخ باية السيف اقتلوا المشركين
ابن المسيب فى اخرين والاول اصح والله اعلم **غزوة بدر العظمى**

الكلام فيه على انواع **الاول** فى تسمية ذلك المكان ببدر واختلف فيه على
ذكرهما الجوهري فقال بدر يذكر ويونث وهو اسم ما وقال ايضا عن الشعبي
بدر بير كان لرجل يدعى بدرا ومنه غزاة بدر وقال البلاذري بدر اسم
ابن النضر ويقال لرجل من جهينة واسم الوادي الذى هو فيه يليل يفتح الياء
وبين المدينة ثمانية برد وحكى الثعلبي عن الواقدي قال ذكرت قول الشعبي
اسم بير لرجل لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا فلاي شى سميت الصف
هذا ليس بشى وانما هو اسم موضع قال الواقدى وسالت عن ذلك عيسى بن النعمان ال
فقال سمعت شيوخنا يقولون هو ماونا ومنزلنا وما ملكه قط احد غيرنا يقال له
وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال وقال الضحاك بدر ماء بين
مكة بين مكة والمدينة وقال الصغاني بدر موضع فمن ذكر قال هو اسم قليب و
انه قال هو اسم بير وقال الشعبي بدر بير كانت لرجل يسمى بدرا وقال اهل المجا
هو بدر بن قريش بن الحارث بن مخلد بن النضري وقال ابن الكلبي هو رجل من
وبدر ايضا مخلاف من مخاليف اليمن والبدر الطبق سمى بدرا لاستدارته
ايضا الغلام المبادر **النوع الثاني** اختلفوا فى اى يوم كانت فعن ابن عبا
كانت يوم الجمعة السابع عشر من رمضان وقال عروة بن الزبير وقتادة وا

السدي الكبير وابو جعفر الباقر وروى البيهقي من طريق قتيبة عن جرير عن الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن عبد الله بن مسعود فى ليلة القدر قال تحروها لاحدى
عشرة بقين فان ضيعتها يوم بدر وقال البيهقي وروى عن زيد بن ارقم انه سيل
عن ليلة القدر فقال ليلة تسع عشرة ما يشك وقال يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
وقال البيهقي والمشهور عن اهل المغازي ان ذلك لسبع عشرة ليلة مضت
من شهر رمضان ثم قال عن موسى بن طلحة يقول سيل ابو ايوب الانصاري
عن يوم بدر فقال اما السبع عشرة خلت او ثلاث عشرة خلت او لاحدى عشرة
بقيت واما السبع عشرة بقيت وهذا غريب جدا **النوع الثالث** فى ذكر السبب
فى هذه الغزاة قال علماء السير خرج ابو سفيان بن حرب الى الشام فى عير فيها اموال
قريش وكان رسول الله عليه السلام قد خرج بسببها فقاتله كما ذكرنا ثم بلغه خبر عودها
الى الحجاز من الشام فخرج من المدينة وقال ابن اسحق بعد ذكره سرية عبد الله بن جحش
ان رسول الله عليه السلام سمع بابى سفيان صخر بن حرب مقبلا من الشام فى عير
قريش عظيمة فيها اموال وتجارة وفيها ثلاثون رجلا او اربعون منهم مخرمة بن نوفل
وعمرو بن العاص قال موسى بن عقبة كان ذلك بعد مقتل ابن الحضرمي بشهرين قال
وكان فى العير الف بعير تحمل اموال قريش باسرها الا حويطب بن عبد العزى فانه
تخلف عن بدر قال ابن اسحق ندب رسول الله عليه السلام المسلمين اليهم وقال
هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس
فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله عليه السلام يلقى حربا
وكان ابو سفيان حين دنى من الحجاز يتحسس الاخبار ويسال من لقى من الركبان
تخوفا على اموال الناس حتى اصاب خبرا من بعض الركبان ان محمدا قد استنفر اصحابه
لكم ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة وامره
ان ياتى قريشا فيستنفرهم الى اموالهم وخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى اصحابه فخرج ضمضم
ابن عمرو سريعا الى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب قد رات قبل قدوم ضمضم
مكة بثلاث ليال رويا افزعتها رات راكبا اقبل على بعيره حتى وقف بالابطح ثم صرخ
باعلى صوته الا انفروا يال غدر لمصارعكم فى ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل
المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ
بمثلها الا انفروا يال غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم مثل به بعيره على راس ابى قبيس

فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل
ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقه فذكرته لعباس
رضي الله عنه ثم فشى الحديث حتى تحدثت به قريش فقال ابو جهل للعباس يا بني
عبد المطلب اما رضيتم ان تنتهبي رجالكم حتى تنتهبي نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤ
انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فيه
والا فانتم اكذب اهل بيت في العرب فلما كان اليوم الثالث اذا هو ضمضم بن عمرو
يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا م
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه لا اري ان تد
الغوث الغوث وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعل
غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث كانه رجلا واوعبت قريش و
يتخلف من اشرافها احدا الا ابا لهب بن عبد المطلب فتخلف وبعث مكا
العاص بن هشام بن المغيرة فاستاجره باربعة الاف درهم كانت لم
قد افلس بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه بعثه فخرج عنه وتخلف ابو لهب

النوع الرابع

في خروج قريش ومن معهم حين جاءهم الصريخ قال
لما اجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحار
فقالوا انا نخشى ان ياتونا من خلفنا وكانت بينهم حرب فكاد ذلك ان يثنيهم فتبد
لهم ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال
انا لكم جار من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه فخرجوا سراعا قال ابن
وهذا معنى قوله كالذين خرجوا من ديارهم الى قوله اني اخاف الله والله شديد
العقاب غرهم لعنه الله حتى ساروا وسار معهم منزلة منزلة ومعه جن
ورايته فاسلمهم لما راى الجند والملايكة تنزل للنصر وعاين جبر
عليه السلام نكص على عقبيه وقال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله شديد
كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر الاية وكان اول من هرب يومئذ ابليس لع
انه كان هو المشجع لهم لانه لما راى الملايكة زاد رهبا وخوفا وقال ابن اسحق
خرجت قريش على الصعب والذلول في تسعماية وخمسين مقاتلا ومعهم مائتا فرس
يقودونها ومعهم القيان يضربون بالدفوف ويغنين بهجا المسلمين وذكر المطعم
من قريش وما يوتر منهم وقال الاموي ان اول من تحرلهم حين خرجوا من مكة ابو ج

تحرلهم

تحرلهم عشرا يعني من الجزور ثم تحرلهم امية بن خلف بعسفان تسعا ثم تحرلهم سهيل
ابن عمرو بقديد عشرا وما لوا من قديد الى مياه نحو البحر فاقاموا بها يوما فتحرلهم
شيبة بن ربيعة تسعا ثم اصبحوا بالجحفة فتحرلهم عقبة بن ربيع عشرا ثم اصبحوا
بالابواء فتحرلهم نبيه ومنبه ابنا الحجاج عشرا ثم تحرلهم العباس بن عبد المطلب عشرا وتحر
لهم على الماء ابو البختري عشرا ثم اكلوا من ازوادهم وذكر الاموي ايضا كان معهم
ستون فرسا وستمايه درع وقال الواقدي بلغني ان قريش الجحفة قال لجهم بن
الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رايت فيما يرى النايم بين النايم واليقضان
رجلا اقبل على فرس ومعه بعير فقال قتل شيبة قتل عتبة قتل فلان وفلان
حتى عدد رجالا اقتلوا في ذلك اليوم قال ورايته ضرب بعيره في لبته ثم ارسله
في العسكر فلم يبق خباء من الاخبية الا اصابه نضح من دمه فاخبر الناس بما راى
فقال ابو جهل لعنه الله وهذا نبي اخر من بني عبد مناف ستعلم غدا اذا التقينا من
المقتول وقال الواقدي ارسل ابو سفيان من مكة الى قريش فذاحر الله عليكم
عيركم واموالكم فارجعوا فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بها يوم
العرب يقوم بها كل سنة سوق يقيمون فيه اياما يشربون الخمور
ويعزفون بالملاهي وقال ابو جهل يسمع العرب انا رجعنا فطمع فينا فامضوا
بنا وكان الاخنس بن شريق حليف بني زهرة قد خرج ببني زهرة ثم انكر فقال
يا بني زهرة قد انجى الله اموالكم فارجعوا ولا تسمعوا قول هذا المايق واراد بقوله
المايق ابا جهل والمايق الاحمق في غباوة ثم رجع في قومه وكانوا ماية وقال الواقدي
ولما رجع الاخنس لقيه ابو سفيان بمر الظهران فقال لم رجعتم لا في العير ولا
في النفير فذهبت مثلا فقال له الاخنس انت بعثت الى قريش لترجع وبلغه ما قال
ابو جهل فقال ابو سفيان واقوماه هذا من عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم
لحق ابا سفيان ببدر فقاتل مع الكفار قتالا شديدا وجرح جراحات كثيرة وهرب
الى مكة ماشيا وقال ابن اسحق لما خرجت قريش اجمع امية بن خلف القعود
وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد
بين ظهراني قومه بمجمرة فيها نار وبخر حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استبخر
فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جيت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس
وقال البلاذري قال له عقبه تجمر فانما انت جارية في اريكة وقال له ابو جهل

ابن حارثة وابو كبشة وانيسة يعتقبون بعيرا وعن عبد الله بن مسعود قال كان
يوم بدر على كل ثلاثة على بعير كان ابو لبابة وعلي زميلي رسول الله عليه السلام قال
فاذا كانت عقبة رسول الله عليه السلام فقلنا لا نحن نمشي عنك فقال ما انتما باقوى
مني ولا انا باغنى عن الاجر منكما رواه الامام احمد والنسائي وقال ابن كثير ولعل هذا
قبل ان يرد ابا لبابة من الروحاء كان زميلاه عليا ومرثدا بدل ابي لبابة والله اعلم
وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام امر بالاجراس ان تقطع من اعناق
الابل يوم بدر رواه الامام احمد والنسائي **النوع السابع** في توجهه عليه السلام
الى بدر قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق
ثم على ذي الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحق
ثم مر على ثنية يقال لها ثنية كدا ثم على مدلة ثم على عيس الحمام من مرتين ثم على صفيرات اليمام ثم على السيالة
ثم على فج الروحاء على شنوكة وهي الطريق العتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال
ابن هشام الظبية عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا
عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم
عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن وقش
لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة
فقال رسول الله عليه السلام مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله
عليه السلام سجسج وهي بين الروحاء ارتحل منها حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة
يسار وسلك ذات اليمين على الناذية يريد بدرا فسلك في ناحية منها حتى جزع واديا
يقال له رحقان بين الناذية وبين مضيق الصفراء ثم انصب به حتى اذا
كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي بن ابي الزغبا
الجهني حليف بني النجار الى بدر يتجسسان له الاخبار عن ابي سفيان بن حرب وعيره
ثم ارتحل رسول الله عليه السلام وقد قدمهما فلما استقل الصفراء وهي قرية بين
جبلين سال عن جبليها وما اسماؤهما فقالوا له يقال لاحدهما مسلح وقالوا للاخر
مخزي وسال عن اهلها فقيل بنو النار وبنو احراق بطنان من غفار وفكر لهما
رسول الله عليه السلام والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما واسماء اهليهما فتركهما والصفراء
يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه ثم نزل واتاه الخبر
عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشارهم واخبرهم عن قريش فقام ابو بكر

لعنه الله وجاء بمحال اكتحل فانما انت امراة فلقيه امية وكان امية قد سمع من سعد بن
كلاما يبطه عن الخروج لكن لما عيره لم يجد بدا من خروجه **النوع الخامس**
في خروج النبي عليه السلام قال ابن اسحق وخرج رسول الله عليه السلام في ليال
من شهر رمضان في اصحابه واستعمل ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال ابن هشام
خرج لثمان خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن ام مكتوم ويقال اسمه عبد الله
ابن ام مكتوم اخا بني عامر بن لوي على الصلاة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله
على المدينة وقال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار قال ابن هشام وكان ابيض وكان امام رسول الله عليه السلام رايتان سوداوان
احديهما مع علي بن ابي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وقال ابن هشام
وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ وقال الاموي كانت مع الحباب بن المنذر وقال
ابن اسحق وجعل رسول الله عليه السلام على الساقة قيس بن ابي صعصعة اخا بني
مازن بن النجار وقال ولما خرج رسول الله عليه السلام من المدينة خلف عثمان بن
عفان على ابنته رقية يمرضها حتى توفيت وخلف ابا لبابة بن عبد المنذر اميرا على المدينة ورد الحارث
ابن حاطب الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم وقال البلاذري لما خرج رسول الله
عليه السلام صرف معه عسكره ببير ابي عتبة وهو على ميل من المدينة ويعث طلحة بن عبيد الله
التيمي وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير **النوع السادس**
فيما كان مع المسلمين من الابل والخيل حكى الواقدي عن اشياخه قالوا كان معهم
سبعون بعيرا يتعاقبون البعير النفر وقال ابن سعد كان معهم ثلاثة افراس فرس
للمقداد بن عمرو وفرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة واسم فرسه السبل
وفرس للزبير بن العوام وقال البلاذري في رواية عنه انه لم يكن مع المسلمين سوى
فرسين ولم يكن للزبير فرس وانما الفرسان للمقداد ومرثد وذكر الاموي كان معهم
فرسان وستون درعا احدها لمصعب بن الزبير وقيل للزبير بن العوام اسمه
يعبوب والاخرى للمقداد بن الاسود اسمها بعزجة ويقال سبحة وعن علي
رضي الله عنه ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد رواه الامام احمد وعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان عليا قال له ما كان معنا الا فرسان للزبير وفرس للمقداد بن
الاسود يعني يوم بدر رواه البيهقي وقال ابن اسحق وكان معهم سبعون بعيرا فكان رسول
عليه السلام وعلي رضي الله عنه ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا وكان حمزة وزيد

الصديق رضي الله عنه فقال واحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال واحسن ثم قام المقد
ابن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو
اسرايل اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من
دونه حتى نبلغه فقال له رسول الله عليه السلام خيرا ودعى له بخير ثم قال رسول الله
عليه السلام اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك انهم عدد الناس وذلك انهم
حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا
وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا وكان رسول الله عليه السلام
يخوف الا تكون الانصار ترى عليها نصره الا من دهمه بالمدينة من عدوه وان
عليهم ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله عليه السلام
قال له سعد بن معاذ رضي الله عنه والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل
قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق فاعطينا عليه
ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا
رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله
منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله عليه السلام بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين
والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم اخط منها الى بدر يقال له الدبة
وترك الحنان يمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل
من اصحابه قال ابن هشام هو ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف على شيخ من العرب
فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك
اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا
فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي به رسول الله عليه
السلام وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم
بمكان كذا وكذا للمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما فقال رسول

عليه السلام نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ما من ماء أمن ماء العراق وانما
قال رسول الله عليه السلام من ماء لانه اراد ان يوهمه انه من اهل العراق ويقال انما اراد انا خلقنا
من ماء وهي النطفة وروي انه قال من ماء مقصورا بها اسم موضع قال ابن هشام وقال
الشيخ سفيان الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله عليه السلام الى اصحابه فلما امسى
بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء
بدر يلتمسون الخبر له فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار
غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما فسالوهما ورسول الله عليه السلام قايم يصلي
فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا
لابي سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع رسول الله
عليه السلام وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما
صدقا والله انهما لقريش اخبراني عن قريش قالا هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله عليه السلام كم القوم
قالا كثير قال ما عدتهم قالا ما ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما
عشرا قال رسول الله عليه السلام القوم ما بين التسع ماية والالف ثم قال لهما
فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو البختري
ابن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود قال
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها
قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا
فاناخا الى تل قريب من الماء ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه وبجدي بن عمرو وعلي
الماء سمع عديا وبسبسا جاريتين من جواري الحاضر وهما يتلازمان على الماء والمرومة
تقول لصاحبتها انما تاتي العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك قال مجدي
صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا
رسول الله عليه السلام فاخبراه بما سمعا واقبل ابو سفيان حتى تقدم العير
حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل احسست احدا قال ما رايت احدا
انكره الا اني قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا

فان ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيرهما ففتته فاذا فيه النوى فقال هذه
والله علائف يثرب فرجع الي اصحابه سريعا فصرف وجه عيره عن الطريق فساحل
بها وترك بدرا بيسار وانطلق حتى اسرع واقبلت قريش **النوع الثامن** في نزول
قريش بالغرب من بدر قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى
من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو بليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب
الذي خلفه قريش والقليب ببدر والعدوة الدنيا من بطن يليل الي المدينة وفي هذا قال
تعالي اذ انتم بالعدوة الدنيا الاية وبعث الله السما وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله
عليه السلام واصحابه ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها
ما لم يقدروا علي ان يرتحلوا معه وفي هذا قوله تعالي وينزل عليكم من السما ما الاية وعن ابن ابي طالب
علي رضي الله عنه قال اصابنا من الليل طش من المطر يعني الليلة التي كان في صبيحتها
وقعة بدر فانطلقنا تحت السمر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله
عليه السلام قايما يصلي وحرض علي القتال رواه ابن جرير وقال مجاهد انزل الله عليهم
المطر فاطفا به الغبار وتلبدت به الارض وطابت به انفسهم وثبتت به اقدامهم
وقال ابن كثير وكانت ليلة بدر ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة
من الهجرة وقد بات رسول الله عليه السلام تلك الليلة يصلي الي جذم شجرة هناك
ويكثر في سجوده ان يقول يا حي يا قيوم يكرر ذلك ويلظ به **النوع التاسع**
في نزول النبي عليه السلام مع اصحابه قال ابن اسحق فخرج رسول الله عليه السلام يبادر هم
الي الملحتى اذا جا ادني ما من بدر نزل به وقال الحباب بن منذر بن الجموح
يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزلا انزلكماه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر
عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله
فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تاتي ادني ما من القوم فننزله ثم نغور
ما وراه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاوه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله عليه السلام اتاه ملك وجبريل عليه السلام فقال ان الله يقرا عليك السلام
ويقول لك ان الامر الذي امرك به الحباب بن المنذر فقال رسول الله عليه السلام
يا جبريل هل تعرف هذا فقال ما كل اهل السموات اعرف وانه لصادق وما هو
بشيطان فنهض رسول الله عليه السلام ومن معه من الناس فسار حتى اتي ادني

ما من القوم فنزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا علي القليب الذي نزل عليه فملئ
ماء ثم قذفوا فيه الاٰنية وذكر الاموي انهم نزلوا علي القليب الذي يلي المشركين نصف
الليل فاستقوا منه وملؤا الحياض حتى اصبحت ملئ وليس للمشركين ما وقال
ابن اسحق قال سعد بن معاذ رضي الله عنه يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه وندنو
عندك ركايبك ثم نلقي عدونا فان اعزنا الله واظهرنا علي عدونا كان ذلك ما احببنا
وان كانت الاخري جلست علي ركايبك فلحقت بمن وراينا من قومنا فقد تخلف
اقوام يا نبي الله ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا ان تلقي حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله
بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثني رسول الله عليه السلام خيرا ودعي له بخير
ثم بني لرسول الله عليه السلام عريش فكان فيه هو وابو بكر رضي الله عنه قال الواقدي
وكان رسول الله عليه السلام قد امرهم بالافطار فافطر البعض وامتنع البعض
فامر رسول الله عليه السلام مناديه فنادي يا معاشر العساة افطروا فافطروا وكان
رسول الله عليه السلام مفطرا واختلفوا في اي يوم كان ذلك فقال ابن عباس وعامة
الصحابة رضي الله عنهم يوم الجمعة وقال بعضهم يوم السبت وقال ابن عبد البر يوم الاثنين
والاول اصح وقال ابن اسحق والواقدي وعقد رسول الله عليه السلام الالوية يوم الاثنين
وهي ثلاثة فكان لواء الاعظم وهو لواء المهاجرين بيد مصعب بن عمير ولواء الخزرج بيد
الحباب بن المنذر ولواء الاوس بيد سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يومئذ
يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله قال
ابن اسحق وشعار الكل يومئذ يا منصور امت وقال ابن هشام وكان شعار
الصحابة يوم بدر احد احد قال وكان مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز
ابن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة وكلهم من بني عبد الدار
وقال الواقدي واقبلت قريش فقال رسول الله عليه السلام اللهم هذه قريش
قد اقبلت بخيلائها وجدها وحديدها تحادك وتكذب رسولك اللهم نصرك الذي
وعدتني ثم استشار رسول الله عليه السلام اصحابه فقام ابو بكر رضي الله عنه فاحسن
القول وقام عمر رضي الله عنه فاحسن القول وقال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش
حين اصبحت فاقبلت واقبل بقريش حتى ورد واحوض رسول الله عليه السلام
منهم حكيم بن حزام فقال رسول الله عليه السلام دعوهم فما شرب منهم رجل منه يومئذ
الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا

اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني يوم بدر وفي المرآة وكان حكيم بن حزام هرب الى مكة على فرس يقال له الوحيه ثم اسلم بعد ذلك **النوع العاشر** في ذكر القتال قال ابن اسحق والواقدي ولما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزر لنا القوم اصحاب محمد فجاء فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثماية رجل يزيدون قليلا او ينقصونه وفي رواية الواقدي هم ثلثماية رجل لا يزيدون ولا ينقصون شيأ ومعهم سبعون بعيرا وفرسان ثم قال امهلوني حتى انظر هل لهم كمين او مدد فابعد وضرب في الوادي فلم ير شيأ ثم رجع اليهم فقال ما رايت شيأ لكن قد رايت يا معشر قريش الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم ما اظنكم تروهم حرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي فوالله لا يقتل منهم رجل حتى يقتل منكم رجلا او رجلان فاذا اقتلوا منا مثل عددهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم قلت الولايا جمع وليه وهي البراذع وقيل هي الاكسية تحت البراذع قال فلما قال لهم عمير ذلك مشى حكيم بن حزام في الناس فقال لعتبة بن ربيعة يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان لا تزال فيها بخير الى اخر الدهر قال وماذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية يعني ابا جهل قال ابن هشام الحنظلية ام ابي جهل وهي اسما بنت مخربة احدي بني تميم بن مر بن اد ابن مالك بن زيد مناة بن تميم فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيرهم ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه شيأ والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك كنتم الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني اليك بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين رأى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه قال فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره انا ام هو ثم اقتسر عتبة بيضة ليدخلها في راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما راي ذلك اعتجر على راسه ببرد له وقال ابن هشام السحر الرية وما حولها مما تعلق بالحلقوم فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب قلت السحر بفتح السين المهملة واسكان الحاء وهي كلمة تقال للجبان واختلفوا في معنى قوله مصفر استه قال عامة اهل السير ان ابا جهل كان به برص في ليته وكان يردعها بالزعفران وقيل كان به داء اخر وقال الجوهري وقولهم في الشتم يا صفر استه هو من الصفير لا من الصفرة واراد الضراط وقول اهل السير اصح كيف ابلغ في عيب عدو الله وذمه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم صف اصحابه وعباهم احسن تعبية وروى الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال صفنا رسول الله صلى الله عليه السلام يوم بدر ليلا وعن ابي ايوب رضي الله عنه صففنا يوم بدر فبدرت منا بادرة امام الصف فنظر اليهم النبي عليه السلام فقال معي معي رواه احمد باسناد حسن وتفرد به وقال ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام عدل صفوف اصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية قال ابن هشام حليف بني عدي بن النجار قال وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام ويقال مستصل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني قال فكشف رسول الله عليه السلام عن بطنه فقال استقد قال فاعتنقه يقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعى رسول الله عليه السلام له بخير وقال ابن اسحق ثم عدل رسول الله عليه السلام الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر رضي الله عنه ليس معه فيه غيره وكان سعد بن معاذ رضي الله عنه واقفا على باب العريش متقلدا السيف ومعه رجال من الانصار يخرسون النبي عليه السلام خوفا عليه من ان يدهمهم العدو من المشركين والجنايب الجنايب مهياة لرسول الله صلى الله عليه السلام ان احتاج الى ركبها ورسول الله عليه السلام يكثر الابتهال والتضرع والدعاء ويقول فيما يدعو به اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض وجعل يستغيث بربه عز وجل ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم نصرك ويرفع يديه الى السما حتى سقط الرداء عن منكبيه وجعل ابو بكر رضي الله عنه يلتزمه من ورايه ويسوي

عليه رداءه ويقول مشفقا عليه من كثرة الابتهال يا رسول الله بعض مناشدتك ربك
فانه سينجز لك ما وعدك هذا وفي المرآة ثم خفق رسول الله عليه السلام براسه
خفقة ثم انتبه فقال يا ابا بكر ابشر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه
النقع وقال احمد باسناده عن عمر رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله
عليه السلام الى اصحابه وهم ثلثمائة وبضع واربعة عشر والى المشركين وهم الف وزيادة فاستقبل
القبلة ومد يديه وعليه ازاره ورداؤه وقال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض ابدا فما زال
يستغيث بربه ويدعوه حتى سقط رداؤه فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فاخذ رداءه
فردّاه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كذلك مناشدتك ربك فانه سينجز
لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة
مردفين فامده بالملائكة وفي رواية البخاري فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك يا رسول الله
لقد الححت على ربك فخرج رسول الله عليه السلام وهو في الدرع يقول سيهزم الجمع ويولون
الدبر النوع الثاني عشر في قيام القتال وذكر المبارزين قال الواقدي اول قتال
جرى يوم بدر ان الاسود بن عبد الاسد المخزومي قال عاهدت الله لاشربن من
حوضهم او اهدمنه ثم هجم عليه فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه فضربه
بالسيف في راسه فوقع على ظهره فلم يزل يحبو حتى اقتحم الحوض يريد ان يبر في يمينه
فقتله حمزة رضي الله عنه وكان اول من قتل من المشركين قال ابن اسحق وكان رجلا
شرسا سيئ الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن
دونه فلما صرخ خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه
بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض
حتى اقتحم فيه يريد ان يبر يمينه واتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض قال الاموي
فحي عند ذلك عتبة بن ربيعة واراد ان يظهر شجاعته فبرز بين اخيه شيبة وابنه
الوليد فلما توسطوا بين الصفين دعوا الى البراز فخرج اليهم فتية من الانصار ثلاثة
وهم عوف ومعوذ وامهما عفرا والثالث عبد الله بن رواحة فيما قيل فقالوا لهم من
انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة وفي رواية فقالوا اكفاء كرام ولكن
اخرجوا الينا من بني عمنا ونادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال النبي
عليه السلام قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي قال ابن اسحق فلما دنوا منهم

قالوا من انتم وفي هذا دليل على انهم كانوا ملثمين لا يعرفون من السلاح فقال عبيدة
عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن
القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة رضي الله عنه فلم يمهل
شيبة ان قتله واما علي رضي الله عنه فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما بضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا
عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وقال الواقدي لما قتل حمزة الاسود بن عبد الاسد
المخزومي خرج بعده عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا الى المبارزة
فخرج اليهم ثلاثة من الانصار عوف ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة وابن
اسحق جعل مكان ابن رواحة الحارث بن عفرا اخا معاذ بن معوذ فقال لهم عتبة
من انتم فقالوا نفر من الانصار وقال الهيثم رد رسول الله عليه السلام الثلاثة وكره ان
يقاتل في اول قتال كان بينه وبين الكفار بغير بني عمه وقومه وكان عتبة لما انتسبوا
الى الانصار قال لا حاجة لنا في قتالكم نريد اكفاءنا من الرجال فقال رسول الله عليه السلام
ارجعوا وجزاهم خيرا ونادى عتبة يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله
عليه السلام قوموا يا بني هاشم فقاتلوا لحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاء القوم بباطلهم
ليطفئوا نور الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فقاموا وكان علي رضي الله عنه
اصغر القوم فلم يعرفوهم فقالوا لهم فقال حمزة انا حمزة اسد الله واسد رسوله فقال
عتبة انا اسد الحلفاء يعني الاجمة ثم قال ومن معك فقال ابن اخي علي وعبيدة بن
الحارث فقال الكفاء كرام ثم قال عتبة لابنه الوليد تقدم يا وليد وكان عبيدة بن الحارث
اسن اصحاب رسول الله عليه السلام فقتل حمزة شيبة وقتل علي رضي الله عنه
الوليد بن عتبة واختلف عبيدة وعتبة ضربتين اثبت كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة
وعلي على عتبة فقتلاه وكان ذباب سيف عتبة قد اصاب ساق عبيدة فاحتملاه الى
رسول الله عليه السلام والدم يسيل من عضلة ساقه فقال يا رسول الله الست
شهيدا قال بلى وانا لك شهيد ثم حمل عبيدة فمات بالصفراء وقد ثبت في الصحيحين عن ابي ذر انه كان
يقسم قسما ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة وصاحبيه وعتبة
وصاحبيه يوم برزوا في بدر وعن علي رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثو بين يدي
الرحمن عز وجل للخصوم يوم القيامة رواه البخاري ولما جاء ببعيدة بن الحارث بن
عبد المطلب بن عبد مناف الى رسول الله عليه السلام فافترشه رسول الله عليه السلام

قدمه فوضع خده على قدمه الشريفة وقال يا رسول الله لو اني ابو طالب لعلم انا احق بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم مات رضي الله عنه

فقال له رسول الله عليه السلام اشهد انك شهيد رواه الشافعي وكان اول قتيل من المسلمين في المعركة مهجع مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه رمي بسهم فقتل وقيل ابن اسحق فكان اول من قتل ثم رمي بعده حارثة بن سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فمات ثم تراجف الناس ودنى بعضهم من بعض وقدم رسول الله عليه السلام ان لا يحملوا حتى يامرهم وقال ان اكثركم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل

النوع الثاني عشر في نزول الملايكة يوم بدر قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين وعن ابن عباس مردفين وراكل ملك ملك وفي رواية عنه بعضهم على اثر بعض وروى علي بن ابي طلحة الوالبي عن ابن عباس قال وامد الله نبيه والمومنين بالف من الملايكة فكان جبريل عليه السلام في خمسمايه تحته وميكائيل في خمسمايه تحته وهذا هو المشهور لكن روى ابن جرير عن علي رضي الله عنه قال نزل جبريل في الف من الملايكة على ميمنة النبي عليه السلام ونزل ميكائيل في الف من الملايكة على ميسرة النبي عليه السلام وانا في الميسرة وهذا غريب وفي اسناده ضعف وروى البيهقي في الدلايل عن علي وزاد ونزل اسرافيل في الف من الملايكة وذكر انه تنزلت ثلاثة الاف من الملايكة وفي المراة قال علما السير لما اشتد القتال يوم بدر هبت ريح شديدة لم ير مثلها قط ثم ذهبت وجات اخرى فكان جبريل عليه السلام في الف من الملايكة فوقف في الميمنة وميكائيل في الثانية في الف فوقف في الميسرة ووقف اسرافيل في ثلاثة الاف في القلب مع رسول الله عليه السلام وهذا قول ابن اسحق وقال الواقدي انما وقف جبريل مع رسول الله عليه السلام وهو الاصح واختلفوا في عدد الملايكة على اقوال احدها انهم كانوا خمسة الاف كما اخبر الله تعالى وهو قول ابن عباس وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم والثاني اربعة الاف قاله الشعبي والثالث ثمانية الاف قاله مجاهد والرابع كانوا الفا قاله مقاتل واحتج بقوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملايكة مردفين قال ابن عباس كانوا الفا فصاروا خمسة الاف لقوله تعالى بخمسة الاف قال الحسن البصري فهولاء الخمسة الاف ردء للمومنين الى يوم القيامة وقال ابن عباس لم تقاتل الملايكة الا في يوم بدر وفيما سواه من يشهدون القتال ولا يقاتلون بل يكونون مددا وعددا واختلفوا في سيما الملايكة يوم

بدر على اقوال احدها انها تسومت الصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم حكاه الثعلبي عن عمير بن اسحق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر لاصحابه تسوموا فان الملايكة تسومت بالصوف الابيض والثاني انها تسومت بالعهن في نواصيها واذنابها قاله قتادة والضحاك والعهن الصوف الاحمر والثالث انهم كانت عليهم عمايم بيض قد ارسلوها بين اكتافهم قاله علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم والرابع انه كان عليهم عمايم صفر قد ارخوها على اكتافهم قاله هشام بن عروة والكلبي قال عبد الله بن الزبير كانت على ابي الزبير ملاءة صفرا وعمامة صفرا يوم بدر فنزلت الملايكة مسومين بعمايم صفر وقال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن عباس قال كانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمايم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان علي بن ابي طالب قال اللهم سيماك الحرب وكانت سيما الملايكة يوم بدر عمايم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت على عمامة صفرا وحكى الثعلبي عن الزبير بن المنذر عن جده ابي اسيد وكان بدريا انه قال لوان بصري قوي منه ثم ذهبتم معي الى بدر لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملايكة وعليها العمايم الصفر قد ارخوها بين اكتافهم وقال الربيع بن انس كانوا على خيل بلق وقيل شهب وفي عمايمهم واذناب خيولهم صوف احمر وكذا قال الحسن واخرج مسلم في حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي اوله لما كان يوم بدر نظر رسول الله عليه السلام الى المشركين وهم الف ثم قال فيه وقال سماك بن حرب فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشد في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم اذ نظر الى المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك الموضع فجاء الانصاري فحدث رسول الله عليه السلام بذلك فقال صدقت من مدد السما الثالثة وقال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملايكة وذكر ابن عباس انما هو اسم فرس جبريل عليه السلام وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال حدثني رجل من بني غفار قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر فصعد الجبل المطل على بدر ونحن مشركان ننتظر الدايرة على من تكون فنشهب مع من نشهب فبينما نحن على الجبل واذا سحابة قد دنت منا فسمعنا منها حمحمة الخيل وقايلا يقول اقدم حيزوم واما ابن عمي فانه انكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن عباس

حدثني جماعة من الصحابة ان رسول الله عليه السلام سال جبريل من القايل اقدم حيزوم وقيل
ما اكل ملايكة السما اعرف وروي احمد في المسند عن ابي داود المازني وكان قد شهد
بدرا قال اني لاتبع رجلا من المشركين لاضربه بسيفي اذ وقع راسه الى الارض قبل
ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قتله غيري وروى عن ابن عباس عن ابي اسامة سهل
ابن حنيف قال لقد رايتنا يوم بدر وان احدنا ليسير بسيفه الى المشرك فيقع راسه
عن جسده قبل ان يصل اليه السيف وللبخاري عن ابن عباس قال قال النبي عليه السلام
يوم بدر هذا جبريل اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب

النوع الثالث عشر

في ذكر هزيمة الكفار قال ابن سعد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر رمى اثار المشركين مصلتا للسيف وهو يقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر وقال الواقدي اخذ رسول الله عليه السلام كفا من
حصى وتراب ورمى به في وجوه الكفار يوم بدر وقال شاهت الوجوه اي قبحت فلم
يبق مشرك الا وقع في عينه من ذلك شيء وانهزموا فانزل الله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى الاية وقال السدي الكبير قال رسول الله عليه السلام لعلي
رضي الله عنه يوم بدر اعطني حصبا من الارض فناوله حصبا عليه تراب فرمى
في وجوه القوم فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه من ذلك التراب شيء ثم رد فهم
يقتلونهم ويأسرونهم وانزل الله في ذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وهكذا قال عروة وعكرمة ومجاهد ومحمد بن كعب القرظي
ابن قيس وقتادة وابن زيد وغيرهم ان هذه الاية نزلت في ذلك اليوم بدر وقد فعل
عليه السلام بعد ذلك في غزوة حنين كما سياتي في موضعه ان شاء الله وقال ابن
اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام اخذ حفنة من الحصبا فاستقبل بها قريشا
ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وامر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم ثم صعد رسول الله عليه السلام
الى العريش ومعه ابو بكر رضي الله عنه ووقف سعد بن معاذ رضي الله عنه ومن معه
من الانصار على باب العريش ومعهم السيوف خيفة ان تكر راجعة من المشركين
عليه السلام وقال عليه السلام لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا منكم من بني هاشم فلا يقتلنه ومن
لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتلنه ومن لقي العباس بن عبد المطلب

رسول الله فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها قال فقال ابو حذيفة انقتل ابانا
وابنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالجمنه السيف قال
ابن هشام ويقال لالجمنه يعني بالجيم قال فبلغت رسول الله عليه السلام فقال لعمر بن
الخطاب يا ابا حفص قال عمر رضي الله عنه والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله عليه السلام
ابا حفص ايضروجه عم رسول الله بالسيف قال فقال عمر يا رسول الله دعني فلاضرب
عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت
يومئذ ولا ازال منها خايفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا قال
ابن اسحق وانما نهى رسول الله عليه السلام عن قتل ابي البختري انه كان اكف القوم عن رسول الله
عليه السلام وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض تلك الصحيفة
التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار
من بني سالم بن عوف فقال المجذر لابي البختري ان رسول الله عليه السلام نهانا عن قتلك
مع ابي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مليحة بن زهير بن الحارث
ابن اسد وجنادة رجل من بني ليث واسم ابي البختري العاص قال وزميلي قال له المجذر
والله ما انا بتاركي زميلك ما امرنا رسول الله عليه السلام الا بك وحدك فقال لا والله
لا اموت انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال
ابو البختري حين نازله المجذر وابى الا القتال يرتجز

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله

فقتلا فقتلهما المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتلهما ابا البختري اما جهلا وسيت
ثبت النسبة آلى من بكى الطاعنين برماح البرى والضاربين الكبش حتى يعنى
تحت البيض بالصعدة حتى تنثني واعبط القرن بعضب مشرفي اردم للموت كاردام المرى
الابري مجذرا يفري فري والمري ولد الناقة التي يستنزل لبنها على عسر قال ابن
اسحق ثم اتى المجذر رسول الله عليه السلام فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه
ان يستأسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن اسحق واقبل
يوميذ يرتجز وهو يقول ما شق الحوب العوان مني بازل عامين حديث سني
هذا ولد ثم اتى

النوع الرابع عشر

في مقتل ابي جهل لعنه الله اختلفت الروايات فيه قال البخاري باسناده الى عبد الرحمن بن عوف قال اني لواقف يوم بدر
في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فاذا بغلامين من الانصار حديثة اسنانهما تمنيت

ان اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما وقال يا عم هل تعرف ابا جهل بن هشام قلت
وما حاجتك اليه يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله عليه السلام والذي نفسي
بيده لو رايته لم يفارق سوادي سوادة حتى يموت الاعجل منا فغمزني الاخر وقال لي
ذلك فعجبت فلم انشب حتى نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت هذا صاحبكما الذي
تسالاني عنه فاستقبلهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله عليه السلام
فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته قال هل مسحتما اسيافكما
قالا لا فنظر رسول الله عليه السلام الى السيفين وقال كلاكما قتله ثم قضى لهما بسلبه
وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفرا اخرجاه في الصحيحين وروى مجاهد
عن ابن عباس عن معاذ بن عمرو بن الجموح قال ضربت ابا جهل ضربة اطنت
نصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح وضرب ابنه
على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وقاتلت عامة نهاري وانما اسحبها
من خلفي فلما اذتني جعلت رجلي عليها ثم تمطيت حتى طرحتها قال الواقدي وعاش
معاذ الى ايام عثمان رضي الله عنه وقد روي ان ابن مسعود قتله فقال احمد
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله عليه السلام يوم بدر من ينظر لنا ما فعل
ابو جهل فقال ابن مسعود انا قال فوجده بين القتلى قد ضربه ابنا عفرا
برد فاخذت بلحيته وقلت انت ابا جهل فقال وهل فوق رجل قتله قومه
له يا عدو الله فقال اخزا الله الاحر وانما انه فضربه بالسيف غير مصفح اي
طايل فلم تغن شيا حتى سقط سيفه من يده فضربه حتى برد متفق عليه
وروي عن الزهري عن ثابت عن ابن مسعود قال انتهيت يوم بدر الى ابي جهل
وقد ضربت رجله وهو صريع يذب عن نفسه بسيفه فقلت الحمد لله الذي اخزاك
يا عدو الله فقال هل هو الا رجل قتله قومه فجعلت انا وله بسيفي فاصبت
قبل سيفه فاخذته وضربته به حتى قتلته واتيت رسول الله عليه السلام
فقام وهو يقول الله الذي لا اله الا هو يرددها حتى وقف عليه فقال الحمد لله
اخزاك يا عدو الله هذا فرعون هذه الامة اخرجه احمد في المسند وقال ابن اسحق
ابن مسعود بابي جهل فوضع رجله على عاتقه فقال له يا رويعي الغنم لقد ارتقيت
مرتقى صعبا لمن الدابرة فقال يا عدو الله ولرسوله ثم احتز راسه واتى به
عليه السلام فقال هذا راس عدو الله فقال الله الذي لا اله الا هو ولا اله غيره

قال صدقت وكانت يمين رسول الله عليه السلام وقيل انه لما قتله وجز راسه واتى به
الى رسول الله وسلاحه معه فقال والله ان ذلك لاحب الي من حمر النعم ورايه بجسده
منضرة فسالت رسول الله عليه السلام عنها فقال ذاك اثر ضرب الملايكة وفي
رواية لاحمد قال ابن مسعود فخرج يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي معي حتى
قام عليه فقال الحمد لله الذي اخزاك يا عدو الله هذا كان فرعون هذه الامة وفي
رواية قال ابن مسعود فنفلني سيفه وفي رواية الواقدي فرعون هذه الامة
وراس ايمة الكفر وفي رواية البيهقي فخر رسول الله عليه السلام ساجدا وروى البيهقي
ايضا ان رسول الله عليه السلام صلى ركعتين حين بشر بالفتح وحين جيء براس ابي
جهل وقال الهروي جا رجل الى رسول الله عليه السلام فقال اني رايت رجلا جالسا
في بدر ورجل يضرب راسه بعمود من حديد حتى يغيب في الارض فقال رسول الله
عليه السلام ذاك ابو جهل وكل به ملك يفعل به كلما خرج فهو يتجلجل في الارض الى
يوم القيامة واسم ابي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جهل وذكر البلاذري في
تاريخه ان النبي عليه السلام قال من كنى ابا جهل ابا الحكم فقد اخطا خطية يستغفر الله
منها لكل امة فرعون وفرعون هذه الامة ابو جهل ولله بقول حسان

الناس كنوه ابا حكم والله كناه ابا جهل — قال ابن اسحق وامه اسما
بنت مخربة بن جندل بن نهشل بن دارم وقال الهيثم وامه اسماء وقيل ابانة
بنت منبه بن كلب بن وابل وام عناق يقال لها الشموس وقال ابو عبيدة نزل ابوه هشام
ابن المغيرة نجران اليمن وبها اسما بنت مخربه وقد مات عنها زوجها وحملها الى مكة فولدت
ابا جهل والحارث ابنا هشام ثم مات فخلف عليها ابو ربيعة بن المغيرة فولدت له عياش
ابن ابي ربيعه وعبد الله لامهما واختلفوا في وفاة اسما فقال ابن سعد ماتت
قبل رجوع عياش الى المدينة بعد احد وقال البلاذري الثبت انها ادركت خلافة
عمر رضي الله عنه وقال مقاتل وفي ابي جهل نزل قوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
مشى ابو جهل بزبد وتمر وقال يا معشر قريش تزقموا من هذا فانا لا نعلم الزقوم
غيره فنزل قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم الايات والاثيم الفاجر وهو ابو
جهل وقال ابن عباس وفيه نزل قوله تعالى واما من بخل واستغنى في ايات كثيرة

النوع الخامس عشر في ذكر الاعيان من قريش وغيرهم الذين قتلوا في بدر

منهم امية بن خلف الجمحي قال علما السير كان اشد الناس على رسول الله عليه السلام
جا يوم بعظم نخر فقته في يده وقال يا محمد تزعم ان ربك يحيي هذا ثم نفخه فطار رفاتا ثم
تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم ومنهم الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف
وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام وفيه نزل قوله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى
معك نتخطف من ارضنا الاان النبي عليه السلام قال يوم بدر من لقي الحارث فلا يبقين
وليدعه لايتام بني نوفل فلقيه خبيب بن اساف ولم يعلم بقول رسول الله عليه السلام
فقتله كافرا ومنهم شيبة بن ربيعة بن عبد شمس اخو عتبة بن ربيعة وامه
بنت المضرب من بني لوي وكنيته ابو هاشم وهو عم ابي حذيفة بن عتبة وكان اسن
من اخيه عتبة بثلاث سنين وكذا بضع على رسول الله من يوذيه من غير مباشرة
منه وقد ذكرنا مقتله وكان لشيبة ابنة يقال لها رملة بنت شيبة قال الموفق في
الانساب تزوجها عثمان وهاجرت معه وقالت فيها هند بنت عتبة شعرا تلومه
على الاسلام وتعتب عليها اتباع دين من قتل اباها ومنهم طعيمة بن عدي بن نوفل
ابن عبد مناف وكنيته ابو الرباب وكان ممن يوذي رسول الله عليه السلام ويسابه في
شتمه وتكذيبه وقال البلاذري اسر يوم بدر فامر رسول الله عليه السلام حمزة فقتله
ومنهم العاص بن هشام بن المغيرة خال عمر رضي الله عنه وامه هند بنت المضرب
ام شيبة ومنهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكنيته ابو هاشم وقيل
ابو الوليد قال مجاهد نزل بسببه ايات من القران منها ان النبي عليه السلام كان
يكلم عتبة يوما فجاءه ابن ام مكتوم فلهى عنه فانزل الله تعالى عبس وتولى السورة
الواقدي كان عتبة سيدا شريفا شاعرا يسمى ربيعا نة قريش وذكر الموفق في الانساب
وكان يقال له السيد المملق وكان يتوهم انه النبي المبعوث وفيه نزل وقالوا لولا
نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم في احد الاقوال وقال الواقدي قتل عن
وله سبعون سنة وقيل انه جاوز المائة سنة ومنهم ابو جهل وقد ذكر
واولاد ابي جهل عكرمة وابو علقمة واسمه زرارة قتل باليمن وحاجب واسمه
ولم يعقب منهم احد ومن البنات دنة وهي التي عزم علي رضي الله عنه على نكاحها
وعرض على رسول الله عليه السلام فتركها علي وجويرية ابنة ابي جهل اسلمت يوم
قال الزبير بن بكار وهي التي اراد علي ان يتزوجها وقال رسول الله عليه السلام لا
شيا احله الله لك لكن لا تجتمع بنت نبي الله وابنة عدو الله تحت رجل واحد فان كان

يريد ذلك فليطلق فاطمة فترك علي الخطبة فتزوجها عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد

النوع السادس عشر في ذكر القلوب وسماهم في القليب وهي

قتل عنها يوم الجمل
البيعا لعادية القديمة حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره القليب البير قبل
ان تطوى وقال البخاري حدثنا عبد الله بن محمد باسناده عن ابي طلحة ان نبي الله عليه
السلام امر يوم بدر باربعة وعشرين من صناديد قريش فقذفوا في طوي من اطوا
بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان اليوم
الرابع من بدر امر براحلته فشدت عليها رحله ثم مشى واتبعه اصحابه فقال قوف على
شفير الركي وجعل ينادي بهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان يسركم انكم اطعتم الله
ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدربكم حقا فقال لعمر
ابن الخطاب يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم وفي رواية يا عتبة يا شيبة ابا ربيعة يا ابا جهل بن هشام
وذكرهم وهو يلعنهم اخرجاه في الصحيحين قال الحميدي وزاد البرقاني وقال قال
قتادة احياهم الله حتى اسمعهم توبيخا وتصغيرا ونقمة وقال احمد باسناده عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال وقف رسول الله عليه السلام على قليب بدر فقال هل
وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم قال انهم الان ليسمعون ما اقول قال وذكر ذلك لعايشة
رضي الله عنها فقالت انما قال انهم ليعلمون ان الذي كنت اقول لهم هو الحق ثم قرات انك
لا تسمع الموتى الاية اخرجاه في الصحيحين وللبخاري في رواية انهم لاسمع منكم ولكن لا يجيبون
وقال احمد باسناده عن انس عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله عليه السلام يرينا
مصارع القوم فيقول هذا مصرع فلان غدا ان شا الله هذا مصرع فلان قوالذي
بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود التي حدها لهم فجعلوا في بير بعضهم فوق بعض
فانطلق رسول الله عليه السلام فوقف عليهم وذكره وفيه فما ماط احدهم عن موضع
يد رسول الله عليه السلام انفرد باخراجه مسلم وقال ابن اسحق لما امر رسول الله
عليه السلام بان يلقوا في القليب طرحوا فيه الا امية بن خلف فانه انتفخ في درعه
حتى ملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروا عليه التراب وذكر ابن اسحق ايضا عن ابن
عباس وذكره الواقدي قال لما سحب عتبة بن ربيعة الى القليب نظر رسول الله
عليه السلام الى وجه ابنه ابي حذيفة بن عتبة وقد تغير وهو كيب فقال له رسول الله
عليه السلام لعلك دخلك من شان ابيك شي قال لا والله ولكن كنت اعرف من ابي رايا

وحلما وفضلا فكنت ارجو ان يهديه الله بذلك الى الاسلام فلما رايته قد مات على الكفر حزنت عليه لان ذلك لم ينفعه فدعي له رسول الله عليه السلام بخير فقال ابو بكر رضي الله عنه لقد كان كارها للخروج ولكن الحين ومصارع السوء قال ولما وقف رسول الله عليه السلام على القليب قال يا اهل القليب بئس واله العشيرة كنتم لابن عمكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس وجيكم ابو بكر الخطيب عن ابن عباس معناه وفيه جزاكم الله من عصابة شرا فقد خونتموني امينا وكذبتموني صادقا قائم اشار الى ابي جهل وقال وهذا اعتى على الله من فرعون وذكر اعيان من قتل يوم بدر من الكفار روى مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه انهم قتلوا يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقال الاموي وقد كان النبي عليه السلام حين حرض المسلمين على القتال قد نقل كل امرء ما اصاب وقد قاتل بنفسه الكريمة قتالا شديدا وكذلك ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ثم نزلا فحرضا وحثا على الجهاد وقاتلا بيدين

بيان ترك

بالابدان جمعا بين المقامين الشريفين

النوع السابع عشر في رد عين قتادة بن النعمان

بعد ما اصيب يوم بدر وفي انقلاب الجذل من الخطب سيفا بيد عكاشة وعن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن جده قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فاراد وا ان يقطعوها فسالوا رسول الله عليه السلام فقال لا فدعي فغمز حدقته براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت وفي رواية فكانت احسن عينيه رواه البيهقي وورد من حديث جابر بن عبد الله ان قتادة ابن النعمان اصيبت عينه يوم احد حتى سالت على خده فردها رسول الله عليه السلام مكانها فكانت احسن عينيه وكانت لا تر مد اذا رمدت الاخرى وروى الدارقطني باسناد غريب عن مالك عن محمد بن عبد الله بن ابي صعصعة عن امه عن ابي سعيد عن اخيه قتادة بن النعمان قال اصيبت عيناي يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما رسول الله عليه السلام فاعادهما مكانه وبصق فيهما فعادتا تبرقان والمشهور الاول انه انما اصيبت عينه الواحدة وحكى ابو عمران رجلا من ولده قدم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له من الرجل فقال

انا ابن الذي سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى احسن الرد

فعادت كما كانت لاول امرها ... فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد

وفي المستدرك اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وفي رواية يوم بدر وقال الرشاطي بالخندق حتى وقعت على وجنته فردها عليه السلام بيده فكانت احسن عينيه واحدهما وقال ابن اسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله عليه السلام فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة ولما اخذه من يد رسول الله عليه السلام هزه فعاد سيفا في يده طول القامة شديد المتن ابيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله عليه السلام حتى قتل في الردة وهو عنده

قتله طليحة بن خويلد الاسدي فقال طليحة في ذلك

ما ظنكم بالقوم اذ تقتلوهم ... ليسوا وان لم يسلموا برجال

فان يك اذواد اصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرغا بقتل جبال

نصبت لهم صدر الحمالة انها ... معاودة قيد الكماة نزال

فيوما ترانا في الجلال مصونة ... ويوما ترانا غير ذات جلال

عشية غادرت ابن اقرم نائيا ... وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام جبال ابن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري

بيان من؟

النوع الثامن عشر في قتل من المسلمين ومن قتل من الكافرين ومن اسلم ومن خرج معهم تقية

قال ابن اسحق وكان ممن قتلوا يبدر فنزل فيهم من القرآن الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية فيما ذكر مسمين من بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن الحارث بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد ومن بني مخزوم ابن يقظة ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وابو قيس بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومن بني جمح علي بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة ابن جمح ومن بني سهم العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم وذلك انهم كانوا اسلموا ورسول الله عليه السلام بمكة فلما هاجر رسول الله عليه السلام الى المدينة حبسهم ابا وهم وعشائرهم بمكة وفتنوهم فافتتنوا ثم سار وا مع قومهم الى بدر فاصيبوا جميعا وكان جملة الاسارى يومئذ سبعين اسيرا منهم من آل رسول الله عليه السلام عمه العباس وابن عمه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان فيهم ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي عليه السلام وفي صحيح البخاري انهم قتلوا يوم بدر

سبعين واسروا سبعين وقال موسى بن عقبة قتل يوم بدر من المسلمين من قريش
ومن الانصار ثمانية وقتل من المشركين تسعة واربعون واسر منهم تسعة وثلاثون
هكذا رواه البيهقي عنه وعن يونس عن ابن اسحق استشهد من المسلمين يوم بدر
احد عشر رجلا اربعة من قريش وستة من الانصار وقتل من المشركين بضعة
وثلاثون رجلا وقال في موضع اخر وكان مع رسول الله عليه السلام اربعون اسيرا
وكان القتلى مثل ذلك وعن الزهري اول قتيل من المسلمين مهجع مولى عمر رضي الله عنه
ورجل من الانصار وقتل يومئذ من المشركين زيادة على سبعين واسر منهم
مثل ذلك رواه البيهقي وقال وهو الصحيح ثم استدل على ذلك بما ساقه هو والبخاري
ايضا من طريق ابي اسحق عن البراء بن عازب قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي الرماة
يوم احد عبد الله بن جبير فاصابوا منا سبعين وكان النبي عليه السلام واصحابه قد اصابوا
من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وهذا هو المشهور واما
المشركون فكانوا ما بين التسعمائة الي الالف وصرح قتادة بانهم كانوا تسعمائة وخمسين
رجلا وفي حديث عمر رضي الله عنه كانوا زيادة على الالف والصحيح الاول لقوله عليه السلام
القوم ما بين التسعمائة الي الالف واما الصحابة رضي الله عنهم فكانوا ثلثمائة وبضعة عشر كما
بيانه ان شاء الله تعالى **النوع التاسع عشر** في ذكر من قدم مكة بمصاب قريش
قال ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب قريش الهيثم بن عبد الله الخزاعي
فقالوا ما وراءك فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام
وامية بن خلف وزمعة ابن الاسود ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وابو البختري بن هشام
فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل
هذا فسلوه عني فقالوا ما صنع صفوان بن امية قال ها هو ذاك جالسا في الحجر
والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله
ابن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال ابو رافع مولى رسول الله
عليه السلام كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت
فاسلم العباس واسلمت ام الفضل واسلمت انا وكان العباس يهاب قومه ويكره
خلافهم فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد
تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكذلك صنعوا لم يتخلف رجل
الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله واخزه

ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح اختها في حجرة
زمزم فواسه اني لجالس فيها اعمت قداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما
جاءنا من الخبر اذا اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره
الي ظهري فبينما هو جالس قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
قادم ابن هشام واسم ابي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال ابو لهب هلم الي فعندك
الخبر قال فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان
امر الناس قال واسه ما هو ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلونا كيف شاءوا
ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجال بيض على خيل
بلق بين السماء والارض واسه ما تليق شيأ ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة
بيدي ثم قلت تلك واسه الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة
قال وثاورته فاحتملني فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقال
فقامت ام الفضل الي عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته به ضربة بلغت في راسه سجة
منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده فقام مولياذليلا فواسه ما عاش
الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قلت العدسة بالفتحات قال
الليث هي بثرة تخرج فتقتل يقال هو من جنس الطاعون قل ما يسلم منه وكانت
قريش تتقي العدسة وتخاف عدواها وقال هشام بن محمد واخذت قريش في النواح
على قتلاها شهرا ولم يبق دار بمكة الا والنوح فيها وجزت النساء شعورهن وكان
يوتى راحلة الرجل وفرسه فتوقف وينوحون حولها وقال البلاذري مشى النساء وبنات
عتبة الي هند بنت عتبة لما قتل ابوها واخوها الوليد وعمها شيبة وولدها حنظلة
ابن ابي سفيان يوم بدر فقلن لها الا تبكين عليهم فقالت لا ليلا يبلغ محمدا واصحابه ونساء
الخزرج فيشمتون بنا واسه حتى اثار محمدا واصحابه وحرمت على نفسها الدهن والطيب
والكحل وكانت تقول لو اعلم ان الحزن يذهب البكاء لبكيت قال وقالت الهاشميات ترثي قتلاها

لله عينا من رأى هلكا كهلك رجاليه يارب باك لي غدا في النائحات وباكيه
كم عاد يوم القليب غداة تلك الواعيه من كل غيث في المحول اذا الكواكب جاريه
قد كنت احذرها اراى فاليوم حق حذاريه يارب قايلة غدا يا ويح ام معاويه
مات الخليل فهد لي موت الخليل وعميه

وذكر الابيات ابن اسحق وان هذه اولها قال البلاذري وقالت ايضا

ويلي علي ابوى والقبر الذى واراهما ... بعين خطيين فى كبد السماء تراها
سيفين هنديين سل لصرخ حظاهما ... لا مثل كهلى فى الكهول ولا فتى كفتاها
ابنى ربيعة لا تملّ الناس من ذكراهما ... من حسن لى الاخوين كالحصنين اوبرّ اباها

وقال ابن اسحق وغيره كان الاسود ابن المطلب قد اصيب له يوم بدر ثلاثة من الولد
الحارث وزمعة وعقيل بنو الاسود وكان يحب ان يبكى على بنيه فبينما هو ذات ليلة
اذ سمع نائحة تنوح وكان قد عمى فقال لغلامه انظر الى قريش هل بكت قتلاها حتى
ابكى فان جوفى قد احترق على ابى حكيمة يعنى زمعة فذهب الغلام وعاد فقال ما الى
الا امراة تبكى بعيرا لها قد اضلته فقال

ابكى ان يضل لها بعير ... ويمنعها من النوم السهود

فلا تبكى على بكر ولكن ... على بدر تقاصرت الجدود

على بدر سراة بنى فهيص ... وبكرم وهطا بى الوليد

وبكى ان بكيت على عقيل ... وبكى حارثا اسد الاسود

وبكيهم ولا تسمى جميعا ... وما لابى حكيمة من ندید

الا قومى وساد بعدهم رجال ... ولولا يوم بدر لم يسود

وقال الواقدى بكاء الاسود قد كمد على من قتل من ولده وكان يحب ان يبكى عليهم ويناح
من قريش فكان يشرب الخمر فاذا انتشى بكى على اولاده وحتى التراب على راسه ويقول
اكم على وهذا الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من المستهزئين برسول
عليه السلام وكنيته ابو زمعة وكلم رسول الله عليه السلام يوما شق عليه فدعى عليه فاصابه
والشكل فاعماه الله واثكل ولده خرج يوما الى ظاهر المدينة يستقبل بعض بنيه وقد
قدم من الشام فجلس فى ظل شجرة فجاءه جبريل عليه السلام فجعل يضرب وجهه وعينيه
بشوك حتى عمى فشعل عن رسول الله عليه السلام فلما كان يوم بدر قتل بنوه الثلاثة
قتل زمعة ابو وجانه وقتل ثابت بن الجذع وقتل حمزة عقيلا وشاركه فيه على رضى الله عنه
وقيل قتله على وحده وقتل الحارث على وكان الاسود يقول دعوت على محمد ان
يكون طريدا فى غير قومه وبلده فاستجيب لى ودعى على بالعمى والشكل فاستجيب له
وقال الواقدى مات الاسود فى السنة الثالثة من الهجرة والمشركون يتجهزون
الى احد وهو يريد بهم فى مرضه ويذمرهم يعنى يشجعهم وعاش الاسود مائة سنة
وفى الاسود نزل قوله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين اى جماعات فى تفرقة قطعة قطعة
يقولون سجع كسجع الكهان ولما ذكر رسول الله عليه السلام عاقر الناقة قال كان عزيزا
فى قومه كابى زمعة الاسود بن المطلب فى قومه

النوع العشرون

فى ذكر اول من بشر برسول الله عليه السلام المبشاير المدينة قال علما السير بعث رسول الله عليه السلام عبد

ابن رواحة الى اهل العالية يبشرهم بالفتح وسلامة رسول الله عليه السلام والنصر والغنيمة
فى قتلى وما والاها وبعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة الى اهل السافلة وهى المدينة
وقال اسامة بن زيد قدم الى المدينة وقد سوينا التراب على رقية بنت رسول الله عليه السلام
وكنت عند عثمان بن عفان خلفه عليها بمرضها قال اسامة فاتيت ابى وهو قائم بالمصلى قد
غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة قتل شيبة قتل فلان وفلان فقلت يا ابة بالله
حقا ما تقول فقال اى والله يا بنى واستعمل رسول الله عليه السلام على الغنايم عبد الله
ابن كعب المازنى وقيل عبد الله بن قيس

النوع الحادى والعشرون

فى رجوع رسول الله
عليه السلام الى المدينة قال الواقدى ثم ارتحل رسول الله عليه السلام قافلا الى المدينة والقفول
الرجوع من السفر ونزل على كثيب يقسم الغنايم بين المسلمين على السوا وقال ابن كثير
ثم رحل رسول الله عليه السلام منها اى من بدر ليلة الاثنين وسار ومعه الاسارى
والمغانم الكثيرة وقال ابن اسحق ولما خرج رسول الله عليه السلام من مضيق الصفراء
نزل على كثيب بين المضيق والناذية وشرب من ما يقال له الارواق ثم قسم الغنايم هو
الواقدى قسمها بسير شعيب وهى من المدينة على ثلاثة اميال وقال وصلى رسول الله عليه
السلام مرجعه من بدر العصر بالاثيل قلت هو اسم موضع فيه شجر الطرفا فلما صلى
ركعة تبسم فسئل عن تبسمه فقال مر بى ميكايل وعلى جناحه النقع فتبسم الى وقال
الى كنت فى طلب القوم واتاه جبريل عليه السلام حين حين فرغ من قتال اهل بدر
على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثيابه الغبار فقال يا محمد ان ربى يقرئك السلام
ويامرنى ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم قال وقدم رسول الله عليه السلام
زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة من الاثيل فجا يوم الاحد حين اشتد الضحى وفارق
عبد الله بن رواحة زيد بن حارثة من العقيق فجعل عبد الله بن رواحة ينادى على راحلته
يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله عليه السلام وقتل المشركين واسرهم فجى
بالاسرى وعليهم شعران مولى رسول الله عليه السلام ولقى رسول الله عليه السلام
ابا الروحا رؤس الناس يهنونه بما فتح الله عليه قال ابن اسحق وقد جعل على النفل
عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ولما اقبل
قافلا الى المدينة كان معه الاسارى وفيهم عقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث فقال راجز
من المسلمين قال ابن هشام يقال انه عدى بن ابى الرغباء

اقم لها صدورها يا بسبس ... ليس بذى الطلح لها معرّس

ولا لصحبي عندي بحبس ان مطايا القوم لا تحبس
فحملها على الطريق الاكيس قد نصر الله وفر الانجس

ثم اقبل رسول الله عليه السلام حتى اذا خرج من مضيق الصفرا نزل على كثيب بين المضيق وبين المدينة يقال لها سير الى سرحة به فقسم هنالك النفل الذي افاء الله على المسلمين من المشركين على السواء قال حتى اذا كان رسول الله عليه السلام بالصفرا قتل النضر بن الحارث قتله علي بن ابي طالب وقال ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان قال ابن اسحق فقال عقبة حين امر رسول الله عليه السلام بقتله فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح الانصاري اخو بني عمرو بن عوف وقال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ثم مضى رسول الله عليه السلام حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقال ابن اسحق وحدثني بنيه بن وهب اخو بني عبد الدار ان رسول الله عليه السلام حين اقبل بالاسارى فرقهم بين اصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا وقال موسى ابن عقبة لم يقتل رسول الله عليه السلام صبرا من الاساري غير عقبة بن ابي معيط وابو معيط اسمه ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان ابو عمرو بن امية يسمى بذكوان وكان عمرو عبدا فاستلحقه امية وكناه ابا عمرو وقال هشام بن الكلبي خرج امية بن عبد شمس الى الشام فاقام به عشر سنين فوقع على امة يهودية من اهل صفورية لرجل من لخم يقال لها الثريا وكان لها زوج يهودي من اهل صفورية فحملت منه بذكوان بن امية وهي على فراش اليهودي فاستلحقه امية وكناه ابا عمرو ثم قدم مكة وصفورية قرية بين عسقلان والمجدون وكان عقبة يكنى ابا الوليد وابنه الوليد الذي حده علي رضي الله عنه في الخمر وكان عقبة والنضر بن الحارث اشد عداوة لرسول الله عليه السلام من جميع قريش فاسره يوم بدر عبد الله بن سلمة بن مالك بن العجلان فجاء به الى رسول الله عليه السلام وعداده في الانصار ثم بعقبة فرسه فارسله فاخذه واتى به رسول الله عليه السلام فامر بقتله فقال يا ويلتى على لام اقتل من بين هؤلاء فقال له رسول الله عليه السلام لعداوتك لله ولرسوله وكان ياخذ العذرة فيلقيها على باب رسول الله عليه السلام وانه كان يعذب رسول الله عليه السلام من ورايه برداية حتى يخنقه وقال عليه السلام لقد وطئ على عنقي يوما وانا ساجد فما رفع رجله حتى ظننت ان عيني قد سقطتا وجاء يوما بسلا جزور فالقاه على راسي واختلفوا اين قتله على قولين احدهما بعرق الظبية قاله الواقدي

كما ذكرنا والثاني بالصفرا كما ذكره ابن اسحق والذي قتله ثابت بن ابي الافلح ضرب عنقه ثم صلبه فهو اول مصلوب في الاسلام واما النضر بن الحارث بن علقمة بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فكان اشد الناس عداوة لرسول الله عليه السلام اعظم من عقبة وقال البلاذري كان صاحب اخبار ونظر في امر الفرس وعلوم اليهود والنصاري وكان يحدث باخبار الامم وفيه نزل ايات كثيرة قال الواقدي قدم النضر الحيرة فاشتري قينتين وتعلمتا الغناء ثم قدم بهما مكة فانزل الله فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث وقال ابن عباس سال النضر رسول الله عليه السلام متى تنقضي الدنيا فانزل الله يسالونك عن الساعة ايان مرساها قال البلاذري والذي اسر النضر المقداد بن الاسود فلما نزل رسول الله عليه السلام الصفرا امر عليا رضي الله عنه بقتله فقتله وكانت له اخت اسمها قتيلة اسلمت يوم الفتح وقالت قتيله هذه

يا راكبا ان الاثيل مظنة من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ بها ميتا بان تحية ما ان تزال بها النجائب تخفق
مني اليك وعبرة مسفوحة جادت بوكفها واخرى تخنق
هل يسمعني النضر ان ناديته ام كيف يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه لله ارحام هناك تشقق
اممد يا خير ضنء كريمة في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق
او كنت قابل فدية فليسفقن ياعز ما يغلوا به ما ينفق
والنضر اقرب من اسرت قرابة واحقهم ان كان عتق يعتق
صبرا يقاد الى المنية متعبا رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام ويقال والله اعلم ان رسول الله عليه السلام لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه

النوع الثاني والعشرون

في ذكر الاسري قال الواقدي كانوا تسعة واربعين رجلا وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انهم اسروا اربعين وقد ذكرناه مستقصى وقال الواقدي استشار رسول الله عليه السلام اصحابه في الاسري فاشار ابو بكر رضي الله عنه بالفداء واشار عمر رضي الله بقتلهم ففدي كل واحد باربعة الاف درهم وقيل باربعين اوقية وبعضهم باقل وقال ابن اسحق بعث قريش الى رسول الله عليه السلام في فداء اسراهم وكان في الاساري ابو وداعة بن ضبيرة السهمي

وكان له ابن ذو مال فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم فانطلق به قال ابن
فكان هذا اول اسير فدي وفي المراة واختلفوا في الذي اسر العباس على ثلاثة اقوال
احدها ملك من الملايكة فقد اخرج احمد في المسند عن العباس رضي الله عنه انه قال
والله ما اسرني هذا يعني ابا اليسر وانما اسرني رجل من احسن الناس على فرس ابلق
والثاني الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو اخو بني سلمة الانصاري وكان العباس جسيما
وابو اليسر مجموعا فقال له النبي عليه السلام كيف اسرت العباس فقال اعانني عليه رجل
ما رايته قط فقال رسول الله عليه السلام اعانك عليه ملك كريم والثالث ان الذي اسره
عبد الله بن اوس الانصاري من بني ظفر ويسمى مقرن قاله الواقدي قال وانما
سمي مقرن لانه قرن بين العباس ونوفل وعقيل فلما راهم رسول الله عليه السلام
قال لقد اعانك عليهم ملك كريم وقال ابن اسحق ولما اسر العباس بات رسول الله عليه
السلام ساهرا تلك الليلة فقيل له مالك لا تنام فقال يمنعني انين العباس وكان موثقا
بالقد فاطلقوه فنام رسول الله عليه السلام وقال ابن اسحق وكان العباس لما اسر سلب
فطلبوا له قميصا فلم يقدروا عليه فيقال ان عبد الله بن ابي بن سلول كساه قميصا وقال
السبط وهذا وهم فان عبد الله بن ابي بن سلول لم يشهد بدرا وانما شهدها ابنه عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول فيحمل انه الذي كسا العباس القميص ويحتمل ان عبد الله بن ابي
ابن سلول لما قدم العباس المدينة اسير اكساه اياه ولما مات عبد الله
ابن ابي بن سلول كساه رسول الله عليه السلام قميصه مجازاة لما فعل وقد روى
هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابن عباس قال فدى العباس نفسه باربعة الاف درهم
وكانوا ياخذون من كل واحد اربعين اوقية فقال رسول الله عليه السلام اضعفوا
على العباس فقال العباس تركتني ما عشت فقيرا اسمك الله قال رسول الله عليه السلام
فاين المال الذي تركته عند ام الفضل وذكره فقال يا ابن اخي من اعلمك فوالله ما كان
ثالث فقال اخبرني الله فقال اشهد انك لصادق وما علمت انك رسول الله قبل
اليوم واسلم وامر ابني اخيه فاسلما قال ابن عباس وفيه نزل يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا الاية وقال ابن اسحق وكان العباس رجلا موسرا
ففادى نفسه بماية اوقية من ذهب قال ابن كثير وهذه المايه كانت عن نفسه وعن
ابني اخيه عقيل ونوفل وقال ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم
بالرجل الي الف درهم الا من كان لا شيء له فمن رسول الله عليه السلام عليه وقال ابن

فكان من

وكان من سبى لنا من الاسارى ممن منّ عليه بغير فداء من بني عبد شمس بن عبد مناف ابو العاص
ابن الربيع بن عبد العزي بن عبد شمس منّ عليه رسول الله عليه السلام بعد ان بعثت
زينب بنت رسول الله عليه السلام بفدايه ومن بني مخزوم المطلب بن حنطب بن الحارث
ابن عبيد بن عمرو بن مخزوم وكان لبعض بني الحارث بن الخزرج فترك في ايديهم حتى
خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره خالد بن زيد ابو ايوب احد
بني النجار قال ابن اسحق وصيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبيد الله بن عمرو بن
مخزوم ترك في ايدي اصحابه فلما لم يات احد في فدايه اخذوا عليه ليبعثن بفدايه
اليهم فخلوا سبيله فلم يف لهم بشيء وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن وهب
ابن حذافة بن جمح كان محتاجا ذا بنات فكلم رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله
لقد عرفت مالي من مال وانى لذو حاجة وذو عيال فامنن علي فمنّ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذ عليه ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا ... بانك حق والمليك حميد
وانت امرؤ تدعو الى الحق والهدى ... عليك من الله العظيم شهيد
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة ... لها درجات سهلة وصعود
فانك من حاربته لمحارب ... شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله ... تاوب مابي حسرة وقعود

قلت ابو عزة هذا المريف للنبي عليه السلام بما قاله فقتله يوم احد لما سنبينه
ان شاء الله تعالى ويقال ان فيه قال رسول الله عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر
مرتين وهذا من الامثال التي لم تسمع الا منه عليه السلام

النوع الثالث والعشرون

في اسر العاص بن الربيع واختلفوا في اسمه على اقوال احدها مقسم قاله الواقدي ومكي
وابن اسحق والثاني القاسم قاله الزبير بن بكار والثالث لقيط والرابع ياسر والخامس
هشيم والسادس هاشم والقول الاول والثاني اشهر وابو العاص ختن رسول الله
عليه السلام على ابنته زينب وقال ابن اسحق قدم في فدايه اخوه عمرو بن الربيع واختلفوا
في الذي اسره على قولين احدهما حراش بن الصمة والثاني عبد الله بن جبير اخو خوات بن جبير
وكانت زينب بنت رسول الله عليه السلام قد امنت وزوجها ابو العاص على شركه فلما
اسر بعثت زينب في فدايه بقلادة كانت لها وهبتها لها خديجة رضي الله عنها لما ادخلها

على ابي العاص وبعثت معها بمال مع اخيه عمرو بن الربيع فلما راي رسول الله عليه السلام
القلادة عرفها فرق لها وتذكر خديجة فقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
لها قلادتها ففعلوا وشرط عليه رسول الله عليه السلام ان يخلي زينب ويحملها
اليه الى المدينة فقدم مكة وامر زينب ان تلحق برسول الله عليه السلام فتجهزت
وقدم لها حمو كنانة بن الربيع جملا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج يقودها
نهارا وهي في الهودج فتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا فادركوها بذي طوى
فكان اول من ادركها هبار بن الاسود فروعها بالرمح وكانت حاملا فاسقطت
فشل حموها كنانة ثم برك وقال والله لا يدنو منها احد الا وضعت فيه سهما فرجعوا
عنها وجاءه ابو سفيان بن حرب فقال له ويحك قد عرفت مصيبتنا بالامس
ثم تخرج بالظعينة اليوم علانية فيظن الناس ان ذلك عن ذل منا ولعمري ما لنا حاجة
الى حبس المراة عن ابيها ولكن ردها فاذا هدا الصوت وتحدث الناس انا قد رددناه
فاخرج بها سرا الى ابيها ليلا ففعل كنانة ذلك واقام ابو العاص بمكة وزينب عند رسول الله
عليه السلام في المدينة قد فرق الاسلام بينهما وقال البلاذري كان ابو العاص بن الربيع
ذا مال وشرف ومنزلة وكان ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد فسالت خديجة
ان يزوجه زينب وكان رسول الله عليه السلام لا يخالفها فزوجها اياه وذلك قبل
نزول الوحي وكان عند خديجة بمنزله ولدها فلما بعث رسول الله عليه السلام وامنت
به خديجة وبناتها ثبتا ابو العاص على شركه فمشت اليه قريش وقالت فارق ابنة كاهن
فعل عتبة ومعتب ابنا ابي لهب ونحن نزوجك اي امراة شئت من قريش وكانت قد
ولدت عليا وامامة فقال لا افارق صاحبتي ولم يجبهم الى شئ من ذلك واقامت معه على
شركه الى يوم بدر فلما بعثت زينب بقلادتها في فدا يه اطلقه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم ياخذ الفداء وشرط عليه رسول الله عليه السلام ان يخلي زينب الى
المدينة فقدم مكة وامرها ان تلحق بابيها قالت زينب فبينما
انا اتجهز لقيتني هند بنت عتبة بن ربيعة فقالت يا بنت محمد بلغني انك تريدي اللحاق
بابيك فعندي حاجتك فلا تحفي مني فانه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت
زينب فوالله ما اراها فانكرت ذلك وتجهز صحبتها كنانة بن الربيع ونافع بن عبد قيس الفهري
وحملها هبار بن الاسود وذكر الحديث وقال ابن اسحق وكان ابو العاص من رجال مكة
المعدودين مالا وامانة وتجارة وكانت امه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي الله عنها

وكان

وكانت خديجة هي التي سالت رسول الله عليه السلام ان يزوجه بابنتها زينب وكان لا
يخالفها وذلك قبل الوحي وكان قد زوج عليه السلام ابنته رقية من عتبة بن ابي لهب
فلما جاء الوحي قال ابو لهب اشغلوا محمدا بنفسه وامر ابنه عتبة فطلق ابنة رسول الله
عليه السلام قبل الدخول فتزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنه ومشوا الى ابي العاص
فقالوا له فارق صاحبتك ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لا والله اذا
لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بامراتي امراة من قريش وكان رسول الله عليه السلام
يثني عليه في صهره خيرا وكان رسول الله عليه السلام لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على
امره وكان الاسلام قد فرق بين زينب وبين ابي العاص وكان النبي عليه السلام لا يقدر ان
يفرق بينهما وقال ابن كثير انما حرم الله المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست
من الهجرة كما سياتي بيانه ان شاء الله وكان قدوم زينب رضي الله عنها مهاجرة من مكة الى
المدينة بعد وقعة بدر بشهر بمقتضى ما كان شرط زوجها ابو العاص للنبي عليه السلام
كما تقدم وقال ابن اسحق لما رجع ابو العاص الى مكة وقد خلى سبيله من الاسر امرها
باللحوق بابيها واقام ابو العاص بمكة على كفره واستمرت زينب عند ابيها بالمدينة حتى اذا
كان قبيل الفتح خرج ابو العاص في تجارة لقريش فلما فصل من الشام لقيته سرية فاخذوا
ما معه واعجزهم هربا وجاءت الليل الى زوجته زينب رضي الله عنها فاستجارها فاجارته
فلما خرج رسول الله عليه السلام لصلاة الصبح وكبر وكبر الناس صرخت من صفة النساء
ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله عليه السلام اقبل على الناس
فقال ايها الناس هل سمعتم الذي سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت
بشئ حتى سمعت ما سمعتم وانه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف رسول الله عليه السلام
فدخل على ابنته زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له فقال
وبعث رسول الله عليه السلام فحيهم على ردما كان معه فردوه باسره لا يفقد منه شيء
فاخذه ابو العاص فرجع به الى مكة فاعطى كل انسان ما كان له ثم قال يا معشر قريش هل
بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا
كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام
عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت ان اكل اموالكم فلما ادى الله اليكم وذرعت منها
اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق فحدثني داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ورد عليه رسول الله عليه السلام زينب على النكاح

الاول لم يحدث شيا وهذا الحديث رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن
ماجة من حديث محمد بن اسحق وقال الترمذي ليس به باس ولكن لا يعرف وجه هذا الحديث
ولعله قد دخل من قبل حفظ داود بن الحصين وقال البيهقي لم يقل به احد من العلماء فيما
علمت وفي لفظ ردها عليه رسول الله عليه السلام بعد ست سنين وفي رواية بعد سنتين
بالنكاح الاول رواه ابن جرير وفي رواية لم يحدث نكاحا قال ابن كثير وهذا الحديث
قد اشكل على كثير من العلماء فان القاعدة عندهم ان المراة اذا اسلمت وزوجها كافر فان
كان قبل الدخول تعجلت الفرقة وان كان بعده انتظر الى انقضاء العدة فان اسلم
فيها استمرا على نكاحهما وان انقضت ولم يسلم انفسخ نكاحها وزينب اسلمت حين بعث
رسول الله عليه السلام وهاجرت بعد بدر بشهر وحرم المسلمات على المشركين عام الحديبية
سنة ست واسلم ابو العاص قبل الفتح سنة ثمان فمن قال ردها عليه بعد ست
سنين اي من حين هجرتها وهو صحيح ومن قال بعد سنتين اي من حين حرمت المسلمات
على المشركين وهو صحيح ايضا وعلى كل تقدير فالظاهر انقضاء عدتها في هذه المدة التي قالها
سنتان من حين التحريم او قريب منها فكيف ردها عليه بالنكاح الاول فقال قائلون
يحتمل ان عدتها لم تنقض وهذه قضية يتطرق اليها الاحتمال وقال اخرون هذا الحديث
معارض بالحديث الذي رواه احمد والترمذي وابن ماجة من حديث الحجاج بن ارطاة عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام رد ابنته زينب على ابي العاص
ابن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال الامام احمد هذا حديث ضعيف واه لم يسمعه الحجاج من
عمرو بن شعيب وانما سمعه من محمد بن عبيد الله العرزمي والعرزمي لا يساوي حديثه شيا
والحديث الصحيح الذي روي ان النبي عليه السلام اقرهما على النكاح الاول وهكذا قال الدارقطني
لا يثبت هذا الحديث والصواب حديث ابن عباس ان رسول الله عليه السلام ردها بالنكاح
الاول وروى البيهقي ان النبي عليه السلام كان يقول زينب افضل بناتي اصيبت في
ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان ابا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين
قيل له هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال فانها اموال المشركين فقال ابو العاص
بئس الفتى انا اخون امانتي **النوع الرابع والعشرون** في ذكر المغانم قال ابن
كثير وقد اختلفت الصحابة رضي الله عنهم يوم بدر في المغانم من المشركين يومئذ لمن تكون منهم
وكانوا ثلاثة اصناف حين ولي المشركون ففرقة احرقت برسول الله عليه السلام حرصا
خوفا من ان يرجع احد من المشركين اليه وفرقة ساقت وراء المشركين يقتلون منهم

وياخذون

ويأسرون وفرقة جمعت المغانم من متفرقات الاماكن فادعى كل فريق من هؤلاء انه
احق بالمغنم من الاخرين لما صنع من الامر المهم قال ابن اسحق عن ابي مليكة الباهلي قال
سالت عبادة بن الصامت عن الانفال فقال فينا اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل
وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله الى رسول الله عليه السلام فقسمه بين
المسلمين عن بواء يقول عن سواء وهكذا رواه احمد وشغل رسول الله عليه السلام سيفه
ذا الفقار من مغانم بدر وقال ابن جرير وكذا اصطفى جملا لابي جهل كان في انفه برة من
فضة قال ابن كثير وهذا قبل اخراج الخمس وزعم ابو عبيد القاسم بن سلام ان رسول الله
عليه السلام قسم غنائم بدر على السواء بين الناس ولم يخمسها ثم نزل بيان الخمس بعد ذلك
ناسخا لما تقدم وهكذا روى الوالبي عن ابن عباس وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي
وفي هذا نظر فان سياق الايات يعني ايات اول الانفال قبل اية الخمس وبعدها كلها
في غزوة بدر فيقتضي ان ذلك نزل جملة في وقت واحد غير متفاضل متاخر فيقتضي نسخ بعضه
بعضا وكذلك اختلفت الصحابة رضي الله عنهم في الاساري يقتلون او يفادون على قولين
كما قال الامام احمد حدثنا علي بن عاصم عن حميد عن انس وذكر رجل عن الحسن قال استشار
رسول الله عليه السلام الناس في الاساري يوم بدر فقال ان الله قد امكنكم منهم قال عمر رضي الله
عنه اضرب اعناقهم قال فاعرض عنه النبي عليه السلام ثم عاد فقال يا ايها الناس ان الله
قد امكنكم منهم وانما هم اخوانكم بالامس فقام عمر رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اضرب اعناقهم قال فاعرض عنه النبي عليه السلام ثم عاد فقال للناس مثل ذلك
فقام ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا رسول الله ترى ان تعفو عنهم وان تقبل منهم
الفدا قال فذهب عن وجه رسول الله عليه السلام ما كان فيه من الغم فعفى عنهم وقبل
منهم الفدا قال وانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم الى اخر الاية
وعن ابن عباس لولا اني لا اعذب من عصاني حتى اقدم اليه الحجة لمسكم فيما اخذتم عذاب
عظيم وقال الاعمش سبق منه ان لا يعذب احدا شهد بدرا وقال الوالبي
عن ابن عباس سبق في الكتاب الاول ان المغانم وفدا الاساري حلال لكم ولهذا قال
بعده فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وقد روى الامام احمد ايضا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال نظر رسول الله عليه السلام الى اصحابه يوم بدر وساق الى ان قال فهوى
رسول الله عليه السلام ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت واخذ منهم الفدا فلما كان من
الغد فغدوت الى النبي عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه وهما يبكيان فقلت يا رسول الله

اخبرني بماذا يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما
قال النبي عليه السلام ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم
ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه وانزل الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض الى قوله لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم من الفداء
ثم احل لهم الغنائم وقال السهيلي قال عليه السلام لو نزل عذاب ما نجى منه الا عمر
لانه كان قد اشار عليه بقتل الاسارى والاثخان في القتل واشار ابو بكر رضي الله عنه
بالفداء فاخذ رسول الله عليه السلام بقول ابي بكر ثم نزلت الاية فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا

النوع الخامس والعشرون في ذكر من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار
ومن ضرب له بسهم واجره من لم يشهد قال ابن اسحق جميع هؤلاء ثلثمائة رجل واربعة
عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج
مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله عليه السلام قلت هذا مخالف لما ذكره البخاري
حيث روى عن البرا قال استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان المهاجرون يوم
بدر نيفا على ستين والانصار نيفا على اربعين وما بين وروى ابن جرير عن ابن
عباس قال كان المهاجرون يوم بدر سبعين رجلا وكان الانصار مائتين وستة وثلاثين
رجلا وهذا يقتضي انهم كانوا ثلثمائة وستة رجال وقال ابن جرير قيل كانوا ثلثمائة
وسبعة رجال قال ابن كثير قد يكون هذا عدهم النبي عليه السلام والاول عد بدنه
والله اعلم وروى البخاري عن البرا يقول حدثني اصحاب محمد عليه السلام ممن شهد بدرا
انهم كانوا عدة اصحاب طالوت الذين اجتازوا معه اليهم بضعة عشر وثلثمائة وقال ابن
جرير هذا قول عامة السلف انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر رجلا قال ابن كثير وفي
عدهم ابن اسحق في اهل بدر ممن ضرب له بسهمه مع انه لم يحضرها تخلف
عنها لعذر اذن له في التخلف بسببها ثمانية او تسعة وهم عثمان بن عفان تخلف على
رقية بنت رسول الله عليه السلام يمرضها حتى ماتت فضرب له بسهمه واجره وفي
ابن عبيد الله كان بالشام فضرب له بسهمه واجره وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
كان بالشام ايضا فضرب له بسهمه واجره وابو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول
عليه السلام من الروحاء حين بلغه خروج النفير من مكة فاستعمله على المدينة فضرب
له بسهمه واجره والحارث بن حاطب بن عبيد بن امية رده رسول الله عليه السلام
من الطريق وضرب له بسهمه واجره والحارث بن الصمة كسر بالروحاء فرجع وضرب

له بسهمه

له بسهمه زاد الواقدي واجره وخوات بن جبير لم يحضر الوقعة وضرب له بسهمه واجره
وابو الصباح بن ثابت خرج مع رسول الله عليه السلام فاصاب ساقه نصل حجر فورم وضرب
له بسهمه واجره قال الواقدي وسعد بن مالك ابو سهل تجهز ليخرج فمات وقيل انه
مات بالروحاء فضرب له بسهمه واجره **النوع السادس والعشرون** في ذكر من استشهد
من المسلمين يوم بدر وهم اربعة عشر رجلا من المهاجرين ستة وهم عبيدة بن الحارث
ابن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء وعمير بن ابي وقاص اخو
سعد بن ابي وقاص الزهري قتله العاص بن سعيد وهو ابن ست عشرة سنة وحليفهم
ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخزاعي وصفوان بن بيضاء وعاقل بن البكير الليثي
حليف بني عدي ومهجع مولى عمر بن الخطاب ومن الانصار ثمانية وهم حارثة بن سراقة
رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب نحره فمات ومعوذ وعوف ابنا عفراء وهي امهما
وابوهما الحارث بن رفاعة من سواد ويزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن فسحم
وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى بن لوذان وسعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر
ابن زنبر رضي الله عنهم **النوع السابع والعشرون** في ذكر من قتل من المشركين
وهم حنظلة ابن ابي سفيان بن حرب بن امية قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله
عليه السلام فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وزيد رضي الله عنهم
والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي قتل الحارث النعمان بن عصر وقتل عامرا
عمرو بن ياسر رضي الله عنه وعمير بن ابي عمير قتله سالم مولى ابي حذيفة فيما قال
ابن هشام وابن عمير هو وابوه مولى بني اوس وعبيدة بن سعيد بن العاص
ابن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام رضي الله عنه والعاص بن سعيد بن العاص
ابن امية قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه والعاص بن سعيد بن العاص بن
امية قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد
شمس قتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح صبرا قال ابن هشام ويقال علي بن ابي طالب
وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك
فيه هو وحمزة وعلي رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة رضي الله عنه
والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب وعامر بن عبد الله من بني نمار بن يعيض
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه والحارث بن عامر بن نوفل قتله خبيب بن اساف وطعيمة
ابن عدي بن نوفل قتله علي بن ابي طالب ويقال حمزة وزمعة بن الاسود بن المطلب

ابن اسد قتله ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي وثابت فيه
قال ابن هشام والحارث بن زمعة قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام وعقبل
ابن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو البخت
وهو العاص بن هشام بن الحارث بن اسد قتله المجذر بن ذياد البلوي ونوفل
ابن خويلد بن اسد وهو ابن العدوي عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر الصديق
وطلحة بن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين
قريش قتله علي بن ابي طالب والنضر بن الحارث بن كلدة قتله علي بن ابي طالب صبرا عند السقيا
عليه السلام بالصفراء وقال ابن هشام بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار قتله بلال بن رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار
ويقال قتله المقداد بن عمرو وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال
ابن هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وعثمان بن مالك
ابن عبيد الله قتله صهيب بن سنان وابو جهل بن هشام واسمه عمرو وقد ذكرناه
ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
حين امر رسول الله عليه السلام به ان يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة قتله
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزيد بن عبد الله قتله عمار بن ياسر وكان يزيد شجاعا وابو
مسافع الاشعري قتله ابو دجانة الساعدي فيما قال ابن هشام وحرملة بن عمرو قتله
خارجة بن زيد ويقال بل علي بن ابي طالب ومسعود بن ابي امية بن ابي امية بن المغيرة
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب
ويقال عمار بن ياسر ورفاعة ابن ابي رفاعة بن عايذ قتله سعد بن الربيع والمنذر
ابن ابي رفاعة قتله معن بن عدي وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عايذ قتله علي
ابن ابي طالب فيما قال ابن هشام والسايب بن ابي السايب بن عايذ بن عبد الله بن عمر
قال ابن هشام السايب بن ابي السايب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء
فيه الحديث عن رسول الله عليه السلام نعم الشريك السايب لا يشاري ولا يماري اسلم
فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن
ابن عباس ان السايب بن ابي السايب بن عايذ ممن مات رسول الله عليه السلام من قريش
واعطاه يوم الجعرانة من غنايم حنين قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتل

الزبير

الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد قتله حمزة وحاجب بن السايب
ابن عويمر قتله علي بن ابي طالب وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي
مبارزة وعمرو بن سفيان قتله يزيد بن اقيش وجابر بن سفيان قتله ابو بردة بن
نيار ومنبه ابن الحجاج قتله ابو اليسر احو بني سلمة وابنه العاصي بن منبه بن الحجاج
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة وسعد بن ابي
وقاص اشتركا فيه وابو العاص بن قيس قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك
القوقلي ويقال ابو دجانة وعاصم بن ابي عوف قتله ابو اليسر احو بني سلمة وامية
ابن خلف بن وهب قتله رجل من الانصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله
معاذ بن عفرا وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتركوا فيه وعلي بن امية بن خلف
قتله عمار بن ياسر واوس بن معير بن لوذان قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن
هشام ويقال قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه
ومعاوية بن عامر قتله علي بن ابي طالب ويقال عكاشة بن محصن ومعبد بن وهب
قتله خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق فجميع من احصي لنا
من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان
قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والاسارى كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد
ابن المسيب وممن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى وهب بن الحارث
وعامر بن يزيد وعقبة بن وهب وعمير مولى لبني عبد شمس ونبيه بن زيد بن مليص
وعبيد بن سليط ومالك بن عبيد الله بن عثمان اسرفات في الاسارى وقعد في القتلى
وعمرو بن عبد الله بن جذعان وحذيفة ابن ابي حذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة
قتله سعد بن ابي وقاص وهشام بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان
وزهير بن ابي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم
افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف
لهم من طي وخباز حليف لهم من القارة وسبرة بن مالك حليف بني جمح والحارث
ابن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابي عوف بن صبيرة اخو عامر
قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال ابو دجانة

النوع الثامن والعشرون

في ذكر الذين اسروا من المشركين من قريش يوم بدر وهم عقيل بن ابي طالب ونوفل بن
الحارث بن عبد المطلب والسايب بن عبيد ونعمان بن عمرو بن علقمة وعمرو بن ابي سفيان

ابن حرب بن امية والحارث بن ابي وجزة بالجيم والزاي المعجمة ويقال بالمهملتين وابو
العاص بن نوفل بن عبد شمس وابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
ومن حلفائهم ابو رهبة بن ابي عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحارث
ابن الحضرمي وعدي بن الخيار بن عدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس وابو ثور
حليف بني نوفل وابو عزيز بن عمير بن هشام بن عبد مناف والاسود بن عامر حليف بني
عبد الدار والسايب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد
قال ابن هشام هو الحارث بن عايذ وسالم بن شماخ حليف بني اسد وخالد بن هشام بن المغيرة
وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة
وصيفي بن ابي رفاعة وابو المنذر بن ابي رفاعة وابو عطا عبد الله بن ابي السايب والمطلب
ابن حنطب بن الحارث وخالد بن الاعلم حليف بني مخزوم وهو اول مرة ولي فارا منهزما
وابو وداعة بن صبيرة كان اول اسير افدي من اساري بدر افتداه ابنه المطلب بن ابي
وداعة وفروة بن قيس بن عدي وحنظلة بن قبيصة والحجاج بن الحارث بن قيس وعبد الله
ابن ابي بن وهب وابو عزة عمرو بن عبد الله والفاكه مولى امية بن خلف ادعاه بعد ذلك
رياح بن المعرف ووهب بن عمير بن وهب وربيعة بن دراج بن العنبس وسهيل بن عمرو
اسره مالك بن الدخشم وعبد بن زمعة وعبد الرحمن بن مشنوي وقدان والطفيل ابن
ابي قيس وعتبة بن عمرو بن جحدم قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الاسرى ثلاثة واربعون
رجلا وقال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من الاسرى عتبة حليف بني هاشم من بني
فهر وعقيل بن عمرو حليف بني المطلب بن عبد مناف واخوة تميم بن عمرو وابنه وخاله
ابن اسيد بن ابي العيص من بني عبد شمس بن عبد مناف وابو العريض يسار مولى العاص
ابن امية ونبهان مولى بني نوفل بن عبد مناف وعبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث
من بني اسد بن عبد العزى وعقيل حليف بني عبد الدار بن قصي من اليمن ومسافع بن عياض
ابن صخر من بني تيم بن مرة وجابر بن الزبير حليف بني تيم وقيس بن السايب من بني مخزوم
ابن يعقظة وعمرو بن ابي بن خلف من بني جمح بن عمرو وابو رهم بن عبد الله حليف بني جمح ورجل
اخر حليف لهم ايضا ومولیان لامية بن خلف احدهما ابن نسطاس وابو رافع غلام امية
ابن خلف واسلم مولى بنيه بن الحجاج وجبيب بن جابر من بني عامر بن لوى والسايب بن مالك
وشافع وشفيع حليفان لبني الحارث بن فهر من اليمن والله اعلم **النوع التاسع والعشرون**
في ذكر اسامي من حضر من المسلمين وقعة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم على ترتيب حروف الهجاء

حرف الالف ابي بن كعب البخاري سيد القراء الارقم بن ابي الارقم وابو الارقم
عبد مناة بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي اسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد
ابن خلدة بن عامر بن الجعلان اسود بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن غنم كذا قال موسى بن
عقبة وقال الاموي سواد بن رزام بن ثعلبة بن عبيد بن علي شك فيه وقال سلمة
ابن الفضل عن ابن اسحق سواد بن زريق بن ثعلبة وقال ابن عايذ سواد بن زيد والله اعلم
اسير بن عمرو الانصاري ابو سليط وقيل اسيرة بن عمرو امية بن لوذان بن سالم
ابن ثابت الخزرجي ولم يذكره موسى بن عقبة والاموي وفي السيرة انيس بن قتادة
انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار
انس بن مالك خادم النبي عليه السلام وفي الصحيح عن انس انه قيل له شهدت بدرا فقال وابن
اغيب وقال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس بن مالك مع رسول الله عليه السلام الى بدر
وهو غلام يخدمه قال ابن كثير هكذا قال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي في تهذيبه ولم
يذكر ذلك احد من اصحاب المغازي انسة الحبشي مولى رسول الله عليه السلام اوس
ابن ثابت بن المنذر البخاري اوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن
سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الخزرجي وقال موسى بن عقبة اوس بن عبد الله بن الحارث
ابن خولي اوس بن الصامت الخزرجي اخو ابو عيلدة بن الصامت اياس بن البكير بن عبد ياليل
ابن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث بن بكير حليف بني عدي بن كعب **حرف الباء**
بجير بن ابي بجير حليف بني النجار بحاث بن ثعلبة بن خزمة بن ناصرم بن عمرو بن عمارة البلوي
حليف الانصار ذكره ابن هشام هكذا بالباء الموحدة وقال ابن اسحق نجاب بن ثعلبة بالنون
بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن زيد بن عمرو بن سعيد بن دينار بن اسد بن قيس
ابن جهينة الجهني حليف بني ساعدة وهو احد العينين هو وعدي بن ابي الزغباء كما تقدم بشر
ابن البراء بن معرور الخزرجي الذي مات بخيبر من الشاة المسمومة بشير بن سعد الخزرجي
والد النعمان بن بشير وقال انه اول من بايع الصديق رضي الله عنه بشير بن عبد المنذر ابو
لبابة الذي عسى رده عليه السلام من الروحاء واستعمله على المدينة وضرب له بسهمه واجره بلال
ابن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنه وهو مولد من مولدي بني جمح اشتراه ابو بكر بن امية بن خلف
حرف التاء تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية بن جذارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج
تميم مولى خراش بن الصمة تميم مولى بني غنم بن السلم وقال ابن هشام هو مولى سعد بن خيثمة
حرف الثاء ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ثابت بن ثعلبة ويقال لثعلبة

هذا الجذع بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ثابت بن خالد بن النعمان
ابن خنساء بن سنيرة بن عدي بن النجار النجاري ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن
سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار النجاري ثابت بن هزال بن قربوس الخزرجي
ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد بن مالك بن الاوس بن ثعلبة بن عمرو بن عبيد
ابن مالك النجاري ثعلبة بن عمرو بن محصن الخزرجي ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي السلمي
ثقف بن عمرو من بني جحجبا آل بني سليم وهو من حلفا بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد
حرف الجيم جابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار النجاري
جابر بن عبد الله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة
السلمي احد الذين شهدوا العقبة جبار بن صخر السلمي جبر بن عتيك الانصاري جبير
ابن اياس الخزرجي حرف الحا الحارث بن انس بن رافع الخزرجي الحارث بن اوس بن
معاذ بن اخ سعد بن معاذ الاوسي الحارث بن حاطب بن عمرو بن عبيد بن امية بن زيد
ابن مالك بن الاوس ردّه عليه السلام من الطريق وضرب له بسهمه واجره الحارث بن
خزمة بن عدي بن ابي غنم ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لبني زغبة
ابن عبد الاشهل الحارث بن الصمة الخزرجي ردّه عليه السلام لانه كسر في الطريق وضرب له
بسهمه واجره الحارث بن عرفجة الاوسي الحارث بن النعمان بن امية الانصاري الحارث
ابن قيس بن خالد ابو خالد الخزرجي حارثة بن سراقة النجاري اصابه سهم غرب وهو
في النظارة فرغ الى الفردوس حارثة بن النعمان بن رافع الانصاري حاطب بن ابي بلتعة
اللخمي حليف بني اسد بن عبد العزى بن قصي واسم ابي بلتعة عمرو حاطب بن عمرو بن
ابن امية الاشجعي بن دهمان هكذا ذكره ابن هشام وقال الواقدي حاطب بن عمرو بن عبد
ابن عبد ود وقال ابن ابي حاتم حاطب بن عمرو بن عبد شمس سمعته من ابي وقال هو
مجهول الحباب بن المنذر الخزرجي ويقال كان لواء الخزرج معه يومئذ حبيب بن اسا
ابن عقبة بن عمرو بن خدرج حبيب بن اسود مولى بني حرام من بني سلمة وقال موسى
ابن عقبة حبيب بن سعد بدل اسود وقال ابن ابي حاتم حبيب بن اسلم مولى الحبا
ابن الخزرج انصاري بدري حريث بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه الانصاري اخو عبد
ابن زيد الذي اري النداء الحصين بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف حمزة بن عبد
ابن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم حرف الخا خالد بن البكير اخو اياس
المتقدم خالد بن زيد ابو ايوب البخاري خالد بن قيس بن مالك بن العجلان الانصاري

خارجة

خارجة بن حمير حليف بني خنساء وقيل اسمه حمزة بن حمير وسماه ابن عايذ ابا حارجة
خارجة بن زيد الخزرجي صهر الصديق رضي الله عنه خباب بن الارت حليف بني زهرة
وهو من المهاجرين الاولين واصله من بني تميم ويقال من خزاعة خباب مولى عتبة
ابن غزوان من المهاجرين الاولين خراش بن الصمة السلمي حبيب بن اساف الخزرجي
خليفة بن عدي الخزرجي خليد بن قيس بن النعمان بن سنان بن عبيد مولى ابي خنسا
خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي
السهمي قتل يومئذ فتايمت منه حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه خوات بن جبير
الانصاري ضرب له بسهمه واجره ولم يشهدها بنفسه خولي بن ابي خولي العجلي حليف
ابن عدي من المهاجرين الاولين خلة بن رافع وخلة بن سويد وخلاد بن عمرو بن الجموح
الخزرجيون حرف الذال ذكوان بن عبد قيس الخزرجي ذو الشمالين بن عبد عمرو
ابن نضلة بن عفشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة حليف
لبني زهرة قتل يومئد شهيد قال ابن هشام واسمه عمير وانما قيل له ذو الشمالين لانه
كان اعسر حرف الرا رافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زغبة تارا رافع بن الحارث الاوسي
رافع بن عنجدة قال ابن هشام هي امه رافع بن المعلى بن لوذان الخزرجي قتل يومئذ
ربعي بن رافع بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن عجلان بن ضبيعة وقال موسى
ابن عقبة ربعي بن ابي رافع وربيع بن اياس الخزرجي ربيعة بن اكثم بن سخيرة بن غنم
ابن لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة حليف لبني عبد شمس بن عبد
مناف وهو من المهاجرين الاولين رجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن رياضة
الخزرجي رفاعة بن رافع الزرقي اخو خلاد بن رافع رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر اخو
ابي لبابة رفاعة بن عمرو بن زيد الخزرجي حرف الزاي الزبير بن العوام بن
خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن عمة رسول الله عليه السلام وحواريه
زياد بن عمرو قال موسى بن عقبة زياد بن الاخرس بن عمرو الجهني وقال الواقدي زياد
ابن كعب بن عمرو بن عدي بن عامر بن رفاعة بن كليب بن مرة بن عبيد بن عمرو بن
الربعة بن رشدان بن قيس بن جهينة زياد بن لبيد الزرقي زيد بن المزين بن قيس
الخزرجي زيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن عجلان بن ضبيعة زيد بن حارثة بن شراحيل
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن الخطاب بن نفيل اخو عمر بن الخطاب زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام البخاري ابو طلحة حرف السين سالم بن عمير

الاوسي سالم بن غنم بن عوف الخزرجي سالم بن معقل مولى ابي حذيفة المسايب بن عثمان
ابن مظعون الجمحي شهد مع ابيه سبرة بن مما ذكره البخاري سبيع بن قيس بن عبشة
الخزرجي سراقة بن عمرو البخاري سراقة بن كعب النجاري ايضا سعد بن خولة مولى
بني عامر بن لوى من المهاجرين الاولين سعد بن خيثمة الاوسي قتل يوميذ شهيدا سعد
ابن الربيع الخزرجي الذي قتل يوم احد شهيدا سعد بن زيد بن مالك الاوسي سعد بن
يزيد بن الفاكه الخزرجي سعد بن سهيل بن عبد الاشهل البخاري سعد بن عبيد الاشهلي
سعد بن عثمان بن خالد الخزرجي ابو عبادة وقال ابن عايذ ابو عبيدة سعد
ابن مالك الاوسي كان لواء الاوس معه سعد بن عبادة بن دليم الخزرجي ذكره البخاري
وابن حاتم والطبراني فيمن شهد بدرا قال ابن كثير والمشهور ان سعد بن عبادة رده
رسول الله عليه السلام من الطريق قيل لاستنابته على المدينة وقيل لمرض به
فلم يمكن من الخروج الى بدر حكاه السهيلي عن ابن قتيبه سعد بن ابي وقاص مالك بن اهيب
الزهري احد العشرة رضي الله عنهم سعد بن مالك ابو سهيل قال الواقدي تجهز ليخرج
فمرض فمات قبل الخروج سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر بن الخطاب
يقال قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر فضرب له رسول الله عليه السلام بسهمه
واجره سفيان بن بشر بن عمرو الخزرجي سلمة بن اسلم بن حريش الاوسي سلمة بن ثابت
ابن وقش بن زغبه سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة سليم بن الحارث البخاري
سليم بن عمرو السلمي سليم بن قيس بن قهد الخزرجي سليم بن ملحان اخو حرام بن ملحان
البخاري سماك بن اوس بن خرشة ابو دجانة ويقال سماك بن خرشة سماك بن سعد
ابن ثعلبة بن الخزرج وهو اخو بشير بن سعد المتقدم سهل بن حنيف الاوسي
سهل بن عتيك البخاري سهل بن قيس السلمي سهيل بن رافع النجاري الذي
كان له ولاخيه موضع المسجد النبوي كما تقدم سهيل بن وهب الفهري كما تقدم
سهيل بن وهب الفهري وهو ابن بيضاء وهي امه سنان بن ابي سنان بن محصن بن
حرثان من المهاجرين حليف بني عبد شمس بن عبد مناف سنان بن صيفي السلمي
سواد بن رزام سواد بن غزية بن اهيب البلوي سويبط بن سعد بن حرملة العبدري
سويد بن نعشي ابو نعشي الطاي حليف بني عبد شمس وقيل اسمه اريد بن حميرة

حرف الشين شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي من المهاجرين الاولين شماس
ابن عثمان المخزومي قال ابن هشام واسمه عثمان بن عثمان شقران مولى رسول الله عليه

وقال الواقدي

وقال الواقدي لم يسهم له وكان على الاسرى فاعطاه كل رجل ممن له في الاسرى شيا
فصل له اكثر من سهم حرف الصاد صهيب بن سنان الرومي من المهاجرين الاولين
صفوان بن وهب بن ربيعة الفهري اخو سهيل بن بيضاء قتل شهيدا يوميذ صخر
ابن امية بن حنسا السلمي حرف الضاد ضحاك بن حارثة بن زيد السلمي ضحاك بن
عبد عمرو البخاري ضمرة بن عمرو الجهني وقال موسى بن عقبة ضمرة بن كعب بن عمرو حرف الطاء
طلحة بن عبيد الله التيمي احد العشرة قدم من الشام بعد مرجعهم من بدر فضرب له
رسول الله عليه السلام بسهمه واجره طفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف من
المهاجرين وهو اخو حصين وعبيدة طفيل بن مالك بن حنسا السلمي طفيل بن النعمان
ابن حنسا السلمي طليب بن عمير بن وهب بن كثير بن عبد قصي ذكره الواقدي حرف الظاء
ظهير بن رافع الاوسي ذكره البخاري حرف العين عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري
الذي حمته الدبر حين قتل بالرجيع عاصم بن عدي بن الجد بن عجلان رده عليه السلام من
الروحاء فضرب له بسهمه واجره عاصم بن قيس بن ثابت الخزرجي عامر بن البكير بن عبد
ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث عاقل بن البكير اخوا باسر وخالد وعامر
عامر بن امية بن زيد بن الحشاش البخاري عامر بن الحارث الفهري كذا ذكره مسلم عامر
ابن ربيعة بن مالك العنزي حليف بني عدي من المهاجرين عامر بن سلمة بن عامر بن عبد الله
البلوي القضاعي حليف بني مالك بن سالم بن غنم قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة عامر
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح
احد العشرة المهاجرين الاولين عامر بن فهيرة مولى ابي بكر عامر بن مخلد البخاري
عايذ بن ماعص بن قيس الخزرجي عباد بن بشر بن وقش الاوسي عباد بن قيس بن
عامر الخزرجي عباد بن قيس بن عبشة الخزرجي عبادة بن الحشحاش القضاعي عبادة بن
الصامت الخزرجي عبادة بن قيس بن كعب بن قيس عبد الله بن امية بن عرفطة عبد الله
ابن ثعلبة بن خرمة اخو عكاش المتقدم عبد الله بن جحش بن رياب الاسدي عبد الله بن جبير
ابن النعمان الاوسي عبد الله بن جد بن قيس السلمي عبد الله بن حق بن اوس الساعدي وقال
موسى بن عقبة والواقدي وابن عايذ عبد رب بن حق وقال ابن هشام عبد ربه بن حق
عبد الله بن الحميري حليف لبني حرام وهو اخو خارجة بن الحميري من اشجع عبد الله بن الربيع
ابن قيس الخزرجي عبد الله بن رواحة الخزرجي عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة
الخزرجي الذي اري النداء عبد الله بن سراقة العدوي لم يذكره موسى بن عقبة ولا الواقدي

ولا ابن عايذ وذكره ابن اسحق وغيره عبد الله بن سلمة بن مالك بن العجلان حليف الانصار
عبد الله بن سهل بن رافع اخو بني زعوراء عبد الله بن سهيل بن عمرو خرج مع ابيه والمشركين
ثم فر من المشركين الى المسلمين فشهدها معهم عبد الله بن طارق بن مالك القضاعي حليف
الاوس عبد الله بن عامر من بلي ذكره ابن اسحق عبد الله بن عبد الله بن ابي المخرجي وكان
ابوه راس المنافقين عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو سلمة
زوج ام سلمة قتل يوميذ عبد الله بن عبد مناف بن النعمان السلمي عبد الله بن عبس عبد الله
ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ابو بكر الصديق رضي الله عنه
عبد الله بن عرفطة بن عدي المخرجي عبد الله بن قيس بن خالد النجاري عبد الله بن قيس
ابن صخر بن حرام السلمي عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن
ابن النجار جعله النبي عليه السلام مع عدي بن ابي الزغباء على النفل يوم بدر عبد الله بن
مخرمة بن عبد العزى من المهاجرين الاولين عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بني زهرة
من المهاجرين الاولين عبد الله بن مطعون الجمحي من المهاجرين الاولين عبد الله بن
النعمان بن بلدمة السلمي عبد الله بن ﴿ النعمان السلمي عبد الرحمن بن جبر بن عمرو
ابو عبس المخرجي عبد الرحمن بن عبد الله بن ثعلبة ابو عقيل القضاعي البلوي عبد الرحمن
ابن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب الزهري احد العشرة
عبس بن عامر بن عامر السلمي عبيد بن التيهان اخو ابي الهيثم بن التيهان ويقال عتيك بن
عبيد عبيد بن ثعلبة من بني غنم بن مالك عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان بن عمرو بن
عامر عبيد بن ابي عبيد بن اوس بن مالك بن سواد عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد
مناف اخو الحصين والطفيل وكان احد الثلاثة الذين برزوا يوم بدر فقطعت يده
ثم مات بعد المعركة عتبان بن مالك بن عمرو المخرجي عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية
البهراني حليف بني امية بن لوذان عتبة بن غزوان بن جابر من المهاجرين الاولين
عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية احد الخلفا الاربعة رضي الله عنهم واحد العشرة
تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله عليه السلام بمرضها فضرب له بسهمه واجره
عثمان بن مطعون الجمحي ابو السايب اخو عبد الله وقدامة من المهاجرين الاولين عدي
ابن ابي الزغباء الجهني وهو الذي ارسله رسول الله عليه السلام وبسبس بن عمرو
بين يديه عينا عصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلاني عصمة حليف لبني
الحارث بن سواد من اشجع وقيل من بني اسد بن خزيمة عطية بن نويرة بن عامر بن

عطية

عطية المخرجي عقبة بن عامر بن نابي السلمي عقبة بن عثمان بن خالد المخرجي اخو سعد
ابن عثمان عقبة بن عمرو ابو مسعود البدري وقع في صحيح البخاري انه شهد بدرا وفيه نظر
عند كثير من اصحاب المغازي ولهذا لم يذكروه عقبة بن وهب بن ربيعة بن اسعد بن
مهيب حليف لبني عبد شمس وهو اخو شجاع بن وهب من المهاجرين الاولين عقبة بن
وهب بن كلدة حليف بني عطفان عكاسة بن محصن الغنمي من المهاجرين الاولين ومن
لا حساب عليه علي بن ابي طالب الهاشمي امير المومنين احد الخلفا الاربعة واحد الثلاثة
الذين بارزوا يوميذ عمار بن ياسر العنسي المذحجي من المهاجرين الاولين عمارة بن حزم
ابن زيد النجاري عمر بن الخطاب امير المومنين احد الخلفا الاربعة عمرو بن اياس من
اهل اليمن حليف لبني لوذان عمرو بن سالم وقيل هو اخو بديع وورقة عمرو بن عتبة
ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ابو حكيم عمرو بن الحارث بن زهير بن ابي
شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر الفهري عمرو بن
سراقة العدوي من المهاجرين عمرو بن ابي سرح الفهري من المهاجرين وقال الواقدي
وابن عايذ معمر بدل عمرو وعمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن كعب بن غنم
وهو من بني حرام عمرو بن الجموح بن حرام الانصاري عمرو بن قيس بن زيد بن سواد
ابن مالك بن غنم ذكره الواقدي والاموي عمرو بن قيس بن مالك بن عدي بن خنساب بن
عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ابو خارجة ولم يذكره موسى بن عقبة عمرو بن عامر بن
الحارث الفهري ذكره موسى بن عقبة عمرو بن معبد بن زعر الاوسي عمرو بن معاذ الاوسي
اخو سعد بن معاذ عمير بن الحارث بن ثعلبة ويقال عميرة بن الحارث بن لبدة
ابن ثعلبة السلمي عمير حرام بن الجموح السلمي ذكره ابن عايذ والواقدي عمير بن الحمام بن
الجموح بن غنم الذي قتل يوميذ شهيدا عنزه مولى بني سليم وقيل انه منهم عوف بن
الحارث بن رفاعة بن الحارث النجاري وهو ابن عفرا بنت عبيد بن ثعلبة النجارية قتل
يوميذ شهيدا عويم بن ساعدة الانصاري من بني امية بن زيد بن عياض بن غنم الفهري
من المهاجرين الاولين رضي الله عنهم **حرف الغين** غنام بن اوس المخرجي ذكره الواقدي
وليس بمجمع عليه **حرف الفا** الفاكه بن بشر بن الفاكه المخرجي فروة بن عمرو بن وذفة
حرف القاف قتادة بن النعمان الاوسي قدامة بن مظعون الجمحي من المهاجرين اخو عثمان
وعبد الله قطنة بن عامر بن حديدة السلمي قيس بن السكن النجاري قيس بن ابي صعصعة
عمرو بن زيد المازني كان على الساقة يوم بدر قيس بن محصن بن خالد المخرجي قيس بن مخلد

ابن ثعلبة النجاري **حرف الكاف** كعب بن حمار ويقال حماز وهو من غبشان ويقال كعب بن
مالك بن ثعلبة بن حمار ويقال الاموي كعب بن ثعلبة بن حبالة بن عنم الغساني من حلفاء بني
المخرج بن ساعدة كعب بن زيد بن قيس النجاري كعب بن عمرو ابو اليسر السلمي كلفة بن ثعلبة
احد البكائين ذكره موسى بن عقبة كنانة بن حصن بن يربوع ابو مرثد الغنوي من المهاجرين
الاولين رضي الله عنهم **حرف الميم** مالك بن الدخشم ويقال الدخشن
الخزرجي مالك بن ابي ربيعة ابو اسيد الساعدي مالك بن قدامة الاوسي مالك بن عمرو ابو
ثقف بن عمرو كلاهما مهاجري وهما من حلفاء بني عمرو بن دودان بن اسد مالك بن سنان
الخزرجي مالك بن نميلة وقال الواقدي مالك بن ثابت بن نميلة المزني حليف لبني عمرو بن
عوف مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ابو وقاص مبشر بن عبد المنذر بن زنير
الاوسي اخو ابي لبابة ورفاعة قتل يومئذ شهيدا المجذر بن ذياد البلوي مهاجري
محرز بن عامر النجاري محرز بن نضلة الاسدي حليف بني عبد شمس مهاجري محرز بن
مسلمة حليف بني عبد الاشهل مدلج ويقال مدلاج بن عمرو اخو ثقف بن عمرو ومهاجري
مرثد بن ابي مرثد الغنوي مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف من المهاجرين
الاولين وقيل اسمه عوف مسعود بن اوس الانصاري النجاري مسعود بن خلدة الخزرجي
مسعود بن ربيعة القاري حليف بني زهرة مهاجري مسعود بن سعد ويقال ابن عبد
سعد بن عامر بن عدي بن حشم بن الحارث مسعود بن سعد بن قيس الخزرجي معبد
ابن عبير العبدري مهاجري كانت معه اللوا يومئذ معاذ بن جبل الخزرجي معاذ بن الحارث
النجاري وهو ابن عفرا اخو عوف ومعوذ معاذ بن عمرو بن الجموح الخزرجي معاذ بن ماعص
الخزرجي اخو عايذ معتذ بن عباد بن قشير بن المقدم بن سالم بن غنم ويقال معبد بن
عبادة بن قيس وقال الواقدي قشعر بدل قشير وقال ابن هشام قشعر ابو عبيد
معبد بن قيس بن صخر السلمي اخو عبد الله بن قيس معتب بن عبيد بن اياس البلوي
القضاعي معتب بن عوف الخزاعي حليف بني مخزوم من المهاجرين معتب بن قشير
الاوسي معقل بن المنذر السلمي معمر بن الحارث الجمحي من المهاجرين معن بن عدي الاوسي
معوذ بن النجاري وهو ابن عفرا اخو معاذ وعوف معوذ بن عمرو بن الجموح السلمي المقداد
ابن عمرو البهراني وهو المقداد بن الاسود من المهاجرين الاولين وكان احد الفرسان يوم بدر
مليك بن وبرة الخزرجي المنذر بن عمرو بن خنيس الساعدي المنذر بن قدامة بن عرفجة
الخزرجي المنذر بن محمد بن عقبة الانصاري من بني حججبا مهجع مولى عمر بن الخطاب اصله

من اليمن وكان اول قتيل من المسلمين يومئذ **حرف النون** بصر بن الحارث بن عبد
رزاح بن ظفر نعمان بن عبد عمرو النجاري وهو اخو الضحاك نعمان بن عمرو بن رفاعة
النجاري نعمان بن عصب بن الحارث حليف لبني الاوس نعمان بن مالك بن ثعلبة الخزرجي
الذي يقال له قوقل نعمان بن يسار مولى لبني نعمان بن سنان بن عبيد وقيل نعمان بن
سنان نوفل بن عبد الله بن نضلة الخزرجي **حرف الهاء** هانئ بن بيار ابو بردة البلوي
حليف البراء بن عازب هلال بن المعلى الخزرجي اخو رافع بن المعلى هلال بن امية الواقفي
وقع ذكره في اهل بدر في الصحيحين في قصة كعب بن مالك ولم يذكره احد من اصحاب المغازي
حرف الواو وائد بن عبد الله التميمي حليف بني عدي من المهاجرين وديعة بن عمرو
ابن جراد الجهني ذكره الواقدي وابن عايذ ورقة بن اياس بن عمرو الخزرجي اخو وديع
ابن اياس وهب بن سعد بن ابي سرح ذكره موسى بن عقبة وابن عايذ والواقدي
في بني عامر بن لؤي ولم يذكره ابن اسحق **حرف الياء** يزيد بن الاخنس بن حبان
ابن جبيب السلمي قال السهيلي شهد هو وابوه وابنه معن بدرا ولا يعرف لهم بطن
في الصحابة قال ولم يذكرهم ابن اسحق ولا الاكثرون ولكن شهدوا بيعة الرضوان يزيد
ابن الحارث بن قيس الخزرجي وهو الذي يقال له ابن فسحم وهي امه قتل يومئذ شهيد
يزيد بن عامر بن حديدة ابو المنذر السلمي يزيد المنذر بن سرح السلمي وهو اخو معقل
ابن المنذر يزيد بن رقيش بن رياب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان
ابن اسد **باب الكنى** ابو اسيد مالك بن ربيعة تقدم ابو الاعور بن الحارث
ابن طالم النجاري قال ابن هشام ابو الاعور الحارث بن طالم وقال الواقدي ابو الاعور
كعب بن الحارث بن جندب بن طالم ابو بكر الصديق عبد الله بن عثمان تقدم ابو حسمه
ابن عمرو بن ثابت احد بني ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة
من المهاجرين وقيل اسمه مهشم ابو حمراء مولى الحارث بن رفاعة بن عفرا ابو خزيمة بن اوس
ابن اصرم النجاري ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى من المهاجرين ابو سنان بن
محصن بن حرثان اخو عكاشة ومعه ابنه سنان من المهاجرين ابو الضياح بن ثابت
ابن النعمان وقيل عمير بن ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس بن ثعلبة رجع من الطريق
وقتل يوم خيبر رجع لجرح اصابه من حجر فضرب له بسهمه عن فرسه من حلفاء بني جحجبى
ابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن حشم بن مجدعة بن حارثة ابو مسعود ابو كبشة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لبابة بشير بن عبد المنذر تقدم ابو مرثد الغنوي

كنانة بن حصين تقدم ابو مليكة بن الارعر بن زيد الاوسي **النوع الثلاثون** في ذكر فضائل
اهل بدر وردت فيها احاديث كثيرة من الصحاح والحسان منها ما روي عن جابر رضي الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية رواه
الامام احمد على شرط مسلم وعن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال ان الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم رواه الامام احمد وابو داود وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام اني لارجو ان لا يدخل النار من شهد بدرا
ان شاء الله رواه البزار على شرط الصحيح وعن معاذ بن رفاعة الزرقي عن ابيه وكان ابوه
من اهل بدر قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي عليه السلام فقال ما تعدون اهل بدر
فيكم قال من افضل المسلمين او كلمة نحوها رواه البخاري وفي روايته ايضا فقال جبريل
عليه السلام وكذلك من شهد بدرا من الملايكة وفي رواية اخرى فقال جبريل عليه السلام
افضل الملايكة ستا من شهد معكم بدرا وفي افراد البخاري عن قيس بن ابي حازم قال
كان عطا البدريين خمسة الاف درهم خمسة الاف درهم وقال عمر رضي الله عنه لافضلهم
في العطا على من بعدهم **غزوة بني قينقاع** بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف
وضم النون وبالقاف وبعد الالف عين مهملة قال الصغاني بنو قينقاع حي من اليهود
ملتـ هو مركب من قين الذي هو اسم الحداد وقاع اسم لطم من اطام المدينة فافهم
وقد زعم الواقدي ان غزوة بني قينقاع كانت في شوال سنة ثنتين من الهجرة وقال علما الير
منهم الواقدي لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة وادع اليهود على ان لا يعينوا عليه
وان قصده عدو نصروه فلما ظهر يوم بدر حسدوه وقالوا والله ما هم من يحسن القتال
ولو قاتلنا لوجد عندنا قتالا لا يشبه قتال احد فنقضوا العهد فجمعهم رسول الله
عليه السلام وحذرهم ما جرى على قريش وقال قد علمتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في
كتبكم وعلى لسان نبيكم فقالوا يا محمد لا تغرنك انك لقيت اقواما لا خبرة لهم بالحرب
اما والله لين حاربتنا لتعلمن انا نحن الناس قال البلاذري عن الواقدي فبينما هم على
ذلك هم وتجاهروا بكفرهم اذ جاءت امراة من الانصار الى سوق بني قينقاع فجلست
عند صائغ منهم في امر حلي لها فجا بعض اليهود من ورايها فحل درعها الى ظهرها بشوكة
وهي لا تشعر فلما قامت تكشفت وبدت عورتها فضحكوا منها فقام رجل من المسلمين فقاتلهم
فتعاونوا على المسلم فقتلوه ونقضوا العهد واتى الله واما تخافن من قوم خيانة
فانبذ اليهم على سوا وقيل نزلت في بني قريظة ولما نقضوا العهد خرج اليهم رسول الله

عليه السلام

عليه السلام منتصف شوال ولواه بيد حمزة بن عبد المطلب واستخلف على المدينة
ابا لبابة بن عبد المنذر فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم رسول الله عليه السلام
خمسة عشر يوما ثم نزلوا على حكمه فكتفوا واستعمل عليهم المنذر بن قدامة السلمي
وامر بقتلهم فقام اليه عبد الله بن ابي بن سلول وكان ناوره فقال يا محمد الى موالي
فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله عليه السلام او في جبته فضمه اليه فقال
له رسول الله عليه السلام ويلك ارسلني فقال لا والله حتى تحسن الى موالي ثم قال اربعمائة
حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاسود والابيض والاحمر في يوم الحدايق وتريد
ان تحصدهم في غداة واحدة اما تخشى الدوائر فقال رسول الله عليه السلام
خلوهم لعنهم الله ولعنة معهم ثم امر باجلائهم واخذ اموالهم ولم يكن لهم ارضون
وانما كانوا صاغة فاخذ منهم سلاحا كثيرا وآلة صياغتهم وامر عبادة بن الصامت
فمضى بهم الى دمار وقسم اموالهم بين المسلمين وهي اول خمس كان في الاسلام من اليهود
واخذ رسول الله عليه السلام صفية وكان ما اصطفى لنفسه ثلاث قسي احدها
يدعى الكتوم كسرت يوم احد وقوسا تدعى الروحا وقوسا تدعى البيضا ودرعين يدعى
احدهما الصعدية والاخرى فضة وثلاثة اسياف سيف قلعي والاخر يقال له بتار
وآخر لم يسم وثلاث رماح وتولى قسمة اموالهم محمد بن مسلمة الانصاري ولحق عظمهم
باذرعات الشام فماتوا بها وبقي جماعة من اعيانهم بظاهر المدينة منافقون يتسترون
بالاسلام منهم زيد بن الصيت وهو القايل في غزاة تبوك يحمد يزعم انه يأتيه خبر السما
وتصل ناقته فلا يدري اين هي وسويد وداعس وبالك بن ابي نوفل في آخرين وقال
الطبري وزعم بعضهم ان غزاة بني قينقاع كانت في تسع ليال خلون من صفر سنة
ثلاث من الهجرة وقال ابن اسحق ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا العهد وحاربوا
فيما بين بدر واحد وقال ابن هشام كان امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب
لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست الى صايغ هناك منهم فجعلوا يريدونها على كشف
وجهها فابت فعمد الصايغ الى طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت فضحكوا
بها فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصايغ فقتله وكان يهوديا فشدت اليهود على
المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فاغضب المسلمون فوقع الشر
بينهم وبين بني القينقاع قال واستعمل رسول الله عليه السلام على المدينة في محاصرته
اياهم ابا لبابة بشير بن عبد المنذر قال ابن اسحق عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات

الا انهم قل الدين كفروا استغلبون الي قوله لاولي الابصار وقال الواقدي وهم المرادون
بقوله تعالي كمثل الذين من قبلهم قريبا الاية **غزوة بني سليم** قال ابن اسحق عن ابن عباس
قال الواقدي وهم المرادون بقوله تعالي كمثل الذين من قبلهم قريبا الاية **غزوة بني سليم**
قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله عليه السلام من بدر عقيب شهر رمضان او في
شوال ولما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه بريد بني سليم قال ابن
هشام واستعمل علي المدينة سباع بن عرفطه الغفاري او ابن ام مكتوم الاعمي قال
اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال لهم الكدر فاقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الي المدينة
ولم يلق كيدا فاقام بها بقية شوال وذا القعدة وافدي في اقامته تلك جل الاسارى
من قريش **غزوة السويق** في ذي الحجة من سنة ثنتين وهي غزوة قرقرة
الكدر قال السهيلي القرقرة الارض الملساء والكدر بسكون الدال في طرفي الوانها
كدورة وقال الصغاني قرقرة الكدر من غوائف رسول الله عليه السلام بناحية
معدن بني سليم على ثمانية برد من المدينة وقال ابن اسحق ان ابا سفيان لما رجع من
بدر حلف ان لا يمس الطيب والنساء ولا يغتسل من جنابة ولا ينام على وسادة حتى
يغزو محمدا بسبب قتلى بدر فخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه وهو يقول

كروا علي يثرب وجمعهم فان اجمعوا لكم نفل
ان يك يوم القليب كان لهم فلنا بعده لكم دول
الميت لا اقرب النساء ولا يمس راسي وجلدي الغسل
حتى تبير وقبايل الاوس والخزرج ان الفواد مشتعل

فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة الي جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد
او نحوه ثم خرج من الليل حتى اتي بني النضير تحت الليل فاتي حيي بن اخطب فضرب عليه
بابه فابي ان يفتح له فانصرف عنه الي سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه
ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر
الناس ثم خرج في عقب ليلته حتي اتي اصحابه فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية من
يقال لها العريض فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا
له في حرث لها فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين وندر بهم الناس فخرج رسول الله عليه السلام
في طلبهم واستعمل علي المدينة بشير بن عبد المنذر ابا لبابة قال ابن اسحق فبلغ قرقرة
الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاتته ابو سفيان واصحابه ووجدا اصحاب رسول الله

عليه السلام ازوادا كثيرة قد القاها المشركون وعامتها سويق فسميت غزوة السويق
ذلك وفي عيون الاثر وكان غيبة رسول الله عليه السلام خمسة ايام وفي المواهب لما اتى
ابو سفيان باب سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير ففتح له وقراه وسقاه الخمر له
واصحابه ثم خرج ابو سفيان وقت السحر من عنده وهو يقول

انى تخيرت المدينة واحدا لمحلف فلم اندم ولم اتلوم
سقاني قارواني كميتا مدامة علي عجل من بني سلام بن مشكم
كذاك ابو عمرو يجود وداره بيثرب ماوى كل ايض خضرم
ولما تولى الجيش قلت ولم اكن لافرحه ابشر بعز ومغنم
تامل فان القوم سر وانهم صريخ لوي لا شماطيط جرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب اتي ساعيا من غير خلة معدم

وجعل في تاريخ النويري غزوة قرقرة غير غزوة السويق حيث ذكرا ولا غزوة السويق
ثم قال ثم كانت غزوة قرقرة الكدر وهي ما يلي جادة العراق الي مكة كان قريبا النبي
عليه السلام ان بهذا الموضع جمعا من غطفان وسليم فخرج لقتالهم فلم يجد احدا فاستاق
ما وجد من النعم ثم قدم المدينة وكذا ذكر في عيون الاثر غزوة السويق ثم ذكر غزوة قرقرة
الكدر وقال غزوة الكدر للنصف من المحرم على ثلاثة وعشرين شهرا من مهاجره
وقال وكان الذي حمل لواء رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف علي
المدينة ابن ام مكتوم ولما سار اليهم النبي عليه السلام لم يجد في المحال احدا وارسل نفرا
من اصحابه في اعلى الوادي واستقبلهم رسول الله عليه السلام في بطن الوادي فوجد
رعاتهم غلام يقال له يسار فسالوه عن الناس فقال لا علم لي بهم انما اورد لخمس وهذا
يوم ربعي والناس قد ارتفعوا في المياه ونحن غراب في النعم فانصرف رسول الله عليه السلام
وقد ظفر بالنعم فاخذ به الي المدينة فاقتسموا غنائمهم بصرار على ثلاثة اميال من المدينة
وكانت النعم خمس مائة بغير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاعتقه
وذلك انه راه يصلي وغاب رسول الله عليه السلام خمس عشرة ليلة **سرية عمير بن عدي**
وفي هذه السنة كانت سرية عمير بن عدي الي عصما بنت مروان من بني امية بن زيد
لخمس ليال بقين من شهر رمضان وكانت تعيب الاسلام وتودي النبي عليه السلام
وتحرض عليه وتقول الشعر فجاها عمير بن عدي في جوف الليل حتى دخل بيتها وحولها
ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فجسها بيده وكان ضرير البصر ونحى الصبي

عليه السلام ازوادا

عنها ووضع سيفه على صدرها حتى انفذه من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي عليه السلام بالاثابة
فقال له رسول الله عليه السلام قتلت بنت مروان قال نعم قال فهل علق في ذلك من شر
قال لا ينتطح فيها عنزان فكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول الله عليه السلام
وسمى رسول الله عليه السلام عميرا البصير ومعنى لا ينتطح فيها عنزان ان العنز لا ينطح
العنز وانما نسا ما من غير ان تصل احديهما الى الاخرى فلذا قتل عصماء بنت لا عقال فيه
ولا دية وقال الواقدي كانت عصماء تحت يزيد بن زيد الخطمي قال ومن شعرها تهجو رسول
صلى الله عليه وسلم اطعتم اياديّ من غيركم ولا من مراد ولا مذحج
ترجون بعد قتل الرئيس كما يرتجى مرقا لمنضج

فقال عمير بن عدي لما بلغه قولها ورسول الله عليه الصلاة والسلام يوميذ ببدر على الله
نذر لئن رجعت الى المدينة لاقتلنها وكانت يهودية من بني لبيد بن ربيعة وقال ابن
الكلبي كانت في امم لها بظاهر المدينة **سرية سالم بن عمير** وفي شوال كانت سرية
سالم بن عمير الى ابي عفك اليهودي باسكان الفا قال ابن الكلبي والواقدي وكان شيخا
كبيرا من بني عمرو بن عوف عاش عشرين ومائة سنة فكان يهجو رسول الله عليه السلام
ويحرض عليه ولم يسلم فاستاذن سالم بن عمير رسول الله عليه السلام في قتله فاذن له
فقتله وسالم من الطبقة الاولى من الانصار شهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله
عليه السلام وهو احد البكائين الذين قال لهم رسول الله عليه السلام لا احملكم عليه
ومات في ايام معاوية قال الواقدي قتل ابا عفك في شوال على راس عشرين شهرا من
الهجرة وكان نذر ان تقتل ابا عفك او يموت دونه فامهل يطلب غرته حتى كانت ليلة
ستة فنام ابو عفك بالفناء وسمع به سالم بن عمير فاقبل فوضع السيف على كبده ثم اعتمد
عليه حتى وصل عدو الله فثاب اليه ناس ممن هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه
سرية لقتل هبار بن الاسود قال ابن اسحق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بعث
رسول الله عليه السلام سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الاسود او الرجل
الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه وقد
قال هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار قال فلما كان الغد بعث الينا فقال اني
كنت امرتكم بتحريق هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب
بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما وقال البزار اسم الرجل الذي سبق مع هبار
الى زينب خالد بن عبد قيس **قصة عمير بن وهب** مع رسول الله عليه السلام

وفي المرأة وفيها اي في سنة ثنتين كانت قصة عمير بن وهب مع رسول الله عليه السلام
ذكرها ابن اسحق والواقدي وغيرهما فقال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير قال جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن امية بعد مصاب
اهل بدر في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان ممن يوذي رسول الله
عليه السلام واصحابه عليه وكان ابنه وهيب بن عمير قد اسر يوم بدر فتذاكروا اصحاب
القليب وما اصابهم فقال صفوان والله ما في العيش خير بعدهم وقال عمير والله
لولا دين علي لا جد له قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة لذهبت الى محمد فقتلته
فقد له بعلة ابني وهيب فانه اسير عندهم فقال له صفوان علي دينك وضم عياله
الى عيالي قال فاكتم علي وشحذ سيفه وسمه وانطلق بسرا حتى قدم المدينة
فناخ بعيره على باب المسجد ودخل متوشحا سيفه فنظر اليه عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وكان جالسا في جماعة من الصحابة فقال هذا الكلب عدو الله ما جاء
الا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا يوم بدر ثم دخل على رسول الله عليه السلام فاخبره
بخبره فقال ادخله علي فاقبل عمر فاخذ بحمالة سيفه في عنقه ثم لببه بها وقال لجماعة
من الانصار ادخلوا فاجلسوا عند رسول الله عليه السلام واحذروا هذا الخبيث فانه
غير مامون على رسول الله عليه السلام ودخل وقال انعم صباحا فقال رسول الله عليه
السلام قد اكرمنا الله بتحيته خير من تحيتك بالسلام تحية اهل الجنة ثم قال له رسول الله
عليه السلام ما الذي جاء بك فقال لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا اليه قال فما بال
السيف الذي في عنقك فقال قبحها الله من سيوف وهل اغنت عنا شيئا فقال
اصدقني في الذي جيئت له قال ما جيئت الا لهذا قال بلى قعدت انت وصفوان بن امية
في الحجر وقلت لكذا وكذا لولا ان علي دينا وعيالا لركبت الى محمد فقتلته
وضمنه وضمنت له قتلي وقلت اكتم علي والله حائل بيني وبينك فقال عمير قد كنا
كذبك بما كنت تاتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم يطلع
عليه الا انا وصفوان والله ما اتاك به الا الله وانا اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله والحمد لله الذي هداني للاسلام فقال رسول الله عليه السلام فقهوا
اخاكم وعلموه القرآن واطلقوا له ولده ففعلوا ثم قال يا رسول الله قد كنت جهدا
في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان في دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم
مكة فادعوهم الى الله والاسلام لعل الله ان يهديهم فاذن له فلحق بمكة وكان صفوان

لما خرج عمير يقول لقريش انشدوا ابو قعة تسيلكم وقعة بدر فلما عاد
عمير مسلما هجره صفوان واقسم لا يكلمه ابدا واقام عمير بمكة يدعو الى الله ويؤذي
من خالفه فاسلم على يده خلق كثير وكانت هذه الواقعة في شوال

بقية الحوادث في هذه السنة منها تحويل القبلة قبل وقعة
بدر قال بعضهم كان ذلك في رجب من سنة ثنتين وبه قال قتادة
وزيد بن اسلم وهو رواية عن محمد بن اسحق وقيل في شعبان منها وقال
ابن اسحق يقال في شعبان على راس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول الله
عليه السلام وحكاه ابن جرير عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة
قال وبه قال الجمهور الاعظم انها صرفت في النصف من شعبان على راس ثمانية
شهرا من الهجرة ثم حكى الواقدي انها حولت يوم الثلثا النصف من شعبان
وعن البراء ان النبي عليه السلام صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة
شهرا وكان يعجبه ان تكون القبلة الى البيت وانه صلى اول صلاة
صلاها الى الكعبة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على اهل
مسجد قبا وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع النبي عليه السلام
قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان الذي مات على القبلة قبل ان
تحول رجالا لم ندر ما نقول فيهم فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم
ان الله بالناس لرؤف رحيم رواه البخاري ومسلم وقال ابن كثير وجاء
الامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى بيت المقدس والكعبة
بين يديه كما رواه الامام احمد عن ابن عباس فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه ان يجمع
بينهما فصلى الى بيت المقدس اول مقدمه الى المدينة واستدبر الكعبة سبعة
او سبعة عشر شهرا وهذا يقتضي ان يكون ذلك الى رجب من السنة
وقال بعضهم نزل التحويل وقت الظهر وقال بعضهم كان بين الصلاتين
وهو الذي يفهم مما رواه البخاري الذي رويناه ولم يبلغ خبر ذلك اهل قبا
الى صلاة الصبح من اليوم الثاني كما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
بينما الناس بقبا في صلاة الصبح اذ جاءهم آت فقال ان رسول الله عليه السلام
قد انزل عليه الليلة قران وقد امر ان يستقبلوا القبلة فاستقبلوها
وكان وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة وفي المراة واختلفوا اهل

استقبل رسول الله عليه السلام البيت المقدس بوحي من الله او برايه واجتهاده على قولين
وحي من الله وهذا قول ابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وعامة الصحابة والثاني
انه كان عن رايه واجتهاده قاله الحسن وابو العالية وعكرمة في اخرى وجه الاول
ان مثله لا مساغ للاجتهاد والراي فيه فيتوقف على الوحي ووجه الثاني انه قصد
ان يتالف اليهود بالصلاة الى قبلتهم وكانوا يقولون قبلتنا عدل بين الناس وهي قبلة
ابراهيم واسحق عليهما السلام والقول الاول اظهر **ومنها** ان صوم شهر رمضان فرض في
هذه السنة قبل وقعة بدر وقد قيل انه فرض في شعبان منها وقال ابن سعد
باسناده عن عايشة وابي سعيد الخدري قالا نزلت فريضة رمضان في شعبان
بعد ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره
ومنها ان النبي عليه السلام امر الناس فيها بزكاة الفطر وقد قيل ان رسول الله
عليه السلام خطب للناس قبل الفطر بيوم او يومين وامرهم بذلك وقال الواقدي
وذلك قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان تخرج عن الكبير والصغير والذكر والانثى
والحر والعبد **ومنها** انه عليه السلام صلى فيها صلاة العيد وخرج بالناس الى المصلى
وكان اول صلاة عيد صلاها وخرجوا بين يديه بالحربة وكانت للزبير رضي الله عنه
وهبها له النجاشي فكانت تحمل بين يدي النبي عليه السلام في الاعياد وقال الواقدي
وحمل بلال رضي الله عنه بين يديه العنزة التي بعثها له النجاشي مع الزبير رضي الله عنه
وكانت تحمل بعد ذلك بين يدي الخلفا وكان يصلي العيد بغير اذان ولا اقامة وخطب
بعد الصلاة حتى قام بنو امية فجددوا العيد اذانا واقامة وخطبوا قبل الصلاة
ويقال ان هذه العنزة عند موذن المدينة والعنزة بفتح النون والزاي اطول
من العصاة واقصر من الرمح وفيها زج الرمح **ومنها** ان عليا رضي الله عنه تزوج فيها
فاطمة واختلفوا فيه على قولين احدهما انه تزوجها في صفر وبنى بها في ذي الحجة قاله
الواقدي والثاني تزوجها في رجب وقيل في رمضان ودخل بها مرجعه من بدر قاله
الهيثم والاول اصح وقال ابن سعد باسناده عن علباء بن احمر اليشكري ان ابا بكر
رضي الله عنه خطب فاطمة رضي الله عنها فقال النبي عليه السلام انها تنتظر بها القضاء فذكر
ذلك لعمر رضي الله عنه فقال ردك ثم خطبها عمر رضي الله عنه فقال له مثل ما قال لابي بكر
فاخبر عمر ابا بكر فقال ردك يا عمر ان اهل علي رضي الله عنه قالوا له اخطبها الى رسول الله
عليه السلام فقال ابعد ابي بكر وعمر فذكروا له قرابته من رسول الله عليه السلام فخطبها فزوجه

اياها فبلغ علي رضي الله عنه بعيرا ومتاعا باربع مائة درهم وثمانين درهما فقال لرسول الله
عليه السلام اجعل ثلثين في الطيب وثلثا في المتاع وقد اختلفت الرواية في كيفية الخطبة
فذكر ابن سعد ايضا ان رسول الله عليه السلام قال له ما تصدقها فقال ليس عندي
شيء فقال اين درعك الحطيمية قال عندي قال فاصدقها اياها وقال ابن سعد
ايضا باسناده عن ابن بريدة عن ابيه قال اتى علي بن ابي طالب الى رسول الله عليه
السلام فسلم عليه فقال ما جاء بك فقال اخطب فاطمة فقال مرحبا واهلا ولم يزد
على ذلك فخرج علي رضي الله عنه الى نفر من الانصار فقالوا ما قال لك فاخبرهم فقالوا
قد اعطاك الاهل والمرحب ثم زوجه بعد ذلك ورواه الهيثم وفيه ان النبي عليه السلام
قال ان الله امرني ان ازوج عليا فاطمة وقال لرسول الله عليه السلام يا علي لا بد
للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له نفر من الانصار اصعا من طعام
او ذرة فلما كانت ليلة البناء قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا
حتى تلقاني فدعي رسول الله عليه السلام بانآء فتوضا فيه ثم افرغه عليه وقال اللهم بارك
فيها وعليها وفي نسلهما وقال احمد باسناده الى عبد الكريم بن سليط عن بريدة عن
ابيه قال لما خطب علي فاطمة رضي الله عنها قال رسول الله عليه السلام لا بد للعرس
من وليمة فقال سعد على كبش وقال فلان علي كذا وكذا من ذرة وروى ابن سعد
عن ابن عباس قال قال علي رضي الله عنه لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير
جلد كبش تنام عليه في الليل ونعلف عليه الناضح في النهار وما لي ولها خادم غيرها
ولقد اهديت الي في بردين ومعها مرفقة من ادم حشوها ليف وقربة وسقاء
ورحي وجرتان وعن علي رضي الله عنه قال لما اهديت الي فاطمة رضي الله
عنها لم تجد عندي الا وسادة ورملا مبسوطا وجرة فجاء رسول الله عليه السلام
فقامت في مرطها تفصد عرقا من الحيا فنضح علينا من الماء وقال اما اني لم آل اكرم
الا احب اهلي الي واعزهم علي وقال ابن سعد حدثنا الواقدي حدثني ابراهيم
ابن شعيب عن يحيى بن شبل عن ابي جعفر قال لما قدم رسول الله عليه السلام المدينة
نزل على ابي ايوب رضي الله عنه فلما زوج عليا فاطمة قال له اطلب لك منزلا فطلب
فوجده بعيدا او مستاخرا عن رسول الله عليه السلام قليلا فبنى بها فيه فجاء
رسول الله عليه السلام وقال اني اريد ان احولكما الي فقال كلم حارثة بن النعمان
فقال رسول الله عليه السلام قد حول حارثة حتى لقد استحييت منه فبلغ ذلك

تحول من منزله وجاء الرسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله بلغني انك تريد ان تحول
فاطمة اليك وهذه منازلي لله ولرسوله فحولهما الى منزل حارثة ومنها ان زكاة ذات
النصب فرضت في هذه السنة ومنها ان النبي عليه السلام كتب المعاقل وكانت معلقة
بسيفه قاله ابن جرير ومنها انه منها خضع المشركون من اهل المدينة واليهود الذين هم
بها من بني قينقاع وبني النضير وبني قريظة ويهود بني حارثة وصانعوا المسلمين واظهر
الاسلام طايفة كثيرة من المشركين واليهود وهم في الباطن منافقون منهم من هو على يا
كان عليه ومنهم من اهل بالكلية فبقي مذبذبا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وصنف الله في كتابه
ومنها انه عليه السلام جدد مسجد قبا لما صرفت القبلة الى الكعبة وقال ابن سعد
باسناده عن عمران بن ابي انس عن سهل بن سعد قال لما صرفت القبلة الى الكعبة
اتى رسول الله عليه السلام مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه
بيده ونقل الحجارة ونقل معه اصحابه لبنايه وكان رسول الله عليه السلام يابى عليه كل سبت
ماشيا وقال سهل بن سعد سمعت رسول الله عليه السلام يقول من صلى في مسجد قبا
كان له اجر عمرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد رايت رسول الله عليه السلام ياتيه
راكبا وماشيا كل سبت وروى عكرمة عن ابن عباس قال لو كان في طرف من اطراف الارض
لضربنا اليه اكباد الابل وكان ياتيه كل خميس ويقول هو المسجد الذي اسس على التقوى
ومنها انه ولد فيها عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما في شوال بعد الهجرة
بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بكثر اصحاب رسول الله عليه السلام
تكذيبا لليهود لانها كانت تقول سحرناهم فلا يولد لهم عندنا مولود وقال ابن اسحق
قدمت به امه وهي حامل به وكذا روت عايشة فانها قالت لما ولد ابن الزبير اتيت به رسول الله
عليه السلام فحنكه وقال الا تكنين قلت بمن اكنى قال اكنى بابيك عبد الله فكانت
تكنى بام عبد الله اخرجه احمد في المسند وحكى الطبري ان ابن الزبير ولد في السنة
الاولى من الهجرة وهو وهم الذي ولد في السنة الاولى النعمان بن بشير رضي الله عنه
ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان وفيها توفي حنيس بن حذافة
ابن قيس بن عدي بن سهم بن هصيص ابو حذافة السهمي وامه صفيفة بنت حدم
من بني سهم اسلم قديما وهو من الطبقة الاولى من المهاجرين واختلفوا في هجرته الى
الحبشة فقال ابن اسحق والواقدي هاجر اليها في المرة الثانية ثم قدم مكة وهاجر من
الى المدينة واخوه عبد الله بن حذافة هاجر الى الحبشة المرة الثانية واسرته الروم

فخلصه عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ذكره ان شاء الله تعالى وكان لها اخ يقال له قيس بن
حذافة وقال الواقدي مرض خنيس ببدر مع رسول الله عليه السلام ومات مقدم رسول
عليه السلام المدينة وكانت تحته حفصة بنت عمر بن الخطاب فتزوجها رسول الله عليه
السلام وليس في الصحابة من اسمه خنيس بن حذافة سواه وله صحبة ورؤية وليس له
رواية وليس له عقب ومن المحدثين من يصحفه فيقول حبيش بالحاء المهملة والباء الموحدة
والاول اصح ورجلان اخران من الصحابة يقال لاحدهما حبيس بن خالد الاشعري وقال
له ابو معبد الكعبي الخزاعي وبعضهم يقول خنيس والثاني حبيش ابو حفصة للهمز
في صحبته نظر وكلاهما لهما رواية وحكى ابن سعد باسناده قال مات خنيس على
راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة ودفن بالبقيع رقية بنت رسول الله
عليه السلام وامها خديجة وقد ذكرنا ان رسول الله عليه السلام زوجها عتبة بن ابي لهب
وانه فارقها قبل ان يدخل بها فزوجها رسول الله عليه السلام عثمان وهاجرت معه
الى المدينة وكانت قد اسقطت من عثمان سقطا ثم ولدت منه بعد ذلك ولدا اسماه
عثمان عبد الله واكتني به في الاسلام ولم تلد شيئا بعد عبد الله ومرضت ورسول الله
عليه السلام يتجهز الى بدر فاقام عثمان يمرضها فتوفيت في رمضان عند مرجع الناس من بدر
ثم عاش ابنها عبد الله الى سنة اربع من الهجرة فنقره ديك في عينه فمات وهو ابن ست
سنين وقال ابن سعد باسناده عن ابن عباس قال لما ماتت رقية بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رسول الله عليه السلام الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون
فبكت النساء على رقية فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجعل يضربهن بسوطه فاخذه رسول
عليه السلام من يده وقال ايكن وايا كن ونعيق الشيطان فانه مهما يكن من القلب والعين
فانه من الله والرحمة ومهما يكن من اليد واللسان فمن الشيطان وتعدت فاطمة
على شفير القبر وطفق رسول الله عليه السلام يمسح دمعها بطرف ثوبه رحمة
فان قيل قد ذكرتم ان رقية ماتت ورسول الله عليه السلام ببدر ووصل ابن رواحة
الى المدينة بالبشارة وهم يسوون عليها التراب وقوله عليه السلام الحقي بسلفنا عثمان
ابن مظعون وعثمان توفي في السنة الثالثة من الهجرة فالجواب قال ابن سعد
سالت الواقدي عن هذا فقال الثبت عندنا ان رقية توفيت ورسول الله عليه السلام
ببدر ولم يشهدها ولعله اتى قبرها بعد قدومه فجلس عنده ومعه النساء وفاطمة
رضي الله عنها واما قوله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون فالثبت عندنا انه

قاله في حق زينب بنت رسول الله عليه السلام لانها ماتت في سنة ثمان من الهجرة وكذا قال
احمد بن حنبل رحمه الله وقال البلاذري انما قال رسول الله عليه السلام ذلك في حق رقية
وهو وهم منه وقال الزبير بن بكار رقية اصغر بنات رسول الله عليه السلام وهو وهم
منه اصغر بناته فاطمة رضي الله عنها وقال ابن اسحق وليس لرقية رواية ولكنها امنت
وبايعت رسول الله عليه السلام قال وكانت وفاتها على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة
وليس في الصحابيات من يشاركها في اسمها سوى رقية بنت ثابت بن خالد ومن
رؤسا الكفار سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وكنيته ابو احيحة وكان
من وجوه قريش وكان رسول الله عليه السلام اذا مر به يقول ان بحرا يلكم من السما
فقال له النضر بن الحارث بلغني انك تحسن القول في محمد وكيف تفعل هذا وهو يسب
الهتنا ويزعم ان اباءنا في النار فاظهر سعيد عداوة رسول الله عليه السلام وذمه وكان
ذا شرف بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمكة اعظاما له ويقال له ذو التاج واختلفوا في
وفاته فقال ابن اسحق توفي في هذه السنة بالطايف في مال له وكذا قاله البلاذري
مات في سنة اثنتين من الهجرة وله تسعون سنة وقيل مات في السنة
الاولى من الهجرة والاول اصح وقال الواقدي ولما عزا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الطايف راى قبر ابي احيحة مشرفا فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لعن الله
صاحب هذا القبر فلقد كان يحاد الله ورسوله فقال اباه عمرو وابان وكانا قد اسلما
لعن الله ابا قحافة فانه كان لا يقري الضيف ولا يدفع الضيم فقال رسول الله عليه السلام
لا تسبوا الاموات فان سبهم يوذي الاحيا فاذا اسبيتم فعموا وقال الهيثم كان
ابو احيحة شاعرا قدم الشام في تجارة فحبسه عمرو بن حفنة في شان عثمان بن
الحويرث فافتدى اهله بمال وكان لسعيد عدة اولاد منهم احيحة وبه كان يكنى
قتل يوم الفجار قتله علي رضي الله عنه يوم بدر كافرا وخالد وعمرو وابان والعاص
وسنذكرهم ان شاء الله تعالى ابو لهب عم رسول الله عليه السلام واسمه عبد العزى
قال ابن اسحق كانت وفاته بعد وقعة بدر بسبعة ايام ومات بالعدسة وبقي
ثلثا مطروحا في بيته حتى انتن وكانت قريش تتقي العدسة كما تتقي الطاعون فقال رجل
لابنيه عتبة ومعتب الا تدفنا اباكما فانه قد نتن فقالا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا
وانا معكما اليه فانطلقوا فما غسلوه الا من بعيد قذفوا عليه الماء وقد تفسخ وبقي كالزق
فاحرجوه في كساء ورموه باعلى مكة وكان شديدا على من اذى لرسول الله عليه السلام

وكان من اكابر المستهزئين به ودعى عليه مرارا وكان له ثلاثة اولاد عتيبة بالتصغير وهو
الذي اكله الاسد بالشام وعتبة ومعتب اسلما وشهدا مع رسول الله عليه السلام حنينا
وبدرا ودرة بنت ابي لهب اسلمت وبايعت لما تذكران شاء الله مطعم بن عدي وكان
من روسا الكفار وكان قليل الاذى لرسول الله عليه السلام وكنيته ابو وهب وقال
البلاذري وكانت وفاته في صفر سنة اثنتين من الهجرة قتل غزاة بدر ودفن بالحجون
وهو ابن بضع وسبعين سنة واقيم النوح عليه سنة زهير بن ابي امية
اخو ام سلمة زوجة النبي عليه السلام وكان من المستهزئين برسول الله عليه السلام
الا انه اعان على نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وقد ذكرناه وابو
عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي عليه السلام واختلفوا في وفاته على اقوال على اقوال
احدها انه خرج الى بدر مع الكفار فسقط من بعيره فمات والثاني انه اسر يوم
بدر فاطلقه رسول الله عليه السلام فلما وصل الى مكة مات والثالث انه شخص الى
اليمن فمات بها كافرا قال مصعب الزبيري والمرابع مات بالشام وقيل مات في السنة
الثالثة من الهجرة بعد وقعة بدر والله اعلم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الثالثة من الهجرة

استهلت هذه السنة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في المدينة وفيها غزا غزوة ذي امر بالتخفيف في قول عامة ارباب السير
وقال البلاذري امر بالتشديد والاول اصح وقال الجوهري الامر بالتخفيف والشد
جمع امرة وهي العلم الصغير من اعلام المغازة من حجارة وقال ابن الاثير ذو امر موضع
بالحجاز من ناحية النخيل وهو بنجد من ديار غطفان والهمزة والميم مفتوحتان وكانت
فيه غزوة غطفان ومحارب بن خصفة واختلفوا في اي شهر كانت هذه الغزوة
فقال ابن اسحق اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة المحرم وبعض صفر ثم خرج بريد نجدا
قاصدا غطفان فاقام بنجد تمام صفر ثم رجع ولم يلق كيدا قال وقيل لها غزوة انمار
ايضا وقال الواقدي انما خرج في ربيع الاول واستخلف على المدينة عثمان بن عفان
رضي الله عنه وقال الواقدي بلغ رسول الله عليه السلام ان جمعا من غطفان من بني
ثعلبة بن محارب تجمعوا بذي امر يريدون حربه فخرج اليهم من المدينة يوم الخميس
لعشر ليال خلت من ربيع الاول من سنة ثلاث فغاب احدى عشر يوما وكان معه
اربعمائة وخمسون رجلا وهربت منه الاعراب في رؤس الجبال حتى بلغ ما يقال له ذو
امر فعسكر به واصابهم مطر كثير فابتلت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل تحت

شجرة

شجرة هناك ونشر ثيابه لتجف وذلك بمرأى من المشركين واشتغل المسلمون في سوقهم
فبعث المشركون رجلا شجاعا منهم يقال له غورث بن الحارث بفتح العين المعجمة وسكون
الواو وفتح الراء وفي اخره ياء مثلثة فقالوا قد امكنك الله من قتل محمد فذهب ذلك
الرجل ومعه سيف صقيل حتى قام على راس رسول الله عليه السلام بالسيف مشهورا
فقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال الله ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه رسول الله عليه السلام فقال من يمنعك مني قال لا احد وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اكثر عليك جمعا ابدا فاعطاه رسول الله
عليه السلام سيفه فلما رجع الى اصحابه قالوا ما لك ويلك فقال نظرت الى رجل طويل
فدفع في صدري فوقعت لظهري فعرفت انه ملك وشهدت ان محمدا رسول الله والله
لا اكثر عليه جمعا وجعل يدعو قومه الى الاسلام قالوا وتزل في ذلك قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية وفي المراة وسبب هذه الغزاة ان جمعا
من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغض بن غطفان وبني محارب بن خصفة تجمعوا
يقصدون اطراف المدينة وكان الذي جمعهم دعثور بن الحارث المحاربي وبلغ رسول الله
عليه السلام خبرهم فخرج في اربعمائة وخمسين رجلا فلما وصل الى ذي القصة لقي بها رجلا
من بني ثعلبة فقال له المسلمون ابن تريد فقال يثرب لا نظر لنفسي فدعاه رسول الله
عليه السلام الى الاسلام فاسلم واسم الرجل جبار واخبر رسول الله عليا السلام بجمع
المشركين ولما سمعوا بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الجبال واضطجع رسول الله
عليه السلام تحت سمرة فاقبل دعثور ومعه سيفه فذكره الى اخره ما ذكرناه ثم قال
في المراة وقيل ان قصة دعثور كانت في سنة خمس من الهجرة وقال البيهقي وساق
في غزوة ذات الرقاع قصة تشبه هذه فلعلها وقعتان وقال ابن كثير ان كانت
هذه محفوظة فهي غير هاتين قطعا لان ذلك الرجل اسمه غورث بن الحارث لم يسلم بل اسلم
على يديه ولكن عاهد النبي عليه السلام ان لا يقاتله قلت قد ذكرنا الان عن الواقدي
انه اسلم وذكر الصغاني في العباب هذه القصة وقال سياق هذا الحديث ان
اصحاب رسول الله عليه السلام كانوا اذا نزلوا افلقوا شجرة ظليله تركوها للنبي عليه السلام
فنزل يوما وهو قائل من نجد تحت سمرة في واد كثير العضاه وعلق سيفه وناموا
فضربه غورث بن الحارث وهو على جبل فنزل واستل سيفه النبي عليه السلام
فاستيقظ النبي عليه السلام والسيف في يده صلتا فقال من يمنعك مني فقال النبي

عليه السلام الله تلانا اللهم اكفنيه بما شئت وكيف شئت فانكبت من زلخة فزلخها
بين كتفيه ويدر السيف من يده فاخذ السيف رسول الله عليه السلام وقال من
يمنعك مني الان فقال كن خير اخذ فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم فقال النبي عليه السلام
ان هذا اخترط علي سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتا الحديث رواه
جابر عن النبي عليه السلام قلت قوله الي ذي القصة بالقاف والصاد المعجمة
المشددة ارض ذات حصى وقال ابن الاثير ذو القصة بفتح القاف وتشديد
الصاد موضع بينه وبين المدينة وعشرون ميلا مر به النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى غزوة
غطفان ونزل به ابو بكر رضي الله عنه في خلافته لما وجه خالد بن الوليد رضي الله عنه
الي قتال اهل الردة قوله من زلخه بضم الزاي المعجمة وتشديد اللام وفتح الخاء المعجمة
ومن اخرها هاء وجمع ياخذ في الظهر قهقرا ويغلظ حتى لا يتحرك الانسان من شدته
وهي بلغة اهل اليمن **غزوة الفرع من بحران** الفرع بضم الفاء وسكون الراوي
اخره عين مهملة قال الصغاني الفرع موضع بالحجاز وهو من اضخم اعراض المدينة
وبحران بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبالراء وبعد الالف نون قال الصغاني
بحران موضع بناحية الفرع وقد تضم الباء قال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام
بالمدينة بقية الاول كله او الا قليلا منه ثم غزا بريد قريشا قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن ام مكتوم وقال البلاذري بجمع قوم بحران من ناحية الفرع وخرج رسول الله
عليه السلام في ثلثمائة من المسلمين وقال ابن اسحق حتى بلغ بحران معدنا بالحجاز من ناحية
الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وقال
الواقدي انما كانت غيبته عليه السلام عن المدينة عشرة ايام **غزوة احد** الكلام فيه علي انواع **الاول** في بيان زمان غزوة احد قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول
صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بحران جمادي الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان
وغزت قريش غزوة احد في شوال سنة ثلاث وفي المراة كانت غزاة احد في منتصف
شوال يوم السبت وقال البلاذري لتسع خلون منه والاول اشهر وهو قول الزهري
وقتادة وموسى بن عقبة وقال قتادة كانت يوم السبت الحادي عشر من شوال وقال
مالك وكانت الوقعة اول النهار وهي التي انزل الله فيها واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين
الايات **النوع الثاني** في بيان سبب هذه الغزوة قال ابن اسحق لما اصيب يوم بدر
من كفار قريش اصحاب القليب ورجع فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بعيره

عبد الله

عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب
اباوهم واخوانهم وابناوهم يوم بدر وكلموا ابا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير
من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا
المال علي حربه لعلنا ندرك منه ثارنا بمن اصاب منا ففعلوا ففيهم نزل قوله تعالى ان الذين
كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية واجمعت قريش لحرب رسول الله
عليه السلام ففعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعهم من قبايل
كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله عليه السلام
يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة فقال له صفوان بن امية يا ابا عزة انك امرؤ شاعر
فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه قال بلي
فاعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي
يصبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول
اي بني عبد مناة الرزام انتم حماة وابوكم حام لا تعدونني نصركم بعد العام لا تسلموني لاعجل اللئام
قال ودعى جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قل ما يخطي بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة
ابن عدي فانت عتيق **النوع الثالث** في خروج قريش وتوجههم الي المدينة قال
ابن اسحق فخرجت قريش بحدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل
تهامة وخرجوا معهم بالظعن لتما سوا الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب
وهو قايد الناس ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وخرج عكرمة ابن ابي جهل
بزوجته ابنة عمه ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة وخرج عمه الحارث بن هشام
ابن المغيرة بزوجته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن امية ببرزة بنت
مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية قال ابن هشام ويقال رقية وهي ام عبد الله بن صفوان
وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص وخرج
طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة
بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة مسافع والجلاس وكلاب قتلوا يوم
احد وابوهم وخرجت خناس بنت مالك بن المضرا حدي نساء بني مالك بن حسل مع ابنها
ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدي نساء بني الحارث
ابن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة كما مر تحرض وحشيا او مرتبها قالت ويقال ابا دسمة

اشف واشتف وكان وحشي يكني بابا دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين جبل يطل على
من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة قال ابن اسحق لما سمع بهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون قال لهم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا تذبح ورايت في ذباب سيفي
ثلما ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة وقال البيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما تنفل رسول الله عليه السلام سيفه ذا الفقار يوم بدر قال ابن عباس
وهو الذي راي فيه الرويا يوم احد وذلك ان رسول الله عليه السلام لما جاء المشركون
يوم احد كان رايه ان يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا
بدرا اخرج بنا يا رسول الله نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبهم من الفضيلة ما
اصاب اهل بدر فلما لبوا رسول الله عليه السلام حتى لبس اداته ثم ندموا وقالوا
يا رسول الله اقم فالراي رايك فقال لهم ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى
يحكم الله بينه وبين عدوه قال وكان قال لهم يومئذ قبل ان يلبس الاداة اني رايت
اني في درع حصينة فاولتها المدينة واني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت ان
سيفي ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير رواه
الترمذي وابن ماجة وروى البيهقي عن انس مرفوعا قال رايت فيما يرى النايم
كاني مردف كبشا وكان ضبة سيفي انكسرت فاولت ان اقتل كبش القوم واولت كسر
ضبة سيفي قتل رجل من عترتي فقتل حمزة وقتل رسول الله عليه السلام طلحة وكان
صاحب اللوا وقال ابن اسحق قال عليه السلام ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم
حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام وان هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها وكان راي
عبد الله بن ابي بن سلول مع راي رسول الله السلام يرى رايه في ذلك ان لا يخرج اليهم
وكان رسول الله عليه السلام يكره الخروج اليهم فقال رجال من المسلمين ممن اكرم الله
عز وجل بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا
لا يرون اناجبنا عنهم وضعفنا فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج
اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في
وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خايبين
كما جاءوا فلم يزل الناس برسول الله عليه السلام الذي كان من امرهم حتى لقاء القوم
دخل رسول الله عليه السلام فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد

في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بني النجار فصلى عليه رسول الله
عليه السلام ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله عليه السلام ولم يكن
لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم
يكن لنا ذلك فان شئت فاقعد فقال رسول الله عليه السلام ما ينبغي لنبي اذا لبس لامته
ان يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله عليه السلام في الف من اصحابه قال ابن هشام
واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة فخرج
رسول الله عليه السلام والمسلمون فسلكوا على البدايع وهم الف رجل والمشركون
ثلاثة الاف فمضى رسول الله عليه السلام حتى نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي
ابن سلول في ثلثمائة فبقي رسول الله عليه السلام في سبعمائة قال البيهقي هذا هو المشهور
عند اهل المغازي انهم بقوا في سبعمائة قال والمشهور عن الزهري انهم بقوا في اربعمائة
مقاتل وقال موسى بن عقبة وكان على خيل المشركين خالد بن الوليد رضي الله عنه وكان
معهم مايه فرس وكان لواءهم مع عثمان بن طلحة بن ابي طلحة قال ولم يكن مع المسلمين فرس
واحد وقال الواقدي وعدة اصحاب رسول الله عليه السلام سبعمائة منهم مايه دارع
ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله عليه السلام وفرس لابي بردة
قال وذكر الزهري ان الانصار استاذنوا حينيذ يعني حين رجع عبد الله بن ابي في ثلثمائة
رسول الله عليه السلام في الاستعانة بحلفايهم من يهود المدينة فقال لا حاجة لنا فيهم

النوع الخامس في تعبية النبي عليه السلام لقتال

قال ابن اسحق ومضى رسول الله عليه السلام حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى احد
وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع
كانت بالصمعة من قناة للمسلمين وتعبى رسول الله عليه السلام للقتال في سبعمائة
رجل وامر على الرماة يومئذ عبد الله بن جبير اخا بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب
بيض والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يوتونا من خلفنا ان كانت
لنا او علينا فاثبت مكانك لا نوتين من قبلك وظاهر رسول الله عليه السلام بين درعين
ثم لبس درعا فوق درع ودفع اللوا الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار قال ابن كثير
وقد رد رسول الله عليه السلام جماعة من الغلمان يوم احد لصغرهم منهم عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كما ثبت في الصحيحين قال عرضت على النبي عليه السلام يوم احد فلم يجزني وعرضت
عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني وكذلك رد اسامة بن زيد وزيد بن ثابت

في ذلك اليوم

والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس ذكره ابن قتيبة في المعارف وسعد
ابن حبته ذكره السهيلي واجازهم كلهم يوم الخندق وكان رديوميذ سمرة بن جندب
ورافع بن خديج وهما ابنا خمس عشرة فقيل يارسول الله ان رافعا رام فاجازه فقيل يارسول الله
فان سمرة يصرع رافعا فاجازه وقال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ياخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجال فامسكه عنهم حتى قام اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشه اخو بني ساعدة فقال وما حقه يارسول الله قال ان تضرب به في العدو
حتى يعني قال انا اخذه يارسول الله بحقه فاعطاه اياه هكذا ذكره ابن اسحق
منقطعا وعن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام اخذ سيفا يوم احد فقال
من ياخذ هذا السيف فاخذه قوم فجعلوا ينظرون اليه فقال من ياخذه بحقه
فاحجم القوم فقال ابو دجانة سماك انا اخذه بحقه فاخذه ففلق به هام المشركين
رواه الامام احمد ومسلم وقال ابن اسحق وكان ابو دجانة رجلا شجاعا يختال عند
الحرب وكان له عصابة حمرا يعلم بها عند الحرب فيعتصب بها فيعلم الناس انه يقاتل
فلما اخذ السيف من يد رسول الله عليه السلام اخرج عصابته تلك فاعتصب بها
ثم جعل يتبختر بين الصفين وقال رسول الله حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية
يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس **النوع السادس**
في تعبية قريش للقتال قال ابن اسحق وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف ومعهم مائتا
فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل
ابن هشام وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص
وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعماية دارع والظعن
خمسة عشر امراة قال ولما التقت الناس ودنى بعضهم من بعض قامت هند بنت
عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال وحرض على
القتال فقالت هند فيما تقول نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق وقالت هند ايضا وتهنا بني عبد الدار
وتهنا حماة الادبار ضربا بكل بتار **النوع السابع** في قيام القتال قال ابن اسحق
فاقبل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس قال ابن هشام
حدثني غير واحد من اهل العلم ان الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين
سالت رسول الله عليه السلام السيف فمنعنيه واعطاه ابو دجانة وقلت انا ابن

صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه فسالته اياه قبله فاعطاه اياه جاء وتركني
واسه لا نظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمرا فعصب بها راسه فقال الانصار
اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول
اني امرؤ عاهدني خليلي ونحن بالسفح لدي النخيل ان لا اقوم الدهر في الكيول
اضرب بسيف الله والرسول قال ابن هشام ويروى في الكيول يعني بالياء
اخر الحروف والاولى بالباء الموحدة والمعنى على الاول اخريات الصفوف في الحرب
قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا قصد
عليه فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فغصبت بسيفه وضربه
ابو دجانة فقتله ثم رايته قد حمل السيف على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل
السيف عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو دجانة
رايت انسانا يحمش الناس حمشا شديدا فصمدت له فلما حملت عليه السيف طولب
فاذا امراة فاكرمت سيف رسول الله عليه السلام ان اضرب به امراة قال
وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف
ابن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء وقال ابن هشام حدثني مسلمة
ابن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت راية الانصار وارسل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان قدم الراية فتقدم علي
رضي الله عنه فقال انا ابو القصم ويقال ابو القصم فناداه ابو سعد بن ابي طلحة وهو صاحب
لواء المشركين انه هل لك يا ابا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرز اليه بين الصفين
فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له
اصحابه افلا اجهزت عليه فقال انه استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم
وعرفت ان الله قتله ويقال ان ابا سعد بن ابي طلحة خرج بين الصفين
فنادى ابا قاصم هل من مبارز فمر اليه فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد
زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات والعزى لو تعلمون ان ذلك حق
لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي بن ابي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
فقتله قال ابن اسحق فقال ابا سعد بن ابي طلحة سعد بن ابي وقاص عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
فقتل مسافع بن ابي طلحة واخاه الجلاس بن طلحة فباتى امه سلافة فيضع راسه

في حجرها فتقول يا بني بن اصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو يقول خذها
وانا ابن ابي الاقلع فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب فيه الخمر
وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه وقال عثمان بن ابي طلحة يوم بدر
وهو يحمل لواء المشركين ان علي اهل اللواء حقا ان خضبوا الصعدة او تندقا
فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن ابي عامر الغسيل
وابو سفيان فلما استعلاه حنظلة راه شداد بن الاوس وهو ابن شعوب فقد
علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان صاحبكم لتغسله الملايكة فسلوا اهله ما شانه فسئلت صاحبته عنه فقالت
خرج وهو جنب حين سمع الهايعة قال ابن هشام ويقال الهايعة اي الصوت
قال ابن اسحق فلذلك رسول الله عليه السلام لذلك غسلته الملايكة وقال شداد بن
الاسود في قتله حنظلة لاحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس

النوع الثامن في مقتل حمزة رضي الله عنه قال ابن اسحق قاتل حمزة بن عبد المطلب
حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان
احد النفر الذين يحملون اللواء يوم بدر ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان
يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي ابن مقطعة البضور وكانت امه ام انمار
مولاة شريق ابن وهب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة
فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه
ما يلبق به شيا مثل الجمل الاورق اذ تقدم اليه سباع فقال حمزة هلم
الي يا ابن مقطعة البضور وضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي
حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
فاقبل نحوي فغلب فوقع وامهلته حتى اذا مات جيت فاخذت حربتي ثم تنحيت
الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة غيره انما قتلته لاعتق فلما قدمت مكة عتقت
وقال ابن اسحق ووقفت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من
اصحاب رسول الله يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من اذان الرجال
وانوفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها وحشيا وبقرت
عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها وذكر موسى بن عقبة ان الذي
بقر عن كبد حمزة وحشي فحملها الى هند فلاكها فلم تستطع وقال هشام بن محمد عن

من كبد

١٤٠

من كبد حمزة مسكتين ومعصدتين وسوارين وخدمتين والمسكة شي يشبه
السوار وقال البلاذري اعطت هند وحشيا حليا كان عليها من جزع ظفار
ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت

نحن جزينا كم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ولا اخي وعمه وبكري
شفيت نفسي وقضيت نذري شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي طول عمري حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري حمزة ليثي وعلي صقري
اذ رام شيبا وابوك غدري فخضبا منه مواضي الغدر
وندرك الثوء فثر بذحر

قال ابن اسحق فلما فرغ الناس
من قتلاهم خرج النبي عليه السلام يلتمس حمزة رضي الله عنه فوجده ببطن الوادي قد
بقر بطنه عن كبده ومثل به فجدع انفه واذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول الله
عليه السلام قال حين راى ما راى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدي لتركته
حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظفرني الله على قريش في موطن من
المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما راى المسلمون جزع رسول الله عليه السلام وغيظه
على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها احد من العرب قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن ابن عباس رضي الله
عنه ان الله انزل في ذلك وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الاية قال فعفى رسول الله
عليه السلام وصبر ونهى عن المثلة قال ابن كثير هذه الايات مكية وقصة احد بعد الهجرة
بثلاث سنين فكيف يليق هذا مع هذا وقال ابن هشام ولما وقف النبي عليه السلام
على حمزة قال لئن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت قط موقفا اغيظ الي من هذا ثم قال
اتاني جبريل عليه السلام فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله وقال ايضا وكان حمزة وابو سلمة بن عبد الاسد اخوي رسول الله
عليه السلام من الرضاعة ارضعتهم ثلاثتهم ثويبة مولاة ابي لهب وقال ابن اسحق

وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال امر رسول الله عليه السلام حمزة فسجي
ببرد ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حمزة فصلى عليهم
وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة وهذا غريب وسنده ضعيف
قال السهيلي ولم يقل به احد من علماء الامصار ورواه الامام احمد عن عفان عن حماد
عن عطاء بن السايب عن الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا طويلا وفيه فوضع
رسول الله عليه السلام حمزة فصلى عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى
عليه وجيء برجل من الانصار فوضع الى جنبه فصلى عليه ثم رفع وترك حمزة ثم جيء
بآخر فوضع الى جنب حمزة فصلي عليه ثم رفع وترك حمزة حتى صلي عليه يومئذ سبعين
صلاة قال ابن كثير تفرد به احمد واسناده فيه ضعف من جهة عطاء بن السايب
قال والذي رواه البخاري من قوله عليه السلام انا شهيد على هؤلاء يوم القيامة
وامر بدفنهم بدمايهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا اثبت قلت تمسك الشافعي
بهذا وهو نفي وابو حنيفة بالاول وهو اثبات فهو اولى قال ابن اسحق ثم امر به
رسول الله عليه السلام فدفن ودفن معه ابن اخته عبد الله بن جحش وامه اميمة
بنت عبد المطلب وكان قد مثل به غير انه لم يقر كبده **النوع التاسع** في انكشاف
المسلمين بعد ان كان اول النهار لهم على الكفار وقال ابن اسحق فانكشف المسلمون
واصاب منهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم بالشهادة حتى خلص
العدو الى رسول الله عليه السلام واصابته حجارتهم حتى وقع لشقه فاصيبت رباعيته
وشج في وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه عتبة بن ابي وقاص قال وحدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج
في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم
وهو يدعوهم الى الله فانزل الله تعالى في ذلك ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون وقال ابن جرير عن السدي قال اتى ابن قميئة الحارثي فرمى رسول الله
عليه السلام بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فانقله وتفرق عنه اصحابه
ووصل بعضهم الى المدينة وانطلق طايفة فوق الجبل الى الصخرة وجعل رسول الله
عليه السلام يدعو الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فجعلوا يسيرون
بين يديه فلم يقف احد الا طلحة وسهل بن حنيف فحماه طلحة فرمي بسهم في يده فيبست
به واقبل ابي بن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب

ابن تقر فحمل عليه فطعنه النبي عليه السلام في جيب الدرع فجرح جرحا خفيفا فوقع
يخور خوار الثور فاحتملوه وقالوا ليس بك جراحة تما يجزع منك قال ليس قال لا قتلك
لو كانت هذه بجميع ربيعة ومضر لقتلتهم فلم يلبث الا يوما او بعض يوم حتى مات
من ذلك الجرح وفشى في الناس ان رسول الله عليه السلام قد قتل فقال بعض اصحاب
الصخرة ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي فياخذ لنا امنة من ابي سفيان يا قوم
ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم قبل ان ياتوكم فيقتلوكم فقال انس بن النضر
ان كان محمد قد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه محمد عليه السلام
اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرا اليك مما جاء به هؤلاء ثم سل سيفه فقاتل
حتى قتل وانطلق رسول الله عليه السلام يدعو الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة
فلما راوه وضع رجل سهمه في قوسه فاراد ان يرميه فقال انا رسول الله ففرحوا
بذلك حين [illegible] رسول الله عليه السلام وفرح رسول الله عليه السلام حين
راى ان في اصحابه [illegible] فلما اجتمعوا فيهم رسول الله عليه السلام ذهب عنهم
الحزن فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فقال الله
عز وجل في الذين قالوا ان محمدا قد قتل فارجعوا الى قومكم وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل الاية فاقبل ابو سفيان حتى اشرف عليهم فلما نظروا اليه نسوا ذلك
الذي كانوا عليه فقال رسول الله عليه السلام اللهم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان
تقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم ندب اصحابه فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم
فقال ابو سفيان يومئذ اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد يوم بدر قال
ابن كثير وهذا غريب جدا وفي بعضه نكارة وقال ابن هشام وزعم ربيح بن عبد الرحمن
ابن ابي سعيد ان عتبة برا الى وقاص رمى رسول الله عليه السلام فكسر رباعيته اليمنى
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته
وان عبد الله بن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته
ووقع رسول الله عليه السلام في حفرة من تلك الحفر التي عملها ابو عامر ليقع
فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ علي بن ابي طالب رضي الله عنه بيد رسول الله
عليه السلام ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قايما ومص ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه مالك بن سنان الدم من وجه رسول الله عليه السلام ثم ازدرده فقال
من مس دمه دمي لم تمسه النار وعن عايشة رضي الله عنها عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ان اباعبيدة بن الجراح رضي الله نزع احدي الحلقتين من وجه رسول الله عليه السلام
فسقطت ثنيته ثم نزع الاخري فسقطت الاخري فكان ساقط الثنيتين وفي تاريخ
الزبير ولما قتل مصعب اعطى النبي عليه السلام الراية لعلي رضي الله عنه وانهزمت
المشركون فطمعت الرماة في العنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم النبي عليه السلام
بالمقام فيه فاتي خالد رضي الله عنه مع خيل المشركين من خلف المسلمين ووقع الصارخ
ان محمدا قد قتل فانكشفت المسلمون واصاب منهم العدو وكان يوم بلاء على المسلمين
فكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين
رجلا وقال ابن كثير وكان اول النهار للمسلمين على الكفار كما روي عن ابن عباس
ان النبي عليه السلام عين الرماة واقامهم في موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا
نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا نغنم فلا تشركونا فلما غنم النبي عليه السلام وابلوا
عسكر المشركين اكبت الرماة جميعا في العسكر ينهبون وقد التقت صفوف
اصحاب رسول الله عليه السلام فهم هلكنا وشبك بيديه وانتسبوا فلما اخل الرماة
تلك الخلة التي كانوا فيها وخلت الخيل من ذلك الموضع علي اصحاب رسول الله عليه السلام
يضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله
عليه السلام اول النهار حتى قتل من لوا المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمين
جولة نحو الخيل ولم يلبثوا حيث يقول الناس الغار انما كانوا تحت المهراس
وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق فما زال ذلك ما شك انه حق حتى
طلع رسول الله عليه السلام بين السعدين نعرفه بتكفيه اذا مشى قال ففرحنا
حتى كانه لم يصبنا ما اصابنا قال فرقى نحونا وهو يقول غضب الله على قوم دموا
وجه رسول الله ويقول مرة اخرى اللهم انه ليس لهم ان يعلونا حتى انتهى الينا
فمكث ساعة فاذا ابوسفين يصيح في اسفل الجبل اعل هبل مرتين يعني الهته
اين ابن ابي كبشة اين ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر بن الخطاب الا
اجيبه قال بلى قال فلما قال اعل هبل قال الله اعلى واجل ولما قال ابن ابي
ابن ابي قحافة اين ابن الخطاب قال عمر هذا رسول الله وهذا ابوبكر وهذا
قال فقال ابوسفيان يوم بيوم بدر الايام دول وان الحرب سجال قال فقال
عمر رضي الله عنه لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك
لقد خبنا اذا وخسرنا رواه ابن ابي حاتم والحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل

وهذا

وهذا حديث غريب وهو من مرسلات ابن عباس رضي الله عنهما وعن عبد الله
عهد النبي عليه السلام للرماة ان لا يبرحوا فلما انهزمت وجوههم فاصيب سبعون
قتيلا واشرف ابوسفيان فقال اني القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال اني القوم
ابن ابي قحافة فقال لا تجيبوه فقال اني القوم عمر بن الخطاب فقال لا تجيبوه فقال ان
هؤلاء قد قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر رضي الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله
فما بقي الله لك ما يخزيك فقال ابوسفيان اعل هبل فقال النبي عليه السلام اجيبوه
قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل فقال ابوسفين لنا العزى ولا عزى لكم
قال النبي عليه السلام اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
وقال ابوسفيان يوم يوم بدر والحرب سجال وستجدون في القوم مثلة لم امر
بها ولم تسؤني رواه البخاري وهو من افراده وعن جابر رضي الله عنه قال التقى
الناس عن رسول الله عليه السلام يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار
وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد لهؤلاء
فقال طلحة انا يا رسول الله فقال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
فقاتل عنه وصعد رسول الله عليه السلام ومن بقي فقتل الانصاري فلحقوه
فقال الا رجل لهؤلاء فقال طلحة مثل قوله فقال رسول الله عليه السلام مثل قوله
فقال يا رسول الله فقاتل واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل يقل مثل
قوله الاول ويقول طلحة انا يا رسول الله فيحبسه فيستاذنه رجل من الانصار
فقاتل فاذن له فيقاتل من قبله حتى لم يبق معه الا طلحة فغشوهما فقال
رسول الله عليه السلام من لهؤلاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع من كان قبله
واصيبت انامله فقال لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك
حتى يلج بك في جو السماء ثم اصعد رسول الله عليه السلام الى اصحابه وهم يتصعدون
رواه البيهقي وقال ابن سعد وثبت رسول الله عليه السلام ما يزول يرمي عن
قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا
سبعة من المهاجرين منهم ابوبكر الصديق وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا
وروى البخاري لم يبق مع رسول الله عليه السلام الا اثنى عشر رجلا وعن
قيس بن ابي حازم رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي عليه السلام يعني يوم احد
رواه البخاري وعن ابي عثمان النهدي لم يبق مع النبي عليه السلام في بعض تلك الايام

رجل من الانصار فانا

التي قاتل فيهن غير طلحة وسعد رواه البخاري ومسلم وفي المواة قال على الواقدي وابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون بقي رسول الله
عليه السلام في نفر يسير قال مقاتل كانوا اثني عشر وكذا هو في حديث البرا
ابن عازب وقال هشام كانوا تسعة سبعة من الانصار ورجلين من المها
وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلي وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الج
رضي الله عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ا
الافلح والحارث بن الصمة واسيد بن حضير وسعد بن معاذ وسهل بن
حنيف وقال ابن اسحق وكان اول من عرف رسول الله عليه السلام بعد الهز
وقول الناس قتل محمد كعب بن مالك قال رايت عينيه تزهران من تحت المغ
فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله عليه السلا
فاشار الي رسول الله عليه السلام ان انصت قال فلما عرف المسلمون رسول الله
عليه السلام نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب ابو بكر الصديق وعمر بن الخطا
وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة و
من المسلمين قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله عليه السلام الي فم الشعب خرج
علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء بها الي رسول الله عليه السلام
ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وص
على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمي وجه نبيه وقال ابن هشا
وذكر غير مولي عفرة ان رسول الله عليه السلام صلى الظهر يوم احد قاعدا
من الجراح التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعودا وقال البخاري حدثنا
قتيبة سا يعقوب عن ابي حازم انه سمع سهل بن سعد وهو يسال عن جرح النبي
عليه السلام ومن كان يسكب الما وبما داوي قال كانت فاطمة بنت رسول الله
عليه السلام تغسله وعلي يسكب الما بالمجن فلما رات فاطمة رضي الله عنها
ان الما لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها فالصقتها
فاستمسك الدم وقال ابو سليمان بن الحوزاني حدثنا محمد بن الحسن حدثني
ابن عبيد الله بن محمد بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
ان رسول الله عليه السلام داوى وجهه يوم احد بعظم بال وهذا حديث غريب

وقال البلاذري وجعلت فاطمة تعتنق رسول الله عليه السلام وتبكي فقال رسول الله
عليه السلام لم تنالوا مثلها ابدا وفي المواة لما قال ابن قمئة قتلت محمدا قال له ابو
سفيان اذا نسورك كما تفعل الاعاجم وسمعه خالد بن الوليد فقال كذب ابن
لميعة انا رايت محمدا في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل وقال موسى بن عقبه
لما ضرب ابن قمئة وجه رسول الله عليه السلام دخلت حلقتا المغفر في وجهه
فانتزعهما ابو عبيدة فسقطت ثنايا ه فلم يرقط اثرم كان احسن فما منه
وقال الواقدي الثنيتان عندنا ان عقبة بن وهب الانصاري انتزعهما وقال
البلاذري علجوهما جميعا وقال قتادة لما رمى ابن قمئة رسول الله عليه السلام
قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله عليه السلام اقماك الله فسلط الله عليه
بعد الوقعة كبشا فنطحه حتى قتله وقال هشام بن محمد حبان بن المعرقة رسول الله
عليه السلام بسهم فقال خذها وانا ابن العرقة فقال رسول الله عليه السلام عرق الله
وجهك في النار ودماه عنه ابن ابي وقاص اخو سعد فشج جبينه ورباعيته
دعى عليه رسول الله عليه السلام وقال اللهم لا يحل عليه حول فمات كافرا من وجع ان منه

النوع العاشر في رجوع المسلمين الي النبي عليه السلام قال هشام وفشى في الناس ان رسول الله
عليه السلام قد قتل وانقلبت الرحى دبورا وصاح الشيطان الا ان محمدا قتل واختلط
المسلمون وصاروا يقتلون في غير شعار ويضرب بعضهم بعضا ولا يشعرون ونادى
الكفار بشعارهم يا ال هبل يا ال العزى وقتلوا اباي المسلمين وافترق المسلمون
فرقا فقال بعضهم ليت لنا رسولا الي ابي سفيان بن حرب ياخذ لنا منه امانا وقال
المنافقون ارجعوا الي دينكم الاول وصاح بهم انس بن النضر عم انس بن مالك يا قوم
ان كان محمد قد قتل فرب محمد لم يقتل وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله عليه السلام
قاتلوا على ما قاتل عليه ومووا على ما مات عليه ثم قاتل حتى قتل وقال الواقدي
مر انس بن النضر بعمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه رهط فقال ما يقعدكم
ههنا قالوا قتل رسول الله عليه السلام قال فما تصنعون بالحياة بعده وقال
ابن اسحق اجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه وكشفوا الكفار عنه ورمى سعد بن ابي
وقاص بالنبل حتى انكسرت سية قوسه وفي الصحيحين عن سعد قال رايت
يوم احد عن يمين النبي عليه السلام وشماله رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عليه
اشد القتال ما رايتهما لا قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال

الواقدي لم تقاتل الملايكة الا في يوم بدر ولم يمد رسول الله عليه السلام يوم
بملك واحد وقال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عبئ
القوم من رجل يشتري لنا نفسه قال فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من
الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاتلوا دون
رسول الله عليه السلام رجلا رجلا يقتلون دونه حتى كانا خرهم زيادا او
فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت فيئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال
رسول الله عليه السلام ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخد
على قدم رسول الله عليه السلام قال ابن هشام وقاتل ام عمارة نسيبة ا
كعب المازنية يوم احد فذكر سعد بن ابي زيد الانصاري ان ام سعيد بنت
ابن الربيع كانت تقول دخلت على ام عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك
خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى
عليه السلام وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت
الى رسول الله عليه السلام فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف
عن القوس حتى خلصت الجراح الي فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت
اصابك بهذا فقالت ابن قميئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله عليه
اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضت له انا ومصعب بن
وانا من ثبت مع رسول الله عليه السلام فضربني هذه الضربة ولكن ع
ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كان عليه درعان قال ابن اسحق وترس
دون رسول الله عليه السلام ابو دجانة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منح
عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله عليه السلام
قال سعد ولقد رايته يناولني النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى ان
السهم ما له نصل فيقول ارم به واصبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى
على وجنته قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله عليه السلام رد
فكانت احسن عينيه واحدها واستقبل انس بن النضر عم انس بن مالك القوم
فقاتل حتى قتل وبه سمي انس بن مالك قال ابن اسحق فحدثني حميد عن انس
قال وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه الا اخته عرفته
قال ابن اسحق ولما انصرف ابو سفيان نادى ان موعدكم للعام القابل

رسول الله عليه السلام لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينك موعد قال ثم بعث رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا
يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل
وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لان ارادوها لاسيرن اليهم
فيها ثم لاناجزنهم قال علي رضي الله عنه فخرجت في اثارهم انظر ما يصنعون فجنبوا الخيل
وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة **النوع الحادي عشر** في اشتغال الناس بقتلاهم وما جرى
بعد فراغ الحرب قال ابن اسحق ثم فرغ الناس لقتلاهم فقال رسول الله عليه السلام
من رجل ينظر الى ما فعل سعد بن الربيع اني الاحياء هو ام في الاموات فقال رجل من الانصار
انا انظر لك يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال له ان
رسول الله عليه السلام امرني ان انظر اني الاحياء انت ام في الاموات قال انا في الاموات فابلغ
رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا
عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم
عند الله ان خلص الى نبيكم وفيكم عين تطرف قال ثم لم ابرح حتى مات قال فجئت رسول الله
عليه السلام فاخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني ابو بكر الزبيري ان رجلا دخل على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها
ويقبلها فقال للرجل من هذه قال بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من النقباء
يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم احد قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين
قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله عليه السلام عن ذلك وقال ادفنوهم
حيث صرعوا وعن جابر بن عبد الله ان قتلى احد حملوا من مكانهم فنادي منادي النبي
عليه السلام ان ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه الامام احمد وابو داود والنسائي
والترمذي وابن ماجة وعن ابن عباس قال امر رسول الله عليه السلام يوم احد
بالشهداء ان ينزع عنهم الحديد والجلود وقال ادفنوهم بدمائهم وثيابهم رواه احمد
وابو داود وابن ماجة رواه احمد وابو داود وابن ماجة وقد ثبت في صحيح البخاري ان
رسول الله عليه السلام كان يجمع بين الرجلين والثلاثة في القبر الواحد ثم يقدم في اللحد
وانما ارخص لهم في ذلك لما بالمسلمين من الجراح التي يشق معها ان يحفر لكل واحد
لحدا ويقدم في اللحد اكثرهما اخذا للقرآن وكان يجمع بين الرجلين المتصاحبين في اللحد
الواحد كما جمع بين عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وبين عمرو بن الجموح لانهما كانا متصافيين

وعن جابر رضي الله عنه قال لما اجرى معاوية رضي الله عنه العين عند قتلى احد بعد
سنة استصرخنا اليهم فابينا هم فاخرجنا هم رطابا فاصابت المسحاة قدم حمزة
رضي الله عنه فانبعث دما رواه البيهقي وفي رواية ابن اسحق عن جابر قال فاخرجنا
كانما دفنوا بالامس ويقال انه فاح من قبورهم مثل ريح المسك وقال ابن اسحق عن
الزهري ان رسول الله عليه السلام لما اشرف على القتلى يوم احد قال انا شهيد
هولاء ان ما من جرح جرح في الله الا واتي به يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون
الدم والريح ريح مسك انظروا اكثرهم جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه في القبر
يدفنون الاثنين والثلاثة في القبر الواحد قال وحدثني ابي اسحق بن يسار عن اشياخ
من بني سلمة ان رسول الله عليه السلام قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا
عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما
في قبر واحد قال ومر رسول الله عليه السلام بدار من دور الانصار من بني عبد الا
وظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله عليه السلام فبكى ثم قال
لكن حمزة لا بواكي له فلما رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الا
امرنساءهما ان يتمخرن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله عليه السلام قال لما سمع
عليه السلام بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال آ
يرحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن قال ابن هشام ونهى رسول الله عليه السلام بر
عن النوح وقال ابن هشام وحدثني ابو عبيدة ان رسول الله عليه السلام لما سم
بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصر
وقال ابن اسحق مر رسول الله عليه السلام بامراة من بني دينار قد اصيب زوجها
واخوها مع رسول الله عليه السلام بامراة من بني دينار قد اصيب زوجها وابوها واخ
مع رسول الله عليه السلام باحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله عليه السلام قالو
خيرا يا ام فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى
راته قالت كل مصيبة بعدك جلل قال ابن هشام الجلل من القليل ومن الكثير وهو
من القليل وقال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله عليه السلام الى اهله ناول سيفه
فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي ابن
سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فوالله لقد صدق معك سهل بن حنيف و
دجانة وكان يقال لسيف رسول الله عليه السلام ذو الفقار وقال ابن هشام

بعض اهل العلم ان ابن نجيح قال نادي مناد يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وذكر ابن اسحق انزل من القران في قصة احد في سورة العمران من عند قوله
واذ غدوت من اهلك الى تمام ستين اية منها النوع الثاني عشر في ذكر من استشهد
باحد من الصحابة رضي الله عنهم ذكر ابن اسحق انهم خمسة وسبعون واستدرك عليه بن هشام
خمسة اخرى فصاروا على قوله سبعين فقال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم
احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين اربعة نفر وهم حمزة بن عبد المطلب
قتله وحشي غلام جبير بن مطعم كما ذكرنا وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير قتله
ابن قميئة وشماس بن عثمان ومن الانصار عمرو بن معاذ والحارث بن انس وعمارة
ابن زياد وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وثابت ابوهما ورفاعة
ابن وقش وحسيل بن جابر ابو حذيفة وصيفي بن قيظي وخباب قيظي وعباد بن سهل
والحارث بن اوس بن معاذ واياس بن اوس وعبيد بن اليمان وجبير بن زيد بن عامر
ويزيد بن حاطب وابو سفيان بن الحارث وحنظلة بن ابي عامر وانيس بن قتادة وابو
حية بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير امير الرماة وخيثمة ابو سعد وعبد الله بن
سلمة وسبيع بن حاطب بن الحارث وقال ابن هشام ويقال سويبق بن الحارث
بن حاطب وعمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو وعامر بن مخلد وابو هبيرة
ابن الحارث وعمرو بن مطرف واوس بن ثابت قال ابن هشام اوس بن ثابت اخو حسان
ابن ثابت وانس بن النضر وقيس بن مخلد وكيسان عبد بني مازن وسليم بن الحارث
ونعمان بن عبد عمرو وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع واوس ابن الارقم ومالك
ابن سنان وهو ابو ابي سعيد الخدري وقال ابن هشام اسم ابي سعيد سنان
ويقال سعد وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع وثعلبة بن سعد وثقف بن فروة
ابن البدي وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف بني طريف ونوفل بن عبد الله
وعباس بن عباده ونعمان بن مالك والمجذر بن ذياد وعبادة بن الحسحاس ورفاعة
ورفاعة بن عمرو وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وخلاد
ابن عمرو بن الجموح وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح وسليم بن عمرو ومولاه عنبرة
وسهل بن قيس وذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى فهولاء الذين ذكرهم ابن اسحق
واما الذين استدرك عليه ابن هشام فهم مالك بن نميلة والحارث بن عدي ومالك
ابن اياس واياس بن عدي وعمرو بن اياس النوع الثالث عشر

في ذكر من قتل من المشركين قال ابن اسحق قتل من المشركين يوم احد من قريش
ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله
ابن عبد العزي قتله علي بن ابي طالب وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعثمان بن ابي طلحة قتله
حمزة بن عبد المطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت
ابن ابي الافلح وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر
قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف وارطاة بن شرحبيل
قتله حمزة وابو يزيد بن عمير قتله قزمان وصؤاب غلام وحشي قتله قزمان
قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال
ابو دجانة والقاسط بن شرحبيل قتله قزمان وعبد الله بن حميد بن زهير قتله علي
ابن ابي طالب وابو الحكم بن الاخنس بن سريق قتله قزمان وعبد الله بن حميد بن
زهير قتله علي بن ابي طالب وابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب
وسباع بن عبد العزي قتله حمزة وهشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وابو امية بن ابي حذيفة
ابن المغيرة قتله علي بن ابي طالب وخالد بن الاعلم قتله قزمان وعمرو بن عبد الله
ابن عمر بن وهب ابو عزة قتله رسول الله عليه السلام صبرا وابي بن خلف بن وهب
قتله رسول الله عليه السلام وعبيدة بن جابر وشيبة بن مالك قتلهما قزمان
قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق
فجميع ما قتل الله يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا عزوة حمزة الاسد
قال موسى بن عقبة قدم رجل من اهل مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسأله عن ابي سفيان واصحابه فقال نازلتهم وسمعتهم يتلاومون ويقول بعضهم
لبعض لم تصنعوا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تتبعوهم وفيهم
بقية منهم ورؤس مجتمعون لكم فامر رسول الله عليه السلام اصحابه وهم اشد القرح بطلب العدو
وليسوا بذلك وقال لا يخرجن معي الا من شهد القتال فقال عبد الله بن ابي انا اذهب
معك فقال لا فاستجابوا لله ولرسوله على الذي بهم من البلاء فانطلقوا قال الله تعالى
الذين استجابوا لله والرسول الاية قال وطلب رسول الله عليه السلام العدو حتى بلغ
حمراء الاسد وقال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال فلما

كان الغد من يوم الاحد لست عشرة ليلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله
عليه السلام في الناس بطلب العدو واذن مؤذنا ان لا يخرج احدا الا من حضر يومنا
بالامس فكلمه جابر بن عبد الله فاذن له وقال موسى بن عقبة واذن رسول الله
عليه السلام لجابر بن عبد الله حين ذكر ان اباه امره بالمقام في المدينة على اخواته
وقال ابن اسحق وانما خرج رسول الله عليه السلام ليبلغهم انه خرج في طلبهم لينظروا
به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم قال فخرج رسول الله عليه السلام
حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها الاثنين والثلثا
والاربعاء ثم رجع الى المدينة قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم
وعن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية قالت
لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر لما اصاب نبي الله ما اصاب يوم احد
وانصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب فيهم
سبعون رجلا فيهم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما رواه البخاري ومسلم والحميدي
والحاكم في مستدركه واخرجه ابن ماجة قال ابن كثير وهذا السياق غريب
جدا فان المشهور عند اصحاب المغازي ان الذين خرجوا مع رسول الله عليه السلام
الى حمراء الاسد كل من شهد احدا وكانوا سبعمائة كما تقدم قتل منهم سبعون
وبقي الباقون وقد روى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان الله قذف
في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه فرجع الى مكة وكانت وقعة
احد في شوال وكان التجار يقدمون في ذي القعدة فيتزلون بدرا الصغرى في كل سنة
مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المسلمين القرح واشتكوا ذلك الى
رسول الله عليه السلام واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله عليه السلام ندب
الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا ابتغين وقال انما ترحلون الان فتأتون
الحج ولا تقدرون على نبلها حتى عام قابل فجا الشيطان يخوف اولياءه فقال ان الناس
قد جمعوا لكم فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد فانتدب
معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة
وابن مسعود وحذيفة في سبعين رجلا في طلب ابي سفيان حتى بلغوا الصفراء
فانزل الله سبحانه الذين استجابوا لله والرسول الاية وهذا غريب ايضا وقال
ابن اسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السايب مولى عايشة

بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله عليه السلام من بني عبد الاشهل كان شهد
احدا مع رسول الله عليه السلام قال شهدت احدا مع رسول الله عليه السلام
واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله عليه السلام بالخروج في طلب العدو
قلت لاخي او قال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله عليه السلام والله مالنا من دابة
نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله عليه السلام وكنت ايسر جرحا منه
فكان اذا غلب حملته عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا اليها انتهى اليها المسلمون

سرية زيد بن حارثة الى غير قريش صعبة ابي سفيان وقيل صعبة صفوان
على ما ذكره قال ابن اسحق وكانت بعد بدر بستة اشهر وكان من حديثها ان قريشا
خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريقا
العراق فخرج منهم تجارفيهم ابو سفيان ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجر
رجلا من بكر بن وايل يقال له فرات بن حيان العجلي حليف بني سهم ليدلهم على تلك
الطريق قال فبعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة فلقيهم على ماء يقال له
القردة من مياه نجد فاصاب تلك العير وما فيها واعجزهم الرجال فقدم بها على
رسول الله عليه السلام وقال ابن سعد فوجه زيد بن حارثة في مائة وراكب وقال
الواقدي كان خروج زيد بن حارثة في هذه السرية مستهل جمادى الاولى على راس
ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة وكان رئيس هذه العير صفوان بن امية وكان سبب
بعث زيد بن حارثة ان نعيم بن مسعود قدم المدينة ومعه خبر العير وهو على دين
قومه فاجتمع بكنانة بن ابي الحقيق في بني النضير ومعهم سليط بن النعمان ثم اسلم
فشربوا وكان ذلك قبل ان يحرم الخمر فتحدث بقصة العير نعيم بن مسعود وخبر
صفوان بن امية فيها وما معه من الاموال فخرج سليط من ساعته فاعلم رسول الله
عليه السلام فبعث من وقته زيد بن حارثة فلقيهم فاخذ والاموال واعجزهم
وانما اسروا رجلا او رجلين وقد موا بالعير فخمسها رسول الله عليه السلام فبلغ
خمسها عشرين الفا وقسم اربعة اخماسها على السرية وكان فيمن اسر الدليل فرات
ابن حيان فاسلم رضي الله عنه **سرية محمد بن مسلمة الانصاري الى كعب بن الاشرف**
اليهودي لتسع مضين وقيل في ربيع الاول والاول اشهر قال علماء السير منهم الواقدي
كان كعب بن الاشرف شاعرا يهجو رسول الله عليه السلام والمسلمين ويظاهر عليهم
الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وقال ابن اسحق

كان كعب

كان كعب بن الاشرف من طي ثم احد بني نبهان حليف بني النضير وكانت امه من بني النضير
واسمها عقيلة بنت ابي الحقيق وكان ابوه قد اصاب دما في قومه فاتى المدينة فنزلها
ولما جرى ببدر ما جرى قال وعلى اي حق هذا وان بهما لقتل اشراف العرب وملوكها
والله ان كان هذا احقا لبطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب
ابن ابي وداعة السهمي وعنده عاتكة بنت اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس فاكرمه
المطلب فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله عليه السلام
وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدي

طحنت رحى بدر بمهلك اهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا يبعدوا ان الملوك تصرع
كم قد اصيب به من ابيض ماجد ... ذي بهجة ياوي اليه الضيع
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ... حمال اثقال يسود ويرفع
ويقول اقوام اسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فلبئت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ باهلها وتصدع
صار الذي اثر الحديث بطعنه ... او عاش اعمى ثرعشا لا يسمع
بئيت ان بني المغيرة كلهم ... خشعوا القتال ابي الحكيم وجدعا
وابنا ربيعة عنده وبنبه ... ما كان مثل المهلكين وتبع
بئيت ان الحارث بن هشامهم ... في الناس بين الصالحات ويجمع
ليثور يثرب بالجموع وانما ... يحمي على الحسب الكريم الاروع

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

ابكاه كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدعا لا يسمع
ولقد رايت بطن بدر منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع
فابكي فقدا بكيت عبد اراضها ... شبه الكليب الى الكليبة يتبع
ولقد شفى الرحمن منا سيدا ... واهان قوما قاتلوه وصرعوا
وعجى واقلت منهم من قلبه ... شغف يظل لخوفه يتصدع

وبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال من لكعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة
الانصاري اخو بني عبد الاشهل انا له يا رسول الله واختلفوا في كيفية قتله على وجهين
احدهما ما ذكره محمد بن اسحق وغيره لما قال رسول الله عليه السلام من لكعب قال محمد

ابن مسلمة انا فرجع محمد بن مسلمة فاقام ثلثا لا ياكل ولا يشرب وبلغ رسول الله عليه السلام
فدعاه فقال ما الذي منعك من الطعام والشراب فقال اني قلت قولا لا
ادري اني به ام لا فقال انما عليك الجهد فقال يا رسول الله لابد لنا ان نقول فقال
قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قال ابن اسحق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة
وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نايلة الاشهلي وكان اخا الكعب من
الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة
والحارث بن اوس وقد موا الي ابن الاشرف قبل ان يا تو الي سلكان بن سلامة ابا
نايلة فجا فتحدث معه ساعة وتناشدوا اشعارا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جيتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم علي قال افعل قال كان قدوم هذا
الرجل علينا بلا من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت
عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهدنا
عيالنا فقال كعب انا والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الي هذا فقال له سلكان
اني اردت ان نبيعنا طعاما ونرهنك ولوثنك ونحسن في ذلك قال ائتوني
ابناكم قال لقد اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان
اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة يعني السلاح ما فيه وفا
واراد سلكان ان لا ينكر السلاح اذا جاوا بها قال كعب ان في الحلقة لوفا فرجع
ابو نايلة الي اصحابه فاخبرهم فاخذوا السلاح وخرجوا يمشون وخرج رسول
صلى الله عليه وسلم معهم الي البقيع يدعو لهم وقال انطلقوا على اسم الله وبركته وكانت
ليلة مقمرة ورجع رسول الله عليه السلام الي حجرته وسار واحتى انتهوا الي حصن
فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في لحفة له فاخذت امراته
بناحيتها وقالت اني اين في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجد نيا
نائما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال له كعب لو دعي الفتى
الي طعنة لاجاب ثم نزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن
الاشرف ان نتماشى الي شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال نعم ان شئتم
فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ثم ان ابا نايلة شام يده في فود راسه ثم شم يده
فقال ما رايت كالليلة طيبا اعطرقط ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى
ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ بفود راسه ثم انه قال اضربوا عدو الله فضربوه فاقتلوه

عليه اسيافهم فلم تغن شيا قال محمد بن مسلمة فذكرت معولا لي في سيفي والمعول
السيف الصغير فوضعته في ثنته وتحاملت عليه حتى بلغ عانته وصاح عدو الله صيحة
لم يبق حولنا حصن الا اوقد عليه نار ووقع عدو الله واصيب الحارث بن اوس اصابه
بعض اسيافنا فانقطع عنا فوقفنا له حتى جانا فاحتملناه وحينا اخر الليل الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي فاخبرناه بقتله ففرح ودعي لنا وتفل علي جرح صاحبنا
ورجعنا الي اهلنا فاصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي
الا وهو يخاف علي نفسه والوجه الثاني ما ذكره في الصحيحين باسناده الي جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب الاشرف
فقد اذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله قال نعم قال فاذن لي
لاقل قال قل فاتاه وذكر فيما بينهم وقال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وقد
عنانا فلما سمعه قال والله لتملنه فقال انا قد اتبعناه الان ونكره ان ندعه حتى
ننظر الي ما يوول امره وقد اردت ان تسلفني سلفا قال فما ترهنني قال ما شئت
قال ترهنني نساءكم قال امت اجمل العرب فكيف نرهنك نساءنا قال فاولادكم
قال يسب ابن احدنا فيقال رهن في وسق من طعام او وسقين من تمر ولكن نرهنك
اللامة يعني السلاح قال نعم فواعده ان ياتيه بالحارث بن اوس وابي عبس جبر
ابن عتيك وعباد بن بشر قال فجاوه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امراته
اني لاسمع صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابو نايلة وان الكريم لو دعي
الي طعنة لاجاب وقال محمد اني اذا قتاسا مد يدي فاذا استمكنت منه فدونكم قال
فنزل وهو متوشح فقالوا له نجد منك ريح الطيب قال نعم تحتي فلانة اعطر نساء العرب
فقال محمد اتاذن لي ان اشم منه قال نعم فشم فتناول فشم ثم عاد فشم فلما استمكن
منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله عليه السلام فاخبروه قوله فشم امرله
بالشم والشين مفتوحة في الماضي والمستقبل والامر ذكره الفراء وغيره وحكى
الطبري عن الواقدي به قال جاوا براس كعب بن الاشرف الي رسول الله عليه السلام
وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في المخلاة الي المدينة
فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل بل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي
عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين فقتله واحتمل راسه الي المدينة في ربح
واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الحمق وله صحبة فان قيل

كيف قتلوا كعبا على وجه الغرة والخداع قلنا لما قدم مكة وحرض الكفار على رسول الله
عليه السلام وشبب بنسا المسلمين فقد نقض العهد واذا نقض العهد وجب قتله
باي طريق كان ولذا من بجرى مجراه كابي رافع وغيره وقال محمد بن مسلمة ولما قتلنا
ابن الاشرف واصبح الناس وشاع قتله خافت يهود منا فقال رسول الله عليه السلام
من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود وكان قد اسلم على
رجل من اليهود يقال له ابن سنينة وقال ابن هشام ويقال ابن سبينة رجل
من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله فقال حويصة اخو محيصة ولم
يكن اسلم يا عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك من ماله لرب شحم في بطنك
من ماله قال محيصة قلت والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك
فقال حويصة ان دينا بلغ بك ان تقتل الخاك لدين حق واسلم فكان ذلك اول
اسلام حويصة فقال محيصة في ذلك شعرا

يلوم ابن ام لو امرت بقتله لطبقت ذفراه بابيض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله متى ما اصوّ به فليس بكاذب
وما سرني اني قتلتك طايعا وان لنا ما بين بصري ومارب

وقال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو المدني قال لما ظفر رسول الله
ببني قريظة اخذ منهم نحوا من اربع ماية رجل من اليهود وكانوا حلفا الاوس على الخزرج
فامر رسول الله عليه السلام بان تضرب اعناقهم ويسوهم ذلك فنظر رسول الله
عليه السلام الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم
فظن ان ذلك للحلف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن في بني قريظة الا
رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال
ليضرب فلان وفلان وكان ممن دفع اليهم كعب بن يهودا وكان عظيما في
قريظة فدفعه الى محيصة بن مسعود والى ابي بردة بن نيار الذي رخص له رسول الله
عليه السلام في ان يذبح جذعا من المعز في الاضحى قال ليضربه محيصة وليدفف ابو بردة
فضربه محيصة ضربة لم تقطع ودفف ابو بردة فاجهز عليه **مقتل ابي رافع**
اليهودي واختلفوا في اسمه فقال ابن اسحق اسمه سلام بن ابي الحقيق وقال اليهم
عبد الله والاول اصح وسلام بالتشديد وكان بسكن خيبر قال ابن اسحق حدثني
ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله تعالى لرسوله

ان هذين الحيين يعني الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحل لا تصنع الاوس
شيا الا قالت الخزرج والله لا ندعهم يذهبون بالفضل علينا فلا ينتهون حتى يعطوا
مثله فلما قتلت الاوس كعب بن الاشرف استاذ الخزرج رسول الله عليه السلام
في قتل ابي رافع ليعاد لوا به كعبا فاذن لهم رسول الله عليه السلام في قتله وقال
لا تقتلوا امراة ولا وليدا اخرجوا حتى قدموا خيبر فقتلوه ونذرت بهم امراته
فاراد وا قتلها فذكروا قول رسول الله عليه السلام لا تقتلوا امراة فتركوها وقال ابن
اسحق قال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام بن ابي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى اتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا بيض ذفف
مستنصرين لنصرة دينهم مستصغرين لكل امر مجحف

وقد اخرج البخاري في مقتل ابي رافع حديثا طويلا كثير الروايات فقال احمد
ابن حنبل باسناده عن البراء بن عازب قال بعث رسول الله عليه السلام الى ابي رافع
اليهودي رجالا من الانصار وامر عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يوذي النبي
صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت
الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق
ومتلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضي
حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل
فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت فكمنت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم علق
الاغاليق على وتد قال فقمت فاخذتها وفتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان
في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلق علي
من داخل قلت ان درى بي القوم لم اخلص الي قتله فانتهيت اليه وهو في بيت
مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت فقلت ابا رافع فقال من هذا فاهوت
نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنت عنه شيا وصاح فخرجت
من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال
لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف قال فضربته فاثخنته ولم اقتله
ثم وضعت ظبة السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قتلته فجعلت افتح الابواب

يا بابا حتى انتهيت الى درجة له وانا اري اني انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة
فانكسرت رجلي وساقي فعصبتها بعصابة ثم انطلقت وخرجت الي الباب وقلت لا اخرج
الليلة حتى اسمع او اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور ينعاه قال
فانطلقت الي اصحابي فقلت النجا النجا قتل عدو الله فانتهيت الى رسول الله عليه السلام
فحدثته الحديث فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسح عليها فكانما لم اشكها قط وفي رواية
عن عبد الله فاضبات في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا
حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الي بيوتهم فلما هدات الاصوات ولم اسمع
حركة خرجت ورايت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فاخذته ففتحت
باب الحصن ثم عمدت الي ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهرها فقلت ان نذير
القوم انطلقت على مهل قال ثم عمدت الي ابي رافع وذكر بمعناه وفي روايته فدخلت
مربط دواب لهم واغلقوا باب الحصن ثم انهم فقدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت
فيمن خرج اني اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا فدخلت معهم واغلقوا الباب
وفي رواية فوثبت رجلي فخرجت الي اصحابي فقلت ما انا بنازح حتى اسمع الواعية
فما برحت حتى سمعت نعاية ابي رافع فقمت وما بي قلبة حتى اتينا النبي عليه السلام
فاخبرته وفي رواية فقال ابسط رجلك فبسطتها وذكره انفرد باخراجه البخاري
والاغاليق المفاتيح وكذا الاقاليد قوله وثبت الواو مضمومة والواعية اصوات
الباكين على الميت والنعايا جمع ناعية وهي النواح قوله وما بي قلبة اي علة اقلب
لاجلها اي انظر قال الواقدي انما كانت قصة ابي رافع في سنة ست من الهجرة
وهو وهم لان الخزرج انما قتلوه في مقابلة قتل الاوس ابن الاشرف وقتل ابن الاشرف
كان في هذه السنة على ما بينا **بقية الحوادث في هذه السنة**
منها انه ولد في رمضان منها لفاطمة بنت رسول الله عليها السلام الحسن بن
علي رضي الله عنهم وقال قوم انما ولد في السنة الثانية من الهجرة وليس بشيء قال احمد بن
حنبل باسناده الي ابي اسحق عن هانيء بن هاني عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن
سميته حربا فجاء رسول الله عليه السلام فقال اروني ابني ما سميت ابني قلت حربا قال
لا بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء رسول الله عليه السلام فقال اروني
ابني ما سميته قلت حربا قال لا بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فقال لا
بل هو محسن ثم قال رسول الله عليه السلام سميتهم باسماء ولد هرون عليه السلام شبر

وشبير ومشبر وذكر احمد بن حنبل في الفضايل عن علي رضي الله عنه قال لما ولد الحسن
سميته باسم عمي حمزة ولما ولد الحسين سميته باسم اخي جعفر فدعاني رسول الله
عليه السلام فقال يا ابا تراب ان الله امرني ان اغير اسم هذين الغلامين فسماهما
حسنا وحسينا واخرج احمد في المسند بمعناه وهذه الرواية احسن من الاولة
وفي تسميته حربا وقال ابن سعد عق رسول الله عليه السلام عن الحسن والحسين
بشاتين ووزنت فاطمة رضي الله عنها شعرهما لما حلقته وتصدقت بوزنه ذهبا
وقيل فضة وبلغ وزن شعرهما درهما وذلك في اليوم السابع قوله عق منا العقيقة
واختلفوا في معناها على قولين احدهما انها الشاة المذبوحة توكل في الوليمة في اليوم
السابع من يوم يولد المولود الذي يولد عليه وكذا هي في البهايم وقال الجوهري
العقيقة صوف الجدي وشعر كل مولود من الناس والبهايم والذي يولد عليه
يقال له عقيقة وعقيق وعقة بالكسر ايضا وفي العباب وفي حديث النبي عليه السلام
كل مولود مرتهن بعقيقته ويروي كل غلام مرتهن بعقيقته اي ان العقيقة لازمة
له لابد له منها فشبه في لزومه لها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن وفي حديث
الاخر مع الغلام عقيقته فاهريقوا عنه دما واميطوا عنه الاذي وقال الليث تفصل
اعضاؤها وتطبخ بماء وملح فتطعم المساكين واصل العق الشق قال الواقدي في هذه
السنة علقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين بعد ولادتها الحسن بخمسين ليلة
قال ويقال ان الحسن ولد لستة اشهر ومنها انه عليه السلام تزوج
حفصة بنت عمر رضي الله عنها في رمضان من هذه السنة وقيل في شعبان وكانت
قبله عند خنيس بن حذافة السهمي في الجاهلية فاسلم وهاجرت معه حفصة
وشهد بدرا وتوفي عقيب قدوم رسول الله عليه السلام الي المدينة وقد ذكرناه
وقال احمد باسناده عن ابن عمر قال تايمت حفصة من خنيس بن حذافة السهمي
في الجاهلية فاسلم وهاجرت معه حفصة وشهد بدرا وتوفي عقيب قدوم
رسول الله عليه السلام الي المدينة وقد ذكرناه وقال احمد باسناده عن ابن عمر
حذيفة شك عبد الرزاق قال عمر فلقيت عثمان فقلت ان شيت انكحتك حفصة
قال سانظر في ذلك فلبثت ليالي وقال ما اريد ان اتزوج الان قال عمر فلقيت
ابا بكر فقلت له ان شيت انكحتك حفصة فلم يرجع الي بشيء فكنت اوجد عليه
مني على عثمان فلبثت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحته اياها فلقيني

ابوبكر فقال لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيا قال نع
قال فانه لم يمنعني ان ارجع اليك شيا حين عرضتها علي الا اني سمعت رسول الله
عليه السلام يذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله عليه السلام ولو تركها لنكحتها
انفرد باخراجه البخاري وقال البلاذري ان رسول الله عليه السلام قال لعمر
رضي الله عنه الا ادلك علي ختن خير لك من عثمان وادل عثمان علي ختن خير له منك
قال بلى يا رسول الله قال زوجني ابنتك حفصة وازوج عثمان ابنتي ام كلثوم
فزوجه عمر رضي الله عنه وتزوج رسول الله عليه السلام عثمان ام كلثوم في جمادي
الاخرة وقال الواقدي ولدت حفصة قبل النبوة بخمس سنين في السنة
التي ولدت فيها فاطمة رضي الله عنها وام حفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان
ابن مظعون وامها خزاعية قال الواقدي وتوفيت في شعبان سنة
خمس واربعين في ايام معاوية رضي الله عنه وهي ابنة ستين سنة وقيل ماتت
في خلافة عثمان رضي الله عنه بالمدينة وسنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
ومنها انه عليه السلام تزوج زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو
ابن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة العامرية الهلالية وكانت
في الجاهلية تسمى ام المساكين لاطعامها اياهم ووجها لهم واختلفوا فيمن كانت
عنده في الجاهلية فقال هشام بن محمد كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها
فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث بن المطلب فقتل عنها يوم بدر شهيدا وقال الواقدي
كانت عند الطفيل ولم تكن عند اخيه وقال الزهري كانت عند عبد الله بن جحش
فقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول الله عليه السلام في رمضان على راس احدى وثلاثين
شهرا من مهاجره فاقامت ثمانية اشهر وتوفيت في اخر ربيع الاخر على راس تسعة
وثلاثين شهرا من مهاجره كذا ذكره ابن الجوزي في كتاب التلقيح عن الزهري وحكاه
الموفق في الانساب بمعناه فقال كانت عند عبد الله بن جحش فقتل عنها
يوم احد فتزوجها رسول الله عليه السلام في سنة ثلاث من الهجرة فلبثت عنده شهرين
ثم توفيت في حياته ولم يمت عن زوجة في الحياة الا خديجة وهذه فابن الجوزي ذكر في
التلقيح انها اقامت عنده ثمانية اشهر والموفق قال شهرين وفي القولين نظر
لانهم اتفقوا على انه تزوجها في سنة ثلاث من الهجرة وانها كانت عند عبد الله
ابن جحش وعبد الله بن جحش قتل في غزاة احد وغزاة احد كانت في شوال

وقالوا

وقالوا تزوجها رسول الله عليه السلام في رمضان ولا بد لها من عدة من شوال وهي
اربعة اشهر وعشر فما انقضى الا في السنة الرابعة من الهجرة فتبين ان مكون تزوجها
في السنة الرابعة والدخول بها في السنة الرابعة ايضا سواء اقامت عنده ثمانية
اشهرا وشهرين اللهم الا ان يصح الرواية انها كانت عند عبيدة بن الحارث فانه توفي
عنها في غزاة بدر في السنة الثانية من الهجرة ويكون تزوج رسول الله عليه السلام
اياها في السنة الثالثة لكن يصح على قول الموفق انها اقامت عنده شهرين اما على
ما حكى ابن الجوزي عن الزهري انها اقامت عنده ثمانية اشهر فتكون قد ماتت في السنة
الرابعة من الهجرة وليس من الصحابيات من اسمها زينب بنت جحش سواها ولها صحبة
وقيل ليست لها رواية وليس لزينب في الصحيح ذكر وقال ابن جرير وفي شهر رمضان
من سنة اربع من الهجرة تزوج رسول الله عليه السلام زينب بنت خزيمة واصدقها
اثنتي عشرة اوقية ونشا ودخل بها في رمضان ومنها انه حرمت الخمر في هذه
السنة واختلفوا في سبب تحريمها على اقوال احدها قصة حمزة بن عبد المطلب
قال البخاري باسناده عن علي رضي الله عنه قال كانت لي شارف من نصيبي
يوم بدر وكان رسول الله عليه السلام قد اعاراني شارفا من الخمس فلما اردت
ان ابني بفاطمة واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ينطلق معي فنات باذخر
فبيعه من الصواغين استعين به في وليمة عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا
من الاقتاب والغرايز والحبال وشارفاي مناخان الى جانب حجرة رجل من الانصار اقبلت
حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد جبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من
اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر فقلت من فعل هذا قالوا فعله حمزة
ابن عبد المطلب رضي الله عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنية وقينة
فقالت الا يا حمز للشرف النواء فوثب حمزة الى السيف ففعل بهما ما فعل قال علي
قال علي رضي الله عنه فانطلقت الى رسول الله عليه السلام وعنده زيد بن حارثة
فعلم الذي بي فقال ما لك فقلت يا رسول الله ما فعل عم حمزة بشارفي واخبرته الخبر فقام
ولبس رداءه ثم انطلق يمشي واتبعته انا وزيد بن حارثة حتى جا الى البيت الذي
فيه حمزة فاستاذن فاذا هو فطفق يلوم حمزة فعله واذا حمزة ثمل
محمرة عيناه فنظر الى رسول الله عليه السلام فصعد النظر الى ركبته ثم الى سرته
ثم الى وجهه او في وجهه قال وهل انتم عبيد لابي فعرف رسول الله عليه السلام

انه نمل فنكص على عقبيه القهقرى وخرج وخرجنا معه وذلك قبل تحريم الخمر اخرجه
في الصحيحين قال ابن عباس رضي الله عنهما فكانت هذه القصة سببا لتحريم الخمر
قال واصبح حمزة غدا على رسول الله عليه السلام يعتذر اليه فقال له رسول الله
عليه السلام مه يا عمر فاني سالت الله فعفى عنك الشارف المسنة من النوق
والجمع الشوارف والشرف مثل بازل وبزل وعايذ وعوذ ويجوز للشاعر
تحريك الراء ولم يخرج الحميدي سوى نصف هذا البيت وذكر الابيات الثعلبي
وغيره وهي

الا ياحمز للشرف النواوهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها فضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها طعاما من قديرا وشواء
وانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء

قوله الا للتحضيض وياحمز منادى مرخم واصله ياحمزة قوله للشرف جمع شارف وكل
ذكر نا الان والنوا بكسر النون من نوت الناقة اي سمنت تنوى نوايا ونيا فهي ناوية
وجلبانا وجمال نوا مثل جايع وجياع ومعنى هذا قم الي عقرها قوله معقلات
من اعقلت البعير والفنا بكسر الفا فنا الدار واللبات جمع لبة وهي الصدر قوله
فضرجهن بالضاد المعجمة والجيم من ضرجت الثوب تضريجا اذا صبغته بالحمرة
وهو دون المشبع وفوق المورد والاضرج الصبغ الاحمر قوله من قديرا وهو
الطعام المطبوخ في القدر وهذا قول ابن عباس في تحريم الخمر والثاني انه
ابن عوف رضي الله عنه صنع دعوة دعي اليها جماعة من الصحابة رضي الله عنهم
وسقاهم الخمر فسكروا وحضرت وقت الصلاة فقدموا بعضهم يصلي فقرا قل
يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى اخر السورة بحذف لا فانزل الله لا تقربوا
الصلاة وانتم سكارى فحرم السكر في اوقات الصلاة فقال عمر رضي الله عنه ان ربنا
ليقارب في تحريم الخمر وما اراه الا سيحرمها فتركها قوم وشربها اخرون في غير وقت
الصلاة فاقاموا على ذلك سنة ثلاث من الهجرة فشرب رجل فسكر وجعل
ينوح على قتلى بدر ويبكي وينشد

تحيي بالسلامة ام بكر وهل لي بعد قومي من سلام
ذينما اصطبح بكرا فاتى رايت الموت نقب عن هشام
فماذا بالقليب قليب بدر من الشيزي يكلل بالسنام

وكم لك بالطوي طوي بدر من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوي طوي بدر من العات والدسع العظام
واصحاب الكريم ابي علي احي الكاس الكريمة والندام
وانك لو رايت اباعقيل واصحاب الثنية من نعام
اذا الظلمت من وجد عليهم كام الثقب جايلة المرام
يخبرنا الرسول السوف نحيى وكيف لقا اصداء وهام

قال ابن اسحق قايل هذه الابيات ابوبكر بن الاسود بن شعوب الليثي وهو شداد
ابن الاسود وكان قد اسلم ثم ارتد وبلغ رسول الله عليه السلام فجا يسعى بجر ردائه حتى
اتى الي الرجل ورفع شيا كان بيده ليضربه فقال الرجل اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله والله لا اطعمها ابدا ونزل تحريمها رواه السدي عن اشياخه
والثالث ان عتبان بن مالك الانصاري صنع دعوة ودعى رجالا من المهاجرين
والانصار فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد سقي لهم راس جزور فاكلوا منه
وشربوا الخمر وتناشدوا الاشعار فانشد سعد رضي الله عنه قصيدة فيها
هجو الانصار وفخر بقومه فضربه رجل من الانصار بلحي جمل فشج راس سعد موضحة
فانطلق الى رسول الله عليه السلام يشكي اليه فقال عمر رضي الله عنه اللهم
بين لنا وايك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تحريم الخمر في المايدة الى قوله فهل انتم منتهون
فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب وفيها قتل في عثمان بن مظعون
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وامه سخيلة بنت العنبس بن وهبان
ابن وهب بن حذافة بن جمح وكنيته ابو السايب وهو من الطبقة الاولى من المهاجرين
اسلم قديما قبل ان يدخل رسول الله عليه السلام دار الارقم وهاجر عثمان الى
الحبشة الهجرتين وقال ابن سعد وحرم الخمر في الجاهلية وقال لا اشرب شيا
يذهب عقلي ويضحك بي من هو دوني ويحملني على ان اتكلم كرميتي من لا اريد فنزل
تحريم الخمر في سورة المايدة على قولين احدهما انه مات في السنة الثالثة
من الهجرة في شعبان على راس شهر من الهجرة حكاه الواقدي وابن اسحق
وغيره والثاني في سنة اثنتين من الهجرة حكاه البلاذري والاول اصح وقال
الواقدي وهو اول من دفن بالبقيع من المهاجرين وسماه رسول الله عليه السلام
السلف الصالح وكان زاهدا عابدا مشغولا بالتعبد وروى البلاذري عن ابن
عباس قال لما مات عثمان قالت امراته هنيا لك الجنة فنظر اليها رسول الله عليه السلام

نظرة غضبان فقال ما يدريك قالت صاحبك فقال أبي لرسول الله وما أدرى ما يفعل
بي ولابيه فاشتد ذلك على المسلمين حتى ماتت زينب بنت رسول الله عليه السلام فقال
لها الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون قال البلاذري والذي قال رسول الله
عليه السلام في حقها ذلك هي رقية بنت رسول الله عليه السلام وقال الواقدي
هي زينب بنت رسول الله عليه السلام والاصح انه رقية وقتل ماتت رقية في سنة اثنتين
من الهجرة والله اعلم **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة**
الرابعة من الهجرة وفيها كانت سرية بئر معونة وكانت في صفر منها واغفل
مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال دعا
النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان
من بني سليم رعل وذكوان عند بير يقال لها بير معونة فقال القوم والله ما إيا
اردنا انما نحن مجتازون في حاجة النبي عليه السلام فقتلوهم وقد على النبي عليه السلام
شهرا عليهم في صلاة الغداة وذاك بدء القنوت وما كان يقنت رواه البخاري ومسلم
وروى البخاري عن انس بن مالك ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان استمدوا
رسول الله عليه السلام على عدوهم فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القراء
في زمانهم كانوا يحتطبون بالليل حتى كانوا بير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ
ذلك النبي عليه السلام فقنت شهرا يدعو في الصبح على احياء العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان وقال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام يعني بعد احد
بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بير معونة في صفر
على راس اربعة اشهر من احد قال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن
عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد **غزوة بني النضير** وهي التي انزل الله فيها سورة
الحشر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يسميها سورة بني النضير
وحكى البخاري عن الزهري عن عروة انه قال كانت بنو النضير بعد بدر بستة اشهر
قبل احد وقال البيهقي وقد كان الزهري يقول هي قبل احد قال وذهب آخرون
الى انها بعد احد وبعد بير معونة ايضا وهكذا ذكره ابن اسحق وقال وسار اليهم
رسول الله عليه السلام وحاصرهم في ربيع الاول وقال الواقدي حاصرهم خمس عشرة
ليلة قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن اسحق فحاصرهم
ست ليال وترك تحريم الخمر حينئذ قال وتحصنوا منه في الحصون فامر رسول الله عليه
السلام بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيب

بالنهار ويصلون ع

على من

على من صنعه فما بال قطع النخيل وتحريقها قال وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج
منهم عبد الله بن ابي وديعة ابن مالك وسويد وداعس قد بعثوا الى بني النضير ان
اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا
ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا رسول الله عليه السلام
ان يعفيهم ويكف عن دمائهم على ان لهم ما حملت الابل الا الحلقة ففعل وقال العوفي
عن ابن عباس اعطى كل ثلاثة منهم بعيرا يعتقبونه وسقاء رواه البيهقي قال ابن اسحق
فاحملوا منها معالهم ما استعانت به الابل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف
بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام
فكان من اشراف من ذهب منهم الى خيبر سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن ابي الحقيق
وحيي بن اخطب فلما ان نزلوها دان لهم اهلها قال وخلوا الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني النخيل والمزارع فكانت له خاصة يضعها حيث شاء فقسمها على المهاجرين الاولين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيف وابا دجانة ذكرا فقرا فاعطاهما واضاف
بعضهم اليهما الحارث بن الصمة حكاه السهيلي قال ابن اسحق ولم يسلم من بني النضير
الا رجلان وهما يامين بن عمير بن كعب وابو سعد بن وهب اسلما فاحرزا اموالهما
وقد انزل الله فيهم سورة الحشر بكمالها فيها ما اصابهم به من نقمته وما سلط عليهم رسوله
وما عمل به فيهم **غزوة بني لحيان** التي فيها صلاة الخوف بعسفان قال
ابن كثير رحمه الله ذكرها البيهقي في الدلايل ههنا وانما ذكرها ابن اسحق فيما رايته
من طريق ابن هشام عن زياد عنه في جمادي الاولى من سنة ست من الهجرة
بعد الخندق وبني قريظة وهو اشبه مما ذكره البيهقي وقال البيهقي لما اصيب
خبيب واصحابه خرج رسول الله عليه السلام طالبا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة
فسلك طريق الشام ليري انه لا يريد بني لحيان حتى نزل بارضهم فوجدهم قد حذروا
وتحصنوا في رؤس الجبال فقال رسول الله عليه السلام لو اتا هبطنا عسفان لرات
قريش ان قد جبنا مكة فخرج في مائتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين حتى
جاء كراع الغميم ثم انصرفا فذكر ابو عياش الزرقي ان رسول الله عليه السلام صلى بعسفان
صلاة الخوف وعن ابي عياش قال كنا مع رسول الله عليه السلام بعسفان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى لنا النبي عليه السلام
الظهر فقالوا لقد كانوا على حال لو اصبنا غرتهم ثم قالوا ياتي عليهم الان صلاة هي احب

اليهم من ابنائهم وانفسهم قال فنزل جبريل عليه السلام بهذه الايات بين الظهر
والعصر واذا كثت فيهم فاقمت لهم الصلاة قال فحضرنا فامرهم رسول الله عليه السلام
فاخذوا السلاح فصففنا خلفه صفين ثم ركع فركعنا جميعا ثم رفع فرفعنا جميعا
ثم سجد بالصف الذي يليه والاخرون قيام يحرسونهم فلما سجد وقاموا جلس الذين
فسجدوا مكانهم ثم تقدم هؤلاء الى مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء الى مصاف هؤلاء قال ثم ركع
فركعوا جميعا ثم رفع فرفعوا جميعا ثم سجد الصف الذي يليه والاخرون قيام يحرسونهم
فلما جلسوا جلس الاخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ثم انصرف قال فصلاها رسول الله
عليه السلام مرتين مرة بعسفان ومرة بارض بني سليم رواه الامام احمد وابو داود
والنسائي وقال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وقال ابن كثير وبلغنا
انهى رسول الله عليه السلام الى منازل بني انمار فهربوا بين يديه وتحصنوا في رؤس الجبال
قال الى عسفان فلقي بها جمعا من المشركين وصلى بها صلاة الخوف ثم قال والله اعلم
ما ذكره ابن اسحق انها كانت بعد الخندق فان صلاة الخوف على المشهور انما فعلت
بعد يوم الخندق وقد ثبت انه صلى بعسفان يوم بني لحيان ونحن اتبعنا البيهقي
وذكرناها ههنا **غزوة ذات الرقاع** قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله
عليه السلام بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهري ربيع وبعض جمادي ثم غزا نجدا
يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة ابا ذر رضي الله عنه
قال ابن اسحق فسار حتى نزل نجدا وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام لانهم
رقعوا فيها راياتهم ويقال للشجرة هناك اسمها ذات الرقاع وقال الواقدي لجبل فيه
بقع حمر وسود وبيض وفي حديث ابي موسى انما سميت بذلك لما كانوا يربطون على
ارجلهم من الخرق من شدة الحر قال ابن اسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب قد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله عليه السلام
بالناس صلاة الخوف وقال ابن كثير وقد اسند ابن هشام حديث صلاة الخوف
ههنا ولكن لم يذكر غزوة محل ولا ذات الرقاع ولم يتعرض لزمان ولا مكان ويمكن
كون غزوة ذات الرقاع التي كانت بنجد لقتال بني محارب وبني ثعلبة من غطفان
قبل الخندق نظرا وقد ذهب البخاري الى ان ذلك كان بعد خيبر واستدل على
ذلك بان ابا موسى الاشعري شهدها وقد وهما انما كان ليالي خيبر هجمة جعفر
واصحابه وكذلك ابو هريرة قد قال صليت مع رسول الله عليه السلام في غزوة نجد

صلاة الخوف

صلاة الخوف وما يدل على انه بعد الخندق ان ابن عمر رضي الله عنهما انما اجازه رسول الله
عليه السلام في القتال اول ما اجازه يوم الخندق وقد ثبت عنه في الصحيح انه قال غزوت
مع رسول الله عليه السلام قبل نجد فذكر صلاة الخوف قال ابن اسحق عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان
ومحارب الا اقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال افتك به قال فاقبل الى رسول الله
عليه السلام وهو جالس وسيف رسول الله عليه السلام في حجره فقال يا محمد انظر
الى سيفك هذا وكان محلى بفضة قال نعم قال فاخذه فاستله ثم جعل يهزه وهم
به فبكته الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخاف منك قال اما تخافني وفي يدي
السيف قال لا يمنعني الله منك ثم عمد الى سيف رسول الله عليه السلام فرده عليه
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الاية

غزوة بدر الاخرة وهي بدر الموعد التي تواعدوا اليها من احد كما تقدم قال
ابن اسحق ولما رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام
بقية جمادى الاولى وجمادي الاخرى ورجبا ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد
ابي سفيان قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن ابي
ابن سلول قال ابن اسحق فنزل رسول الله عليه السلام بدرا واقام بها ثمانيا
ينتظر ابا سفيان وخرج ابو سفيان واهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران
وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش انه
لا يصلحكم الا عام خصب ترعون به الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام
جدب وانى راجع فارجعوا فرجع الناس فسماهم اهل مكة جيش السويق يقولون انما
خرجتم تشربون السويق ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة ولم يلق كيدا
قال الواقدي خرج رسول الله عليه السلام في الف وخمسمائة من اصحابه واستخلف
على المدينة عبد الله بن رواحة قال وكان خروجه اليها في مستهل ذي القعدة في سنة
اربع والصحيح قول ابن اسحق ان ذلك في شعبان من هذه السنة ووافق موسى ابن
عقبة انها في شعبان لكن قال في سنة ثلاث وهذا وهم فان هذه تواعدوا اليها
من احد وقد كانت احد في شوال سنة ثلاث كما تقدم قال الواقدي فاقاموا ببدر
مدة الموسم الذي كان يفعد فيها ثمانية ايام فرجعوا وقد ربحوا من الدرهم درهمين

سرية ابي سلمة بن عبد الاسد الى طليحة الاسدي قال الواقدي شهد ابو سلمة

احد فجرح جرحا على عضده فاقام شهرا يداوى فلما كان هلال المحرم على راس
خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة دعاه رسول الله عليه السلام وقال اخرج فى هذه السرية
فقد استعملتك عليها وعقد له لواء وقال سر حتى ارض بنى اسد فاغر عليهم وعليك
بتقوى الله ومن معه من المسلمين خير فخرج معه فى تلك السرية خمسون ومائة
فانتهى الى ادنى قطن وهو ما بين بنى اسد وكان هناك طليحة الاسدى واخوه سلمة ابنا
خويلد وقد جمعا جمعا من بنى اسد ليقصدا حرب النبى عليه السلام فجاء رجل منهم الى
النبى عليه السلام فاخبره بما سمعوا عليه فبعث ابا سلمة فى سريته هذه فلما انتهوا الى
ارضهم تفرقوا وتركوا نعما كثيرة لهم من الابل والغنم فاخذ ذلك كله ابو سلمة واستاق
معه منهم ثلاثة نعما ليك واقبل راجعا الى المدينة فاعطى ذلك الرجل الاسدى الذى
دلهم نصيبا واقر من النعم واخرج رسول الله عليه السلام عبدا وخمس الغنيمة وقسمها
بين اصحابه ثم قدم المدينة قال عمر بن عثمان غاب ابو سلمة بضعة عشرة ليلة واشهر

غزوة الرجيع قال الواقدى رحمه الله وكانت فى صفر يعنى سنة اربع بعثهم رسول الله
عليه السلام الى اهل مكة ليخبروه وقال والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال
ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله عليه السلام رهط
من عضل والقارة وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
يفقهوننا فى الدين ويقرئوننا القرآن ويعلموننا شرايع الاسلام فبعث معهم
رسول الله عليه السلام نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى
حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن البكير الليثى حليف بنى
اخو بنى عجلان وثابت بن ابى الافلح وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله
طارق وعند البخارى انهم كانوا عشرة وامرهم عاصم بن ثابت بن ابى الافلح قال ابن
اسحق فخرجوا حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل وهم فى رحالهم الا
بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم وقاتلهم اصحاب رسول الله
عليه السلام فقتل منهم ثلاثة وهم زيد وخبيب وعبد الله فاخذوهم الى مكة وانتهى
عبد الله فى الطريق وقال حتى قتلوه بالحجارة ووصل زيد وخبيب الى مكة فباعتهم
من قريش فقتلوهما صبرا وقال البخارى وبعث قريش الى عاصم ليأتوا بشىء
من جسده يعرفونه وكان قتل عظيما من عظمائهم فبعث الله عليهم مثل الظلة
من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شىء وقال ابن اسحق ولما قتل

عاصم بن ثابت بن ابى الافلح ونفر معه يوم الرجيع بعث سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين
قدم رأس عاصم ليشربن فى قحفه الخمر وقال الطبرى وجعلت
لمن جاءها برأسه مائة ناقة قال ابن اسحق فمنعه الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يمسى فتذهب عنه فنأخذه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب
به وكان قد اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان
عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه ان الدبر منعه لحفظ الله العبد
المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فى حياته فمنعه الله
بعد وفاته كما امتنع منه فى حياته وعاصم بن ثابت هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب
قال ابن اسحق وابتاع خبيبا حجير بن ابى اهاب التيمى ليقتله بابيه فاخرجوه الى التنعيم
وصلبوه على خشبة وقتلوه رضى الله عنهم وفى رواية ابى هريرة لما اخرجوه
من الحرم ليقتلوه فى الحل قال لهم خبيب دعونى اصلى ركعتين فتركوه فركع ركعتين
فقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بى جزع لزدت ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم
بددا ولا تبق منهم احدا ثم انشأ يقول

فلست ابالى حين اقتل مسلما ... على اى شق كان لله مصرعى

وذلك فى ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل
صبرا الصلاة وابتاع زيدا صفوان بن امية ليقتله بابيه امية بن خلف وبعث به
مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم فقتله **بقية الحوادث** فى هذه السنة
وفى غيبوبة الشمس فى السنة الرابعة مولد الحسين بن على رضى الله عنهما ونزول الحجاب
وزجره عليه السلام اليهودى واليهودية وصلاة الخوف وفيها تزوج رسول الله عليه السلام
ام سلمة فى شوال وقال الواقدى ودخل بها فى شوال واسمها هند بنت ابى امية
واسم ابى امية سهل بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ويسمى سهل زاد الراكب
لانه كان اذا سافر لا يدع احدا من رفقته يعمل طعاما بل يقوم بكفايته وكان احد
اجواد العرب وقال الموفق فى الانساب اسم ام سلمة رملة وهند اشهر
وكانت قبل رسول الله عليه السلام عند ابى سلمة بن عبد الاسد المخزومى هاجر
الى الحبشة الهجرتين والى المدينة وتوفيت ام سلمة فى سنة اثنتين وستين على
ما نذكره ان شاء الله تعالى وقال الواقدى وفى هذه السنة يعنى سنة اربع

امر رسول الله عليه السلام زيد بن ثابت رضي الله عنه ان يتعلم كتاب يهود وقد تقدم
في الصحيح انه قال تعلمته في خمسة عشر يوما ذكر من توفي فيها من الاعيان
عبد الله بن عثمان بن عفان قال ابن جرير وفي جمادى الاولى من هذه السنة مات
عبد الله بن عثمان بن عفان يعني من رقية بنت النبي عليه السلام وهو ابن ست سنين
فصلى عليه رسول الله عليه السلام ونزل في حفرته والده عثمان بن عفان رضي الله عنه
وفي المراة نفره ديك في عينه فمات ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وامه برة بنت عبد المطلب عمة
رسول الله عليه السلام وكان رضيع رسول الله عليه السلام ارتضعا من ثويبة مولاة
ابي لهب وكان اسلام ابي سلمة وابي عبيدة وعثمان بن عفان والارقم بن ابي الارقم
قديما في يوم واحد وقد هاجر هو وزوجته ام سلمة الى ارض الحبشة ثم عاد الى مكة
وقد ولدت لهما بالحبشة اولادهم هاجر من مكة الى المدينة وتبعته ام سلمة الى المدينة
وشهد بدرا واحدا ومات بانا رجح جرح باحد له حديث واحد في الاسترجاع
عند المصيبة وهو ما رويته ام سلمة قالت اتاني ابو سلمة يوما من عند رسول الله
عليه السلام فقال لقد سمعت من رسول الله عليه السلام قولا سررت به
قال لا يصيب احدا من المسلمين مصيبة فيسترجع عند مصيبته ثم يقول اللهم
اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا فعل به رواه الامام احمد والنسائي وابن
ماجة والترمذي وقال حسن غريب قال ابن كثير وفي هذه السنة كانت وفاة
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي والدة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وقال الواقدي فاطمة بنت اسد اول امراة هاشمية تزوجت هاشميا واول
من بايعت رسول الله عليه السلام من النساء بعد خديجة رضي الله عنها واول لها هاشمية
ولدت خليفة هاشميا قال وروي انها كانت تطوف بالبيت وهي حامل
بعلي رضي الله عنه فضربها الطلق ففتح لها باب الكعبة فولدت عليا رضي الله عنه وقال
ابن الجوزي في كتابه التلقيح قال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد التي
فاطمة بنت رسول الله عليه السلام الماء والذهاب للحاجة وتكفيك خدمة الخبز
الطحن والعجين وذكر ايضا فيه كان رسول الله عليه السلام يزورها ويقيل في بيتها
وقال الواقدي كانت صالحة تنقل الماء الى بيت فاطمة وتذهب للحاجة وفي
المراة قال ابو الفرج الاصفهاني ان فاطمة لما توفيت البسها رسول الله عليه السلام

قميصه

ليصه واضطجع معها في قبرها فقال له اصحابه ما رايناك صنعت باحد مثل ما صنعت
بهذه فقال انه لم يكن بعد ابي طالب ابر بي منها وانما البسها قميصي لتكسى من حلل الجنة
وانما اضطجعت معها ليهون عليها ضغطة القبر وقال ابو الفرج ايضا عن علي
رضي الله عنه امرني رسول الله عليه السلام ان اغسل امي فاطمة بنت اسد قال
السبط قلت هذا وهم لان غسل الولد امه لا يجوز باجماع الامة لانه لا يباح
له ان ينظر الى عورتها وقال ايضا قال علما السير توفيت فاطمة بالمدينة في
سنة اربع من الهجرة ودفنت بالبقيع الى جانب رقية بنت رسول الله عليه السلام
وهذا قول ابن اسحق وهشام والواقدي وقال ابو الفرج الاصفهاني توفيت بالروحا
فدفنها رسول الله عليه السلام مقابل حمام ابي قطيفة وهو وهم والاول اصح وليس
في الصحابيات من اسمها فاطمة بنت اسد غيرها وقد روت عن رسول الله عليه السلام
الحديث فصل في ما وقع من الحوادث في السنة الخامسة وفيها كانت
غزوة دومة الجندل في ربيع الاول منها قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله عليه السلام
دومة الجندل قال ابن هشام في ربيع الاول يعني من سنة خمس واستعمل على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري قال ابن اسحق ثم رجع الى المدينة قبل ان يصل اليها ولم
يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية سنته وقال الواقدي اراد رسول الله عليه السلام
ان يدنو الى الشام وقيل له ان ذلك مما يفزع قيصر وذكر له ان بدومة الجندل جمعا
كثيرا وانهم يظلمون من يمر بهم وكان لهم سوق عظيم وهم يريدون ان يدنوا من المدينة
قال ابن سعد وهي طرف من اعراه الشام وبينها وبين دمشق خمس ليال وبينها وبين
المدينة خمسة عشر او ستة عشر وقال الواقدي فندب رسول الله عليه السلام الناس
فخرج في الف من المسلمين وكان يسير الليل ويكمن النهار ومعه دليل من بني عذرة يقال
له مذكور فاخذ بهم في غير الطريق فهاد بهم حتى اتى دومة الجندل اخبره دليله بسوابق فهجم
عليهم حتى هجم على ماشيتهم ورعايهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء
النهر اهل دومة فتفرقوا فنزل رسول الله عليه السلام بساحتهم فلم يجد بها احدا فاقام
بها اياما وبث السرايا ثم رجعوا واخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم فاتى به رسول الله عليه
السلام فساله عن اصحابه فقال هربوا امس فعرض عليه رسول الله عليه السلام الاسلام
فاسلم ورجع رسول الله عليه السلام الى المدينة وقال الواقدي وكان خروجه عليه السلام
الى دومة الجندل في ربيع الاول سنة خمس غزوة الخندق

اداني؟

وهي غزوة الاحزاب وقد انزل الله فيها سورة الاحزاب وقد كانت غزوة الخندق
في شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحق وعروة ابن الزبير وقتادة
والبيهقي وقد قال موسى بن عقبة عن الزهري انه قال ثم كانت الاحزاب
في شوال سنة اربع وكذلك قال الامام مالك بن انس فيما رواه احمد بن خليل
عن موسى بن داود عنه والجمهور على قول ابن اسحق قال ابن اسحق كان من حديث
الخندق ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب الن
وكنانة بن ابي الحقيق وهودة بن قيس الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني
وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب نهض رسول الله عليه السلام وخرجوا حتى قد
على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله عليه السلام وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستاصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الا
والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم وانتم
اولى بالحق منه فهما الذين انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب للا
فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله عليه
السلام فاجتمعوا لذلك واعتدوا له ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاءوا غطفان
من قيس بن عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله عليه السلام واخبروهم انهم يكونون
معهم وان قريشا قد بايعوهم على ذلك واجتمعوا معهم فيه فخرجت قريش وقائدها
ابو سفيان وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر
في بني فزارة والحارث بن عوف بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعر بن رخيلة
ابن نويرة بن طريف بن سمة بن عبد الله بن هلال بن حلوة من اشجع بن ريث
ابن غطفان فيمن تابعه من قومه من اسجع فلما سمع بهم رسول الله عليه السلام
وما جمعوا له ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان الذي اشار
سلمان رضي الله عنه قال الطبري والسهيلي اول من حفر الخنادق بنو جبير
ابن ايرح وكان في زمن موسى عليه السلام قال ابن اسحق فعمل فيه رسول الله عليه
السلام ترغيبا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون وتخلف طائفة من المنافقين
يعتذرون بالضعف وبهم من بهم من خلة خفية بغير اذنه ولا علمه عليه السلام وقد
انزل الله في ذلك قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله والله
بكل شيء عليم قال فعملوا فيه حتى احكموه وعن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله

الى الخندق فاذا هو بالمهاجرين والانصار يحفرون في غداة باردة ولم يكن لهم عبيد يعملون
ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
رواه البخاري ومسلم وقال البخاري ويروى بملء كفي من الشعير فتصنع
باهالة سنخة توضع بين يدي القوم والقوم جياع وهي بشعة في الحلق ولها
ريح منتن وعن البراء بن عازب رضي الله عنه كان النبي عليه السلام ينقل التراب
يوم الخندق حتى اغبر بطنه فاذا اغبر بطنه يقول والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان
الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا رواه البخاري
ومسلم وعن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام ضرب في الخندق
وقال باسم الله ولا اله الا الله وبه هدينا ولو عبدنا غيره شقينا يا جبار يا
رحمن دينا رواه البيهقي وقال ابن اسحق وحدثت عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه انه قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله عليه السلام
قريب مني فلما رآني اضرب ورأى شدة المكان علي نزل فاخذ المعول من يدي
فضرب ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب به ضربة اخرى فلمعت تحته برقة اخرى
قال ثم ضرب الثالثة فلمعت برقة اخرى قال قلت بابي انت وامي يا رسول الله
ما هذا الذي رايت لمع تحت المعول قال او قد رايت ذلك يا سلمان قال قلت نعم
قال اما الاولى فان الله فتح علي بها اليمن واما الثانية فان الله فتح علي بها الشام
والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق وعن عبد الله بن عمرو قال لما امر
النبي عليه السلام بالخندق فخندق على المدينة قالوا يا رسول الله انا وجدنا
صفاة لا نستطيع حفرها فقام النبي عليه السلام وقمنا معه فلما اتاها اخذ للمعول
فضرب به ضربة وكبر فسمعت هدة لم اسمع مثلها قط فقال جاء الله بمبيراعوانا
وانصارا رواه الطبراني وقال ابن اسحق ولما فرغ رسول الله عليه السلام من
الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة
في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة واهل تهامة واقبلت
غطفان ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله
عليه السلام حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب هنالك

الى

عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فجعلوا في الاطام
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم قال ابن سعد تجهزت قريش
وجمعوا الاحابيش ومن تبعهم من العرب فكانوا اربعة الاف فعقدوا اللواء
في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة وقاد معه ثلثمائة فرس وكان الف
وخمسمائة بعير وخرجوا يقودهم ابو سفيان بن حرب ووافقهم بنو سليم بمر
الظهران وكانوا سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس وهو ابو الاعور
السلمي الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت معهم بنو اسد يقودهم طليحة
ابن خويلد الاسدي وخرجت فزارة وهم الف يقودهم عيينة بن حصن وخرج
اشجع وهم اربعمائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة
يقودهم الحارث بن عوف وخرج معهم غيرهم فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق
ممن ذكره من القبايل عشرة الاف وهم الاحزاب وكانوا ثلاثة عساكر وجاء
الامر الى ابي سفيان وكان لواء المهاجرين بيد زيد بن حارثة ولواء الانصار بيد سعد
ابن عبادة وكان رسول الله عليه السلام يبعث سلمة بن اسلم في مائتي رجل وزيد
ابن حارثة في ثلثمائة رجل يحرسون المدينة وذلك انه كان يخاف على الذراري من بني
قريظة وقال ابن اسحق وخرج حيي بن اخطب النضري حتى اتى كعب بن اسد
القرظي صاحب عقدهم وعهدهم فلما سمع به كعب اغلق باب حصنه دون حيي
فاستاذن عليه فابى ان ياذن له فناداه ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي
انك امرء مشؤم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه
الا وفاء وصدقا ولم يزل به حتى نقض كعب عهده وبرئ مما كان بينه وبين
رسول الله عليه السلام قال موسى بن عقبة وامر كعب بن اسد وبنو قريظة
حيي بن اخطب ان ياخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم ليلا يناجزوا
ضيم ان هم رجعوا ولم يناجزوا محمدا قالوا وتكون الرهائن تسعين رجلا من اشرافهم
فنازلهم حيي على ذلك فعند ذلك نقضوا العهد ومزقوا الصحيفة التي كان
فيها العقد الابنى سُعَيَة اسد واُسيد وثعلبة فانهم خرجوا الى رسول الله
عليه السلام قال ابن اسحق فلما انتهى الخبر الى رسول الله عليه السلام بعث سعد
ابن معاذ وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة وهو يومئذ سيد
الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تاتوا هؤلاء

القوم

القوم فتنظروا احق ما بلغنا عنهم فان كان حقا فالحنوا لي لحنا اعرفه ولا تفتوا
في اعضاد المسلمين وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس قال
فخرجوا حتى اتوهم قال موسى بن عقبة فدخلوا معهم حصنهم فدعوهم الى الموادعة
وتجديد الحلف فقالوا الان وقد كسرجنا حنا واخرهم يريدون بني النضير ونالوا
من رسول الله عليه السلام فجعل سعد بن عبادة يشاتمهم فاغضبوه فقال له سعد
ابن معاذ انا واياه ما جبينا لهذا قال ابن اسحق قالوا من رسول الله عليه السلام
وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه
وكان رجلا فيه حدة ثم اقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله عليه السلام فسلما
عليه ثم قالوا عضل والقارة اي كغدرهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه فقال
رسول الله عليه السلام الله اكبر الله اكبر ابشروا يا معاشر المسلمين قال موسى بن عقبة
ثم بعث رسول الله عليه السلام بثوبه حين جاءه الخبر عن بني قريظة فاضطجع وبك
طويلا فاشتد على الناس البلاء والخوف حين راوه اضطجع وعرفوا انه لم ياته
عن بني قريظة خير ثم انه رفع راسه فقال ابشروا بفتح الله ونصره فلما ان اصبحوا
وفي القوم بعضهم من بعض وكان بينهم رمي بالنبل والحجارة قال سعيد بن المسيب
قال عليه السلام اللهم اني اسالك عهدك ووعدك اللهم ان تشا لا تعبد قال
ابن اسحق وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن وبحم النفاق من بعض المنافقين حتى قال
معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر
واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط حتى قال اوس بن قيظي
يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذن لنا
ان نرجع الى دارنا فانها خارج من المدينة قال ابن كثير وهو لا وامثالهم المرادون
بقوله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا واذ قالت طايفة منهم الاية قال ابن اسحق فاقام رسول الله عليه السلام
يعني مرابطا واقام المشركون يحاصرونه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر
ولم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله
عليه السلام الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف المري وهما قائدا غطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه فجرى بينه وبينهم

الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة فلما اراد
رسول الله عليه السلام ان يفعل ذلك بعث الى السعدين فذكر لهما ذلك واستشا
فيه فقالا يا رسول الله امرا تحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به لابد لنا من العمل
به ام شيا تصنعه لنا فقال بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت
العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم
من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء
القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون
ان ياكلوا منها ثمرة واحدة الا قرى او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام وهدانا لله
واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال النبي عليه السلام انت وذاك فتناول سعد بن معاذ
الصحيفة فمحى ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا قال ابن اسحق فاقام النبي
عليه السلام واصحابه محاصرين ولم يكن بينهم وبين عدوهم قتال الا ان فوارس
من قريش منهم عمرو بن ود بن ابي قيس احد بني عامر بن لوي وعكرمة بن ابي جهل
وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ان وضرار بن الخطاب بن مرداس احد بني
محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني
كنانة فقالوا تهيؤا يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم اقبلوا
تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة
ما كانت تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه
فجالت بهم في السبخة بين الخندق والسلع وخرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في نفر معه من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وافلت
الفرسان تعنق غوهم وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة
فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو
وخيله قال من يبارز فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر ابن سعد
في هذا الخبر ان عمرا كان ابن تسعين سنة فقال علي رضي الله عنه انا ابارزه
فاعطاه رسول الله عليه السلام سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه وقال
ابن اسحق فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى
احدى خلتين الا اخذتها منه قال نعم قال له علي اني ادعوك الى الله والى رسوله

والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى البراز قال له لم يا ابن اخي
فوالله ما احب ان اقتلك قال له علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند ذلك
فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي رضي الله عنه فتناولا وتجاولا
فقتله علي وخرجت خيله منهزمة حتى اقتحمت في الخندق هاربة فقال فقال علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في ذلك

نصرت الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اثوابي
لا حسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي رضي الله عنه وقال والقى
عكرمة رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو وقال البيهقي ثم اقبل على رضي الله عنه نحو
رسول الله عليه السلام ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا اسلبته درعه
فانه ليس للعرب درع خير منها فقال اني حين ضربته استقبلني بسوته فاستحييت
ابن عمي ان اسلبه وقال ان عليا طعنه في ترقوته حتى اخرجها من ورايه فمات في الخندق
وبعث المشركون الى رسول الله عليه السلام يشترون جيفته بعشرة الاف فقال
هو لكم لا ناكل ثمن الموتى وروى البيهقي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا من المشركين
قتل يوم الاحزاب فبعثوا الى رسول الله عليه السلام انا نبعث الينا بجسده ونعطيهم
الف عشر الفا فقال رسول الله عليه السلام لا خير في جسده ولا في ثمنه ورواه الترمذي وقال
غريب وقد ذكر موسى بن عقبة ان المشركين انما بعثوا يطلبون جسد نوفل بن عبد الله
المخزومي حين قتل وعرضوا عليه الدية فقال خبث خبث الدية فلعنه الله ولعن ديته
فلا ارب لنا في ديته ولسنا نمنعكم ان تدفنوه وذكر يونس عن ابن اسحق قال وخرج
نوفل بن عبد الله المخزومي يسال المبارزة فخرج اليه الزبير بن العوام فضربه فشقه
باثنين حتى فل في سيفه فلا فانصرف وهو يقول

انا امرؤ احمي واحتمي عن النبي المصطفى الامي

وقال موسى بن عقبة واحاط المشركون بالمسلمين حتى جعلوهم في مثل الحصن
من كثرتهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة واخذوا من كل ناحية حتى لا يدري الرجل
ما يلم لا قال ووجهوا نحو منزل رسول الله عليه السلام كتيبة غليظة فقاتلوهم يوما

والله اعلم

الي الليل فلما حضرت صلاة العصر دنت الكتيبة فلم يقدر النبي عليه السلام ولا احد من
اصحابه الذين كانوا معه ان يصلوا الصلاة على نحو ما اراد وافا تكفات الكتيبة
مع الليل فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال شغلونا عن صلاة العصر ملاء الله
بطونهم وقلوبهم نارا قال فلما اشتد البلاء فقدنا ناس كثير وتكلموا بكلام قبيح فلما رأى
رسول الله عليه السلام ما بالناس من البلاء والكرب جعل يبشرهم ويقول والذي
بعثني بالحق ليفرجن عنكم ما ترون من الشدة واني لارجوا ان اطوف بالبيت
العتيق امنا وان يدفع الله الي مفاتيح الكعبة وليهلكن الله كسرى وقيصر ولتنفقن
كنوزهما في سبيل الله وعن علي رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يوم الخندق
ملاء الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
قال ابن كثير وقد استدل طائفة بهذا الصنيع على جواز تأخير الصلاة لعذر القتال
وهو مذهب مكحول والاوزاعي ايضا وقالت جماعة من العلماء منهم الشافعي رحمه الله
هذا الصنيع يوم الخندق ينسخ بشرعية صلاة الخوف بعد ذلك فانها لم تكن
مشروعة اذ ذاك فلهذا اخروها يومئذ وهو مشكل فان ابن اسحق وجماعة
ذهبوا الي ان النبي عليه السلام صلى صلاة الخوف بعسفان وقد ذكرها ابن اسحق
وهو امام في المغازي قبل الخندق وكذلك ذات الرقاع ذكرها قبل الخندق وقالت
طائفة ان تاخير الصلاة يوم الخندق وقع نسيانا وهذا بعيد اذ يبعد ان يقع هذا
من جمع كثير مع شدة حرصهم على محافظة الصلاة كيف وقد روي انهم تركوا يومئذ
الظهر والعصر والمغرب حتى صلوا الجميع في وقت العشا من رواية ابي هريرة
وابي سعيد وعن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام شغل يوم الخندق عن صلاة
الظهر والعصر والمغرب والعشا فامر بلالا فاذن واقام فصلى الظهر
ثم امره فاذن واقام فصلى العشا ثم قال ما على وجه الارض قوم يذكرون
الله في هذه الساعة غيركم رواه البزار وتفرد به ولما اشتد البلاء بالمسلمين
وزلزل قلوبهم دعى رسول الله عليه السلام وصرفهم الله بحوله وقوته ولم
عليهم الريح الشديدة فزلزلت ابدانهم وعن جابر بن عبد الله ان النبي عليه السلام
اتى مسجد الاحزاب فوضع رداءه وقام فرفع يديه مدا يدعو عليهم ولم يصل
قال ثم جاء ودعى عليهم وصلى رواه الامام احمد وروي ايضا عن ربيع بن ابي سعيد

عن ابيه

١٦٠

عن ابيه قال قلنا يا رسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر
قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائه
بالريح وهزم اعداءه بالريح وثبت في الصحيحين عن رسول الله عليه السلام
الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اهزمهم
وزلزلهم وفي رواية اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم قال ابن اسحق فوقع فيهم
الخلف وبعث الله الريح في ليلة شاتية شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح
انيتهم فرحلت قريش مع ابي سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا
راجعين الي بلادهم وفي ذلك نزل قوله تعالي يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وقال ابن اسحق فلما انصرف اهل الخندق قال رسول الله
عليه السلام لن يغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم يغز قريش
بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وقال الامام احمد رحمه الله
حدثنا يحيى عن سفيان حدثني ابو اسحق سمعت سليمان بن صرد يقول قال
رسول الله عليه السلام الان نغزوهم ولا يغزونا رواه البخاري ايضا وقال
ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم الخندق ستة ثلاثة من بني عبد الاشهل
وهم سعيد بن معاذ وانس بن اوس وعبد الله بن سهل والطفيل بن النعمان
وثعلبة بن عنمة الجشميان ثم السلميان وكعب بن زيد النجاري اصابه سهم غرب
فقتله قال وقتل من المشركين ثلاثة وهم منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق
ابن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق
بفرسه فقتل هناك وعمرو بن ود العامري قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه
كما تقدم والله اعلم غزوة بني قريظة قال ابن اسحق ولما اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الي المدينة والمسلمون
ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتى جبريل عليه السلام كما حدثني الزهري معتجرا
بعمامة من استبرق علي بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال اوقد
وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل عليه السلام ما وضعت الملائكة
السلاح بعد وما رجعت الان الامن طلب القوم الله يا محمد بالسير الي
بني قريظة فاني عامد اليهم فازلزل بهم فامر رسول الله عليه السلام مؤذنا فاذن
في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا ببني قريظة قال

ابن هشام واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وعن ابن عمر قال رسول الله عليه السلام
يوم الاحزاب لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر
في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا
ذلك فذكر ذلك للنبي عليه السلام فلم يعنف واحدا منهم رواه البخاري ومسلم
وذكر البيهقي هذا في حديث طويل وقال قال لاصحابه عزمت عليكم ان لا
تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بني قريظة فغربت الشمس قبل ان يأتوهم
فقالت طائفة من المسلمين ان رسول الله عليه السلام لم يرد منا ان تدعوا الصلاة
فصلوا وقالت طائفة والله انا لفي عزيمة الله وما علينا من اثم وصلت طائفة
ايمانا واحتسابا وتركت طائفة ايمانا واحتسابا ولم يعنف رسول الله عليه السلام
واحدا من الفريقين وقال ابن كثير وقد اختلف العلماء في المصيب من الصحابة
رضي الله عنهم يومئذ فقالت طائفة الذين صلوا في بني قريظة مصيبون لان امرهم
يومئذ بتأخير الصلاة خاص فيقدم على عموم الامر بها في وقتها المقدر لها شرعا
وقالت طائفة بل الذين صلوها في وقتها لما ادركتهم وهم في مسيرهم هم المصيبون
لانهم فهموا ان المراد انما هو تعجيل السير الى بني قريظة لا تأخير الصلاة وانما
على قول من يجوز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري فلا اشكال على من
اخر ولا على من قدم وقال ابن سعد ثم سار اليهم رسول الله عليه السلام
في المسلمين وهم ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك يوم الاربعاء
لسبع بقين من ذي القعدة وقال ابن اسحق وقدم رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب رضي الله عنه برايته الى بني قريظة فسار حتى اذا دنى من الحصون
سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله عليه السلام فرجع حتى لقي رسول الله عليه السلام
بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابث قال
اظنك سمعت منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك
شيئا فلما دنى رسول الله عليه السلام من حصونهم قال يا اخوان القردة هل
اخزاكم الله وانزل بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله
عليه السلام فنفر من صحابه بالصوريين قبل ان يصل الى بني قريظة فقال هل
مر بكم احد قالوا يا رسول الله مر بنا دحية الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة
عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله عليه السلام ذاك جبريل بعث الى بني

نزل بهم حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب قال ونزل رسول الله عليه السلام
على بير من ابيار بني قريظة من ناحية اموالهم يقال لها بير انا فحاصرهم
خمسة وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما
اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله عليه السلام وكانوا حلفاء الاوس
فسأل الاوس رسول الله عليه السلام في اطلاقهم كما اطلق بني قينقاع حلفاء الخزرج
بسؤال عبد الله بن ابي المنافق فقال رسول الله عليه السلام الا ترضون
ان يحكم فيهم سعد بن معاذ فقالوا بلى فطننا منهم ان يحكم باطلاقهم فامر باحضار
سعد وكان به جرح في اكحله من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
وطؤا عليه بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا به الى رسول الله
عليه السلام وهم يقولون لسعد يا ابا عمرو احسن الى موالي فقال رسول الله
عليه السلام قوموا الى سيدكم فقال ان الله قد حكمك في موالي فقال
سعد احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنسا
فقال رسول الله عليه السلام لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة
ثم رجع رسول الله عليه السلام الى المدينة وحبس بني قريظة في بعض دور الانصار
وامر فخرقت لهم خنادق ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق
وكانوا سبعمائة رجل يزيدون او ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا بني قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة
بنت عمرو فكانت في ملكه حتى مات وروى الامام احمد فقال الله عليه السلام
قضيت بحكم الله وربما قال قضيت بحكم الملك يعني لسعد واعلم ان حبس
رسول الله عليه السلام بني قريظة كان في دار بنت الحارث امرأة من بني
النجار قال ابن كثير بنت للحارث بن كعب بن جليب بن عبد شمس وكانت
تحت مسيلمة الكذاب قال وكان القوم الذين ضربوا رقابهم سبعمائة او سبعمائة
والملك لهم يقول كانوا بين الثمانمائة الى التسعمائة وفيهم عدو الله حيي بن
اخطب وكعب بن اسد رأس القوم وعن جابر رضي الله عنه انهم كانوا اربعمائة وقال
ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة
قالت واسمها العندي تحدث معي فتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله عليه السلام
يقتل رجالها [illegible] في السوق اذ هتف بها صوت باسمها اين فلانة قالت

رسوله

انا واسه قال قلت لها ويلك مالك قالت اقتل قلت ولم قالت لحدث احدثه
قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشه رضي اسه عنها تقول فوا الله
ما انسى عجبا منها وكثرة ضحكها وقد عرفت انها تقتل وهكذا رواه الامام احمد
قال ابن هشام هي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته يعني فقتلها
رسول اسه عليه السلام به وكان اسمها بنانة امراة الحكم القرظي قال ابن اسحق
واستشهد من المسلمين يوم بني قريضة خلاد بن سويد بن ثعلبة من عمرو الخزرجي
طرحت عليه الرحى تلك المراة التي قتلها رسول اسه عليه السلام قال ومات
ابو سنان بن محصن بن حرثان ورسول اسه عليه السلام محاصر بني قريظة
فدفن في مقبرتهم اليوم وقال لما حاصرهم رسول اسه عليه السلام بكتايب المسلمين
بضع عشرة ليلة وقذف اسه في قلوبهم الرعب واشتد عليهم الحصار صرخوا
بابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفا الانصار فقال ابو لبابة لا اتيهم حتى
ياذن لي رسول اسه عليه السلام فقال له رسول اسه عليه السلام قد اذنت لك فاتاهم
ابو لبابة فبكوا اليه وقالوا يا ابا لبابة ما ذا ترى وما تامرنا فانه لا طاقة لنا بالقتال
فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه وامر عليه اصابعه يريهم انما يراد بكم القتل فلما
انصرف ابو لبابة سقط في يده ورأى انه قد اصابته فتنة عظيمه فقال واسه
لا انظر في وجه رسول اسه عليه السلام حتى احدث اسه توبة نصوحا بعلمها
من نفسي فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد وزعموا
انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال رسول اسه عليه السلام كما ذكر لي ان
عليه ابو لبابة اما فرغ ابو لبابة من حلفايه فذكر له ما فعل فقال لقد اصاب
بعدي فتنة ولو جاني لاستغفرت له فلن احركه من مكانه حتى يقضي اسفيه
ما يشا وقال ابن هشام وانزل اسه في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا اسه
والرسول الاية وقد اقام مرتبطا ست ليال تاتيه امراته في وقت كل صلاة
فتحله حتى يتوضا ويصلي ثم يرتبط حتى نزلت توبته في قوله تعالى واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا الاية وذكر ابن اسحق ان اسه انزل توبته على رسوله
من اخر الليل وهو في بيت ام سلمة فجعل يتبسم فسالته ام سلمة رضي اسه عنها
فاخبرها بتوبة اسه على ابي لبابة فاستاذنته ان تبشره فاذن لها فخرجت فبشرته
فثار الناس اليه يبشرونه واراد وا ان يحلوه من رباطه فقال واسه لا

يحلني

يحلني منه الا رسول اسه عليه السلام فلما خرج رسول اسه عليه السلام الى صلاة
الفجر حله من رباطه رضي اسه عنه وذكر ابن اسحق ايضا ان رسول اسه عليه
السلام قسم اموال بني النظير ونساهم وابناهم على المسلمين بعد ما اخرج الخمس
وقسم للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما للفارس وسهم للراجل
وكانت الخيل ستة وثلاثين فكان اول فيء وقع فيه السهمان وخمس وقال
ابن سعد امر بهم رسول اسه عليه السلام محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية
واخرج النساء والذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد اسه بن سلام وجمع
اسلحتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والثياب فوجد فيها الفا وخمسمائة
سيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمسة ترس ومجنه وجرار لسكر فاهريق
ذلك كله ولم يخمس ووجدوا اجالا نواضح وماشية كثيرة بقية الحوادث
فيها زلزلت المدينة فقال رسول اسه عليه السلام ان اسه سيعتبكم فاعتبوه وفيها
سابق بين الخيل وفيها كان مقتل خالد بن سفيان وعن عبد اسه بن انيس عن ابيه قال
دعاني رسول اسه عليه السلام فقال انه بلغني ان خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي
جمع لي الناس ليغزوني وهو بعرنة فائته فاقتله قال قلت يا رسول اسه انعته لي حتى
اعرفه قال اذا رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي
حتى دفعت اليه وهو بعرنة مع ظعن يرتاد لهن منزلا وذلك حين كان وقت
العصر فلما رايته وجدت ما وصف لي رسول اسه عليه السلام من قشعريرة
فاقبلت نحوه وخشيت ان تكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت
وانا امشي نحوه اومي برأسي للركوع والسجود فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت
رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال اجل اناني ذلك قال فمشيت
معه شيا حتى اذا امكنني حملت عليه السيف حتى قتلته ثم خرجت وتركت
ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول اسه عليه السلام فراني قال افلح الوجه
قال قلت قتلته يا رسول اسه قال صدقت قال ثم قام معي رسول اسه عليه السلام
حتى دخل بيته فاعطاني عصا فقال امسك هذه عندك يا عبد اسه بن انيس قال
فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصى قال قلت اعطانيها رسول اسه عليه السلام
وامرني ان امسكها قالوا اولا ترجع الى رسول اسه صلى اسه عليه وسلم تساله عن
ذلك قال فرجعت الى رسول اسه عليه السلام فقلت يا رسول اسه لم اعطيتني

هذه العصا قال اية بيني وبينك يوم القيامة ان اقل الناس المخصرون يومئذ قال
فقرنه عبد الله بسيفه فلم يزل معه حتى اذا مات امر بها فضمنت في كفنه ثم دفنا
جميعا رواه الامام احمد وابو داود والبيهقي قال ابن كثير عبد الله بن انيس بن اسعد
ابن حرام ابو يحيى الجهني صحابي مشهور كبير القدر كان ممن شهد العقبة وشهد
احدا والخندق وما بعد ذلك وتاخر موته الى سنة ثمانين على المشهور وقيل
سنة اربع وخمسين قال وذكر البيهقي مقتل خالد بن سفيان في الدلايل ثم
مقتل ابي رافع قلت كانه اراد بذلك انه اتبع البيهقي فذكره كذلك ونحن
ايضا اتبعناه في هذه الطريقة في تاريخنا المسمى بالمبدا والمعاد ولكن ذكرنا
ههنا كل شيء في موضعه تزوج النبي عليه السلام بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
ذكر البيهقي بعد وقعة الخندق من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في
قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة قال هو تزويج
النبي عليه السلام بام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المومنين وصار معاوية
خال المومنين ثم قال البيهقي باسناده الى عروة عن ام حبيبة انها كانت
عند عبيد الله بن جحش وكان رحل الى النجاشي فمات وان رسول الله عليه السلام
تزوج وهي بارض الحبشة وزوجها اياه النجاشي ومهرها اربعة الاف درهم
وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة رضي الله عنه وجهزها من عنده وما بعث
اليها النبي صلى الله عليه وسلم بشيء قال وكان مهر ازواج النبي عليه السلام اربعمائة درهم
قال ابن كثير الصحيح ان مهر ازواج النبي عليه السلام ثنتي عشرة وقية ونشا وهي
اربعون درهما والنش النصف وذلك يعدل خمسمائة درهم وروى البيهقي
عن عروة ان عبيد الله بن جحش مات بالحبشة نصرانيا فخلف على زوجته
ام حبيبة رسول الله عليه السلام زوجها منه عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
ابن كثير قول عروة ان عثمان زوجها منه غريب لان عثمان كان قد
مكة قبل ذلك هاجر الى المدينة ومعه زوجته رقية كما تقدم والمعروف
ما ذكره يونس عن ابن اسحق قال بلغني ان الذي ولي نكاحها خالد بن سعيد بن العاص
وقال ابن كثير وكان وكل رسول الله عليه السلام في قبول العقد اصحمة النجاشي
ملك الحبشة كما قال يونس عن ابن اسحق حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن امية الضمري الى النجاشي فزوجه

ام حبيبة

بالشام

ام حبيبة بنت ابي سفيان وساق عنه اربعمائة دينار وقال الزبير بن بكار وحدثني
محمد بن الحسن عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن زهير عن اسمعيل بن عمرو ان ام حبيبة
بنت ابي سفيان قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشي جارية
يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه فاستاذنت علي فاذنت لها فقالت ان
الملك يقول لك ان رسول الله عليه السلام كتب الي ان ازوجكه فقلت بشرك الله بالخير
وقالت يقول لك الملك وكلي من يزوجك قالت فارسلت الي خالد بن سعيد
فوكلته واعطيت ابرهة سوارين من فضة كانا على وخواتيم من فضة كانت
في كل اصابع رجلي سرورا بما بشرتني به فلما ان كان من العشي امر النجاشي جعفر
ابن ابي طالب ومن هناك من المسلمين ان يحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعى اليه رسول الله عليه السلام
وقد اصدقها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد
فقال الحمد لله احمده واستغفره واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فبارك الله
لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد فقبضها ثم اراد وا ان
يقوموا فقال لهم اجلسوا فان من سنة الانبياء عليهم السلام اذا تزوجوا ان يوكل طعاما
في التزويج فدعي بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وعن ابن مندة وحليفة وابي عبيدة
ان تزويجه عليه السلام بام حبيبة في سنة ست وقال بعض الناس سنة سبع
قال البيهقي وذهب ابن اسحق الى انه عليه السلام تزوج بام حبيبة قبل ام سلمة
قال البيهقي وهو اشبه قال ابن كثير تقدم تزويجه عليه السلام بام سلمة في اواخر
سنة اربع واما ام حبيبة فيحتمل ان يكون قبل ذلك ويحتمل ان يكون بعده وكونه
بعد الخندق اشبه لما ذكر من ان عمرو بن العاص راى عمرو بن امية عند النجاشي
في قضيتها وقد ذكر الحافظ بن الاثير في الغابة عن قتادة ان ام حبيبة لما هاجرت
الى الحبشة الى المدينة خطبها رسول الله عليه السلام وتزوجها وحكى بعضهم
انه تزوجها بعد اسلام ابيها بعد الفتح واحتج هذا القائل بما رواه مسلم عن ابن
عباس ان ابا سفيان قال يا رسول الله ثلاث اعطنيهن قال نعم قال نا مرني

حتما قاتل الكفار كنت اقاتل المسلمين قال نعم قال ومعاوية تجعله كاتبا بين يديك
قال نعم قال وعندي احسن العرب واجمله ام حبيبة بنت ابي سفيان أزوجكه
الحديث بتمامه قال ابن الاثير وهذا الحديث مما انكر على مسلم لان ابا سفيان
لما جاء بعد العقد قبل الفتح دخل على ابنته ام حبيبه فمنعت عنه فراش رسول
عليه السلام فقالت انت رجل مشرك فقال والله لقد اصابك بعدي شر وفي
ابن حزم هذا الحديث وضعه عكرمة بن عمار اليمني وهذا القول لا يتابع عل
وقال اخرون اراد ان يجدد العقد لما فيه بغيرا ذنه من الفضاحة عليه وقال
بعضهم لانه عقد انفسخ ابنته باسلامه قال ابن كثير وهذه كلها ضعيف
والاحسن في هذا انه اراد ان يزوجها ابنته الاخرى عزة لما راى في ذلك من الش
له واستعان باختها ام حبيبه كما في الصحيح وانما وهم الراوي في ذلك وقال
ام حبيبه موضع اختها والله اعلم **تزوجه عليه السلام بزينب بنت جح**
ابن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزي
الاسدية ام المومنين وهي بنت اميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ع
وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة قال قتادة والواقدي وبعض اه
المدينة تزوجها عليه السلام سنة خمس زاد البعض في ذي القعدة قال اليعم
تزوجها بعد بني قريظة وقال خليفة بن خياط وابو عبيدة وابن مندة تزو
سنة ثلاث والاول اشهر وفي عيون الاثر تزوجه الله اياها من السما سنة
اربع وقيل سنة ثلاث وقيل سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين
سنة وفيه قال الله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الاية فالمرا
بالذي انعم الله عليه ههنا زيد بن حارثة مولى رسول الله عليه السلام انعم الله عليه
وانعم عليه رسول الله عليه السلام بالعتق وزوجه ابنة عمته زينب بنت جحش قال
مقاتل بن حيان وكان صداقه لها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة
ودرعا وخمسين مدا من طعام وعشرة امداد من تمر فمكثت عنده قريبا من
سنة او فوقها ثم وقع بينها فجا زوجها زيد يشكوها الى رسول الله عليه السلام فجعل
اتق الله وامسك عليك زوجك قال الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه قال علي
الحسين والسدي كان الله قد اعلمه انها ستكون من ازواجه فهو الذي كان في
عليه السلام قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وذلك ان زيدا اطلقها فلما

انقضت عدتها بعث اليها رسول الله عليه السلام فخطبها الى نفسه ثم تزوجها وكان
الذي زوجها منه رب العالمين تبارك وتعالى كما ثبت في صحيح البخاري عن انس بن مالك
ان زينب بنت جحش كانت تفخر على ازواج النبي عليه السلام فتقول زوجكن اهلوكن وزوجني
الله من فوق سبع سموات وفيها انزلت اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية نزلت صبيحة عرسها الذي ولي الله عقد نكاحه فناسب نزول الحجاب في
هذا العرس صيانة لها ولاخواتها من امهات المومنين وذلك وفق الراي العمري
في المراة قال علما السير وقاله عكرمة عن ابن عباس قال خطب رسول الله
عليه السلام زينب بنت جحش على اخيها عبد الله بن جحش على زيد بن حارثة مولاه
وكان قد تبناه فكان زيد مولى في الاسلام عربيا في الجاهلية فلما خطبها رسول الله
عليه السلام ظنت انه خطبها لنفسه فاجابت فلما علمت انه خطبها لزيد انكرت وابت
وقالت انا بنت عمك تزوجني مولى لا ارضاه وانى اخوها عبد الله ذلك وكانت
بيضا جميلة فيها حدة فانزل الله وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم فقالت رضيت وجعلت امرها بيد
رسول الله عليه السلام وفعل اخوها كذلك فزوجها زيدا وساق اليها ما ذكرناه
الان فاقامت عند زيد حينا فقال له رسول الله عليه السلام هل رابك منها
شي قال هي سيئة الخلق وتعظم علي بشرفها وتوذيني بلسانها وقال الواقدي
وكان رسول الله عليه السلام لا يصبر عن زيد ساعة فغاب عنه يوما فجا الى بيته
يطلبه فلم يجده وقامت اليه زينب فقالت ليس زيد ههنا فلا دخل فداك ابي
وامي وعجلت زينب ان تلبس ثوبا لما قيل لها رسول الله عليه السلام على الباب فوثبت
عجلت فاعجبت رسول الله عليه السلام فولى يهمهم بشي لم يفهم منه الا سبحان الله
مقلب القلوب ما ومصرف القلوب وجا زيد الى بيته فاخبرته بما كان فقال هل
عرضت عليه الدخول قالت قد فعلت فابى قال فهل رابك منه شيا قالت لا قال لعلك
وقعت في نفسه فجا زيد الى بيه وقال يا رسول الله بلغني انك جيت الى منزلي فهلا دخلت لعل زينب
اعجبتك الا فارقها فقال له امسك عليك زوجك فما استطاع زيد اليها سبيلا
بعد ذلك اليوم ففارقها زيد واعتزلها وقيل بينما رسول الله عليه السلام
عند عايشة رضي الله عنها اذ جاء عشية فافاق وقال من يذهب الى زينب
فيبشرها بان الله قد زوجنيها من السما ثم قرا واذ تقول للذي انعم الله وانعمت عليه

امسك قالت عايشه فاخذني ما قرب وما بعد لما اعلم من جمالها واخرى وهي اعتر
الامور وهي انه زوجها فكانت تفخر علينا بذلك وخرجت سلمى خادمة رسول الله
عليه السلام وبشرتها بذلك فاعطتها اوضاحا كانت عليها وقال ابو نعيم باسناد
عن ثابت البناني عن انس قال لما انقضت عدة زينب بنت جحش قال رسول الله
عليه السلام لزيد بن حارثه اذهب فاذكرني لها قال فلما قال لي ذلك عظمت في
اوفي نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب وقلت يا زينب ان رسول الله
السلام قد بعث بي اليك فقالت ما كنت لاحدث بشئ حتى اوامر ربي فقامت الى
مسجدها وانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله
السلام فدخل عليها بغير اذن انفرد باخراجه مسلم وقيل ما اولم رسول الله
على امراة ما اولم علي زينب فانه ذبح شاة واطعم خبزا ولحما وتوفيت زينب في
عشرين على ما نذكره ان شاء الله **وفاة سعد بن معاذ** رضي الله عنه قال
ولما انقضى شان بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا وكان
حبان بن العرقه لعنه الله رماه بسهم فاصاب اكحله فحسمه رسول الله عليه
بالنار كيا فاستمسك الجرح وكان سعد قد دعا الله ان لا يميته حتى تقر عينه من
قريظة وذلك حين نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله عليه السلام من العهود
والمواثيق والذمام وما والوا عليه مع الاحزاب وقد تقدم انهم بعد ذلك على حكم
سعد وحكم فيهم ما حكم وعاد الى خيمته في المسجد النبوي ودعا الله تعالى ان تكون
له شهادة واختار الله له ما عنده انفجر جرحه من الليل فلم يزل يخرج منه الدم
حتى مات وقال ايضا ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله عليه السلام حين
قبض سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال
يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما واهتز له العرش قال فقام
رسول الله عليه السلام سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده قد مات رضي الله عنه
وقال ابن عايذ وما حمل على نعشه وجد واله خفة فقال رسول الله عليه السلام
ان له حملة غيركم ولقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطيء الارض
الا يومهم هذا وعن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله
عليه السلام سبح رسول الله عليه السلام فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس
معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا العبد الصالح

من نسايه

قبره حتى فرجه الله عنه رواه الامام احمد وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله عليه السلام لقد هبط يوم مات سعد بن معاذ سبعون الف ملك الى
الارض لم يهبطوا قبل ذلك ولقد ضمه القبر ضمة ثم بكى نافع رواه البزار
باسناد جيد وقال البيهقي حدثنا ابو عبد الله الحافظ انا ابو العباس سا
احمد بن عبد الجبار سا موسى بن يعقوب عن ابن اسحق حدثني امية بن عبد الله انه
سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله عليه السلام في هذا فقالوا
ذكر لنا ان رسول الله عليه السلام سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور
من البول وقال ابن اسحق قال رسول الله عليه السلام كل نائحة تكذب الا نائحة
سعد بن معاذ وعن جابر قال سمعت النبي عليه السلام يقول اهتز العرش لموت
سعد بن معاذ رواه البخاري قال ابن كثير وكانت وقاته بعد انصراف الاحزاب
بضع من خمس وعشرين ليلة وكان قدوم الاحزاب في شوال من سنة خمس كما
تقدم فاقاموا قريبا من شهر ثم خرج رسول الله عليه السلام لحصار بني قريظة
فاقام عليهم خمسا وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد فمات بعد حكمه عليهم
بقليل فيكون ذلك في اواخر ذي القعدة او الى اوايل ذي الحجة من سنة خمس
قال ابن هشام وكان شعار اصحاب رسول الله عليه السلام يوم الخندق وبني
قريظة حم لا ينصرون **فصل فيما وقع من الحوادث في السنة السادسة**
من الهجرة وهي السنة التي في اوايلها غزوة بني لحيان على الصحيح وقد ذكرناها في
السنة الرابعة موافقة لما ذكره البيهقي هناك والاصح ما ذكره ابن اسحق انه كان
في بني قريظة في ذي القعدة وصدر من ذي الحجة وولي المشركون تلك الحجة يعني
سنة خمس قال ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة ذا الحجة وشهري
ربيع وخرج في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بني قريظة الى
بني لحيان يطلب اصحاب الرجيع خبيب واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب
من القوم غرة وقد ذكرنا بقية القصة هناك **غزوة ذي قرد** بفتح القاف
وفتح الراء وهو اسم ماء على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر ويقال لها
غزوة الغابة قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم
يقم بها الا ليالي قلايل يعني بعد مرجعه من غزوة بني لحيان حتى اغار عيينة بن
حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح النبي عليه السلام

بالغابة وفيها رجل من بني غفار ومعه امراته فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح
وقال ابن اسحق في غزوة ذي قرد انه كان اول من بدرهم سلمة بن عمرو بن الاكوع
الاسلمي غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله
معه فرس له يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الي بعض خيولهم فاشرف
في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل الس
حتي لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها انا ابن الاكوع
اليوم يوم الرضع قوله خذها اي الرمية قوله واليوم يوم الرضع اي اليوم يوم
هلاك اللئام وهو بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع راضع كركع جمع راكع واصل
من قولهم لئيم راضع اصله ذعموا رجل كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها ليلا ليسمع
صوت حلبه فيطلب منه ثم قالوا ارضع الرجل بالضم رضاعة كانه كان لئيما يطلع على
قال ابن اسحق وبلغ رسول الله عليه السلام صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة
الفزع الفزع فتراءت الخيول الي رسول الله عليه السلام فكان اول من انتدب
اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم عباد بن بشر واسيد بن ظهير بن رافع
فيه وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة اخو بني اسد بن خزيمة وابو قتادة
الحارث بن ربعي اخو بني سلمة وابو عياش عبيد بن زيد بن صامت اخو بني
زريق قال فلما اجتمعوا الي رسول الله عليه السلام امر عليهم سعد بن زيد
ثم قال اخرج في طلب القوم حتى الحقك في الناس ولم يكن سلمة بن الاكوع فارس
وكان اول من لحق القوم علي رجليه واول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة
فلما انتهى الي العدق قال لهم قفوا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من دراكم من
من المهاجرين والانصار قال فحمل عليه رجل منهم فقتله وحال الفرس فلم يقم
عليه حتى وقف على اربعة من بني عبد الاشهل اي رجع الي مربطه الذي كان به
بالمدينة قال ولم يقتل من المسلمين يومئذ غيره قال ابن هشام وقتل به
ايضا وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق ولما لاحقت الخيل قتل ابو قتادة
حبيب بن عيينة وغشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله عليه السلام
في المسلمين قال ابن هشام واستعمل علي المدينة ابن ام مكتوم فاذا حبيب
برد ابي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله عليه
ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة ووضع عليه برده ليعرفوا انه صاحبه

قال

قال وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد
فاسقطهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذ واربعين اللقاح قال وساق رسول الله
عليه السلام حتى نزل بالجبل من ذي قرد وبلا حق به الناس فاقام عليه يوما
وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذ
بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله عليه السلام انهم
الان ليقرون في غطفان فقسم رسول الله عليه السلام في اصحابه في كل مائة
رجل جزورا واقاموا عليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة وفي تاريخ النويري
وكانت غيبته عليه السلام خمس ليال وذكر ابن سعد انها في ربيع الاول سنة ست
من الهجرة وان اللقاح عشرون فاغار عليها عيينة في ليلة الاربعا في اربعين فارسا
فاستاقوها وكان ابو ذر فيها وقتلوا ابن ابي ذر وجا الصريخ فنادى الفزع
الفزع فنودي يا خيل الله اركبي وكان اول ما نودي بها وقال ابن سيد الناس
ثبت عن قتادة من طريق ابن عايذ المذابيا خيل الله اركبي في وقعة بني قريظة
وهي قبل هذه عند هم وركب رسول الله عليه السلام فخرج غداة الاربعا
في الحديد مقنعا فوقف وكان اول اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر
شاهرا سيفه فعقد له رسول الله عليه السلام لواء في رمحه وقال امض حتى
تلحق الخيل وخلف سعد بن عبادة في ثلثمائة من قومه يحرسون المدينه
قال وذهب الصريخ الي بني عمرو بن عوف فجات الامداد فلم تزل الخيل تاتي
والرجال على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الي رسول الله عليه السلام
بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وافلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى رسول الله
عليه السلام بذي قرد صلاة الخوف واقام به يوما وليلة يتحسس الخبر
وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا ينحرونها وكانوا خمس مائة وقيل سبعمائة
وبعث اليه سعد بن عبادة باحمال تمر وبعشر جزاير فوافت رسول الله
عليه السلام بذي قرد وقال ابن سعد والثابت عندنا ان سعد بن زيد امير
هذه السرية ولكن الناس ينسبونها للمقداد ورجع رسول الله عليه السلام
الي المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وقال ابن اسحق وافلت امراة
الفزاري على ناقة من ابل النبي عليه السلام حتى قدمت عليه المدينة فاخبرته
الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله ان انجرها ان نجاني الله عليها

قال فتبسم رسول الله عليه السلام ثم قال بيسما جزيتها ان حملك الله عليها وبجاك بها
ثم تخبرنها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما هي ناقة من ابلي ارجعي
الى اهلك على بركة الله وذكر الامام احمد ومسلم هذه القصة وفيها فقامت المراة
ذات ليلة بعدما ناموا فجعلت كلما اتت على بعير منى حتى اتت علي العضباء فاتت
على ناقة ذلول مخرسة فركبتها ثم وجهتها قبل المدينة ونذرت ان الله ان
انجاها عليها لتخبرنها فلما قدمت المدينة عرفت الناقة فقيل ناقة رسول الله عليه السلام
قال واخبر رسول الله عليه السلام بنذرها واتته فاخبرته فقال بيسما
اوبيسما جزيتها ان الله انجاها عليها لتخبرنها ثم قال رسول الله عليه السلام لا وفاء لنذر
في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن ادم

غزوة بني المصطلق

قال الغساني
وهي غزوة المريسيع قال الصغاني غزوة المريسيع من غزوات رسول الله عليه السلام
في سنة خمس من مهاجره حين قالوا ان بني المصطلق من خزاعة يريدون
محاربة رسول الله عليه السلام وكانوا ينزلون على بير لهم يقال لها المريسيع
بينها وبين الفرع مسيرة يوم وكان ابو بكر رضي الله عنه حامل راية المهاجرين
وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سايرهم
قال محمد بن اسحق غزوة المريسيع في سنة ست وقال موسى بن عقبة سنة
اربع وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الافك في غزوة المريسيع
هكذا حكى البخاري عن مغازي موسى بن عقبة انها كانت سنة اربع والذي
حكاه البيهقي عنه وعن عروة انها كانت في شعبان سنة خمس وقال الواقدي
كانت لليلتين من شعبان سنة خمس في سبعماية من اصحابه وقال محمد بن
اسحق بعدما اورد قصة ذي قرد فاقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بعد
جمادي الاخرة ورجب ثم غزا بني المصطلق من خزاعة في شعبان سنة ست
قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال نميلة بن عبد الله
الليثي وذكر ابن سعد ندب رسول الله عليه السلام الناس فاسرعوا الخروج
وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون
واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه فرسان لزاز والظرب قال
ابن اسحق بلغ رسول الله عليه السلام ان بني المصطلق يجمعون له وقايد هم
ابن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث التي تزوجها رسول الله عليه السلام بعد

فلما سمع بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد
الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل
ونفل رسول الله عليه السلام ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءهم عليه وقال ابن
سعد وامر رسول الله عليه السلام بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة بن الحصيب
وامر بالغنايم فجمعت واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل
على سهم الخمس وسهمان المسلمين كمية بن جزء الزبيدي وكانت الابل الفي بعير
والشاة خمسة الاف شاة وكان السبى مايتي بيت وغاب رسول الله عليه السلام
عن المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان وقال الواقدي
خرج رسول الله عليه السلام لليلتين مضتا من شعبان سنة خمس من الهجرة في
سبعماية من اصحابه الى بني المصطلق وكانوا حلفا بني مدلج فلما انتهى اليهم دفع
راية المهاجرين الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ويقال الى عمار بن ياسر وراية الانصار
مع سعد بن ابي عبادة ثم امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنادى في الناس ان قولوا
لا اله الا الله تمنعوا بها انفسكم واموالكم فابوا فتاموا بالنبل ثم امر رسول الله
عليه السلام فحملوا حملة رجل واحد فما انفلت منهم رجل واحد وقتل منهم عشرة
واسر سائرهم ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد قال ابن اسحق يقال هشام
ان صبابة الليثي اصابه رجل من الانصار وهو يرى انه من العدو فقتله خطا
وكان اخاه مقيس بن صبابة قدم من مكة مظهرا الاسلام وطلب دية اخيه هشام
الى رسول الله عليه السلام لانه قتل خطا فاعطى ديته ثم مكث يسيرا ثم عدا على
قاتل اخيه فقتله ورجع مرتدا الى مكة قال ابن كثير ولهذا كان مقيس هذا في الاربعة
الذين اهدر رسول الله عليه السلام يوم الفتح دماءهم وان وجدوا معلقين باستار
الكعبة قال ابن اسحق واصيب يومئذ من بني المصطلق ناس وقتل علي بن ابي طالب
رضي الله عنه منهم رجلين مالكا وابنه قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يومئذ
يا منصور امت وقال ابن اسحق وكان فيمن اصيب يومئذ من السبايا جويرية
بنت الحارث بن ابي ضرار وروي عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله
عليه السلام سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس
ابن الشماس او لابن عم له فكاتبته على نفسها وكانت امراة حلوة ملاحة لا يراها
احد الا احدث بنفسه فاتت رسول الله عليه السلام تستعينه في كتابتها قالت

فواالله ما هو الا ان رايتها على باب حجرتي فكرهتها وعرفت انه سيرى منها ما رايت فدخلت
عليه فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار سيد قومه وقد اصابني
من البلاء ما لم يخف عليك فوقعت في السهم لثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له
فكاتبته على نفسي فجئتك استعينك على كتابتي قال فهل لك من خير من ذلك قالت
وما هو يا رسول الله قال اقضي كتابتك واتزوجك قالت نعم يا رسول الله قد فعلت
قالت وخرج الخبر الى الناس ان رسول الله عليه السلام قد تزوج جويرية بنت الحارث
فقال الناس صهار رسول الله عليه السلام فارسلوا ما بايديهم قالت فلقد اعتق
بتزويجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فما اعلم امراة كانت اعظم بركة على
قومها منها وروى موسى بن عقبة عن بعض بني المصطلق ان ابا طلبها واقداها
ثم خطبها منه رسول الله عليه السلام فزوجه اياها وقال الواقدي ويقال ان
رسول الله عليه السلام جعل صداقها عتق كل اسير من بني المصطلق ويقال جعل صداقها
عتق اربعين من بني المصطلق وقال ابن سعد فيها سقط عقد لعايشة رضي الله عنها
فاحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن الحضير ما هي باول بركتكم يا ال
ابي بكر حديث الافك قال ابن اسحق عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله عليه السلام اذا اراد سفرا اقرع بين نسايه فايتهن خرج سهمها خرج
معه فلما كان غزوة بني المصطلق اقرع بين نسايه كما كان يصنع فخرج سهمي عليهن
معه فخرج بي رسول الله عليه السلام قالت وكان النساء اذ ذاك انما ياكلن العلق القليل
اللحم فيثقلن وكنت اذا رحل بعيري جلست في هودجي ثم ياتي القوم الذين يرحلون
لي ويحملونني فياخذون باسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه
بحباله ثم ياخذون براس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله عليه السلام
من سفره ذلك وجه قافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل
ثم اذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس وخرجت لبعض حاجتي وفي عنقي عقد لي من جزع
ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا ادري فلما رجعت الى الرحل ذهبت الفسه
في عنقي فلم اجده وقد اخذ الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت البعير
حتى وجدته وجاء القوم الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد كانوا فرغوا من رحلته فاحتملوا
الهودج وهم يظنون اني فيه كما كنت اصنع فاحتملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا
اني فيه ثم اخذوا براس البعير فانطلقوا به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع

والبعير

ولا مجيب فقد انطلق الناس قالت فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان
لو افتقدوني لرجعوا الي قالت فواالله اني لمضطجعة اذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي
وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجته فلم يبت مع الناس فراى سواد انسان فاقبل
حتى وقف علي وقد كان يراني قبل الحجاب فلما راني قال انا لله وانا اليه راجعون
ان يضرب علينا؟ فخمرت وجهي عنه بجلبابي واالله ما كلمته كلمة ولا سمعت منه كلمة غير
استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطيء على يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي
الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة قالت فهلك من هلك
وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقدمنا المدينة فاشتكيت
بها شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني
في وجعي انني لا اعرف من رسول الله عليه السلام اللطف الذي كنت ارى منه حين
اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم لا يزيد على ذلك فذاك الذي يريبني
ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما نقهت فخرجت انا وام مسطح قبل المناصع وهو
متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا
قالت وامرنا امرنا العرب الاول في التنزه قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها
عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي تمشي في مرطها فعثرت في مرطها فقالت
تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
ولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت
مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله عليه السلام فسلم ثم قال
كيف تيكم فقلت له ائذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان اتيقن الخبر من قبلهما
قالت فاذن لي رسول الله عليه السلام فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث
الناس قالت اي بنية خففي عليك الشان فواالله لقل ما كانت امراة قط وضيئة

عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها قالت وقد قام رسول الله عليه السلام في الناس
يخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ما بال رجال يوذونني
في اهلي ويقولون عليهن غير الحق والله ما علمت منهن الا خيرا ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان اكبر
ذلك عند عبد الله بن ابي بن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة
بنت جحش وذلك ان اختها زينب بنت جحش كانت عند رسول الله عليه السلام
ولم تكن امراة من نسايه تناصيني في المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله
بدينها فلم تقل الا خيرا واما حمنة فاشاعت من ذلك ما اشاعت تضاد في ذلك
فشقيت بذلك فلما قال رسول الله عليه السلام تلك المقالة قال اسيد بن الحضير
يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيهم وان يكونوا من اخواننا من الخزرج فمر
بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب اعناقهم قالت فقام سعد بن عباده وكان
قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب اعناقهم اما والله ما قلت
هذه المقالة الا انك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا
اسيد كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين قالت وثار الناس حتى
كان يكون بين هذين الحيين من الاوس والخزرج شر ونزل رسول الله عليه السلام
فدخل علي قالت فدعى علي بن ابي طالب واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة
فاثنى خيرا وقال ثم قال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا وهذا الكذب والباطل
واما علي رضي الله عنه فانه قال ان النساء لكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل
الجارية فانها ستصدقك فدعى رسول الله عليه السلام بريرة ليسالها قالت فقام
اليها علي رضي الله عنه فضربها ضربا شديدا ويقول اصدقي رسول الله قالت
فقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على عايشة رضي الله عنها شيا الا اني كنت
اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الداجن فتاكله ثم دخل علي رسول الله
عليه السلام وعندي ابواي وعندي امراة من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عايشة انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتقي الله
فان كنت قد قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده
قالت فوالله ان هو الا قال لي ذلك فقلص دمعي حتى ما احس منه شيا واستقرضت
ابوي ان يجيبا عني رسول الله عليه السلام فلم يتكلما قالت وايم الله لانا كنت احقر

في نفسي

في نفسي واصغر شانا من ان ينزل الله في قرانا يقرا به في المسجد ويصلى به ولكني
قد كنت ارجو ان يرى رسول الله عليه السلام في نومه شيا يكذب الله به عني
لما يعلم من براتي او يخبر خبرا واما قران ينزل في فوالله لنفسي كانت احقر عندي
من ذلك قالت فلما رات ابوي يتكلمان قلت لهما الا تجيبان رسول الله عليه السلام
فقالا والله ما ندري بماذا نجيبه قالت والله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل
على آل ابي بكر في تلك الايام قالت فلما استعجما علي استعبرت فبكيت ثم قلت والله
لا اتوب الى الله مما ذكرت ابدا والله اني لاعلم لين اقررت بما يقول الله والله يعلم اني
منه بريية لاقولن ما لم يكن ولين انا انكرت ما يقولون لا تصدقنني قالت ثم التمست
اسم يعقوب فما اذكره فقلت ولكن ساقول كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون فقالت والله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مجلسه حتى تغشاه ما كان يتغشاه فسجي بثوبه ووضعت وسادة من ادم
تحت راسه فاما انا حين رايت من ذلك ما رايت فوالله ما فرعت ولا باليت قد
عرفت اني بريية وان الله غير ظالمي واما ابواي فوالله الذي نفس عايشة بيده ما سري
عن رسول الله عليه السلام حتى ظننت لتخرجن انفسهما فرقا من ان ياتي من الله تحقيق
ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله عليه السلام فجلس وانه ليتحدر من
وجهه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري
يا عايشة قد انزل الله براتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس فخطبهم وتلا
عليهم ما انزل الله عز وجل من القران في ذلك ثم امر بمسطح بن اثاثة وحسان
ابن ثابت وحمنة بنت جحش وكانوا ممن افصح بالفاحشة فضربوا احدهم
قال ابن كثير وهذا الحديث مخرج في الصحيح عن الزهري وهذا السياق فيه
زوايد جمة وذكر حد القذف لحسان ومن معه رواه ابو داود في سننه فلما
نزل هذا في عايشة وفيمن قال فيها ما قال قال ابو بكر رضي الله عنه وكان ينفق
على مسطح لقرابته وحاجته والله لا انفق على مسطح شيا ولا انفعه نفعا
ابدا بعد الذي قال للعايشة واد خل علينا ما ادخل قال فانزل الله عز وجل
ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى الاية قال ابو بكر
رضي الله عنه والله لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بنفقته التي كان ينفق
عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا قال ابن اسحق ثم قال حسان يعتذر من الذي

كان قد قال في شان عايشة رضي الله عنها

حصان رزان ما تزن بريبه وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لوي بن غالب كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم فلا رفعت سوطي الي انامليا
وكيف ودي ما حييت ونصرتي لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم تقاصر عنها سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلايط ولكنه قول امرئ في ماحل

غزوة الحديبية قال الصغاني رحمه الله الحديبية بتخفيف الياء مثال دويهية بير على مرحلة من مكة حرسها الله تعالى مما يلي المدينة وقال الخطابي في امالية سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت هنالك وقد كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف وممن نص على ذلك الزهري ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحق وقال يعقوب ابن سفيان ثنا اسمعيل بن الخليل عن علي بن مسهر اخبرني هشام بن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه كثير من الناس وخرج رسول الله عليه السلام بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انما خرج زايرا لهذا البيت ومعظما له وقال وكان الهدي سبعين بدنة والناس سبعماية رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة وكان جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فيما بلغني يقول كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة ماية قال الزهري وخرج رسول الله عليه السلام حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش

قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم قال فقال رسول الله عليه السلام يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وهم قوة فما ظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تسفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من اسلم انا يا رسول الله قال فسلك بهم طريقا وعرا اجزل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين فافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله عليه السلام قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرايل فلم يقولوها قال ابن هشام فامر رسول الله عليه السلام يعني الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله عليه السلام حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس خلأت فقال ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعون قريش اليوم الى خطة فيسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم قال للناس انزلوا فقيل يا رسول الله بالوادي ما بنزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالري حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحق ان الذي نزل في القليب بسهم رسول الله عليه السلام ناجية ابن جندب سايق بدن رسول الله عليه السلام وقال وقد زعم بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله قال الزهري فلما اطمان رسول الله عليه السلام اتاه بديل بن ورقا في رجال من خزاعة فكلموه وسالوه ما الذي جابه فاخبرهم انه لم ياتي يريد حربا وانما جاء زايرا لهذا البيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم ما قال لبسر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم ياتي لقتال انما جاء زايرا لهذا البيت

فاتهموهم وجهوهم وقالوا وان كان جا لايريد قتالا فوالله لايدخلها علينا عنوة
ابدا ولاتحدث بذلك عنا العرب قال الزهري وكان خزاعة عيبة نصح رسول الله
عليه السلام مسلمها ومشركها لايخفون عنه شيأ كان بمكة قال ثم بعثوا اليه
مكرز بن حفص بن الاحنف اخا بني عامر بن لوي فلما راه رسول الله عليه السلام
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله عليه السلام وكلمه قال لهم
عليه السلام نحوا ما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش فاخبرهم بما قال رسول الله
عليه السلام ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش
وهو احد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله عليه السلام
قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي
يسيل عليه من عرض الوادي في قلايده قد اكل اوبارة من طول الحبس عن محله
رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله عليه السلام اعظاما لما راى فقال لهم ذلك
قالوا فقال لواله اجلس فانما انت اعرابي لاعلم لك قال ابن اسحق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم
وعلى هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاه معظما له والذي نفس الحليس بيده
لتخلن بين محمد وبين ما جاه او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قالوا له مه كف
عنا ياحليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري ثم بعثوا الى رسول الله
عليه السلام عروة بن مسعود الثقفي فاتى اليه فجلس بين يديه ثم قال يا محمد انها
قريش قد جمعت معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله
تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهؤلا قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق
رضي الله عنه خلف رسول الله عليه السلام فقال امصص بظر اللات
انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هو ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يدكانت
لك عندي لكافيتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله عليه السلام
وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على راس رسول الله عليه السلام في الحديد
فجعل ينزع يده اذا تناول لحية رسول الله عليه السلام ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله
قبل ان لاتصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله
عليه السلام فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال
اي غدر وهل غسلت سوتك الا بالامس قال الزهري فكلمه رسول الله عليه السلام

نحوا

نحوا مما كلم به اصحابه واخبره انه لم يات يريد حربا فقام من عند رسول الله عليه السلام
وقد راى ما يصنع به اصحابه لايتوضا الا ابتدروا وضوه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه
ولا يسقط من شعره شي الا اخذوه فرجع الى قريش فقال يا معشر قريش اني جيت
كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قومه قط مثل
محمد في اصحابه ولقد رايت قوما لايسلمونه لشي فروا رايكم قال ابن اسحق وحدثني بعض
اهل العلم ان رسول الله عليه السلام دعي خراش بن امية الخزاعي فبعثه الى قريش بمكة
وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاله فعقروا جمل رسول الله
عليه السلام واراد واقتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله عليه
السلام قال ثم دعي رسول الله عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليبعثه الى مكة
يبلغ عنه اشراف قريش ما جاله فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على نفسي
وليس بمكة من بني عدي بن كعب من يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي
عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان فدعي رسول الله عليه السلام
عثمان بن عفان فبعثه الى ابي سفين واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما
جا زايرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان بن سعيد بن العاص
بمدخل مكة او قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم اجاره حتى بلغ رسالة رسول الله
عليه السلام فانطلق عثمان حتى اتى ابا سفين وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله
عليه السلام ما ارسله به فقالوا لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالة رسول الله
عليه السلام ان شيت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف بذلك رسول الله
عليه السلام واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله عليه السلام والمسلمين ان
عثمان قد قتل ولما بلغ قال لانبرح حتى نناجز القوم فدعي الناس الى البيعة فكانت
بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم على الموت وكان جابر بن عبد الله
يقول ان رسول الله عليه السلام لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على ان لانفر
فبايع رسول الله عليه السلام الناس ولم يتخلف عنه احد من المسلمين حضرها الا
الجد بن قيس اخو بني سلمة وكان جابر بن عبد الله يقول والله لكاني انظر اليه لاصقا
بابط ناقته ضبا ما يستتر به من الناس ثم اتى رسول الله عليه السلام ان الذي
كان من امر عثمان باطل قال ابن هشام عن الشعبي ان اول من بايع رسول الله عليه السلام
بيعة الرضوان ابو سنان الاسدي وقال وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام

بايع لعثمان فضرب باحدي يديه على الاخري قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعث
قريش سهيل بن عمرو اخا بني عامر بن لوي الي رسول الله عليه السلام وقالت ايت محمدا فصالحه
ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تتحدث العرب عنا انه دخلها علينا
عنوة فاتاه سهل بن عمرو فلما راه رسول الله عليه السلام مقبلا قال قد اراد القوم
الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل الي رسول الله عليه السلام تكلم فاطال
الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التام الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر رضي الله عنه
فاتى ابا بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين
قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر
يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى
رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اولست برسول الله قال بلى قال اولسنا
بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال
انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
ما زلت اصوم وأتصدق واصلي واعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي
تكلمت يومئذ حتى رجوت ان يكون خيرا قال ثم دعي رسول الله عليه السلام علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا ادري
هذا ولكن اكتب باسمك اللهم قال فقال اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما
صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو قال فقال سهيل بن عمرو لو شهدت انك
رسول الله لم اقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك قال فقال رسول الله عليه السلام اكتب
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عشر سنين
يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة
فانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن
احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثب على خزاعة فقالت
نحن في عقد محمد وعهده وتواثب بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم
وانك ترجع عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنك
فدخلتها باصحابك فاقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها
بغيرها قال فبينا رسول الله عليه السلام يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو

اذ جاء ابو

اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت الي رسول الله
عليه السلام وقد كان اصحاب رسول الله عليه السلام حين خرجوا وهو لا يشكون
في الفتح لرويا راها رسول الله عليه السلام فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع وما
تحمل عليه رسول الله عليه السلام في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا
يهلكون فلما راي سهيل ابا جندل قام اليه فضرب وجهه واخذ بتلبيبه وقال
يا محمد قد لجت القضية بيني وبينك قبل ان ياتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره
بتلبيبه ويجره يعني ليرده الي قريش وجعل ابو جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر
المسلمين اارد الي المشركين يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك الي ما بهم فقال
رسول الله عليه السلام يا ابا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك
من المستضعفين بمكة فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا فاعطيناهم
على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم قال فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مع ابي جندل يمشي الي جنبه ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما
دم احدهم دم كلب قال ويدني السيف منه قال يقول عمر رضي الله عنه رجوت
ان ياخذ السيف فيضرب ابا قال فضن الرجل بابيه ونفذت القضية فلما فرغ
رسول الله عليه السلام من الكتاب اشهد رجال من المشركين ورجال من المسلمين
ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو
وسعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله عليه السلام مضطربا
في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ الصلح قام الي هديه فنحره ثم جلس فحلق راسه
وكان الذي حلقه في ذلك اليوم خراش بن امية بن الفضيل الخزاعي فلما راي الناس
رسول الله عليه السلام قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون وعن ابن عباس
حلق ناس يوم الحديبية وقصر اخرون فقال رسول الله عليه السلام يرحم الله
المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين
يا رسول الله قال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
قالوا يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام اهدي عام الحديبية
فاهدي له جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ بذلك المشركين ثم فعل

رسول الله عليه السلام الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة وفى سياق البخاري
مخالفة فى بعض الاماكن بهذا السياق يتأملها الذي يطلع عليه وعن البراء
قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكه فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان
يوم الحديبية كنا مع النبي عليه السلام اربع عشرة مائة والحديبية بير فنزحناها
فلم نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعي
بانا من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعي ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها
اصدرتنا ما نحن وركابنا رواه البخاري وقال ابن كثير ماذهب اليه ابن اسحق
من ان اصحاب الحديبية كانوا سبعمائة نفقه من تلقا نفسه من حيث ان البدن
كانت سبعين بدنه وحل منها عن عشرة على اختياره فيكون المهلون سبعمائة
ولا يلزم ان يهدي كلهم ولا ان يحرم كلهم ايضا فقد ثبت ان رسول الله عليه السلام
بعث طائفة منهم فيهم ابو قتادة ولم يحرم ابو قتادة حتى قتل ذلك الحمار الوحشي
فاكل منه هو واصحابه وحملوا منه الى النبي عليه السلام فى اثنا الطريق فقال هل
منكم احد امره ان يحمل عليها او اشار اليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وفى
سياق البخاري ثم جاءت سوبعات يعني بعد ان حلق رسول الله عليه السلام
فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات حتى بلغ بعصم الكوافر
فطلق عمر رضي الله عنه يومئذ امرأتين كانتا له فى الشرك تزوج احديهما معاوية
ابن ابي سفيان والاخرى صفوان بن امية ثم رجع النبي عليه السلام الى المدينة
وقال السهيلي قوله تعالى اذا جاءكم المومنات مهاجرات الاية عند اهل العلم مخصوص بما
اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المراة المهاجرة انها ما هاجرت
ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها
وان كان من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها والله تعالى اعلم

بعث عكاشة بن محصن رضي الله عنه قال الواقدي فى ربيع الاول من سنة
ست او ربيع الاخر بعث رسول الله عليه السلام عكاشة بن محصن فى اربعين رجلا
الى الغمرة فمروا منه ونزل على مياههم وبعث فى اثارهم واخذ منهم مائتي بعير
فاستاقها الى المدينه قال الصغاني الغمرة من اعمال المدينة قد وردتها واقمت بها
اياما قلت هو بفتح الغين المعجمة وسكون الميم وفتح الراء وفي اخرها هاء

بعث ابي عبيدة ابن الجراح وفيها كان بعث ابي عبيدة الى ذي القصة فى اربعين

رجلا ايضا فسار واليلتهم مشاة حتى اتوها فى غماية الصبح فهربوا منه فى رؤس الجبال
فاسر منهم رجلا فقدم به على رسول الله عليه السلام قال ابن سعد سرية ابي عبيدة
ابن الجراح الى ذي القصة فى شهر ربيع الاخر سنة ست وذلك ان اغارا وبني نجار
وثعلبة اجمعوا على ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على
سبعة اميال من المدينه فبعث رسول الله عليه السلام ابا عبيدة الى اخر ما ذكرنا
قلت ذو القصة بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة موضع بينه وبين المدينة
اربعة وعشرون ميلا **بعث محمد بن مسلمة** وفيها كان بعث محمد بن مسلمة فى عشرة
نفر فكمن القوم لهم حتى قتل اصحاب محمد بن مسلمة كلهم وافلت هو جريحا قال ابن سعد
فى ربيع الاول سنة ست بعث رسول الله عليه السلام محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة
وهم بذي القصة فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة
من الليل ثم حملت عليهم الاعراب بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جريحا
فضرب كعبه فلا يتحرك ومر محمد بن مسلمة رجل من المسلمين فحمله الى المدينة فبعث
رسول الله عليه السلام ابا عبيدة بن الجراح فى اربعين رجلا الى مصارعهم فلم
يجدوا احدا ووجدوا نعما وشاء فساقها ورجع **سرية محمد بن مسلمة ايضا**
الى القرطا بضم القاف وفتح الراء والطاء المهملة وقال ابن حبيب فى جمهرة نسب
قيس غيلان القرطا وهم قرط وقريط وقريط بنو عبد بن ابي بكر بن كلاب وقال
علما السير خرج محمد بن مسلمة الى القرطا وهم نفر من بني ابي بكر بن كلاب وكانوا
ينزلون البكرات بناحية ضرية وبين ضرية والمدينة سبع ليال وكان
خروجه لعشر ليال خلون من المحرم على راس تسع وخمسين شهرا من مهاجر
رسول الله عليه السلام بعثه فى ثلاثين راكبا اليهم وامره ان يشن عليهم الغارة
فساروا الليل وكمنوا النهار واغاروا عليهم فقتل نفرا منهم وهرب سايرهم واستاق
نعما وشاء ولم يتعرض للظعن وانحدروا الى المدينة فخمس رسول الله عليه
السلام ما جاء به وفضل على اصحابه ما بقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم وكانت
الغنم مائتين وخمسين بعيرا والغنم ثلاثة الاف شاة وغاب تسع عشرة ليلة
وقدم لليلة بقيت من المحرم وذكر الحاكم انها فى محرم سنة ست والله اعلم

بعث زيد بن حارثه وفيها بعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة
الى الجموم من ارض بني سليم فاصاب امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم

على بحلة من نعال بني سليم فاصابوا فيها نعما وشآء واسرى وكان فيهم زوج حليمة
هذه فوهبها رسول الله عليه السلام لزوجها واطلقها بعث زيد بن حارثة
ايضا في جمادي الاولى الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت منه الاعراب
فاصاب من نعمهم عشرين بعيرا ثم رجع بعد اربع ليال بعث زيد بن حارثة
ايضا قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف وهو ما قرب من المراض
دون الفحل على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فخرج الى بني ثعلبة في خمسة عشر
رجلا فاصاب نعما وشآء وهربت الاعراب وصبح زيدا بالنعم وهي عشرون بعيرا
ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت بعث زيد بن حارثة
الى مدين فاصاب شيأ من اهل ميناء وهي السواحل وفيها جماع الناس وفرق
بينهم يعني بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله عليه السلام وهم سكون فقال اللهم
فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا يبيعوهم الا جميعا وفيها خرج زيد بن
ابن حارثة في جمادي الاولى الى العيص وفيها اخذت الاموال التي كانت مع ابي العاص
ابن الربيع فاستجار بزينب بنت رسول الله عليه السلام فاجارته وقد ذكرناه وقال
ابن سعد وهي سرية زيد بن حارثة الى العيص في سبعين ومائة راكب الى العير
التي اقبلت من الشام وهي عير قريش فاخذوها وما فيها بعث زيد بن حارثة
ايضا قال الواقدي في هذه السنة اقبل دحية الكلبي من عند قيصر قد
اجازه باموال وخلع فلما كان بحسمى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه الطريق
فلم يتركوا معه شيأ فبعث اليهم رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة وعن قريب
نذكر بعث دحية الى قيصر وغيره ان شاء الله تعالى بعث علي بن ابي طالب رضوان
الى فدك قال الواقدي خرج علي رضي الله عنه في مائة رجل الى فدك الى حي من
بني اسد بن بكر وذلك انه بلغ رسول الله عليه السلام ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا
يهود خيبر فسار اليهم بالليل وكمن بالنهار واصاب عينا لهم فاقر له انه بعث
الى خيبر يعرض عليهم نصرهم على ان يجعلوا لهم تمر خيبر فدلهم فاغاروا عليهم
فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن وراسهم
وبرين علبم فعزل علي رضي الله عنه صفي النبي صلى الله عليه وسلم لعر بدعى الحسنة
ثم عزل الخمس وقسم ساير الغنايم على اصحابه سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال الواقدي وفي شعبان منها كانت سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

وقال له

وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم اطاعوك فتزوج بنت ملكهم فاسلم القوم
وتزوج عبد الرحمن بنت ملكهم تماضر بنت الاصبغ الكلبية وهي ام ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال ابن سعد مكث عبد الرحمن بدومة الجندل ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام
فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا واسلم معه ناس كثير من قومه واقام من اقام
على دينه على اعطاء الجزية سرية كرز بن جابر قال الواقدي وفي شوال منه
كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله عليه السلام
واستاقوا النعم فبعث رسول الله عليه السلام كرز بن جابر في عشرين فارسا وقدهم
فامر بهم رسول الله عليه السلام فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في ناحية
الحرة حتى ماتوا وهم كذلك وفي صحيح مسلم انما سملهم لانهم سملوا اعين الرعاء بقية الحوادث
في هذه السنة وفيها نزل فرض الحج كما قرره الشافعي رحمه الله من الحديبية ولهذا ذهب
الى انه على التراخي لانه عليه السلام لم يحج الا في سنة عشر قلت واليه ذهب محمد بن الحسن
واحد في رواية وقال ابو يوسف يجب على الفور كما تقرر في الاصول وفيها حرمت
السلمات على المشركين تخصيصا لعموم ما وقع به الصلح عام الحديبية على انه لا ياتيك
منا احد وان كان على دينك الا رددته علينا فنزل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات الآية وفيها كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة
نفر يصطفيهن حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وشجاع بن وهب
الى اسد بن خزيمة شهد بدرا الى الحارث بن ابي شمر الغساني يعني ملك عرب النصارى
بالشام ودحية بن خليفة الى قيصر وهو هرقل ملك الروم وعبد الله بن حذافة
السهمي الى كسرى ملك الفرس وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن علي الحنفي
عامل اليمامة وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك النصاري بالحبشة وهو اصحمة بن ابجر قاله
الواقدي وذكره ان ذلك كان في احدى سنة ست في ذي الحجة بعد عمرة الحديبية
وفي تاريخ الموبري بعث النبي عليه السلام كتبه ورسله الى الملوك وهم ثلاثة عشر
يدعوهم الى الاسلام بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم من سنة سبعة وذكر
السهيلي هذا الفصل في سنة ثمان بعد غزوة موته وكذلك ذكرها ابن كثير قلت
اما حاطب بن ابي بلتعة بالحاء المهملة فكان عليه السلام الى صاحب مصر وهو المقوقس
واسمه جريج بن ميني وعن ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام بعث حاطب
ابن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله عليه السلام

اليه فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله وسرحه الى النبي عليه السلام
واهدي له مع حاطب كسوة وبغلة يسرجها وجاريتين احديهما ام ابراهيم
واما الاخري فوهبها رسول الله عليه السلام لحسان بن قيس العبدري وفي رواية
البيهقي اهدي الي رسول الله عليه السلام ثلاث جوار منهن ام ابراهيم بن رسول الله
عليه السلام وواحدة وهبها رسول الله عليه السلام لابي جهم بن حذيفة العدوي
وواحدة وهبها لحسان بن ثابت الانصاري وارسل اليه بظرف من ظروفهم
وذكر ابن اسحق انه اهدى الي رسول الله عليه السلام اربع جوار احداهن مارية
ام ابراهيم والاخري شيرين التي وهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن
ابن حسان وقال ابن كثير وكان في جملة الهدية غلام اسود خصي اسمه مابور
وحقان اسودان وبغلة بيضاء اسمها الدلدل وكان مابور هذا خصيا فلما
يعلموا بامره بادي الامر فضاربدخل على مارية كما كان من عادتهم فجعل
بعض الناس يتكلم فيها بسبب ذلك ولا يعلمون حقيقة الحال وانه خصي
حتى قال بعضهم انه الذي امر رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله
بقتله فوجده خصيا فتركه والحديث في صحيح مسلم وفي تاريخ النوري
واهدي اليه حمارة يعفور وقبا والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا من
مباطي مصر وحصيا يسمي مابور ويقال انه ابن عم مارية وفرسا يقال له اللز
وقدحا من زجاج وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي عليه السلام ودعي فيه بالبر
وقال ظن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه وفي عيون الاثر واخذ المقوقس كتاب النبي
عليه السلام فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الي جارية ثم دعي كاتبا
له يكتب بالعربية فكتب الي النبي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد
ابن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام
وقد اكرمت رسولك وبعثت بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة وافرة
لك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد علي هذا واما شجاع بن وهب
الاسدي فانه عليه السلام ارسله الي الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء
ارض الشام وقيل انما توجه لجبلة بن الايهم وقيل لهما معا قال شجاع
فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق فقرأت كتاب رسول الله عليه السلام دمي به

ساد جان؛

وقال

وقال ها انا سائر اليه وعزم علي ذلك فمنعه قيصر وما بلغ رسول الله عليه السلام
ذلك قال باد ملكه وقال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم شجاع بن
وهب الي المنذر بن حارث بن ابي شمر الغساني صاحب دمشق قال الواقدي وكتب معه
السلام علي من اتبع الهدي وامن بي اني ادعوك الي ان تومن بالله وحده لا شريك له
يبقي لك ملكك فقدم شجاع بن وهب فقرأه عليه فقال ومن ينتزع ملكي
اني سائر اليه واما دحية بن خليفة فانه ارسله النبي عليه السلام الي قيصر
ملك الروم فاكرمه قيصر ووضع كتاب رسول الله عليه السلام علي فخذه ورماه
عن النبي عليه السلام وثبت عنده صحة نبوته فهم بالاسلام فلم توافقه الروم
فافهم علي ملكه فامسك ورد دحية ردا جميلا ونسخة كتابه ما ذكره البخاري
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الي هرقل عظيم الروم سلام
علي من اتبع الهدي اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله
اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الي
كلمة سواء بيننا وبينكم الاية وقال ابن اسحق عن بعض اهل العلم ان هرقل قال
لدحية بن خليفة الكلبي حين قدم عليه بكتاب رسول الله عليه السلام والله
اني لاعلم ان صاحبك لنبي مرسل وانه الذي كنا ننتظره ونجده في كتبنا ولكن اخاف
الروم علي نفسي لولا ذلك لاتبعته فاذهب الي صغاطر الاسقف فاذكر له امر
صاحبكم وهو والله في الروم اعظم مني واجوز عندهم قولا مني فانظر ما يقول لك
قال فجاءه دحية فاخبره بما جاء به رسول الله عليه السلام الي هرقل وما يدعوه
فقال صغاطر صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده في كتبنا باسمه
ثم دخل والقي ثيابا كانت عليه سودا ولبس ثيابا بياضا ثم اخذ عصاه فخرج علي
الروم في الكنيسة فقال يا معشر الروم انه قد جاءكم كتاب من احمد يدعونا فيه الي الله
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده ورسوله قال فوثبوا عليه وثبة رجل
واحد فضربوه حتى قتلوه فلما رجع دحية الي هرقل فاخبره الخبر قال قد قلت
لك انا نخافهم علي انفسنا فصغاطر والله كان اعظم عندهم واجوز قولا مني
وقال ابن اسحق عن خالد بن يسار عن رجل من قدماء اهل الشام قال لما اراد
هرقل الخروج من الشام الي القسطنطينية لما بلغه من امر رسول الله عليه السلام
جمع الروم فقال يا معشر الروم اني عارض عليكم امورا فانظروا ماذا قدرت بها

قالوا ما هي قال تعلمون والله ان هذا الرجل لنبي مرسل نجده في كتابنا
نعرفه بصفاته التي وصف لنا فهلم نتبعه فنسلم لنا دنيانا واخرتنا قالوا
نحن نكون تحت يد العرب ونحن اعظم الناس ملكا واكثرهم رجالا واقصاهم
بلدا قال فهلم فاعطيه الجزية في سنة اكسر شوكته واستريح من حربه بما
اعطيه اياه قالوا نحن نعطي العرب الذل والصغار نخرج ياخذونه منا ونحن
اكثر الناس عددا واعظمه ملكا وامنعه بلدا والله لا نفعل هذا ابدا قال
فهلم لاصالحه على ان اعطيه ارض سوريا ويدعني وارض الشام قال فكانت
ارض سوريا فلسطين والاردن ودمشق وحمص وما دون الدرب
من ارض سوريا فان ورا الدرب عندهم الشام فقالوا نحن نعطيه ارض
سوريا وقد عرفت انا سورية الشام والله لا نفعل هذا ابدا فلما ابوا عليه
قال اما والله لولا ان انكم قد طغرتم اذا امتنعتم منه في مدينتكم ثم جلس على
بغل له فانطلق حتى اشرف على الدرب استقبل ارض الشام ثم قال
السلام عليك ارض سوريا تسليم الوداع ثم ركض حتى دخل القسطنطينية
وقال السهيلي وقد روي ان هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي كتب اليه في قصبة من ذهب تعظيما وانهم لم يزالوا يتوارثونه كابرا عن
كابر في ارفع صوان واعز مكان حتى كان عند اذفونس الذي تغلب على طليطلة
وما اخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف بسليطن

واما عبد الله بن حذافة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى
برويز بن هرمز فمزق كسرى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يكاتبني
وهو عبدي ولما بلغه عليه السلام ذلك قال مزق الله ملكه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه مع رجل الى كسرى وامره
ان يدفعه الى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه كسرى مزقه
فدعي عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق رواه البخاري وفي رواية
يونس عن الزهري ان الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى شجاع بن وهب
وفي رواية ابن اسحق وابن جرير عبد الله بن حذافة وقال ابن جرير حدثنا ابن
حميد سلمة ثنا ابن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم الى كسرى ابن هرمز ملك فارس

وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس
سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين فان تسلم تسلم وان ابيت فان اثم المجوس عليك
قال ولما قراه شقه وقال يكتب الي هذا وهو عبدي قال ثم كتب كسرى
الى باذان وهو نائبه على اليمن ان ابعث الى هذا الرجل بالحجاز رجلين من عندك
جلدين فليأتياني به فبعث باذان قهرمانه وكان كاتبا حاسبا بكتاب فارس وبعث
معه رجلا من الفرس يقال له خرخرة وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لا بادومة ايت بلاد هذا الرجل وكلمه
وائتني بخبره فخرجا حتى قدما الطايف فوجدا رجلا من قريش في ارض الطايف
فسألوه عنه فقال هو بالمدينة واستبشر اهل الطايف وقال بعضهم لبعض
ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما على رسول الله
فكلمه ابا دومة فقال شاهنشاه ملك الملوك كسرى قد كتب الى الملك بادام
يامره ان يبعث اليك من يأتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت
كتب لك الى ملك الملوك ينفعك ويكف عنك وان ابيت فهو من قد علمت فهو
يهلكك ويهلك قومك ويخرب بلادك ودخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما
واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما ثم قال ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا ربنا
يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص
شاربي ثم قال ارجعا حتى تاتياني غدا قال واتى رسول الله الخبر من السماء
بان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا وكذا في ليلة كذا وكذا
كذا وكذا من الليل سلط الله عليه ابنه شيرويه فقتله قال فدعاهما فاخبرهما
فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا عليك ما هو ايسر من هذا فكتب عنك بهذا
نخبر الملك بادان قال نعم اخبراه ذاك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ
ما بلغ كسرى وينتهي الى الخف والحافر وقولا له انا سلمت اعطيتك ما تحت يدك
ويملكك على قومك من الابناء اعطى خرخرة منطقة فيها ذهب وفضة كان
اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده حتى قدما على باذان واخبراه الخبر
فقال واسماها هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول وليكونن ما قد قال

فلين كان هذا حقا فانه نبي مرسل وان لم يكن فسنرى فيه رايا فلم يلبث
باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فاني قد قتلت كسرى ولم
اقتله الا غضبا لفارس لما كان استعمل من قتل اشرافهم فاذا جاك كتابي
فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانطلق الي الرجل الذي كان كسرى قد كتب فيه فلا
تعجله حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الي باذان قال ان هذا
الرجل لرسول فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن قال
الواقدي وكان قتل كسرى على يدي ابنه شيرويه ليلة الثلاثا لعشر ليال مضين
من جمادي الاخرة في سنة سبع من الهجرة لست ساعات مضت منها وعن
ابي هريرة ان رسول الله عليه السلام قال اذا اهلك كسرى فلا كسرى بعده واذا
هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله
رواه الشافعي واخرجه مسلم واما سليط بن عمرو العامري فارسله رسول الله
عليه السلام الي هوذة بن علي ملك اليمامة فاكرمه وانزله وكتب الي النبي عليه السلام
ما احسن ما تدعو اليه واكرمه وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
الامر فان جعلت لي بعض الامر سرت اليك واسلمت ونصرتك والا قصدت
حربك فقال النبي عليه السلام لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد ذلك وكان هوذة
قد ارسل الى النبي عليه السلام رجلا يقال له الرجال بالجيم وقيل بالحا فاسلم
وقرا سورة البقرة وتفقه ثم رجع الي اليمامة وارتد وشهد ان رسول الله
عليه السلام قد اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة واما عمرو بن امية الضمري
رضي الله عنه فارسله رسول الله عليه السلام الي النجاشي ملك الحبشة واسمه
اصحمة فاخذ كتاب رسول الله عليه السلام ووضعه على عينيه ونزل عن سريره
وجلس على الارض واسلم على يد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وحسن اسلامه
وصلي النبي عليه السلام عليه حين مات وفي صحيح مسلم من حديث قتادة
قال كتب النبي عليه السلام الي كسرى والي قيصر والي النجاشي وليس بالنجاشي الذي
صلي عليه النبي عليه السلام وقال ابن حزم النجاشي الذي ذهب اليه عمرو لم يسلم
والاول اصح وفي عيون الاثر توفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول الله
عليه السلام بموته يومه وخرج بالناس الي المصلى فصلى عليه والناس صفوف
وكبر عليه اربعا وفي المراة وفي سنة ست بعث النبي عليه السلام عمرو بن امية

الي النجاشي

الي النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وفي الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الي النجاشي الاصحم ملك الحبشة مسلم انت فاني احمد اليك الله
الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته
القاها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه كما خلق
ادم بيده ونفخه واني ادعوك الي الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته
وان تتبعني وتومن بالذي جاني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا
ومعه نفر من المسلمين فاذا جاك فاقرهم ودع التكبر فاني ادعوك وجنودك
الي الله فقد بلغت ونصحت فاسمعوا نصحي والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي
الي رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله من النجاشي
الاصحم بن الابجر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو
الذي هداني للاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى
فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت مفروقا انه كما قلت وقد
عرفنا ما بعثت به الينا وقد قريبنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا
مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يده لله رب العالمين وقد
بعثت اليك يا نبي ارهاس الاصحم بن الابجر فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان اتيك
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ما تقول حق والسلام عليك يا رسول الله قال
ابن اسحق فذكر انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتى اذا كانوا
في وسط البحر غرقت بهم سفينتهم فهلكوا والله اعلم فيما ولا الستة الذين
ارسلهم رسول الله عليه السلام مصطحبين كما ذكرنا وبقي من الرسل سبعة اخرى
الاول العلاء بن الحضرمي ارسله النبي عليه السلام الي المنذر بن ساوى العبدي
ملك البحرين وهو من قبل الفرس فاسلم وصدق واسلم جميع العرب بالبحرين
وقال ابن اسحق بعث العلاء بن الحضرمي الي جيفر وعياذ ابني الجلندي الازديين
صاحبي عمان وفي تاريخ النويري وارسل عمرو بن العاص في ذي القعدة الي
ملكي عمان فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم
ولم يزل عمرو عندهم حتى توفي رسول الله عليه السلام قيل فيه نظر لانه ذكر
عن الواقدي ان بعث الكتب والرسل في اخر سنة ست وعمرو بن العاص ما اسلم
الا في سنة ثمان قلت بعث عمرو بن العاص الي ملكي عمان ثابت عند اهل

النقل فيكون اسلامه في السنة التاسعة او العاشرة والله اعلم الثاني المهاجر
المخزومي ارسله رسول الله عليه السلام الي الحارث بن عبد كلال الحميري ملك
اليمن فاجاب بانه سينظر في امره الثالث ابو موسي الاشعري ومعاذ
رضي الله عنهما ارسلهما الي اليمن فدعيا الناس الي الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن
ملوكهم وعوامهم طوعا من غير قتال الرابع الحارث بن عمير ارسله الي ملك بصرى
فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله
عليه السلام رسول غيره رضي الله عنه الخامس جرير بن عبد الله البجلي الى ذي
الكلاع وذي عمرو فاسلما وحسن اسلامهما وتوفي رسول الله عليه السلام
وجرير عندهما وقال ابن الاثير ذو الكلاع بفتح الكاف من ملوك اليمن
يكنى ابا شراحيل كان مطاعا في قومه فاسلم فكتب اليه النبي عليه السلام
في التعاون على قتل الاسود العنسي مع جرير بن عبد الله البجلي ففعل
وهاجر فيات النبي عليه السلام قبل ان يصل اليه فقدم على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه السادس السائب بن العوام اخو الزبير رضي الله عنهما ارسله الى فروة
ابن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر بمعان فاسلم وكتب الى النبي عليه السلام باسلامه
وبعث اليه هدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال لها فضة وفرس يقال
له الظرب وقبا سندس مخوص بالذهب فقبل عليه السلام هديته واجاز
مسعودا ثنتي عشرة اوقية السابع عياش بن ابي ربيعه المخزومي الى الحارث
وفروخ ونعيم بني عبد كلال من حمير والله اعلم فصل فيما وقع من الحوادث
في السنة السابعة من الهجرة غزوة خيبر في اولها وقال موسى بن عقبة
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا
من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعدها الله اياها وحكى موسى عن الزهري
ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن
اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا القعدة
وبعض المحرم خرج في بقية المحرم الى خيبر قال ابن هشام واستعمل على المدينة
نميلة بن عبد الله الليثي وقال ابن اسحق وسلك على عصر فبنى له فيها مسجدا ثم على
الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل بواديقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله عليه

فبلغني

بلغني ان غطفان لما سمعوا بذلك جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا
منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا
على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله عليه السلام وبين
خيبر ولما اشرف على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن
ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها
وشر ما فيها اقدموا بسم الله فلما راوا رسول الله عليه السلام قالوا محمد والخميس
معه فادبروا هاربا فقال رسول الله عليه السلام الله اكبر خربت خيبر انا اذا
نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان
رسول الله عليه السلام يعود المريض ويتبع الجنايز ويجيب دعوة المملوك ويركب
الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم بر سن ليف
وتحته اكاف من ليف رواه البيهقي والترمذي وقال وهو ضعيف قال ابن كثير
والذي ثبت في الصحيح عند البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
اجري في زقاق خيبر حتى انحسر الازار عن فخذه فالظاهر انه كان يومئذ على
فرس لا حمار ولعل هذا الحديث ان كان صحيحا محمول على انه ركبه في بعض الايام
وهو محاصرها وعن سلمة بن الاكوع قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه تخلف
عن رسول الله عليه السلام في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن النبي عليه السلام
في خيبر فلحق فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال لاعطين الراية غدا او ليا خذن
الراية غدا رجل يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فنحن نرجوها فقيل هذا علي
فاعطاه ففتح عليه رواه البخاري ومسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله عليه قال عمر رضي الله
عنه فما احببت الامارة قط الا يومئذ فدعى عليا فبعثه ثم قال اذهب فقاتل حتى
يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي رضي الله عنه علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى
يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك
دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه مسلم والبيهقي وعن ابن
اسحق عن ابي عمرو بن الاكوع قال بعث النبي عليه السلام ابا بكر الى بعض حصون خيبر
فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضي الله عنه فقاتل

ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار قال سلمة فدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ ارمد
فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله عليك قال فخرج
والله بها يأخ يهرول هرولة وانا لخلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من
حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من انت قال
انا علي ابن ابي طالب قال يعلو اليهودي علوتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحق كان اول حصون خيبر فتحا
حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه رحى من فوقه فقتله وفي رواية
مسلم والبيهقي من طريق عكرمة عن ابي اياس بن سلمة بن الاكوع قال قدمنا خيبر
فخرج مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول وفي رواية ابن اسحق خرج مرحب
اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرب

وفي رواية البيهقي فبرز له عامر رضي الله عنه وهو يقول

قد علمت خيبر اني عامر شاك السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل
له فرجع على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فاذا
نفر من اصحاب رسول الله عليه السلام واناسا بكى فقلت ما بالك فقلت قالوا
ان عامرا ابطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من اصحابك فقال كذب
اولئك بل له الاجر مرتين قال وارسل رسول الله عليه السلام الي علي رضي الله عنه
يدعوه وهو ارمد وقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله قال
يجيء به اقوده قال فبصق رسول الله عليه السلام في عينه فبرا فاعطاه
الراية فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاك السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز علي رضي الله عنه وهو يقول
انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع كيل السندره
قال فضرب مرحبا فقلق راسه فقتله وكان الفتح هكذا وقع في هذا الباب

ان عليا رضي الله عنه هو الذي قتل مرحبا اليهودي وقد روي موسى بن عقبة
عن الزهري ان الذي قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة وكذا وقع في رواية ابن اسحق
ورواية الواقدي وذكر الواقدي ايضا ان محمدا قطع رجلي مرحب فقال له اجهز
علي فقال لا اذيق الموت كما ذاقه محمود بن مسلمة فمر به علي رضي الله عنه فقطع
راسه فاختصما في سلبه الى رسول الله عليه السلام فاعطى رسول الله عليه السلام
محمد بن مسلمة سيفه ورمحه ومغفره وبيضته قال وكان مكتوب على سيفه
هذا سيف مرحب من يذقه يعطب . وذكر ابن اسحق ان اخا مرحب وهو ياسر
خرج بعده وهو يقول هل من مبارز فزعم هشام ابن عروة ان الزبير خرج اليه
فقالت امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله
ان شاء الله قال فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير رضي الله عنه قال فكان الزبير
اذا قيل له والله ان كان سيفك لصارما عضبا قال والله ما هو بصارم ولكني
اكرهته وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن حسن عن بعض اهله عن
ابي رافع مولى رسول الله عليه السلام قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعثه
رسول الله عليه السلام برايته فلما دنى من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن
فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من
يده فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما استطعنا ان نقلبه وفي هذا الخبر جهالة وانقطاع ظاهر ولكن روى البيهقي
والحاكم من طريق مطلب بن زياد عن ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر الباقر
عن جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها
وانه حرب بعد ذلك فلم يحمل اربعون رجلا وفيه ضعف ايضا وفي رواية ضعيفة
عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا فكان جهدهم ان اعادوا الباب وقال
ابن اسحق ثم جعل رسول الله عليه السلام يتدنى الحصون والاموال يأخذها
ما الما لا ويفتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم حصن ناعم ثم القموص حصن
ابي ابي الحقيق واصاب رسول الله عليه السلام سبايا منهن صفية بنت حيي بن
اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله
عليه السلام صفية لنفسه وكان دحية بن خليفة سأل رسول الله عليه السلام

صفية فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها فال وفشت السبايا من خيبر
في المسلمين واكل الناس لحوم الحمر من حمرها ونهى رسول الله عليه السلام عنه
كما ثبت في الصحيح انه نادي منادي رسول الله عليه السلام ان الله ورسوله ينهيانكم
عن لحوم الحمر فانها رجس فاكفيوها والقدور تفور بها وفي الصحيح عن جابر قال
نهى رسول الله عليه السلام يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص في الخيل قال ابن اسحق
وحدثنا عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان النبي عليه السلام نهى يومئذ عن
اربع عن اتيان المحابلي من النساء وعن اكل الحمار الاهلي وعن اكل ذي ناب من السباع
وعن بيع المغانم حتى تقسم وهذا مرسل وفي صحيح البخاري عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وعن
اكل الثوم وقد حكى ابن حزم عن علي وشريك انهما ذهبا الى تحريم البصل والثوم
النيء والذي نقله الترمذي عنهما الكراهة والله اعلم وقد تكلم الناس على الحديث
الوارد في الصحيحين عن علي رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن نكاح
المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الاهلية وهذا مشكل من جهتين الاولى
ان يوم خيبر لم يكن ثم نساء يتمتعون بهن اذ قد حصل لهم الاستغناء بالسبايا
عن نكاح المتعة الثانية انه ثبت في صحيح مسلم ان رسول الله عليه السلام اذن
لهم في المتعة زمن الفتح ثم لم يخرج من مكة حتى نهى عنها وقال ان الله حرمها
الى يوم القيامة فعلى هذا يكون قد نهى عنها ثم اذن فيها ثم حرمت فيلزم النسخ
مرتين وهو بعيد كذا قال ابن كثير اقول هذا ليس بمشكل ولا بعيد الا
ترى ان الشافعي كيف قال لا نعلم شيئا ابيح ثم حرم ثم ابيح ثم حرم غير نكاح
المتعة وحكى السهيلي وغيره عن بعضهم انه ادعى فيها انها ابيحت ثلاث
مرات وحرمت ثلاث مرات وقال اخرون اربع مرات واختلفوا اي وقت
اول ما حرمت فقيل في خيبر وقيل في عمرة القضاء وقيل في عام الفتح وقيل
في اوطاس وقيل في تبوك وقيل في حجة الوداع رواه ابو داود وقال ابن
اسحق ولما افتتح رسول الله عليه السلام من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال
ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون خيبر افتتاحا
فحاصرهم رسول الله عليه السلام بضع عشر ليلة وقال ابن هشام وكان شغل
يوم خيبر يا منصور امت وقال ابن اسحق واتي رسول الله عليه السلام

كنانة بن الربيع وكان عند كنز بني النضير فساله عنه فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى
رسول الله عليه السلام برجل من اليهود فقال لرسول الله عليه السلام اني رايت كنانة
يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله عليه السلام لكنانة ارايت ان وجدناه
عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله عليه السلام بالخربة فحفرت فاخرج منها
بعض كنزهم ثم سأله عما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله عليه السلام الزبير
ابن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده في صدره
حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله عليه السلام الى محمد بن مسلمة فضرب
عنقه باخيه محمود بن مسلمة وقال وحاصر رسول الله عليه السلام اهل خيبر
في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلاك سالوه ان يسيرهم
وان يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله عليه السلام قد حاز الاموال كلها
الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين فلما
سمع اهل فدك بعثوا الى رسول الله عليه السلام يسالونه ان يسيرهم وان
يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل وكان فيمن مشى بين رسول الله عليه السلام
وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود اخو بني حارثة فلما نزل اهل خيبر سالوا
رسول الله عليه السلام ان يعاملهم على النصف فصالحهم على انا اذا شئنا
ان نخرجكم اخرجناكم وعامل اهل فدك مثل ذلك وقال الواقدي لما تحولت
اليهود من حصن ناعم وحصن الصعب بن معاذ الى قلعة الزبير حاصرهم رسول الله
عليه السلام ثلاثة ايام فجاء رجل من اليهود يقال له غزال فقال يا ابا القاسم
تومنني على ان ادلك على ما تستريح به من اهل النطاة وتخرج الى اهل
الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعبا منك قال فامنه رسول الله عليه السلام
على اهله وماله فقال له اليهودي انك لو اقمت شهرا حاصرهم ما بالوا منك
ان لهم تحت الارض ذيولا يخرجون بالليل فيشربون منها ثم يرجعون الى
تلعتهم فامر رسول الله عليه السلام بقطع ذيولهم فخرجوا فقاتلوا اشد القتال
وقتل من المسلمين يومئذ نفر واصيب من اليهود عشرة وافتتحه رسول الله
عليه السلام وكان اخر الحصون النطاة وتحول الى اهل الشق وكان به حصون
ذات عدد فكان اول حصن بدا به حصن ابي فمال رسول الله عليه السلام
على قلعة يقال لها سموان فقاتل عليها اشد القتال فخرج منهم رجل يقال له

غزول فدعي الى البراز فبدر اليه الحباب بن المنذر فقطع يده اليمنى مع نصف ذراعه
وقع السيف من يده وقام اليه اليهودي راجعا فاتبعه الحباب فقطع عرقوبه وبرز فقام
اخر فقام اليه رجل من المسلمين فقتله اليهودي فمضى اليه ابو دجانة فقتله واخذ
سلبه وانحجزوا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه واما منهم
ابو دجانة فوجدوا فيه متاعا واثاثا وغنما وطعاما وهرب من كان فيه من المقاتلة
وتحصنوا الجد وكانهم الظبا حتى صاروا الى حصن النزار بالشق وتمنعوا فيه اشد
الامتناع فزحف اليهم رسول الله عليه السلام فترامواوري معهم رسول الله عليه السلام
واصحابه فترامواوري معهم رسول الله عليه السلام بيده الكريمة حتى اصاب بسلم
شابه عليه السلام فاخذ عليه السلام كفا من الحصبا فرمى حصنهم بها فرجف بهم حتى
ساخ الارض واخذهم المسلمون اخذا باليد قال الواقدي ثم تحول رسول الله عليه
السلام الى اهل الكتيبة الوطيح والسلالم حصني الحقيق وتحصنوا اشد التحصين وحاربوا
كل قتيل كان من النطاة الى الشق فتحصنوا معهم في القموص وهو في الكتيبه وكان حصنا
منيعا في الوطيح والسلالم وجعلوا لا يطلعون من حصونهم حتى هم رسول الله عليه السلام
ان ينصب المنجنيق عليهم فلما ايقنوا بالهلكة وقد حصرهم رسول الله عليه السلام
يوما نزل اليه ابن ابي الحقيق فصالحه على حقن دمائهم وبسبيهم ويخلون بين رسول الله
عليه السلام وبين ما كان لهم من الارض والاموال والصفراء والبيضاء والكراع والحلقة
وعلى البز الا ما كان على ظهر انسان يعني لباسهم فقال رسول الله وبريت منه
ذمة الله وذمة رسوله ان كتمتم شيئا فصالحوه على ذلك قال ابن كثير فلهذا لما
كتموا وكذبوا واخفوا ذلك المسك الذي كان فيه اموال جزيلة تبين انه لا عهد لهم فنقض
ابن ابي الحقيق وطائفة من اهلها بسبب نقض العهود منهم والمواثيق وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام قاتل اهل خيبر حتى الجاهم الى قصرهم
فغلب على الارض والزرع والنخل وصالحوه على ان يجلوا منها ولهم ما حملت ركابهم
ولرسول الله عليه السلام الصفراء والبيضاء ويخرجون منها واشترط عليهم ان لا
يكتموا ولا يغيبوا شيئا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه
مال وحلي لحيي بن اخطب وكان احتمله معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال
رسول الله عليه السلام لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي جاء به من النضير فقال
اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فدفعه

الى الزبير فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال قد رايت حييا يطوف
في خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله عليه السلام
ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية بنت حيي بن اخطب وسبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بالنكث الذي نكثوا واراد اجلاءهم
منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله
عليه السلام ولا لاصحابه عملها ان يقوموا عليها وكانوا لا يفرغون ان يقوموا عليها
فاعطاهم خيبر على ان لهم الشطر من كل زرع ونخل زمن ما بدا لرسول الله عليه
السلام وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كل عام فيخرصها عليهم ثم يضمنهم الشطر فشكوا
الى رسول الله عليه السلام شدة خرصه واراد وا ان يرشوه فقال يا اعداء الله
تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من القردة
والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت
السموات والارض قال فماي رسول الله عليه السلام قال فرأى رسول الله عليه السلام
بين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه الخضرة فقالت كان راسي في حجر ابن
ابي الحقيق وانا نايمة فرايت قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك فلطمني وقال تتمنين ملك
يثرب قالت وكان رسول الله عليه السلام من ابغض الناس الى قتل زوجي وابي
فما زال يعتذر الي ويقول ان اباك الب على العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك
من نفسي رواه البيهقي وقال الزهري خمس رسول الله عليه السلام خيبر ثم قسم
سائرها على من شهدها وفيه نظر فان الصحيح ان خيبر جميعها لم يقسم وانما قسم نصفها
بين الغانمين لما روى ابو داود عن سهل بن ابي حثمة قال فسم رسول الله عليه
السلام خيبر نصفين نصفا لنوايبه ونصفا بين المسلمين فسمها بينهم على ثمانية عشر
سهما قال نصف النوايب الوطيحة والكتيبة والسلالم وما اجيز معها ونصف
المسلمين الشق والنطاة وما اجيز معهما وسهم رسول الله عليه السلام فيما
اجيز معهما وروي ايضا عن مجمع بن حارثة قال قسمت خيبر على اهل الحديبية
قسمها رسول الله عليه السلام على ثمانية عشر سهما وكان الجيش الفا وخمسمائة فيهم
ثلثمائة فارس فاعطى الفارس سهمين واعطى الراجل سهما وتفرد بهذا الكلام ابو داود
واما من شهد خيبر من العبيد والنساء فرضخ لهم رسول الله عليه السلام شيا
من الغنيمة ولم يسهم لهم وفي تاريخ الفوري وكان فتح خيبر في صفر من سنة سبع

وسال اهل خيبر رسول الله عليه السلام على ان يساقيهم على النصف من ثمارهم
ونخرجهم متى شاء فعل ذلك وفعل مثل ذلك باهل فدك فكانت خيبر للمسلمين
وفدك خالصة لرسول الله عليه السلام لانها فتحت بغير ايجاف خيل ولم ينزل بهو
خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه فاجلاهم عنها وفي عيون الاثر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله عليه السلام عامل اهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر او زرع وقدر لهم
ثلاثة وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد
وزاد غيره عليه كما يجيء بيانه عن قريب ان سهامهم اسهم قدوم جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه
ومن كان بقي بالحبشة ممن هاجر اليها من المسلمين ومن انضم اليهم من اهل اليمن على رسول الله
عليه السلام وهو بخيبر وعن ابي موسى قال قدمنا على النبي عليه السلام حين افتتح
خيبر فقسم لنا ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غير لنا رواه البخاري وابو داود والترمذي
وذكر ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام بعث عمرو بن امية الضمري الى النجاشي
يطلب منه من بقي من اصحابه بالحبشة فقدموا اصحبة جعفر وقد فتح النبي عليه السلام
وعن جابر رضي الله عنه لما قدم رسول الله عليه السلام من خيبر قدم جعفر من الحبشة
فتلقاه وقبل جبهته وقال والله ما ادري بايهما انا افرح بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
رواه البيهقي وفي رواية سفين بن عيينة فقبل رسول الله عليه السلام بين عينيه
والترمذي وقال ابن اسحق وكان الذين تاخروا مع جعفر بن ابي طالب الهاشمي من اهل
مكة ايمان قدموا معه خيبر ستة عشر رجلا وهم جعفر بن ابي طالب وامراته اسماء
بنت عميس وابنه عبد الله ولد بالحبشة وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
وامراته هميمة بنت خلف بن اسعد ولداه سعيد وامة ابنا خالد ولدا بارض
الحبشة واخوه عمرو بن سعيد بن العاص وامراته فاطمة بنت صفوان هلكت
بارض الحبشة ومعيقيب بن ابي فاطمة خازن عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بيت المال
وابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس واسود بن نوفل بن خويلد بن اسد الاسدي
وجهم بن قيس بن عبد شرحبيل العبدري وقد مات امراته امحرملة بنت
عبد الاسود بارض الحبشة وابنه عمرو وابنته خزيمة وعامر بن ابي وقاص الزهري
وعتبة بن مسعود والحارث بن خالد بن صخر التيمي وقد هلكت بها امراته ريطة
بنت الحارث وعثمان بن ربيعة بن اهبان الجمحي وحمية بن جزء الزبيدي ثم
عبد الله بن نضلة العدوي وابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ومالك بن ربيعة

ابن عبد شمس وامراته عمرة بنت السعدي والحارث بن قيس بن لقيط الفهري قال ابن اسحق
ولم يذكر ابن اسحق اسماء الاشعريين الذين كانوا مع ابي موسى واخوته ابي عامر وابي
رهم بل لم يذكر من الاشعريين غير ابي موسى ولم يتعرض لذكر اخوته وهما اسن منه
كما ورد في صحيح البخاري عن ابي موسى قال بلغنا مخرج النبي عليه السلام ونحن باليمن
فخرجنا مهاجرين اليه انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والآخر ابو رهم
اما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي
الحديث لم يطلع على حديث ابي موسى في ذلك والله اعلم قصة الشاة المسمومة
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله عليه السلام شاة
فيها سم رواه البخاري وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله
عليه السلام شاة مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ما حملك
على ما صنعت قالت اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت
كاذبا اريح الناس منك قال فاعرض لها رسول الله عليه السلام رواه البيهقي
وابو داود وعن انس بن مالك ان امراة يهودية اتت لرسول الله عليه السلام
بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله عليه السلام فسالها عن ذلك قالت
اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك علي او قال على ذلك قالوا الا نقتلها
قال لا رواه البخاري ومسلم قال انس رضي الله عنه فما زلت اعرفها في لهوات
رسول الله عليه السلام وفي رواية ابي داود اخذ رسول الله عليه السلام الذراع
فاكل منها واكل رهط من اصحابه معه ثم قال لهم رسول الله عليه السلام ارفعوا
ايديكم وارسل الله الى المراة فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت اليهودية
من اخبرك قال اخبرتني هذه التي في يدي وهي الذراع ثم قال واحتجم النبي عليه السلام
على كاهله من اجل الذي اكل من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة وهو
مولى لبني بياضة من الانصار وفي رواية اخرى لابي داود فامر بها رسول الله
عليه السلام فقتلت ولم يذكر الحجامة وفي رواية البيهقي فاحتجم رسول الله عليه السلام
على الكاهل وامر اصحابه فاحتجموا ومات بعضهم قال الزهري فاسلمت فتركها
النبي عليه السلام وفي رواية ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة عن الزهري
اهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة اخي مرحب لصفية شاة مصليه
وسمتها واكثرت في الكتف والذراع لانه بلغها انه احب اعضا الشاة لرسول الله

عليه السلام فدخل رسول الله عليه السلام على صفية ومعه بشر بن البرآ بن معرو
وهو احد بني سلمة فقدمت اليهم الشاة المصلية فتناول رسول الله عليه السلام
الكتف وانتهس منها وتناول بشر عظما فانتهس منه فلما اشترط رسول الله
عليه السلام لقمته استرط بشر بن البرآ ما في فيه فقال لهم رسول الله عليه السلام
ارفعوا اليكم فان كتف هذه الشاة تخبرني انه قد سمت فيها وفي رواية بن اسحق
فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر
ابن البرآ بن المعرور قد اخذ منها كما اخذ رسول الله عليه السلام فاما بشر فاسا
واما رسول الله عليه السلام فلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني انه مسموم
وفي اخر الحديث فتجاوز عنها رسول الله عليه السلام ومات بشر من اكلته التي
اكل وقال ابن اسحق كان رسول الله عليه السلام قال في مرضه الذي توفي
فيه ود خلت عليه ام بشر بنت البرآ بن معرور تعوده يا ام بشر ان هذا
لاوان وجدت انقطاع ابهري من الاكلة التي اكلت مع ابنك بخيبر قال ابن
هشام الابهر العرق المعلق بالقلب قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول الله
عليه السلام مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى به من النبوة وروى ابو بكر البز
باسناده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان يهودية اهدت الى رسول الله
عليه السلام شاة سميطا فلما بسط القوم ايديهم قال رسول الله عليه السلام ام
فان عضوا من اعضائها يخبرني انه مسمومة فارسل الى صاحبتها اسممت
طعامك قالت نعم قال ما حملك على ذلك قالت احببت ان كنت كاذبا ارحنا
منك وان كنت صادقا علمت ان الله سيطلعك عليه فبسط يده وقال كلوا باسم
قال فاكلنا وذكرنا اسم الله عليه فلم يضر احدا منا قال ابن كثير وفيه نكارة
وغرابة شديدة فتح وادي القرى وتيما قال ابن اسحق
فلما فرغ رسول الله عليه السلام من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر اهلها
ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة وقال الواقدي فعبى رسول الله عليه السلام
اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عبادة رضي الله عنه ورايته
ورايته الى الحباب بن المنذر ورايته الى سهل بن حنيف ورايته الى عباد بن بشر ثم دعاهم
الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا اموالهم وحقنوا دماءهم وحسابهم
على الله قال فبرز رجل منهم فبرز اليه الزبير بن العوام فقتله ثم اخر فبرز اليه

علي رضي الله عنه فقتله ثم برز اخر فبرز اليه ابو دجانة فقتله حتى قتل منهم
احد عشر رجلا كلما قتل رجل دعى من بقي الى الاسلام ولقد كانت الصلاة تحضر
ذلك اليوم فيصلي باصحابه ثم يعود فيدعوهم الى الاسلام والى الله عز وجل ورسوله
وقاتلهم حتى امسوا وغدا عليهم فلم ترتفع الشمس قيد رمح حتى اعطوا بايديهم
وانتهى هنوة وغنمهم الله اموالهم واصابوا اثاثا ومتاعا كثيرا واقام رسول الله
عليه السلام بوادي القرى اربعة ايام يقسم ما اصاب على اصحابه وترك الارض
والنخل بايدي اليهود وعاملهم عليها فلما بلغ يهود تيما ما وطئ به رسول الله
عليه السلام خيبر وفدك ووادي القرى صالحوا رسول الله عليه السلام على
الجزية واقاموا بايديهم اموالهم فلما كان عمر رضي الله عنه اخرج يهود خيبر وفدك
واخرج اهل تيما ووادي القرى لانها داخلتان في ارض الشام ويروى انت
مادون وادي القرى الى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام قال ثم انصرف
رسول الله عليه السلام راجعا الى المدينة بعد ان فرغ من خيبر ووادي القرى
وغنمه الله عز وجل وقال ابن اسحق باسناده عن ابي هريرة قال لما انصرفنا
مع رسول الله عليه السلام عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصلا مع مغرب
الشمس ومع رسول الله عليه السلام غلام له اهداه له رفاعة بن زيد الخذامي
ثم الضبيبي قال فوالله انه ليضع رحل رسول الله عليه السلام اذ اتاه سهم
غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة فقال رسول الله عليه السلام
كلا والذي نفس محمد بيده ان شملته الان لتحرق عليه في النار كان غلها
من في المسلمين يوم خيبر قال فسمعها رجل من اصحاب رسول الله عليه السلام
فاتاه فقال له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال بقد لك
مثلها في النار وقال ابن اسحق وكان رسول الله عليه السلام فيما بلغني قد
اعطى ابن لقيم العبسي حين افتتح خيبر ما بها من دجاجة او داجن وكان فتح
خيبر في صفر فقال ابن لقيم العبسي في خيبر

رميت نطاة من الرسول بفيلق شهباذات مناكب وقفار
واستيقنت بالذل لما شيعت ورجالا سلم وسطها وغفار
صعبت بني عمرو بن زرعة غدوة والشق اظلم اهله بنهار
حرمت بابطها الذيول فلم تدع الا الدجاج تصيح بالاسحار

ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد الاشهل او بني النجار
ومهاجرين قد علموا سيماهم فوق المغافر لم ينوا الفرار
ولقد علمت ليغلبن محمد وليوبن بها الى اصفار
فرت يهود يوم ذلك في الوغى تحت العجاج عمايم الابصار

ذكر من استشهد بخيبر من الصحابة من المهاجرين ربيعة بن اكثم بن سخيرة وثقف ابن عمرو ورفاعة بن مسروح حلفاء بني امية وعبد الله بن الهيب بن اهيب ابن سحيم بن غيرة ومن الانصار بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سمّ فيها رسول الله عليه السلام وفضيل بن النعمان السلماني ومسعود ابن سعد بن قيس الزرقي ومحمود بن مسلمة الاشهلي وابو ضياح بن ثابت ابن النعمان العمري والحارث بن حاطب وعرة بن مرة بن سراقة واوس ابن القايد واتيف بن جبيب وثابت بن وائلة وطلحة وعمارة بن عقبة رمي بسهم فقتله وعامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو بن الاكوع اصابه طرف سيفه في ركبته فقتله كما تقدم والاسود الراعي ومسعود بن ربيعة من بني زريق واوس بن قتادة من الانصار ثم من بني عمرو بن عوف

سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى بني فزارة قال الامام احمد بن حنبل ثنا يزيد ثنا عكرمة بن عمار ثنا اياس بن سلمة حدثني ابي قال خرجنا مع ابي بكر الى فزارة رضي الله عنه وامّره رسول الله عليه السلام علينا قال فغزونا بني فزارة فلما دنونا من الماء امرنا ابو بكر فعرسنا فلما صلينا الصبح امرنا ابو بكر رضي الله عنه فشننا الغارة فقتلنا على الماء من قتلنا قال سلمة ثم نظرت الى عنق من الناس فيه الذرية والنساء نحو الجبل وانا اعدو واني اثارهم فخشيت ان يسبقوني الى الجبل فرميت بسهم فوقع بينهم وبين الجبل قال فجئت بهم اسوقهم الى ابي بكر حتى اتيته على الماء وفيهم امرأة من فزارة عليها قشع من ادم ومعها ابنة لها من احسن العرب قال فنفلني ابو بكر بنتها قال فما كشفت لها ثوبا حتى قدمت المدينة قال فلقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة قال فقلت يا رسول الله والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت رسول الله عليه السلام وتركني حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة قال فقلت يا رسول الله والله لقد

اعجبتني

اعجبتني وما كشفت لها ثوبا قال فسكت رسول الله عليه السلام وتركني حتى اذا كان من الغد لقيني رسول الله عليه السلام في السوق فقال لي يا سلمة هب لي المرأة لله ابوك قال فقلت يا رسول الله والله ما كشفت لها ثوبا وهي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله عليه السلام الى اهل مكة وفي ايديهم اسارى من المسلمين ففداهم رسول الله عليه السلام بتلك المرأة ورواه مسلم والبيهقي ايضا

سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة من ارض هوازن واورد البيهقي من طريق الواقدي باسانيده ان رسول الله عليه السلام بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلاثين راكبا وبعثه دليل من بني هلال فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فلما انتهوا الى بلادهم هربوا منهم وكرّ عمر رضي الله عنه راجعا الى المدينة فقيل له هل لك في قتال جمع فقال ان رسول الله عليه السلام لم يامرني الا بقتال هوازن في ارضهم

سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى بسير بن رزام اليهودي وعن موسى بن عقبة عن الزهري رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن انيس الى بسير بن رزام اليهودي حين قتل اهوة خيبر وبلغ رسول الله عليه السلام انه يجمع غطفان ليغزوه بهم فانتوه فقالوا ارسلنا اليك رسول الله عليه السلام يستملكك على خيبر فلم يزالوا به حتى تبعهم في ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما بلغوا قرقرة سارو هي من خيبر على ستة اميال قدم البسير بن رزام فاهوى بيده الى سيف عبد الله بن انيس فقطن له عبد الله بن انيس فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى اذا استمكن من البسير ضرب رجله فقطعها واقتحم البسير وفي يده مخرش من شوحط فضرب به وجه عبد الله بن انيس فشجه مأمومة وانكفا كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل من اليهود اعجزهم شدا ولم يصب من المسلمين احد ويصق رسول الله عليه السلام في شجه عبد الله بن انيس فلم تقح ولم تؤده حتى مات

سرية اخرى مع بشير بن سعد في ثلاثين راكبا الى بني مرة في ارض فدك فاتاهم فلحقوه فقاتلوه وقتلوا عامة من معه وصبر هو يومئذ صبرا عظيما وقاتل قتالا شديدا ثم لجا الى فدك فبات بها عند رجل من اليهود ثم كرّ راجعا الى المدينة

بعث غالب بن عبد الله قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام غالب ابن عبد الله الكلبي الى الكديد فاصاب بني الملوح واغار عليهم في الليل فقتل طائفة منهم

واستاق نعمهم وقد رواه ابو داود في روايته عبد الله بن غالب والصواب غالب
عبد اسود ذكر الواقدي انه كان معه من الصابة مائة وثلاثون رجلا سرية غالب بن
ايضا الى الميفعة وهي وراء بطن غل الى السفرة قليلا بناحية نجد وبينها وبين المدينة
ثمانية برد بعثه رسول الله عليه السلام في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار
مولى رسول الله عليه السلام فوصلوا الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة
فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط نعمهم فقتلوا من اشراف لهم واستاقوا
نعما وشاء كثيرة الى المدينة ولم يأسروا احدا سرية اخرى مع بشير بن سعد
قال الواقدي بعث رسول الله عليه السلام بشير بن سعد الى ناحية خيبر
في سرية فلقوا جمعا من العرب وغنموا نعما كثيرة وكان بعثه في هذه السرية
باشارة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان معه من المسلمين ثلثمائة رجل ودليله حسل
بن نويرة وهو الذي كان دليل النبي عليه السلام الى خيبر قال ابن سعد بلغ
رسول الله عليه السلام ان جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن
حصن الفزاري ليكون معهم ليزاحفوا الى رسول الله عليه السلام فدعى
رسول الله عليه السلام بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل
فساروا الليل وكمنوا النهار حتى اتوا الى يمن وجبار وهي نحو الجناب معارض
سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا السالح ثم دنوا من القوم فاصابوا النعم
كثيرة ونفوسا من الرعاء فحذروا الجميع فتفرقوا ولحقوا اعليا بلادهم وخرج بشير
ابن سعد في اصحابه حتى اتى محالهم فبعدها وليس فيها احد فرجع للنعم واصاب
رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله عليه السلام فاسلما وارسلهما ٥
سرية ابن ابي حدرد الى الغابة قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام
ابن ابي حدرد ورجلين معه الى رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة وكان نزل بتيماء
بالغابة يريد ان يجمع قيسا على محاربة رسول الله عليه السلام وكان ذا اسم وشرف
فجاوا قريبا منهم مع غروب الشمس فكمن ابن ابي حدرد في ناحية واصحابه في
وقال لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فكبرا وشدا معي وقد
كان لهم راع فربطا عليهم وتخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة فاخذ سيفه فتقلده
في عنقه فقال نفر ممن معه والله لا نذهب حتى نكفيك فقال لا الا انا قالوا والله
معك فقال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بابن ابي حدرد فلما امكنه

نفحه بسهم فوضعه في فؤاده فقال فؤاده ما تكلم فوثبت اليه فاحتززت راسه
ثم شددت ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبروا فوالله ما كان الا النجا
من كان فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسايهم وابنايهم وما خف من
اموالهم قال واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجيئنا بها الى رسول الله عليه السلام
وجيت برأسه احمله فاعطاني من تلك الابل ثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت
الى اهلي وكان قد استعان رسول الله عليه السلام على نكاحه بعثه ايضا
الى اضم قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع
عن ابي عبد الله بن ابي حدرد عن ابيه عبد الله بن ابي حدرد قال بعثنا رسول الله
عليه السلام الى اضم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة الحارث بن ربعي ومحلم
ابن جثامة بن قيس فخرجنا حتى اذا كنا ببطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي
على قعود له معه مسعله ووطيف من لبن فسلم علينا بتحية الاسلام فامسكنا عنه
وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله لشيء كان بينه وبينه واخذ بعيره ومسعله
فلما قدمنا على رسول الله عليه السلام اخبرناه الخبر فنزل فيه القرآن يا ايها الذين
اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا الاية وهكذا رواه احمد رحمه الله تعالى
وهي منسوبة عند غير ابن اسحق الى ابي قتادة ربعي وهي في اول شهر رمضان سنة
ثمان كذا في عيون الاثر وقال ابن جرير ساق ابن وكيع ساجر عن ابي اسحق عن نافع عن
ابن عمر قال بعث رسول الله عليه السلام محلم بن جثامة سبعا فلقيه عامر بن الاضبط
فحياهم بتحية الاسلام وكانت بينهم احنة في الجاهلية فرماه محلم بن جثامة بسهم
فقتله فجاء الخبر الى رسول الله عليه السلام فتكلم فيه عيينة والاقرع فقال الاقرع
يا رسول الله شن اليوم وغر غدا فقال عيينه لا والله حتى يذوق نساؤه من
القتل ما ذاق نساي فجاء محلم في بردين فجلس بين يدي رسول الله عليه السلام
يستغفر له فقال رسول الله عليه السلام لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى
دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى توفي فدفنوه فلفظته الارض فجاؤا
الى النبي عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الارض تقبل من هو شر من صاحبكم
ولكن الله اراد ان يعظكم في جريكم ثم طرحوه في جبل فالقوا عليه من الحجارة ونزلت
يا ايها الذين اذا ضربتم في سبيل الله الاية وفي رواية لابن اسحق فقال النبي عليه السلام
اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا وقال ابن اسحق زعم قومه انه استغفر له بعد ذلك والله اعلم

عمرة القضا

ويقال لها القصاص ورجحه السهيلي ويقال عمرة القضية وقال ابن اسحق فلما رجع رسول الله عليه السلام من خيبر الى المدينة اقام بها شهري ربيع وجمادى ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا يبعث فيما بين ذلك سراياه ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صدّه فيه المشركون معتمرا عمرة القضية مكان عمرته التي صدوه عنها قال ابن هشام واستعمل على المدينة عويف ابن الاضبط الديلي وقال ابن سعد ابا رهم الغفاري ويقال لها عمرة القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص رسول الله عليه السلام منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع بلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات قصاص قال ابن اسحق فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنه وتحدثت قريش بينها ان محمدا في عسر وشدة قال وصفوا لمحمد دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى استلم الركن الاسود ثم هرول كذلك ثلاثة اطواف ومشى سايرها وقال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله عليه السلام حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة اخذ بخطام ناقته يقول خلوا بني الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير في رسوله يا رب اني مؤمن بقيله اعرف حق الله في قبوله نحن قتلناكم على تاويله كما قتلناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله قال ابن هشام نحن قتلناكم الى قوله الا بيات لعمار بن ياسر رضي الله عنه في غير هذا اليوم يعني يوم صفين وقال موسى بن عقبة عن الزهري وبعث رسول الله عليه السلام بين يديه يعني بعد ما خرج معتمرا جعفر بن ابي طالب الى ميمونة بنت الحارث العامرية فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس وكانت تحت اختها ام الفضل بنت الحارث فزوجها العباس رسول الله عليه السلام وساق الحديث الى ان قال فقام رسول الله عليه السلام واقام ثلاث ليال وكانت اخر القضية يوم الحديبية فلما ان اصبح من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وابن حويطب بن عبد العزى رسول الله عليه السلام في مجلس الانصار يتحدث

مع سعد

مع سعد بن عبادة فصاح حويطب بن عبد العزى نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا بارض ابيك والله لا تخرج ثم نادى رسول الله عليه السلام سهيلا وحويطبا فقال اني قد نكحت فيكم امرأة فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها واصنع الطعام فتاكل وتاكلون معنا فقالوا وانا شدك الله والعقد الا خرجت منا فامر رسول الله عليه السلام ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله عليه السلام حتى نزل بسرف واقام المسلمون وخلف رسول الله عليه السلام ابا رافع ليحمل ميمونة رضي الله عنها واقام بسرف حتى قدمت عليه بميمونة وقد لقيت بميمونة ومن معها عناء واذى من سفهاء المشركين ومن صبيانهم فقدمت على رسول الله عليه السلام بسرف فبنى بها ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وقد راى ان يكون موت ميمونة بسرف بعد ذلك بحين فماتت حيث بنى بها رسول الله عليه السلام ثم قال واترل الله في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فاعتمر رسول الله عليه السلام في الشهر الحرام الذي صدّ فيه وقال الواقدي حدثني عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن هذه العمرة قضاء وكانت شرطا على المسلمين ان يعتمروا من قابل في الشهر الذي صدهم فيه المشركون وروي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام ساق في عمرة القضاء ستين بدنة وجعل عليها باجيه بن جندب وماتية ابن جندب وساقه فرس قدم عليها محمد بن مسلمة امامه وجعل علي السلاح اوس بن خولي في مائتي رجل يبطن ياجج ثم خلفهم عزهم حتى تقضي الكل المناسك وقال الواقدي ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه في القضاء دخل البيت فلم يزل فيه حتى اذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بذلك فقال عكرمة بن ابي جهل لقد اكرم الله ابا الحكم حين لم يسمع هذا العبد يقول ما يقول وقال صفوان بن امية اما هذا الذي ذهب ابي قبل ان يرى هذا وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي امات ابي ولم يشهد هذا اليوم حين يقوم بلال يهتف فوق الكعبة واما سهيل بن عمرو ورجال معه لما سمعوا بذلك غطوا وجوههم قال البيهقي وقد اكرم الله اكثرهم بالاسلام وقال ابن كثير كذا ذكره البيهقي من طريق الواقدي ان هذا كان في عمرة القضاء والمشهور ان ذلك كان في عام الفتح والله اعلم **فايدة** عن ابن عباس

رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام تزوج ميمونة بنت الحارث و
ذلك وهو حرام وكان الذي زوجه اياها العباس بن عبد المطلب قاله ابن اسحق
وقال ابن هشام كانت جعلت امرها الى اختها ام الفضل فجعلت ام الفضل
امرها الى زوجها العباس فزوجها رسول الله عليه السلام واصدقها
اربعمائة درهم وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام تزوج ميمونة و
محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف رواه البخاري اقول هذا حجة على
حيث لا يجوز نكاح المحرم وروى الطبراني عن ابن عباس ان رسول الله عليه
تزوج ميمونة وهو حلال قال وتا ولوا رواية ابن عباس الاولى انه كان محرما اي
شهر حرام كما قال الشاعر ٭ قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ٭ ودعى فلم ار مثله
اي في شهر حرام قال ابن كثير وفيه نظر لان الروايات متظاهرة عن ابن عباس
بخلاف ذلك ولا سيما قوله تزوجها وهو محرم وبنى بها وهو حلال وقد كان في
ذي القعدة ايضا وهو شهر حرام وقال يونس عن ابن عباس حدثني ثقة عن
ابن المسيب انه قال هذا عبد بن عباس يزعم ان رسول الله عليه السلام نكح
وهو محرم فذكر كله انما قدم رسول الله عليه السلام نسكه فكان الحل والنكاح
فشبه ذلك على الناس وروى مسلم واهل السنن عن ميمونة تزوجني
عليه السلام ونحن حلالان بسرف وعن ابي رافع قال تزوج رسول الله عل
ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما رواه البيهقي و
والنسائي سربه بن ابي العوجاء السلمي قال البيهقي بسنده عن الواقدي
عن الزهري قال لما رجع رسول الله عليه السلام من عمرة القضية رجع في ذي
من سنة سبع فبعث ابن ابي العوجاء السلمي في خمسين رجلا فخرج العير الت
فحذرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن ابي العوجاء والقوم معدون فلما ان راهم
اصحاب رسول الله عليه السلام وراوا جمعهم دعوهم الى الاسلام فرشقوهم بال
ولم يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا الى ما دعوتم اليه فرموهم ساعة و
المدادتاتي حتى احدقوا بهم من كل جانب فقاتل القوم قتالا شديدا ا
عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جراحات كثيرة فتحامل حتى رجع الى المدينة
بقي من اصحابه وقال ابن سعد فقدموا المدينة في اول يوم من صفر سن
ثمان بقية الحوادث فيها رد رسول الله عليه السلام ابنته زينب

الله ص

زوجها ابي العاص بن ابي الربيع قاله الواقدي وقد مر الكلام فيه وفيها قدم حاطب
ابن ابي بلتعة من عند المقوقس ومعه مارية وشيرين وقد اسلما في الطريق
وغلام خصي وفيها اتخذ رسول الله عليه السلام منبره درجتين ومقعدة
قال الواقدي والثبت عندنا انه عمل في سنة ثمان وفيها نام رسول الله عليه
السلام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس قاله في المراة وفي عيون الاثر
وفي السنة السابعة اسلم ابو هريرة وعمران بن الحصين وبعثه الرسل الى الملوك
واتخاذ الخاتم لختم الكتب والله اعلم بالصواب فصل فيما بقي من
الحوادث في السنة الثامنة قال ابن كثير فصل في اسلام عمرو بن العاص وخالد
ابن الوليد وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم وكان في اوائل سنة ثمان وذكر ابن اسحق
اسلامهم بعد مقتل ابي رافع اليهودي وذلك في سنة خمس من الهجرة وذكر البيهقي
من طريق الواقدي بعد عمرة القضاء وهذا انسب لان اسلامهم كان بعد الحديبية
وذلك ان خالد بن الوليد كان يوم الحديبية في خيل المشركين وكان ابن اسحق نظم
الى ذهاب عمرو الى النجاشي وذلك كان بعد وقعة الخندق والظاهر انه ذهب في
قبل سنة خمس وما ذكره الواقدي احسن وهو انه قال اخبرنا عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه قال قال عمرو بن العاص كنت للاسلام معاندا حضرت بدرا
مع المشركين فجئت ثم حضرت احدا فجئت ثم حضرت الخندق فجئت قال فقلت
في نفسي كم اوضع والله ليظهرن محمد على قريش فلحقت بمالي بالرهط واقللت من الناس
اي من لفافيهم فلما حضر الحديبية وانصرف رسول الله عليه السلام في الصلح ورجعت
قريش الى مكة جعلت اقول يدخل محمد قابل الى مكة باصحابه ما مكة بمنزل ولا الطائف
ولا شيء خير من الخروج وانا بعد نائي عن الاسلام واري لو اسلمت قريش كلها لم اسلم
فقدمت وجمعت رجالا ممن قومي وكانوا يرون رأيي ويسمعون مني ويقدمون
فيما نابهم فقلت لهم كيف انا فيكم قالوا ذو رأينا قال قلت تعلمون اني والله لاري ان
محمدا يعلو الامور علوا منكرا وان قد رايت رأيا قالوا وما هو قلت نلحق بالنجاشي
فنكون معه فان يظهر قريش فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الراي قال قلت فاجمعوا
ما نهديه له وكان اجب ما يهدى اليه من ارضنا الادم فجمعنا اد ما كثيرا ثم
خرجنا حتى قدمنا على النجاشي فوالله انا لعنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله عليه السلام بعثه بكتاب كتبه يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان

فدخل ثم خرج من عنده فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية ولو قد دخلت على
النجاشي فسالته اياه فاعطانيه فضربت عنقه فاذا فعلت ذلك سرّ
قريشا وكنت قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد فدخلت على النجاشي فسجدت
له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا قال
قلت نعم ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا ثم قدمته فاعجبه وفرق منه شيئا
بين بطارقته وامر سايره فادخل في موضع وامر ان يكتب ويحتفظ به فلما
رأيت طيب نفسه قلت له ايها الملك اني قد رأيت رجلا خرج من عندك
وهو رسول عدو لنا قد وترنا وقتل اشرافنا وخيارنا فاعطنيه فاقتله
يغضب من ذلك ورفع يده فضرب بها انفي ضربة ظننت انه كسره فابتدر دمي
فجعلت اتلقى الدم بثيابي فاصابني من الذل ما لو انشقت الارض لدخلت فيها
فرقا منه ثم قلت ايها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما سالتك قال فاستوى
وقال يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول من يأتيه الناموس الاكبر الذي كان
يأتي موسى والذي كان يأتي عيسى لتقتله قال عمرو فغير الله قلبي عما كنت عليه
وقلت في نفسي عرف هذا الحق العرب والعجم وتخالف انت قلت ايها الملك
اتشهد بهذا قال نعم اشهد به عند اسياعمرو فاطعني واتبعه فوالله انه لعلى
الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده قلت ايبايعني
له على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعني على الاسلام ثم دعى بطست فغسلت
عني الدم وكساني ثوبا وكانت ثيابي قد امتلات بالدم فالقيتها ثم خرجت على
اصحابي فلما راوا كسوة النجاشي سروا بذلك وقالوا هل ادركت من صاحبك ما
فقلت لهم كرهت ان اكلمه اول مرة وقلت اعود اليه فقالوا الراي ما راى
قال فغار فنهم وكاني اعمد لحاجة فعمدت الى موضع السفن فاخذت سفينة
قد شحنت تدفع قال فركبت معهم وه فعوها حتى انتهوا الى الشعبة وخرجت
من السفينة ومعي نفقة فابتعت بعيرا وخرجت اريد المدينة حتى مررت على
مر الظهران ثم مضيت حتى اذا كنت بالهدة واذا رجلان قد سبقاني بغير كبير
يريدان منزلا واحدهما داخل بالخيمة والاخر يمسك الراحلتين قال فنظرت
فاذا خالد بن الوليد قال قلت اين تريد قال محمدا دخل الناس في الاسلام
فلم يبق احد به طمع والله لواقمت لاخذ برقابنا كم يوخذ برقبة الضبع في

قلت وانا والله قد اردت الاسلام فخرج عثمان بن طلحة فرحب بي فنزلنا جميعا في
المنزل ثم اتفقنا حتى اتينا المدينة فما انسى قول رجل لقيناه سرا بي عتبة يصيح
يا رباح يا رباح فتفالنا بقوله وسرنا ثم نظر الينا فاسمعه يقول قد اعطت مكة
المقادة بعد هدين وظننت انه يعنيني ويعني خالد بن الوليد وولي مدبرا الى
المسجد سريعا فظننت انه بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومنا فكان
كما ظننت واتخنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ثم نودي بالعصر فانطلقنا حتى
اطلعنا عليه وان لوجهه تهللا والمسلمون حوله قد سروا باسلامنا فقدم
خالد بن الوليد فبايع ثم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما الا ان جلست بين
يديه فما استطعت ان ارفع طرفي حياء منه قال فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولم يحضرني ما تاخر فقال ان الاسلام يجب ما قبله والهجرة تجب ما كان
قبلها قال فوالله ما عدل بي رسول الله عليه السلام وخالد بن الوليد احدا
من اصحابه في امر حربه منذ اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت
عند عمر رضي الله عنه بتلك المحالة وكان عمر على خالد كالعاتب ثم ذكر الواقدي
اسلام خالد بن الوليد وذكر في اخره قال خالد وتقدم عثمان وعمرو فبايعنا
رسول الله عليه السلام قال وكان قدومنا في صفر سنة ثمان وذكر السبط
هذه القصة من طريق محمد بن اسحق عن يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى ابن
ابي اوس قال حدثني عمرو بن العاص من فيه الى في قال لما انصرفنا عن
الخندق جمعت رجالا من قريش وكانوا يتبعون راي ويسمعون مني فقلت
لهم تعلمن والله اني لارى امرا بينا يعلو الامور الى اخرها ذكرناه وفيه فوالله
انا عنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري وقد كان رسول الله عليه السلام قد بعثه
في شان جعفر واصحابه ثم ذكر الى اخر ما ذكرناه

سرية شجاع بن وهب

الاسدي قال الواقدي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة
وعشرين رجلا الى جمع من هوازن بالسبي وناحيه ركبية من وراء المعدن وهي
من المدينة على خمس ليال وامره ان يغير عليهم فخرج فكان يسير الليل
ويكمن النهار حتى فجيهم غارتين فاصابوا نعما كثيرة وشاء فاستاقوا ذلك حتى قدموا
المدينة فكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وفي عيون الاثر وعدلوا البعير
بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة وزعم بعضهم انهم اصابوا سبيا

ايضا وان الامير اصطفى منه جارية وضيئة ثم قدم اهلوهم مسلمين فشاور
النبي عليه السلام امير هم فى ردهن اليهم فقال نعم فرد وهن وخير التى عند
فاختارت المقام عنده سرية كعب بن عمير الى بنى قضاعة من ارض
الشام قال الواقدي عن الزهري بعث رسول الله عليه السلام كعب بن عمير الغفاري
فى خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاح من الشام وهو موضع على ليلة
من البلقا وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا من جمعهم
كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما راى ذلك
اصحاب رسول الله عليه السلام قاتلوهم اشد القتال حتى قتلوا فافلت منهم
رجل جريح فى القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله عليه السلام
فهم بالبعثة اليهم فبلغه انهم قد ساروا الى موضع اخر فتركهم غزوة مؤتة
وهي سرية زيد بن حارثة فى نحو ثلاثة الاف الى ارض البلقا من اطراف الشام
قال محمد بن اسحق بعد قضية العمرة اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة بقية
ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم وصفرا وشهري ربيع وبعث فى جمادى
الاولى من سنة ثمان بعثه الى الشام الذين اصيبوا بموته واستعمل عليهم زيد
ابن حارثة وقال ان اصيب زيد فجعفر بن ابي طالب على الناس فان اصيب
جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤا للخروج وهم
ثلاثة الاف وقال الواقدي جا النعمان بن فحص اليهودي فوقف
على رسول الله عليه السلام فى الناس فقال رسول الله عليه السلام زيد بن
حارثة امير الناس فان قتل زيد فجعفر بن ابي طالب فان قتل جعفر فعبد الله
ابن رواحة فان قتل عبد الله بن رواحة فليرض الناس بينهم رجلا فليجعلوه
عليهم فقال النعمان يا ابا القاسم ان كنت نبيا فلو سميت من سميت قليلا او
اصيبوا جميعا فان الانبيا فى بنى اسرايل كانوا اذا سموا الرجل على القوم فقال
ان اصيب فلان ففلان فلو سموا اماية اصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول
لزيد اعهد فانك لا ترجع ابدا ان كان محمد نبيا فقال زيد اشهد انه نبي صادق بار
رواه البيهقي قال ابن اسحق ثم ان القوم تهيؤا للخروج فاتى عبد الله بن رواحة
رسول الله عليه السلام فودعه ثم قال

قد ثبت الله ما اتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

اني تفرست فيك الخير نافلة والله يعلم اني ثابت بصر
انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد ازرى به القدر

وقال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله عليه السلام يشيعهم
حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خلف السلام على امرء ودعته فى النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل مآب
من ارض البلقا فى ماية الف من الروم وانضم اليه من لخم وجذام والقين وبهراء
وبلي ماية الف منهم عليهم رجل من بلي ثم احد اراشة قال له مالك بن زافلة
فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون فى امرهم وقالوا نكتب
الى رسول الله عليه السلام نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان
يامرنا بامر فنمضي له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله ان
الذي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
ولا نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدي الحسنيين
اما ظهور واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضى الناس
حتى اذا كانوا بتخوم البلقا لقيهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقا
يقال لها مشارف ثم دنى العدو واغار المسلمون الى قرية يقال لها موته فالتقى الناس
عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة
بن قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى
الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله عليه السلام حتى شاط
فى رماح القوم ثم اخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا الجمه القتال اقتحم على فرس له
شقرا فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر اول رجل من المسلمين عقر
فى الاسلام وكان يقول يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنى عذابها كافرة بعيدة انسابها علي اذ لاقيتها ضرابها
وقال السهيلي ولم ينكر على جعفر احد ذلك اي العقر فاستدل بذلك من جوز
قتل الحيوان خشية ان ينتفع به كما هو مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فى الحرب
وقال ابن هشام ان جعفرا اخذ اللواء بيمينه فقطعت فاخذه بشماله فقطعت
فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاثابه الله بذلك

جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال ان رجلا من الروم ضربه يومئذ فقطعه بنصفين وقال ابن اسحق لما قتل جعفر اخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة مالي اراك تكرهين الجنة
قد طال ما كنت مطمئنة هل انت الا نطفة في شنة

وقال ايضا

يا نفس لا تقتلي تموتي هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ان تفعلي فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرا ثم نزل قال فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بهذا صلبك فانك قد لقيت ايامك هذه ما لقيت فاخذه بيده فانتهبه منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم اخو بني العجلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا علي رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس قال ابن اسحق ولما اصيب القوم قال رسول الله عليه السلام فيما بلغني اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله عليه السلام حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النايم على سرر لهم ذهب فرايت في سرير عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت بم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم خبرهم فقال اخذ زيد الراية فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم رواه البخاري وتفرد به وقال البيهقي في روايته فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وفي رواية عن البخاري عن ابن

رضي الله عنهما فالتمسنا جعفر بن ابي طالب فوجدناه في القتلى ووجدنا في جسده بضعا وسبعين من طعنة ورمية وفي رواية عن ابن عمر فعددت به خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شي في دبره وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه لقد انقطعت في يدي يوم مؤته تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يماني رواه البخاري قال الواقدي حدثني الحباب بن عمارة بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم لما التقى الناس بمؤته جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وكشف الله ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فمضى حتى استشهد ثم اخذ جعفر فمضى حتى استشهد ثم اخذ عبد الله بن رواحة فمضى حتى استشهد وعيناه تذرفان حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه وعلى المسلمين ثم قال اما انهم قد اتوا الجنة فرايتهم يطيرون في الجنة بجناحين من ياقوت حيث شاءوا في الجنة قال ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فاستسهد ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك على الانصار فقيل يا رسول الله ما اعتراضه قال لما اصابته الجراح تكمل فحاب نفسه فتشجع واستشهد ودخل الجنة فسري عن قومه قال الواقدي ايضا حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن ابيه قال لما اخذ خالد بن الوليد رضي الله عنه الراية قال رسول الله عليه السلام الان حمي الوطيس قال الواقدي حدثني المطلب بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد فلما اصبح غدا وقد جعل مقدمته ساقة وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة قال فانكروا ما كانوا يعرفون من رايتهم وهيئتهم وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين قال فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم وهذا موافق لما ذكره موسى بن عقبة في مغازيه فانه ذكر هذه القصة وقال في اخره ثم اصطلح المسلمون بعد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على خالد بن الوليد المخزومي فهزم الله العدو واظهر المسلمين وساق محمد بن اسحق هذا السياق فانه ذكر ان خالدا دافع القوم وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه

حتى انصرف بالناس والواقدي وموسى بن عقبة مصرحان بانهم هزموا
الروم والعرب الذي معهم وهو ظاهر الحديث المتقدم الذي رواه البخار
ثم اخذ الراية سيف من سيوف الله ففتح الله على يديه ورجحه البخاري
اليه البيهقي واما الحديث الذي رواه ابن اسحق بقوله حدثني محمد بن جعفر
عروة قال لما اقبل اصحاب موته تلقاهم رسول الله عليه السلام والمسل
معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرارون فررتم في سبيل الله فقال
رسول الله عليه السلام ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله عز وجل فهو
من هذا الوجه من فيه غرابة فان قيل قد روي عن ابن عمر رضي الله عنه
قال كنا في سرية ففرنا فاردنا ان نرجع فاتينا رسول الله عليه السلام فقلنا
نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون رواه الامام احمد والزهري وابو داود و
ماجة قلنا لعل طايفة منهم فروا لما عاينوا كثرة جموع الروم وكانوا على اكثر
اضعاف الاضعاف فانهم كانوا ثلاثة الاف وكان العدو على ما ذكروه ما
ومثل هذا يسوغ الفرار فلما فر هؤلاء ثبت باقيهم وفتح الله عليهم وتخلص
ايدي اوليك وقتلوا منهم مقتلة عظيمة كما مر والله اعلم وقال ابن اسحق
قطبة بن قتادة العذري الذي كان على يمنة المسلمين قد حمل على مالك
فقتله فقال في ذلك قطبة بن قتادة

طعنت ابن زافلة بن الهراش برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على حده ضربة فمال كما مال غض السلم
وسقنا نساء بني عمه عداة رقوقين سوق الغنم

ذكر فضايل هؤلاء الثلاثة اما زيد فهو ابن حارثة بن شراحيل بن كعب
العزي بن امري القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف
ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة الكلبي
مولى رسول الله عليه السلام وذلك ان امه ذهبت تزور اهلها فاغار عليهم
من بني القين فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها
من رسول الله عليه السلام فوهبته من رسول الله عليه السلام قبل النبوة وبعد
اشتراه رسول الله عليه السلام ثم وجده ابوه فاختار المقام عند رسول

فاعتقه وتبناه فكان يقال زيد بن محمد وكان رسول الله عليه السلام تحبه حبا
شديدا وقال السهيلي باعوه بسوق حباشة وهو من اسواق العرب
وزيد يوميذ ابن ثمانية اعوام ولما بلغ زيدا قول ابيه بكيت علي زيد ولما در ما فعل
قال حسب يسمعه الركبان

احن الي اهلي وان كان نايا فاني قعيد البيت عند المشاعر
فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم ولا تعملوا في الارض نص الحبائر
فاني بحمد الله في خير اسرة كرام معد كابرا بعد كابر

بلغ قوله اباه فيما هو وعمه كعب حتى وقفا على رسول الله عليه السلام بمكة وذلك
قبل السلام فقالا له يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه انتم جيران الله تفكون
العاني وتطعمون الجايع وقد جيناك في ابننا عندك لتحسن الينا في فدايه فقال
او غير ذلك فقالا وما هو فقال ادعوه واخيره فان اختاركما فذاك وان اختاري
فوالله ما انا بالذي اختار على من اختارني احد فقالا له قد زدت على النصف
وبلغت الانصاف فدعاه رسول الله عليه السلام فلما جاءه قال من هذان
قال هذا ابي حارثة بن شراحيل وهذا عمي كعب بن شراحيل فقال خيرتك
ان ذهبت معهما وان شيت اقمت معي قال بل اقيم معك فقال له ابوه يا زيد تختار
العبودية على ابيك وامك وبلدك وقومك فقال اني رايت من هذا الرجل شيا
ما انا بالذي افارقه ابدا فعند ذلك اخذ رسول الله عليه السلام بيده واقام به
الى الملا من قريش فقال اشهدوا ان هذا ابني وارثا وموروثا فطابت نفس
ابيه عند ذلك فكان يدعي زيد بن محمد حتى انزل الله عز وجل ادعوهم لابايهم وكان
اول من اسلم من الموالي ونزلت فيه ايات من القران منها قوله تعالى وما جعل ادعياءكم
ابناءكم وقوله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله وقوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم وقوله واذ تقول للذي انعم الله عليه الاية والمقصود ان الله تعالى لم يسم
احدا من الصحابة في القران غيره وهداه الله الى الاسلام واعتقه عليه السلام
وزوجه مولاته ام ايمن واسمها بركة فولدت له اسامة بن زيد فكان يقال له
الحب بن الحب ثم زوجه ابنة عمته زينب بنت جحش واخي بينه وبين عمه حمزة
رضي الله عنه وقدمه في الامرة على ابن عمه جعفر بن ابي طالب يوم موته كما ذكرنا
وعن عايشة رضي الله عنها كانت تقول ما بعث رسول الله عليه السلام زيد بن حارثة

في سرية الامرة عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه رواه الامام احمد والنسائي وابن
ابي شيبة باسناد جيد قوي على شرط الصحيح وهو غريب جدا واسناده
نهو ابن ابي طالب عم النبي عليه السلام وكان اكبر من اخيه علي بعشر سنين وكان عقيل
اسن من جعفر بعشر سنين وكان طالب اسن من عقيل بعشر سنين اسلم حين
قديما وهاجر الى الحبشة وقد اخبر عنه رسول الله عليه السلام بانه شهيد نهو ممن يقطع له
بالجنة وجاء في تسميته بذي الجناحين احاديث وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا سلم
علي ابنه عبد الله بن جعفر يقول له السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البيهقي
وبعضهم يرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفسه والصحيح ما في الصحيح عن ابن عمر
رضي الله عنهما وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جعفرا يطير
في الجنة مع الملايكة رواه الترمذي وقال موسى بن عقبة وزعموا والله اعلم ان رسول الله صلى
عليه السلام قال مر علي جعفر في الملايكة يطير كما يطيرون له جناحان وقد كان ابوه
يقال له بعد قتله جعفر الطيار وتقدم انه قتل وعمره ثلاث وثلاثون سنة
وقال ابن الاثير في الغابة كان عمره يوم قتل احدى واربعين سنة قال وهو
غير ذلك قال ابن كثير وعلى ما قيل انه كان اسن من علي بعشر سنين يقتضي
ان عمره يوم قتل سبع وثلاثون سنة لان عليا رضي الله عنه اسلم وهو ابن
سنين على المشهور فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر وعمره احدى وعشرون
ويوم موته كان في سنة ثمان من الهجرة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما احذى
النعال ولا انتعل ولا ركب المطايا ولا لبس الثياب من رجل بعد رسول الله عليه السلام
افضل من جعفر بن ابي طالب رواه الامام احمد باسناد جيد وكانه يفضله في الكرم
فاما في الفضيلة الدينية فمعلوم ان الصديق والفاروق وعثمان رضي الله عنهم
افضل منه واما اخوه علي رضي الله عنه فالظاهر انهما متكافيا او علي افضل من
واما ابن رواحة فهو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس
الاكبر بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ابو محمد ويقال ابو
ويقال ابو عمرو وهو خال النعمان بن بشير واخته عمرة بنت رواحة اسلم قديما وشهد
العقبة وبدرا واحدا والمشاهد والحديبية وخيبرا وكان يبعثه على خرصها
كما مر وشهد عمرة القضاء ودخل مكة يوميذ وهو ممسك بزمام ناقته رسول الله صلى
وقيل بغرزها يعني الركاب وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله الايمان

وقد شهد له رسول الله عليه السلام بالشهادة فهو ممن يقطع له بدخول الجنة

ذكر من استشهد يوم موته

فمن المهاجرين جعفر بن ابي طالب وزيد بن حارثة
وسعود بن الاسود ووهب بن سعد بن ابي سرح ومن الانصار عبد الله بن رواحة
وعباد بن قيس والحارث بن سمان بن اساف وسراقة بن عمرو بن عطية فجموعهم ثمانية
على ما ذكره ابن اسحق وقال ابن هشام وممن استشهد يوم موته ابو كليب وجابر
ابنا عمرو بن زيد بن عوف شقيقان لاب ولم وعمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث
ابن عباد بن سعد فهؤلاء اربعة من الانصار فالمجموع على القولين اثنى عشر رجلا
فهذا امر عظيم جدا ان يقاتل جيشان متعاديان في الدين احدهما وهو الفئة
التي تقاتل في سبيل الله عبرة ثلاثة الاف مقاتل واخرى كافرة عدتها مايتا
الف مقاتل مائة الف من الروم ومائة الف من نصارى العرب ويتبارزون ويتصاولون
مع هذا كله لا يقتل من المسلمين سوى اثنى عشر رجلا وقد قتل من المشركين خلق
كثير هذا خالد بن الوليد وحده رضي الله عنه يقول لقد اندقت في يدي يوميذ
تسعة اسياف فما نظر اش قتل غيره من الابطال والشجعان من حملة القرآن
وقد ذكر ابن اسحق ان قطنة بن قتادة العذري وكان راس الميمنة للمسلمين حمل
على مالك بن زافلة امير اعراب الشام فقتله فانظر الى الذل الامير اذا قتل كيف يفعل
من قومه قبله وبعده

غزوة ذات السلاسل

ذكرها البيهقي ههنا
قبل غزوة الفتح هنا وذكرها من طريق موسى بن عقبة وعروة بن الزبير قالا بعث رسول الله
عليه السلام عمرو بن العاص رضي الله عنه الى ذات السلاسل من مشارف الشام قلت
ذات السلاسل ماء بمشارف الشام من ارض بلي وعذرة قال البيهقي من ارض
بني بلي وعبد الله ومن يليهم من قضاعة قال عروة بن الزبير وبنو بلي اخوال العاص
ابن وايل فلما صار الى هناك خاف من كثرة عدوه فبعث الى رسول الله عليه السلام
يستمده فندب رسول الله عليه السلام المهاجرين الاولين فانتدب ابو بكر وعمر في
جماعة من سراة المهاجرين رضي الله عنهم وامر رسول الله عليه السلام عليهم ابا عبيدة
ابن الجراح قال موسى فلما قدموا على عمرو قال انا اميركم وانما ارسلت الي رسول الله
عليه السلام استمده بكم فقال المهاجرون بل انت اميرا صحابك وابو عبيدة امير
المهاجرين فقال عمرو انما انتم مدد امددته فلما راى ذلك ابو عبيدة قال رجلا
من الخلق لين الشيمة قال تعلم يا عمرو ان آخر ما عهد الي رسول الله عليه السلام

السير الاولى وضعها
موضع ؟؟

ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا وانك ان عصيتني لا طعتك
ابو عبيدة الامارة لعمرو بن العاص وقال الواقدي لما آب ابو عبيدة اليه
ابن العاص فصاروا خمس مائة سار وا الليل والنهار حتى وطى بلاد بلى ودو
وكلما انتهى الى موضع بلغه انه قد كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا بذلك تفرق
حتى انتهى الى اقصى بلاد بلى وعذرة وبلقين ولقي في آخرة ذلك جمعا ليس بالكثير
فاقتتلوا ساعة وترامو ابالنبل ساعة وردى بن ميدعا مر بن ربيعة واصيب في
وحمل المسلمون عليهم فهربوا واعجزوا هربا في البلاد وتفرقوا ودوخ عمرو
واقام اياما يسمع لهم جمع ولا مكان صاروا فيه وكان يبعث اصحاب الخيل فيا
بالشاء والنعم فكانوا يغيرون ويذعرون ولم يكن في ذلك اكثر من ذلك ولم يكن فيا
تقسم وقال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام عمرو بن العاص يستنفر
الى ذات السلاسل وذلك ان ام العاص بن وايل كانت من بني بلى فبعثه رسول الله
اليهم يستنفرهم بذلك حتى اذا كان على ماء بارض جذام يقال له السلاسل وبه
تلك الغزوة ذات السلاسل ثم ساق الى آخره قريبا مما ذكرنا **سرية ابي عبيدة**
الى سيف البحر بكسر السين المهملة وهو ساحل البحر قال الامام مالك عن
ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه قال بعث رسول الله عليه السلام بعثا قب
الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وهم ثلثمائة قال جابر
فيهم فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد فامر ابو عبيدة بازواد
الجيش فجمع كله فكان مزودي تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فنى
ولم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة قال قلت وما تغني تمرة قال لقد وجد
فقدها حين فنيت قال ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب
قال فاكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من
فنصبا ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتها فلم تصبها اخرجاه في الصحيحين من حد
مالك بنحوه وهو في الصحيحين ايضا من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينا
عن جابر قال بعثنا رسول الله عليه السلام في ثلثمائة راكب وامرنا ابو عبيدة بن الج
رضي الله عنه نرصد عير القريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك جي
الخبط قال وتجرد رجل ثلاث جزايرثم نحر ثلاث جزايرثم ثلاثا فنهاه ابو عبيدة
والقى البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر واد هنا حتى ثابت الينا

اجسامنا وصلحت ثم ذكر قصة الضلع قال ابن كثير فقوله في الحديث نرصد عير القريش
دليل على ان هذه السرية كانت قبل صلح الحديبية والله اعلم والرجل الذي
نحر لهم الجزايرهو قيس بن سعد بن عبادة وذكر البيهقي هذه السرية وقال
في سفه ذلك الحوت ولقد كنا نغرف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه
القدر كالثور او كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم
في عينه **غزوة الفتح** وكانت في رمضان سنة ثمان وكان سبب الفتح
نقض هدنة الحديبية ما ذكره محمد بن اسحق كان في صلح الحديبية ان من شا ان يدخل
في عقد محمد وعهده دخل ومن شا ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل
فوثبت خزاعة وقالوا نحن ندخل في عقد محمد وعهده ووثبت بنو بكر
وقالوا نحن ندخل في عقد قريش وعهدهم فكانوا في تلك الهدنة نحو السبعة
او الثمانية عشر شهرا ثم ان بني بكر وثبوا على خزاعة ليلا بما يقال له الوتير وهو
قريب من مكة وقالت قريش ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد فاعانوهم
عليهم بالكراع والسلاح وقاتلوهم معهم للضغن على رسول الله عليه السلام وان عمرو
بن سالم ركب عند ما كان من امر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم على رسول الله
عليه السلام يخبره الخبر فلما سمع رسول الله عليه السلام امر الناس بالجهاز
وكتمهم مخرجه وسال الله ان يعمي على قريش حتى يبغتهم في بلادهم قال ابن
اسحق ثم خرج بديل بن ورقا في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله عليه السلام
فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين حتى لقوا
ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله عليه السلام ليشد العقد
ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين
اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى الى رسول الله عليه السلام فقال سرت في خزاعة
من هذا الساحل في بطن هذا الوادي قال فعمد ابو سفين الى مبرك راحلته
فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل بن ورقا
ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله عليه السلام فدخل على ابنته ام حبيبة
فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله عليه السلام طوته عنه فقال يا بنية
ما ادري ارغبت مني عن هذا الفراش او رغبت به عني فقالت بل هو فراش
رسول الله عليه السلام وانت مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراشه فقال

يا بنية والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله عليه السلام
فكلمه فلم يرد عليه شيأ ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فكلمه ان يكلم رسول الله
عليه السلام فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه فقال عمر انا
اشفع لكم الى رسول الله عليه السلام فوالله لو لم اجد لكم الا الذر لجاهدتكم به ثم
خرج فدخل على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول الله
وعندها حسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما
واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خايبا فاشفع لي الى
رسول الله عليه السلام فقال ويحك يا ابا سفين والله لقد عزم رسول الله عليه السلام
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا بنت محمد
هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر
الدهر فقالت والله ما بلغ بنيّ ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على النبي
فقال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت عليّ فانصحني قال والله ما
اعلم شيأ يغني عنك شيأ ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس
ثم الحق بارضك فقال اوترى ذلك مغنيا عني شيأ قال لا والله ما اظنه
ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت
بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك
قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد عليّ ثم جئت ابن ابي قحافة فوالله ما وجدت
فيه خيرا ثم جئت عمر فوجدته اعدى عدوّ ثم جئت عليا فوجدته الين القوم
وقد اشار عليّ بامر صنعته فوالله ما ادري يغني عني شيأ ام لا قالوا بماذا
امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا
قالوا ويحك ما زاد ك الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا
والله ما وجدت غير ذلك وقال موسى بن عقبة ثم دخل على امرأته فحدثها
الحديث فقالت قبحك الله من وافد قوم فما جئت بخير قال فمكث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء ان يمكث بعد ما خرج ابو سفيان ثم اخذ في الجهاز
وامر عايشة رضي الله عنها ان تجهز وتخفي ذلك ثم خرج رسول الله عليه السلام
الى المسجد والى بعض حاجاته فدخل ابو بكر على عايشة فوجد عندها هيئة
تنسف وتنقي فقال لها بنية لما تصنعين هذا الطعام فسكتت فقال اتحبين

رسول الله عليه السلام ان يغزو فصمتت فقال يريد بني الاصفر وهم الروم
فصمتت قال فلعله يريد اهل نجد فصمتت قال فدخل رسول الله عليه السلام
فقال يا رسول الله اتريد ان تخرج تخرجا قال نعم قال فلعلك تريد بني الاصفر
قال لا قال افتريد اهل نجد قال لا قال فلعلك تريد قريشا قال نعم قال
ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله اليس بينك وبينهم مدة قال الم يبلغك
ما فعلوا بني كعب قال واذن رسول الله عليه السلام في الناس بالغزو
وكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش واطلع الله رسوله على الكتاب قال ابن
اسحق ولما اجمع رسول الله عليه السلام المسير الى مكة كتب حاطب كتابا
الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله عليه السلام من الامر في السير
اليهم ثم اعطاه امراة من مزينة وقيل سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب
وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في راسها ثم فتلت عليه قرونها
ثم خرجت به واتى رسول الله عليه السلام الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث
عليّ بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب
بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له من امرهم فخرجا حتى ادركاها
بالخليفة خليفة بني ابي احمد وفي رواية البخاري يقول علي رضي الله عنه يعني
رسول الله عليه السلام انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب انتهى كلامه وقال ابن اسحق فاستنزلاها
فالتمسا في رحلها فلم يجدا فيه شيأ فقال لها علي رضي الله عنه احلف بالله
ما كذب رسول الله عليه السلام ولا كذبنا ولتخرجن لنا هذا الكتاب او لنكشفنك
فلما رات الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب
منها فدفعته اليه فاتى به رسول الله عليه السلام فدعى رسول الله عليه السلام
حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن
بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرا ليس لي في القوم من اصل
ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه دعني فلاضرب عنقه فقال الرجل قد نافق فقال رسول الله عليه السلام
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم وانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

اوليا الى اخر القصة وقال السهيلي وقد قيل انه كان في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده
لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده وفي تفسير بن سلام انه كان في الكتاب
ان محمدا قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر وفي عيون الاثر وفي الخبر
دليل على قتل الجاسوس لتعليقه عليه السلام المنع من قتله بشهوده بدرا
قال ابن اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام مضى لسفره واستخلف على المدينة
ابا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري وخرج لعشر مضين من
رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد بين عسفان وامج افطر
ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين فسبقت سليم وقال
البيهقي غزا رسول الله عليه السلام غزوة الفتح فتح مكة فخرج من المدينة في رمضان
ومعه من المسلمين عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف سنة من
مقدمه المدينة وافتتح مكة لثلاث عشرة بقين من رمضان قال وقوله خرج
لعشر من رمضان مدرج في الحديث وهم وانما هو من كلام الزهري لان ابن اسحق
روى عن الزهري ثم روى البيهقي عن ابي سعيد الخدري قال اذن النبي صلى
عليه السلام بالرحيل عام الفتح لليلتين خلتا من رمضان الحديث فعلى هذا
يكون الفتح يوم الثالث عشر من رمضان على قول الزهري ويكون مسيره من
مكة والمدينة في احدى عشرة ليلة على قول ابي سعيد ولكن روى البيهقي
باسناده الى عبد الله بن ابي بكر وغيره كان فتح مكة في عشر بقيت من شهر رمضان
سنة ثمان قال ابن اسحق وقد كان العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
لقي رسول الله عليه السلام ببعض الطريق قال ابن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا
قال ابن اسحق وقد كان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله
ابنا ابي امية قد لقيا رسول الله عليه السلام ايضا بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة
فالتمسا الدخول عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن
عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري
الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر اليهما بذلك ومع ابي سفيان بنيه
له فقال والله لياذنن لي او لاخذن بيد ابني هذا ثم ليذهبن في الارض حتى
نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك النبي عليه السلام رق لهما ثم اذن لهما فدخلا

عليه واسلما وانشده ابو سفين قوله في اسلامه واعتذر اليه فيما كان مضى منه

لعمرك اني يوم احمل رايتي لتغلب خيل اللات خيل محمد
لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اواني حين اهدى واهتدي
هداني ولم اهد غير نفسي ونالني صوب الاله من طردت كل مطرد
اصد وانا جاهدا عن محمد وادعى وان لم انتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهواهم وان كان ذا راي يلم وسدد
اريد لارضيهم ولست بلائط مع القوم ما لم احد في كل مقعد
فقل لقبيح لا اريد قتالها وقل لقبيح تلك غيرك اوعدي
فما كنت في الجيش الذي نال عامرا ولا كان حري لسانيَ باليدِ
فقابل جات من بلادٍ بعيدة نزايع جات من سهام وسودد

قال ابن اسحق فزعموا انه حين انشد رسول الله عليه السلام ونالني مع الله ين
طردت كل مطرد ضرب رسول الله عليه السلام بيده في صدره وقال انت طردتني
كل مطرد وروى ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله عليه السلام
عام الفتح جاءه العباس بن عبد المطلب بابي سفيان بن حرب فاسلم بمر الظهران
فقال له العباس يا رسول الله ان ابا سفين رجل يحب هذا الفخر فلو جعلت
له شيا قال نعم من دخل دار ابي سفين فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن
وروى البيهقي انه لما قال رسول الله عليه السلام من دخل دار ابي سفين فهو امن
قال ابو سفين وما تسع داري قال ومن دخل الكعبة فهو امن قال وما
تسع الكعبة فقال ومن دخل المسجد فهو امن فقال وما يسع المسجد قال
ومن اغلق بابه فهو امن وقال ابو سفين وهذه واسعة وقال عروة
امر رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد رضي الله عنه ان يدخل من اعلى مكة اسفل
من كدا ودخل رسول الله عليه السلام من كدا فقتل من خيل خالد بن الوليد
يومئذ رجلان خنيس بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وثبت في الصحيحين
من حديث مالك عن الزهري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
دخل مكة وعلى راسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار
الكعبة فقال اقتلوه قال مالك ولم يكن رسول الله عليه السلام فيما يرى والله اعلم
محرما وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام دخل مكة وعليه عمامة سوداء

من غير احرام رواه مسلم وفي رواية لمسلم وعليه عمامة خرقاء سوداء قد ارخى طرفها
بين كتفيها وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله عليه السلام لما انتهى
الى ذي طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حبرة وان رسول الله عليه السلام
ليضع راسه تواضعا لله عز وجل حين راى ما اكرمه الله به من الفتح حتى ان عثنونه
ليكاد يمس واسطة الرحل وعن انس ان رسول الله عليه السلام دخل مكة
يوم الفتح ودقنه على رحله معتشعرا رواه البيهقي وكان لواء رسول الله عليه السلام
يوم دخل مكة ابيض رواه اهل السير الاربعة وعن عايشة رضي الله عنها كان
لواء رسول الله عليه السلام يوم الفتح ابيض ورايته سودا يسمى العقاب وكانت
قطعة من مرط مرحل رواه ابن اسحق وقال وحدثني عبيد الله بن ابي نجيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى امر الزبير بن العوام
ان يدخل في بعض الناس من كداء وكان الزبير على المجنبة اليسرى وامر سعد
ابن عبادة ان يدخل في بعض الناس من كداء وقال ابن اسحق فزعم بعض اهل العلم
ان رسول الله سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
فسمعها رجل قال ابن هشام يقال انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله
اسمع ما يقول سعد بن عبادة ما نامن ان يكون لهم في قريش صولة فقال رسول الله
عليه السلام لعلي رضي الله عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها قال
ابن كثير وذكر غير ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام لما شكي اليه ابو سفين قول سعد
ابن عبادة حين مر به وقال يا ابا سفين اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة
يعني الكعبة فقال النبي عليه السلام بل هذا يوم تعظم فيه الكعبة وامر بالراية
راية الانصار ان تؤخذ من يد سعد بن عبادة كالتاديب له وقال موسى بن عقبة
عن الزهري دفعها الى الزبير بن العوام ويقال انها دفعت الى ابنه قيس بن سعد
قال ابن اسحق وذكر ابن ابي نجيح في حديثه ان رسول الله عليه السلام امر خالد بن الوليد
رضي الله عنه فدخل من الليط اسفل مكة في بعض الناس وكان خالد على المجنبة
اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبايل من قبايل العرب
واقبل ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه بالصف من المسلمين حتى نصب لمكة بين يدي
رسول الله عليه السلام ودخل رسول الله عليه السلام من اذاخر حتى نزل بالحجون
وضربت له هنالك قبة وعن اسامة رضي الله عنهما انه قال زمن الفتح يا رسول

ابن سعد بن زيد

ابن تنزل غدا فقال وهل ترك لنا عقيل من رباع ثم قال لا يرث الكافر المومن
ولا المومن الكافر رواه البخاري وقال ابن اسحق ان صفوان بن امية وعكرمة
ابن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان
حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد سلاحا قبل قدوم رسول الله عليه السلام
ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما اري قال لمحمد واصحابه فقالت والله
ما اراه يقوم لمحمد واصحابه شي قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال
ان تقبلوا اليوم فما لي على هذا سلاح كامل وانا ذو غرارين سريع السلة
ثم شهد الخندمة ثم شهد الخندمة مع صفوان بن امية وسهيل وعكرمه فلما
لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيا من قتال فقتل كرز
ابن جابر احد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعه بن اصرم حليف
بني مخزوم وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا غير طريقه فقتلا
جميعا وكان قتل خنيس قبل كرز قال وقتل من خيل خالد ايضا سلمة بن الميلاء
اليهني واصيب من المشركين قريب من اثني عشر او ثلاثة عشر ثم انهزموا فانهزم حماس
منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامراته اغلقي علي بابي قالت فاين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخندمه اذ فر صفوان وفر عكرمه
ونوبر يد قايم كالموتمه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا فلا تسمع الا غمغمه
لهم بهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي في اللوم ادني كلمه

قال ابن هشام وتروى هذه الابيات للوعاس الهذلي قال وكان شعار
المهاجرين يوم الفتح وحنين والطايف يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج
يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات
والارض وانه لا يحل لاحد قبلي وانما حل لي ساعة من نهار ثم عاد كما كان فقيل
له هذا خالد بن الوليد يقتل قال قم يا فلان فات خالد بن الوليد فقاله فليرفع
يده من القتل فاتاه الرجل فقال نبي الله يقول اقتل من قدرت عليه فقتل
سبعين نسانا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل الى خالد فقال
له الم انهك عن القتل فقال جاني فلان فامرني ان اقتل من قدرت عليه فارسل اليه

لم امرك قال اردت امرا فاراد الله امرا فكان امر الله فوق امرك وما استطعت
الا الذي كان فسكت عنه نبي الله عليه السلام فمارد عليه شيا رواه الطبراني
وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله عليه السلام عهد الى امرايان لا يقتلوا الا
من قاتلهم غير انه اهدر دم نفر سماهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم
عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان قد اسلم وكتب الوحي ثم ارتد فلما دخل رسول الله
عليه السلام وقد اهدر دمه فر الى عثمان رضي الله عنه وكان اخاه من الرضاعة
فلما جاء به استامن له صمت عنه رسول الله عليه السلام ثم قال نعم فلما انصرف
عثمان قال رسول الله عليه السلام لمن حوله ما كان فيكم رجل رشيد يقوم
الى هذا حين رآني صمت فيقتله فقالوا يا رسول الله هلا اومات الينا فقال
ان النبي لا يقتل بالاشارة وفي رواية انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة الاعين
قال ابن هشام وقد حسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر رضي الله عنه بعض عماله
ثم ولاه عثمان رضي الله عنه قال ابن كثير ومات وهو ساجد في صلاة الصبح او
بعد انقضاء صلاته وكانت وفاته بعسقلان وسياتي بيانه ان شاء الله تعالى
وقال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب ويقال ان اسمه
عبد العزى بن خطل ويحتمل انه كان كذلك ثم لما اسلم سمي عبد الله ولما اسلم
بعثه رسول الله عليه السلام مصدقا وبعث معه رجلا من الانصار وكان معه
مولى له يخدمه فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما فنام
فاستيقظ ولم يصنع له شيا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا
وصاحبتها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله عليه السلام والمسلمين فلهذا اهدر
دمه ودم قينتيه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة اشترك في قتله ابو برزة
الاسلمي وسعيد بن حريث المخزومي وقتلت احدى قينتيه واستومن للاخرى
قال والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي وكان ممن يوذي رسول الله
عليه السلام بمكة قال ابن هشام وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة
وام كلثوم بنتي رسول الله عليه السلام يريد بهما المدينة فنخس بهما الحويرث بن
نقيذ فرمى بهما الى الارض فلما اهدر دمه قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ومقيس بن صبابة لانه قتل قاتل اخيه خطا بعد ما اخذ الدية ثم ارتد مشركا
فقتله رجل من قومه يقال له نميلة بن عبد الله قال وعكرمة بن ابي جهل
وانه فر الى اليمن فاتبعته امراته ام حكيم بنت الحارث بن هشام فردته وحسن

اسلامه

اسلامه وكان يعد من فضلاء الصحابة رضي الله عنهم وهبار بن اسود وهو الذي
عرض لزينب بنت رسول الله عليه السلام في سفرها قريش وقد ذكرناه ثم اسلم
بعد الفتح وحسن اسلامه وقد مر ذكره وسارة مولاة لبني عبد المطلب
لانها كانت توذي رسول الله عليه السلام وهي بمكة قال ابن كثير وعن بعضهم
انها هي التي تحملت الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة وكانه عفى عنها او وهبت ثم
اهدر دمها فهربت حتى استومن لها من رسول الله عليه السلام فامنها فعاشت
الى زمن عمر رضي الله عنه فاوطاها رجل فماتت وذكر السهيلي ان قرنتا اسلمت
ايضا وقال ابن اسحق واما عكرمة بن ابي جهل فهرب الى اليمن واسلمت امراته
ام حكيم بنت الحارث بن هشام فاستامنت له من رسول الله عليه السلام
فامنه فذهبت في طلبه حتى اتت به رسول الله عليه السلام فاسلم وقال الواقدي
امر رسول الله عليه السلام بقتل ستة نفر واربع نسوة فذكر من الرجال من سماهم
ابن اسحق ومن النساء هند بنت عتبة بن ربيعة فاسلمت وبايعت وسارة مولاة
عمرو بن هشام ابن المطلب بن عبد مناف قتلت يوميد وقرنتا عاشت الى
خلافة عثمان رضي الله عنه وقال ابن اسحق ان رسول الله عليه السلام لما
نزل بمكة واطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به سبعا على راحلته
يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعي عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح
الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها من يده
ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس في المسجد وقال
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال
الا كل مال او دم او مأثرة كانت في الجاهلية تذكر او تدعى دون سدانة البيت
وسقاية الحاج فانهما جاريتان لكما سنتهما يا معشر قريش ان الله قد اذهب
عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالاباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الى آخر الآية ثم قال يا معشر قريش
ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم
الطلقاء قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله عليه السلام دخل البيت يوم الفتح فراى فيه
صور الملايكة وغيرهم فراى ابراهيم عليه السلام مصورا في يده الازلام يستقسم
بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور
كلها فطمست وعن جابر رضي الله عنه قال كان في الكعبة صور فامر رسول الله صلى الله

عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يحولها فحولها عمر ثوبا ومحاها به فدخلها رسول الله
عليه السلام وما فيها شئ رواه الامام احمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال دخل رسول الله عليه السلام يوم الفتح وحول البيت ستون وثلثمائة نصب
فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جا الحق وزهق الباطل جا الحق وما يبدئ
الباطل وما يعيد رواه البخاري ومسلم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلثمائة وستين صنما فاشار الى كل صنم
بعصى وقال جا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان لا يشير الى صنم
الا سقط من غير ان يمسه بعصاه رواه البيهقي وعن ابن ابزى قال لما افتتح
رسول الله عليه السلم مكة جاءت عجوز بسمطا حبشية تمشي وجهها ويديها
بالويل فقال رسول الله عليه السلام تلك نايلة ايست أن تعبد ببلدكم هذا ابدا
رواه حنبل بن اسحق وعن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام دخل الكعبة
وفيها ستة سواري فقام الى كل سارية فدعى ولم يصل فيه رواه الامام احمد
ومسلم وفي رواية لاحمد فدعى في نواحيه ثم خرج فصلى ركعتين وتقدم بها
قال ابن كثير وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره انه عليه السلام صلى في الكعبة تلقا
وجهه بابها من وراظهره فجعل عمودين عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة
اعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة اعمدة وكان بينه وبين الحايط الغربي مقدار
ثلاثة اذرع وقال يونس بن بكير عن عروة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله عليه
السلام امر بلالا عام الفتح فاذن على الكعبة ليغيظ به المشركين وعن مجاهد ان
رسول الله عليه السلام قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام
بحرام الله الى يوم القيامة لا يحل لاحد قبلي ولا يحل لاحد بعدي ولم يحل الا
ساعة من الدهر ولا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا يحل
لقطتها الا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر يا رسول الله فانه لقينهم
للقين والبيوت فسكت ثم قال الا الاذخر فانه حلال رواه البخاري وقد استدل
من ذهب الى ان مكة فتحت عنوة بهذا الحديث وبامثاله وللواقعة التي كانت في الخندق
وقد قتل فيها قريب من عشرين قتيلا من المسلمين والمشركين وهو مذهب جمهور
العلما ولكن المشهور عن الشافعي انها فتحت صلحا لانه لم يقسم ولقوله عليه السلام لبلال
من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل الحرم فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن

وقال الامام

احمد ثنا يحيى عن حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال لما افتتحت
مكة على عهد رسول الله عليه السلام قال كفوا السلاح الا خزاعة من بني بكر فاذا نام
حتى صلى العصر ثم قال كفوا السلاح فلقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر من غد
بالمزدلفة فقتله فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقام خطيبا فقال فرايته
وهو مسند ظهره الى الكعبة قال ان اعدى الناس على الله من قتل في الحرم او قتل
غير قاتله او قتل بدحول الجاهلية وذكر تمام الحديث قال ابن كثير وهذا
غريب جدا وقد روى اهل السنن بعض هذا الحديث فاما ما فيه من انه
رخص لخزاعة ان تاخذ بثارها من بني بكر الى العصر من يوم الفتح فلم اره الا في هذا
الحديث وكانه ان صح من باب القصاص لهم بما كانوا اصابوا منهم ليلة الوتير والله اعلم
وروى الامام احمد رحمه الله ان رسول الله عليه السلام قال يوم فتح مكة شرفها الله
لا تحرر هذه بعد اليوم الى يوم القيامة ورواه الترمذي وقال حسن صحيح
قال ابن كثير فان كان نهيا فلا اشكال وان كان نفيا فقال البيهقي معناه على كفار
اهلها وفي صحيح مسلم قال رسول الله عليه السلام يوم فتح مكة لا يقتل قرشي صبرا
بعد اليوم الى يوم القيامة والكلام عليه كالكلام على الاول سوا والله اعلم وفي
المراة قال ابو جعفر ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله عليه السلام على الاسلام
فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت رسول الله عليه
اسفل من مجلسه فاخذ على الناس فبايع رسول الله عليه السلام على السمع والطاعة
لله ولرسوله فيما استطاعوا وكذلك كانت بيعته لمن بايع من الناس على الاسلام
قال فلما فرغ رسول الله عليه السلام من بيعة الرجال بايع النسا واجتمعت النسا من
قريش فيهن هند ابنة عتبة متنقبة متنكرة لحدثها وما كان من صنيعها بحمزة رضي الله عنه
فهي تخاف ان ياخذها رسول الله عليه السلام بعد ثها ذلك فلما دنت منه لتبايعه
قال رسول الله عليه السلام فيما بلغني بايعني على ان لا تشركن بالله شيا فقالت هند
والله انك لتاخذ علينا اماما تاخذه على الرجال وسنوفيكه ولا تسرقن قال والله
اني كنت لاصيب من مال ابي سفيان وما كنت ادري كان ذلك حلالا لي ام لا فقال ابو
سفيان وكان شاهدا لما تقول اما ما اصبت فيما مضى فانت منه في حل فقال رسول الله
عليه السلام وانك لهند بنت عتبة فقالت انا هند بنت عتبة فاعف عما سلف عفى الله عنك
قال ولا تزنين قالت يا رسول الله او تزني الحرة قال لا قال ولا تقتلن اولادهن

قالت قد بينا هم صغارا وقتلتهم كبارا فيا ثبت وهما علم فضحك عمر بن الخطاب رضي الله
من قولها حتى استعرب فقال ولا يا تين بهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن
قالت والله ان اتيان البهتان لقبيح ولنقض التجاوز امثل قال ولا يعصين في معروف
فقال رسول الله عليه السلام لعمر يا بعهن واستغفر لهن الله ورسوله فبايعهن
عمر رضي الله عنه وكان رسول الله عليه السلام لا يصافح النسا ولا يمس الا امراة
احلها الله له او ذات محرم منه وعن ابن اسحق كانت بيعة النسا على نحو ما اخبر
به بعض اهل العلم قال كان يوضع بين يدي رسول الله عليه السلام اناء فيه ما
فاذا اخذ عليهن واعطينه غمس يده في الاناء ثم اخذها فغمس النسا ايديهن
فيه ثم كان بعد ذلك يا خذ عليهن فاذا اعطينه ما شرط عليهن قال اذهبن
فقد بايعتكن لا يزيد على ذلك قال ابن هشام حدثت ان فضالة بن عمير بن
الملوح الليثي اراد قتل النبي عليه السلام وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنى منه
قال رسول الله عليه السلام افضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا
كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله قال فضحك النبي عليه السلام
ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن عليه قلبه وكان فضالة
يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله من شيء احب الي منه
قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم
الى الحديث فقلت لا وابعث فضالة يقول

قالت هلم الى الحديث فقلت لا يا بى عليك الله والاسلام
او ما رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه بعد الفتح الى بني جذيمة من كنانة وكانوا
باسفل مكة على ليلة بناحية يلملم في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصاء
وهي بالبنو جذيمة وهو بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف
وبالصاد المهملة بعدها الف ممدودة قال ابن اسحق بعث رسول الله عليه السلام
خالد بن الوليد رضي الله عنه حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه
قبايل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطيوا بني جذيمة بن عامر بن
عبد مناة بن كنانة فلما راه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان

الناس قد اسلموا فلما وضعوا امرهم خالد عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف
فقتل من قتل منهم فلما بلغ الخبر النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله عليه السلام رفع يديه الى السماء ثم قال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد قال ابن هشام حدثني بعض اهل العلم
انه انقلت رجل من القوم فاتى رسول الله عليه السلام السلام فاخبره الخبر فقال
رسول الله عليه السلام هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه رجل ابيض ربعة
فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتد
مراجعتهما فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اما الاول يا رسول الله فابن عبد الله
واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة قال ابن اسحق ثم دعى رسول الله عليه السلام
علي بن ابي طالب فقال يا علي اخرج الى هولا القوم فانظر في امرهم واجعل
امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي حتى جاهم ومعه مال قد بعث به رسول الله
عليه السلام فودي لهم الدما وما اصيب من الاموال حتى انه ليدي ميلغة الكلب
حتى اذا الزيق شيء من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال
لهم علي رضي الله عنه حين فرغ منهم هل بقي لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال
فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله عليه السلام
مما لا تعلمون ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فاخبره الخبر
فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله عليه السلام فاستقبل القبلة
قايما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرا اليك
مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر
خالدا انه قال انما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ابن
رسول الله عليه السلام قد امرك ان تقاتلهم لا منعهم من الاسلام وقال ابن
هشام قال ابو عمرو المدني لما اتاهم خالد قالوا صبانا صبانا وقال ابن كنيه
وهذه مرسلات ومنقطعات وفي تاريخ النويري وكان بنو جذيمة قد
قتلوا في الجاهلية عوفا اباعبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد
كانا اقبلا من اليمن فقتلوهما واخذوا ما كان معهما وكان عبد الرحمن بن عوف
انكر على خالد فقال عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال خالد انما ثارت
بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي ولكنك ثارت بعمك الفاكه
ابن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال مهلا

يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله
ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته بعث خالد بن الوليد
رضي الله عنه لهدم العزي قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله عليه السلام خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى العزي وكان بيتا بنخلة تعظمه قريش وكنانة
ومضر وكان سدنتها وحجابها بني شيبان من بني سليم حلفاء بني هاشم وقال
ابن سعد خرج خالد بن الوليد في ثلاثين راكبا من اصحابه قال ابن جرير وكان
هدمها لخمس بقين من رمضان وقال الواقدي لما فتح خالد لخمس بقين في رمضان
فهدمها ورجع فاخبر رسول الله عليه السلام فقال ما ذا رايت قال لم ار
شيئا فامره بالرجوع فلما رجع خرجت اليه من ذلك البيت امراة سوداء ناشرة
شعرها تولول تعلاها بالسيف ويجعل يقول يا عزى كفرانك لا سبحانك
اني رايت الله قد اهانك ثم ضرب ذلك البيت الذي كانت فيه واخذ ما كان فيه
من الاموال ثم رجع فاخبر رسول الله عليه السلام فقال تلك العزى ولا تعبد ابدا
وفي رواية البيهقي لما فتح رسول الله عليه السلام مكة بعث خالد بن الوليد الى
نخلة وكانت بها العزي فاتاها وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات
وهدم البيت الذي كان عليها ثم اتى رسول الله عليه السلام فاخبره فقال
ارجع فانك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت اليه السدنة وهم حجابها
امعنوا هربا في الجبل وهم يقولون يا عزى جبليه والا فموتي برغم قال
فاتاها خالد فاذا امراة عريانة ناشرة شعرها تحثوا التراب على راسها
ووجهها ومعها بالسيف حتى قتلها ثم رجع الى رسول الله عليه السلام فاخبره
فقال تلك العزى مدة اقامته بمكة قال ابن كثير لا خلاف انه
عليه السلام اقام بمكة بقية شهر رمضان يقصر الصلاة ويفطر وقال البخاري
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اقمنا مع رسول الله عليه السلام عشرا
يقصر الصلاة ورواه بقية الجماعة من طرق متعددة وفي رواية للبخاري
عن ابن عباس قال اقام رسول الله عليه السلام ستة عشر يوما يصلي ركعتين
وفي لفظ لابي داود سبع عشرة وروى ابو داود عن عمران بن الحصين قال غزوت
مع رسول الله عليه السلام وشهدت معه الفتح فاقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي
الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر وهكذا رواه الترمذي وقال

هذا حديث حسن وروى ابو داود ايضا عن ابن عباس قال اقام رسول الله
عليه السلام عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة وروى احمد بن يونس عن ابن
عباس قال قمنا مع رسول الله عليه السلام في سفر تسع عشرة نقصر الصلاة
واعلم ان الله تعالى ذكر غزوة الفتح في القران في غير موضع فقال لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل الاية وقال اذا جاء نصر الله والفتح السورة وفي
رواية للبخاري عن ابن عباس في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح هو اجل رسول الله
عليه السلام وروى الامام احمد عن محمد بن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله عليه السلام
نعيت الي نفسي بانه مقبوض في تلك السنة وتفرد به قال ابن كثير وفي اسناده
عطاء بن مسلم الخراساني وفيه ضعف تكلم فيه غير واحد من الائمة وفي لفظه
نكارة شديدة وهو قوله بانه مقبوض في تلك السنة وهذا باطل فان الفتح
كان في سنة ثمان في رمضان كما تقدم بيانه وهذا لا خلاف فيه وقد توفي
رسول الله عليه السلام في ربيع الاول من سنة احدى عشرة بلا خلاف ايضا وقال
وهكذا الحديث الذي اخرجه الطبراني عن ابن عباس قال اخر سورة نزلت
من القران جميعا اذا جاء نصر الله والفتح وفيه نكارة ايضا وفي اسناده نظر ايضا
ويحتمل ان يكون انها اخر سورة نزلت جميعها كما قال غزوة هوازن
يوم حنين وحنين واد بينه وبين مكة ثلاثة اميال قال الله تعالى لقد
نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين الاية وذكر محمد بن اسحق ان خروج رسول الله
عليه السلام الى هوازن بعد الفتح في خامس شوال سنة ثمان وزعم الواقدي
كان لعشر بقين من شهر رمضان قبل خروجه اليهم بخمس عشرة ليلة وبه قال عروة
ابن الزبير واختاره ابن جرير في تاريخه وقال الواقدي خرج رسول الله عليه السلام
الى هوازن لست خلون من شوال فانتهى الى حنين في عاشره وقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لن نغلب اليوم من قلة فانهزموا فكان اول من انهزم بنو سليم ثم اهل
مكة ثم بقية الناس قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله عليه السلام وما
فتح الله عليه من مكة جمعت جيشهم واموالهم لحرب رسول الله عليه السلام وقدم
مالك بن عوف النصري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الطايف وبنو سعد بن بكر
وهم الذين كان رسول الله عليه السلام مرضعا عندهم وحضر بنو جشم دريد بن الصمة

وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمن برايه قال ولما سمع بهم
رسول الله عليه السلام بعث اليهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل
في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم ياتيه بخبرهم فانطلق ابن ابي حدرد فدخل
فيهم فاقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد جمعوا من حرب رسول الله عليه السلم
وسمع من مالك وامر هوازن ما هم عليه ثم اقبل حتى اتى رسول الله عليه السلام فاخبره
الخبر فلما اجمع امر رسول الله عليه السلام السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان
ابن امية ادراعا له وسلاحا فارسل اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية
اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال اغصبا يا محمد قال لا بل عارية
مضمونة حتى نوديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع بما يكفيها من
السلاح فزعموا ان رسول الله عليه السلام ساله ان يكفيهم حملها ففعل وقال الامام
احمد باسناده عن امية بن صفوان عن ابيه ان رسول الله عليه السلام استعار منه
يوم حنين ادراعا فقال اغصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة قال فضاع بعضها
فعرض عليه رسول الله عليه السلام ان يضمنها له فقال انا اليوم يا رسول الله ارغب
ورواه ابو داود والنسائي وفي رواية للنسائي عن عطاء ان رسول الله عليه السلام
استعار من صفوان ادراعا وافراسا قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله عليه السلام
معه الفان من اهل مكة مع عشرة الاف من اصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله
مكة فكانوا اثني عشر الفا وعلى قول الزهري وموسى بن عقبة اربعة عشر الفا لانه
قدم عندهما باثني عشر الفا الى مكة واضيف اليهم الفان من الطلقا وذكر ابن اسحق
انه خرج من مكة خامس شوال واستخلف على اهل مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص
ابن ابي امية بن عبد شمس الاموي وقال ابن كثير وكان عمره اذ ذاك قريبا من عشرين
سنة قال ابن اسحق ومضى رسول الله عليه السلام يريد لقاء هوازن حتى انحط
بهم في الوادي في غماية الصبح فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت
عليهم وانكفا الناس منهزمين لا يقبل احد على احد واخذ رسول الله عليه السلام
ذات اليمين يقول اين ايها الناس هلموا الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله
قال فلا شيء وركبت الابل بعضها بعضا فلما راى رسول الله عليه السلام امر الله
ومعه رهط من اهل بيته علي بن ابي طالب وابو سفين بن الحارث بن عبد المطلب
واخوه ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن عباس وقيل الفضل

ابن ابي

وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد ومن الناس من يزيد فيهم قثم بن العباس
ورهط من المهاجرين منهم ابو بكر وعمر والعباس اخذ بحكمة بغلته البيضاء وهو
عليها قد شجرها بها وقال ابن اسحق ولما انهزم الناس تكلم رجال من جفاة
الاعراب بما في انفسهم من الضغن فقال ابو سفين بن حرب وكان اسلامه بعد
يد خولا وكانت الازلام معه يومئذ في كنانته لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وصرخ
جبلة بن حنبل وهو مع اخيه صفوان بن امية يعني لامه وهو مشرك في المدة التي
جعل له رسول الله عليه السلام الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان اسكت فض الله
فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني من هوازن وقال شيبة
ابن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار قلت اليوم ادرك ثاري من محمد وكنت ابوه قتل
يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فاردت برسول الله لا قتله فاقبل شيء حتى تغشى
فوادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني وفي تاريخ النويري واستمر رسول الله عليه السلام
عليه السلام ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا واخذ رسول الله عليه السلام
قبضة من تراب فرمى بها في وجه المشركين وكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين واتبع
المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وقال الامام احمد عن انس بن مالك
ان هوازن جاءت يوم حنين بالنساء والصبيان والابل والغنم فجعلوها صفوفا
فكروا على رسول الله عليه السلام فلما التقوا ولى المسلمون مدبرين قال فقال
رسول الله عليه السلام انا عبد الله ورسوله ثم قال يا معشر الانصار انا عبد الله
ورسوله قال فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح قال
وقال رسول الله عليه السلام يومئذ من قتل كافرا فله سلبه قال فقتل
ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال احمد ايضا زيد ساحميد الطويل
عن انس بن مالك قال كان من دعاء النبي عليه السلام يوم حنين اللهم انك ان تشا
لا تعبد بعد اليوم اسناده ثلاثي على شرط الشيخين ولم يخرجه احد من اصحاب
الكتب من هذا الوجه وفي رواية البخاري عن البراء ولقد رايت رسول الله عليه السلام
على بغلته البيضاء وان ابا سفين آخذ بلجام بغلته وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وروى البخاري ايضا عن البراء نزل عن بغلته وروى مسلم ثم نزل
واستنصر وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية البيهقي
فرفع يعني رسول الله عليه السلام يديه الى الله يدعوه ويقول اللهم اني انشدك

ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادي اصحابه وذمرهم يا اصحاب
البيعة يوم الحديبية اسماه الله الكرة على نبيكم ويقال حرضهم فقال يا انصار الله
وانصار رسوله يا بني الخزرج يا اصحاب سورة البقرة وامر من اصحابه من ينزل
بذلك قالوا وقبض قبضة من الحصبا فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وولت
شاهت الوجوه واقبل اصحابه اليه سراعا يبتدرون وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الان حمي الوطيس فهزم الله اعداءه من كل ناحية حصبهم منها واتبعهم المسلمون
يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم وقر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف
هو واياس من اشراف قومه واسلم عند ذلك ناس كثير من اهل مكة حين راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعزازه دينه وروى البيهقي ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من اهل الطايف يوم حنين مثل من قتل يوم
بدر رواه البخاري في تاريخه وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار
عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين والناس
يقتتلون اذ نظرت الى مثل البجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين
القوم فاذا نمل اسود منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما كنا نشك
انها الملايكة ورواه البيهقي ايضا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنايم فجمعت من
والغنم والرقيق وامر ان تساق الى الجعرانة فتحبس هناك قال ابن اسحق وجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على المغانم مسعود بن عمرو الغفاري قال ابن اسحق وحدثني
هزم الله المشركين من اهل حنين وامكن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال
امراة من المسلمين قد غلبت خيل الله خيل اللات وخيلنا حق بالثبات
قال ولما انهزمت هوازن القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب وكانت
مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل ولما بلغ رسول الله صلى
عليه السلام قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا

سرية اوطاس

وهووا في ديار هوازن قاله في العباب وكان سببها ان هوازن لما انهزمت
ذهبت فرقة منهم فيهم الريس مالك بن عوف النضري فلجاوا الى الطايف فتحصنوا
بها وسارت فرقة فعسكروا بمكان يقال له اوطاس فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصحابه سرية عليهم ابو عامر الاشعري فقاتلوهم فغلبوهم قرى ابن اسحق

بسم الله

بسم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه
وهزمهم الله ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر الاشعري بسهم
فاصاب ركبته فقتله فقال ان سالوا عني فاني سلمة ابن سماد بر لمن توسمه
اضرب بالسيف روس المسلمه وسماد برامه وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اصبنا نساء من سبي اوطاس ولهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن
ولهن ازواج فسالنا النبي عليه السلام فنزلت هذه الاية والمحصنات من النساء الا ما
ملكت ايمانكم فاستحللنا فروجهن رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي

ذكر من استشهد يوم حنين وسرية اوطاس

ايمن مولى رسول الله
عليه السلام وهو ايمن بن عبيد ويزيد بن زمعة والاسود بن المطلب بن اسد جمح
به فرسه الذي يقال له الجناح فمات وسراقة بن مالك بن الحارث بن عدي الانصاري
من بني العجلان وابو عامر الاشعري امير سرية اوطاس فهؤلاء اربعة رضي الله عنهم

غزوة الطايف

قال ابن اسحق ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف حين فرغ من حنين فسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على المليح
ثم على بحرة الرغا من ليه فابنى بها مسجدا فصلى فيه واقام يومئذ بحرة الرغا
يوم وهو اول دم اقيد في الاسلام رجل من بني ليث قتل رجلا من هذيل فقتل
به قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قريبا من الطايف فضرب به عسكره
فقتل ناس من اصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقرب من حايط الطايف فتاخروا
الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم اليوم بالطايف الذي بنته ثقيف بعد اسلامها
بناه امية بن عمرو بن وهب وكانت فيه سارية لا تطلع عليها الشمس صبيحة كل
يوم حتى يسمع لها نقيض فيما يذكرون قال فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ويقال
خمسة عشر يوما قال ابن هشام ويقال سبع عشرة ليلة وقال عروة ولم يخرج
اليهم احد منهم غير ابي بكرة بن مسروح اخي زياد لامه فاعتقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكثرت الجراح وقطعوا طايفة من اعنابهم ليغيظوهم بها فقالت
ثقيف لا تفسدوا الاموال فانها لنا واليكم وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعتق من جاء من العبيد قبل مواليهم اذا اسلموا وقد اعتق يوم الطايف
رجلين رواه الامام احمد وقال ابن هشام ورماهم بالمنجنيق فحدثني من اثق به
ان النبي عليه السلام اول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى به اهل الطايف وقد روى

الواقدي ان سلمان الفارسي رضي الله عنه هو الذي اشار بالمنجنيق وعمله بيده
وعن مكحول ان النبي عليه السلام نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما
ذكره ابن سعد وقال عروة امر رسول الله عليه السلام كل رجل من المسلمين
ان يقطع خمس نخلات وخمس حبلات وبعث مناديا ينادي من خرج الينا فهو
حر فاقتحم اليه نفر منهم فيهم ابو بكرة بن مسروح اخو زياد بن ابي سفيان لامه
فاعتقهم ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يحوله ويحمله وعن عبد الله
ابن عمر ولما حاصر رسول الله عليه السلام الطايف فلم ينل منهم شيئا قال انا
قافلون غدا ان شاء الله فثقل عليهم وقالوا نقفل ولا نفتح فقال اغدوا على
القتال فغدوا فاصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان شاء الله فاعجبهم فضحك
رسول الله عليه السلام وقال سفين مرة تبسم رواه البخاري وقال ابن
اسحق حاصر رسول الله عليه السلام اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك
ثم انصرفوا عنهم ولم يؤذن فيهم فقدم المدينة فجاءهم وفدهم في رمضان فاسلموا
وسياتي ذلك في سنة تسع ان شاء الله تعالى **ذكر من استشهد من المسلمين**
بالطايف فيما قاله ابن اسحق ممن قريش سعيد بن العاصي بن امية وعرفطة
بن حناب حليف لبني امية من الاسد بن العوث وعبد الله بن ابي بكر الصديق رضي
بسهم فتوفي منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله عليه السلام وعبد الله بن امية بن
المغيرة المخزومي من رمية رميها يوميذ وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لبني
والسايب بن الحارث بن قيس بن عدي السهمي واخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله
من بني سعد بن ليث ومن الانصار ثم من الخزرج ثابت بن الجذع السلمي والحارث
ابن سهل بن ابي صعصعة المازني والمنذر بن عبد الله من بني ساعدة وبن
الاوس رفيع بن ثابت بن نعلمة بن زيد بن لوذان بن معاوية فقط فجميع من استشهد
يوميذ اثني عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار ورجل من بني ليث
فان قلت ما كانت الحكمة في تاخير فتح الطايف عاميذ قلت اقتضت الحكمة
ان يوخر عاميذ ليلا يستاصلوا قتالا لانه قد تقدم انه عليه السلام لما كان خرج
الى الطايف فدعاهم الى الله والى ان يؤووه حتى يبلغ رسالة ربه وذلك بعد موت
عمه ابي طالب فرد واعليه قوله وكذبوه فرجع مهموما فلم يستفق الا عند قرن
الثعالب فاذا هو بغمامة واذا فيها جبريل عليه السلام فناداه ملك الجبال فقال

يا محمد ان ربك يقرا عليك السلام وقد سمع قول قومك لك فان شيت ان اطبق عليهم
الاخشبين فقال رسول الله عليه السلام بل استانى بهم لعل الله ان يخرج من اصلابهم
من يعبده وحده لا تشرك به شيا فاستانى بهم ان لا يفتح
حصنهم ليلا يقتلوا عن اخرهم وان يوخر الفتح ليقدموا بعد ذلك مسلمين في رمضان
من العام القابل كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى **قسمة غنايم هوازن**
قبل دخوله عليه السلام مكة معتمرا من الجعرانة قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله
عليه السلام حين انصرف عن الطايف على دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من
الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من اصحابه يوم طعن من ثقيف
يا رسول الله ادع عليهم فقال اللهم اهد ثقيفا وات بهم قال ثم اتاه وفد هوازن
بالجعرانة وكان مع رسول الله عليه السلام من سبي هوازن ستة الاف من الذراري
والنساء ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته وفي تاريخ النويري وكانت عدة الابل
اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة
الاف اوقية وقال الواقدي ولما قسم رسول الله عليه السلام الغنايم بالجعرانة
اصاب كل رجل اربع من الابل واربعون شاة وقال سفين بن عيينة عند رافع
ابن خديج ان رسول الله عليه السلام اعطى المولفة قلوبهم من سبي حنين
مايه من الابل فاعطى ابا سفين بن حرب مايه واعطى صفوان بن امية مايه واعطى
عيينة بن حصن مايه واعطى الاقرع بن حابس مايه واعطى علقمة بن علاثة
مايه واعطى مالك بن عوف مايه واعطى العباس بن مرداس دون المايه ولم يبلغ
به اولئك شيا فانشا يقول

كانت نهابا تالافيتها بكرى على المهرى الاجرع
وايقاظى القوم ان يرقدوا اذا هجع الناس لم اهجع
فاصبح نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وقد كنت في الحرب ذا تدرى فلم اعط شيا ولم امنع
الا افايل اعطيتها عديد قوايم الاربع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في المجمع
وما كنت دون امرء منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

قال ابن هشام انشدني يونس وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

قال عروة وموسى بن عقبة عن الزهري فبلغ ذلك رسول الله عليه السلام فقال
له انت القايل ثم قال اقطعوا عني لسانه فمشي بعض الناس ليكون اراد الملك
به وانما اراد رسول الله عليه السلام العطية قال والعبيد فرسه وذكر اسم
الذين اعطاهم رسول الله عليه السلام يومئذ مائة من الابل يتألفهم ويتألف بهم
قومهم وهم ابو سفين صخر بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث
ابن الحارث بن كلدة والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد
العزي والعلاء بن حارية الثقفي وعيينة بن حصن وصفوان بن امية والاقرع
ابن حابس ومالك بن عوف النضري فهؤلاء اصحاب المئين واعطى دون المائة
رجالا من قريش منهم مخرمة بن نوفل الزهري وعمير بن وهب الجمحي وهشام
ابن عمرو اخو بني عامر قال ابن اسحق لا احفظ ما اعطاهم وقد عرفت انهم دون
المائة واعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل
والسهمي كذلك قال ابن هشام واسمه عدي بن قيس قال ابن اسحق واعطى عباس
ابن مرداس ابا عرفضة فعاتب فيها رسول الله عليه السلام فقال الابيات المذكورة
وقال ابن هشام فلما اعطى رسول الله عليه السلام ما اعطى في قريش وقبائل العرب
ولم يعط الانصار شيا قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يعاتبه في ذلك

زار الهموم فما العين تجمد سحا اذا حفلته عبرة درد
وجدا بسمآء اذ شمآء بهنكة هيفا لادنة فيها ولا خور
دع عنك سمآء اذ كانت مودتها نزرا وشر وصال الواصل النزر
وأت الرسول فقل يا خير مؤتمن للمومنين اذا ما عد اللسر
علام تدعى سليم وهي نازحة قدام قوم هم أووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا بنصرهم دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترفوا للنائبات وما خابوا وما ضجروا
والناس الب عليا فيك ليس لها الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقي على احد ولا نضيع ما يوحي به السور
ولا نهز جناة الحرب نادينا ونحن حين تلظى نارها سعر
كم ردنا بيد ردون ما طلبوا اهل النفاق فقينا ينزل الظفر
ونحن خندق يوم الخندق من احد اذ حزبت بطرا احزابها مضر
ما وفينا وما خمنا وما خبروا منا عثارا وكل الناس قد عثروا

وقال ابن

وقال ابن اسحق عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله عليه السلام
حنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم اذركهم
وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله امنن علينا من الله عليك
فقال رسول الله عليه السلام نساوكم وابناوكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا
يا رسول خيرتنا بين احسابنا واموالنا بل ابناونا ونساونا احب الينا فقال
رسول الله عليه السلام اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون
وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله عليه السلام
فردوا الى الناس نساهم وابناهم قال ابن كثير وهذا السياق يقتضي انه عليه
السلام رد اليهم سبيهم قبل القسمة كما ذهب اليه محمد بن اسحق خلافا لموسى بن
عقبة وغيره وفي صحيح البخاري وكان رسول الله عليه السلام انتظرهم بضع عشرة
ليلة حين قفل من الطايف فلما تبين لهم ان رسول الله عليه السلام غير راد اليهم
اموالهم الا احدى الطايفتين قالوا انا نختار سبينا الحديث والمقصود رد
رسول الله عليه السلام سبيهم ولكن عند ابن اسحق قبل القسمة وعند غيره بعدها كما
ذكرنا وعن عبد الله بن زيد بن عاصم قال لما افاء الله على رسوله عليه السلام يوم
حنين قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم ولم يعط الانصار شيا فكانهم وجدوا
في انفسهم اذ لم يصبهم ما اصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم
ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم الله بي وعالة فاغناكم الله بي كلما قال شيا
قالوا الله ورسوله امن قال لو شيتم قلتم جيتنا كذا وكذا اترضون ان يذهب
الناس بالشاء والبعير وتذهبون برسول الله الى رحالكم لولا الهجرة لكنت امرا من
الانصار ولو سلك الناس واديا وشعبا لسلكت وادي الانصار وشعبها الانصار
شعار والناس دثار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض
رواه البخاري ومسلم وعن عبد الله قال لما قسم النبي عليه السلام قسمة حنين
قال رجل من الانصار ما اراد بها وجه الله تعالى فاتيت رسول الله عليه السلام
فاخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى فلا وذي اكثر من هذا فصبر
رواه البخاري ومسلم وعن ابي سعيد رضي الله عنه بينما نحن عند رسول الله
عليه السلام وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله
اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل لقد خبت

وخسرت ان لم اعدل فمن يعدل فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فيه فاضرب عنقه
فقال رسول الله عليه السلام دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاته
وصيامه مع صيامهم يقرون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد
فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل
اسود احدى عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون
على خير فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قاتلهم وانا معه
وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله عليه السلام
الذي نعت رواه البخاري ومسلم وذكر السهيلي ان اسم ذي الثدية الذي
قتله علي رضي الله عنه نافع وقال ذكره ابو داود وغيره يقول اسمه حرقوص
وقول ابي داود اصح وقال ابن الاثير في كتاب الاذكياء والثدية احد الخوارج
الذين قتلهم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه بحروراء من جانب الكوفة وهو
الذي قال فيه النبي عليه السلام وآية ذلك ان فيهم رجلا اسود احدى عضديه
مثل ثدي المرأة ومثل البضعة تدردر ويقال له ذو الثدي ايضا وذو الثدية
وهو حبشي واسمه نافع وفي تاريخ النويري ان ذا الخويصرة قال للنبي عليه
السلام في وقت قسمة الغنايم لم تعدل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فقال النبي
عليه السلام سيخرج من صيصئ هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم
من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وكان كما قال فانه خرج من ذي الخويصرة
حرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وهو اول من بويع من الخوارج
بالامامة واول ما مرق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماه بها رسول الله عليه
السلام وقال ابن الاثير ذو الخويصرة رجل صحابي من تميم وهو الذي قال
للنبي عليه السلام في قسم قسمه اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اعدل **قدوم مالك بن عوف** قال ابن اسحق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفد هوازن وسالهم عن مالك بن عوف ما فعل
فقالوا هو بالطايف مع ثقيف فقال اخبروه انه ان اتانا مسلما رددت اليه اهله
وماله واعطيته مايه من الابل فلما بلغ ذلك مالكا انسل من ثقيف حتى اتا

عليه السلام وهو بالجعرانة او بمكة فاسلم وحسن اسلامه فرد عليه اهله وماله
واعطاه مايه من الابل واستعمله رسول الله عليه السلام على من اسلم من قومه
وذلك القبايل ثمالة وسلمة وفهم وكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا
اغار عليه حتى ضيق عليهم وقال مالك بن عوف حين اسلم

ما ان رايت ولا سمعت بمثله في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا احتذى ومتى يشا يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها بالسمهري وضرب كل مهند
فكانه ليث على اشباله وسط الهباءة خادر في مرصد

ذكر اخت رسول الله عليه السلام من الرضاعة قال ابن اسحق ان رسول الله عليه
السلام قال يوم هوازن ان قد رثم علي بجاد رجل من بني سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان
قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت
الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله عليه السلام من الرضاعة قال فعنفوا عليها
في السوق فقالت للمسلمين تعلموا والله اني لاخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها
حتى اتوا بها رسول الله عليه السلام فلما انتهت اليه رسول الله عليه السلام قالت
يا رسول الله اني اختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها
في ظهري وانا متورکتك قال فعرف رسول الله عليه السلام العلامة فبسط لها
رداه فاجلسها عليه وخيرها فقال ان احببت فعندي محبة مكرمة وان احببت
ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت قالت بل تمتعني وترديني الى قومي فمتعها
رسول الله عليه السلام وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انها اعطاها غلاما ماله يقال
له مكحول وجارية فزوجت احدهما بالاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفي رواية
البيهقي عن عمارة بن ثوبان ان ابا الطفل اخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير
ورايت رسول الله عليه السلام يقسم نعما بالجعرانة قال فجاءته امراة فبسط لها
رداه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته قال ابن كثير هذا حديث غريب
ولعله يريد اخته وقد كانت تحضنه مع امها حليمة السعدية وان كان محفوظا
فقد عمرت حليمة دهرا فان من وقت ارضعت رسول الله عليه السلام الى وقت الجعرانة
ازيد من ستين سنة واقل ما كان عمرها حين ارضعته عليه السلام ثلاثين سنة
والله اعلم بما عاشت بعد ذلك وقد ورد حديث مرسل فيه ان ابويه من الرضاعة

قدما عليه والله اعلم قال ابو داود وفي المراسيل نا احمد بن سعيد الهمداني نا ابن
وهب نا عمرو بن الحارث ان عمر بن السايب حدثه انه بلغه ان رسول الله عليه السلا
كان جالسا يوما فجاءه ابوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فعقد عليه ثم اقبلت
امه فوضع لها شق ثوبه من جانبها الاخر فجلست عليه ثم جاء اخوه من الرضاعة
فقام رسول الله عليه السلام فاجلسه بين يديه والله اعلم

عمرة الجعرانة

ولما فرغ رسول الله عليه السلام من القسمة اعتمر وعاد الى المدينة قال ابن اس
وكانت عمرة رسول الله عليه السلام في ذي القعدة وقدم المدينة في بقية ذ
القعدة فيما قال ابو عمر والمديني وعن قتادة رضي الله عنه قال سالت انس
ابن مالك رضي الله عنه قلت كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حج
واعتمر اربع مرات عمرة في زمن الحديبية وعمرته في ذي القعدة من المدينة وعمر
من الجعرانة في ذي القعدة حيث قسم غنيمة حنين وعمرته مع حجته رواه ا
احمد والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي وقال الترمذي حسن صحي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر عمرة
وعمرة القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته رواه الامام احمد
داود والترمذي وابن ماجة وحسنه الترمذي وعن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر كل ذلك في ذي القعد
يكبر حتى يستلم الحجر رواه الامام احمد قال ابن كثير غريب وهذه الثلاث
اللاتي وقعن في ذي القعدة ما عدا عمرته مع حجته فانها وقعت في ذي الحجة مع حج
وان اراد ابتداء الاحرام بهن في ذي القعدة فلعله لم يرد عمرة الحديبية لانه
صد عنها ولم يفعلها وقال ايضا وكان نافع ومولاه ابن عمر رضي الله عنهم ينكرا
كون رسول الله عليه السلام اعتمر من الجعرانة بالكلية وذلك فيما رواه البخار
قال نافع ولم يعتمر رسول الله عليه السلام من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف ع
عبد الله وروى مسلم عن نافع قال ذكر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عمرة رسو
عليه السلام من الجعرانة فقال لم يعتمر منها وهذا غريب جدا عن ابن عمر وعن
مولاه نافع في انكارهما عمرة الجعرانة وقد اطبق النقلة ما عداهما على روايه
ذلك من اصحاب الصحاح والسنن والمسانيد وذكره لك اصحاب السير والمغاز
كلهم وهذا ايضا كما ثبت في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها انها انكرت على ابن

رضي الله عنهما قوله ان رسول الله عليه السلام اعتمر في رجب فقالت يغفر الله لابي
عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله عليه السلام الا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط
وقال الامام احمد حدثنا ابن جريج اخبرني مزاحم بن ابي مزاحم عن عبد العزيز
ابن عبد الله بن خرشة الكعبي ان رسول الله عليه السلام خرج ليلا من الجعرانة حتى
اصبح معتمرا فدخل مكة ليلا يقضي عمرته ثم خرج من تحت ليلته فاصبح بالجعرانة
كبايت حتى اذا زالت الشمس خرج من الجعرانة في بطن سرف حتى جامع الطريق
طريق المدينة بسرف قال مخرش فلذلك خفيت عمرته على كثير من الناس والمقصود
ان عمرة الجعرانة ثابتة بالنقل الصحيح ثم هم كالمجمعين على انها كانت في ذي القعدة
بعد غزوة الطايف وقسم غنايم حنين واما ما رواه الطبراني في معجمه الكبير
عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله عليه السلام من الطايف نزل بالجعرانة فقسم
بها الغنايم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال فانه غريب جدا وفي اسناده
نظر وقال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله عليه السلام من عمرته انصرف راجعا
الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل
يفقه الناس في الدين ويعلمهم القران قال ابن هشام واستعمل رسول الله
عليه السلام عتاب ابن اسيد على مكة رزقه كل يوم درهما فخطب الناس
فقال ايها الناس لجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله عليه السلام
درهما كل يوم فلبست بي حاجة الى احد وقال ابن اسحق وحج الناس ذلك العام
على ما كانت العرب تحج عليه وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن اسيد وهي
سنة ثمان واقام اهل الطايف على شركهم وامتناعهم في طايفهم ما بين ذي
القعدة الى رمضان من سنة تسع

اسلام كعب بن زهير

احد المعلقات السبع قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله عليه السلام المدينة من
منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره
ان رسول الله عليه السلام قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويوذيه وان من بقي من
شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب وهربا في كل ناحية فان كانت
لك حاجة في نفسك فطر الى رسول الله عليه السلام فانه لا يقتل احدا جاءه وان
انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض فلما بلغ كعبا الكتاب خرج حتى
قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به الى

رسول اسه عليه السلام حين اصبح الصبح فصلى مع رسول اسه عليه السلام ثم اشار الى
رسول اسه عليه السلام فقال هذا رسول اسه فقم اليه فاستامنه فقام الى رس
عليه السلام فجلس اليه ووضع يده فى يده وكان رسول اسه عليه السلام لا يعرفه فق
يا رسول اسه ان كعب بن زهير قد جاء يستامن منك تايبا مسلما فهل انت قابل م
ان جيتك به قال ابن اسحق فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من
فقال يا رسول اسه دعنى وعدو اسه اضرب عنقه فقال رسول اسه عليه ال
دعه عنك فانه قد جاء تايبا نازعا قال فغضب كعب بن زهير على هذا الحى من الانص
لما منع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال فى ق
التى قال حين قدم على رسول اسه عليه السلام بانت سعاد فقلبى اليوم متبول
متيم عندها لم يجز مكبول وهى قصيدة مشهورة وفى رواية البيهقى ثم ان
القصيدة كلها حتى اتى على اخرها وذكر ابو عمر بن عبد البر فى كتاب الاستيعاب
كعب الما انتهى الى قوله ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف اسه مسلو
نبيت ان رسول اسه اوعدنى والعفو عند رسول اسه مامول قال فاشار
رسول اسه عليه السلام الى من معه ان اسمعوا قال ابن كثير ورد فى بعض الروايات
ان رسول اسه عليه السلام اعطاه برد ته حين انشد هذه القصيدة وقد تظم
الصرصرى فى بعض مدايحه وهكذا ذكر ذلك الحافظ ابو الحسن ابن الاثير
فى الغابه قال وهى البردة التى عند الخلفا وفى تاريخ النويرى فاشتراها معا
فى خلافته من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفا الامويون والعبا
حتى اخذها التتر سنة اخذ بغداد وقال ابن كثير وهذا من الامور المشهو
جدا ولكن لم ار ذلك فى شى من هذه الكتب المشهورة باسناد ارتضيه وقد
ان رسول اسه عليه السلام قال لما قال بانت سعاد ومن سعاد قال
يا رسول اسه قال لم تبن ولكن لم يصح ذلك وكانه على هذا توهم ان باسلا
تبين امراته والظاهر انه انما اراد البينونة الحسية لا الحكمية واسه اعلم
وقال الشيخ ابو عمر وفى كتاب الاستيعاب وقد كان كعب بن زهير شاعرا
مجودا كثير الشعر مقدما فى طبقته هو واخوه بجير وكعب اشعرهما وابوهما
فوقهما ولم تورخ وفاته وكذا لم يورخ وفاته ابن الاثير فى الغابة ولكن حكى ان
توفى قبل البعث بسنة بقية ما وقع من الحوادث فى هذه السنة قا

الواقدي وفى هذه السنة بعث رسول اسه عليه السلام عمرو بن العاص رضى اسه عنه
الى خيبر وعمرو بن الحلندي من الازد واخذ الجزية من مجوس بلادهما وممن حولها
من الاعراب قال وفيها تزوج رسول اسه عليه السلام فاطمة بنت الضحاك بن سفيان
الكلابي في ذي القعدة منها فاستعاذت منه عليه السلام وقيل بل خيرها فاختارت
الدنيا ففارقها قال وفى هذه السنة تزوج رسول اسه عليه السلام مليكة بنت دارم
الليثية فجاءها بعض ازواج النبى عليه السلام فقالت الا نستحي حيث تزوجين رجلا
قتل اباك فاستعاذت منه وكانت جميلة ففارقها رسول اسه عليه السلام
وكان قتل اباها يوم فتح مكة قال وفي ذي الحجة منها ولد ابراهيم بن رسول اسه
عليه السلام من مارية القبطية فاشتدت غيرة امهات المومنين منها
حين رزقت ولدا ذكرا وكانت قابلتها فيه سلمى مولاة رسول اسه عليه السلام
فخرجت الى ابي رافع فاخبرته فبشر به رسول اسه عليه السلام فاعطاه مملوكا
ودفعه رسول اسه عليه السلام الى ام برة بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن
خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار فكانت ترضعه وزوجها البراء بن
اوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار
قال وفيها كان هدم سواع الذي كان يعبده هذيل برهاط هدمه عمرو بن
العاص ولم يجد فى خزانته شيا ولما انتهى عمرو الى الصنم قال له السادن ماتريد
قال هدم سواع قال لا تطيق هدمه قال عمرو انت فى الباطل بعد هدمه ثم
قال للسادن كيف رايت قال اسلمت واسه وفيها هدم مناة بالمشلل وكانت
للاوس والخزرج يعظمونه هدمها سعد بن زيد الاشهلى وفى عيون الاثر
خرج سعد بن زيد فى رمضان سنة ثمان فى عشرين فارسا حتى انتهى الى مناة
فهدمها وفى شوال من هذه السنة سرية الطفيل الى ذي الكفين صنم
عمرو بن حممة الدوسي قال ابن سعد لما اراد رسول اسه عليه السلام المسير
الى الطايف بعث الطفيل الى ذي الكفين يهدمه وامره ان يستمد قومه وياتيه
بالطايف فخرج سريعا الى قومه فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار فى وجهه
ويحرقه ويقول ياذا الكفين لست من عبادك ميلادنا اقدم من ميلادك
انا حشيت النار فى فوادك قال وانحدر من قومه اربع مايه سراعا فوافو
النبى عليه السلام بالطايف بعد مقدمه باربعة ايام ٥

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة التاسعة قبل حجة الوداع

ثم اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب يعني الى سنة تسع ثم امر الناس بالتهيئ لغزو الروم وذكر الزهري ان رسول الله عليه السلام امر اصحابه بالتهيئ لغزو الروم وذلك في زمان عسرة من الناس وشدة من الحر وجدب من الارض وحين طابت الثمار فالناس يحبون المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان رسول الله عليه السلام قل ما خرج في غزوة الا كنى عنها الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينها للناس لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذي يصمد له فجلى الناس لذلك اهبته فامر الناس بالجهاز واخبرهم انه يريد الروم فقال رسول الله عليه السلام ذات يوم وهو في جهازه للجد بن قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله اوتاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه من رجل يا شد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر عنهن فاعرض عنه رسول الله عليه السلام وقال قد اذنت لك ففي الجد بن قيس انزل الله هذه الاية ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني الاية وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر زهادة في الجهاد وشكا في الحق وارجافا بالرسول فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا الاية قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى والحملان في سبيل الله فحمل رجال من اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان رضي الله عنه في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها قال ابن هشام فحدثني من اثق به ان عثمان رضي الله عنه انفق في جيش العسرة في غزوة تبوك الف دينار فقال رسول الله عليه السلام اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وعن عبد الرحمن بن حباب السلمي قال خطب النبي عليه السلام فحث على جيش العسرة فقال عثمان بن عفان علي مائة بعير باحلاسها واقتابها قال ثم نزل مرقاة اخرى من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها قال فرايت رسول الله عليه السلام يقول بيده هكذا يحركها وخرج عبد الله وهو الراوي يده كالمعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا رواه عبد الله بن احمد في مسند ابيه ورواه الترمذي وفي رواية البيهقي ثلاث مرات وانه الترم بثلثمائة

بعير باحلاسها واقتابها ثم ان الله تعالى ذكر البكائين الذين جاءوا الى رسول الله عليه السلام ليحملهم حتى يصيبوه في غزوته فلم يجدوا عنده من الظهر ما يحملهم عليه فرجعوا وهم يبكون تاسفا على ما فاتهم من الجهاد في سبيل الله والنفقة فيه وذلك في قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم الاية قال ابن اسحق وكانوا سبعة نفر من الانصار وغيرهم من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير وعلبة بن زيد اخو بني حارثة وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب اخو بني مازن بن النجار وعمرو بن الحمام بن الجموح اخو بني سلمة وعبد الله بن المغفل المزني وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو المزني وهرمز بن عبد الله اخو بني واقف وعرباض بن سارية الفزاري وقال ابن اسحق وقد كان نفر من المسلمين ابطات بهم النية حتى تخلفوا عن رسول الله عليه السلام من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك اخو بني سلمة ومرارة بن ربيع اخو بني عمرو بن عوف وهلال بن امية وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري وكانوا نفر صدق لا يتهمون في اسلامهم وستاتي قصتهم وفي تاريخ النويري وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل النفاق والمقصود كان المتخلفون عن غزوة تبوك اربعة اقسام مامورون ماجورون كعلي بن ابي طالب ومحمد بن مسلمة وابن ام مكتوم ومعذورون وهم الضعفا والمرضى والمقلون وهم البكاءون وعصاة مذنبون وهم الثلاثة وابو لبابة واصحابه الذين ذكرهم واخرون ملومون مذمومون وهم المنافقون وقال ابن اسحق ثم استنفر رسول الله عليه السلام سفره واجمع السير فلما خرج يوم الخميس ضرب عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على ثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي عند واسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول الله عليه السلام تخلف عنه عبد الله بن ابي في طائفة من المنافقين واهل الريب وفي تاريخ النويري وكان مع رسول الله عليه السلام ثلاثون الفا وكانت الخيل عشرة الاف فارس وقال ابن هشام واستخلف رسول الله عليه السلام على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وذكر الدراوردي انه استخلف عليها عام تبوك سباع بن عرفطة وقال ابن اسحق وخلف رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله عليه السلام وهو

نازل بالجرف فاخبره بما قالوا فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فرجع علي رضي الله عنه ومضى رسول الله عليه السلام في سفره
وقول النبي عليه السلام هذه المقالة لعلي رضي الله عنه رواه البخاري ومسلم
وابو داود الطيالسي واحمد والترمذي وذكر عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام
الى تبوك كان في زمن الخريف وقال ابن اسحق ولما سار رسول الله عليه السلام الى تبوك
جعل لا يزال الرجل يتخلف فيقول يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان
يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول
تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك
غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه
فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله عليه السلام ماشيا ونزل رسول الله عليه السلام
في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل ماش على
الطريق فقال رسول الله عليه السلام كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله
هو ابو ذر فقال رسول الله عليه السلام رحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده
ويبعث وحده قال فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فلما حضره
الموت اوصى امراته وغلامه فقال اذا مت فاغسلاني وكفناني من الليلة ثم ضعاني
على الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله عليه السلام
فاعينونا على دفنه فلما مات فعلوا به كذلك فاطلع ركب فاعلموا به حتى كادت
ركابهم تطأ سريره فاذا ابن مسعود رضي الله عنه في رهط من اهل الكوفة فقيل
ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي وقال صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرحم الله اباذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فنزل
وولي بنفسه حتى اجنه ولما سار رسول الله عليه السلام تخلف نفر من المسلمين
من غير شك ولا ارتياب منهم ابو خيثمة كما ذكرنا ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار
رسول الله عليه السلام اياما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين لهما
في حايطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه
طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر الى امراتيه وما صنعتا له فقال لسول
عليه السلام في القح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا ولم امراة حسنة

ما هذا

ما هذا بالنصف والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله عليه السلام
تهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله عليه السلام
حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق
يطلب رسول الله عليه السلام فنزلا فقاحتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة
لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتى رسول الله عليه السلام
ففعل حتى اذا دنى من رسول الله عليه السلام وهو نازل بتبوك قال الناس هذا
راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله عليه السلام كن ابا خيثمة قالوا يا رسول الله
هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل يسلم على رسول الله عليه السلام فقال له
رسول الله عليه السلام اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله عليه السلام
الخبر فقال له رسول الله عليه السلام خيرا ودعا له بخير وقال ابن هشام
وقال ابو خيثمة في ذلك واسمه مالك بن قيس

لما رايت الناس في الدين نافقوا ... ابيت التي كانت اعق واكرما
وبايعت باليمنى يدي لمحمد ... فلم اكتسب اثما ولم اغش محرما
تركت خضيبا في العريش وصرمة ... صفايا كراما بسرها قد تعمما
وكنت اذا شك المنافق اسمحت ... الي الدين نفسي شطره حيث يمما

وقال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق اما معمر اما عبد الله بن محمد بن عقيل في
قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان
والثلاثة على بعير واحد وخرجوا في حر شديد فاصابهم في يوم عطش حتى
جعلوا يعرون ابلهم لينفضوا اكراشها ويشربوا ما فيها فكان ذلك عسرة في الماء
وعسرة في النفقة وعسرة في الظهر وقال ابن اسحق وقد كان رسول الله عليه السلام
حين مر بالحجر نزلها واستقى من بيرها فلما راحوا قال رسول الله عليه السلام
لا تشربوا لها ماء ولا تستوضؤا للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه
به الابل ولا تاكلوا منه شيا ولا يخرجن احد منكم لحاجة الا ومعه صاحبه
ففعل الناس الا ان رجلين من حي بني ساعدة خرج احدهما لحاجته
وخرج الاخر في طلب بعيره فاما الذي خرج في حاجته فانه خنق على مذهبه
واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمله الريح حتى طرحته بجبل طي فاخبر
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه

صاحبه ثم دعي للذي خنق علي مذهبه فانه شفي واما الاخر الذي وقع في طي فان طيا اهدته لرسول الله عليه السلام حين قدم المدينة وعن سالم بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله عليه السلام لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل ما اصابهم وتقنع برديه وهو علي الرحل رواه الامام احمد والبخاري وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انهم خرجوا مع رسول الله عليه السلام عام تبوك فكان يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشا قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم صلى المغرب والعشا جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شا الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاها فلا يمس من مايها شيا حتى اتي قال فجينا وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشي من ما فسالهما رسول الله عليه السلام هل مسستما من مايها شيا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شا الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى جمعوه في شي ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بما كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله عليه السلام يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملي جنانا رواه الامام مالك ومسلم وروي البيهقي من حديث يزيد بن هرون ابا العلا ابو مهر الثقفي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله عليه السلام بتبوك فطلعت الشمس بيضا وشعاع ونور لم ارها طلعت فيما مضى فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جبريل مالي اري الشمس اليوم طلعت بيضا ونورا وشعاع لم ارها طلعت فيما مضى قال ذلك ان معاوية ابن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله اليه سبعين الف ملك يصلون عليه قال وبم ذاك قال بكثرة قراته قل هو الله احد بالليل والنهار وفي ممشاه وفي قيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله ان اقبض لك الارض فتصلي عليه قال نعم قال فصلى عليه ثم رجع قالا بان كثير وفيه غرابة شديدة ونكارة والناس يسندون امره الى العلا بن زيد هذا وقد تكلموا فيه ثم ان رسول الله عليه السلام كتب كتابا الي هرقل وبعث به مع دحية الكلبي وبعثه هرقل التنوخي من عرب تنوخ الي رسول الله عليه السلام

كتاب

كتاب فقال اذهب بكتابي الي هذا الرجل فما سمعت من حديثه فاحفظ لي منه ثلاث خصال انظر هل يذكر صحيفته التي كتب بشي وانظر اذا قرا كتابي فهل يذكر الليل وانظر في ظهره هل به شي يريبك فجا الي النبي عليه السلام وهو على تبوك فناوله الكتاب فوضعه في حجره فاعرض عليه السلام فابى ثم قال رسول الله عليه السلام يا اخا تنوخ اني كتبت كتابا الي كسري فمزقه والله ممزقه وممزق ملكه وكتبت الي صاحبك بصحيفة فامسكها بصحيفة فحرقها والله محرقه ومحرق ملكه وكتبت الي صاحبك بصحيفة فامسكها فلن يزال الناس يجدون منه باسا ما دام في العيش حتى قال التنوخي هذه احدى الثلاث التي اوصاني بها صاحبي فاخذ سهما من جعبته فكبها في حب سيفه قال ثم انه تناول الصحيفة رجلا عن يساره فقلت من صاحب كتابكم الذي يقرا لكم قالوا معاوية فاذا في كتابي صاحبي يدعوني الي جنة عرضها السموات والارض فاين النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله اين الليل اذا جا النهار قال فاخذت سهما من كنانتي فكتبته في جلد سيفي قال فلما قمت اذهب حل جبوته عن ظهره ثم قال امض فاذا انا بخاتم في موضع غضون الكتف مثل الحجمة الضخمة قال عثمان رضي الله عنه جعله صورته فوضعها في حجره وقال ابن اسحق ولما انتهى رسول الله عليه السلام الي تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جربا واذرح فاعطوه الجزية وكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا فهو عندهم

بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله والنبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسياراتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واليمن واهل البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يردونه من بر او بحر وكتب لاهل جربا واذرح بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله لاهل جربا واذرح انهم امنون بالله وامان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب ومائة اوقية فضة وان الله عليهم كفيل بالنصح والاحسان الي المسلمين ومن لجا اليهم من المسلمين قال واعطى النبي عليه السلام اهل ايلة بردة مع كتابه اماننا لهم قال فاشتراه بعد ذلك ابو العباس عبد الله بن محمد بثلثمائة دينار وقال ابن اسحق ثم ان رسول الله عليه السلام

دعى خالد بن الوليد رضى الله عنه فبعثه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك
رجل من بنى كندة كان ملكا عليهم وكان نصرانيا وقال رسول الله عليه السلام لخالد
رضى الله عنه انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر
العين فى ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امراته وباتت البقر
تحك بقرونها باب القصر فقالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا وانى
قالت فمن يترك مثل هذه قال لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه
نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم
فلما خرجوا تلقتهم خيل النبى عليه السلام فاخذته وقتلوا اخاه وكان عليه قباء
من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد رضى الله عنه فبعث به رسول الله عليه السلام
قبل قدومه به عليه ثم ان خالد بن الوليد لما قدم باكيدر على رسول الله عليه السلام
حقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقد روى بن لهيعة
عن ابى الاسود عن عروة ان رسول الله عليه السلام بعث خالدا مرجعه من تبوك
فى اربع مائة وعشرين فارسا الى اكيدر دومة فذكر نحو ما تقدم وذكر انه قدم مع
اكيدر الى رسول الله عليه السلام ثمان مائة من السبى والف بعير واربعمائة درع واقام
ريح وقال ابن اسحق ثم ان اكيدر لما رجع الى قريته قال رجل من طى يقال له عبد
ابن عجرة يذكر قول رسول الله عليه السلام لخالد انك ستجده يصيد البقر وما
صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته لتصديق قول رسول الله عليه السلام

تبارك سابق البقرات انى رايت الله يهدى كل هاد
فمن يك حايدا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

فاقام رسول الله عليه السلام بتبوك بضع عشرة ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف قافلا
الى المدينة وفى تاريخ النويرى واقام بها عشرين ليلة وقال ابن لهيعة عن ابى الاسود
عن عروة بن الزبير قال لما قفل رسول الله عليه السلام من تبوك الى المدينة
هم جماعة من المنافقين بالفتك به وان يطرحوه من راس عقبة فى الطريق فاخبر
بخبرهم فامر الناس بالمسير من الوادى وصعد هو العقبة وسلكها معه
اولئك النفر وقد تلثموا وامر رسول الله عليه السلام عمار بن ياسر وحذيفة
ابن اليمان رضى الله عنهما ان يمشيا معه عمارا خذ بزمام الناقة وحذيفة يسوقها
فبينما هم يسيرون اذ سمعوا بالقوم قد غشوهم فغضب رسول الله عليه السلام

واسرع حذيفة غضبه فرجع اليهم ومعه محجن فاستقبل وجوه رواحلهم
فلما راى حذيفة ظنوا انه قد ظهر على ما امر وامن الامر العظيم فاسرعوا حتى خالطوا
الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله عليه السلام فامرهما واسرعا حتى
قطعوا العقبة ووقفوا ينظرون الناس ثم قال رسول الله عليه السلام لحذيفة
هل عرفت هؤلاء القوم قال ما عرفت الا رواحلهم فى ظلمة حتى عشيتهم ثم قال علمتما
ما كان من شان هؤلاء الركب قالا لا فاخبرهما بما كانوا تآمروا عليه وسماهم لهما واستكتمهما
ذلك فقالا يا رسول الله افلا تامر بقتلهم فقال اكره ان يتحدث الناس ان محمدا
يقتل اصحابه وقد ذكر ابن اسحق هذه القصة الا انه ذكر ان النبى عليه السلام
انما اعلم باسمائهم حذيفة بن اليمان وحده وهذا هو الاشبه وقال ابن لهيعة
وقد كانوا اربعة عشر رجلا وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وفيهم انزل الله تعالى وهموا بما
لم ينالوا وفى صحيح مسلم عن حذيفة اخبرنى رسول الله عليه السلام انه قال فى اصحابى
اثنى عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وفى رواية
عن قتادة ان فى امتى اثنى عشر منافقا لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط
ثمانية منهم تكفيهم الدبيلة سراج من نار يظهر بين اكتافهم حتى ينجم فى صدورهم
قال الحافظ البيهقى وروينا عن حذيفة انهم كانوا اربعة عشر وخمسة عشر واشهد
بالله ان اثنى عشر منهم حرب لله ولرسوله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وعذر
ثلاثة انهم قالوا ما سمعنا المنادى ولا علمنا بما اراد وقال البيهقى عن عايشة رضى الله عنها
تقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جعلت النساء والصبيان يقلن
والولايد طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعى لله داع
قال البيهقى وهذا يذكره علماؤنا عند مقدمه المدينة من مكة الا انه لما قدم
المدينة من ثنيات الوداع عند مقدمه من تبوك والله اعلم وقال ابن اسحق
وكانت غزوة تبوك اخر غزوة غزاها رسول الله عليه السلام امر مسجد الضرار
عند القفول من تبوك قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله عليه السلام حتى نزل
ذى اوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان اصحاب مسجد الضرار قد كانوا اتوه
وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله انا قد بنينا مسجدا لذى العلة والحاجة والليلة
المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب ان تاتينا فتصلى لنا فيه فقال انى على جناح سفر
وحال شغل او كما قال عليه السلام ولو قدمنا ان شاء الله لاتيناكم فصلينا لكم فيه

فلما نزل عليه السلام بذي اوان اتاه خبر المسجد الضرار فدعى رسول الله
عليه السلام مالك بن الدخشم اخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي او اخاه
عاصم بن عدي اخا بني العجلان فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله
فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى اتيا بني سالم بن عوف وهم
رهط مالك بن دخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى اخرج اليك
بنار من اهلي فدخل الى اهله فاخذ سعفا من النخل
فاشعل فيه نارا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه اهله
فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل
والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا الى اخر القصة
وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا من خذام بن خالد ومن داره
اخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وجارية
ابن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبتل بن الحارث
ويحزج بن عثمان ونجاد بن عثمان ووديعة بن ثابت وكانت
مساجد رسول الله عليه السلام فيما بين المدينة الى تبوك معلومة مسماة
مسجد بتبوك ومسجد بثنيه مذرات ومسجد بذات الزراب ومسجد
بالاخضر ومسجد بذات الخطمى ومسجد بالآء ومسجد بطرف
التراء من ذنب لواكب ومسجد بالشق شق تارا ومسجد بذي الجيفة
ومسجد بصدر حوضا ومسجد بالحجر ومسجد بالصعيد ومسجد الوادي
اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشقة شقة بني عذرة
ومسجد بذي المروة ومسجد بالغيفا ومسجد بذي خشب قلت
ذو خشب موضع بينه وبين المدينة ثلاثة برد وهو بضم الخاء والشين المعجمة
واما ذو خشب بفتح الخاء والشين المعجمتين موضع من نخاليف اليمن

قصة كعب بن مالك رضي الله عنه وعن عبد الله بن كعب بن مالك
ابن مالك وكان قايد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك
يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب رضي الله عنه لم اتخلف عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير انى قد

حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيا فقلت اتجهز بعد يوم او يومين
ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا بلا اتجهز فرجعت ولم اقض شيا وهممت
ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله عليه السلام فطفت فيهم حزنني اني لا اري الا رجلا مغموصا
عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفا ولم يذكرني رسول الله عليه السلم
حتى بلغ تبوك فقال ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه
برداه ونظره في عطفيه فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه بيسما قلت والله
يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله عليه السلام فلما توجه
رسول الله عليه السلام قافلا تصدت ان ابلغ الكذب فلما قدم رسول الله
عليه السلام قلت لا ينفعني الا الصدق وكان رسول الله عليه السلام اذا قدم من سفر
بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاه المخلفون فطفقوا
يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله
عليه السلام علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرايرهم الى الله فجيته فتبسم
تبسم المغضب فقال لي ما خلفك فقلت ان كذبت ليوشكن الله ان يسخطك
علي ولئن صدقت انى لارجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر فقال رسول الله
عليه السلام صدق فقم حتى يقضي الله فيك فلما قمت ثار رجال من بني سلمة فاتبعوني
فقالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر اليه المخلفون وقد كان كافيك
ذنبك استغفار رسول الله عليه السلام فهممت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت لهم
هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل
لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا
لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت ونهى رسول الله عليه السلام
عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس واعتزلونا حتى
تنكرت لي نفسي والارض فما هي بالارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين
ليلة فاما صاحباي فقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم
فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد
واتي رسول الله عليه السلام واسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ولا يرد علي

وكنت اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت علي الصلاة نظر الي واذا
نظرت اليه اعرض عني فلما طال علي ذلك اتيت بن عمي ابا قتادة فسلمت عليه فلم يرد
علي فاشتددت مرارا فلم يجب لي فبكيت وتوليت وبينا انا امشي بسوق المدينة
اذا نبطي من انباط الشام دفع الي كتابا من ملك غسان وهو في سرقة من حرير
فاذا فيه اما بعد فقد بلغنا ان صاحبك قد جفاك فالحق بنا نواسيك فقلت
وهذه ايضا من البلاء فقد بلغ بي ما وقعت فيه ان طمع فيّ رجل من اهل الشرك
فسجرت الكتاب في التنور ثم بعد ذلك جاءني رسول الله عليه السلام فامرني ان اعتزل
امراتي فقلت اطلقها قال لا بل اعتزلها وارسل الي صاحباي مثل ذلك فقلت لامراتي
امراتي الي اهلها وامّا امراة هلال فانها جاءت الي رسول الله عليه السلام
فقالت يا رسول الله ان هلالا شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه
قال لا ولكن لا يقربك فقالت انه والله ما به حركة الي شيء فلبثنا عشرة ليال تكملة خمسين
ليلة فبينا انا جالس علي هذه الحالة التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي وضاقت
علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ علي جبل سلع باعلى صوته يا كعب ابشر
فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وآذن رسول الله عليه السلام بتوبة الله علينا
حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون
وسعى ساع من اسلم اسرع من الفرس فجاءني فنزعت له ثوبي فكسوته اياهما
ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت
رسول الله عليه السلام فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة فدخلت
عليه فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني فوالله ما قام
عليه السلام يبرق وجهه من السرور فقال ابشر بخير يوم مر عليك منذ
ولدتك امك فقلت امن عندك يا رسول الله او من عند الله قال لا بل من عند
وتلا علي قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله
وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة
فقال له امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي
بخيبر وهذه خلاصة ما ذكره ابن اسحق رحمه الله **قصة اقوام تخلفوا عن**
غيره ولا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا الآية قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله عليه السلام في غزاة

تبوك

تبوك فلما حضر رجوعه اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد فلما مر
بهم رسول الله عليه السلام قال من هؤلاء قال ابو لبابة واصحاب له تخلفوا عنك
حتى تطلقهم وتعذرهم قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله
هو الذي يطلقهم رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما ان بلغهم ذلك
قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكونا الله هو الذي يطلقنا فانزل الله عز وجل
واخرون اعترفوا بذنوبهم الآية وعسى من الله واجب فلما انزلت ارسل اليهم
رسول الله عليه السلام فاطلقهم وعذرهم فجاءوا باموالهم وقالوا يا رسول الله هذه
اموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا فقال ما امرت ان اخذ اموالكم فانزل الله خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم الى قوله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم
هو الذين لم يربطوا انفسهم بالسواري فارجيوا حتى نزل قوله تعالى لقد تاب الله
على النبي الى قوله وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى اخرها وقد ذكر محمد بن اسحق قصة
ابي لبابة وبالاكان من امره يوم بني قريظة وربطه نفسه حتى تيب عليه ثم انه تخلف
عن غزوة تبوك فربط نفسه ايضا حتى تاب الله عليه واراد ان ينخلع من ماله كله
صدقة فقال له رسول الله عليه السلام يكفيك من ذلك الثلث وفيه نزل واخرون
اعترفوا بذنوبهم الآية **ذكر الوفود** وهي كثيرة منها **قدوم وفد ثقيف**
في رمضان من هذه السنة قد تقدم ان رسول الله عليه السلام لما ارتحل عن ثقيف
سيل ان يدعو عليهم فدعى لهم بالهداية قال ابن اسحق وقدم رسول الله عليه السلام
من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد من ثقيف وكان من حديثهم
ان رسول الله عليه السلام لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى
ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال
رسول الله عليه السلام انهم قاتلوك وعرف رسول الله عليه السلام ان فيهم نخوة الاشياع
فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم وكان فيهم كذلك محببا مطاعا
فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء الا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف على علية
له فدعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم
فقتله فزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف احو بني سالم
ابن مالك وتزعم الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب
ابن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي

فليس في الامانى الشهدا الذين قتلوا مع رسول الله عليه السلام قبل ان يرتحل
عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله عليه السلام قال فيه
ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه وهكذا ذكر موسى بن عقبة في قصة
عروة ولكن زعم ان ذلك كان بعد حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وتابعه اليهقي
في ذلك وهذا بعيد والصحيح ان ذلك كان قبل حجة ابي بكر كما ذكره ابن اسحق قال
ابن اسحق ثم اقامت ثقيف بعد قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا
ان لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا رسول الله واسلموا فائتمروا
فيما بينهم وذلك عن راي عمرو بن امية اخو بني علاج فائتمروا بينهم ثم اجمعوا
على ان يرسلوا رجلا منهم فارسلوا عبد ياليل بن عمرو بن عمير ومعه اثنان
من الاحلاف وثلاثة من بني مالك وهم الحكم بن عمرو بن وهب وسرحبيل بن
غيلان وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف اخو بني سالم ومنبه بن خرشة
ابن ربيعة وقال موسى بن عقبة كانوا بضعة عشر رجلا منهم كنانة بن عبد ياليل
وهو رئيسهم وفيهم عثمان بن ابي العاص وهو اصغر الوفد وقال ابن اسحق
فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة الفوا المغيرة بن شعبة يرعى على راحلته اصحاب
رسول الله عليه السلام فلما راهم ذهب ليستدل لبشر رسول الله عليه السلام
بقدومهم فلقيه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فاخبره عن وفد ثقيف
ان قدموا يريدون البيعة والاسلام بان يشترطوا على رسول الله عليه السلام
شروطا ويكتبوا كتابا في قومهم فقال ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك يا اسه لا تسبقني
الى رسول الله حتى اكون انا احدثه ففعل المغيرة فدخل ابو بكر رضي الله عنه
فاخبر رسول الله عليه السلام بقدومهم ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الى
معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله عليه السلام فلم يفعلوا الا بقية الجاهلية
ولما قدموا على رسول الله عليه السلام ضرب عليهم قبة في ناحية المسجد وكان
خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين رسول الله عليه السلام فكان اذا
جاءهم بطعام لم ياكلوا منه حتى ياكل منه خالد بن سعيد قبلهم وهو الذي كتب
لهم كتابهم قال وكان مما اشترطوا على رسول الله عليه السلام ان يدع لهم اللات
وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين فابى عليهم فما برحوا يسالونه سنة سنة وهو
عليهم حتى سالوه شهرا واحدا بعد مقدمهم ليتالفوا سفلتهم فابى عليهم ان يدعها

شيا يسميها الا ان يبعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة ليهدماها وسالوه مع
ذلك ان لا يصلوا وان لا يكسروا اصنامهم بايديهم فقال اما اكسر اصنامكم بايدي
فسنعفيكم من ذلك واما الصلاة فلا خير في دين لا صلاة فيه فقالوا يا محمد فسنوتيك
وان كانت دناءة وقال الامام ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن عثمان
ابن ابي العاص ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله عليه السلام فانزلهم في المسجد
ليكون ارق لقلوبهم فاشترطوا على رسول الله عليه السلام ان لا يحشروا ولا يعشروا
ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال رسول الله عليه السلام لكم ان لا تحشروا
ولا تعشروا ولا تجبوا ولا يستعمل عليكم غيركم ولا خير في دين لا ركوع فيه وقال
وقال عثمان بن ابي العاص يا رسول الله علمني القران واجعلني امام قومي ورواه
ابو داود وفي رواية عن احمد عن عثمان بن ابي العاص قال قلت يا رسول الله
اجعلني امام قومي قال انت امامهم فاقتد باضعفهم واتخذ مودبا لا ياخذ
على اذانه اجرا ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجة وفي رواية عن احمد عن عثمان
ابن ابي العاص قال آخر ما عهد الي رسول الله عليه السلام ان قال اذا ائمت فاخف
بهم الصلاة ورواه مسلم وقال ابن اسحق لما اسلموا وكتب لهم كتابا امر عليهم عثمان
ابن ابي العاص وكان من احدثهم سنا لان الصديق رضي الله عنه قال يا رسول الله
اني رايت هذا الغلام من احرصهم على الفقه في الاسلام وتعلم القران ولما فرغوا
من امرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة
ابن شعبة في هدم الطاغية فخرج جامع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة
ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفين وقال ادخل انت على قومك واقام
ابو سفيان بماله بذي الهرم وهو بفتح الهاء وسكون الراء قال ابن الاثير هو مال
لابي سفيان بن حرب بالطايف واما ذو الهرم بكسر الراء فهو ما لعبد المطلب بن هاشم
بالطايف فلما دخل المغيرة عليها يضربها بالمعول وقام قومه بنو معتب دونه
خشية ان يري او يصاب كما اصيب عروة بن مسعود قال وخرجت نساء ثقيف
حسرا يبكين عليها ويقلن لتبكين دفاع اسلمها الرضاع لم يحسنوا المصاع
قال ابن اسحق ويقول ابو سفين والمغيرة يضربها بالفاس واها لك اهلاك
فلما هدمها المغيرة واخذ ما لها وحليها ارسل الى ابي سفيان فقال له ان رسول الله
قد امرك ان تقتفي عن عروة بن مسعود واخيه الاسود بن مسعود والدقارب

ابن الاسود بن مسعود دينها من مال الطاعة فقضى ذلك عنها قال ابن كثير
كان الاسود قد مات مشركا ولكن امر رسول الله عليه السلام بذلك تاليفا لو
لولده قارب بن الاسود قال ابن اسحق وكان كتاب رسول الله عليه السلام الذي
كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاة و
وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيا من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه وان
تعدى ذلك فانه يوجد فيبلغ النبي محمد وان هذا امر النبي محمد رسول الله وكتب خ
ابن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يتعده احد فيظلم نفسه فيما امر
رسول الله **وفد مضر** قال الواقدي وفد على رسول الله عليه السلام من مض
اربعماية من مزينة وذاك في رجب فجعل لهم رسول الله عليه السلام الهجرة في دار
وقال انتم مهاجرون حيث كنتم فارجعوا الى اموالكم فرجعوا الى بلادهم **وف**
بني تميم قدم فيهم ناس في تسعين او ثمانين رجلا منهم عطارد والزبرقان وقيس
ابن عاصم وقيس بن الحارث والاقرع بن حابس ورياح بن الحارث وعمرو بن الاهتم
فدخلوا المسجد وقد اذن بلال لصلاة الظهر والناس ينتظرون رسول الله عليه السلام
ليخرج اليهم فعجل هولا فنادوه من وراء الحجرات فنزل فيهم ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات الى قوله غفور رحيم فاسلموا وجوزهم رسول الله عليه السلام كل رجل
اثني عشر اوقية ونشا واعطى لعمرو بن الاهتم خمسا واق لحدائة سنه ذكره الواقدي
وغيره وكان هذا قبل الفتح **وفد بني عبد القيس** عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله عليه السلام فقال مرحبا بالقوم غ
خزايا ولا الندامى فقالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك المشركين من مضر وانا
لا نصل اليك الا في الشهر الحرام فحدثنا بجمل من الامر ان عملنا به دخلنا الجنة
وندعوا به من وراءنا قال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله هل تدرون
ما الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمض
وان تعطوا من المغانم الخمس وانهاكم عن اربع ما ينتبذ في الدبا والنقير والحنتم
رواه البخاري ومسلم وفي رواية البيهقي عن مزيدة الخضري قال بينما رسول الله
يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع من ههنا ركب هم خير اهل المشرق فقام عمر
فتوجه نحوهم فلقي ثلاثة عشر راكبا الحديث وقال ابن اسحق وقدم على رسول الله
عليه السلام الجارود بن عمرو بن حنش اخو عبد القيس قال ابن هشام الجارود بن

بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانيا وكان قدوم وفد عبد القيس قبل
الفتح يدل عليه سياق البخاري قال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال لما انتهى
الى رسول الله عليه السلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين وانا
تارك دينك لدينك افتضمن لي ديني قال فقال له رسول الله عليه السلام نعم انا ضامن
ان قد هداك الله الى ما هو خير منه قال فاسلم واسلم اصحابه ثم سال رسول الله
عليه السلام الجملان فقال [illegible] ما عندي ما احملكم عليه قال يا رسول الله فان
بيننا وبين بلادنا صوالا من صوالا الناس افنبلغ عليها الى بلادنا قال لا اياك
واياها فانما تلك حرق النار فخرج من عنده الجارود راجعا الى قومه وكان حسن
الاسلام صليبا على دينه حتى هلك وقد ادرك الردة فلما رجع قومه من كان اسلم
الى يديهما الاول مع الغرور بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعى الى
الاسلام فقال ايها الناس اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله
من لم يشهد **وفد بني حنيفة** قال ابن اسحق قدم على رسول الله عليه السلام
وفد بني حنيفه فيهم مسيلمة بن ثمامة ويكنى ابا ثمامة وقال السهيلي هو مسيلمة
بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحارث بن عبد الحارث بن همان بن ذهل بن الدول
ابن حنيفة ويكنى ابا ثمامة وقيل ابا هرون وكان قد تسمى بالرحمان وكان يقال
له رحمان اليمامة وكان عمره يوم قتل ماية وخمسين سنة وكان يعرف ابوابا من
النيرنجات فكان يدخل البيضة في القارورة وهو اول من فعل ذلك وكان يقص
جناح الطير ثم يصله ويدعي ان ظبية تاتيه من الجبل فيحلب لبنها وسنذكر اشيا
من خبره عند ذكر مقتله ان شا الله وقال الواقدي وكان وفد بني حنيفة بضعة عشر
رجلا عليهم سلمى بن حنظلة وفيهم طلق بن علي وعلي بن سنان ومسيلمة بن حبيب
الكذاب فانزلوا في دار رملة بنت الحارث واجريت عليهم الضيافة فكانوا
يوتون بغدا وعشاءة خبزا ولحما ومرة خبزا ولبنا ومرة خبزا ومرة خبزا
وسمنا ومرة تمرا ينثر له فلما قدموا المسجد اسلموا وقد خلفوا مسيلمة في رحال
لهم ولما اراد والانصراف اعطاهم جوايزهم خمس اواق من فضة وامر لمسيلمة
مثل ما اعطاهم لما ذكروا انهم في رحالهم فقال اما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا
اليه اخبروه بما قال عنه قال انما قال ذلك لانه عرف ان الامر لي من بعده وبهذه
الكلمة تشبث قبحه الله حين ادعى النبوة قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله

نزل فيهم صدر سورة آل عمران والمباهلة فابوا ذلك وسالوان يرسل معهم امينا
فبعث معهم اباعبيدة بن الجراح وكان ابوحارثة بن علقمة يعرف امر رسول الله
عليه السلام ولكن صدته الشرف والجاه عن اتباع الحق **وفد بني عامر**
قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام وفد بني عامر بن الطفيل وازيد
ابن قيس وجابر بن سلمى بن مالك وكان هولاء الثلاثة روسا القوم وشياطينهم
وقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله عليه السلام وهو يريد الغدر به
وقد قال لاربد اذا قمنا على الرجل فانى شاغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك
فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله عليه السلام قال عامر بن الطفيل
قال يا محمد خالنى قال لا والله حتى تومن بالله وحده قال يا محمد خالنى وجعل
يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحر شيا فلما راى عامر
ما يصنع اربد قال يا محمد خالنى قال لا حتى تومن بالله وحده لا شريك له
فلما ابى عليه رسول الله عليه السلام قال اما والله لاملانها عليك خيلا ورجالا
فلما ولى قال رسول الله عليه السلام اللهم اكفنى عامر بن الطفيل فلما خرجوا
من عند رسول الله عليه السلام قال عامر لاربد ويلك يا اربد ابن ما كنت امرتك
به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على نفسي منك وايم الله
لا اخافك بعد اليوم ابدا قال لا ابالك لا تعجل علي والله ما هممت بالذي امرتني
به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما ارى غيرك افاضربك بالسيف وخرجوا
راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون
في عنقه فقتله الله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البكر في بيت امراة من بني سلول قال ابن هشام اغدة كغدة البكر وموت
في بيت سلولية وعن مولد بن جميل قال اتى عامر بن الطفيل رسول الله عليه السلام
فقال له يا عامر اسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا ثم قال اسلم
فقال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال لا فولي وهو يقول والله لاملانها
عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله عليه السلام
اللهم اكفنى عامرا فوافى لقومه فخرج حتى اذا كان بظهر المدينة صادف امراة
من قومه يقال لها سلولية فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة في حلقه
فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول وهو يقول غدة كغدة البكر وموت

بعث منهم باداوة فيها فضل طهوره وامرهم ان يهدموا بيعتهم وينضحوا هذا
المكان الذي كانوا فيه ويتخذوها مسجدا ففعلوا وقال ابن اسحق في هذه القصة ثم انصرفوا
عن رسول الله عليه السلام وجاوا مسيلمة بما اعطاهم رسول الله عليه السلام و
انتهوا اليه باليمامة ارتد عدو الله وتنبى وتكذب لهم وقال انى قد اشتركت معه
في الامر وقال لوفده الذين كانوا معه الا يقال لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس
مكانا ما ذاك الا لما كان يعلم اني قد اشركت معه في الامر ثم جعل يسجع لهم
السجعات ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج
منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة
وهو مع هذا يشهد لرسول الله عليه السلام بانه نبي فاصفقت معه حنيفة
على ذلك وعن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال
اني مررت ببعض مساجد بني حنيفة وهم يقرون قراءة ما انزلها الله على
والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللا
لقما قال فارسل اليهم عبد الله فاتى بهم وهم سبعون رجلا ورأسهم عبد
ابن النواحة قال فامر بعبد الله فقتل رواه البيهقي وعن ابي هريرة رض
ان رسول الله عليه السلام قال بينا نايم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهم
شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان
من بعدي احدهما العنسي والاخر مسيلمة لعنهما الله وقال السهيلي و
رجل من بني حنيفة يرثيه لهفي عليك ابا ثمامه لهفي علي ركني يمامه كم
لك فيهم كالشمس تطلع من غمامه وكذب بل كانت ايامه معكوسة تقل
قوم سالوه ذلك تبركا فملا ماوها ومسح راس صبي فخرج قرعا فاحشا ودعى
في ابنين بالبركة فرجع الى منزله فوجد احدهما قد سقط في البير والاخر قد
ومسح على عين رجل استشفى بمسحه فابيضت عيناه **وفد اهل نجران**
قال ابن اسحق قدم وفد نصارى نجران ستون راكبا منهم اربعة وعشرون رجلا من
والاربعة والعشرون منهم ثلاثة نفر اليهم يؤول امرهم العاقب والسيد وابو
احد بني بكر بن وايل وصاحب مدارسهم والمدراس بيوت النصارى دخلوا
وثياب حسان وقد حانت صلاة العصر فقاموا يصلون الى المشرق فقال رسول
عليه السلام دعوهم وكان المتكلم لهم ابا حارثة بن علقمة والسيد والعاقب حين

في بيت سلولية فلم تزل تلك حاله حتى سقط عن فرسه ميتا رواه البيهقي وقال
الاوزاعي قال يحيى فلك رسول الله عليه السلام يدعو على عامر بن الطفيل ثلاثين
صباحا قال اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وابعث عليه ما يقتله فبعث الله عليه
الطاعون قال ابن اسحق ثم ان اربد قال له قومه ما ورآك قال لا شئ والله
لقد دعانا الى عبادة شئ لودت لو انه عندي الان فارميه بالنبل حتى اقتله
فخرج بعد مقالته بيوم او يومين معه جمل له يتبعه فارسل الله عليه وعلى جمله
صاعقة فاحرقتهما وكان اربد اخا لبيد بن ربيعة لامه فقال لبيد يبكي اربد
ما ان تعزي المنون من احد لا والد مشفق ولا ولد
احشى على اربد الهتوف ولا ارهب نوء السماك والاسد
نعين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام النساء في كبد

وهذه قصيدة طويلة قال ابن هشام عن ابن عباس قال فانزل الله تعالى في عامر
واربد الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله وهو شديد المحال قال ابن كثير الظاهر ان قصة
عامر بن الطفيل متقدمة على الفتح وان كان ابن اسحق والبيهقي ذكرها بعد الفتح
والله اعلم **وفد طي مع زيد الخيل** قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه
السلام وفد طي فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا اليه كلموه وعرض عليهم
رسول الله عليه السلام الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وقال رسول الله
عليه السلام ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاني الا رايته دون ما يقال فيه
الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كل الذي فيه ثم سماه رسول الله عليه السلام زيد الخير
وانما سمي زيد الخيل لخمسة افراس كن له وقطع له فيدا وارضين معها
وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله عليه السلام راجعا الى قومه فقال رسول
عليه السلام ان يمت زيد من حمى المدينة فانه قال قد سماها رسول الله عليه السلام
باسم غير الحمى وغير اسم مذمم فلم يثبته فلما انتهى الى بلد نجد الى ما من مياهها
يقال له فردة اصابته الحمى بها فمات ولما احس زيد بالموت قال

امر تحمل قومي المشارق غدوة واترك في بيت بفردة منجد
الارب يوم لو مرضت لعادني عوايد من لم يبر منهن بمهد

فلما مات عدت امراته الى ما كان من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحرقتها بالنار **اسر عدي بن حاتم** عن عدي بن حاتم قال لما بلغني خروج رسول الله

كرهت خروجه كراهة شديدة فخرجت حتى وقعت ناحية الروم وفي رواية حتى قدمت
على قيصر قال فكرهت مكاني ذلك اشد من كراهتي لخروجه قال قلت والله لو اتيت
هذا الرجل فان كان كاذبا لم يضرني وان كان صادقا علمت قال فقدمت فاتيته فلما
قدمت قال الناس عدي بن حاتم فدخلت على رسول الله عليه السلام فقال يا عدي
ابن حاتم اسلم تسلم ثلاثا قلت اني على قال انا اعلم بدينك منك فقلت انت
اعلم بديني مني قال نعم الست من الركوسية وانت تاكل مرباع قومك قلت بلى
قال هذا لا يحل لك في دينك قال فلم يعد ان قالها فتواضعت لها قال اما اني
اعلم الذي يمنعك من الاسلام تقول انما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد
رمتهم العرب اتعرف الحيرة قلت لم ارها وقد سمعت بها قال فوالذي نفسي
بيده ليتمن الله هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير
جوار احد وليفتحن كنوز كسرى بن هرمز قال قلت كنوز ابن هرمز قال نعم
كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله احد قال عدي بن حاتم فهذه الظعينة
من الحيرة تطوف بالبيت في غير جوار ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز والذي
نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله عليه السلام قد قالها رواه الامام احمد
ورواه ابن اسحق مطولا وفي روايته كنت امرا شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير
في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي وفيه
وخلفت بنيتا لحاتم في الحاضر فقدم بها على رسول الله عليه السلام في سبايا من طي
وقد بلغ رسول الله عليه السلام هربي الى الشام وجعلت في حظيرة بباب المسجد
كانت السبايا تحبس فيها وفيه قالت اقمت حتى قدم ركب من بلي وقضاعة فكلمت
رسول الله عليه السلام وحملني واعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال
عدي فاقمت عندي وكانت امراة حازمة فقلت لها ماذا ترين في امر هذا
الرجل قالت اري والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فالسابق اليه
فضل وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت قال فقلت والله ان هذا الراي
فقدمت على رسول الله عليه السلام فذكر ما ذكرناه الان وفيه فعرفت انه نبي
مرسل يعلم ما يجهل فاسلمت وذكر الذهبي في الكاشف ان عدي بن حاتم
ابن عبد الله بن سعد الطائي الجواد ابن الجواد اسلم سنة سبع قلت فعلى
هذا تكون هذه القصة في سنة سبع والله اعلم **وفود فروة بن مسيك المرادي**

احد روساء قومه الى رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق وقدم فروة بن مسيك
المرادي على رسول الله عليه السلام مفارقا الملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله عليه السلام
مفارقا الملوك كندة ومباعدا لهم الى رسول الله عليه السلام وقد كان قبيل الاسلام
بين مراد وهمدان وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما اراد واحتى يعنون
في يوم يقال له يوم الردم فكان الذي قاد الى مراد همدان الاجدع بن مالك قال
ابن هشام ويقال مالك بن صريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول
فروة بن مسيك المرادي

مررن على لفات وهن خوص ... يئزن عن الهضبة بنتجينا
فان نغلب فغلابون قدما ... وان نغلب فغير مغلبينا
وما ان طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فبينا ما تسر به وترضى ... ولو لبست عفارته سنينا
اذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الاولى غبطوا الهينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم ... بجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم سروات قومي ... كما افنى القرون الاولينا

قال ابن اسحق فلما انتهى فروة الى رسول الله عليه السلام قال له فيما بلغني
يا فروة هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه
ما اصاب قومي يوم الردم لا يسوءه ذلك فقال له رسول الله عليه السلام اما ان ذلك
لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله النبي عليه السلام على مراد وزبيد ومذحج
كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى
توفي رسول الله عليه السلام **قدوم الاشعريين واهل اليمن** وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم ارق افيدة والين قلوبا
الايمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار
في اهل الغنم رواه البخاري ومسلم وقال ابن كثير قدم الاشعريون صحبة ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه في صحبة جعفر بن ابي طالب واصحابه رضي الله عنهم من المهاجرين
الذين كانوا بالحبشة حين فتح رسول الله عليه السلام خيبر وقد تقدم ذكرهم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد قال ابن اسحق وقد كان عمرو بن
معدي كرب قال لزيد بن مكشوح المرادي حين انتهى اليهم امر رسول الله عليه السلام
يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج
بالحجاز يقال انه نبي فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فابى عليه قيس وسفه رايه
فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم على رسول الله عليه السلام فاسلم وصدقه
وامن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح اوعد عمرا وتحطم عليه ويقال خالفني
وترك امري قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معدي كرب في قومه من بني زبيد وعليهم
فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله عليه السلام ارتد عمرو بن معدي كرب فيمن ارتد
وهجي فروة بن مسيك فقال وجدنا ملك فروة شر ملك حمارا ساف مغزره بشعر
وكنت اذا رايت اباعمير ترى النوكى من حش وغدر

وقال ابن كثير ثم رجع الى الاسلام وحسن اسلامه وشهد فتوحات كثيرة في ايام الصديق
رضي الله عنه وايام عمر الفاروق رضي الله عنه وكان من الشجعان المذكورين والابطال
المشهورين توفي سنة احدى وعشرين بعد ما شهد فتح نهاوند وقيل بل شهد القادسية
وقتل يومئذ وقال ابن عبد البر وكان وفوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع وقيل سنة عشر وقال ابن يونس عن ابن اسحق وقد قيل ان
عمرو بن معدي كرب لم يات النبي عليه السلام **قدوم الاشعث بن قيس** في وفد كندة
قال ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام الاشعث بن قيس في وفد كندة
في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله عليه السلام مسجده قد رجلوا جمماتهم
وتكلموا عليهم الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله عليه السلام
قال لهم الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها
فالقوه ثم قال له الاشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو اكل المرار وانت ابن اكل
المرار قال فتبسم رسول الله عليه السلام وقال نا نسبوا هذا النسب عباس
ابن عبد المطلب وربيعة بن الحارث وكانا رجلين تاجرين وكانا اذا سئلا في العرب
فسئلا من هما قالا نحن بنو اكل المرار يعنيان ينتسبان الى كندة ليجرا في تلك البلاد
لان كندة كانوا ملوكا فاعتقدت كندة ان قريشا منهم لقول عباس وربيعة
نحن بنو اكل المرار قال ابن هشام الاشعث من ولد اكل المرار من قبل النساء واكل
المرار هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور

ابن مُرتع بن معاوية بن كندي ويقال بن كندة والمرار بضم الميم شجرة قال لهم النبي
عليه السلام لا تخن بنو النضر بن كنانة لا تقفوا منا ولا تنتفي عن ابينا فقال لهم الا شعث
ابن قيس واسيا معشر كندة لا اسمع رجلا يقولها الا ضربته ثمانين وفي رواية الا ضربته
احد الاجلد تما الحد والله اعلم **قدوم اعشى مازن** على النبي صلى الله عليه وسلم عن
نضلة ان رجلا يقال له الاعشى واسمه عبد الله بن الاعور خرج في رجب في ركب من اهله
من هجر فهربت امراته معاذة فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن نهشل
فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بذلك فاتاه فقال يا ابن عمي
اعندك امراتي فادفعها الي قال ليست عندي ولو كانت عندي لما دفعتها اليك
وكان مطرف اعز منه قال فخرج الاعشى حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فعاد به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب اليك اشكو ذربة من الدرب
كالذيبة العنسا في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخلفتني بنزاع وهرب اخلفت الوعد ولظت بالذنب
وقد فتنى بين عيص مؤتشب وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي عليه السلام عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب فشكى اليه امراته وما
صنعت به فكتب النبي عليه السلام الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها
اليه فاتاه كتب النبي عليه السلام فقال لها مطرف انا لا كما ان النبي فيك فاتاه
اليه فقال اكتب حبيبك الذي عليه الميثاق وذمة نبيه الا يعاقبني فيما
صنعت فاخذ لها ذلك عليه ودفعها مطرف اليه رواه عبد الله بن الامام احمد
رضي الله عنهما وقال الصغاني في باب اشب يقال تاشب القوم اختلطوا
ومنه قول اعشى بني المحرماز واسمه عبد الله بن الاعور حين خرج يمير اهله
من هجر فنشزت امراته وعاذت بمطرف بن يهصل فجاء الاعشى الى النبي عليه السلام
وانشد يا سيد الناس وديان العرب الى ان قال وقد فتنى بين عيص
مؤتشب يكد رجلي مسامير الخشب اكمه لا ابصر عقده الحقب ولا اري
الصاحب الا ما اقترب وهن شر غالب لمن غلب قوله ذربة بكسر الذال المعجمة
يقال امراة ذربة بكسر الذال المعجمة اي صخابة قال الصغاني ذربة
كلمة بالكسر والجمع ذرب كقرب جمع قربة قوله العنسا الصلبة الشديدة والسرب

بفتحتين البيت في الارض قوله لظت يقال لظ به اذا لزمه ولم يفارقه والعيص بكسر العين
المهملة وسكون الياء الموحدة آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة وهو الشجر الكثير الملتف

قدوم صرد بن عبد الله الازدي قال ابن اسحق وفد صرد بن عبد الله الازدي على رسول الله
عليه السلام في وفد من الازد فاسلم وحسن اسلامه وامره رسول الله عليه السلام على
من اسلم من قومه وامره ان يجاهد من اسلم من يليه من اهل الشرك من قبايل اليمن

قدوم رسول ملوك حمير الى رسول الله قال الواقدي وكان ذلك في رمضان من سنة تسع قال
ابن اسحق وقدم على رسول الله عليه السلام كتاب ملوك حمير ورسلهم باسلامهم
مقدمه من تبوك وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذو رعين
ومعافر وهمدان وبعث اليه نعمة ذو يزن مالك بن مرة الرهاوي باسلامهم
ومفارقتهم الشرك واهله وكتب اليهم رسول الله عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الامي الى الحارث بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد
وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر
ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم
واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة وايتم الزكاة واعطيتم من الغانم خمس الله
وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين من الصدقة من العقار عشر ما
سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى العشر وان في الابل الاربعين ابنة لبون
وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشرين
شاتان وفي كل اربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة الى اخر ما ذكره ابن اسحق وعن
انس بن مالك ان مالك بن مرة ذا يزن اهدى الى رسول الله عليه السلام حلة
قد اخذها بثلاثين او بثلاثين بعيرا او بثلاثة وثلاثين ناقة رواه الامام احمد وابو داود

قدوم جرير بن عبد الله البجلي واسلامه قال جرير رضي الله عنه لما دنوت من المدينة اناخت
ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فاذا رسول الله عليه السلام يخطب فرماني الناس
بالحدق فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكرني رسول الله قال نعم ذكرك باحسن الذكر
بينما هو يخطب اذ عرض له في خطبته وقال يدخل عليكم من هذا الباب او من هذا
الفج من خير ذي يمن الان على وجهه مسحة ملك قال فحمدت الله عز وجل على ما ابلاني

الغرب نصف ج

رواه الامام احمد والنسائي وعن جرير رضي الله عنه ما حجبني رسول الله
عليه السلام منذ اسلمت ولا رآني الا تبسم في وجهي رواه الجماعة الا ابا داود
وقال ابن كثير والظاهر ان اسلام جرير كان متاخرا عن الفتح بمقدار حيد فان الامام
احمد روى عن جرير قال انما اسلمت بعدما انزلت المائدة وانا رايت رسول الله
عليه السلام يمسح بعدما اسلمت ذكر الذهبي في الكاشف ان جرير بن عبد الله
اليماني اسلم في رمضان سنة عشر وفادة وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي
احد ملوك اليمن على رسول الله عليه السلام قال ابن عبد البر كان احد اقيال حضرموت
وكان ابوه من ملوكهم ويقال ان رسول الله عليه السلام بشر اصحابه قبل قدومه به
وقال ياتيكم بقية ابناء الملوك فلما دخل رحب به وادناه من نفسه وقرب
مجلسه وبسط له رداءه وقال اللهم بارك في وائل وفي ولده وولد ولده
واستعمله على اهل قيال من حضرموت وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب الى المهاجر
ابن ابي امية وكتاب الى اهل قيال والقبايلة واقطعه ارضا وارسل معاوية
ابن ابي سفيان فخرج معه راجلا فشكى اليه حر الرمضاء فقال له استعقل
الناقة قال وما يغني عني ذلك لو جعلتني ردفا فقال له وائل اسكت فلست
من ارداف الملوك ثم عاش وائل حتى وفد على معاوية وهو امير المومنين فعرفه
معاوية فرحب به وقربه وادناه واذكر الحديث واعرض عليه جايزة سنية
فابى ان ياخذها وقال اعطها من هو احوج اليها مني واورد البيهقي بعض هذا
وفي رواية الامام احمد فاقعدني معه على السرير قال سماك فقال وددت اني
كنت حملته بين يدي وفادة زياد بن الحارث الصدائي عن زياد بن نعيم
الحضرمي بحديث قال اتيت النبي عليه السلام فبايعته على الاسلام فاخبرت انه قد
بعث جيشا الى قومي فقلت يا رسول الله ارد الجيش وانا لك باسلام قومي وطاعتهم
فقال لي اذهب فردهم فقلت يا رسول الله ان راحلتي قد كلت فبعث رسول الله
عليه السلام رجلا فردهم قال الصدائي وكتب اليهم كتابا فقدم وفدهم باسلامهم
فقال لي رسول الله عليه السلام يا اخا صداء انك لمطاع في قومك فقلت بل الله هداهم
للاسلام فقال اومن عليهم قلت بلى يا رسول الله قال فكتب لي كتابا امرني
فقلت يا رسول الله مرني بشيء من صدقاتهم قال نعم فكتب لي كتابا اخر رواه البيهقي
وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعد عمرة الجعرانة بعث قيس بن سعد

بن عبادة

ابن عبادة في اربعماية رجل الى بلاد صداء فوطيها فبعثوا رجلا منهم فقال جيتك
الترد عن قومي الجيش وانا لك بهم ثم قدم وفدهم خمسة عشر رجلا ثم راى منهم
في حجة الوداع مايه رجل وفادة عبد الرحمن بن عقيل مع قومه عن عبد الرحمن بن
علقمة عن عبد الرحمن بن ابي عقيل قال انطلقت في وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فاناخنا بالباب ومافي الناس ابغض الينا من رجل ينزل عليه فلما دخلنا وخرجنا
فما في الناس رجل احب الينا من رجل دخلنا عليه فقال قايل منا يا رسول الله
الا سالت ربك ملكا كملك سليمان عليه السلام قال فضحك رسول الله عليه السلام
قال فلعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان ان الله عز وجل لم يبعث
نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذها دنيا فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه
اذ عصوه فاهلكوا بها وان الله اعطاني دعوة فاختبات بها عندربي شفاعة
لامتي يوم القيامة رواه البيهقي قدوم واقد فروة بن عمرو الجذامي صاحب بلاد
معان باسلامه علي رسول الله عليه السلام قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو
مع النافرة الجذامي ثم النفاثي الى رسول الله عليه السلام رسولا باسلامه واهدى
له بغلة بيضا وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان
وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه
عندهم ثم اجمعوا على صلبه على ماء يقال له عفرى بفلسطين قال

الا هل اتى سلمى بان خليلها على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها مشذبة اطرافها بالمناجل

فزعم الزهري بن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال

بلغ سراة المسلمين بانني سلم لربي اعظمي وشقاقي

ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء قال ابن كثير واظن ذلك كان اما بتبوك
او بعدها والله اعلم قدوم تميم الداري عن فاطمة بنت قيس قالت قدم رسول الله
عليه السلام تميم الداري فاخبر رسول الله عليه السلام انه ركب البحر فتاهت به سفينته
فسقطوا الى جزيرة فخرجوا اليها يلتمسون الماء فلقي انسانا يجر شعره فقال له
من انت قال انا الجساسة قالوا فاخبرنا قال لا اخبركم ولكن عليكم بهذه الخربة
فدخلناها فاذا رجل مقيد فقال من انتم قلنا ناس من العرب قال ما فعل
هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد امن به الناس واتبعوه وصدقوه قال ذلك خير لهم

قال افلا تخبروني عن عين زغر ما فعلت فاخبرناه عنها فوثب وثبة كاد ان يخرج
من وراء الجدار ثم قال ما فعل نخل بيسان هل اطعم بعد فاخبرناه انه قد اطعم
فوثب مثلها ثم قال اما لو قد اذن لي في الخروج لوطئت البلاد كلها غير طيبة قال
فاخبره رسول الله عليه السلام فحدث الناس فقال هذه طابة وذاك الدجال
رواه الامام احمد ومسلم والبيهقي واهل السنن وذكر الواقدي وفد الداريين
من لخم قال وكانوا عشرة وذكر الذهبي في الكاشف ان تميم بن اوس الداري
اسلم سنة تسع وفي المراة عن فاطمة بنت قيس سمعت نداء منادي رسول الله
عليه السلام ينادي الصلاة جامعة فخرجت مع النساء الى المسجد فصليت مع النبي
عليه السلام وكنت من النساء اللاتي يلين الظهور للقوم فلما قضى رسول الله عليه السلام
صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ما جمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعكم
لان تميما الداري حدثني حديثا وافق ما كنت احدثكم عن المسيح الدجال حدثني
انه ركب سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا
في البحر ثم ارفوا على جزيرة في البحر حتى تغرب الشمس فجلسوا في قارب ودخلوا
الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره فقالوا ويلك
ما انت فقالت انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت يا قوم انطلقوا الى هذا الرجل
الذي في الدير فانه الى لقائكم بالاشواق قال فلما سمت لنا رجلا فرقنا ان تكون شيطانة
او شيطانا قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رايناه خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه
بالحديد قلنا ويلك من انت قال قد قدرتم علي خبري فاخبروني ما انتم قالوا
نحن اناس من العرب ركبنا سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب
بنا الموج شهرا ثم ارفينا الى جزيرتك هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة
فلقيتنا دابة اهلب كثيرة الشعر وذكر القصة الى قوله فانه الى خبركم بالاشواق
فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان
قلنا عن اي شيء تستخبره قال اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا نعم قال يوشك ان لا يثمر
قال اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال اسالكم هل فيها
ماء قلنا هي كثيرة الماء قال ان ماءها يوشك ان يذهب قال اخبروني عن زغر
قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل في ماءها وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا نعم

هي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل
قلنا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال افاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم
فاخبرناه انه ظهر على من يليه من العرب واطاعوه فقال قد كان ذلك قلنا نعم
قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني اخبركم عني انا المسيح واوشك ان
يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في الاربعين
ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما ارت ان ادخل واحدة
منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وان علي كل نقب منها
ملايكة يحرسونها قال رسول الله عليه السلام وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة
هذه طيبة يعني المدينة الا كنت حدثتكم عن ذلك قالوا نعم قال فانه اعجبني حديث
تميم انه وافق الذي كنت احدثكم عنه وهذا حديث طويل اخرجه الحميدي من افراد
مسلم رحمه الله ولم يذكر بن سعد والواقدي تاريخ وفاته وذكر بن الجوزي في المنتظم
انه مات سنة اربعين وكنيته ابو رقيه وقال يعقوب بن سفيان لم يكن
له ولد ذكر وانما كانت له هذه البنت فكني بها ذكره بن سعد في الطبقة الرابعة من
الصحابة رضي الله عنهم وقال ترك المدينة وتحول الى الشام بعد قتل عثمان رضي الله عنه
وقال ابن عبد البر وكان نصرانيا فاسلم في سنة تسع من الهجرة وقال ابو حاتم
ابن حبان كان تميم الداري يقرا القران في ركعة واحدة وربما ردد الاية الواحدة
الى الصباح وكان يشتري الرداء بالف درهم فيصلي فيه بالليل وقال سري
قام تميم ليلة الى الصباح باية وهي قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات بردها
قال وكان يقوم وعليه الحلة في ليالي القدر والعيدين واتفقوا على ان اول من قص
تميم الداري ولم يكن على عهد رسول الله عليه السلام وابي بكر رضي الله عنه من يقص
فلما قام عمر رضي الله عنه قص تميم فقال عمر ما تقول فقال اقرا عليهم القران وامرهم
بالخير وانهاهم عن الشر فقال افعل فكان يقص يوما واحدا في الجمعة فلما قام عثمان
رضي الله عنه استزاده يوما اخر ومر به عمر رضي الله عنه يوما وهو يقص ومعه
ابن عباس رضي الله عنهم فقال له اساله عن زلة العالم فقال تميم لان العالم اذا زل
زل الناس في احدهم فقال عمر احسنت وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
اول من اسرج المساجد تميم الداري وفي المراة وسكن تميم دمشق ثم انتقل
الى فلسطين فتوفي بها وقبره بها خروب وليس في الصحابة من اسمه تميم غيره

غيره وروى في الحديث عن رسول الله السلام وقد روى رسول الله عليه السلام
حديث الدجال عن تميم والله اعلم **وفد بني اسد** ذكر الواقدي انه
قدم على رسول الله عليه السلام في اول سنة تسع وفد بني اسد وكانوا عشرة
منهم ضرار بن الازور ورافعة بن مجدد وطلحة بن خويلد الذي ادعى النبوة بعد
ذلك ثم اسلم وحسن اسلامه ومعاذة بن عبد الله بن خلف فقال له رسولهم
حضرمي بن عامر يا رسول الله اتيناك نتدرع الليل البهيم في سنة شهباء
ولم تبعث فينا فيمن يمنون عليك الابة وكان فيهم قبيلة يقال لهم بنو الرديد
فغير اسمهم انتم بنو الرشدة وقد اسعدك رسول الله عليه السلام من معاذة
ابن عبد الله بن خلف ناقة تكون جيدة للركوب والحلب من غير ان يكون لها
ولد معها فطلبها فلم يجدها الا عند ابن عم له فجاء بها فامره رسول الله عليه السلام
فشرب منها وسقاه سورة ثم قال اللهم بارك فيها وفيمن معها فقال يا رسول الله
وفيمن جاء بها فقال وفيمن جاء بها وفي عيون الابر وكان فيما سالوا رسول الله عليه السلام
عنه يومئذ الحيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله
هذه امور لنا نفعلها في الجاهلية ارايت خصلة بقيت قال وما هي قالوا الخط
قال علمه نبي من الانبيا من صادف علمه علم **وفد بني عبس** ذكر الواقدي
انهم كانوا تسعة نفر سماهم الواقدي فقال لهم النبي عليه السلام انا عاشركم وامر
طلحة بن عبيد الله فعقد لهم لواء وجعل شعارهم يا عشرة يا عشرة وذكر ان
رسول الله عليه السلام بعثهم يرصدون عير القريش قدمت من الشام وهذا
يقتضي تقدم وفادتهم على الفتح والله اعلم **وفد بني فزارة** قال الواقدي
لما رجع رسول الله عليه السلام من تبوك وكان سنة تسع قدم عليه وفد بني
فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحارث بن قيس بن حصن
وهو اصغرهم على ركاب عجاف فجاوا مقرين بالاسلام فشكوا الى رسول الله
عليه السلام محوط المطر فدعي رسول الله عليه السلام فامطروا **وفد بني مرة**
ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع بمرجعه من تبوك وكانوا ثلاثة عشر رجلا
الحارث بن عوف فاجازهم عليه السلام بعشر اواق عشر اواق من فضة واعطى
الحارث بن عوف ثنتي عشرة اوقية وذكروا ان بلادهم مجدبة فدعى لهم فقال
اللهم اسقهم الغيث فما رجعوا الى بلادهم وجدوها قد مطر ذلك اليوم الذي

دعا لهم رسول الله عليه السلام **وفد بني ثعلبة** قال الواقدي حدثني موسى
ابن محمد عن رجل من بني ثعلبة عن ابيه لما قدم رسول الله عليه السلام من الجعرانة
سنة ثمان قدمنا عليه اربعة نفر فقلنا نحن رسل من خلفنا من قومنا وهم
مقرون بالاسلام فامرلنا بضيافة واقمنا اياما ثم جيناه لنودعه فقال للبلال
اجزهم كما تجيز الوفد فجا بنقر من فضة فاعطى كل رجل منا خمس اواق وقال
ليس عندنا دراهم وانصرفنا الى بلادنا **وفد بني محارب** قال الواقدي قدم
وفد محارب سنة عشر في حجة الوداع وهم عشرة نفر فيهم سوا بن الحارث وابنه
خزيمة بن سوا فانزلوا دار رملة بنت الحارث وكان بلال رضي الله عنه يا تيهم
بغدا وعشا فاسلموا وقالوا نحن على من ورانا ولم يكن احد في تلك المواسم اغلظ
اغلظ على رسول الله عليه السلام منهم وكان في الوفد رجل منهم فعرفه رسول الله
عليه السلام وقال لقد رايتك فقال اي والله لقد رايتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام
وردد تك باقبح الرد يسوق عكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله عليه السلام
نعم ثم قال يا رسول الله ما كان في اصحابي يومئذ اشد عليك ولا ابعد عن الاسلام
مني فالحمد لله الذي ابقاني حتى صدقت بك فقال رسول الله عليه السلام ان هذه
القلوب بيد الله عز وجل ومسح رسول الله عليه السلام في هذه القلوب بيد الله
عز وجل ومسح رسول الله عليه السلام وجه خزيمة بن سوا فصارت غرة بيضا
واجازهم كما جيز الوفد وانصرفوا الى بلادهم **وفد بني كلاب** ذكر الواقدي
انهم قدموا سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلا منهم لبيد بن ربيعة الشاعر وحامر
ابن سلمى وكان بينه وبين كعب بن مالك خلة فرحب به واكرمه واهدي اليه
وجا وا معه الى رسول الله عليه السلام فسلموا عليه بسلام الاسلام وذكروا له
ان الضحاك بن سفيان الكلابي سار فيهم بكتاب الله وسنة رسوله التي امره
بها ودعاهم الى الله فاستجابوا له واخذ صدقاتهم من اغنيائهم فصرفها على
فقرائهم **وفد بني رواس** بن كلاب ذكر الواقدي ان رجلا يقال له عمرو بن مالك
ابن قيس بن جبير بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قدم على رسول الله
عليه السلام ثم رجع الى قومه فدعاهم الى الله فقالوا حتى نصيب من بني عقيل مثل
ما اصابوا منا فذكر مقتلة كانت بينهم وان عمرو بن مالك هذا قتل رجلا من بني عقيل
قال فشددت يدي في غل فاتيت رسول الله عليه السلام وبلغه ما صنعت فقال

ان اتاني لاضرب ما فوق الغل من يده فلما جيت سلمت فلم يرد علي السلام واعرض عني
فاتيته عن يمينه فاعرض عني فاتيته عن يساره فاعرض عني فاتيته من قبل وجهه
واعرض عني فقلت يا رسول الله بي انت امي عرفت عني اعرضت عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قد رضيت **وفد بني عقيل** ذكر الواقدي انهم قدموا على رسول الله عليه السلام
فاقطعهم العقيق عقيق بني عقيل وهي ارض فيها نخيل وعيون قال الخصفي العقيق
من قرى اليمامة لبني عقيل وهو عقيق ثمرة في طريق اليمن يعني من اليمامة
وكتب لهم بذلك كتابا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اعطى محمد رسول الله
ربيعا ومطرفا وانسا اعطاهم العقيق ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وسمعوا
واطاعوا ولم يقطعهم حقا لمسلم فمكان الكتاب في يد مطرف **وفاة لقيط بن عامر**
ابن المنتفق ابي رزين العقيلي الى رسول الله عليه السلام قال الواقدي وقدم على
لقيط بن عامر فاعطاه ما يقال له النظيم وبايعه على قومه وقد ذكر عبد الله
ابن الامام احمد فيه حديثا طويلا وقال ابن كثير بعده هذا حديث غريب جدا
والفاظه في بعضها نكارة وقد اخرجه البيهقي في كتاب البعث والنشور وعبد الحق
الاشبيلي في العاقبة والقرطبي في كتاب التذكرة باحوال الاخرة **وفد بني قشير**
وذلك قبل حجة الوداع وقبل حنين فذكر فيهم قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير
فاسلم واعطاه رسول الله عليه السلام وكساه بردا وامره ان يلي صدقات قومه
وفد بني البكاء ذكر انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثين رجلا فيهم معاوية
ابن ثور بن عبادة بن البكا وهو يومئذ ابن مائة سنة ومعه ابن له يقال له بشير
او بسير والضحاك بن صدع وعبد عمرو فاكرمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واجازهم وقال له معاوية بن ثور يا رسول الله اني قد كبرت فامسح على وجه ابني
بشير فمسح عليه وهب اعنزا اعفرا ابيض فكانت السنة تسمى سنة تصيب بني البكاء
ولا تصيبهم وكتب لهم رسول الله عليه السلام كتابا **وفد كنانة** روى الواقدي
باسناده ان وائلة بن الاسقع الليثي قدم على رسول الله عليه السلام وهو يجهز
الى تبوك وصلى معه الصبح ورجع الى قومه فدعاهم واخبرهم عن رسول الله عليه
السلام فقال ابوه والله لا اكلمك ابدا وسمعت اختة كلامه فاسلمت وجهزته
حتى سار مع رسول الله عليه السلام الى تبوك وهو راكب على بعير لكعب بن عجرة وبعثه
رسول الله عليه السلام مع خالد الى اكيدر دومة فلما رجعوا عرض وائلة على كعب

ابن عجرة

ابن عجرة ما كان شارطه عليه من سهمه من الغنم فقال له كعب انما حملتك لله عز وجل
وفد اشجع ذكر الواقدي انهم قدموا عام الخندق وهم مائة رجل ورئيسهم
مسعود بن رخيلة فنزلوا شعب سلع فخرج اليهم رسول الله عليه السلام وامرلهم
باحمال التمر ويقال بل قدموا بعد ما فرغ من بني قريظة وكانوا سبعمائة رجل
فوادعهم ورجعوا واسلموا بعد ذلك **وفد باهلة** قدم رئيسهم مطرف بن
الكاهن بعد الفتح فاسلم واخذ لقومه امانا وكتب له كتابا فيه الفرائض وشرايع
الاسلام كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه **وفد بني سليم** قال الواقدي
وقدم على رسول الله عليه السلام رجل من بني سليم يقال له قيس بن شيبة
فسمع كلامه وساله عن اشياء فاجابه ودعي ذلك كله ودعاه رسول الله عليه السلام
الى الاسلام فاسلم ورجع الى قومه بني سليم فقال قد سمعت ترجمة الروم وهيئة
فارس واشعار العرب وكهانة الكهان وكلام مقاول حمير فما يشبه كلام محمد
شيا من كلامهم فاطيعوني وخذوا بنصيبكم منه فلما كان عام الفتح خرجت
بنو سليم فلقوا رسول الله عليه السلام بقديد وهم سبعمائة ويقال كانوا الفا
وفيهم العباس بن مرداس وجماعة من اعيانهم فاسلموا وقالوا اجعلنا في
مقدمتك واجعل لوانا احمر وشعارنا تقدم ففعل ذلك بهم فشهدوا معه
الفتح والطايف وحنينا **وفد بني هلال** ذكرني وفدهم عبد عوف بن اصرم
فاسلم وسماه رسول الله عليه السلام عبد الله وقبيصة بن مخارق الذي له حديث
في الصدقات **وفد بني بكر بن وايل** ذكر الواقدي انهم لما قدموا سالوا النبي عليه السلام
عن قس بن ساعدة فقال ليس ذاك منكم ذاك رجل من اياد مات في الجاهلية فوافى
عكاظ والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه **وفد بني تغلب**
ذكرانهم كانوا ستة عشر رجلا مسلمين ونصارى عليهم صلب الذهب فنزلوا دار
رملة بنت الحارث فصالح رسول الله عليه السلام النصارى على ان لا يصبغوا اولادهم
في النصرانية واجاز المسلمين منهم **وفد غسان** قدم على رسول الله عليه السلام
وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاثة نفر فاسلموا وقالوا ما ندري
ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب فيصر فاجابهم رسول الله عليه
السلام بجوايزهم وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم فلم يستجيبوا
لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن

الخطاب رضي الله عنه عام اليرموك فلقي ابا عبيدة رضي الله عنه فخبره باسلامه
فكان يكرمه رضي الله عنه **وفد سلامان** وقدم على رسول الله عليه السلام وفد
سلامان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمر السلاماني فاسلموا وقال حبيب فقلت
اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة لوقتها ثم امرنا بجوايز فاعطى
خمس اواق لكل رجل منا قال الواقدي وكان مقدمهم شوال سنة عشر
وفد غامد قال الواقدي وقدم على رسول الله عليه السلام وفد غامد سنة
عشر وهم عشرة فنزلوا ببقيع الغرقد وهو يومئذ نائل وطرفاء فاتوا الى رسول الله
عليه السلام فاسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرايع من شرايع
الاسلام واجازهم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا **وفد النخع** قال في عز
الاثر وقدم على رسول الله عليه السلام وفد النخع وهم اخر وفد قدموا للنصف
من المحرم سنة احدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاوا رسول الله
عليه السلام مقرين بالاسلام **وفد بلي** وقدم على رسول الله عليه السلام وفد
بلي في ربيع الاول سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم
علي رسول الله عليه السلام وقال هو لاء قومي فقال له رسول الله عليه السلام مرحبا
بكم وبقومك فاسلموا فاقاموا ثلاثا ثم اجازهم رسول الله عليه السلام ورجعوا
الى بلادهم **وفد بني سعد** بن قضاعة وقدم على رسول الله عليه السلام
بنو سعد هذيم من قضاعة في سنة تسع فاسلموا واجازهم رسول الله عليه السلام
باواقي من فضة لكل رجل منهم ثم ذكر وفادات اهل اليمن **وفد جيب**
ذكر الواقدي انهم قدموا سنة تسع وانهم كانوا ثلاثة عشر رجلا فاجازهم اكثر مما اجاز
غيرهم وان غلاما منهم قال له رسول الله عليه السلام ما حاجتك فقال يا رسول
ادع الله ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل
غناه في قلبه فكان ذلك من ازهد الناس **وفد خولان** ذكر انهم كانوا عشرة
وانهم قدموا في شعبان سنة عشر وسالهم رسول الله عليه السلام عن صنمهم
الذي كان يقال له عم انس فقالوا ابدلنا خيرا منه ولو قد رجعنا اليه لهدمناه
وتعلموا القران والسنن فلما رجعوا هدموا الصنم واحلوا ما احل الله وحرموا
ما حرم الله **وفد جعفي** ذكر انهم كانوا يحرمون اكل الكلب فلما اسلم وفدهم
امرهم رسول الله عليه السلام باكل الكلب وامر به فشوي وناوله رئيسهم فقال

لا تتم ايمانكم حتى تاكلوه فاخذه وجعل يرتعد فاكله وقال
على اني اكلت القلب كرها وترعد حين مسته بناني **وفد الصدف**
وفدوا في بضعة عشر راكبا فصادفوا رسول الله عليه السلام يخطب على المنبر
فجلسوا ولم يسلموا فقال اسلمتم قالوا نعم قال فهلا سلمتم فقاموا قياما
فقالوا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقال وعليكم السلام اجلسوا
فجلسوا وسالوا رسول الله عليه السلام عن اوقات الصلوات **وفد خشين**
قال وقدم ابو ثعلبة الخشني ورسول الله عليه السلام يتجهز الى خيبر فشهد معه خيبر
ثم قدم بعد ذلك بضعة عشر رجلا منهم فاسلموا **وفد بهراء** وقدم على رسول الله
عليه السلام وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاسلموا وتعلموا الفرايض
واقاموا اياما فاجازهم رسول الله عليه السلام وانصرفوا الى اهلهم **وفد همدان**
وقدم على رسول الله عليه السلام وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك بن ايفع وضمام
ابن مالك البيلماني وعمرة بن مالك الحارثي فلقوا رسول الله عليه السلام مرجعه
من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدائية على الرواحل المهرية والواجبة
ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله عليه السلام ويقول اليك جاوزت سواد الريف
في هوجات الصيف والخريف مخطمات بحبال الليف وذكروا له كلاما حسنا
فصيحا فكتبلهم رسول الله عليه السلام كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم
مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج
لهم سرحا الا اغار عليه ثم قال الواقدي **واخذ السباع** حدثني شعيب
ابن عبادة عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله عليه السلام
جالس بالمدينة في اصحابه اقبل ذيب فوقف بين يديه فعوا فقال رسول الله عليه
السلام هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تعرضوا له شيا لا يعدوه الى غيره
وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فاخذ فهو رزقه قالوا يا رسول الله سما تطيب
انفسنا له بشي فاوحى اليه النبي عليه السلام ياصابعه الثلاث ان خالسهم فولي
وله عسلان **واخذ الجن** قد تقدم شي من ذلك وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال عمر رضي الله عنه بينا نحن قعود مع النبي عليه السلام على جبل من جبال تهامة
اذ اقبل شيخ بيده عصي فسلم على النبي عليه السلام فرد قال نعمة جن وعمتهم
من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس فقال النبي عليه السلام فما بينك

وبين ابليس الا ابوان فكم اتاك من الدهر قال قد افنيت الدنيا عمرها الا قليلا
قتل قابيل هابيل كنت غلاما ابن اعوام افهم الكلام واسرب افساد الطعام وقطيعة
الارحام فقال رسول الله عليه السلام بيس عمل الشيخ المتوسم والشاب المتهم
قال ذرني من التردد اني تائب الى الله عز وجل اني كنت مع نوح عليه السلام في
مسجده من امن به من قومه فلم ازل اعانبه على دعوته على قومه حتى بكى
وقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
قال قلت يا نوح اني كنت فيمن اشرك في دم السعيد الشهيد هابيل بن ادم
عليها السلام فهل تجد لي عندك توبة قال يا هام هم بالخير وافعله قبل
والندامة اني قرات فيما انزل الله علي انه ليس من عبد تاب الى الله بالغ امره
الا تاب الله عليه قم فتوضا واسجد لله سجدتين قال ففعلت من ساعتي ما
الله به فناداني ارفع راسك فقد تولت توبتك من السما فخررت ساجدا قال وكنت
مع هود عليه السلام في مسجده مع من امن به من قومه فلم ازل اعانبه على دعوته
على قومه حتى بكى من ابكاني فقال لاجرم اني على ذلك من النادمين واعوذ
ان اكون من الجاهلين قالت وكنت مع صالح عليه السلام في مسجده مع من امن
به من قومه فلم ان اعانبه على دعوته على قومه حتى بكا وابكاني وقال اناعا
ذلك من النادمين واعوذ بالله ان اكون من الجاهلين وكنت ازور يعقوب
عليه السلام وكنت مع يوسف عليه السلام في الجب لا ايس وكنت القي اليأس عل
في الاودية وانا القاه الان واني لقيت موسى بن عمران عليه السلام فعلمني من
وقال ان لقيت عيسى بن مريم عليه السلام فاقرأه مني السلام واني لقيت عيسى بن
فاقرانه عن موسى عليه السلام السلام وان عيسى عليه السلام قال ان لقيت محمدا
السلام فاقرأه مني السلام قال فارسل رسول الله عليه السلام عينيه فبكى ثم
وعلى عيسى السلام ما دامت الدنيا وعليك السلام يا هام باداءك الامانة فقال يا رسول
افعل بي ما فعل موسى عليه السلام انه علمني من التوراة قال فعلمه رسول الله
اذا وقعت الواقعة والمرسلات وعم يتسالون واذا الشمس كورت والمعوذتين
وقل هو الله احد وقال ارفع الينا حاجتك يا هامة ولا تدع زيارتنا قال عمر رضي الله
فقبض رسول الله عليه السلام ولم نبعه الينا فلا ندري الان احي هو ام ميت
رواه البيهقي باسناده في كتاب دلايل النبوة وقال ابن كثير حديث غريب

بقية الحوادث في هذه السنة

موضوع ولكن مخرجه عزيز
بعث رسول الله عليه السلام ابا بكر الصديق رضي الله عنه اميرا على الحج في هذه
السنة قال ابن اسحق رحمه الله بعد وفود اهل الطايف الى رسول الله عليه السلام
في رمضان كما تقدم ثم اقام رسول الله عليه السلام بقيه شهر رمضان وشوالا وذا القعدة
ثم بعث ابا بكر رضي الله عنه اميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم واهل الشرك
على مناذلهم من حجهم لم يصد وا وابعد عن البيت ومنهم من له عهد موقت الى المد
فلما خرج ابو بكر رضي الله عنه بمن معه من المسلمين وفصل عن البيت انزل الله عز وجل
هذه الايات من اول سورة التوبة براه من الله ورسوله الى قوله واذان من الله
ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الى اخر القصة فقيل لرسول الله عليه السلام
بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني رجل الا من اهل بيتي ثم دعى علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال اخرج بهذه القصة من صدر براة واذن في الناس يوم النحر
اذا اجتمعوا بمنى الا انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله عليه السلام عهد فهو له الى مدته فخرج
علي رضي الله عنه على ناقته رسول الله عليه السلام العضباء حتى ادرك ابا بكر
الصديق رضي الله عنه فلما راه ابو بكر قال اميرا وما مورا فقال بل مامورا ثم مضيا
فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب اذ ذاك في تلك السنة على مناذلهم من الحج
التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اذن في الناس بالذي امره به رسول الله عليه السلام واجل الناس اربعة اشهر من يوم
اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد
كان له عند رسول الله عليه السلام عهد فهو له الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك
ولم يطف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله عليه السلام وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه فيمن يوذن يوم النحر بمنى لا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ويوم الحج الاكبر يوم النحر وانما قيل الحج الاكبر من اجل
قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج عام
حجة الوداع الذي حج فيه رسول الله عليه السلام مشرك رواه البخاري ومسلم
وقال الواقدي وقد كان خرج مع ابي بكر رضي الله عنه من المدينة ثلثمائة من الصحابة
رضي الله عنهم منهم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وخرج ابو بكر معه بخمس بدنات

وبعث معه رسول الله عليه السلام بعشرين بدنة فاشعرها بيده وكان عليها ناجية
ابن جندب الاسلمي ثم اردفه بعلي رضي الله عنه فلحقه بالعرج فنادي ببراءة ايام
الموسم ومنها بعث رسول الله عليه السلام سرية علي رضي الله عنه الي الفلس
صنم لطي ليهدمه قالوا بعث رسول الله عليه السلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في خمسين ومائة رجل من الانصار فشنوا الغارة على بحلة الحاتم مع الفجر فهدموا
الفلس وحرقوه وملاوا ايديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي اخت عدي
ابن حاتم وهرب عدي الي الشام ووجد في خزانة الفلس ثلاثة اسياف رسوب
والمجذم وسيف يقال له اليماني وثلاثة ادراع واستعمل رسول الله عليه السلام
علي السبي ابا قتادة واستعمل علي الماشية والرقة عبد الله بن عتيك فقسمهم
عليه السلام في المدينة والفلس بضم الفاء وسكون اللام ومنها هدم مسجد الضرار
وقد ذكرناه ومنها انه كان فيه قدوم عامة وفود العرب ولذلك سميت هذه السنة
اعني سنة تسع سنة الوفود وقد مر ذكرها مفصلا وقال ابن كثير ذكرها
ابن اسحق ثم الواقدي والبخاري ثم البيهقي بعدهم من الوفود ما هو متقدم تاريخ
قدومهم على سنة تسع بل وعلى فتح مكة وقد قال الله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وقال عليه السلام يوم الفتح لا هجرة ولكن جهاد ونية
فيجب التمييز بين السابق من هؤلاء الوافدين على زمن الفتح ممن بعد وفوده
هجرة وبين اللاحق لهم بعد الفتح ممن وعده الله خيرا وحسنى ولكن ليس في
ذلك كالسابق له في الزمان والفضيلة وقد نبهنا على ذلك وذكرنا ما وقع لنا
مما اهلوه بعون الله ولطفه ومنها انه كتب رسول الله عليه السلام الي سمعان
بن عمرو الكلابي كتابا يدعوه الي الاسلام فاخذ الكتاب ووقع به دلوه فقالت له
ابنته عمدت الي كتاب سيد العرب فوقعت به دلوك سيصيبك قارعة فوقعت به
سرية لرسول الله عليه السلام فاستباحوا كل شيء له فهرب ثم قدم علي رسول الله
عليه السلام مسلما فرد عليه ماله يقسم ومنها قال الطبري وفي هذه السنة فرضت
الصدقات قالوا وهو وهم منه لان الصدقات فرضت بعد الهجرة وان رسول الله
عليه السلام بعث المصدقين الي الاعراب ومنها انه جرت فيها ثعلبة بن حاطب
احد المنافقين قال ابن اسحق باسناده الي ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال
جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله

لي ان يرزقني مالا فقال ويحك يا ثعلبة اما لك في رسول الله عليه السلام اسوة حسنة
والذي نفسي بيده لو اردت ان تسير الجبال معي ذهبا وفضة لسارت ثم اتاه ثانيا
وثالثا فقال يا رسول الله ادع الله لي ان يرزقني مالا فوالذي بعثك بالحق لئن رزقني الله
مالا لاعطين كل ذي حق حقه فقال رسول الله عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة مالا
قالها مرتين فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود وضاقت عليه المدينة فتنحى عنها ونزل واديا
من اوديتها وهي تزداد وكان يصلي مع رسول الله عليه السلام الظهر والعصر ويصلي
في غنمه باقي الصلوات ثم كثرت فتباعد عن المدينة وانقطع عن الصلوات والجمع فسال
رسول الله عليه السلام ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثر ماله
فابعد عن المدينة فقال يا ويح ثعلبة وانزل الله اية الصدقات فبعث رسول الله
عليه السلام رجلا من بني سليم واخر من جهينة علي الصدقات وقال لهما مرا بثعلبة
وبني سليم فمرا بثعلبة فقرا عليه ايات الصدقات فقال ما هذه الا جزية ما هذه الا اخية
حتى تفرغا ثم تعودا الي فذهبا الي بني سليم فاستقبلهما رجل من بني سليم بصدقته
وقد عزل لها خيار ماله فقالا له ما هذا عليك فقال خذاها طيبة من نفسي وعادا
الي ثعلبة فلم يعطهما شيئا وقال حتى اري رأيي واقبلا فلما راهما رسول الله عليه السلام
قال قبل ان يتكلما يا ويح ثعلبة مرتين فاخبراه بقول ثعلبة وفعل السلمي فانزل الله
في ثعلبة ومنهم من عاهد الله الايات وعند النبي عليه السلام رجل من اقارب ثعلبة
فخرج حتى اتاه فقال ويحك يا ثعلبة قد انزل الله فيك كذا وكذا فخرج حتى اتى رسول الله
عليه السلام فسأله يقبل صدقته فقال ان الله قد منعني من قبول صدقتك فجعل يحثي التراب
على راسه ويجعل يبكي فقال له رسول الله عليه السلام هذا فعلك بنفسك اذ امرتك
فلم تطعني وتوفي رسول الله عليه السلام ولم يقبل منه شيئا فلما ولي ابو بكر رضي الله عنه
اتاه فعرض عليه اخذ الصدقة فقال لم ياخذها منك رسول الله عليه السلام افاخذها
انا منكم فمات ابو بكر رضي الله عنه وقام عمر رضي الله عنه فجاءه فعرضها عليه فقال له
كذلك ثم قام عثمان رضي الله عنه فجاءه فعرضها عليه فقال له كذلك ثم قال عثمان
لم يقبلها رسول الله عليه السلام ولا ابو بكر ولا عمر افاقبلها انا ولم ياخذ منه شيئا
فمات في ايام عثمان رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام بعث ابان بن سعيد
ابن العاص بن امية علي الصدقات الي البحرين وابان بن سعيد من الطبقة
الثالثة من المهاجرين وامه هند بنت المغيرة المخزومي وابو سعيد وكنيته ابو احيحة

وكان له اولاد ابان وعمرو وخالد وعبيدة والعاص بنو سعيد وسعيد مات
كافرا بالطايف واما عمرو وخالد فاسلما قديما وهاجرا الي الحبشة واما العاص
وابان وعبيدة فخرجوا الي بدر مع الكفار فقتل علي رضي الله عنه العاص كافرا واما
ابان صاحب هذه الترجمة فكاتبه اخواه خالد وعمرو من الحبشة في سنة سبع
مع اصحاب السفينتين وكتبا من الشعيبة الى ابان وهو بمكة اقدم علينا فقدم
عليهم ورسول الله عليه السلام بخيبر فاسلم ابان وحسن اسلامه وولاه رسول الله
عليه السلام صدقات البحرين في سنة تسع فسار اليها واقام بها حتى ارتدت العرب
بعد وفاة رسول الله عليه السلام وكان قد جمع مائة الف فقدم بها على ابي بكر رضي الله عنه
فسر ابو بكر به وجات معه ثلثمائة من عبد القيس فاكرمه ابو بكر رضي الله عنه وقال
له ارجع الي عملك فقال لا والله لا عملت لاحد بعد رسول الله عليه السلام فلم يكرهه
ابو بكر رضي الله عنه ومنها انه عليه السلام رجم فيها ماعز او العامدية وقد روى
القصة جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم بريده بن الحصيب وجابر بن سمرة
وابو سعيد الخدري وابو هريره وابن عباس وجابر بن عبد الله وعمران بن الحصين
وغيرهم واخرج مسلم حديث بريدة في الاثنين وروى الجماعة ايضا مشابها لحديث
بريدة رضي الله عنه ومنها ان صاحب المراة ذكران كعب بن زهير بن
ابي سلمى الشاعر اسلم في هذه السنة ومنها انه عليه السلام الي من نسايه شهرا
في هذه السنة واختلفوا في سببه على اقوال احدها قد روي عكرمة عن
ابن عباس معناه وان حفصة سقته عسلا وانه احتبس عندها فقالت لجويرية
اسمها حضرة اذا دخل بيت حفصة فانظري مايصنع رسول الله عليه السلام
فدخلت فرات العسل فاخبرت عايشة فغارت وارسلت الي صواحبها فاخبرتهن
وقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح المغافير وهو صمغ العرفط
كريه الرايحة وكان صلى الله عليه وسلم يشق عليه ان يوجد منه الريح الكريهة لانه
كان يناجي الملك ولهذا قال من اكل هاتين الخبيثتين فلا يقربن مسجدنا وقالت
سودة والله ما اردت ان اقول له ذلك ولكن فزعت من عايشة وفيه فلما دخل
على عايشة اخذت بانفها فقال لها مالك فقالت له مثل ما قالت سودة فقال
والله لا اطعمه ابدا وحرمه على نفسه وقيل الذي سقته العسل زينب بنت
جحش وقيل ام سلمة ولما حرمه على نفسه انزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله

عند حفصة فانكرت عايشة احتباسه

الاية وهذا القول اختيار السدي وعكرمة والقول الثاني حفصة تمنت عمر
رضي الله عنها استاذنت رسول الله عليه السلام ان تزور اباها فاذن لها فلما خرجت
من البيت ارسل رسول الله عليه السلام الي مارية القبطية فجات فواقعها في بيت
حفصة وجات حفصة فرات الباب مغلقا فجلست تبكي عند الباب وخرج رسول الله
عليه السلام فراها تبكي ووجهه يقطر عرقا فقال لها مايبكيك فقالت انما اذنت لي
حتى تدخل امتك بيتي وتقع عليها في فراشي وفي يومي ما رعيت حقي ولا حفظت
حرمتي ما كنت تصنع هذا بامراة من نسايك فقال اسكتي هي حرام علي التمس
بذلك رضاك ولا تخبري بهذا المراة منهن هو عندك امانة فنزل قوله تعالى يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك الاية رواه مجاهد عن ابن عباس وقال الثعلبي ولم
تزل حفصة برسول الله عليه السلام حتى حلف ان لا يقربها ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عند حفصة قرعت حفصة الجدار التي بينها وبين عايشة وقالت الا اخبرك
ان رسول الله عليه السلام قد حرم عليه امته ماريه فقد اراحنا الله منها وكانتا
متصافيتين متظاهرتين على جميع ازواجه وانزل الله الاية في العسل وماريه
والثالث ان رسول الله عليه السلام ذبح شاة فقسمها بين ازواجه وبعث
منها الي بيت زينب بنت جحش فردته ثم ارسل اليها فردته فاستساط غضبا فالي
منهن قالوا لمسكاتل وقال ابن عباس ثم انزل الله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
اذا حلفتم ان تكفروها وكفر رسول الله عليه السلام عن يمينه ورجع الي ما حلف عليه
وانزل الله عز وجل واذ اسر النبي الي بعض ازواجه ذكر من تولى فيها والاعيان
النجاشي واسمه اصحمة ملك الحبشة الذي هاجر اليه المسلمون واحسن اليهم وزوج
رسول الله عليه السلام ام حبيبة وجهز اليه جعفرا وكانت وفاته في رجب قال
هشام ورسول الله عليه السلام بتبوك فنعاه الي اصحابه وصلى عليه لما عاد من
تبوك وبلغه خبره قال الامام احمد باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
نعى النبي عليه السلام النجاشي في اليوم الذي مات فيه فخرج الي المصلي فصف باصحابه
خلفه وكبر اربعا وفي الباب عن جابر وعمران بن الحصين واحاديثهم في الصحيح وفيها
ان اخاكم قد مات فقوموا فصلوا عليه وهذا يدل على ان النجاشي مات
ورسول الله عليه السلام بالمدينة وبهذه الاحاديث يحتج الشافعي واحمد على جواز
الصلاة على الميت الغايب وعند ابي حنيفة ومالك لا يجوز واجيب عن ذلك من

تصلي عليه وقد قال في يوم كذا كذا وكذا وقال في يوم كذا كذا وكذا فقال دعني يا عمر
فاني بين خيرتين ولو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه
فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الآية
قال عمر رضي الله عنه فتعجبت بعد من جراتي على رسول الله عليه السلام والله ورسوله اعلم
وقال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول خلاف هذا يقول جاء
رسول الله عليه السلام بعد موت بن ابي الى قبره فامر به فاخرج فكشف عن
وجهه ونفث عليه من ريقه واسنده الى ركبتيه والبسه قميصه والله
صحح البخاري بهذا اسناده عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار وسمع جابر بن عبد الله
الى آخره وقال الواقدي والاول اثبت عندنا ان رسول الله عليه السلام
حضر غسله وتكفينه ثم حمل الى موضع الجنايز فتقدم رسول الله عليه السلام
ليصلي عليه فوثب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا رسول الله اتصلي على بن ابي
ابن سلول الى آخر ما ذكرناه وعنده ان ما البسه قميصه مكافاة لما كان كسا
العباس قميصا حين قدم المدينة فلم يجد واقميصا يصلح له الا قميص عبد الله
ابن ابي قال مجمع بن حارثة ما رايت رسول الله عليه السلام اطال الوقوف على جنازة
مثل ما اطاله على جنازة عبد الله وقال انس شهدت رجليه وقد فضلنا
السرير من طوله وقالت ام عمارة ما رايت احدا من الاوس والخزرج تخلف
عن جنازته ورايت ابنته جميلة بنت عبد الله تقول واجملاه واباتاه ما ينهاها
احد ولا يعيب عليها وقال عمر بن اسيد الضمري لقد جهدنا ان نذود من جنازته
او سريره فما قدرنا عليه المنافقون من بني قينقاع وغيرهم وكانوا يظهرون الاسلام
وهم اخباث منافقون وكانوا هم الذين رصوه وكان عبد الله بن عبد الله ليس على بني
ليعمل ولا اعظم من رويهم وكان به بطن وكان ابنه يغلق الباب دونهم وكان ابوه يقول
لا يليني غيرهم ويقول لهم انتم احب الي من الماء على الظما ويقولون يا ليت انا نفديك
بالارواح والاولاد والاموال فلما وقفوا على حفرته ورسول الله عليه السلام واقف
يلاحظهم ازدحموا على النزول وارتفعت الاصوات وجعل عبادة بن الصامت
يذبهم ويقول اخفضوا اصواتكم عند رسول الله عليه السلام فنزل في حفرته رجال ممن فيهم
اهل فضل واسلام ولم ينزل احد من المنافقين فنزل ابنه عبد الله وسعد بن عبادة وعبادة
ابن الصامت واوس بن خولي لما راوا رسول الله عليه السلام قد حضره وكفنه ووقف عليه

وزعم مجمع بن حارثة ان رسول الله عليه السلام دلاه بيده الى حفرته ثم قام على القبر
حتى دفن وعزى ابنه ثم انصرف وجعل المنافقون يحثون التراب على رؤسهم
ويقولون ليت انا فديناك بالانفس وكنا قبلك وكان اسم ابيه الحباب فسماه رسول الله
عليه السلام عبد الله فقال انا عبد الله والحباب شيطان وكان قد اسلم وحسن
اسلامه وشهد بدرا مسلما مع رسول الله عليه السلام وكان يصعب عليه صعبة ابيه
للمنافقين وهو الذي جلس على باب المدينة ومنع اباه في غزاة المريسيع من
دخولها ذو البجادين بدال مهملة واسمه عبد الله بن عبد بهم بن عفيف المزني
وامه جهمة بنت الحارث همدانية وهو من الطبقة الثانية من المهاجرين قال ابن سعد
كان يتيما لا مال له مات ابوه ولم يورثه شيا فكفله عمه حتى ايسر فلما قدم رسول الله
عليه السلام المدينة جعلت نفسه تتوق الى الاسلام ولا يقدر عليه خوفا من عمه حتى مضت
المشاهد كلها فقال له يا عم قد انتظرت اسلامك فلا اراك تريد مهما فاذن لي في الاسلام
فقال والله لئن اسلمت لا تركت في يدك شيا كنت اعطيتكه الا نزعته منك فقال
والله انا تابع محمدا وتارك عبادة الحجر وهذا ما بيدي فجذه فاخذ ما بيده حتى
جرده من ازاره فاتى امه فقطعت بجادها قطعتين فاتزر بواحد وارتدى
بالاخر والبجاد كساء مخطط من اكسية الاعراب ثم قدم المدينة وكان قد اقام بوادان
جبل من جبالها فدخل المسجد فاضطجع فيه وكان رسول الله عليه السلام يتصفح
وجوه الناس اذا انصرف من صلاة الصبح فلما نظر اليه انكره فقال من انت
فانتسب له وكان اسمه عبد العزى فقال انت عبد الله ذو البجادين ثم انزله
قريبا منه وكان في ضيافته ويعلمه القران حتى قرا قرانا كثيرا وكان صيتا يرفع
صوته بالقران فقال عمر رضي الله عنه الا ترى يا رسول الله هذا الاعرابي قد منع الناس
القراة فقال دعه يا عمر فانه خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم خرجوا الى تبوك فقال
يا رسول الله ادع لي بالشهادة فقال ابغني لحا شجرة في عضده قال اللهم اني
احرم دمه على الكفار فقال يا رسول الله ليس هذا اردت فقال انك اذا اخذتك
الحمى كنت شهيدا وان رددتك وانت كنت شهيدا واقام رسول الله عليه السلام بتبوك
اياما فتوفي ذو البجادين بها قال بلال بن الحارث حضرت مع رسول الله عليه السلام
وسمع بلال شعلة من نار عند القبر واقفا بها واذا رسول الله عليه السلام في القبر وابو بكر
وعمر رضي الله عنهما يدليانه على رسول الله عليه السلام وهو يقول دليا الي اخاكما فلما هيا له

لشقه في اللحد قال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال ابن مسعود
ليتني كنت صاحب الحفرة ولقد اسلمت قبله بخمسة عشر سنة فصل
فيما وقع من الحوادث في السنة العاشرة من الهجرة وفي المراة وفي السنة
العاشرة تتابعت الوفود على رسول الله عليه السلام وتسمى سنة الوفود وقال
ابن سعد قدم عليه فيها سبعون وفد بني حنيفة وفيهم مسيلمة الكذاب
وقد ذكرناه ووفد حضرموت وكان فيهم وابل بن حجر وقد ذكرناه وفيها كانت سرية خالد
ابن الوليد رضي الله عنه الى بني الحارث بن كعب بنجران قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله عليه
السلام خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر وجمادي الاولى سنة عشر الى بني الحارث بن كعب
بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم
وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركبان
يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم
الناس ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة
نبيه كما امره رسول الله عليه السلام ثم كتب خالد الى رسول الله عليه السلام بذلك
وكتب اليه رسول الله عليه السلام ثم اقبل خالد الى رسول الله عليه السلام واقبل معه
وفد بني الحارث بن كعب وامر عليهم رسول الله عليه السلام قيس بن الحصين ثم رجعوا
الى قومهم في بقية شوال وفي صدر ذي القعدة قال ثم بعث اليهم بعد ان ولى
وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام ويأخذ منهم
صدقاتهم وفي المراة وفيها بعث رسول الله عليه السلام خالد بن الوليد الى اليمن فقال له
ابعث عليا رضي الله عنه والقوا فبرز علي رضي الله عنه بين الصفين وقرا عليهم
كتاب رسول الله عليه السلام فاسلمت همدان كلها واطاعوا فكتب الى رسول الله عليه السلام
بخبره فخر ساجدا وقال السلام على همدان قالها ثلاثا ورجع خالد الى المدينة واقام
علي رضي الله عنه باليمن يفقههم في الدين ويأخذ الصدقات فلما كان في الموسم
واتى رسول الله عليه السلام في حجة الوداع وعن البراء قال بعثنا رسول الله
عليه السلام مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ثم بعث عليا رضي الله عنه بعد ذلك مكانه
قال فرأصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب معك فليعقب ومن شاء فليقفل فكنت
فيمن عقب معه قال فغنمت اواقي ذات عدد رواه البخاري وعن البراء ان رسول الله
عليه السلام بعث خالد بن الوليد الى اهل اليمن يدعوهم الى الاسلام قال البراء فكنت فيمن خرج

مع خالد

مع خالد فاقمنا ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه ثم ان رسول الله عليه السلام
بعث علي بن ابي طالب فامره ان يقفل خالدا الا رجلا كان ممن مع خالد فاحب ان
يعقب مع علي رضي الله عنه فليعقب معه قال البراء فكنت ممن عقب مع علي رضي الله عنه
فلما دنونا من القوم خرجوا الينا وصلى بنا علي رضي الله عنه ثم صففنا صفا واحدا ثم
تقدم بين ايدينا وقرا عليهم كتاب رسول الله عليه السلام فاسلمت همدان جميعا فكتب علي
رضي الله عنه الى رسول الله عليه السلام باسلامهم فلما قرا رسوله الله عليه السلام الكتاب
خر ساجدا ثم رفع راسه فقال السلام على همدان السلام على همدان رواه البيهقي رحمه الله
بعث ابي موسى ومعاذ اميرين الى اليمن قبل حجة الوداع عن ابي بردة قال بعث
النبي عليه السلام اباموسى ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما الى اليمن وبعث كل واحد منهما
على مخلاف قال واليمن مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وفي رواية
اخرى وتطاوعا ولا تختلفا وانطلق كل واحد منهما الى عمله رواه البخاري وعن معاذ
ابن جبل قال لما بعثه رسول الله عليه السلام الى اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ
راكب ورسول الله عليه السلام يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال يا معاذ انك عسى ان
لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خاشعا
لفراق رسول الله عليه السلام ثم التفت بوجهه نحو المدينة فقال ان اولى الناس
بي المتقون من كانوا وحيث كانوا رواه الامام احمد وعنه ان رسول الله عليه السلام
لما بعثه الى اليمن قال اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين رواه الامام احمد
وعنه ان رسول الله عليه السلام حين بعثه الى اليمن قال كيف تصنع ان عرض لك
قضاء قال اقضي بما في كتاب الله قال فان لم يكن في كتاب الله قال فبسنة رسول الله
قال فان لم يكن في سنة رسول الله قال اجتهد رايي لا الو فقال فضرب رسول الله
صدري ثم قال الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضى رسول الله رواه الامام احمد
وابو داود والترمذي وابن ماجة وفي المراة وفيها اي في السنة العاشرة
من الهجرة كتب مسيلمة الى رسول الله عليه السلام بعد انفصاله من حجة الوداع
وفيها كتب رسول الله عليه السلام الى حبلة بن الايهم الغساني يدعوه الى الله تعالى فاسلم
واهدى لرسول الله عليه السلام هدية وكتب اليه يخبره باسلامه واقام الى ايام عمر
رضي الله عنه ثم ارتد على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها بعث رسول الله عليه السلام
جرير ابن عبد الله البجلي الى ذي كلاع بن ناكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع

ملك اليمن وقيل اسمه سميفع وذو كلاع لقب له قال الجوهري ذو كلاع بالفتح اسم ملك
من ملوك اليمن من الاذواء وقيل كان من ملوك الطوائف فحكي ابن دريد عن الرياشي
عن الاصمعي قال كان رسول الله عليه السلام قد كاتب الي ذي كلاع من ملوك الطوائف
على يد جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الي الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى
الربوبية وظعي حتى توفي رسول الله عليه السلام قبل عود جرير واقام ذو الكلاع على
ما هو عليه الي ايام عمر رضي الله عنه ثم رغب في الاسلام فقدم على عمر رضي الله عنه وسنذكره
ان شاء الله وفيها كتب فروة بن عمرو الجذامي الي رسول الله عليه السلام باسلامه
واهدي اليه هدية وقد ذكرنا قصته مع قيصر ملك الروم **حجة الوداع**
في سنة عشر ويقال لها حجة الاسلام لانه عليه السلام لم يحج من المدينة غيرها ولكن
حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها وقد قيل ان فريضة الحج نزلت عام تسع
وقيل سنة تسع وقيل قبل الهجرة وهو غريب وسميت حجة البلاغ لانه عليه السلام
بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقي من دعايم الاسلام وقواعده
الا وقد بينه عليه السلام وفي المراة وتسمى حجة التمام والكمال وحجة الوداع اسم
ولما بين لهم شريعة الحج ووضحه انزل الله تعالى وهو واقف بعرفة اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقد بينا انه عليه السلام اعتمر
ثلاث عمر وبينا الاختلاف في ذلك وفي حديث جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال اقام رسول الله عليه السلام بالمدينة تسع سنين
لم يحج ثم اذن في الناس بالحج فاجتمع بالمدينة بشر كثير فخرج رسول الله عليه السلام
لخمس بقين من ذي القعدة او لاربع فلما كان بذي الحليفة صلى ثم استوى على راحلته
فلما اخذت به في البيداء البس واهللنا لا ننوي الا الحج رواه البيهقي واستعمل على المدينة
ابا دجانة سماك بن خرشة الساعدي ويقال سباع بن عرفطة رواهما ابن هشام
وعن عايشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله عليه السلام لخمس بقين من ذي
القعدة لا نرى الا الحج رواه مالك في الموطا والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة
وابن ابي شيبة وعن ابن عباس قال انطلق النبي عليه السلام من المدينة بعد ما
ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه ولم ينه عن شي من الاردية الا المزعفرة
التي تردع على الجلد فاصبح بذي الحليفة راكبا فلما استوى على البيداء اهل بالحج
لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لخمس ليال خلون من ذي الحجة رواه البخاري

قوله لخمس بقين من ذي القعدة ان اراد به صبيحة يوم بذي الحليفة صح قول ابن
حزم في دعواه انه عليه السلام خرج من المدينة يوم الخميس وبات بذي الحليفة ليلة الجمعة
واصبح بها يوم الجمعة وهو اليوم الخامس والعشرون من ذي القعدة وان اراد ابن
عباس بقوله وذلك لخمس بقين من ذي الحجة يوم انطلاقه عليه السلام من المدينة بعد
ما ترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه كما قالت عايشة وجابر رضي الله عنهما انهم خرجوا
من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة بعد قول ابن حزم وتعذر المصير اليه ويتعين
القول بغيره ولم ينطبق ذلك الا علي يوم الجمعة ان كان شهر ذي القعدة كاملا ولا
يجوز ان يكون خروجه عليه السلام من المدينة كان يوم الجمعة لما روي البخاري عن انس
ابن مالك قال صلى رسول الله عليه السلام ونحن معه الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي
الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى استوت به راحلته علي البيداء حمد الله
عز وجل وسبح ثم اهل بحج وعمرة وهذا ينفي كون خروجه عليه السلام يوم الجمعة قطعا
ولا يجوز على هذا ان يكون خروجه يوم الخميس كما قال ابن حزم لانه كان يوم الرابع
والعشرين من ذي القعدة لانه لا خلاف ان اول ذي الحجة كان يوم الخميس فما ثبت
بالتواتر والاجماع من انه عليه السلام وقف بعرفة يوم الجمعة وهو تاسع ذي الحجة
بلا نزاع فلو كان خروجه يوم الخميس الرابع العشرين من ذي القعدة لبقي من الشهر ست
ليال قطعا ليلة الجمعة وليلة السبت والاحد والاثنين والثلاثا والاربعا فهذه ست
ليال وقد قال ابن عباس وعايشة وجابر رضي الله عنهم انه خرج لخمس بقين من ذي
القعدة وتعذر انه يوم الجمعة لحديث انس رضي الله عنه فتعين علي هذا انه عليه السلام
خرج من المدينة يوم السبت وظن الراوي ان الشهر يكون تاما فاتفق في تلك السنة
نقصانه فانسلخ يوم الاربعا واستهل شهر ذي الحجة ليلة الخميس ويويده ما وقع في
رواية جابر لخمس بقين او اربع وهذا التقدير علي هذا التقدير لا بعد عنه ولا بد منه
فافهم ثم ان النبي عليه السلام حج علي رحل رث وتحته قطيفة وقال حجة لا رياء فيها ولا سمعة
رواه البزار عن انس وعن انس رضي الله عنه قال حج رسول الله عليه السلام علي رحل
رث وقطيفة تساوي اولا تساوي اربعة دراهم فقال اللهم حجة لا رياء فيها رواه ابو يعلى
الموصلي في مسنده والترمذي في الشمايل وعن ابي سعيد قال حج النبي عليه السلام
واصحابه مشاة من المدينة الي مكة قد ربطوا اوساطهم ومشيهم خلط الهرولة
رواه البزار في مسنده قال ابن كثير هذا حديث منكر ضعيف الاسناد وفيه

حمزة بن حبيب الزيات وهو ضعيف وشيخه متروك الحديث وقال البزار ومعناه
انهم كانوا في عمرة ان ثبت الحديث لانه عليه السلام انما حج حجة واحدة وكان راكبا وبعض
اصحابه مشاة وانه حسن اسناد هذا الحديث وقال ابن كثير ولم يعتمر النبي عليه السلام
في شيء من عمره ما شيا لا في الحديبية ولا في القضاء ولا الجعرانة ولا في حجة الوداع
واحواله عليه السلام اشهر من ان تخفى على الناس بل هذا الحديث منكر شاذ لا
يثبت مثله ثم ان رسول الله عليه السلام اهل من مسجد ذي الحليفة لما روي عن سالم
ابن عبد الله انه سمع اباه يقول ما اهل رسول الله عليه السلام الا من عند المسجد
يعني مسجد ذي الحليفة رواه الجماعة الا ابن ماجة وقيل اهل حين استوت به
راحلته لما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى النبي عليه السلام بالمدينة
اربعا وبذي الحليفة ركعتين ثم بات حتى اصبح بذي الحليفة فلما ركب راحلته واستوت
به اهل رواه البخاري ومسلم واهل السنن والرواية المثبتة مقدمة ويجوز ان
يكون هذه تفسيرا للاولى وقد وردت في هذين القولين احاديث كثيرة بطرق
مختلفة ولكن كلها دالة على القطع او الظن الغالب انه عليه السلام احرم بعد الصلاة
وبعد ما ركب راحلته وابتدات به السير وزاد ابن عمر رضي الله عنهما في روايته
وهي مستقبلة القبلة واما الحديث الذي رواه ابن اسحق وابو داود والبيهقي
عن عايشة بنت سعد قالت قال سعد كان رسول الله عليه السلام اذا اخذ طريقا
اخر يعني اهل اذا علا على شرف البيداء فيه غرابة ونكارة ثم بتين ما احرم
به عليه السلام في حجته هذه من الافراد او التمتع او القران ونذكر الاحاديث
الواردة في ذلك ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام كان مفردا
وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله عليه السلام افرد الحج رواه الشافعي ومسلم
والامام احمد وعن جابر بن عبد الله قال اهل رسول الله عليه السلام في حجته
بالحج ليس معه عمرة وهذه الزيادة غريبة جدا ورواية احمد احفظ وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال اهللنا مع النبي عليه السلام بالحج مفردا رواه الامام احمد ورواه مسلم
عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام اهل بالحج مفردا وروى ابو بكر البزار عن ابن عمر
ان رسول الله عليه السلام اهل بالحج يعني مفردا وعن ابن عباس انه قال اهل رسول الله
عليه السلام بالحج فقدم لاربع مضين من ذي الحجة فصلى هنا الصبح بالبطحاء ثم قال
من شاء ان يجعلها عمرة فليجعلها رواه البيهقي وعن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه

قال حجت

قال حججت مع ابي بكر رضي الله عنه فجرد ومع عمر رضي الله عنه فجرد ومع عثمان رضي الله عنه
فجرد رواه الدارقطني والمراد بالتجريد ههنا الافراد واما الحديث الذي
رواه الامام احمد عن عايشة ان رسول الله عليه السلام امر الناس في حجة الوداع
فقال من احب ان يهل بعمرة قبل الحج فليفعل وافرد رسول الله عليه السلام
ولم يعتمر فانه غريب جدا تفرد به احمد بن حنبل وفيه نكارة شديدة وهو قوله ولم
يعتمر والله اعلم ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام جمع متمتعا عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال تمتع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهل
فساق الهدي من ذي الحليفة وبدا رسول الله عليه السلام فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج فكان من الناس من اهدى فساق الهدى من ذي الحليفة ومنهم من لم
يهد فلما قدم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا يحل من شيء حرم
منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصر
وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام وسبعة اذا رجع
الى اهله وطاف رسول الله عليه السلام حين قدم مكة واستلم الركن اول شيء
ثم خب ثلاثة اشواط من السبع ومشى اربعة اشواط ثم ركع حتى قضى طوافه بالبيت
عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة ثم لم يحلل
من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت وحل
من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله عليه السلام من اهدى فساق الهدي من الناس رواه الامام
احمد وعن عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في تمتعه بالعمرة الى الحج وتمتع الناس معه بمثل الذي اخبر عن عبد الله رواه احمد
والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي وهذا الحديث من المشكلات على قول
من الاقوال الثلاثة اما على قول الافراد ففيه اثبات العمرة اما قبل الحج او معه
واما على قول التمتع الخاص فلانه ان لم يحل من احرامه بعد ما طاف بالصفا
والمروة وليس هذا شان المتمتع ومن زعم انه انما منعه من التحلل سوق الهدي
كما قد يفهم من حديث ابي عمر عن حفصة انها قالت يا رسول الله ما شان الناس
حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك فقال اني لبدت راسي وقلدت هديي
فلا احل حتى انحر فقولهم بعيد لان الاحاديث الواردة في اثبات القران ترد هذا
القول وياتي كونه عليه السلام انما اهل اولا بعمرة بعد سعيه بالصفا والمروة

اهل بالحج فان هذا على هذه الصفة لم ينقله احد باسناد صحيح بل ولا حسن ولا ضعيف
وقوله في هذا الحديث تمتع رسول الله عليه السلام في حجة الوداع بالعمرة الى الحج ان
اريد بذلك التمتع الخاص وهو الذي يحل منه بعد السعي فليس كذلك فان في سياق الحديث
ما يرده ثم في اثبات العمرة المقارنة لحجه عليه السلام ما يأباه وان اريد به التمتع العام
دخل فيه القران وهو المراد وقوله وبدأ رسول الله عليه السلام فاهل بالعمرة ثم
اهل بالحج ان اريد انه اهل بالعمرة اولا ثم ادخل عليها الحج بتراخ عنها ولكن قبل الطواف
صار قارنا ايضا وان اريد انه اهل بالعمرة ثم لما فرغ عن افعالها تحلل اولم يتحلل بسوق
الهدي كما زعمه زاعمون ولكنه اهل بحج بعد قضاء مناسك العمرة وقبل خروجه
الى منى فهذا لم ينقله احد من الصحابة كما قدمناه ومن ادعاه من الناس فقوله
مردود لعدم نقله ولمخالفته الاحاديث الواردة في اثبات القران كما سيأتي
بل وللاحاديث الواردة في الافراد كما سبق وعن عمران قال تمتعنا على عهد رسول الله
عليه السلام ونزل القران قال رجل برايه ما شاء رواه البخاري ومسلم فتقول المراد
به المتعة التي اعم من القران والتمتع الخاص يدل عليه ما رواه مسلم عن عمران
ابن الحصين رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام جمع بين حجة وعمرة واكثر
السلف يطلقون المتعة على القران كما قال البخاري عن سعيد بن المسيب
قال اختلف علي وعثمان رضي الله عنهما وهما بعسفان في المتعة فقال علي
رضي الله عنه ما تريد الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله عليه السلام فلما راى ذلك علي
ابن ابي طالب اهل بهما جميعا واما الحديث الذي رواه مسلم عن ابن عباس
اهل رسول الله عليه السلام بعمرة واهل اصحابه بحج فلم يحل رسول الله عليه السلام
ولا من ساق الهدي من اصحابه وحل بقيتهم والذي رواه ابو داود الطيالسي
في مسنده عن ابن عباس قال اهل رسول الله عليه السلام بالحج وفي رواية اهل
رسول الله عليه السلام واصحابه بالحج فمن كان منهم لم يكن معه هدي حل ومن كان
معه هدي لم يحل الحديث فان صحت الروايتان جاء القران وان توقف في كل منهما
وقف الدليل وان رجحت رواية مسلم في رواية العمرة فقد تقدم عن ابن عباس
انه روى الافراد وهو الاحرام بالحج فيكون هذه زيادة على الحج فيبقى القول بالقران
والله اعلم بالصواب ذكر الاحاديث الواردة بانه عليه السلام كان قارنا
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق

يقول

يقول اتاني آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة
في حجة رواه البخاري وفي رواية البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام وانا بالعقيق فقال
صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج الى
يوم القيامة وعن ابي بكر بن عبد الله المزني قال سمعت انس بن مالك قال سمعت النبي
عليه السلام يلبي بالحج والعمرة فحدثت بذلك ابن عمر فقال لبى بالحج وحده فلقيت
انسا فحدثته بقول ابن عمر فقال ما تعدونا الا صبيانا سمعت رسول الله عليه السلام
يقول لبيك عمرة وحجا رواه الامام احمد وعن ثابت البناني عن انس ان النبي
عليه السلام قال لبيك بحجة وعمرة معا رواه احمد وعن انس قال انا لردف ابي
طلحة وان ركبته لتمس ركبة رسول الله عليه السلام وهو يلبي بالحج والعمرة رواه البزار
في مسنده وروى ايضا عن انس قال سمعت النبي عليه السلام يلبي بهما جميعا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما اعتمر رسول الله عليه السلام اربع عمر عمرة الحديبية وعمرة
القضاء والثالثة من الجعرانة والرابعة التي مع حجته رواه الامام احمد وابو داود والترمذي
والبيهقي وقال الترمذي حسن غريب وعن ابن عمران رسول الله عليه السلام
طاف طوافا لا قرانه لم يحل بينها واشتري من الطريق يعني الهدي رواه الحافظ
ابو يعلى الموصلي باسناد جيد وعن هرماس قال كنت ردف ابي فرايت النبي عليه السلام
على بعير وهو يقول لبيك حجة وعمرة معا رواه عبد الله بن الامام احمد فان قيل
قد رويتم عن جماعة من الصحابة انه عليه السلام افرد الحج ثم رويتم عن هؤلاء باعيانهم
وعن غيره انه جمع بين الحج والعمرة فما التوفيق بين ذلك قلنا ان رواية من روى
انه افرد الحج محمولة على انه افرد افعال الحج ودخلت العمرة فيه بنية وفعلا ووقتا
قال ابن كثير وهذا يدل على انه اكتفى بطواف الحج وسعيه عنه وعنها اقول يشير
بذلك الى مذهبه وهو مذهب الشافعي واما مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه فلا
بد للقارن ان يطوف طوافين ويسعى سعيين كما ورد بذلك عن علي رضي الله عنه
واما من روى التمتع ثم روى القران فقد قلنا بان التمتع في كلام السلف اعم
من التمتع الخاص بل ويطلقونه على الاعتمار في اشهر الحج وان لم يكن معه حج كما قال
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه تمتعنا مع رسول الله عليه السلام وهذا يعني معاوية
يومئذ كافر بالعرش يعني بمكة واما يريد بهذا احدى العمرتين المنفردتين اما

اما الحديبية واما القضا فاما عمرة الجعرانة فقد كان معه وقد اسلم لانها كانت بعد
الفتح وحجة الوداع بعد ذلك سنة عشر وهذا ظاهر فان قيل ما تقولون في الحديث
الذي رواه ابو داود الطيالسي في مسنده ان معاوية قال لنفر من اصحاب
رسول الله عليه السلام ان رسول الله عليه السلام نهي عن صعف النمور قالوا اللهم
نعم قال وانا اشهد قال اتعلمون ان رسول الله عليه السلام نهى ان تقرن بين الحج
والعمرة قالوا اللهم لا قال والله انها لمعهن وفي رواية الامام احمد فوالله انها لمعهن
وفي رواية حماد بن سلمة عن قتادة ولكنكم نسيتم قلنا قال ابن كثير لعل
ا[لمراد] بالحديث النهي عن المتعة فاعتقد الراوي انها متعة الحج وانما هي متعة النسا
او لعل النهي عن الاقران في العمرة كما في حديث ابن عمر فاعتقد بعض الرواة ان المراد
القران في الحج وليس كذلك او لعل معاوية انما قال اتعلمون انه نهى عن كذا فبناه على
لم يسم فاعله فصرح الراوي بالرفع الى النبي عليه السلام وهو وهم في ذلك فان الذي كان
عن ع ينهى عن متعة الحج انما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يكن نهيه ذلك على وجه التحريم
ولا الختم وانما كان نهى عنها لسفر الحج سفرا آخر لتكرر زيارة البيت وقد كانت الصحابة
رضي الله عنهم يهابونه كثيرا فلا يتجاسرون على مخالفته غالبا وكان ابنه عبد الله
يخالفه فيقال له ان اباك كان ينهى عنها فيقول لقد خشيت ان تقع عليكم حجارة
من السماء قد فعلها رسول الله عليه السلام افبسنة رسول الله يتبع او سنة ابن الخطاب
وكذلك كان عثمان بن عفان ينهى عنها وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يخالفه وقال
لا ادع سنة رسول الله عليه السلام لقول احد من الناس وقد تقدم انه عليه
السلام حج قارنا بما ذكرناه من الاحاديث الواردة في ذلك ولم يكن بين حجة الوداع
وبين وفاة رسول الله عليه السلام الا احد وثمانون يوما وقد شهد الحجة ما ينيف
عن اربعين الفا من الصحابي قولا منه وفعلا فلو كان قد نهى عن القران في الحج الذي شهد
منه الناس لم ينفرد به واحد من الصحابة ويرده عليه جماعة منهم ممن سمع وممن
يسمع فهذا كله مما يدل على ان هذا هكذا ليس محفوظا عن معاوية والله اعلم
فان قيل ما تقول فيمن قال انه عليه السلام اطلق الاحرام ولم يعين حجا ولا عمرة
او لا ثم عرفه بعد ذلك الى معين وحكي عن الشافعي انه الافضل الا انه قول ضعيف
واستدل على ذلك بما قال الشافعي انا سفيان انا ابن طاوس وابراهيم بن
ميسرة وهشام بن حجر سمعوا طاوسا يقول خرج رسول الله السلام من المدينة

لا يسمي حجا ولا عمرة ينتظر القضاء فنزل عليه القضاء وهو بين الصفا والمروة فامر
اصحابه من كان منهم اهل بالحج ولم يكن معه هدي ان يجعلها عمرة وقال لو استقبلت
من امري ما استدبرت لما سقت الهدي ولكن لبدت راسي وسقت هديي فليس
لي حل الا حل هديي فقام اليه سراقة بن مالك فقال يا رسول الله اقض لنا قضا
كانما ولد اليوم اعمرتنا هذه لعامنا ام للابد فقال رسول الله عليه السلام بل للابد
دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة قال فدخل علي من اليمن فسأله النبي عليه السلام
بما اهللت فقال احدهما لبيك اهلال النبي وقال الآخر لبيك حجة النبي قلنا هذا
مرسل عن طاوس وفيه غرابة ومخالف للاحاديث المتقدمة وهي مسندة صحيحة
على انا نقول الشافعي لا يقبل المرسل بمجرده حتى يعتضد بغيره وروي عنه
انه اقبل المرسل اذا مراسيل سعيد بن المسيب فانه تتبعها ووجدها مسانيد
واما الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن عايشة خرجنا نلبي لا نذكر حجا
ولا عمرة فمحمول على انهم لا يذكرون مع التلبية وان كانوا قد سموه حال الاحرام كما في حديث
انس سمعت رسول الله عليه السلام يقول لبيك اللهم حجة وعمرة قال انس وسمعتهم
يصرخون بهما جميعا واما الذي رواه مسلم عن جابر وابي سعيد قالا قدمنا
مع رسول الله عليه السلام ونحن نصرخ بالحج صراخا فانه حديث مشكل على هذا والله اعلم

ذكر تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشافعي رحمه الله اخبرنا
مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان تلبية رسول الله عليه السلام
لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك لك لا شريك لك وكان عبد الله
ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخير في يديك لبيك والرغبى اليك والعمل
ورواه البخاري ايضا وعن عايشة رضي الله عنها اني لاعلم كيف كان رسول الله
عليه السلام يلبي فقالت لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك رواه الامام احمد وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان
من تلبية رسول الله عليه السلام لبيك اله الخلق رواه البيهقي والنسائي وابن ماجة
وعن خلاد بن السايب الانصاري عن ابيه ان رسول الله عليه السلام قال اتاني
جبريل عليه السلام فامرني ان امر اصحابي او من معي ان يرفعوا اصواتهم بالتلبية
او الاهلال يريد احدهما رواه الشافعي واحمد وابو داود والترمذي والنسائي
وابن ماجة وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح **ذكر دخوله عليه السلام الى مكة**

شرفها الله تعالى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال بات النبي عليه السلام بذي طوى حتى
اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله رواه البخاري ومسلم وزاد مسلم حتى
صلى الصبح وعن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام دخل مكة من الثنية العليا
وخرج من الثنية السفلى رواه البخاري ومسلم ولما وقع بصره عليه السلام
على البيت قال ما رواه الشافعي في مسنده اخبرنا سعيد بن سالم عن ابن جريج
ان النبي عليه السلام كان اذا راى البيت رفع يديه وقال اللهم زد هذا البيت تشريفا
وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه واعتمره تشريفا وتكريما
وتعظيما وبرا قال البيهقي وهذا منقطع وله شاهد مرسل عن سفين الثوري
عن ابي سعيد الشامي عن مكحول قال كان النبي عليه السلام اذا دخل مكة فراى
البيت رفع يديه وكبر وقال اللهم انت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام
اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من حجه او اعتمره تكريما
وتشريفا وتعظيما وبرا انه عليه السلام دخل المسجد من باب بني شيبة لما
روي عن عطا قال دخل النبي عليه السلام من باب بني شيبة وخرج من باب
بني مخزوم الى الصفا رواه البيهقي رحمه الله ذكر طوافه عليه السلام عن عائشة
رضي الله عنها ان اول شيء بدا به حين قدم النبي عليه السلام انه توضا ثم طاف
رواه البخاري واستلم الحجر الاسود قبل الطواف كما قال جابر حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى اربعا وعن عمر رضي الله عنه انه جاء
الى الحجر فقبله وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله
عليه السلام يقبلك ما قبلتك رواه البخاري واحمد وقال احمد في روايته ثم قبله
وفي رواية فقبله والتزمه وهكذا رواه مسلم وفي رواية ابي داود الطيالسي
عن ابن عباس رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبله وسجد عليه وعن ابن
عباس قال رايت رسول الله عليه السلام سجد على الحجر رواه البيهقي وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر في كل
طواف رواه ابو داود والنسائي وعن سالم بن عبد الله عن ابيه قال لم ار النبي
عليه السلام يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين رواه البخاري ومسلم وعن ابي الطفيل
انه قال ومن يتقي شيئا من البيت وكان معاوية يستلم الاركان فقال له ابن عباس
انه لا يستلم هذان الركنان فقال له اشيء من البيت محجوب وكان ابن الزبير يستلم

كلهن رواه البخاري وانفرد به وعن عبد الله بن السايب قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بين الركن اليماني والحجر ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار رواه ابو داود وعن جابر رضي الله عنه لما قدم النبي عليه السلام
مكة دخل المسجد فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثا ومشى اربعا ثم اتى المقام
فقال واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى ركعتين والمقام بينه وبين البيت ثم اتى
الحجر بعد الركعتين فاستلمه ثم خرج الى الصفا اظنه قال ان الصفا والمروة من
شعاير الله رواه الطبراني والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح والعمل
على هذا عند اهل العلم والله اعلم ذكر رمله عليه السلام عن سالم عن ابيه قال
رايت رسول الله عليه السلام حين قدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف
يخب ثلاثة اشواط من السبع رواه البخاري ومسلم وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله
عليه السلام رمل في ثلاثة الطواف من الحجر الى الحجر رواه مسلم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الرملان والتكشف عن المناكب وقد اطا الله الاسلام ونفى الكفر ومع ذلك لا نترك
شيئا كنا نفعله مع رسول الله عليه السلام رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقي
وهذا كله رد على ابن عباس ومن تابعه في ان الرمل ليس بسنة لان رسول الله
عليه السلام فعله في عمرة القضا لقول المشركين انه يقدم عليكم وقد وهنتهم حمى
يثرب وكان ابن عباس ينكر وقوع الرمل في حجة الوداع فعن يعلى بن امية عن ابيه
قال رايت رسول عليه السلام يطوف بالبيت مضطبعا رواه الترمذي وقال
حسن صحيح وعن يعلى عن ابيه قال طاف رسول الله عليه السلام مضطبعا بردا
احضر رواه ابو داود فان قيل فهل كان عليه السلام في هذا الطواف راكبا
او ماشيا قيل له قد ورد نقلان قد يظن انهما متعارضان ونحن نوفق بينهما
ان شاء الله فنقول عن ابن عباس قال طاف النبي عليه السلام على بعيره في حجة
الوداع يستلم الركن بمحجن رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن ماجة والنسائي
وعن ابن عباس قال طاف رسول الله عليه السلام على راحلته فاذا اتى الى
الركن اشار اليه رواه الترمذي وقال حسن صحيح فهذا اثبات انه عليه السلام طاف
في حجة الوداع على بعيره ولكن حجة الوداع كان فيها ثلاثة اطواف الاول طواف القدوم
والثاني طواف الافاضة وهو الفرض وكان يوم النحر والثالث طواف الوداع
فلعل ركوبه عليه السلام كان في احد الاخيرين او في كليهما فاما الاول وهو طواف

القدوم فكان ماشيا فيه لما روي جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلنا مكة عند
ارتفاع الضحى فاتى النبي عليه السلام باب المسجد فاناخ راحلته ثم دخل المسجد فبدا
بالحجر فاستلمه وفاضت عيناه بالبكاء ثم رمل ومشى اربعا حتى فرغ فلما فرغ قبل
الحجر ووضع يديه عليه ومسح بهما وجهه رواه البيهقي في السنن الكبير باسناد جيد
فان قيل ما تقول فيما روى ابو داود ثنا مسدد ثنا خالد بن عبد الله ثنا
يزيد بن ابي زياد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله عليه السلام قدم مكة
وهو يشتكي فطاف على راحلته فلما اتى على الركن استلمه بمحجن فلما فرغ من
طوافه اناخ فصلى ركعتين قلنا انه تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف
ثم لم يذكر انه في حجة الوداع ولا ذكر انه في الطواف الاول من حجة الوداع ذكر طوافه
بين الصفا والمروة عن جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل ثم خرج الى الصفا فلما
دنى من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا با
بالصفا فرقي عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعى بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث
مرات ثم نزل حتى اذا انصبت قدماه في الوادي رمل حتى اذا صعدي مشى حتى اتى المروة فرقي عليها حتى نظر الى البيت فقال عليها كما قال على الصفا رواه
مسلم وعن بعض بني يعلى بن امية قال رايت النبي عليه السلام مضطبعا بين الصفا
والمروة يرد له بجراني وعن حبيبة بنت ابي تجرة قالت رايت النبي عليه السلام يطوف
بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم وهو يسعى حتى اري ركبتيه
من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي
رواه احمد وتفرد به وعن ام ولد شيبة بن عثمان انها ابصرت النبي عليه
السلام وهو يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول لا يقطع الابطح الا الاشد
رواه النسائي وهذا كله يقتضي انه عليه السلام سعى بين الصفا والمروة ماشيا
ولكن قال مسلم حدثنا عبيد بن حميد ثنا محمد يعني ابن ابي بكر ثنا ابن جريج اخبرني
ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي عليه السلام في حجة الوداع على
راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسالوه فان الناس
غشوه ورواه ابو داود وعن احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن

جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول طاف النبي عليه السلام في حجة
الوداع على راحلته بالبيت وبين الصفا والمروة ورواه النسائي ايضا وهذا مشكل
جدا الان بقية الروايات عن جابر وغيره تدل على انه عليه السلام كان ماشيا
بين الصفا والمروة وقد تكون رواية ابي الزبير عن جابر لهذه الزيادة وهي
قوله بين الصفا والمروة مقحمة او مدرجة ممن بعد الصحابي او انه عليه السلام
طاف بين الصفا والمروة بعض الطوفات على قدميه وشوهد منه ما ذكر فلما
ازدحم الناس عليه وكثروا ركب كما يدل عليه حديث ابن عباس الذي رواه مسلم
عن ابي كامل عن عبد الواحد بن زياد عن الجريري عن ابي الطفيل عن ابن عباس
فذكر فضل الطواف بالبيت ثم قال قلت لابن عباس اخبرني عن الطواف
بين الصفا والمروة راكبا اسنة هو فان قوما يزعمون انه سنة قال صدقوا
وكذبوا قلت فما قولك صدقوا وكذبوا قال ان رسول الله عليه السلام كثر عليه الناس
يقولون هذا محمد هذا محمد حتى خرج العواتق من البيوت وكان رسول الله عليه السلام
لا يضرب الناس بين يديه فلما كثر عليه الناس ركب قال ابن عباس والمشي والسعي
افضل هذا لفظ مسلم وهو يقتضي انه انما ركب في اثنا الحال وبه يحصل الجمع بين
الاحاديث والله اعلم ثم اعلم ان قول جابر في حديثه حتى اذا كان اخر طوافه
عند المروة قال اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي
رواه مسلم فيه دلالة على مذهب من ذهب الى ان السعي بين الصفا والمروة اربعة عشر
كل ذهاب واياب يحتسب مرة وهو مذهب الطحاوي وبعض اصحاب الشافعي
وهذا الحديث رد عليهم لان اخر الطواف على قولهم يكون عند الصفا لا
عند المروة ولهذا قال احمد في رواية حديث جابر فلما كان السابع عند المروة قال
ايها الناس اني لو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتها
عمرة فمن لم يكن معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقال مسلم
فحل الناس كلهم وقصروا الا النبي عليه السلام ومن كان معه هدي ومن ذلك ذهب
احمد الى افضلية التمتع وهو قول ابي حنيفة فقال لا شك ان النبي عليه السلام
كان قارنا ولكن التمتع افضل لتاسفه عليه السلام قلنا لم يتاسف عليه السلام
على التمتع لكونه افضل من القران في حق من ساق الهدي وانما تاسف عليه السلام
ليلا يشق على اصحابه في بقايا علي احرامه وامره لهم بالاحلال ثم ان امره عليه السلام

لمن لم يسق الهدى بفسخ الحج الى العمرة رواه خلق من الصحابة وقد اختلف العلماء في ذلك
فقال مالك وابو حنيفة والشافعي كان ذلك من خصايص الصحابة ثم نسخ جواز الفسخ
لغيرهم لقول ابي ذر رضي الله عنه لم يكن فسخ الحج الى العمرة الا لاصحاب محمد عليه السلام
رواه مسلم واما احمد فرد ذلك وقال قد رواه احد عشر صحابيا فاين يقع هذه
الرواية من ذلك وذهب الى جواز الفسخ لغير الصحابة وقال ابن عباس بوجوب
الفسخ على كل من لم يسق الهدي بل عنده انه يحل شرعا اذا طاف بالبيت ولم يكن
ساق هديا صار حلالا بمجرد ذلك وليس عنده النسك الا القران لمن ساق الهدي
اذ التمتع لمن لم يسق والله اعلم ذكر نزوله عليه السلام في الابطح وتوجهه الى منى
ثم سار عليه السلام بعد فراغه من سعيه حتى نزل بالابطح شرقي مكة فاقام هناك
بقية يوم الاحد ويوم الاثنين والثلاثا والاربعا حتى صلى الصبح من يوم الخميس
وكل ذلك يصلي باصحابه هناك ولم يعد الى الكعبة في تلك الايام كلها لما روي عن ابن عباس
قال قدم النبي عليه السلام مكة فطاف سبعا وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب
الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة رواه البخاري وانفرد به وقدم
في هذا الوقت ورسول الله عليه السلام منيخ بالبطحا خارج مكة علي رضي الله عنه
من اليمن وكان رسول الله عليه السلام قد بعثه كما قدمنا اميرا الى اليمن بعد خالد
ابن الوليد رضي الله عنه ثم قال له رسول الله عليه السلام بما اهللت حين اوجبت
الحج قال باهلال كاهلال النبي قال فان معي الهدي فلا تحل فكان جماعة الهدي
الذي جاء به علي من اليمن والذي اتى به رسول الله عليه السلام من المدينة واشتراه
في الطريق مائة من الابل واشتركا في الهدي جميعا وهذا كله في صحيح مسلم وهذا
يرد رواية الطبراني في حديث عكرمة عن ابن عباس ان عليا رضي الله عنه تلقى النبي
عليه السلام الى المحفة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله عليه السلام
اذا كان قبل يوم التروية خطب الناس فاخبرهم بمناسكهم فركب عليه السلام
قاصدا الى منى قبل الزوال وقيل بعده واحرم الذين كانوا قد حلوا بالحج من
الابطح حين توجهوا الى منى وانبعثت رواحلهم نحوها رواه البيهقي وعن
ابن عباس ان النبي عليه السلام صلى الظهر يوم التروية بمنى وصلى الغداة يوم عرفة
بها رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وقد نص الشافعي على انه عليه السلام
ركب من الابطح الى منى بعد الزوال ولكنه انما صلى الظهر بمنى والله اعلم

ذكر وقوفه

ذكر وقوفه عليه السلام بعرفة وخطبته وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
عليه السلام غدا من منى حين صلى الصبح صبيحة يوم عرفة فنزل بنمرة وهي منزل
الامام الذي نزل به بعرفة حتى اذا كان عند صلاة الظهر راح رسول الله عليه
السلام مهجرا فجمع بين الظهر والعصر رواه ابو داود وعن جابر ثم ركب رسول الله
عليه السلام حتى اتى الموقف فجعل باطن ناقته القصوا الى الصخرات وجعل
حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة رواه مسلم وقال ابو داود وحدثنا
هناد عن ابي زايدة سافين بن عيينة عن زيد بن اسلم عن رجل من بني ضمرة
عن ابيه او عمه قال رايت رسول الله عليه السلام وهو على المنبر بعرفة وهذا الاسناد
ضعيف لان فيه رجلا مبهما وقد تقدم في حديث جابر انه عليه السلام خطب على ناقته
القصوا وعن ام الفضل بنت الحارث ان ناسا تماروا عندها يوم عرفة في صوم
النبي عليه السلام فقال بعضهم هو صايم وقال بعضهم ليس بصايم فارسلت اليه
بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه رواه البخاري ومسلم فدل هذا
على ان الافطار هناك افضل من الصيام لما فيه من التقوية على الدعا لانه المقصود
الاهم هناك ولهذا وقف عليه السلام على الراحلة من لدن الزوال الى ان غربت الشمس
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام نهى عن صوم يوم عرفه بعرفة
رواه ابو داود وعن ابي هريرة نهى رسول الله عليه السلام عن صوم عرفه بعرفات رواه
الامام احمد والنسائي وابن ماجه وروى البيهقي عن ابن عباس قال نهى النبي عليه السلام
عن صوم يوم عرفة بعرفة وعن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله عليه السلام قال
افضل الدعا دعا يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير رواه الامام احمد والترمذي وعن
علي رضي الله عنه قال كان اكثر ما دعى به رسول الله عليه السلام يوم عرفة في الموقف
اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي ولك رب
تراثي اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك
من شر ما تهب به الريح رواه الترمذي غريب وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
عليه السلام ان اكثر دعا من كان قبلي ودعاي يوم عرفة ان اقول لا اله الا الله اجعل
اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا وفي قلبي نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري اللهم اني اعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وشر فتنة

القبر وشر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح وشر بوائق
الدهر رواه البيهقي وعن ابن عباس قال كان فيما دعي به رسول الله في حجة
الوداع اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي ولا يخفى عليك
شيء من امري انا البائس الفقير المستغيث المستجير المشفق المقر المعترف
بذنبه اسالك مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك
دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم
لك انفه اللهم لا تجعلني بدعائك رب شقيا وكن لي رؤفا رحيما يا خير المسؤولين
ويا خير المعطين رواه الطبراني في مناسكه وعن ابن عباس قال رايت رسول الله
عليه السلام يدعو بعرفة يداه الى صدره كاستطعام المسكين رواه البيهقي
ثم اعلم ان معظم اركان الحج هو الوقوف بعرفة لقوله عليه السلام الحج عرفة
فمن ادرك ليلة عرفة قبل طلوع الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه رواه اصحاب السنن
وعن جابر ان رسول الله عليه السلام قال وقفت ههنا وعرفة كلها موقف رواه
مسلم زاد مالك في موطاه وارفعوا عن بطن عرنة **ذكر افاضته عليه السلام**
من عرفات الى المشعر قال جابر في حديثه الطويل فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس
وذهبت الصفرة قليلا حين غاب القرص فاردف اسامة خلفه ودفع رسول الله
عليه السلام وقد شنق للقصواء الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله
ويقول بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة فلما اتى جبلا من الجبال ارخى لها
قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشا باذان واقامتين
ولم يسبح بينهما شيا رواه مسلم وعن اسامة بن زيد انه ردف النبي عليه السلام
يوم عرفة حتى دخل الشعب ثم اهراق الماء وتوضا ثم ركب ولم يصل رواه الامام
احمد وفي رواية فقلت الصلاة فقال الصلاة امامك وقال جابر من حديثه ثم اضطجع
رسول الله عليه السلام حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح باذان واقامة
وعن ابن عباس قال قدم رسول الله عليه السلام ضعفة اهله من المزدلفة بليل
فجعل يوصيهم ان لا يرموا جمرة العقبة حتى تطلع الشمس رواه احمد ورواه البخاري
والنسائي وابو داود وغيرهم بالفاظ مختلفة وقال جابر في حديثه فصلى الفجر حين
تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة فدعى الله عز وجل وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا

ودفع قبل ان تطلع الشمس واردف الفضل بن عباس وراه وعن ابن عباس
ان اسامة كان ردف النبي عليه السلام من عرفة الى المزدلفة ثم اردف الفضل من
المزدلفة الى منى قال فكلاهما قال لم يزل النبي عليه السلام يلبي حتى رمى جمرة
العقبة رواه البخاري وعن جابر في حج النبي عليه السلام قال حتى اتى بطن محسر حرك
قليلا رواه مسلم والبيهقي وعن جابر قال افاض الناس رسول الله عليه السلام
وعليه السكينة وامرهم بالسكينة واوضع في وادي محسر وامرهم ان يرموا الجمار
بمثل حصى الخذف وقال خذوا عني مناسككم لعلي لا اراكم بعد عامي هذا
ذكر رميه جمرة العقبة ونحره وحلقه عليه السلام قال جابر في حديثه حتى اتى بطن
محسر فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة
فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها حصى الخذف رمى من بطن الوادي
رواه مسلم وعن عبد الله قال رمقت النبي عليه السلام فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة
باول حصاة رواها البيهقي وعن الفضل قال افضت مع رسول الله عليه السلام
من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جمرة العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع
اخر حصاة رواه ابن خزيمة قال البيهقي وهذه زيادة غريبة ليست في الروايات
عن الفضل وان كان ابن خزيمة قد اختارها وعن عبد الرحمن بن يزيد قال
رمى عبد الله من بطن الوادي فقلت يا ابا عبد الرحمن ان ناسا يرمونها من فوقها
فقال والذي لا اله غيره هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة رواه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام رمى الجمرة جمرة العقبة يوم النحر
راكبا رواه الامام احمد وابن ماجة والترمذي وقال حسن وعن ام جندب الازدية
قالت رايت رسول الله عليه السلام يرمي الجمار من بطن الوادي وهو راكب يكبر مع
كل حصاة ورجل من خلفه يستره فسالت عن الرجل فقالوا الفضل بن عباس
فازدحم الناس فقال النبي عليه السلام يا ايها الناس لا يقتل بعضكم بعضا واذا
رميتم فارموا بمثل حصى الخذف رواه احمد وابو داود وابن ماجة والبيهقي وفي
رواية لابي داود قالت رايته عند جمرة العقبة راكبا ورايت بين اصابعه حجرا
فرمى ورمى الناس ولم يقم عندها ولابن ماجة قالت رايت رسول الله عليه السلام
يوم النحر عند جمرة العقبة وهو راكب على بغلة وذكر الحديث وذكر البغلة ههنا غريب
جدا وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه رايت رسول الله عليه السلام

يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر وفي رواية له عن ام الحصين قالت حججت مع رسول الله
عليه السلام حجة الوداع فرايته رماة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقته النبي عليه السلام
والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وعن ابن عبد الله الكلابي الجمرة
انه راى رسول الله عليه السلام رمى جمرة العقبة من بطن الوادي يوم النحر على ناقة
له صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجة
والترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما
يرمي جمرة العقبة على دابته يوم النحر وكان لا يأتي سائرها بعد ذلك الا ماشيا
وزعم ان النبي عليه السلام كان لا يأتيها الا ماشيا ذاهبا وراجعا رواه احمد وابو داود
قال جابر ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم اعطى عليا رضي الله عنه
فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا
من لحمها وشربا من مرقها قال ابن حبان وغيره وذلك لعمره عليه السلام فانه كان
ثلاثا وستين سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال اهدى رسول الله
عليه السلام في حجة الوداع مائة بدنة نحر منها ثلاثين بدنة بيده ثم امر عليا رضي الله عنه
فنحر ما بقي منها وقال اقسم لحومها وجلودها وجلالها بين الناس ولا تعطي
جزارا منها شيا وخذ لنا من كل بعير حذية من لحم واجعلها في قدر واحدة حتى
ناكل من لحمها ونحسو من مرقها ففعل رواه الامام احمد وعن عرفه بن الكارث
الكندي قال شهدت رسول الله عليه السلام واتى بالهدي فقال ادعوا لي ابا
الحسن فدعي له علي رضي الله عنه فقال خذ باسفل الحربة واخذ رسول الله
عليه السلام باعلاها ثم طعنا بها البدن فلما فرغ ركب بغلته وارد ف عليا رواه
ابو داود وتفرد به وفي اسناده ومتنه غرابة وعن ابن عباس قال رمى
رسول الله عليه السلام جمرة العقبة ثم ذبح ثم حلق وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله عليه السلام حلق في حجته رواه احمد والنسائي وفي رواية البخاري
ومسلم عنه حلق رسول الله عليه السلام في حجته وقال البخاري عن نافع
ان عبد الله بن عمر قال حلق النبي عليه السلام وطائفة من اصحابه وقصر بعضهم
ورواه مسلم وزاد قال عبد الله قال رسول الله عليه السلام يرحم الله المحلقين مرة
او ثنتين قالوا والمقصرين قال والمقصرين وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان رسول الله عليه السلام اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال

للحلاق

للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس رواه مسلم
وفي رواية له انه حلق شقه الايمن فقسمه بين الناس من شعرة وشعرتين واعطى
شقه الايسر لابي طلحة وفي رواية اعطى الايمن لابي طلحة واعطاه الايسر وامره ان
يقسمه بين الناس وعن انس رضي الله عنه قال رايت رسول الله عليه السلام والحلاق
يحلقه وقد اطاف به اصحابه ما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل رواه احمد وانفرد
به ثم لبس عليه السلام ثيابه وتطيب بعد ما رمى جمرة العقبة ونحر هديه وقبل ان يطوف
بالبيت طيبته عايشة رضي الله عنها وعن عايشة قالت كنت اطيب رسول الله عليه السلام
قبل ان يحرم ويحل ويوم النحر قبل ان يطوف بالبيت بطيب فيه مسك رواه مسلم
وعنها انها قالت طيبت رسول الله عليه السلام بيدي بذيرة في حجة الوداع
للحل والاحرام رواه البخاري ومسلم واما الحديث الذي رواه ابن اسحق
حدثني ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن ابيه وامه زينب بنت ام سلمة
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت الليلة التي يدورفها رسول الله عليه السلام
ليلة النحر فكان رسول الله عندي فدخل وهب بن زمعة ورجل من آل ابي امية
متقمصين فقال لهما رسول الله عليه السلام افضتما قالا لا قال فانزعا قميصكما
فنزعاهما فقال له وهب ولم يا رسول الله فقال هذا يوم ارخص لكم فيه اذا رميتم
الجمرة ونحرتم هديا ان كان لكم فقد حللتم من كل شي حرمتم منه الا النساء حتى تطوفوا
بالبيت فاذا امسيتم ولم تفيضوا صرتم حرما كما كنتم اول مرة حتى تطوفوا بالبيت
وهكذا رواه ابو داود عن احمد بن حنبل ويحيى بن معين عن ابن ابي عدي عن
ابن اسحق فذكره واخرجه البيهقي فقال ابن كثير هذا الحديث غريب جدا لا اعلم
احدا من العلما قال به والله اعلم **ذكر افاضته الى البيت العتيق وبقيه**
افعاله عليه السلام قال جابر رضي الله عنه ثم ركب رسول الله عليه السلام الى البيت
فصلى بمكة الظهر فاتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه
رواه مسلم وفي هذا السياق ما يدل على انه عليه السلام ركب الى مكة قبل الزوال
فطاف بالبيت ثم لما فرغ صلى الظهر هناك وقال مسلم ايضا اخبرنا محمد بن رافع
ثنا عبد الرزاق انا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام افاض
يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى وهذا خلاف حديث جابر وكلاهما عند مسلم

والتوفيق بينهما بان يقال صلي الظهر بمكة ثم رجع الي منى فوجد الناس ينتظرونه
فصلى بهم وهذا مشكل على مذهب ابى حنيفة رحمه الله تعالى فافهم فان قيل
قد ثبت انه عليه السلام اتى جمرة العقبة بسبع حصيات ثم جا فنحر بيده ثلاثا وستين
بدنة ونحر علي رضي الله عنه بقية المائة ثم اخذ من كل بدنة بضعة ووضعت فى قدر
وطبخت حتى نضجت فاكل من ذلك وشرب من مرقه وفى عيون ذلك حلق راسه ولبس
وتطيب وخطب فى هذا اليوم خطبة عظيمة فكيف يمكن ان يعود الي مني فى وقت
الظهر ويصلى الظهر فى منى على ان عايشة رضى الله عنها قالت افاض رسول الله
عليه السلام من اخر يومه حين صلى الظهر ثم رجع الي منى فمكث بها ليالي ايام التشريق
يرمي الجمرة اذا زالت الشمس كل جمرة بسبع حصيات ويكبر مع كل حصاة رواه
ابو داود وقال ابن حزم فهذا جابر وعايشة رضي الله عنهما قد اتفقا على
انه عليه السلام صلى الظهر يوم النحر بمكة وهما والله اعلم اضبط لذلك من ابن عمر قلنا
اما رجوعه عليه السلام الي منى فى وقت الظهر يمكن لان النهار كان طويلا وان كان قد صلى
منه عليه السلام اشغال كثيرة فى صدر هذا النهار واما خطبته عليه السلام فى هذا
اليوم فقال ابن كثير ولست ادري اكانت قبل ذهابه او بعد رجوعه الي منى
واما رواية عايشة رضي الله عنها فانها ليست ناصة على انه عليه السلام صلى الظهر بمكة بل
يحتمل ان كان المحفوظ فى الرواية حتى صلى الظهر ولئن كان الرواية حين صلى الظهر
وهو الاشبه فان ذلك دليل على انه عليه السلام صلى الظهر بمنى قبل ان يذهب الي البيت
وهو محتمل واما حديث جابر فقد وفقنا بينه وبين حديث ابن عمر فى روايتي مسلم
فان قيل ما تقولون فيما روي عن عايشة وابن عباس رضى الله عنهم اخر النبي
عليه السلام بمعنى طواف الزيارة الي الليل رواه البخاري واهل السنن الاربعة وروى
الامام احمد عن عايشة وابن عمر رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار ليلا
قلنا يحمل هذا على انه اخر ذلك الي ما بعد الزوال فكان معناه الي العشى واما
الحمل على ما بعد الغروب فبعيد جدا ويخالف لما ثبت فى الاحاديث الصحيحة المشهورة
من انه عليه السلام طاف يوم النحر نهارا وشرب من سقاية زمزم واما رواية ابن
عمر فى حديث احمد فالظاهر ان المراد منه طواف الوداع او طواف زيارة بعضه
وقد ورد حديث رواه البيهقي ان رسول الله عليه السلام كان يزور البيت كل ليلة
من ليالي منى فان قلت ما تقول فى الحديث الذي رواه البيهقي عن عايشة

ان رسول الله

ان رسول الله عليه السلام اذن لاصحابه فزاروا البيت يوم النحر ظهرة وزار رسول الله
عليه السلام مع نسائه ليلا قلنا هذا حديث غريب جدا وهو قول طاوس وعروة
ابن الزبير ان رسول الله عليه السلام اخر الطواف يوم النحر الي الليل والصحيح من
الروايات وعليه الجمهور انه عليه السلام طاف يوم النحر بالنهار والاشبه انه كان
قبل الزوال ويحتمل ان يكون بعده وقال محمد بن اسحق عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عايشة قالت افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخر يومه حين
صلى الظهر ثم رجع الي منى فمكث بها ليالي ايام التشريق يرمي الجمرات اذا زالت الشمس
كل جمرة بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ورواه ابو داود منفردا به وهذا يدل
على ان ذهابه عليه السلام الي مكة يوم النحر كان بعد الزوال وهذا ينافي حديث
ابن عمر قطعا وفى منافاته لحديث جابر رضى الله عنه نظر والله اعلم واعلم
ان رسول الله عليه السلام خطب فى هذا اليوم الشريف خطبة عظيمة خطب
الناس يوم النحر فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فان دماكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا في شهركم هذا قال
فاعادها مرارا ثم رفع راسه فقال اللهم هل بلغت قال ابن عباس فوالذي
نفسي بيده انها لوصيته الي امته فليبلغ الشاهد الغايب لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض رواه البخاري والترمذي وقال حسن صحيح
وعن ابن عمر رضى الله عنهما وقف النبي عليه السلام يوم النحر بين الجمرات فى الحجة التي
حج بها وقال هذا يوم الحج الاكبر فطفق النبي عليه السلام يقول اللهم اشهد وودع
الناس فقالوا هذه حجة الوداع رواه البخاري وابو داود او داود وابن ماجه وقال
ابن كثير رحمه الله وقيامه عليه السلام بهذه الخطبة عند الجمرات يحتمل انه بعد رمية الجمرة
يوم النحر وقبل طوافه ويحتمل انه بعد طوافه ورجوعه الي منى ومروره بالجمرات
ولكن يقوى الاول ما رواه النسائي عن ام حصين قالت حججت فى حجة النبي عليه السلام
فرايت بلالا اخذ يقود براحلته واسامة بن زيد رافع ثوبه يظله من الحر
وهو محرم حتى رمى جمرة العقبة ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر قولا
كثيرا وعن العباس بن زياد الباهلي قال رايت النبي عليه السلام يخطب على ناقته
العضباء يوم الاضحى بمنى رواه ابو داود وابو داود واحمد والنسائي وعن رافع بن عمرو
المزني قال رايت رسول الله عليه السلام يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى

على بغلة شهباء وعلي رضي الله عنه يعبر عنه والناس بين قائم وقاعد رواه ابو داود
والنسائي وفي رواية احمد وعليه برد احمر وخطب رسول الله عليه السلام ايضا
في اليوم الثاني من ايام التشريق وهو اوسطها لما روى ابو داود حدثنا محمد
ابن العلا اخبرنا ابن المبارك عن ابراهيم بن نافع عن ابن ابي نجيح عن رجلين
من بني بكر قالا رأينا رسول الله عليه السلام يخطب بين اوسط ايام التشريق
ونحن عند راحلته وهي خطبة رسول الله عليه السلام التي خطب بمنى انفرد به
ابو داود وعن عبد الله بن عمر قال نزلت هذه السورة على رسول الله عليه السلام
بمنى وهو اوسط ايام التشريق في حجة الوداع اذا جاء نصر الله والفتح فعرف انه الوداع
فامر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف للناس بالعقبة فاجتمع اليه
ما شاء الله من المسلمين فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله الحديث رواه ابو بكر البزار

ذكر رجوعه عليه السلام اعلم ان اليوم السادس من ذي الحجة يقال له يوم الزينة
لانه تزين فيه البدن بالجلال وغيرها والسابع يقال له يوم التروية لانهم يتروون
فيه من الماء ويحملون منه ما يحتاجون اليه حال الوقوف وما بعده والثامن يقال
له يوم منى لانهم يرحلون فيه من الابطح الى منى والتاسع يوم عرفة لوقوفهم فيها
والعاشر يقال له يوم النحر ويوم الاضحى ويوم الحج الاكبر والحادي عشر يقال له يوم القر
لانهم يقرون فيه ويقال له يوم الروس لانهم يأكلون فيه من رؤوس الاضاحي وهو اول
ايام التشريق والثاني عشر يقال له يوم النفر الاول لمن اراد النفر فيه وقيل هو الذي
يقال له يوم الروس وهو ثاني ايام التشريق والثالث عشر يقال له يوم النفر الاخر
وهو الثالث من ايام التشريق فلما كان يوم النفر الاخر وهو اليوم الثالث من ايام
التشريق وكان يوم الثلثا ركب رسول الله عليه السلام والمسلمون معه فنفروا بهم
من منى فنزل المحصب وهو واد بين منى ومكة فصلى به العصر كما روى البخاري
عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت انس بن مالك اخبرني بشيء عقلته عن رسول الله
عليه السلام اين صلى الظهر يوم التروية قال بمنى قلت فاين صلى العصر يوم النفر
قال بالابطح افعل كما يفعل امراؤك وقد روي انه صلى الظهر يوم النفر بالابطح
وهو المحصب وعن قتادة ان انسا حدثه عن النبي عليه السلام انه صلى الظهر والعصر
والعشا وركعة في المحصب ثم ركب الى البيت فطاف به رواه البخاري
والمراد به طواف الوداع وعن ابن عمر ان رسول الله عليه السلام صلى الظهر

والعصر

والعصر والمغرب والعشا بالبطحاء ثم هجع هجعة ثم دخل يعني مكة وطاف بالبيت
رواه الامام احمد وعن عايشة رضي الله عنها احرمت من التنعيم بعمرة فدخلت
فقضيت عمرتي وانتظرني رسول الله عليه السلام بالابطح حتى فرغت وامر الناس
بالرحيل قالت واتى رسول الله عليه السلام فطاف به ثم رجع رواه البخاري
ومسلم وابو داود قال ابن كثير والظاهر انه عليه السلام صلى الصبح يومئذ
عند الكعبة باصحابه وقرا في صلاته تلك سورة والطور بكمالها ويويد ذلك ما روي
عن ام سلمة زوج النبي عليه السلام قالت شكوت الى رسول الله عليه السلام
اني اشتكي قال طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله عليه السلام
يصلي حينئذ الى جنب الطور وهو يقرا والطور وكتاب مسطور رواه البخاري
ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة واما ما رواه الامام احمد ثنا ابو معاوية
ثنا هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة ان رسول الله عليه السلام
امرها ان توافي معه صلاة الصبح يوم النفر بمكة فهو اسناد كما ترى على شرط
الصحيحين ولم يخرجوه احد من هذا الوجه بهذا اللفظ ولعل قوله يوم النحر
غلط من الراوي او من الناسخ وانما هو يوم النفر ويويده ما رواه البخاري
الذي ذكرناه والمقصود انه عليه السلام لما فرغ من صلاة الصبح طاف بالبيت
سبعا ووقف في الملتزم بين الركن الذي فيه الحجر الاسود وبين باب الكعبة
فدعى الله عز وجل والتزق جسده بجدار الكعبة قال الثوري عن المثنى بن صباح
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رايت رسول الله عليه السلام يلزق
وجهه وصدره بالملتزم المثنى ضعيف ثم خرج عليه السلام من اسفل مكة كما قالت
عايشة ان رسول الله عليه السلام دخل مكة من اعلاها وخرج من اسفلها
اخرجاه وقال الامام احمد ثنا اسحق بن فضيل ثنا اجلح بن عبد الله عن ابي الزبير
عن جابر قال خرج رسول الله عليه السلام من مكة عند غروب الشمس فلم
يصل حتى اتى سرف وهي على تسعة اميال من مكة وهذا غريب واجلح فيه
نظر ولعل هذا في غير حجة الوداع فانه عليه السلام كما قدمنا طاف بالبيت بعد
صلاة الصبح فاذا اخره الى وقت الغروب هذا غريب جدا ثم ان رسول الله
عليه السلام استصحب معه من ماء زمزم شيا وعن عايشة رضي الله عنها انها كانت
تحمل من ماء زمزم وتخبر ان رسول الله عليه السلام كان يحمله رواه الترمذي ثم قال هذا حديث
حسن غريب

ذكر خطبته عليه السلام بغدير خُمّ بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم وهو قريب
من جحفة بين مكة والمدينة وبين فيها فضل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وبراءة عرضه
مما تكلم فيه بعض من كان معه باليمن بسبب ما كان صدر منه اليهم من المعاملة
التي ظنّ بعضهم جورا وتضييعا وخلاف الصواب كان معه في ذلك وكان ذلك يوم
الثامن عشر من شهر ذي الحجة عاميذ وكان يوم الاحد بغدير خم تحت شجرة هناك
وعن ابي سعيد رضي الله عنه اشتكى الناس عليا رضي الله عنه فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن
في ذات الله او في سبيل الله رواه محمد بن اسحق والامام احمد وعن بريدة رضي الله عنه
قال غزوت مع علي رضي الله عنه اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله
عليه السلام ذكرت عليا رضي الله عنه فتنقصته فرايت وجه رسول الله عليه السلام
تغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الامام احمد والنسائي باسناد جيد ورجاله
ثقات وفي رواية النسائي ثم لعذيد علي رضي الله عنه فقال من كنت مولاه فهذا ولي
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابن ماجة فهذا ولي من
انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وفي رواية ابي يعلى الموصلي
قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر
الخطاب رضي الله عنه فقال هنيا لك اصبحت وامسيت مولى كل مومن ومومنة
وفي رواية النسائي ايضا وابن جرير من كنت مولاه فان عليا مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر
من نصره وفي رواية عبد الله بن احمد اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله واما الحديث الذي رواه ضمرة بن شوذب
عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيد علي قال من كنت مولاه فعلي مولاه فانزل الله عز وجل
اليوم اكملت لكم دينكم قال ابو هريرة وهو غدير خم من صام يوم ثماني عشرة من
ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا فانه حديث منكر جدا بل كذب لمخالفته
لما ثبت في الصحيحين عن امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذه الاية
نزلت في يوم الجمعة يوم عرفة ورسول الله عليه السلام واقف بها وكذا قوله

ان صيام

ان صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا
لا يصح لانه ثبت ما معناه في الصحيح ان صيام شهر رمضان بعشرة اشهر فكيف
يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل وقال الحافظ الذهبي
هذا حديث منكر جدا والله اعلم وفي هذه السنة ذكر في المراة وفاة
ابراهيم بن النبي عليهما السلام قال وفيها توفي ابراهيم بن رسول الله عليه السلام وامه
مارية القبطية ولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة يوم الثلثا لعشر خلون
من ربيع الاول وكان عمره ستة عشر شهرا وبعضهم يقول عاش شهرين وعشرة
ايام وهو رهم وغسله الفضل بن عباس رضي الله عنهما وقيل امه دُرّة وقال
احمد رحمه الله باسناد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ولد
لي الليلة غلام فسميته ابراهيم وقدم الحديث وانه دفعه الى ام سيف امراة
قين يقال له ابو سيف وفي اخر الحديث فراته بين يدي رسول الله عليه السلام
وهو يجيد بنفسه فدمعت عينا رسول الله عليه السلام وقال تدمع العين ويحزن
القلب ولا يقول الا ما يرضي ربنا والله انا بك يا ابراهيم لمحزونون اخرجه مسلم
بلفظه والبخاري بمعناه مختصرا وفيه ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
قال حين بكى وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة وقال احمد رحمه الله
باسناده عن انس رضي الله عنه قال ما رايت احدا كان ارحم بالعيال من رسول الله
عليه السلام كان ابراهيم مسترضعا في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل
البيت وكان ظئره قينا فياخذه ويقبله ثم يرجع قال عمر فلما توفي قال رسول الله
عليه السلام ابراهيم ابني وانه مات في الثدي وان له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة
والقين الحداد والظئر المرضع وكانت امراته ترضع ابراهيم فاضيف اليها واخرجه
ابن سعد بمعناه وفيه فقال له ابن عوف هذا الذي تنهى الناس عنه متى
يراك الناس تبكي فقال له من لا يرحم لا يرحم انما انهى الناس عن النياحة ولولا
انه وعد جامع وسبيل مشاوان اخرنا لاحق بالولنا لوجدنا عليه وجدا غير
هذا قال الجوهري المشا بفتح الميم الامر السهلة وذكر البلاذري وقال
لما قبض ابراهيم عليه السلام كان مستقبل الجبل فقال رسول الله عليه السلام
يا جبل لو كان بك مثل ما بي لهدك ولكن انا لله وانا اليه راجعون وللبخاري
عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى ابراهيم ابن رسول الله

قال نعم مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد عليه السلام نبي لعاش ابنه ولكن
لا نبي بعده وصلى عليه رسول الله عليه السلام وكبر عليه اربعا وقال هو صديق
ادفنوه عند سلفنا الصالح عثمان بن مظعون رضي الله عنه وجلس على شفير قبره
ومعه عمه العباس رضي الله عنه ونزل اسامة بن زيد في قبره ورش عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مائه ووضع عند قبره حجرين وقبو الى جانب الطريق قريبا
من دار عقيل وقال ابن سعد صرخ اسامة بن زيد فنهاه رسول الله عليه السلام
فقال رأيتك تبكي فقال البكاء من الرحمة والصراخ من الشيطان وقال علما السير
في يوم وفاة ابراهيم عليه السلام انكسفت الشمس وقد روي حديث الكسوف
جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ابن عباس وابو موسى وعبد الله بن عمرو بن العاص
وعبد الرحمن بن سمرة وابو بكرة وعايشة رضي الله عنهم وفي بعضها كسفت الشمس
وخسفت وفي بعضها انكسفت وكان عروة بن الزبير يقول لا تقل كسفت
الشمس ولكن قل خسفت وقال ثعلب كسفت الشمس وخسف القمر هذا اجود
الكلام وقال الجوهري كسفت الشمس تكسف كسوفا وكسفها الله تعالى يتعدى
ولا يتعدى وكذلك كسف القمر الا ان الاجود فيه ان يقال خسف القمر والعامة
تقول انكسفت الشمس وفي يوم وفاته لما انكسفت الشمس قال ابو بكر
رضي الله عنه مات ابن رسول الله عليه السلام يقال له ابراهيم فقال الناس
في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهما ايتان من ايات الله وانهما لا ينكسفان
لموت احد فاذا رايتم ذلك فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم انفرد باخراجه
البخاري وهذا الحديث يرد قول من يقول ان كسوف الشمس او خسوف
القمر يدل على موت ملك او وزير او كبير من الاعيان فان ذلك من كلام المنجمين
فالشارع نهى عن ذلك بوعيد شديد وابطل كلامهم ودعواهم

فصل فيما وقع من الحوادث في السنة الحادية عشر من الهجرة

استهلت هذه السنة وقد استقر الركاب الشريف النبوي بالمدينة النبوية
المطهرة مرجعه من حجة الوداع وقد وقعت في هذه السنة امور عظام
من اعظمها خطبا واشدها حالا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روي
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال حين نزلت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

واقف بعرفة فبكى فقيل له ما يبكيك فقال انه ليس بعد الكمال الا النقصان
وكانه استشعر وفاة رسول الله عليه السلام وقد اشار عليه السلام الى ذلك فيما رواه
مسلم عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام وقف عند جمرة العقبة
وقال لياخذ واعني منا سككم فلعلي لا احج بعد عامي هذا وكذلك قال ابن عباس
رضي الله عنهما في تفسير اذا جاء نصر الله والفتح اجل رسول الله عليه السلام نعى اليه
وقال عليه السلام لابنته فاطمة رضي الله عنها ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن
في كل سنة مرة وانه عارضني العام به مرتين وما ارى ذلك الا لقرب اجلي
ولما يكمل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وبين النبي صلى الله عليه وسلم شرايع
الدين لم يسق الا انتقال النبي عليه السلام الى جوار ربه والفوز بلقايه لان اقامته
في دار الدنيا انما كانت لاجل تتميم الشرايع فلما تكملت لم يسق الا الرحيل فلذلك
كانت الاية المذكورة نعيا له ثم الكلام ههنا على انواع الاول في امره
عليه السلام بالتهيو لغزو الروم وفي عيون الاثر لما كان يوم الاثنين لاربع بقين
من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجره عليه السلام امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتهيو لغزو الروم فلما كان من الغد دعى اسامة بن زيد فقال سر
الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا
على اهل ابنى وهي ارض الشراة ناحية البلقا وحرق عليهم واسرع السير
فان ظفرك الله تعالى فقد فزت بالخير وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلايع
معك فلما كان يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر بدى برسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه فخمد وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز
بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوايه معقودا فدفعه
الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين
الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة
ابن الجراح رضي الله عنهم وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين
الاولين فغضب رسول الله عليه السلام غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه
عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس فما مقالة
بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولين طعنتم في تاميري اسامة فقد طعنتم
في امارة ابيه من قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان ابنه من بعده لخليق

للامارة وان كان ابوه لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير اي مظنة لكل خير
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت
لعشر خلون من ربيع الاول سنة احدى عشرة وجا المسلمون الذين يخرجون
مع اسامة رضي الله عنه يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الي
العسكر بالجرف قال ابن هشام انما طعنوا في اسامة لانه ابن مولى وكان صغير
السن وقيل انما قال ذلك المنافقون قلت والظاهر ان ذلك صادر من
المنافقين لاجل الطعن في رسول الله عليه السلام والصحابة منتهون عن مثل
ذلك ثم ثقل رسول الله عليه السلام وزاد وجعه الذي مات فيه فلما كان يوم
الاحد اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي
عليه السلام مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطفقوا اسامة فقبله والنبي
عليه السلام لا يتكلم فجعل يرفع يديه الي السما ثم يضعهما على اسامة قال اسامة
فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الي معسكره ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله
عليه السلام مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامة وخرج الي معسكره
فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امهاتين قد جا يقول
ان رسول الله يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة رضي الله عنهما فاتوا
الي رسول الله عليه السلام وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخل المسلمون الذين عسكروا
بالجرف الي المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلوا اسامة معقودا حتى اتى
به باب رسول الله عليه السلام فغرزه عنده فلما بويع لابي بكر رضي الله عنه
امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللوا الي بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى
به الي معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر رضي الله عنه في جيش اسامة
فاتى به فاذن له في المخلف فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة
خرج اسامة الي اهل ابنى فسار عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم
يا منصور امت فقتل من اسرف له وسبى من قدم عليه وحرق في طوايها
بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة
وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم قسم الغنيمة ثم قصد المدينة وما اصاب من
المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا ببقاء

ودخل على

ودخل علي مسجده واللوا امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الي المسجد فدخل
فصلى ركعتين ثم انصرف الي بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة
يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الي الشام في خلافة ابي بكر
رضي الله عنه **النوع الثاني** في بداية مرضه عليه السلام قال ابن اسحق رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في ذي الحجة فاقام بالمدينة بقيته والمحرم وصفرا وبعث
اسامة بن زيد رضي الله عنهما فبينا الناس على ذلك ابتدا رسول الله عليه السلام يشكو
الذي قبضه الله فيه الي ما اراد الله به من رحمته وكرامته في ليال بقين من صفر او
في شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به رسول الله عليه السلام من ذلك فيما ذكر لي انه
خرج الي بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الي اهله فلما اصبح ابتدا
بوجعه من يومه ذلك وفي المراة اتفقوا على انه ابتدا به المرض لليلتين خلتا من
صفر كما حكينا عن الواقدي وحكى الطبري انه ابتدا به في المحرم وهو وهم وفي تاريخ النوري
وابتدا برسول الله عليه السلام مرضه وهو في بيت زينب بنت جحش رضي الله عنها
وعن عايشة رضي الله عنها رجع رسول الله عليه السلام من البقيع فوجدني وانا
احد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا وا لله يا عايشه وا راساه ثم قال
وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت قلت
والله لكاني بك لو فعلت ذلك لقد رجعت الي بيتي فاعرست فيه ببعض نسايك قالت
فتبسم رسول الله عليه السلام ثم بادي به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعر
به في بيت ميمونة رضي الله عنها فدعى نساه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن
له قالت فخرج رسول الله عليه السلام بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس
ورجل اخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتي رواه ابن اسحق وفي رواية البخاري
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام واشتد به وجعه
استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج وهو بين الرجلين تخط رجلاه
الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر والرجل الاخر هو علي بن ابي طالب
رضي الله عنه في رواية البخاري وفي رواية ابن اسحق ايضا وعن عايشة رضي الله عنها
قالت مات النبي عليه السلام وانه لبين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد
ابدا بعد النبي عليه السلام رواه البخاري وعنها ان رسول الله عليه السلام كان
اذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده فلما اشتكي وجعه

الذي توفي فيه طفقت انفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث وامسح بيد النبي عليه السلام
عنه رواه البخاري ومسلم وعنها كان النبي عليه السلام يقول في مرضه الذي مات فيه
يا عايشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري
من ذلك السم رواه البخاري والبيهقي وقال هشام صدع رسول الله عليه السلام في بيت
عايشة ثم اشتد به المرض في بيت ميمونة فاستاذن نساه ان يمرض في بيت عايشه
فاذن له وقال احمد باسناده عن مسروق عن عايشة قالت اقبلت فاطمة رضي الله
عنها تمشي كان مشيتها مشيه رسول الله عليه السلام فقال مرحبا بنتي او يا بنية
ثم اجلسها عن يمينه او عن يساره ثم انه اسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا
فضحكت قالت عايشة رضي الله عنها فقلت لها ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن
ما الذي اسر اليك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله عليه السلام حتى اذا قبض
فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني
العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول من يلحقني او اول لحوق بي من اهل
بيتي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضي ان تكون سيدة نساء هذه الامة
او سيدة نساء المومنين فضحكت لذلك اخرجاه في الصحيحين وليس لفاطمة رضي الله
عنها في الصحيحين غيره وقال هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال دخلت
فاطمة رضي الله عنها على رسول الله عليه السلام في مرضه فجعلت تبكي وتقول يا ابتاه يا بي انت وامي
واسكاه قال القابل وابيض يستسقى الغمام بوجهه فافاق وقال هذا قول عمك
ابي طالب ثم قرا وما محمد الا رسول الاية ثم قال واكرباه فقالت واكرب ابتاه فقال
لها لا كرب على ابيك بعد اليوم النوع الثالث في امره عليه السلام بان يصلي ابو بكر
رضي الله عنه بالناس عن عبد الله بن زمعة رضي الله عنه قال لما استعر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا عنده في نفر من المسلمين دعي بلال رضي الله عنه للصلاة فقال
مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر رضي الله عنه في الناس وكان ابو بكر
رضي الله عنه غايبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله
عليه السلام صوته وكان عمر رجلا مجهرا فقال رسول الله عليه السلام فاين ابو بكر
يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فما بعد ما صلى
عمر رضي الله عنه تلك الصلاة فصلى بالناس وقال عبد الله بن زمعة قال لي عمر
ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا ان رسول الله عليه السلام

امرني

فلما راه ما خطيب خطبته احمد بعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني قد
وليت هذا الامر وانا له كاره وواالله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني
ان اعمل فيكم مثل ما عمل رسول الله عليه السلام لم اقم به كان رسول الله عليه السلام
عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر واعلموا ان لي شيطانا يعتريني
فاذا رايتموني قد غضبت فاجتنبوني واخرج طرفا منه في مسنده عن قيس ابن
ابي حازم وفيها انها اول خطبة خطب في الاسلام وقال ابن سعد باسناد عن عطا
ابن السايب قال لما استخلف ابو بكر اصبح غاديا الى السوق وعلى رقبته اثواب
يحترف فلقيه عمر وابو عبيدة رضي الله عنهما فقالا اين تريد يا خليفة رسول الله
قال السوق قالا تصنع ماذا وقد وليت امر المسلمين فقال من اطعم عيالي
قالا حتى نفرض لك شيا فانطلق معهما ففرضا له كل يوم شطر شاة وما كسوه
في الراس والبطن وقال ابن سعد باسناده عن حميد بن هلال قال لما ولي ابو بكر
الخلافة قال اصحاب رسول الله افرضوا للخليفة رسول الله عليه السلام ما يغتديه
ويتعشى برداه اذا اخلقهما واخذ مثلهما وظهره اذا سافر ونفقته على اهله
كما كان ينفق قبل ان يستخلف فقال ابو بكر رضيت وقال ابن سعد باسناده
عن عروة عن عايشة قالت لما ولي ابو بكر قال لقد علم قومي ان حرفتي لم تكن لتعجز
عن مونة عيالي اوا هلي وقد شغلت باموا المسلمين وساحترف للمسلمين في
مالهم وسيا كل ال ابي بكر من هذا المال ومعني محترف يكتسب وقال ابن سعد
باسناده عن عمرو بن ميمون قال لما استخلف ابو بكر جعلوا له الفين فقال زيدوني
فان لي عيالا وقد شغلتموني عن التجارة قال فزادوه خمسمايه وكان منزله بالسنح
عند زوجته حبيبه بنت خارجة بن زيد بن ابي زهير من بني الحارث بن الخزرج
فاقام هناك ستة اشهر بعد ما بويع يغدو على رجليه الى المدينة ثم تحول
الى المدينة وكان رجلا تاجرا وكان يغدو كل يوم الى السوق فيبيع ويبتاع وكانت
له فطيحه من غنم يروح عليه وربما خرج بنفسه فيها وكان يحلب للحي اغنامهم
فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي الان لا يحلب لنا منا يحنا فسمعها ابو بكر رضي الله عنه
فقال بلى لعمري لاحلبنها لكم واني لارجو ان لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت
عليه فكان يحلب لهم وذكر ابن قتيبة ان ابا بكر قال واالله ما يصلح امر الناس بالتجارة
ولا يصلح الا بالتفرغ والنظر في شانهم ولا بد لعيالي مما يصلحهم فتركت التجارة واستغرق

من مال المسلمين ما يصلحه ويصلحهم يوم بيوم قال وكان الذي فرضوا له في كل
سنة ستة الاف درهم فلما حضرته الوفاة قال ارضي التي بمكان كذا وكذا
للمسلمين بما اصبت من اموالهم فدفعها الى عمر رضي الله عنه النوع الثاني عشر
في غسله عليه السلام قال ابن اسحق فلما بويع ابو بكر اقبل الناس على جهاز
رسول الله عليه السلام يوم الثلثا وعن سليمان بن بردة عن ابيه قال لما اخذوا
في غسل رسول الله عليه السلام ناداهم منادٍ من الداخل ان لا تخرجوا رسول الله
عليه السلام من قميصه رواه ابن ابي شيبة وابن ماجة وقال ابن اسحق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه سمعت عايشة رضي الله عنها
تقول لما ارادوا غسل النبي عليه السلام قالوا والله ما ندري اننجرد رسول الله عليه السلام
من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون
من هو ان غسلوا رسول الله عليه السلام وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله عليه السلام
فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوق القميص فيدلكونه بالقميص دون ايديهم
فكانت عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله
عليه السلام الا نساؤه رواه ابو داود ومن حديث ابن اسحق وفي رواية الامام
احمد فحضر علي رسول الله عليه السلام ولم يل من غسله شيئا فاسنده
على صدره وعليه قميصه وكان العباس وفضل وقثم يقلبونه مع علي رضي الله عنهم
وكان اسامة بن زيد وصالح هما يصبان الماء على علي رضي الله عنه يغسله
ولم ير من رسول الله عليه السلام شيئا مما يراه من الميت وهو يقول بابي انت وامي
ما اطيبك حيا وميتا وقال يونس بن بكير كان علي والفضل يغسلان رسول الله
عليه السلام فنودي علي ارفع طرفك الى السماء وعن يزيد بن هلال سمعت عليا
يقول اوصى رسول الله عليه السلام ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد
الا طمست عيناه قال علي رضي الله عنه فكان العباس واسامة يناولاني الماء
من وراء الستر وهما معصوبا العين قال علي رضي الله عنه فما تناولت عضوا الا
تقلته معي ثلاثون رجلا حتى فرغت من غسله رواه البيهقي وابو بكر البزار
في مسنده قال ابن كثير هذا غريب جدا قاله جعفر غسل النبي عليه السلام
بالسدر ثلاثا وغسل وعليه قميص وغسل من بير كان يقال لها الغرس

امرني بذلك ولولا ذلك ما صليت قال قلت والله ما امرني رسول الله عليه السلام ولكن
حين لم ار ابا بكر رايتك احق من حضر بالصلاة رواه الامام احمد وابن اسحق وابو داود
وعن عايشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي عليه السلام الذي مات فيه فحضرت
الصلاة فاذن بلال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل ان ابا بكر رجل اسيف
اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس واعاد فعاد واله فلما عاد الثالثة فقال
انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر رضي الله عنه فوجد
النبي عليه السلام في نفسه خفة فخرج يهادي بين رجلين كاني انظر الى رجليه تخطان
من الوجع فاراد ابو بكر ان يتاخر فاومى اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك ثم اتي
به حتى جلس الى جنبه قيل للاعمش فكان النبي عليه السلام يصلي وابو بكر يصلي بصلاته
والناس يصلون بصلاة ابي بكر فقال برأسه نعم رواه البخاري ثم قال البخاري وزاد
ابو معاوية عن الاعمش جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قايما وفي رواية الامام
احمد فاومى اليه ان لا يتاخر وامرهما فاجلساه الى جنبه فجعل ابو بكر رضي الله عنه
يصلي قايما ورسول الله عليه السلام يصلي قاعدا وفي رواية واستفتح من الاية
التي انتهى اليها ابو بكر رضي الله عنه وفي رواية البيهقي عن حميد انه سمع انسا يقول
اخر صلاة صلاها رسول الله عليه السلام مع القوم في ثوب واحد ملتحفا به خلف
ابي بكر وفي رواية له عن انس ان رسول الله عليه السلام خرج وابو بكر يصلي بالناس
فجلس الى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها فصلى بصلاته وعن عايشة
رضي الله عنها صلى رسول الله عليه السلام خلف ابي بكر رضي الله عنه قاعدا في مرضه
الذي مات فيه رواه احمد والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح
وفي رواية لاحمد عنها ان ابا بكر صلى بالناس ورسول الله عليه السلام في الصف
وروى البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في ثوب واحد بردا
مخالفا بين طرفيه فلما اراد ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجا فاسند ظهره
الى صدره فكان اخر صلاة صلاها قال البيهقي ففي هذا دلالة على ان هذه
الصلاة كانت صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم الوفاة لانها اخر صلاة صلاها ثم ثبت
انه توفي ضحى يوم الاثنين وكذلك قال موسى بن عقبة وعروة وهذا ضعيف بل
هذه اخر صلاة صلاها مع القوم كما تقدم تقييده في الرواية الاخرى والحديث واحد
فيحمل مطلقه على مقيده ثم لا يجوز ان تكون هذه صلاة الصبح من يوم الاثنين يوم

الوفاة لان تلك لم يصلها مع الجماعة بل في بيته لما به من الضعف والدليل على ذلك ما رواه
البخاري عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كان يصلي لهم في وجع النبي عليه السلام
الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي عليه السلام
ستر الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقه مصحف يتبسم فهممنا ان نفتتن
من الفرح برويه النبي صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن
ان النبي عليه السلام خارج الى الصلاة فاشار الينا النبي عليه السلام ان اتموا صلاتكم وارخى
الستر وتوفي من يومه ورواه مسلم وهذا اصح دليل على انه عليه السلام لم يصل
يوم الاثنين صلاة الصبح مع الناس وانه كان قد انقطع عنهم لم يخرج اليهم فعلى هذا
يكون اخر صلاة صلاها معهم صلاة يوم الخميس وانه انقطع عنهم يوم الجمعة
والسبت والاحد وقد قال الواقدي عن ابي بكر بن ابي شيبه صلى بهم سبع عشرة
صلاة وقال غيره عشرين صلاة وفي المواة واختلفوا كم صلى ابو بكر بالناس في مرض
رسول الله عليه السلام على قولين احدهما تسع عشرة صلاة والثاني خمس عشرة صلاة
ذكره الواقدي وثلاثة ايام لم يصل فيها رسول الله عليه السلام **فايدة** استدل بما ذكر
ابو حنيفة وابو يوسف على جواز اقتداء القايم بالقاعد خلفا لهم ومن تبعه من العلما
وقال ابن كثير استدل مالك والشافعي وجماعة من العلما منهم البخاري بهذا على نسخ
قوله عليه السلام في الحديث المتفق عليه حين صلى ببعض اصحابه قاعدا وقد وقع عن فرس
فجحش شقه فصلوا وراءه قياما فاشار اليهم ان اجلسوا الحديث قالوا فانه عليه السلام
امهم قاعدا وهم قيام في مرض الموت فدل على نسخ ما تقدم ومن الناس من زعم ان الصحابة
جلسوا لامره عليه السلام المتقدم وانما استمر ابو بكر قايما لاجل التبليغ عنه ومن الناس
من قال بل كان ابو بكر رضي الله عنه هو الامام في نفس الامر كما صرح به بعض الرواة فلهذا
لم يجلسوا باقتدايهم بابي بكر وهو قايم ولم يجلس الصديق لاجل انه امام فكانه عليه السلام
صار امام الامام ومن الناس من قال فرق بين ان يبتدي الصلاة خلف الامام في حال
القيام فيستمر فيها قايما وان طرا جلوس الامام في اثنايها كما هو الحال وبين ان يبتدي
الصلاة خلف امام جالس فيجب الجلوس للحديث المتقدم ومن الناس من قال هذا
الصنع والحديث المتقدم دليل على جواز القيام والجلوس وان كلا منهما سايغ جايز
الجلوس لما تقدم والقيام للفعل المتاخر والله اعلم **النوع الرابع** في ذكر وصيته
لاصحابه قال ابن سعد حدثنا الواقدي باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال نبي

قال نبي رسول الله عليه السلام الينا نفسه قبل موته بشهر جمعنا في بيت لمنا عايشة
رضي الله عنها ونظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله بالسلام رحمكم الله
اواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نصركم الله نفعكم الله وفقكم الله هداكم الله سلمكم الله
وفاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم واحذركم الله انني لكم
منه نذير وبشير ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال قلنا يا رسول الله
متى الاجل قال قد دنى والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى وجنة المأوى والفردوس
الاعلى فقلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهل بيتي الادنى قلنا يا رسول الله
ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شيتم او حلة يمنية او بياض مصر قلنا ومن يصلي عليك
فقال مهلا رحمكم الله وجزاكم عن نبيكم خيرا اذا وضعتموني في سفير قبري بعد ان
تخسلوني وتكفنوني فضعوني على سفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي
علي خليلي وحبيبي جبريل وفي رواية الله تعالى ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملايكة
كثيرة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا تسليما ولا توذوني بصيحة ولا
برنة وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساوهم ثم انتم واقروا السلام عني من غاب
من اصحابي ومن تبعني على ديني هذا من يومي هذا الى يوم القيامة وفي رواية
فقلنا من يدخلك قبرك فقال اهلي مع ملايكة كثيرة قلنا والى اين المصير فقال الى
الرفيق الاعلى والعيش الاهنى والكاس الاوفى وقال ابن كثير ففي رجال اسناده
سلام بن سليم وقيل ابن سليمان وهو الاصح التيمي السعدي الطويل يروي عن
جعفر الصادق وحميد الطويل وعنه جماعة منهم احمد بن عبد الله بن يونس واسد
ابن موسى وخلف بن هشام والبزار وعلي بن الجعد وقبيصة بن عقبة وقد ضعفه
علي بن المديني واحمد بن حنبل ويحيى بن معين والبخاري وابو حاتم وابو زرعة والجوزجاني
والنسائي وغير واحد وكذبه بعضهم الا انه وثقه اخرون لكن روى هذا الحديث
بهذا السياق بطوله الحافظ ابو بكر البزار من غير طريق بن سلام هذا قلت
هذه الوصية العامة فاما الخاصة فقال ابن سعد باسناده عن عبد الله بن محمد
ابن عمر بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في مرض موته ادع لي عليا فدعي له فقال ادن مني قال علي فدنوت منه
فاستند الي فلم يزل يكلمني حتى بعض ريقه ليصيبني قال ثم ثقل علي حجري فصحت

يا عباس ادركني فاني هالك فجا العباس فكان ممن جهدنا انا اضجعناه وقد انكرت عايشة
ان عليا كان وصيا فقالت متى اوصى اليه فقد كنت مسندته الى صدري او قالت في حجري
فدعى بالطست فلقد انخنث من صدري وما شعرت انه متى مات فمتى اوصى اليه اخرجاه
في الصحيحين ومعنى انخنث انثنى وقد زاد ابن عباس هذا فقال ابن سعد لما ذكر ابن عباس
قول عايشة هذا وان رسول الله عليه السلام مات بين سحري ونحري والله لقد توفي
وانه لمستند الى صدر علي بن ابي طالب وهو الذي غسله واخي الفضل بن العباس وروى
ابن اسحق عن الشعبي قال قبض رسول الله عليه السلام وراسه في حجر علي بن ابي طالب وقال
محمد بن اسحق في المغازي في اوايلها حدثنا عتيبة الجندي عن وهب بن كعب بن عبد الله بن
سور الاسدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سالت رسول الله عليه السلام فقلت
يا رسول الله ليس من نبي الا وله وصي فمن وصيك فقال ان الله بعث اربعة الاف نبي
كان لهم اربعة الاف وصي وثمانية الاف سبط والذي نفسي بيده لانا خير النبيين
وان وصيي لخير الوصيين وسبطاي خير الاسباط وقال احمد باسناده عن مالك
ابن مغول اخبرني طلحة قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى اوصى رسول الله عليه السلام
قال لا قلت كيف اوصى رسول الله عليه السلام بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله
اخرجاه في الصحيحين اشار ابن ابي اوفى الى الوصية التي كتبها الله عز وجل في قوله كتب
عليكم اذا حضر احدكم الموت فكانت الوصية فرضا ثم نسخت باية المواريث وقال البخاري
حدثنا قتيبة ثنا سفين عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير قال قال ابن عباس
يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله عليه السلام وجعه فقال ايتوني
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما
شانه يهجر استفهموه فذهبوا يردون عنه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما
تدعوني اليه فاوصاهم بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها وعن عايشة رضي الله عنها
قالت لما ثقل رسول الله عليه السلام قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف او لوح حتى
اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمومنون
ان يختلف عليك يا ابا بكر رواه الامام احمد وقال ابن كثير وقد خطب عليه السلام في يوم
الخميس قبل ان يقبض بخمسة ايام خطبة عظيمة بين فيها فضل الصديق من بين ساير
الصحابة رضي الله عنهم اجمعين مع ما كان قد نص عليه ان يوم الصحابة اجمعين ولعل خطبته

هذه كانت

هذه كانت عوضا عما اراد ان يكتب في الكتاب وقد اغتسل عليه السلام بين يدي هذه الخطبة
فصبوا عليه من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن وهذا من باب الاستشفا بالسبع كما ورد
في الحديث الذي رواه البيهقي عن ايوب بن بشير ان رسول الله عليه السلام قال في مرضه
افيضوا علي من سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج فاعهد الى الناس ففعلوا فخرج
فجلس على المنبر فكان اول ما ذكر بعد الحمد والثنا عليه ذكر اصحاب احد فاستغفر
لهم ودعى لهم ثم قال يا معشر المهاجرين انكم اصبحتم تزيدون والانصار على هيتها لا
تزيد وانهم عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم قال عليه السلام
يا ايها الناس ان عبدا من عباد الله فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر رضي الله عنه
من بين الناس فبكى وقال بل نحن نفديك بانفسنا وابنائنا واموالنا فقال له رسول الله
عليه السلام على رسلك يا ابا بكر انظروا الى هذه الابواب الشارعة في المسجد فسدوها
الا ما كان من بيت ابي بكر فاني لا اعلم احدا عندي افضل في الصحبة منه هذا مرسل
له شواهد كثيرة من رواية البخاري والامام احمد وغيرهما وفي روايتهما ان من امن
الناس علي في صحبته وماله ابو بكر لو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن
خلة الاسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر وفي رواية احمد
ايضا ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة ولو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابن ابي قحافة ولكن ودّ واخا ايمان ولكن ود واخا ايمان
مرتين وان صاحبكم خليل الله عز وجل وفي رواية البيهقي انه ليس من الناس احد امن
علي بنفسه من ابي بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
خلة الاسلام افضل سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر ورواه البخاري
ايضا وقال ابن كثير وقوله عليه السلام سدوا عني كل خوخة يعني الابواب الصغار
الى المسجد غير خوخة ابي بكر اشارة الى الخلافة اي ليخرج منها الى الصلاة بالمسلمين
النوع الخامس فيما صدر منه من الامور او من احد من اصحابه وروى البيهقي
حديثا طويلا في خطبته عليه السلام وفي اخره ايها الناس من احس من نفسه شيا
فليقم ادعو الله له فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني لمنافق واني لكذوب
واني لنوم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويحك ايها الرجل لقد سترك الله لو سترت
على نفسك فقال رسول الله عليه السلام مه يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من
فضوح الاخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا واذهب عنه النوم اذا شا ثم قال

رسول الله عليه السلام عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر قال ابن كثير في اسناده
ومتنه غرابة شديدة وفي المراة وفي هذا المرض اقتص من نفسه عليه السلام قال
ابن سعد باسناده عن جعفر بن قال حدثني رجل من اهل مكة قال دخل الفضل
ابن عباس على رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه فقال لعبا فضل اشدد
راسي بهذه العصابة فشده واخذ الفضل بيده فدخل المسجد وصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس انما انا بشر مثلكم فايما رجل جلدت له ظهرا فهذا ظهري
وايما رجل اصبت من عرضه شيئا فهذا عرضي ومن سرقه فهذا سرقي ومن ماله فهذا
مالي واعلموا ان اولاكم بي رجل كان له من ذلك شيء فاخذه وحللني فلقيت ربي وانا
محلل ولا يقول احدكم اني اخاف العداوة والشحناء من رسول الله فانهما ليسا من
طبيعتي ولا من خلقي فقام رجل فقال يا رسول الله انك اخذت مني ثلاثة دراهم
فتصدقت بها على مسكين فقال يا فضل اعطه اياها قال كثير بن هشام وانما اراد
تعريف الامة ان من فعل ذلك ظلما ينبغي له ان يودب والا فهو منزه عن الظلم واخرج ابن
الجوزي في الموضوعات باسناده عن وهب بن منبه حديثا من هذا الجنس وفيه
فقام عكاشة بن محصن فقال انك ضربتني بقضيب واريد القصاص وان رسول الله
عليه السلام احضر قضيبا وامره ان يقتص منه وذكر الفاظا ركيكة ومعاني سمجة
وحديثا طويلا ثم قال ابن الجوزي في اخره هذا حديث موضوع والمتهم بوضعه
عبد المنعم بن ادريس قال احمد بن حنبل كان يكذب على وهب وقال يحيى عبد المنعم
كذاب خبيث وقال ابن المديني وابو داود ليس بثقة **النوع السادس في تداويه**
عليه السلام في مرضه الذي مات فيه وعن عايشة رضي الله عنها قالت تداوينا رسول الله
عليه السلام في مرضه فاشار الينا ان لا تداوني فلنا كراهية المريض الدواء فلما افاق
قال الم انهكم ان تداوني لا يبقى احد منكم الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم انفرد
باخراجه البخاري وقال احمد باسناده عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي ان عايشة
رضي الله عنها قالت لي يا ابن اخي لقد رايت من تعظيم رسول الله عليه السلام امرا عجبا
وذلك لان رسول الله عليه السلام كانت تاخذه الخاصرة فتشتد به حدا فكنا نقول
اخذ رسول الله عليه السلام عرق الكلية لا نهتدي ان نقول الخاصرة ثم اخذت رسول الله
عليه السلام يوما فاشتدت به حتى اغمي عليه وخفنا عليه وفزع المسلمون اليه فظننا انه به
ذات الجنب فلددناه ثم سري عنه وافاق فعرف انه قد لد ووجد اثر اللدود فقال

طبتم

ظننتم ان الله سلطها علي ما كان الله ليفعل ذلك اما والذي نفسي بيده لا يبقى
احد في البيت الا لد الا عمي العباس فرايتهم يلدونهم رجلا رجلا وبلغ اللدود
ازواج النبي عليه السلام تلدت امراة امراة حتى بلغ اللدود امراة منافقا قال ابن
ابي الزناد لا اعلمها الا ميمونة رضي الله عنها قال وقال بعض الناس ام سلمة رضي الله عنها
قالت واني لصايمة فقلنا بيس ما ظننت انا نتركك وقد اقسم رسول الله
عليه السلام فلددناها وانها لصايمة وفي رواية قالت ام سلمة هذا من دوا الحبشة
لدوه فلدوه بالكست والزيت وفي رواية الواقدي قال رسول الله عليه السلام
ما كان الله ليسلطها علي رسوله انها همزة الشيطان ولكنها من الاكلة التي اكلت
بخيبر وكانت عنده ام بشر ابن البراء بن معرور فقال هذه من الاكلة التي اكلت
انا وابنك بشر ما زالت تعاودني وهذا اوان قطعت ابهري والابهر عرق في القلب
اذا انقطع مات صاحبه واللدود هو ما يصب من الادوية في احدي شقي الفم وقال
الزجاج هو مثل السعوط ويكون من الكست والزيت وقال الزهري الذي لدبه
رسول الله عليه السلام العود الهندي والزيت **النوع السابع** في ذكر ما اعتق
عليه السلام في مرضه وما تصدق به وفي المراة قال علما المسير اعتق رسول الله
عليه السلام جميع عبيده في مرضه واما به وسنذكرهم في موضعه ان شاء الله ولم يكن
عنده سوى ستة دنانير فاخرجها قال ابن سعد باسناده عن عايشة
رضي الله عنها قالت عشي علي رسول الله عليه السلام في مرضه الذي مات فيه فلما افاق
قال لها هل انفقت ذلك الذهب قالت لا قال فعلي به فجيت به فوضعته في كفه
وعده فاذا هي ست دنانير فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده
فاخرجها وتوفي في ذلك اليوم **النوع الثامن** في كيفية موته عليه السلام عن عبد الله
ابن مسعود قال دخلت على النبي عليه السلام وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله
انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك الرجلان منكم قلت ان ذلك
لان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض
فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها رواه الامام احمد والبخاري
ومسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال انه وضع يده على النبي عليه السلام
فقال والله ما اطيق ان اضع يدي عليك من شدة حماك فقال النبي عليه السلام انا
معاشر الانبيا يضاعف لنا البلا كما يضاعف لنا الاجر ان كان من الانبيا ليبتلى بالقمل حتى يقتله
وان كان الرجل ليبتلى؟

بالعمري حتى باخذ العباة فصعوها وان كانوا ليفرحون بالبلا كما تفرحون بالرخ
رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده قال ابن كثير فيه رجل مبهم لا يعرف بالكلية
وعن اسمعيل بن ابي حكيم انه سمع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول كان من اخر
ما تكلم به رسول الله عليه السلام ان قال قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد لا يبقى دينان بارض العرب رواه مالك في موطاه وعن انس
رضي الله عنه قال كانت عامة وصية رسول الله عليه السلام حين حضرته الوفاة
الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها وما يفيض بها لسانه رواه البيهقي
والنسائي وابن ماجة وعن عايشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله عليه السلام
وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
اعني على سكرات الموت رواه احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي
غريب وقالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي وتوفي بين سحري وحري
والسحر بفتح السين الريق وما تعلق بها وكان جبريل عليه السلام يعوذه بدعاء اذا مرض
فذهبت اعوذه به فرفع بصره الى السماء وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ودخل
عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما وبيده جريدة رطبة فنظر اليها فظننت ان له بها حاجة
قالت فاخذتها فقضمتها فدفعتها اليه فاستن بها احسن ما كان مستنا ثم ذهب يناولها
فسقطت من يده قالت فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا واول يوم من
الاخرة روى البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد وعن ام سلمة قالت
وضعت يدي على صدر رسول الله عليه السلام فرت جمع اكل واتوضا وما يذهب
ريح المسك من يدي رواه البيهقي وعن ابي بردة قال دخلت على عايشة فاخرجت
الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء من التي تدعون الملبدة فقالت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبض في هذين الثوبين رواه احمد والجماعة الا النسائي وقال الترمذي
حسن صحيح وروى الامام احمد حديثا طويلا وفيه عن عايشة بينما راسه ذات يوم
على منكبي اذ مال راسه نحو راسي فظننت انه يريد من راسي حاجة فخرجت من فيه
نقطة نارية فوقعت على ثغرة نحري فاشعرت لها جلدي فظننت انه غشي عليه فسجيته
ثوبا فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وجذبت الى الحجاب فنظر
عمر رضي الله عنه اليه فقال واغشياه ما اشد غشي رسول الله عليه السلام ثم قاما
فلما ذهبوا من الباب قال المغيرة يا عمر مات رسول الله عليه السلام قال كذبت بل انت اهل

تحرسك فتنة ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين قالت ثم جا ابو بكر
رضي الله عنه فرفعت الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات
رسول الله عليه السلام ثم اتاه من قبل راسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال
وانبياه ثم رفع راسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر
فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه مات رسول الله وخرج الى المسجد وعمر رضي الله
عنه يخطب الناس ويتكلم ويقول ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين
فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون
حتى فرغ من الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افئن مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم حتى فرغ من الاية فمن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان
يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر رضي الله عنه ما شعرت انها في كتاب ثم قال
عمر هذا ابو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه وقد رواه ابو داود
والترمذي في الشمايل ببعضه وروى البيهقي في ذكر وفاته عليه السلام حديثا طويلا
وفيه واقبل ابو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد واقبل فلم يجلس
فاستاذن في بيت ابنته عايشة فاذنت له فدخل ورسول الله عليه السلام قد
توفي على الفراش والنسوة حوله فحمرن وجوههن واستترن فكشف ابو بكر رضي الله
الا ما كان من عايشة فكشف عن رسول الله عليه السلام فحنى عليه فقبله وبكى
ويقول ليس ما يقوله ابن الخطاب شيا توفي رسول الله عليه السلام والذي نفسي
بيده رحمة الله عليك يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا ثم غشاه بالثوب
ثم خرج سريعا الى المسجد الحديث وذكر الواقدي عن شيوخه ولما شك
في موت النبي عليه السلام فقال بعضهم مات وقال بعضهم لم يمت وضعت اسما
بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله عليه السلام فقالت قد توفي رسول الله وقد
رفع الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موته وهكذا اورده البيهقي
في كتاب الدلايل من طريق الواقدي وهو ضعيف وشيوخه لم يسمون ثم هو
منقطع بكل حال ومخالف لما صح وفيه غرابة شديدة وهو رفع الخاتم والله اعلم
وقال ابن سعد لما بقي من اجل رسول الله عليه السلام ثلاثة ايام جا جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضلا بسالك عما هو
اعلم به منك يقول لك كيف تجدك فقال يا جبريل اجدني مغموما واجدني مهموما

واحدى مكروبا قالها مرتين او ثلثا فلما كان في اليوم الثالث هبط جبريل عليه السلام
ومعه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهواء لم يصعدا السماء قط ولم يهبط الى الارض
منذ خلق الله المخلوقات وهو مقدم على سبعين الف صف من الملايكة تحت يد
كل ملك سبعون الف من الملايكة ثم هبط ملك الموت فقال فقال هذا ملك الموت
يستاذن عليك ولم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك فقال
ائذن له فدخل فوقف بين يديه وسلم عليه وقال يا محمد ان الله ارسلني اليك وامرني
ان اطيعك في كل ما تامرني به ان امرتني قبضت وان امرتني تركت فالتفت الى جبريل
عليه السلام كالمستشير به فقال جبريل عليه السلام هذا اخر هبوطي الارض انما كنت
حاجتي من الدنيا وتوفي رسول الله عليه السلام وارتفع جبريل وهو يقول واصعاه
قلت هذا رواه البيهقي من طريق علي بن الحسين رضي الله عنهما ولفظه بعد
قوله وان امرتني تركت فقال رسول الله عليه السلام او تفعل يا ملك الموت قال
نعم وبذلك امرت وامرت ان اطيعك قال فنظر النبي عليه السلام الى جبريل فقال له
جبريل يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقائك فقال رسول الله عليه السلام لملك الموت
امض لما امرت به فقبض روحه فلما توفي رسول الله عليه السلام وجات التعزية
سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه
فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب فقال علي رضي الله عنه اتدرون من هذا هذا
الخضر عليه السلام وقال ابن كثير هذا الحديث مرسل وفي اسناده ضعف
لان فيه القاسم العمري فانه ضعفه غير واحد من الايمة وتركه بالكلية اخرون

النوع التاسع في ذكر الوقت الذي توفي فيه رسول الله عليه السلام لا خلاف انه عليه
السلام توفي يوم الاثنين قال ابن عباس ولد نبيكم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وخرج
من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات يوم الاثنين رواه
الامام احمد والبيهقي وعن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام
يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعا رواه الامام احمد وتفرد به وقال عروة في مغازيه
توفي رسول الله عليه السلام وهو في صدر عايشة وفي يومها يوم الاثنين حين زاغت
الشمس لهلال ربيع الاول وعن الاوزاعي توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين
قبل ان ينسب النهار وقال ابو يعلى ثنا ابو خيثمة ثنا ابن عيينة عن الزهري

عن انس

عن انس قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله عليه السلام يوم الاثنين كشف الستارة
والناس خلف ابي بكر فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف فاراد الناس ان يرجعوا
فاشار اليهم ان امكثوا والقى الستر فتوفي من اخر ذلك اليوم وهذا الحديث في
الصحيح وهذا يدل على ان الوفاة وقعت بعد الزوال وقال البيهقي انبا ابو
عبد الله الحافظ انا احمد بن كامل ثنا الحسن بن علي البزار ثنا محمد بن علي الحلبي ثنا
المعتمر بن سليمان عن ابيه وهو سليمان بن صرخان التيمي في كتاب المغازي قال
ان رسول الله عليه السلام مرض لاثنين وعشرين ليلة من صفر وبدا وجعه
عند وليدة له يقال لها ريحانة كانت من سبي اليهود وكان اول يوم مرض يوم
السبت وكانت وفاته يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول لتمام عشر
سنين من مقدمه عليه السلام المدينة وقال الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن
قيس قال اشتكى رسول الله عليه السلام يوم الاربعا لاحدى عشرة ليلة بقيت
من صفر سنة احدى عشرة في بيت زينب بنت جحش شكوى شديدة فاجتمع
عنده نساؤه كلهن فاشتكى ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من
ربيع الاول سنة احدى عشرة قال الواقدي وقالوا بدئ برسول الله عليه السلام
يوم الاربعا لليلتين بقيتا من صفر وتوفي يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة من ربيع
الاول وهكذا جزم به محمد بن سعد كاتبه وزاد ودفن يوم الثلثا وقال الواقدي
عن ام سلمة ان رسول الله عليه السلام بدي في بيت ميمونة وعن محمد بن قيس قال
اشتكى رسول الله عليه السلام ثلاثة عشر يوما فكان اذا وجد خفة صلى واذا
ثقل صلى ابو بكر رضي الله عنه رواه يعقوب بن سفيان وقال ابن اسحق توفي
رسول الله عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في اليوم الذي
قدم فيه المدينة مهاجرا واستهل رسول الله عليه السلام في هجرته عشر سنين
كواملا وقال يعقوب بن سفيان عن ابن بكير عن الليث انه قال توفي رسول الله
عليه السلام يوم الاثنين لليلة خلت من ربيع الاول وفيه قدم المدينة على راس
عشر سنين من مقدمه وقال سعد بن ابراهيم الزهري توفي رسول الله عليه السلام
يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول لتمام عشر سنين من مقدمه المدينة
ورواه ابن عساكر والواقدي وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي رسول الله
عليه السلام يوم الاثنين مستهل ربيع الاول سنة احدى عشرة من مقدمه المدينة

ورواه ابن عساكر ايضا والمشهور قول ابن اسحق ورواه الواقدي عن ابن عباس
وعايشة رضي الله عنهم قالا توفي رسول الله عليه السلام يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الاول ورواه ابن اسحق ايضا وزاد ودفن ليلة الاربعا وروى سيد
ابن عمر عن محمد بن عبيد الله العزرمي عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لما قضى
رسول الله عليه السلام حجة الوداع ارتحل فاتى المدينة فاقام بها ذا الحجة والمحرم وصفرا
ومات يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول قال السهيلي في الروض لا يتصور
وقوع وفاته عليه السلام يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول من سنة احدى عشرة
وذلك لانه عليه السلام وقف في حجة الوداع سنة عشر يوم الجمعة فكان اول ذي الحجة
يوم الخميس فعلى تقدير ان حسب الشهور تامة او ناقصة او بعضها تام وبعضها
ناقص لا يتصور ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول وقد اشتهر هذا الايراد
على هذا القول والجواب عنه باختلاف المطالع بان يكون اهل مكة راوا الهلال
ذي الحجة ليلة الخميس واما اهل المدينة فلم يروه الا ليلة الجمعة ويويد هذا قول
عايشة وغيرها خرج رسول الله عليه السلام لخمس بقين من ذي القعدة وتعين انه
خرج يوم السبت ولا جايز ان يكون خرج يوم الجمعة لان انسا قال صلى رسول الله
عليه السلام الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين ولا يوم الخميس
كما زعم ابن حزم لانه قد بقي اكثر من خمس بلا شك فتعين السبت فعلى هذا فراي
اهل المدينة هلال ذي الحجة ليلة الجمعة واذا كان اول ذي الحجة عند اهل المدينة
الجمعة وحسبت الشهور بعده كوامل يكون اول ربيع الاول يوم الخميس فيكون
ثاني عشره يوم الاثنين والله اعلم **النوع العاشر** في ذكر مبلغ سنه عليه السلام وعن
انس رضي الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس
اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه الله على راس
ستين سنة وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضا رواه البخاري ومسلم
وكذلك في رواية الامام احمد والبيهقي وروى مسلم ايضا عن انس بن مالك قال قبض
النبي عليه السلام وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبض ابو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث
وستين سنة وقبض عمر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة وانفرد
به وكذلك في رواية ابن عساكر وهذا لا ينافي ما تقدم عن انس لان العرب كثيرا ما

تحذف الكسر وثبت في الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله عليه السلام
وهو ابن ثلاث وستين سنة ولد انى رواية ابي داود الطيالسي في مسنده عن
معاوية بن ابي سفين رضي الله عنهما وقال احمد بن حنبل حدثنا هشيم نا داود بن ابي هند
عن الشعبي قال بني رسول الله عليه السلام وهو ابن اربعين سنة فمكث ثلاث سنين
ثم بعث اليه جبريل عليه السلام بالرسالة ثم مكث بعد ذلك عشر سنين ثم هاجر الى
المدينة فقبض وهو ابن ثلاث وستين سنة وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
قال بعث رسول الله عليه السلام لاربعين سنة فمكث بمكة ثلاثة عشر سنة ثم امر
بالهجرة فهاجر عشر سنين ثم مات وهو ابن ثلاث وستين وقال الامام احمد نا اسمعيل
عن خالد الحذا حدثني عمار مولى بني هاشم سمعت ابن عباس يقول توفي النبي عليه السلام
وهو ابن خمس وستين سنة ورواه مسلم من حديث خالد الحذا به وعن ابن
عباس ان رسول الله عليه السلام اقام بمكة خمس عشرة سنة ثمان سنين اوسبع
سنين يرى الضوء ويسمع الصوت وثمانية او سبعا يوحى اليه واقام بالمدينة عشر
رواه احمد ومسلم وروى الترمذي في كتاب الشمايل وابو يعلى الموصلي والبيهقي ان
النبي عليه السلام قبض وهو ابن خمس وستين سنة وعن مكحول توفي النبي عليه السلام
وهو ابن ثلاث وستين سنة ونصف وهذا غريب واغرب من ذلك ما رواه الامام
احمد عن الحسن قال نزل القران على رسول الله عليه السلام ثماني سنين بمكة وعشرا
بعد ما هاجر فان كان الحسن ممن يقول بقول الجمهور وهو انه عليه السلام انزل عليه
وعمره اربعون سنة فقد ذهب الى انه عليه السلام عاش ثمانيا وخمسين سنة
وهذا غريب جدا الذي روى من طريق مسدد عن هشام بن حسان عن الحسن انه
قال توفي رسول الله عليه السلام وهو ابن ستين سنة **النوع الحادي عشر**
في ذكر امور وقعت بعد وفاته وقبل دفنه ومن اعظمها واجلها وايمنها بركة على الاسلام
واهله بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذلك انه عليه السلام لما مات كان الصديق
بالسنح شرقي المدينة وكان ذاك اليوم يوم بنت خارجة احدى زوجتيه وكانت
ساكنة بالسنح فتوفي رسول الله عليه السلام حين اشتد الضحى من ذلك اليوم وقيل
عند الزوال والله اعلم فلما مات اختلفت الصحابة رضي الله عنهم فيما بينهم فمن قايل يقول
مات رسول الله عليه السلام ومن قايل يقول لم يمت فذهب سالم بن عبيد وابو بكر الصديق
الى السنح فاعلم بموت رسول الله عليه السلام ابا بكر الصديق فدخل على رسول الله عليه السلام

كما وصفنا ثم خرج الى الناس فخطبهم الى جانب المنبر وبين لهم وفاة رسول الله عليه السلام
كما قدمنا فازال الجدال وازاح الاشكال ورجع الناس كلهم اليه وبايعه في المسجد
جماعة من الصحابة ووقعت شبهة لبعض الانصار وقام في اذهان بعضهم جواز
استخلاف خليفة من الانصار وتوسط بعضهم بين ان يكون امير من المهاجرين
واميرمن الانصار حتى بين لهم الصديق ان الخلافة لا تكون الا في قريش فرجعوا
اليه واجمعوا عليه وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله
عليه السلام قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر رضي الله عنه فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله عليه السلام قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم
تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر رواه
الامام احمد والنسائي قال ابن كثير كان هذا في بقية يوم الاثنين فلما كان الغد
يوم الثلثا اجتمعت الناس في المسجد فتمت البيعة من المهاجرين والانصار قاطبة
وكل ذلك قبل تجهيز رسول الله عليه السلام قال الزهري عن انس بن مالك سمعت
عمر رضي الله عنه يقول يومئذ لابي بكر اصعد المنبر فلم يزل به حتى صعد المنبر فبايعه
الناس عامة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قبض رسول الله عليه السلام
واجتمع الناس في دار سعد بن عبادة وفيهم ابو بكر وعمر قال فقام خطيب الانصار
فقال اتعلمون ان رسول الله عليه السلام كان من المهاجرين وخليفته من المهاجرين
ونحن كنا انصار رسول الله ونحن انصار خليفته كما كنا انصاره قال فقام عمر بن الخطاب
فقال صدق قايلكم اما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم فاخذ بيد ابي بكر وقال هذا صاحبكم
فبايعوه فبايعه عمر رضي الله عنه وبايعه المهاجرون والانصار قال فصعد ابو بكر
المنبر فنظر في وجوه القوم فلم ير الزبير رضي الله عنه قال فدعي بالزبير فجاء فقال
قلت ابن عمة رسول الله عليه السلام وحواريه اردت ان تشق عصى المسلمين فقال
لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه ثم نظر في وجوه القوم فلم ير عليا رضي الله عنه
فدعي بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه فجاء فقال قلت ابن عم رسول الله عليه السلام
وختنه على ابنته اردت ان تشق عصى المسلمين قال لا تثريب يا خليفة رسول الله
فبايعه رواه البيهقي من طريق اخر وفيه ان الصديق هو القايل للخطيب
الانصاري بدل عمر رضي الله عنه وفيه ان زيد بن حارثة اخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم
فبايعوه ومن تامل لما ذكرناه ظهر له اجماع الصحابة المهاجرين منهم والانصار على تقديم

ابي بكر

ابي بكر رضي الله عنه وظهر له برهان قوله عليه السلام يابى الله والمؤمنون الا ابا بكر
وظهر له ان رسول الله عليه السلام لم ينص على الخلافة عينا لاحد من الناس لا لابي بكر كما
تدعي طايفة من اهل السنة ولا لعلي رضي الله عنه كما يقوله طايفة الرافضة ولكن اشار
اشارة قوية يفهمها كل ذي لب وعقل الى الصديق رضي الله عنه كما قدمنا وكما ثبت في
الصحيحين عن ابن عمر ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين طعن قيل له الا تستخلف
يا امير المؤمنين فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان
اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله عليه السلام قال ابن عمر فعرف حين
ذكر رسول الله عليه السلام انه غير مستخلف وعن ابي وايل قيل لعلي بن ابي طالب الا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله عليه السلام فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس
خيرا فسيجمعهم الله بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم رواه
البيهقي باسناد جيد ولم يخرجوه وهاذكرناه كله يرد قول الرافضة في زعمهم ان رسول الله
عليه السلام اوصى الى علي رضي الله عنه بالخلافة ولو كان الامر كما زعموا لما ارتد ذلك احد
من الصحابة فانهم كانوا اطوع لله ولرسوله في حياته وبعد وفاته من ان يقاتلوا عليه
فيقدموا غيره ممن قدمه وبوخروا من قدمه بنصه حاشى وكلا ولما ومن ظن بالصحابة
ذلك فقد نسبهم باجمعهم الى الفجور والتواطي على معاندة الرسول في حكمه ونصه
ومن يصل من الناس الى هذا المقام فقد خرج من ربقة الاسلام وكفر باجماع الامة
الاعلام وكان اراقة دمه احل من اراقة المدام ثم لو كان مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
نص فلم لا كان يحتج على الصحابة على اثبات امارته عليهم وامامته لهم فان لم يقدر
على تنفيذ ما معه من النص فهو عاجز والعاجز لا يصلح للامارة وان كان يقدر
ولم يفعله فهو جاير والجاير الفاسق مسلوب معزول عن الامارة وان لم يعلم
بوجود النص فهو جاهل ثم علمه من بعد هذا محال واقرارا نما يحسن هذا في
اذهان الجهلة الذين زين لهم الشيطان اعمالهم وضلوا ضلالا مبينا وقال ابن كثير
فالحديث الذي روي في الصحيحين عن علي رضي الله عنه من زعم ان عندنا شيا نقرؤه
ليس كتاب الله وهذه الصحيفة الصحيفة معلقة في سيفه فيها اسنان الابل واشيا
من الجراحات فقد كذب الحديث رد على منقول كثير من الطرقية والقصاص الجهال
من دعواهم ان النبي عليه السلام اوصى الى علي رضي الله عنه باشيا كثيرة يسوقونها مطولة
يا علي انظر كذا يا علي لا تفعل كذا يا علي من فعل كذا كان كذا بالفاظ ركيكة ومعان

اكثرها سخيفة وكثير منها ضعيفة لا تساوي تسويد الصحيفه وقد اورد الحافظ
البيهقي من طريق حماد بن عمرو النصيبي وهو احد الكذابين الوضاعين عن السري بن
خلاد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عن النبي عليه السلام
قال يا علي وصيك بوصية احفظها فانك لا تزال بخير ما حفظتها يا علي ان للمؤمن
ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة قال البيهقي فذكر حديثا طويلا في الرغايب
والاداب وهو حديث موضوع ثم روي من طريق حماد بن عمرو هذا عن زيد
ابن رفيع عن مكحول السابي قال هذا ما قال رسول الله عليه السلام لعلي بن ابي
طالب حين رجع من غزوة حنين وانزلت عليه سورة النصر قال البيهقي فذكر حديثا
طويلا في الفتنه وهو ايضا حديث منكر ليس له اصل واما ترجمة حماد بن عمرو هذا
فانه روي عن الاعمش وغيره وعنه ابراهيم بن موسى ومحمد بن مهران وموسى بن
ايوب وغيرهم قال يحيى بن معين هو ممن يكذب ويضع الحديث وقال عمرو بن علي
الفلاس وابن ابي حاتم منكر الحديث ضعيف جدا وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني
كان يكذب وقال البخاري منكر الحديث وقال ابو زرعة واهي الحديث وقال النسائي
متروك الحديث وقال ابن حبان يضع الحديث وضعا وقال ابن عدي عامة حديثه
مما لا يتابعه احد من الثقات عليه وقال الدارقطني ضعيف وقال الحاكم ابو عبد الله
يروي عن الثقات احاديث موضوعة وهي ساقطة تمرة وفي المرآة انه يوقع قبل
ان يدفن رسول الله عليه السلام وان حديث الشقيقة كان في اليوم الذي يوفي
فيه رسول الله عليه السلام وانما اختلفوا في اليوم الذي بويع فيه فقال الواقدي
بويع يوم الاثنين لاثنتي عشرة من الهجرة وقال الزهري بويع يوم الثلثاء والاصح انه
بويع يوم الاثنين في الشقيقة ويوم الثلثا البيعة العامة وقال ابن سعد باسناده
عن هشام بن عروة عن ابيه اظنه عن ابيه قال لما ولي ابو بكر خطب الناس فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني قد وليت امركم ولست بخيركم ولكن قد
نزل القران وسن رسول الله عليه السلام السنن وعلمنا فعلمنا اعلموا ان الكيس
الكيس التقوى واحمق الحمق الفجور وان اقواكم عندي الضعيف حتى اخذ الحقة
وان اضعفكم عندي القوي حتى اخذ منه الحق ايها الناس انما انا متبع ولست
بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان زغت فقوموني وقال ابن سعد باسناده
عن وهب بن جرير عن ابيه قال سمعت الحسن يقول لما بويع ابو بكر قام خطيبا

فقال ايها

كانت لسعد بن خيثمه وكان رسول الله عليه السلام يشرب منها وولي علي رضي الله عنه
غسله والفضل حضنه والعباس يصب الماء رواه البيهقي وقال الواقدي ساعدهم
ابن عبد الله الحكمي عن عمر بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البير
غرس هي من عيون الجنة وماها اطيب الماء وكان رسول الله عليه السلام يستعذب
له منها وغسل من بير غرس وضرب علي رسول الله عليه السلام من كل من ثياب
يمانية صفاق في جوف البيت وغسل فيه وغسلوه بالماء القراح وطيبوه بالكافور
في مواضع سجوده ومفاصله وعصر قميصه ثم ادرج في اكفانه وحمروه عودا
وبدائم احتملوه حتى وضعوه على سريره وسجوه وهذا كله رواية سيف
عن الضحاك عن ماهان عن ابن عباس وفيه غرابة جدا وفي الروض الناسم
وغسل عليه السلام في قميصه من بير يقال لها الغرس ثلاث غسلات بماء وسدر
وجعل علي رضي الله عنه على يده خرقة ادخلها تحت القميص وحنط بكافور
فيما يمسك وقال احمد بن حنبل باسناده عن جعفر بن محمد قال كان الماء
يستنقع في جفون رسول الله عليه السلام وكان علي رضي الله عنه يحسوه وقال
ابن سعد كان علي يقول اوصى الي رسول الله عليه السلام ان لا يغسله احد غيري
وقال الهيثم وروي انهم شدوا عينيه بالعصايب الا علي بن ابي طالب وقال
الشاعر غسل النبي وعيناه مفتوحه وعيونكم معصوبة في اللهام
وقال الواقدي واختلفوا من اين يغسل فقال قايل من بير السقيا وقال
قايل من بير غرس وقال قايل من بير بضاعة وكان يشرب منها قال وغسل في المرة
المرة الاولى بالماء القراح وفي الثانية بالماء والسدر وفي الثالثة بالماء والكافور وقال
ابن سعد حدثنا الواقدي قال قال علي رضي الله عنه لما اخذنا في جهاز النبي عليه السلام
ضقنا الباب دون الناس جميعا فنادت الانصار عن اخواله وهو ابن اختنا ومكاننا
من السلام مكانه ونادت قريش عن عصبته فقال ابو بكر القوم اولى به لا يدخل
عليه الا من اراد وفي رواية ابن سعد فنادت بنو زهرة عن اخواله فادخلوا
وخلا منا فادخلوا عبد الرحمن بن عوف وذكر ابن سعد عن الواقدي
عباس لم يحضر غسله وانما وقف على الباب وقال لم يمنعني من حضور غسله
كنت اراه يستحي مني ان اراه حاسرا وقال احمد بن حنبل باسناده عن
عباس لما اجمع القوم لغسل رسول الله عليه السلام وليس في البيت الا اهله

عمه العباس وعلي والفضل بن العباس وقثم ابن العباس واسامة بن زيد
وصالح مولاه فلما اجتمعوا لغسله نادي من وراء الباب اوس بن خولي الانصاري
احد بني عوف بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك
وحظنا من رسول الله عليه السلام فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول
عليه السلام ولم يل من امره شيا قال فاسنده الي صدره وعليه قميصه وكان
العباس والفضل وقثم يقلبونه مع علي وكان اسامة بن زيد وصالح يصبان الماء
عليه وعلي يغسله والله اعلم **النوع الثالث عشر** في صفة كفنه عليه السلام عن القاسم
عن عايشة قالت ادرج رسول الله عليه السلام في ثوب حبرة ثم اخرجه قال القاسم
ان بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وعن عايشة
قالت كفن رسول الله عليه السلام في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص
ولا عمامة رواه الامام الشافعي والبخاري وعن عايشة ان رسول الله عليه
كفن في ثلاثة اثواب في قميصه الذي مات فيه وحلة نجرانية الحلة ثوبان
رواه احمد وابو داود وابن ماجة وهذا غريب جدا وعن ابن عباس قال
رسول الله عليه السلام في ثوبين ابيضين وبرد احمر رواه احمد وتفرد به
ابي هريرة رضي الله عنه قال كفن رسول الله عليه السلام في ريطتين
رواه ابو سعيد بن الاعرابي وروي ابن عساكر انه قال كفن رسول
في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص ولا قباء ولا عمامة واخرج احمد في المسند باسناده
محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه قال كفن رسول الله عليه السلام في سبعة
اثواب وعن عايشة كفن رسول الله عليه السلام في برد حبرة كانت لعبد
ابن بكر ولف فيها ثم نزعت عنه فكان عبد الله اي بكر قد امسك تلك الحلة حتى تكفن
اذا مات ثم قال بعد ان امسكها ما كنت امسك لنفسي شيا منع الله رسوله ا
فيه فتصدق بثمنها عبد الله **النوع الرابع عشر** في كيفية الصلاة عليه صلى
قال ابن اسحق رحمه الله عن ابن عباس لما مات النبي عليه السلام ادخل الرجا
عليه بغير امام ارسالا لم يؤمهم علي رسول الله عليه السلام احد واذلك قا
دخل عليه الناس رفقا رفقا لا يؤمهم احد يخرجون ويدخل اخرون حتى
ثم النساء ثم الصبيان وقد قيل انهم صلوا عليه من بعد الزوال يوم الاثنين الي
من يوم الثلثا وقيل انهم مكثوا ثلاثة ايام يصلون عليه قال ابن كثير وهذا ا